بِسْمِ اللّٰہِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْم

اِحْتِیَاجُ الْعَالَمِیْن اِلیٰ سِیْرَۃِ

سِیِّدالْمُرْسَلِیْن

صَلَّی اللّٰہُ عَلَیْہِ وَآلِہٖ وَسَلَّم

تالیف

شیخ الحدیث والتفسیر

غلام رسول القاسمی

القادری النقشبندی دامت برکاتهم العالیة

ناشر

مکتبة رحمة للعالمین سرجودها پاکستان

0301-6002250 -- 0303-4367413

فهرس المحتويات

الباب الرابع

الباب الخامس

الباب السادس

الباب السابع

☆......☆......☆

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الاهداء

لایستطیع هذا المسکین ان یقدم شیئا فی خدمة النبی الکریم ﷺ لقلة معرفة الادب والخضوع ، نعم !
لیس ببعید ان یَقْبَلَ من ای حقیر لانهﷺرء وف رحیم و رحمة للعٰلمین ومحب الفقراء والمساکین
وکان یقبل الهدیة

فیا رسول اللّٰه

لاترد هدیة المسکین

☆......☆......☆

بِسْمِ اللّٰہِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الباب الاول

ذکر ما قبل میلاد النبی ﷺ

الفصل الاول

ليلة مظلمة قبل الاسلام

(۱)۔ قال اللّٰہ تعالیٰ: تِلْکَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْکَ مِنْ أَنْبَائِهَا وَلَقَدْ جَاءَ تْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذٰلِکَ يَطْبَعُ اللّٰهُ عَلىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ، وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ (الاعراف: ۱۰۱، ۱۰۲)۔

عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِﷺ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي خُطْبَتِهِ أَلاَ إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي هٰذَا كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا حَلاَلٌ وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ وَحَرَّمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحْلَلْتُ لَهُمْ وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أُنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَإِنَّ اللّٰهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَمَقَتَهُمْ عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَقَالَ إِنَّمَا بَعَثْتُکَ لِأَبْتَلِيَکَ وَأَبْتَلِيَ بِکَ وَأَنْزَلْتُ عَلَيْکَ كِتَابًا لاَ يَغْسِلُهُ الْمَاءُ تَقْرَؤُهُ نَائِمًا وَيَقْظَانَ وَإِنَّ اللّٰهَ أَمَرَنِي أَنْ أُحَرِّقَ قُرَيْشًا فَقُلْتُ رَبِّ إِذًا يَثْلَغُوا رَأْسِي فَيَدَعُوهُ خُبْزَةً قَالَ اسْتَخْرِجْهُمْ كَمَا اسْتَخْرَجُوکَ وَاغْزُهُمْ نُغْزِکَ وَأَنْفِقْ فَسَنُنْفِقَ عَلَيْکَ وَابْعَثْ جَيْشًا نَبْعَثْ خَمْسَةً مِثْلَهُ وَقَاتِلْ بِمَنْ أَطَاعَکَ مَنْ عَصَاکَ. قَالَ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلاَثَةٌ ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُتَصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ، قَالَ: وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةٌ الضَّعِيفُ الَّذِي لاَ زَبْرَ لَهُ الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لاَ يَتْبَعُونَ أَهْلاً وَلاَ مَالاً وَالْخَائِنُ الَّذِي لاَ يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ وَإِنْ دَقَّ إِلَّا خَانَهُ وَرَجُلٌ لاَ يُصْبِحُ وَلاَ يُمْسِي إِلَّا وَهُوَ يُخَادِعُکَ عَنْ أَهْلِکَ وَمَالِکَ. وَذَكَرَ الْبُخْلَ أَوِ الْكَذِبَ وَالشِّنْظِيرُ الْفَحَّاشُ. وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو غَسَّانَ فِي حَدِيثِهِ وَأَنْفِقْ فَسَنُنْفِقَ عَلَيْکَ (مسلم حديث : ۷۲۰۷)۔

(۲)۔ وَقَالَ تَعَالىٰ: وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (الانفال: ۳۵)۔

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ : كَانَتْ قُرَيْشٌ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَهُمْ عُرَاةٌ يَصْفِرُونَ وَيُصَفِّقُونَ(تفسير البغوى ۲/۲۲۰، ابن جرير: ۱۲۴۴۳)۔

(۳)۔ وَقَالَ تَعَالىٰ: وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ، يَتَوَارىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا

بُشِّرَ بِهٖ أَيُمْسِكُهُ عَلىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (النحل: ۵۸،۵۹)۔

وذلک: أن مضر وخزاعة وتميما كانوا يدفنون البنات أحياء ، خوفا من الفقر عليهم، وطمع غير الأكفاء فيهن، وكان الرجل من العرب إذا ولدت له بنت وأراد أن يستحييها: ألبسها جبة من صوف أو شعر، وتركها ترعى له الإبل والغنم فى البادية، وإذا أراد أن يقتلها: تركها حتّٰى إذا صارت سداسية ، قال لأمها: زينيها حتّٰى أذهب بها إلى أحمائها، وقد حفر لها بئرا فى الصحراء ، فإذا بلغ بها البئر قال لها: انظرى إلى هذه البئر، فيدفعها من خلفها فى البئر، ثم يهيل على رأسها التراب حتّٰى يستوى البئر بالأرض، فذلک قوله عز وجل:﴿ أَيُمْسِكُهُ عَلىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ (النحل: ۵۹)﴾ (تفسير البغوى ۲/۲۱۹)۔

(۴)۔ وَقَالَ تَعَالىٰ: وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا(الاسراء: ۳۱)۔

(۵)۔ وَقَالَ تَعَالىٰ: وَإِذَا الْمَوْءُ ودَةُ سُئِلَتْ. بِاَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (التكوير:۸.۹)۔

عن ابن عباس: كانت المرأة فى الجاهلية إذا حملت وكان أوان ولادتها حفرت حفرة فتمخضت على رأس الحفرة، فإن ولدت جارية رمت بها فى الحفرة، وإن ولدت غلامًا حبسته (تفسير البغوى ۵۶۲/۴)۔

عَنْ عَائِشَةَ عَنْ جُدَامَةَ بِنْتِ وَهْبٍ الْأَسَدِيَّةِ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْهَى عَنِ الْغِيلَةِ حَتّٰى ذَكَرْتُ أَنَّ الرُّومَ وَفَارِسَ يَصْنَعُونَ ذٰلِکَ فَلاَ يَضُرُّ أَوْلاَدَهُمْ (مسلم حديث : ۳۵۶۴ ، ابو داؤد : ۳۸۸۲ ، الترمذى :۲۰۷۶ ، النسائى : ۳۳۲۶، ابن ماجة حديث: ۲۰۱۱)۔

(۶)۔ وعَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَقِيَ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ بِأَسْفَلِ بَلْدَحٍ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ عَلىٰ النَّبِيِّ ﷺ الْوَحْيُ فَقُدِّمَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ سُفْرَةٌ فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا ثُمَّ قَالَ زَيْدٌ إِنِّي لَسْتُ آكُلُ مِمَّا تَذْبَحُونَ عَلىٰ أَنْصَابِكُمْ وَلَا آكُلُ إِلَّا مَا ذُكِرَ اسْمُ اللّٰهِ عَلَيْهِ وَأَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو كَانَ يَعِيبُ عَلىٰ قُرَيْشٍ ذَبَائِحَهُمْ وَيَقُولُ الشَّاةُ خَلَقَهَا اللّٰهُ وَأَنْزَلَ لَهَا مِنْ السَّمَاءِ الْمَاءَ وَأَنْبَتَ لَهَا مِنْ الْأَرْضِ ثُمَّ تَذْبَحُونَهَا عَلىٰ غَيْرِ اسْمِ اللّٰهِ إِنْكَارًا لِذٰلِکَ وَإِعْظَامًا لَهُ (البخارى حديث: ۳۸۲۶)۔

(۷)۔ عن عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ النِّكَاحَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ عَلىٰ أَرْبَعَةِ أَنْحَاءٍ فَنِكَاحٌ مِنْهَا نِكَاحُ

النَّاسِ الْيَوْمَ يَخْطُبُ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ وَلِيَّتَهُ أَوْ ابْنَتَهُ فَيُصْدِقُهَا ثُمَّ يَنْكِحُهَا وَنِكَاحٌ آخَرُ كَانَ الرَّجُلُ يَقُولُ لِامْرَأَتِهِ إِذَا طَهُرَتْ مِنْ طَمْثِهَا أَرْسِلِي إِلىٰ فُلَانٍ فَاسْتَبْضِعِي مِنْهُ وَيَعْتَزِلُهَا زَوْجُهَا وَلَا يَمَسُّهَا أَبَدًا حَتّٰى يَتَبَيَّنَ حَمْلُهَا مِنْ ذٰلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي تَسْتَبْضِعُ مِنْهُ فَإِذَا تَبَيَّنَ حَمْلُهَا أَصَابَهَا زَوْجُهَا إِذَا أَحَبَّ وَإِنَّمَا يَفْعَلُ ذٰلِكَ رَغْبَةً فِي نَجَابَةِ الْوَلَدِ فَكَانَ هٰذَا النِّكَاحُ نِكَاحَ الِاسْتِبْضَاعِ وَنِكَاحٌ آخَرُ يَجْتَمِعُ الرَّهْطُ مَا دُونَ الْعَشَرَةِ فَيَدْخُلُونَ عَلَى الْمَرْأَةِ كُلُّهُمْ يُصِيبُهَا فَإِذَا حَمَلَتْ وَوَضَعَتْ وَمَرَّ عَلَيْهَا لَيَالٍ بَعْدَ أَنْ تَضَعَ حَمْلَهَا أَرْسَلَتْ إِلَيْهِمْ فَلَمْ يَسْتَطِعْ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَنْ يَمْتَنِعَ حَتّٰى يَجْتَمِعُوا عِنْدَهَا تَقُولُ لَهُمْ قَدْ عَرَفْتُمُ الَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِكُمْ وَقَدْ وَلَدْتُ فَهُوَ ابْنُكَ يَا فُلَانُ تُسَمِّي مَنْ أَحَبَّتْ بِاسْمِهِ فَيَلْحَقُ بِهِ وَلَدُهَا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْتَنِعَ بِهِ الرَّجُلُ وَنِكَاحُ الرَّابِعِ يَجْتَمِعُ النَّاسُ الْكَثِيرُ فَيَدْخُلُونَ عَلَى الْمَرْأَةِ لَا تَمْتَنِعُ مِمَّنْ جَاءَ هَا وَهُنَّ الْبَغَايَا كُنَّ يَنْصِبْنَ عَلىٰ أَبْوَابِهِنَّ رَايَاتٍ تَكُونُ عَلَمًا فَمَنْ أَرَادَهُنَّ دَخَلَ عَلَيْهِنَّ فَإِذَا حَمَلَتْ إِحْدَاهُنَّ وَوَضَعَتْ حَمْلَهَا جُمِعُوا لَهَا وَدَعَوْا لَهُمُ الْقَافَةَ ثُمَّ أَلْحَقُوا وَلَدَهَا بِالَّذِي يَرَوْنَ فَالْتَاطَ بِهِ وَدُعِيَ ابْنَهُ لَا يَمْتَنِعُ مِنْ ذٰلِكَ فَلَمَّا بُعِثَ مُحَمَّدٌ ﷺ بِالْحَقِّ هَدَمَ نِكَاحَ الْجَاهِلِيَّةِ كُلَّهُ إِلَّا نِكَاحَ النَّاسِ الْيَوْمَ (البخاری حدیث:۵۱۲۷، سنن ابی داود حدیث :۲۲۷۲)۔

(۸)۔ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ قَالُوا مَهْ مَهْ فَقَالَ ادْنُهْ فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا قَالَ فَجَلَسَ قَالَ أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ قَالَ لَا وَاللّٰهِ جَعَلَنِي اللّٰهُ فِدَاءَكَ قَالَ وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ قَالَ أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ قَالَ لَا وَاللّٰهِ يَا رَسُولَ اللّٰهِ جَعَلَنِي اللّٰهُ فِدَاءَكَ قَالَ وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ قَالَ أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ قَالَ لَا وَاللّٰهِ جَعَلَنِي اللّٰهُ فِدَاءَكَ قَالَ وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ قَالَ أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ قَالَ لَا وَاللّٰهِ جَعَلَنِي اللّٰهُ فِدَاءَكَ قَالَ وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ قَالَ أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ قَالَ لَا وَاللّٰهِ جَعَلَنِي اللّٰهُ فِدَاءَكَ قَالَ وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ قَالَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ اللّٰهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ وَحَصِّنْ فَرْجَهُ فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذٰلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلىٰ شَيْءٍ (مسند احمد حدیث : ۲۲۱۱۲)۔ الحدیث صحیح

(۹)۔ عَنْ اَبِیْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ لَا عَدْوَى وَلَا صَفَرَ وَلَا هَامَةَ فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ يَا رَسُولَ اللّٰهِ فَمَا بَالُ إِبِلِي تَكُونُ فِي الرَّمْلِ كَأَنَّهَا الظِّبَاءُ فَيَأْتِي الْبَعِيرُ الْأَجْرَبُ فَيَدْخُلُ بَيْنَهَا فَيُجْرِبُهَا فَقَالَ فَمَنْ أَعْدَى الْأَوَّلَ رَوَاهُ الزُّهْرِيُّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسِنَانِ بْنِ أَبِي سِنَانٍ (البخاری حدیث:

۵۷۱۷، مسلم: ۵۷۸۹)۔

(۱۰)۔ عَنْ عُبَيْدِ اللّٰهِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ أَنَّهُ قَالَ صَلّٰى لَنَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ عَلٰى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنْ اللَّيْلَةِ فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا اللّٰهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ فَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللّٰهِ وَرَحْمَتِهِ فَذٰلِكَ مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ وَ أَمَّا مَنْ قَالَ بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا فَذٰلِكَ كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ(البخاری حدیث: ۸۴۶، مسلم حدیث : ۲۳۱، سنن ابی داود حدیث : ۳۹۰۶، سنن النسائی حدیث: ۱۵۲۴)۔

(۱۱)۔ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ عُرْوَةُ كَانَ النَّاسُ يَطُوفُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عُرَاةً إِلَّا الْحُمْسَ وَالْحُمْسُ قُرَيْشٌ وَمَا وَلَدَتْ وَكَانَتْ الْحُمْسُ يَحْتَسِبُونَ عَلَى النَّاسِ يُعْطِي الرَّجُلُ الرَّجُلَ الثِّيَابَ يَطُوفُ فِيهَا وَتُعْطِي الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ الثِّيَابَ تَطُوفُ فِيهَا فَمَنْ لَمْ يُعْطِهِ الْحُمْسُ طَافَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانًا وَكَانَ يُفِيضُ جَمَاعَةُ النَّاسِ مِنْ عَرَفَاتٍ وَيُفِيضُ الْحُمْسُ مِنْ جَمْعٍ قَالَ وَأَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا أَنَّ هٰذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي الْحُمْسِ ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ (البقرة: ۱۹۹)﴾ قَالَ كَانُوا يُفِيضُونَ مِنْ جَمْعٍ فَدُفِعُوا إِلَى عَرَفَاتٍ (البخاری حدیث:۱۶۶۵)۔

قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا سَأَلَ أُنَاسٌ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ الْكُهَّانِ فَقَالَ إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِشَيْءٍ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللّٰهِ فَإِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ بِالشَّيْءِ يَكُونُ حَقًّا قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنْ الْحَقِّ يَخْطَفُهَا الْجِنِّيُّ فَيُقَرْقِرُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ كَقَرْقَرَةِ الدَّجَاجَةِ فَيَخْلِطُونَ فِيهِ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ كَذْبَةٍ (البخاری حدیث : ۷۵۶۱، مسلم حدیث : ۵۸۶۱)۔

الفصل الثانی

طہارۃ نسبہ ﷺ

عَنْ اَبِی ھُرَیْرَۃَ رَضِیَ اللّٰہُ عَنْہُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰہِ ﷺ : بُعِثْتُ مِنْ خَیْرِ قُرُونِ بَنِی اٰدَمَ قَرْنًا فَقَرْنًا حَتّٰی کُنْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِیْ کُنْتُ فِیْہِ (البخاری حدیث :۳۵۵۷)۔

وَعَنْ وَاثِلَۃَ بْنِ الْاَسْقَعِ رَضِیَ اللّٰہُ عَنْہُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰہِ ﷺ یَقُولُ: اِنَّ اللّٰہَ اصْطَفٰی کِنَانَۃَ مِنْ وَلَدِ اِسْمٰعِیْلَ، وَاصْطَفٰی قُرَیْشًا مِنْ کِنَانَۃَ ، وَاصْطَفٰی مِنْ قُرَیْشٍ بَنِی ھَاشِمٍ ، وَاصْطَفَانِی مِنْ بَنِی ھَاشِمٍ (مسلم حدیث :۵۹۳۸ ، الترمذی حدیث :۳۶۰۵ ، ۳۶۰۶)۔

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللّٰہُ عَنْھُمَا اَنَّ النَّبِیَّ ﷺ قَالَ لَمْ یَزَلِ اللّٰہُ تَعَالیٰ یَنْقُلُنِی مِنَ الاَصْلَابِ الْکَرِیْمَۃِ وَالاَرْحَامِ الطَّاھِرَۃِ حَتّٰی اَخْرَجَنِی مِنْ اَبَوَیَّ فَلَمْ یَلْتَقِیَا عَلیٰ سِفَاحٍ قَطُّ (الشفاء ۱/ ۴۸ ، الوفا صفحتہ ۳۵)۔

عَنْ سَعِیدِ بْنِ جُبَیْرٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَوَّلَ مَا اتَّخَذَ النِّسَاءُ الْمِنْطَقَ مِنْ قِبَلِ أُمِّ إِسْمَاعِیلَ اتَّخَذَتْ مِنْطَقًا لَتُعَفِّیَ أَثَرَھَا عَلیٰ سَارَۃَ ثُمَّ جَاءَ بِھَا إِبْرَاھِیمُ وَبِابْنِھَا إِسْمَاعِیلَ وَھِیَ تُرْضِعُہُ حَتّٰی وَضَعَھُمَا عِنْدَ الْبَیْتِ عِنْدَ دَوْحَۃٍ فَوْقَ زَمْزَمَ فِی أَعْلَی الْمَسْجِدِ وَلَیْسَ بِمَکَّۃَ یَوْمَئِذٍ أَحَدٌ وَلَیْسَ بِھَا مَاءٌ فَوَضَعَھُمَا ھُنَالِکَ وَ وَضَعَ عِنْدَھُمَا جِرَابًا فِیہِ تَمْرٌ وَسِقَاءً فِیہِ مَاءٌ ثُمَّ قَفّٰی إِبْرَاھِیمُ مُنْطَلِقًا فَتَبِعَتْہُ أُمُّ إِسْمَاعِیلَ فَقَالَتْ یَا إِبْرَاھِیمُ أَیْنَ تَذْھَبُ وَتَتْرُکُنَا بِھٰذَا الْوَادِی الَّذِی لَیْسَ فِیہِ إِنْسٌ وَلَا شَیْءٌ فَقَالَتْ لَہُ ذٰلِکَ مِرَارًا وَجَعَلَ لَا یَلْتَفِتُ إِلَیْھَا فَقَالَتْ لَہُ أَاللّٰہُ الَّذِی أَمَرَکَ بِھٰذَا قَالَ نَعَمْ قَالَتْ إِذَنْ لَا یُضَیِّعُنَا ثُمَّ رَجَعَتْ فَانْطَلَقَ إِبْرَاھِیمُ حَتّٰی إِذَا کَانَ عِنْدَ الثَّنِیَّۃِ حَیْثُ لَا یَرَوْنَہُ اسْتَقْبَلَ بِوَجْھِہِ الْبَیْتَ ثُمَّ دَعَا بِھَؤُلَاءِ الْکَلِمَاتِ وَرَفَعَ یَدَیْہِ فَقَالَ رَبِّ ﴿إِنِّی أَسْکَنْتُ مِنْ ذُرِّیَّتِی بِوَادٍ غَیْرِ ذِی زَرْعٍ عِنْدَ بَیْتِکَ الْمُحَرَّمِ حَتّٰی بَلَغَ یَشْکُرُونَ (ابراھیم :۳۷)﴾ وَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِیلَ تُرْضِعُ إِسْمَاعِیلَ وَتَشْرَبُ مِنْ ذٰلِکَ الْمَاءِ حَتّٰی إِذَا نَفِدَ مَا فِی السِّقَاءِ عَطِشَتْ وَعَطِشَ ابْنُھَا وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَیْہِ یَتَلَوّٰی أَوْ قَالَ یَتَلَبَّطُ فَانْطَلَقَتْ کَرَاھِیَۃَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَیْہِ فَوَجَدَتْ الصَّفَا أَقْرَبَ جَبَلٍ فِی الْأَرْضِ یَلِیھَا فَقَامَتْ عَلَیْہِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَتْ الْوَادِیَ تَنْظُرُ ھَلْ تَرَیٰ أَحَدًا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا فَھَبَطَتْ مِنْ الصَّفَا حَتّٰی إِذَا بَلَغَتْ الْوَادِیَ رَفَعَتْ طَرَفَ دِرْعِھَا ثُمَّ سَعَتْ سَعْیَ الْإِنْسَانِ الْمَجْھُودِ حَتّٰی جَاوَزَتْ الْوَادِیَ ثُمَّ أَتَتْ الْمَرْوَۃَ

فَقَامَتْ عَلَيْهَا وَنَظَرَتْ هَلْ تَرَى أَحَدًا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا فَفَعَلَتْ ذٰلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَذٰلِكَ سَعْيُ النَّاسِ بَيْنَهُمَا فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَرْوَةِ سَمِعَتْ صَوْتًا فَقَالَتْ صَهٍ تُرِيدُ نَفْسَهَا ثُمَّ تَسَمَّعَتْ فَسَمِعَتْ أَيْضًا فَقَالَتْ قَدْ أَسْمَعْتَ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ غِوَاثٌ فَإِذَا هِيَ بِالْمَلَكِ عِنْدَ مَوْضِعِ زَمْزَمَ فَبَحَثَ بِعَقِبِهِ أَوْ قَالَ بِجَنَاحِهِ حَتّٰى ظَهَرَ الْمَاءُ فَجَعَلَتْ تُحَوِّضُهُ وَتَقُولُ بِيَدِهَا هٰكَذَا وَجَعَلَتْ تَغْرِفُ مِنَ الْمَاءِ فِي سِقَائِهَا وَهُوَ يَفُورُ بَعْدَ مَا تَغْرِفُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَرْحَمُ اللّٰهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لَوْ تَرَكَتْ زَمْزَمَ أَوْ قَالَ لَوْ لَمْ تَغْرِفْ مِنَ الْمَاءِ لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا قَالَ فَشَرِبَتْ وَأَرْضَعَتْ وَلَدَهَا فَقَالَ لَهَا الْمَلَكُ لَا تَخَافُوا الضَّيْعَةَ فَإِنَّ هَا هُنَا بَيْتَ اللّٰهِ يَبْنِي هٰذَا الْغُلَامُ وَأَبُوهُ وَإِنَّ اللّٰهَ لَا يُضِيعُ أَهْلَهُ وَكَانَ الْبَيْتُ مُرْتَفِعًا مِنَ الْأَرْضِ كَالرَّابِيَةِ تَأْتِيهِ السُّيُولُ فَتَأْخُذُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ فَكَانَتْ كَذٰلِكَ حَتّٰى مَرَّتْ بِهِمْ رُفْقَةٌ مِنْ جُرْهُمَ أَوْ أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ جُرْهُمَ مُقْبِلِينَ مِنْ طَرِيقِ كَدَاءٍ فَنَزَلُوا فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ فَرَأَوْا طَائِرًا عَائِفًا فَقَالُوا إِنَّ هٰذَا الطَّائِرَ لَيَدُورُ عَلٰى مَاءٍ لَعَهْدُنَا بِهٰذَا الْوَادِي وَمَا فِيهِ مَاءٌ فَأَرْسَلُوا جَرِيًّا أَوْ جَرِيَّيْنِ فَإِذَا هُمْ بِالْمَاءِ فَرَجَعُوا فَأَخْبَرُوهُمْ بِالْمَاءِ فَأَقْبَلُوا قَالَ وَأُمُّ إِسْمَاعِيلَ عِنْدَ الْمَاءِ فَقَالُوا أَتَأْذَنِينَ لَنَا أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكِ فَقَالَتْ نَعَمْ وَلٰكِنْ لَا حَقَّ لَكُمْ فِي الْمَاءِ قَالُوا نَعَمْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَلْفَى ذٰلِكَ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُحِبُّ الْإِنْسَ فَنَزَلُوا وَأَرْسَلُوا إِلٰى أَهْلِيهِمْ فَنَزَلُوا مَعَهُمْ حَتّٰى إِذَا كَانَ بِهَا أَهْلُ أَبْيَاتٍ مِنْهُمْ وَشَبَّ الْغُلَامُ وَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ وَأَنْفَسَهُمْ وَأَعْجَبَهُمْ حِينَ شَبَّ فَلَمَّا أَدْرَكَ زَوَّجُوهُ امْرَأَةً مِنْهُمْ وَمَاتَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَمَا تَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ يُطَالِعُ تَرِكَتَهُ فَلَمْ يَجِدْ إِسْمَاعِيلَ فَسَأَلَ امْرَأَتَهُ عَنْهُ فَقَالَتْ خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا ثُمَّ سَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ فَقَالَتْ نَحْنُ بِشَرٍّ نَحْنُ فِي ضِيقٍ وَشِدَّةٍ فَشَكَتْ إِلَيْهِ قَالَ فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكِ فَاقْرَئِي عَلَيْهِ السَّلَامَ وَقُولِي لَهُ يُغَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِهِ فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ كَأَنَّهُ آنَسَ شَيْئًا فَقَالَ هَلْ جَاءَكُمْ مِنْ أَحَدٍ قَالَتْ نَعَمْ جَاءَنَا شَيْخٌ كَذَا وَكَذَا فَسَأَلَنَا عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ وَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنَا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا فِي جَهْدٍ وَشِدَّةٍ قَالَ فَهَلْ أَوْصَاكِ بِشَيْءٍ قَالَتْ نَعَمْ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ غَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِكَ قَالَ ذَاكِ أَبِي وَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أُفَارِقَكِ الْحَقِي بِأَهْلِكِ فَطَلَّقَهَا وَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ أُخْرَى فَلَبِثَ عَنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ مَا شَاءَ اللّٰهُ ثُمَّ أَتَاهُمْ بَعْدُ فَلَمْ يَجِدْهُ فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ فَسَأَلَهَا عَنْهُ فَقَالَتْ خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا قَالَ كَيْفَ أَنْتُمْ وَسَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ فَقَالَتْ نَحْنُ بِخَيْرٍ وَسَعَةٍ وَأَثْنَتْ عَلَى اللّٰهِ فَقَالَ مَا طَعَامُكُمْ قَالَتِ اللَّحْمُ قَالَ فَمَا شَرَابُكُمْ قَالَتِ الْمَاءُ قَالَ اللّٰهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي اللَّحْمِ وَالْمَاءِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ حَبٌّ وَلَوْ كَانَ لَهُمْ دَعَا لَهُمْ فِيهِ قَالَ فَهُمَا لَا يَخْلُو عَلَيْهِمَا أَحَدٌ بِغَيْرِ

مَكَّةَ إِلَّا لَمْ يُوَافِقَاهُ قَالَ فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكِ فَاقْرَئِي عَلَيْهِ السَّلَامَ وَمُرِيهِ يُثْبِتُ عَتَبَةَ بَابِهِ فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ قَالَ هَلْ أَتَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ قَالَتْ نَعَمْ أَتَانَا شَيْخٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ وَأَثْنَتْ عَلَيْهِ فَسَأَلَنِي عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ فَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنَا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا بِخَيْرٍ قَالَ فَأَوْصَاكِ بِشَيْءٍ قَالَتْ نَعَمْ هُوَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَأْمُرُكَ أَنْ تُثْبِتَ عَتَبَةَ بَابِكَ قَالَ ذَاكِ أَبِي وَأَنْتِ الْعَتَبَةُ أَمَرَنِي أَنْ أُمْسِكَكِ ثُمَّ لَبِثَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللّٰهُ ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذٰلِكَ وَإِسْمَاعِيلُ يَبْرِي نَبْلًا لَهُ تَحْتَ دَوْحَةٍ قَرِيبًا مِنْ زَمْزَمَ فَلَمَّا رَآهُ قَامَ إِلَيْهِ فَصَنَعَا كَمَا يَصْنَعُ الْوَالِدُ بِالْوَلَدِ وَالْوَلَدُ بِالْوَالِدِ ثُمَّ قَالَ يَا إِسْمَاعِيلُ إِنَّ اللّٰهَ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ قَالَ فَاصْنَعْ مَا أَمَرَكَ رَبُّكَ قَالَ وَتُعِينُنِي قَالَ وَأُعِينُكَ قَالَ فَإِنَّ اللّٰهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ هَا هُنَا بَيْتًا وَأَشَارَ إِلٰى أَكَمَةٍ مُرْتَفِعَةٍ عَلٰى مَا حَوْلَهَا قَالَ فَعِنْدَ ذٰلِكَ رَفَعَا الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ فَجَعَلَ إِسْمَاعِيلُ يَأْتِي بِالْحِجَارَةِ وَإِبْرَاهِيمُ يَبْنِي حَتّٰى إِذَا ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ جَاءَ بِهٰذَا الْحَجَرِ فَوَضَعَهُ لَهُ فَقَامَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَبْنِي وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ وَهُمَا يَقُولَانِ ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ(البقرة:۱۲۷)﴾ قَالَ فَجَعَلَا يَبْنِيَانِ حَتّٰى يَدُورَا حَوْلَ الْبَيْتِ وَهُمَا يَقُولَانِ ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيم((البقرة:۱۲۷)﴾

(البخاری حدیث : ۳۳۶۴، ۳۳۶۵)۔

ذِكْرُ حَفْرِ زَمْزَمَ وَمَا جَرٰى مِنَ الْخُلْفِ فِيهَا

ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ بَيْنَمَا هُوَ نَائِمٌ فِي الْحِجْرِ إِذْ أُتِيَ فَأُمِرَ بِحَفْرِ زَمْزَمَ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ أَوَّلَ مَا ابْتُدِءَ بِهِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ مِنْ حَفْرِهَا ، كَمَا حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ الْمِصْرِيُّ عَنْ مَرْثَدِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ الْيَزَنِيِّ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ زُرَيْرٍ الْغَافِقِيِّ : أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ حَدِيثَ زَمْزَمَ حِينَ أُمِرَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بِحَفْرِهَا، قَالَ:

قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: إِنِّي لَنَائِمٌ فِي الْحِجْرِ إِذْ أَتَانِي آتٍ فَقَالَ: احْفِرْ طَيْبَةَ ـ قَالَ: قُلْتُ: وَمَا طَيْبَةُ ؟ قَالَ:ثُمَّ ذَهَبَ عَنِّي فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ رَجَعْتُ إِلٰى مَضْجَعِي فَنِمْتُ فِيهِ، فَجَاءَنِي فَقَالَ: احْفِرْ بَرَّةَ ـ قَالَ: وَمَا بَرَّةُ ؟ قَالَ: ثُمَّ ذَهَبَ عَنِّي ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ رَجَعْتُ إِلٰى مَضْجَعِي فَنِمْتُ فِيهِ، فَجَاءَنِي فَقَالَ: احْفِرْ الْمَضْنُونَةَ قَالَ: فَقُلْتُ: وَمَا الْمَضْنُونَةُ ؟ قَالَ: ثُمَّ ذَهَبَ عَنِّي .فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ رَجَعْتُ إِلٰى مَضْجَعِي فَنِمْتُ فِيهِ، فَجَاءَنِي فَقَالَ: احْفِرْ زَمْزَمَ. قَالَ قُلْتُ: وَمَا زَمْزَمُ ؟ قَالَ: لَا تَنْزِفُ أَبَدًا وَلَا تُذَمُّ ، تَسْقِي الْحَجِيجَ

الْأَعْظَمَ، وَهِيَ بَيْنَ الْفَرْثِ وَالدَّمِ، عِنْدَ نُقْرَةِ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ، عِنْدَ قَرْيَةِ النَّمْلِ۔

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا بُيِّنَ لَهُ شَأْنُهَا، وَدُلَّ عَلیٰ مَوْضِعِهَا، وَعَرَفَ أَنَّهُ صُدِّقَ، غَدَا بِمِعْوَلِهِ وَمَعَهُ ابْنُهُ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لَيْسَ لَهُ يَوْمَئِذٍ وَلَدٌ الجزء الأول غَيْرَهُ ، فَحَفَرَ فِيهَا.فَلَمَّا بَدَا لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ الطَّيُّ كَبَّرَ، فَعَرَفَتْ قُرَيْشٌ أَنَّهُ قَدْ أَدْرَكَ حَاجَتَهُ ، فَقَامُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا:

يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ ، إِنَّهَا بِئْرُ أَبِينَا إِسْمَاعِيلَ، وَإِنَّ لَنَا فِيهَا حَقًّا فَأَشْرِكْنَا مَعَكَ فِيهَا: قَالَ: مَا أَنَا بِفَاعِلٍ، إِنَّ هٰذَا الْأَمْرَ قَدْ خُصِصْتُ بِهِ دُونَكُمْ ، وَأُعْطِيتُهُ مِنْ بَيْنِكُمْ، فَقَالُوا لَهُ: فَأَنْصِفْنَا فَإِنَّا غَيْرُ تَارِكِيكَ حَتّٰى نُخَاصِمَكَ فِيهَا، قَالَ: فَاجْعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مَنْ شِئْتُمْ أُحَاكِمُكُمْ إِلَيْهِ، قَالُوا: كَاهِنَةُ بَنِي سَعْدِ هُذَيْمٍ، قَالَ: نَعَمْ قَالَ: وَكَانَتْ بِأَشْرَافِ الشَّامِ فَرَكِبَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ بَنِي أَبِيهِ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ، وَرَكِبَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ نَفَرٌ.قَالَ وَالْأَرْضُ إِذْ ذَاكَ مَفَاوِزُ ۔ قَالَ: فَخَرَجُوا حَتّٰى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ تِلْكَ الْمَفَاوِزِ بَيْنَ الْحِجَازِ وَالشَّامِ ، فَنِيَ مَاءُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ أَصْحَابِهِ ، فَظَمِئُوا حَتّٰى أَيْقَنُوا بِالْهَلَكَةِ ، فَاسْتَسْقَوْا مَنْ مَعَهُمْ مِنْ قَبَائِلِ قُرَيْشٍ ، فَأَبَوْا عَلَيْهِمْ. وَقَالُوا:إِنَّا بِمَفَازَةٍ ، وَنَحْنُ نَخْشَى عَلیٰ أَنْفُسِنَا مِثْلَ مَا أَصَابَكُمْ فَلَمَّا رَأَى عَبْدُ الْمُطَّلِبِ مَا صَنَعَ الْقَوْمُ وَمَا يَتَخَوَّفُ عَلیٰ نَفْسِهِ وَأَصْحَابِهِ۔

قَالَ: مَاذَا تَرَوْنَ ؟ قَالُوا: مَا رَأْيُنَا إِلَّا تَبَعٌ لِرَأْيِكَ ، فَمُرْنَا بِمَا شِئْتَ، قَالَ: فَإِنِّي أَرَى أَنْ يَحْفِرَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ حُفْرَتَهُ لِنَفْسِهِ بِمَا بِكُمْ الْآنَ مِنْ الْقُوَّةِ ، فَكُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ دَفَعَهُ أَصْحَابُهُ فِي حُفْرَتِهِ ثُمَّ وَارَوْهُ ، حَتّٰى يَكُونَ آخِرُكُمْ رَجُلًا وَاحِدًا، فَضَيْعَةُ رَجُلٍ وَاحِدٍ أَيْسَرُ مِنْ ضَيْعَةِ رَكْبٍ جَمِيعًا، قَالُوا: نِعْمَ مَا أَمَرْتَ بِهِ فَقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَحَفَرَ حُفْرَتَهُ ، ثُمَّ قَعَدُوا يَنْتَظِرُونَ الْمَوْتَ عَطَشًا، ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: وَاللّٰهِ إِنَّ إِلْقَائَنَا بِأَيْدِينَا هٰكَذَا لِلْمَوْتِ ، لَا نَضْرِبُ فِي الْأَرْضِ وَلَا نَبْتَغِي لِأَنْفُسِنَا، لَعَجْزٌ، فَعَسَى اللّٰهُ أَنْ يَرْزُقَنَا مَاءً بِبَعْضِ الْبِلَادِ، ارْتَحِلُوا، فَارْتَحَلُوا،حَتّٰى إِذَا فَرَغُوا، وَمَنْ مَعَهُمْ مِنْ قَبَائِلِ قُرَيْشٍ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ مَا هُمْ فَاعِلُونَ، تَقَدَّمَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِلیٰ رَاحِلَتِهِ فَرَكِبَهَا۔

فَلَمَّا انْبَعَثَتْ بِهِ انْفَجَرَتْ مِنْ تَحْتِ خُفِّهَا عَيْنُ مَاءٍ عَذْبٍ، فَكَبَّرَ الجزء الأول عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَكَبَّرَ أَصْحَابُهُ ، ثُمَّ نَزَلَ فَشَرِبَ وَشَرِبَ أَصْحَابُهُ وَاسْتَقَوْا حَتّٰى مَلَئُوا أَسْقِيَتَهُمْ، ثُمَّ دَعَا الْقَبَائِلَ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقَالَ : هَلُمَّ إِلَى الْمَاءِ ، فَقَدْ سَقَانَا اللّٰهُ ، فَاشْرَبُوا وَاسْتَقُوا، فَجَاءُوا فَشَرِبُوا وَاسْتَقَوْا. ثُمَّ قَالُوا: قَدْ وَاللّٰهِ قُضِيَ لَكَ عَلَيْنَا يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ ، وَاللّٰهِ لَا نُخَاصِمُكَ فِي زَمْزَمَ أَبَدًا، إِنَّ الَّذِي سَقَاكَ هٰذَا

الْمَاءَ بِهٰذِهِ الْفَلَاةِ لَهُوَ الَّذِی سَقَاکَ زَمْزَمَ ، فَارْجِعْ إِلیٰ سِقَایَتِکَ رَاشِدًا. فَرَجَعَ وَرَجَعُوا مَعَهُ ، وَلَمْ یَصِلُوا إِلیٰ الْکَاهِنَةِ، وَخَلَّوْا بَیْنَهُ وَبَیْنَهَا۔

قَالَ ابْنُ إِسْحَاق : فَهٰذَا الَّذِی بَلَغَنِی مِنْ حَدِیثِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ فِی زَمْزَمَ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَنْ یُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّهُ قِیلَ لَهُ حِینَ أُمِرَ بِحَفْرِ زَمْزَمَ:

یَسْقِی حَجِیجَ اللّٰهِ فِی کُلِّ مَبَرْ ثُمَّ ادْعُ بِالْمَاءِ الرَّوِیِّ غَیْرِ الْکَدِرْ
لَیْسَ یُخَافُ مِنْهُ شَیْءٌ مَا عَمَرْ

فَخَرَجَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، حِینَ قِیلَ لَهُ ذٰلِکَ، إِلیٰ قُرَیْشٍ، فَقَالَ: تَعَلَّمُوا أَنِّی قَدْ أُمِرْتُ أَنْ أَحْفِرَ لَکُمْ زَمْزَمَ، فَقَالُوا: فَهَلْ بُیِّنَ لَکَ أَیْنَ هِیَ ؟ قَالَ: لَا، قَالُوا: فَارْجِعْ إِلیٰ مَضْجَعِکَ الَّذِی رَأَیْتَ فِیهِ مَا رَأَیْتَ فَإِنْ یَکُ حَقًّا مِنْ اللّٰهِ یُبَیَّنْ لَکَ، وَإِنْ یَکُ مِنَ الشَّیْطَانِ فَلَنْ یَعُودَ إِلَیْکَ. فَرَجَعَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِلیٰ مَضْجَعِهِ فَنَامَ فِیهِ ، فَأُتِیَ فَقِیلَ لَهُ: احْفِرْ زَمْزَمَ، إِنَّکَ إِنْ حَفَرْتَهَا لَمْ تَنْدَمْ ، وَهِیَ تُرَاثٌ مِنْ أَبِیکَ الْأَعْظَمِ ، لَا تَنْزِفُ أَبَدًا وَلَا تُذَمُّ ، تَسْقِی الْحَجِیجَ الْأَعْظَمَ، مِثْلَ نَعَامٍ حَافِلٍ لَمْ یُقْسَمْ، یَنْذِرُ فِیهَا نَاذِرٌ لِمُنْعِمٍ، تَکُونُ مِیرَاثًا وَعَقْدًا مُحْکَمٍ، لَیْسَتْ کَبَعْضِ مَا قَدْ تَعْلَمُ، وَهِیَ بَیْنَ الْفَرْثِ وَالدَّمِ۔

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ:هٰذَا الْکَلَامُ وَالْکَلَامُ الَّذِی قَبْلَهُ ، مِنْ حَدِیثِ عَلِیٍّ رِضْوَان اللّٰهِ عَلَیْهِ فِی حَفْرِ زَمْزَمَ مِنْ قَوْلِهِ: لَا تَنْزِفُ أَبَدًا وَلَا تُذَمُّ إِلیٰ قَوْلِهِ: عِنْدَ قَرْیَةِ النَّمْلِ عِنْدَنَا سَجْعٌ وَلَیْسَ شِعْرًا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَزَعَمُوا أَنَّهُ حِینَ قِیلَ لَهُ ذٰلِکَ، قَالَ : وَأَیْنَ هِیَ؟ قِیلَ لَهُ.عِنْدَ قَرْیَةِ النَّمْلِ،حَیْثُ یَنْقُرُ الْغُرَابُ غَدًا. وَاللّٰهُ أَعْلَمُ أَیُّ ذٰلِکَ کَانَ۔

فَغَدَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَمَعَهُ ابْنُهُ الْحَارِثُ ، وَلَیْسَ لَهُ یَوْمَئِذٍ وَلَدٌ غَیْرُهُ، فَوَجَدَ قَرْیَةَ النَّمْلِ، وَوَجَدَ الْغُرَابَ یَنْقُرُ عِنْدَهَا بَیْنَ الْوَثَنَیْنِ: إِسَافٍ وَنَائِلَةٍ، اللَّذَیْنِ کَانَتْ قُرَیْشٌ تَنْحَرُ عِنْدَهُمَا ذَبَائِحَهَا. فَجَاءَ بِالْمِعْوَلِ وَقَامَ لِیَحْفِرَ حَیْثُ أُمِرَ، فَقَامَتْ إِلَیْهِ قُرَیْشٌ حِینَ رَأَوْا جِدَّهُ ، فَقَالُوا: وَاللّٰهِ لَا نَتْرُکُکَ تَحْفِرُ بَیْنَ وَثَنَیْنَا هٰذَیْنِ اللَّذَیْنِ نَنْحَرُ عِنْدَهُمَا، فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِابْنِهِ الْحَارِثِ: ذُدْ عَنِّی حَتّٰی أَحْفِرَ، فَوَاللّٰهِ لَأَمْضِیَنَّ لِمَا أُمِرْتُ بِهِ۔

فَلَمَّا عَرَفُوا أَنَّهُ غَیْرُ نَازِعٍ، خَلَّوْا بَیْنَهُ وَبَیْنَ الْحَفْرِ، وَکَفُّوا عَنْهُ ، فَلَمْ یَحْفِرْ إِلَّا یَسِیرًا ، حَتّٰی بَدَا لَهُ الطَّیُّ، فَکَبَّرَ وَعَرَفُوا أَنَّهُ قَدْ صُدِقَ. فَلَمَّا تَمَادَی بِهِ الْحَفْرُ وَجَدَ فِیهَا غَزَالَیْنِ مِنْ ذَهَبٍ، وَهُمَا الْغَزَالَانِ

اللَّذَانِ دَفَنَتْ جُرْهُمٌ فِيهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنْ مَكَّةَ، وَوَجَدَ فِيهَا أَسْيَافًا قَلْعِيَّةً وَأَدْرَاعًا، فَقَالَتْ لَهُ قُرَيْشٌ يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ، لَنَا مَعَكَ فِي هٰذَا شِرْكٌ وَحَقٌّ، قَالَ: لَا، وَلٰكِنْ هَلُمَّ إِلیٰ أَمْرٍ نَصَفٍ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ: نَضْرِبُ عَلَيْهَا بِالْقِدَاحِ، قَالُوا: وَكَيْفَ تَصْنَعُ ؟ قَالَ: أَجْعَلُ لِلْكَعْبَةِ قِدْحَيْنِ، وَلِي قِدْحَيْنِ، وَلَكُمْ قِدْحَيْنِ، فَمَنْ خَرَجَ لَهُ قِدْحَاهُ عَلیٰ شَيْءٍ كَانَ لَهُ، وَمَنْ تَخَلَّفَ قِدْحَاهُ فَلَا شَيْءَ لَهُ ؟ قَالُوا: أَنْصَفْتَ فَجَعَلَ قِدْحَيْنِ أَصْفَرَيْنِ لِلْكَعْبَةِ وَقِدْحَيْنِ أَسْوَدَيْنِ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَقِدْحَيْنِ أَبْيَضَيْنِ لِقُرَيْشٍ؛ ثُمَّ أَعْطَوْا (الْقِدَاحَ) صَاحِبَ الْقِدَاحِ الَّذِي يَضْرِبُ بِهَا عِنْدَ هُبَلَ (وَهُبَلُ: صَنَمٌ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ، وَهُوَ أَعْظَمُ أَصْنَامِهِمْ، وَهُوَ الَّذِي يَعْنِي أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ يَوْمَ أُحُدٍ حِينَ قَالَ: أُعْلِ هُبَلُ: أَيْ أَظْهِرْ دِينَكَ) وَقَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَدْعُو اللّٰهَ؟ فَضَرَبَ صَاحِبُ الْقِدَاحِ، فَخَرَجَ الْأَصْفَرَانِ عَلَى الْغَزَالَيْنِ لِلْكَعْبَةِ، وَخَرَجَ الْأَسْوَدَانِ عَلیٰ الْأَسْيَافِ، وَالْأَدْرَاعُ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَتَخَلَّفَ قِدْحَا قُرَيْشٍ۔

فَضَرَبَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ الْأَسْيَافَ بَابًا لِلْكَعْبَةِ، وَضَرَبَ فِي الْبَابِ الْغَزَالَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ. فَكَانَ أَوَّلَ ذَهَبٍ حَلِيَتْهُ الْكَعْبَةُ، فِيمَا يَزْعُمُونَ، ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ أَقَامَ سِقَايَةَ زَمْزَمَ لِلْحُجَّاجِ (السيرة النبوية لابن هشام ۱/۱۴۲ الیٰ ۱۴۷، دلائل النبوة للبیہقی حدیث: ۲۰)۔

ذِكْرُ نَذْرِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ذَبْحَ وَلَدِهِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ قَدْ نَذَرَ حِينَ لَقِيَ مِنْ قُرَيْشٍ مَا لَقِيَ عِنْدَ حَفْرِ زَمْزَمَ، لَئِنْ وُلِدَ لَهُ عَشَرَةُ نَفَرٍ، ثُمَّ بَلَغُوا مَعَهُ حَتّٰى يَمْنَعُوهُ، لَيَنْحَرَنَّ أَحَدَهُمْ لِلّٰهِ عِنْدَ الْكَعْبَةِ. فَلَمَّا تَوَافَى بَنُوهُ عَشَرَةً، وَعَرَفَ أَنَّهُمْ سَيَمْنَعُونَهُ، جَمَعَهُمْ ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ بِنَذْرِهِ، وَدَعَاهُمْ إِلَى الْوَفَاءِ لِلّٰهِ بِذٰلِكَ، فَأَطَاعُوهُ وَقَالُوا: كَيْفَ نَصْنَعُ ؟ قَالَ: لِيَأْخُذْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ قِدْحًا الجزء الأول ثُمَّ يَكْتُبُ فِيهِ اسْمَهُ، ثُمَّ ائْتُونِي. فَفَعَلُوا ثُمَّ أَتَوْهُ، فَدَخَلَ بِهِمْ عَلیٰ هُبَلَ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ، وَكَانَ هُبَلُ عَلیٰ بِئْرٍ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ، وَكَانَتْ تِلْكَ الْبِئْرُ هِيَ الَّتِي يُجْمَعُ فِيهَا مَا يُهْدَى لِلْكَعْبَةِ۔

الضَّرْبُ بِالْقِدَاحِ عِنْدَ الْعَرَبِ

وَكَانَ عِنْدَ هُبَلَ قِدَاحٌ سَبْعَةٌ، كُلُّ قِدْحٍ مِنْهَا فِيهِ كِتَابٌ. قِدْحٌ فِيهِ الْعَقْلُ، إِذَا اخْتَلَفُوا فِي الْعَقْلِ مَنْ يَحْمِلُهُ مِنْهُمْ، ضَرَبُوا بِالْقِدَاحِ السَّبْعَةِ: فَإِنْ خَرَجَ الْعَقْلُ فَعَلیٰ مَنْ خَرَجَ حَمْلُهُ، وَقِدْحٌ فِيهِ نَعَمْ لِلْأَمْرِ

إِذَا أَرَادُوهُ يُضْرَبُ بِهِ فِي الْقِدَاحِ ، فَإِنْ خَرَجَ قِدْحُ نَعَمْ عَمِلُوا بِهِ، وَقِدْحٌ فِيهِ لَا إِذَا أَرَادُوا أَمْرًا ضَرَبُوا بِهِ فِي الْقِدَاحِ، فَإِنْ خَرَجَ ذٰلِكَ الْقِدْحُ لَمْ يَفْعَلُوا ذٰلِكَ الْأَمْرَ: وَقِدْحٌ فِيهِ مِنْكُمْ: وَقِدْحٌ فِيهِ مُلْصَقٌ، وَقِدْحٌ فِيهِ مِنْ غَيْرِكُمْ : وَقِدْحٌ فِيهِ الْمِيَاهُ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَحْفِرُوا لِلْمَاءِ ضَرَبُوا بِالْقِدَاحِ، وَفِيهَا ذٰلِكَ الْقِدْحُ ، فَحَيْثُمَا خَرَجَ عَمِلُوا بِهِ۔

وَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَخْتِنُوا غُلَامًا، أَوْ يُنْكِحُوا مُنْكَحًا، أَوْ يَدْفِنُوا مَيْتًا، أَوْ شَكُّوا فِي نَسَبِ أَحَدِهِمْ، ذَهَبُوا بِهِ إِلىٰ هُبَلَ وَبِمِئَةِ دِرْهَمٍ وَجَزُورٍ، فَأَعْطَوْهَا صَاحِبَ الْقِدَاحِ الَّذِى يَضْرِبُ بِهَا، ثُمَّ قَرَّبُوا صَاحِبَهُمُ الَّذِى يُرِيدُونَ بِهِ مَا يُرِيدُونَ، ثُمَّ قَالُوا: يَا إِلَهَنَا، هٰذَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ قَدْ أَرَدْنَا بِهِ كَذَا وَكَذَا، فَأَخْرِجِ الْحَقَّ فِيهِ. ثُمَّ يَقُولُونَ لِصَاحِبِ الْقِدَاحِ: اضْرِبْ فَإِنْ خَرَجَ عَلَيْهِ مِنْكُمْ كَانَ مِنْهُمْ وَسِيطًا، وَإِنْ خَرَجَ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِكُمْ كَانَ حَلِيفًا، وَإِنْ خَرَجَ عَلَيْهِ مُلْصَقٌ كَانَ عَلىٰ مَنْزِلَتِهِ فِيهِمْ، لَا نَسَبَ لَهُ وَلَا حِلْفَ، وَإِنْ خَرَجَ فِيهِ شَيْءٌ ، مِمَّا سِوَى هٰذَا مِمَّا يَعْمَلُونَ بِهِ نَعَمْ عَمِلُوا بِهِ، الجزء الأول وَإِنْ خَرَجَ لَا، أَخَّرُوهُ عَامَهُ ذٰلِكَ حَتّٰى يَأْتُوهُ بِهِ مَرَّةً أُخْرَى، يَنْتَهُونَ فِي أُمُورِهِمْ إِلىٰ ذٰلِكَ مِمَّا خَرَجَتْ بِهِ الْقِدَاحُ۔

عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَأَوْلَادُهُ بَيْنَ يَدَيِ صَاحِبِ الْقِدَاحِ

فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِصَاحِبِ الْقِدَاحِ: اضْرِبْ عَلىٰ بَنِيَّ هَؤُلَاءِ بِقِدَاحِهِمْ هٰذِهِ وَأَخْبَرَهُ بِنَذْرِهِ الَّذِى نَذَرَ، فَأَعْطَاهُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ قِدْحَهُ الَّذِى فِيهِ اسْمُهُ ، وَكَانَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَصْغَرَ بَنِى أَبِيهِ ، كَانَ هُوَ وَالزُّبَيْرُ وَأَبُو طَالِبٍ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ عَمْرِو بْنِ عَائِذِ بْنِ عَبْدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ مَخْزُومِ بْنِ يَقَظَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ۔

خُرُوجُ الْقَدَحِ عَلىٰ عَبْدِ اللّٰهِ وَشُرُوعُ أَبِيهِ فِي ذَبْحِهِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ عَبْدُ اللّٰهِ أَحَبَّ وَلَدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِلَيْهِ، فَكَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَرَى أَنَّ السَّهْمَ إِذَا أَخْطَأَهُ فَقَدْ أَشْوَى. وَهُوَ أَبُو رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَلَمَّا أَخَذَ صَاحِبُ الْقِدَاحِ الْقِدَاحَ لِيَضْرِبَ بِهَا، قَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ هُبَلَ يَدْعُو اللّٰهَ، ثُمَّ ضَرَبَ صَاحِبُ الْقِدَاحِ، فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلىٰ عَبْدِ اللّٰهِ، فَأَخَذَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بِيَدِهِ وَأَخَذَ الشَّفْرَةَ ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِهِ إِلىٰ إِسَافٍ وَنَائِلَةٍ لِيَذْبَحَهُ ، فَقَامَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ مِنْ أَنْدِيَتِهَا، فَقَالُوا: مَاذَا تُرِيدُ يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ ؟ قَالَ: أَذْبَحُهُ ، فَقَالَتْ لَهُ قُرَيْشٌ وَبَنُوهُ: وَاللّٰهِ لَا تَذْبَحُهُ أَبَدًا حَتّٰى تُعْذِرَ

فِيهِ ، لَئِنْ فَعَلْتَ هٰذَا لَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَأْتِي بِابْنِهِ حَتّٰى يَذْبَحَهُ ، فَمَا بَقَاءُ النَّاسِ عَلٰى هٰذَا وَقَالَ لَهُ الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْزُومِ بْنِ يَقَظَةَ، وَكَانَ عَبْدُ اللّٰهِ ابْنَ أُخْتِ الْقَوْمِ: وَاللّٰهِ لَا تَذْبَحُهُ أَبَدًا حَتّٰى تُعْذِرَ فِيهِ، فَإِنْ كَانَ فِدَاؤُهُ بِأَمْوَالِنَا فَدَيْنَاهُ ، وَقَالَتْ لَهُ قُرَيْشٌ وَبَنُوهُ: لَا تَفْعَلْ، وَانْطَلِقْ بِهِ إِلَى الْحِجَازِ، فَإِنَّ بِهِ عَرَّافَةً لَهَا تَابِعٌ، فَسَلْهَا، ثُمَّ أَنْتَ عَلٰى رَأْسِ أَمْرِكَ، إِنْ أَمَرَتْكَ بِذَبْحِهِ ذَبَحْتَهُ ، وإِنْ أَمَرَتْكَ بِأَمْرٍ لَكَ وَلَهُ فِيهِ فَرَجٌ قَبِلْتَهُ۔

عَرَّافَةُ الْحِجَازِ وَمَا أَشَارَتْ بِهِ عَلٰى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

فَانْطَلَقُوا حَتّٰى قَدِمُوا الْمَدِينَةَ، فَوَجَدُوهَا بِخَيْبَرٍ، فَرَكِبُوا حَتّٰى جَاءُوهَا، فَسَأَلُوهَا، وَقَصَّ عَلَيْهَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ خَبَرَهُ وَخَبَرَ ابْنِهِ، وَمَا أَرَادَ بِهِ وَنَذْرَهُ فِيهِ ، فَقَالَتْ لَهُمْ: ارْجِعُوا عَنِّي الْيَوْمَ حَتّٰى يَأْتِيَنِي تَابِعِي فَأَسْأَلَهُ. فَرَجَعُوا مِنْ عِنْدِهَا، فَلَمَّا خَرَجُوا عَنْهَا، قَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَدْعُو اللّٰهَ، ثُمَّ غَدَوْا عَلَيْهَا، فَقَالَتْ لَهُمْ: قَدْ جَاءَنِي الْخَبَرُ، كَمْ الدِّيَةُ فِيكُمْ ؟ قَالُوا:عَشْرٌ مِنْ الْإِبِلِ، وَكَانَتْ كَذٰلِكَ ، قَالَتْ: فَارْجِعُوا إِلٰى بِلَادِكُمْ، ثُمَّ قَرِّبُوا صَاحِبَكُمْ، وَقَرِّبُوا عَشْرًا مِنْ الْإِبِلِ، ثُمَّ اضْرِبُوا عَلَيْهَا وَعَلَيْهِ بِالْقِدَاحِ، فَإِنْ خَرَجَتْ عَلٰى صَاحِبِكُمْ فَزِيدُوا مِنْ الْإِبِلِ حَتّٰى يَرْضٰى رَبُّكُمْ، وَإِنْ خَرَجَتْ عَلَى الْإِبِلِ فَانْحَرُوهَا عَنْهُ ، فَقَدْ رَضِيَ رَبُّكُمْ، وَنَجَا صَاحِبُكُمْ۔

نَجَاةُ عَبْدِ اللّٰهِ مِنْ الذَّبْحِ

فَخَرَجُوا حَتّٰى قَدِمُوا مَكَّةَ ، فَلَمَّا أَجْمَعُوا عَلٰى ذٰلِكَ مِنْ الْأَمْرِ، قَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَدْعُو اللّٰهَ، ثُمَّ قَرَّبُوا عَبْدَ اللّٰهِ وَعَشْرًا مِنْ الْإِبِلِ، وَعَبْدُ الْمُطَّلِبِ قَائِمٌ عِنْدَ هُبَلَ يَدْعُو اللّٰهَ؟ ثُمَّ ضَرَبُوا فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلٰى عَبْدِ اللّٰهِ، فَزَادُوا عَشْرًا مِنْ الْإِبِلِ، فَبَلَغَتْ الْإِبِلُ عِشْرِينَ، وَقَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَدْعُو اللّٰهَ؟ ثُمَّ ضَرَبُوا فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلٰى عَبْدِ اللّٰه ، فَزَادُوا عَشْرًا مِنْ الْإِبِلِ، فَبَلَغَتْ الْإِبِلُ ثَلَاثِينَ، وَقَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَدْعُو اللّٰهَ، ثُمَّ ضَرَبُوا، فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلٰى عَبْدِ اللّٰهِ ، فَزَادُوا عَشْرًا مِنْ الْإِبِلِ، فَبَلَغَتْ الْإِبِلُ أَرْبَعِينَ، وَقَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَدْعُو اللّٰهَ، ثُمَّ ضَرَبُوا، فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلٰى عَبْدِ اللّٰهِ ، فَزَادُوا عَشْرًا مِنْ الْإِبِلِ، فَبَلَغَتْ الْإِبِلُ خَمْسِينَ، وَقَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَدْعُو اللّٰهَ ، ثُمَّ ضَرَبُوا فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلٰى عَبْدِ اللّٰهِ، فَزَادُوا عَشْرًا مِنْ الْإِبِلِ، فَبَلَغَتْ الْإِبِلُ سِتِّينَ، وَقَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَدْعُو اللّٰهَ ، ثُمَّ ضَرَبُوا فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلٰى عَبْدِ اللّٰهِ ، فَزَادُوا عَشْرًا مِنْ الْإِبِلِ،

فَبَلَغَتْ الْإِبِلُ سَبْعِينَ، وَقَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَدْعُو اللّٰهَ ، ثُمَّ ضَرَبُوا فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلىٰ عَبْدِ اللّٰهِ ، فَزَادُوا عَشْرًا مِنْ الْإِبِلِ ، فَبَلَغَتْ الْإِبِلُ ثَمَانِينَ، وَقَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَدْعُو اللّٰهَ ، ثُمَّ ضَرَبُوا، فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلىٰ عَبْدِ اللّٰهِ ، فَزَادُوا عَشْرًا مِنْ الْإِبِلِ، فَبَلَغَتْ الْإِبِلُ تِسْعِينَ، وَقَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَدْعُو اللّٰهَ ، ثُمَّ ضَرَبُوا، فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلىٰ عَبْدِ اللّٰهِ ، فَزَادُوا عَشْرًا مِنْ الْإِبِلِ، فَبَلَغَتْ الْإِبِلُ مِئَةً، وَقَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَدْعُو اللّٰهَ ، ثُمَّ ضَرَبُوا فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَى الْإِبِلِ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ وَمَنْ حَضَرَ : قَدْ انْتَهَى رِضَا رَبِّكَ يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ فَزَعَمُوا أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ قَالَ: لَا وَاللّٰهِ حَتّٰى أَضْرِبَ عَلَيْهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَضَرَبُوا عَلىٰ عَبْدِ اللّٰهِ وَعَلَى الْإِبِلِ، وَقَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَدْعُو اللّٰهَ ، فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَى الْإِبِلِ، ثُمَّ عَادُوا الثَّانِيَةَ، وَعَبْدُ الْمُطَّلِبِ قَائِمٌ يَدْعُو اللّٰهَ ، فَضَرَبُوا، فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَى الْإِبِلِ، ثُمَّ عَادُوا الثَّالِثَةَ ، وَعَبْدُ الْمُطَّلِبِ قَائِمٌ يَدْعُو اللّٰهَ ، فَضَرَبُوا، فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَى الْإِبِلِ، فَنُحِرَتْ، ثُمَّ تُرِكَتْ لَا يُصَدُّ عَنْهَا إِنْسَانٌ وَلَا يُمْنَعُ (السيرة النبوية لابن اسحاق صفحته ۸۵ الی۹۳، ابن هشام ۱ / ۱۵۱ الی ۱۵۵ ،دلائل النبوة للبيهقی حديث : ۲۱)۔

زَوَاجُ عَبْدِ اللّٰهِ مِنْ آمِنَةَ بِنْتِ وَهْبٍ

فَخَرَجَ بِهِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ حَتّٰى أَتَى بِهِ وَهْبَ بْنَ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ سَيِّدُ بَنِي زُهْرَةَ نَسَبًا وَشَرَفًا، فَزَوَّجَهُ ابْنَتَهُ آمِنَةَ بِنْتَ وَهْبٍ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ أَفْضَلُ امْرَأَةٍ فِي قُرَيْشٍ نَسَبًا وَمَوْضِعًا۔

أُمَّهَاتُ آمِنَةَ بِنْتِ وَهْبٍ

وَهِيَ لِبَرَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ، وَبَرَّةَ: لِأُمِّ حَبِيبِ بِنْتِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ، وَأُمُّ حَبِيبٍ لِبَرَّةَ بِنْتِ عَوْفِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُوَيْجِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ۔

مَا جَرَى بَيْنَ عَبْدِ اللّٰهِ وَالْمَرْأَةِ الْمُتَعَرِّضَةِ لَهُ بَعْدَ بِنَائِهِ بِآمِنَةَ

لما نكح آمنة ، فَحَمَلَتْ بِرَسُولِ اللّٰهِ ﷺ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا، فَأَتَى الْمَرْأَةَ الَّتِي عَرَضَتْ عَلَيْهِ

مَا عَرَضْتُ فَقَالَ لَهَا: مَا لِکَ لَا تَعْرِضِینَ عَلَیَّ الْیَوْمَ مَا کُنْتِ عَرَضْتِ عَلَیَّ بِالْأَمْسِ ؟ قَالَتْ لَهُ : فَارَقَکَ النُّورُ الَّذِی کَانَ مَعَکَ بِالْأَمْسِ، فَلَیْسَ (لِی) بِکَ الْیَوْمَ حَاجَةٌ. وَقَدْ کَانَتْ تَسْمَعُ مِنْ أَخِیهَا وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ. وَکَانَ قَدْ تَنَصَّرَ وَاتَّبَعَ الْکُتُبَ : أَنَّهُ سَیَکُونُ فِی هٰذِهِ الْأُمَّةِ نَبِیٌّ۔

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِی أَبِی إِسْحَاقُ بْنُ یَسَارٍ أَنَّهُ حُدِّثَ: أَنَّ عَبْدَ اللّٰهِ إِنَّمَا دَخَلَ عَلٰی امْرَأَةٍ کَانَتْ لَهُ مَعَ آمِنَةَ بِنْتِ وَهْبٍ، وَقَدْ عَمِلَ فِی طِینٍ لَهُ ، وَبِهُ آثَارٌ مِنْ الطِّینِ، فَدَعَاهَا إِلٰی نَفْسِهِ ، فَأَبْطَأَتْ عَلَیْهِ لِمَا رَأَتْ بِهِ مِنْ أَثَرِ الطِّینِ، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا فَتَوَضَّأَ وَغَسَلَ مَا کَانَ بِهِ مِنْ ذٰلِکَ الطِّینِ، ثُمَّ خَرَجَ عَامِدًا إِلٰی آمِنَةَ ، فَمَرَّ بِهَا، فَدَعَتْهُ إِلٰی نَفْسِهَا، فَأَبٰی عَلَیْهَا، وَعَمَدَ إِلٰی آمِنَةَ ، فَدَخَلَ عَلَیْهَا فَأَصَابَهَا، فَحَمَلَتْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ ثُمَّ مَرَّ بِامْرَأَتِهِ تِلْکَ، فَقَالَ لَهَا : هَلْ لَکِ ؟ قَالَتْ: لَا، مَرَرْتَ بِی وَبَیْنَ عَیْنَیْکَ غُرَّةٌ بَیْضَاءُ ، فَدَعَوْتُکَ فَأَبَیْتَ عَلَیَّ، وَدَخَلْتَ عَلٰی آمِنَةَ فَذَهَبَتْ بِهَا۔

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَزَعَمُوا أَنَّ امْرَأَتَهُ تِلْکَ کَانَتْ تُحَدِّثُ : أَنَّهُ مَرَّ بِهَا وَبَیْنَ عَیْنَیْهِ غُرَّةٌ مِثْلُ غُرَّةِ الْفَرَسِ، قَالَتْ: فَدَعَوْتُهُ رَجَاءَ أَنْ تَکُونَ تِلْکَ بِی، فَأَبٰی عَلَیَّ، وَدَخَلَ عَلٰی آمِنَةَ، فَأَصَابَهَا، فَحَمَلَتْ بِرَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَکَانَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ أَوْسَطَ قَوْمِهِ نَسَبًا، وَأَعْظَمَهُمْ شَرَفًا مِنْ قِبَلِ أَبِیهِ وَأُمِّهِ (السیرة النبویة لابن هشام ۱/۱۵۶، ۱۵۷، دلائل النبوة للبیهقی حدیث : ۲۳)۔

ثُمَّ إِنَّ أَبْرَهَةَ بَنَی الْقُلَّیْسَ بِصَنْعَاءَ ، فَبَنَی کَنِیسَةً لَمْ یُرَ مِثْلُهَا فِی زَمَانِهَا بِشَیْءٍ مِنْ الْأَرْضِ ثُمَّ کَتَبَ إِلَی النَّجَاشِیِّ: إِنِّی قَدْ بَنَیْتُ لَکَ أَیُّهَا الْمَلِکُ کَنِیسَةً لَمْ یُبْنَ مِثْلُهَا لِمَلِکٍ کَانَ قَبْلَکَ، وَلَسْتُ بِمُنْتَهٍ حَتّٰی أَصْرِفَ إِلَیْهَا حَجَّ الْعَرَبِ، فَلَمَّا تَحَدَّثَتْ الْعَرَبُ بِکِتَابِ أَبْرَهَةَ ذٰلِکَ إِلَی النَّجَاشِیِّ غَضِبَ رَجُلٌ مِنْ النَّسَأَةِ. أَحَدُ بَنِی فُقَیْمِ بْنِ عَدِیِّ بْنِ عَامِرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِکِ بْنِ کِنَانَةَ بْنِ خُزَیْمَةَ بْنِ مُدْرِکَةَ بْنِ إِلْیَاسَ مِنْ مُضَرَ۔

إِحْدَاثُ الْکِنَانِیِّ فِی الْقُلَّیْسِ، وَحَمْلَةُ أَبْرَهَةَ عَلَی الْکَعْبَةِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَخَرَجَ الْکِنَانِیُّ حَتّٰی أَتَی الْقُلَّیْسَ فَقَعَدَ فِیهَا. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ یَعْنِی أَحْدَثَ فِیهَا، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ خَرَجَ فَلَحِقَ بِأَرْضِهِ ، فَأُخْبِرَ بِذٰلِکَ أَبْرَهَةُ فَقَالَ: مَنْ صَنَعَ هٰذَا؟ فَقِیلَ لَهُ: صَنَعَ هٰذَا رَجُلٌ مِنْ الْعَرَبِ مِنْ أَهْلِ هٰذَا الْبَیْتِ الَّذِی تَحُجُّ الْعَرَبُ إِلَیْهِ بِمَکَّةَ لَمَّا سَمِعَ قَوْلَکَ: أَصْرِفُ إِلَیْهَا حَجَّ الْعَرَبِ

غَضِبَ فَجَاءَ فَقَعَدَ فِيهَا، أَیْ أَنَّهَا لَيْسَتْ لِذٰلِکَ بِأَهْلٍ. فَغَضِبَ عِنْدَ ذٰلِکَ أَبْرَهَةُ وَحَلَفَ لَيَسِيرَنَّ إِلَى الْبَيْتِ حَتّٰى يَهْدِمَهُ، ثُمَّ أَمَرَ الْحَبَشَةَ فَتَهَيَّأَتْ وَتَجَهَّزَتْ، ثُمَّ سَارَ وَخَرَجَ مَعَهُ بِالْفِيلِ، وَسَمِعَتْ بِذٰلِکَ الْعَرَبُ، فَأَعْظَمُوهُ وَفَظِعُوا بِهِ، وَرَأَوْا جِهَادَهُ حَقًّا عَلَيْهِمْ، حِينَ سَمِعُوا بِأَنَّهُ يُرِيدُ هَدْمَ الْكَعْبَةِ، بَيْتِ اللّٰهِ الْحَرَامِ۔

وَبَعَثَ أَبْرَهَةُ حُنَاطَةَ الْحِمْيَرِيَّ إِلیٰ مَکَّةَ ، وَقَالَ لَهُ: سَلْ عَنْ سَيِّدِ أَهْلِ هٰذَا الْبَلَدِ وَشَرِيفِهَا ثُمَّ قُلْ (لَهُ: إِنَّ الْمَلِکَ يَقُولُ لَکَ: إِنِّی لَمْ آتِ لِحَرْبِكُمْ، إِنَّمَا جِئْتُ لِهَدْمِ هٰذَا الْبَيْتِ، فَإِنْ لَمْ تَعْرِضُوا دُونَهُ بِحَرْبٍ، فَلَا حَاجَةَ لِی بِدِمَائِكُمْ، فَإِنْ هُوَ لَمْ يُرِدْ حَرْبِی فَأْتِنِی بِهِ. فَلَمَّا دَخَلَ حُنَاطَةُ مَكَّةَ سَأَلَ عَنْ سَيِّدِ قُرَيْشٍ وَشَرِيفِهَا فَقِيلَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ فَجَاءَهُ فَقَالَ لَهُ مَا أَمَرَهُ بِهِ أَبْرَهَةُ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: وَاللّٰهِ مَا نُرِيدُ حَرْبَهُ ، وَمَا لَنَا بِذٰلِکَ مِنْ طَاقَةٍ هٰذَا بَيْتُ اللّٰهِ الْحَرَامُ وَبَيْتُ خَلِيلِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَإِنْ يَمْنَعْهُ مِنْهُ فَهُوَ بَيْتُهُ وَحَرَمُهُ. وَإِنْ يُخَلِّ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ، فَوَاللّٰهِ مَا عِنْدَنَا دَفْعٌ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ حُنَاطَةُ : فَانْطَلِقْ مَعِی إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ قَدْ أَمَرَنِی أَنْ آتِيَهُ بِکَ۔

ذُو نَفْرٍ وَأُنَيْسٌ وَتَوَسُّطُهُمَا لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَدَى أَبْرَهَةَ

فَانْطَلَقَ مَعَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، وَمَعَهُ بَعْضُ بَنِيهِ حَتّٰى أَتَى الْعَسْكَرَ، فَسَأَلَ عَنْ ذِی نَفْرٍ، وَكَانَ لَهُ صَدِيقًا، حَتّٰى دَخَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِی مَحْبِسِهِ ، فَقَالَ لَهُ: يَا ذَا نَفْرٍ هَلْ عِنْدَکَ مِنْ غَنَاءٍ فِيمَا نَزَلَ بِنَا ؟ فَقَالَ لَهُ ذُو نَفْرٍ: وَمَا غَنَاءُ رَجُلٍ أَسِيرٍ بِيَدَیْ مَلِکٍ يَنْتَظِرُ أَنْ يَقْتُلَهُ غُدُوًّا أَوْ عَشِيًّا مَا عِنْدَنَا غَنَاءٌ فِی شَیْءٍ مِمَّا نَزَلَ بِکَ إِلَّا أَنَّ أُنَيْسًا سَائِسَ الْفِيلِ صَدِيقٌ لِی، وَسَأُرْسِلُ إِلَيْهِ فَأُوصِيهِ بِکَ، وَأُعْظِمُ عَلَيْهِ حَقَّکَ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَأْذِنَ لَکَ عَلیٰ الْمَلِکِ، فَتُكَلِّمُهُ بِمَا بَدَا لَکَ. وَيَشْفَعُ لَکَ عِنْدَهُ بِخَيْرٍ إِنْ قَدَرَ عَلیٰ ذٰلِکَ، فَقَالَ: حَسْبِی فَبَعَثَ ذُو نَفْرٍ إِلیٰ أُنَيْسٍ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ سَيِّدُ قُرَيْشٍ، وَصَاحِبُ عِيرِ مَكَّةَ ، يُطْعِمُ النَّاسَ بِالسَّهْلِ وَالْوُحُوشَ فِی رُءُوسِ الْجِبَالِ، وَقَدْ أَصَابَ لَهُ الْمَلِکُ مِائَتَیْ بَعِيرٍ، فَاسْتَأْذِنْ لَهُ عَلَيْهِ. وَانْفَعْهُ عِنْدَهُ بِمَا اسْتَطَعْتَ؛ فَقَالَ: أَفْعَلُ۔

فَكَلَّمَ أُنَيْسٌ أَبْرَهَةَ ، فَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِکُ هٰذَا سَيِّدُ قُرَيْشٍ بِبَابِکَ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْکَ، وَهُوَ صَاحِبُ عِيرِ مَكَّةَ ، وَهُوَ يُطْعِمُ النَّاسَ فِی السَّهْلِ وَالْوُحُوشَ فِی رُءُوسِ الْجِبَالِ، فَأْذَنْ لَهُ عَلَيْکَ، فَيُكَلِّمُکَ فِی حَاجَتِهِ، وَأَحْسِنْ إِلَيْهِ قَالَ: فَأَذِنَ لَهُ أَبْرَهَةُ۔

عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَحُنَاطَةُ وَخُوَيْلِدُ بَيْنَ يَدَىْ أَبْرَهَةَ

وَكَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أَوْسَمَ النَّاسِ وَأَجْمَلَهُمْ وَأَعْظَمَهُمْ، فَلَمَّا رَآهُ أَبْرَهَةُ أَجَلَّهُ وَأَعْظَمَهُ وَأَكْرَمَهُ عَنْ أَنْ يُجْلِسَهُ تَحْتَهُ ، وَكَرِهَ أَنْ تَرَاهُ الْحَبَشَةُ يَجْلِسُ مَعَهُ عَلىٰ سَرِيرِ مُلْكِهِ ، فَنَزَلَ أَبْرَهَةُ عَنْ سَرِيرِهِ فَجَلَسَ عَلىٰ بِسَاطِهِ ، وَأَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَيْهِ إِلىٰ جَنْبِهِ ، ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ: قُلْ لَهُ: حَاجَتُکَ؟ فَقَالَ لَهُ ذٰلِکَ التُّرْجُمَانُ : فَقَالَ: حَاجَتِي أَنْ يَرُدَّ عَلَيَّ الْمَلِکُ مِائَتَيْ بَعِيرٍ أَصَابَهَا لِي، فَلَمَّا قَالَ لَهُ ذٰلِکَ، قَالَ أَبْرَهَةُ لِتَرْجُمَانِهِ: قُلْ لَهُ : قَدْ كُنْتَ أَعْجَبْتَنِي حِينَ رَأَيْتُکَ، ثُمَّ قَدْ زَهِدْتُ فِيکَ حِينَ كَلَّمْتَنِي، أَتُكَلِّمُنِي فِي مِائَتَيْ بَعِيرٍ أَصَبْتُهَا لَکَ ، وَتَتْرُکُ بَيْتًا هُوَ دِينُکَ وَدِينُ آبَائِکَ قَدْ جِئْتُ أَهْدِمُهُ ، لا تُكَلِّمُنِي فِيهِ؟ قَالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ : إِنِّي أَنَا رَبُّ الْإِبِلِ، وَإِنَّ لِلْبَيْتِ رَبًّا سَيَمْنَعُهُ ، قَالَ: مَا كَانَ لِيَمْتَنِعَ مِنِّي، قَالَ: أَنْتَ وَذَاکَ۔

عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فِي الْكَعْبَةِ يَسْتَنْصِرُ بِاللّٰهِ عَلىٰ رَدِّ أَبْرَهَةَ

فَلَمَّا انْصَرَفُوا عَنْهُ، انْصَرَفَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِلىٰ قُرَيْشٍ، فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ، وَأَمَرَهُمْ بِالْخُرُوجِ مِنْ مَكَّةَ ، وَالتَّحَرُّزِ فِي شَعَفِ الْجِبَالِ وَالشِّعَابِ: تَخَوُّفًا عَلَيْهِمْ مِنْ مَعَرَّةِ الْجَيْشِ، ثُمَّ قَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، فَأَخَذَ بِحَلْقَةِ بَابِ الْكَعْبَةِ ، وَقَامَ مَعَهُ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَدْعُونَ اللّٰهَ ، وَيَسْتَنْصِرُونَهُ عَلىٰ أَبْرَهَةَ وَجُنْدِهِ، فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ آخِذٌ بِحَلْقَةِ بَابِ الْكَعْبَةِ:

لَا هُمَّ إِنَّ الْعَبْدَ يَمْنَعُ رَحْلَهُ فَامْنَعْ حِلَالَکْ

لَا يَغْلِبَنَّ صَلِيبُهُمْ وَمِحَالُهُمْ غَدْوًا مِحَالَکْ

دُخُولُ أَبْرَهَةَ مَكَّةَ ، وَمَا وَقَعَ لَهُ وَلِفِيلِهِ ، وَشِعْرُ نُفَيْلٍ فِي ذٰلِکَ

فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبْرَهَةُ تَهَيَّأَ لِدُخُولِ مَكَّةَ، وَهَيَّأَ فِيلَهُ وَعَبَّى جَيْشَهُ ، وَكَانَ اسْمُ الْفِيلِ مَحْمُودًا وَأَبْرَهَةُ مُجْمِعٌ لِهَدْمِ الْبَيْتِ، ثُمَّ الِانْصِرَافِ إِلَى الْيَمَنِ فَلَمَّا وَجَّهُوا الْفِيلَ إِلىٰ مَكَّةَ، أَقْبَلَ نُفَيْلُ بْنُ حَبِيبٍ (الْخَثْعَمِيُّ) حَتّٰى قَامَ إِلىٰ جَنْبِ الْفِيلِ، ثُمَّ أَخَذَ بِأُذُنِهِ. فَقَالَ: اُبْرُکْ مَحْمُودُ، أَوْ ارْجِعْ رَاشِدًا مِنْ حَيْثُ جِئْتَ، فَإِنَّکَ فِي بَلَدِ اللّٰهِ الْحَرَامِ ثُمَّ أَرْسَلَ أُذُنَهُ۔

فَبَرَکَ الْفِيلُ، وَخَرَجَ نُفَيْلُ بْنُ حَبِيبٍ يَشْتَدُّ حَتّٰى أَصْعَدَ فِي الْجَبَلِ، وَضَرَبُوا الْفِيلَ لِيَقُومَ فَأَبَى، فَضَرَبُوا فِي رَأْسِهِ بِالطَّبَرْزِينَ لِيَقُومَ فَأَبَى فَأَدْخَلُوا مَحَاجِنَ لَهُمْ فِي مَرَاقِّهِ فَبَزَغُوهُ بِهَا لِيَقُومَ فَأَبَى، فَوَجَّهُوهُ

رَاجِعًا إِلیٰ الْيَمَنِ، فَقَامَ يُهَرْوِلُ، وَوَجَّهُوهُ إِلَى الشَّامِ فَفَعَلَ مِثْلَ ذٰلِکَ، وَوَجَّهُوهُ إِلَى الْمَشْرِقِ فَفَعَلَ مِثْلَ ذٰلِکَ وَوَجَّهُوهُ إِلیٰ مَكَّةَ فَبَرَکَ فَأَرْسَلَ اللّٰهُ تَعَالیٰ عَلَيْهِمْ طَيْرًا مِنْ الْبَحْرِ أَمْثَالَ الْخَطَاطِيفِ وَالْبَلَسَانِ، مَعَ كُلِّ طَائِرٍ مِنْهَا ثَلَاثَةُ أَحْجَارٍ يَحْمِلُهَا: حَجَرٌ فِي مِنْقَارِهِ ، وَحَجَرَانِ فِي رِجْلَيْهِ ، أَمْثَالُ الْحِمَّصِ وَالْعَدَسِ، لَا تُصِيبُ مِنْهُمْ أَحَدًا إِلَّا هَلَکَ، وَلَيْسَ كُلُّهُمْ أَصَابَتْ۔

وَخَرَجُوا هَارِبِينَ يَبْتَدِرُونَ الطَّرِيقَ الَّذِي مِنْهُ جَاءُوا، وَيَسْأَلُونَ عَنْ نُفَيْلِ بْنِ حَبِيبٍ لِيَدُلَّهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ نُفَيْلٌ حِينَ رَأَى مَا أَنْزَلَ اللّٰهُ بِهِمْ مِنْ نِقْمَتِهِ:

أَيْنَ الْمَفَرُّ وَالْإِلَٰهُ الطَّالِبُ
وَالْأَشْرَمُ الْمَغْلُوبُ لَيْسَ الْغَالِبُ

مَا ذُكِرَ فِي الْقُرْآنِ عَنْ قِصَّةِ الْفِيلِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَلَمَّا بَعَثَ اللّٰهُ تَعَالیٰ مُحَمَّدًا كَانَ مِمَّا يَعُدُّ اللّٰهِ عَلیٰ قُرَيْشٍ مِنْ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِمْ وَفَضْلِهِ، مَا رَدَّ عَنْهُمْ مِنْ أَمْرِ الْحَبَشَةِ لِبَقَاءِ أَمْرِهِمْ وَمُدَّتِهِمْ۔

فَقَالَ اللّٰهُ تَبَارَکَ وَتَعَالَى : أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّکَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ، وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ، تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ ، فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُول:

لَا هُمَّ إِنَّ الْعَبْدَ يَمْنَعُ رَحْلَهُ فَامْنَعْ حِلَالَکَ
لَا يَغْلِبَنَّ صَلِيبُهُمْ وَمِحَالُهُمْ غَدْوًا مِحَالَکَ

(السيرة النبوية لابن هشام ۱/۴۳ الى ۵۴، دلائل النبوة للبيهقى حديث : ۳۲)۔

متیٰ وجبت له النبوة ﷺ

عَنْ قَتَادَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ اِذَا قَرَءَ :﴿ وَ اِذْ اَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّيْنَ مِيْثَاقَهُمْ وَ مِنْکَ وَ مِنْ نُوْحٍ (الاحزاب:۷)﴾ ، يَقُوْلُ بُدِئَ بِيْ فِي الْخَيْرِ وَ كُنْتُ آخِرَهُمْ فِي الْبَعْثِ(المصنف لابن ابى شيبه ۷/۴۳۸،ابن جرير حديث: ۲۱۶۰۹)۔ مرسل صحيح

عَنْ اَبِيْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ كُنْتُ اَوَّلَ النَّبِيِّيْنَ فِي الْخَلْقِ وَ آخِرَهُمْ فِي الْبَعْثِ (تفسير البغوى ۳/۵۳۴، دلائل النبوة لابى نعيم: ۳، ابن عدى ۳/۳۷۳، قرطبى

۱۶/۱۴ ۱، ابن کثیر ۶۳۵/۳)۔ اسنادہ ضعیف

وَعَنْ عَبدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَر عَنِ ابْنِ الْمُنْکَدِرِ عَنْ جَابِرٍ رَضِیَ اللّٰہُ عَنْھُمَا قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللّٰہِﷺ عَنْ اَوَّلِ شَیٍٔ خَلَقَہُ اللّٰہُ تَعَالیٰ ، فَقَالَ ھُوَ نُورُ نَبِیِّکَ یَا جَابِرُ ، اَلحَدِیثُ بِطُولِہٖ (المصنف لعبد الرزاق الجزء المفقود حدیث :۱۸)۔

عَنْ اَبِیْ ھُرَیْرَةَ رَضِیَ اللّٰہُ عَنْہُ عَنِ النَّبِیِّ ﷺ قَالَ : لَمَّا خَلَقَ اللّٰہُ عَزَّوَجَلَّ آدَمَ خَیَّرَ لِآدَمَ بَنِیْہِ ، فَجَعَلَ یَریٰ فَضَائِلَ بَعْضِھِمْ عَلیٰ بَعْضٍ ، قَالَ : فَرَآنِیْ نُوراً سَاطِعاً فِیْ اَسْفَلِھِمْ فَقَالَ یَا رَبِّ! مَنْ ھٰذَا؟ قَالَ : ھٰذَا ابْنُکَ اَحْمَدُ ھُوَ الْاَوَّلُ وَالْآخِرُ وَھُوَ اَوَّلُ شَافِعٍ (دلائل النبوة للبیھقی حدیث:۲۲۱۸ ، الخصائص الکبریٰ جلد ۱ صفحتہ۶۷)۔

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللّٰہُ عَنْھُمَا قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰہِ ﷺ أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللّٰہُ الْقَلَمَ [کتاب الاوائل للطبرانی:۲۲]. الحدیث صحیح و رواہ ابن ابی شیبة عن عبادة بن الولید بن عبادة عن ابیہ (المصنف لابن ابی شیبة ۳۴۷/۸)۔

عن ابی ھریرة رَضِیَ اللّٰہُ عَنْہُ قال: قالوا مَتیٰ وَجَبَتْ لَکَ النُّبُوَّةُ قَالَ:وَآدَمُ بَیْنَ الرُّوْحِ وَ الْجَسَدِ (الترمذی حدیث: ۳۶۰۹ ، المستدرک للحاکم حدیث : ۴۲۶۲ ، دلائل النبوة للبیھقی حدیث: ۴۴۵)۔ اسنادہ صحیح

عن عبد اللّٰہ ابن شقیق عن میسرة الفجر قَالَ: قُلْتُ لِرَسُوْلِ اللّٰہِ: مَتیٰ کُنتَ نَبِیّاً؟ قال : وَآدَمُ بَیْنَ الرُّوْحِ وَالْجَسَدِ (المستدرک للحاکم : ۴۲۶۱ و قال صحیح ووافقہ الذھبی ، دلائل النبوة للبیھقی: ۴۴۴، حلیة الاولیاء لابی نعیم ۱۳۴/۱۱)۔

عن عبد اللّٰہ ابن شقیق عن رجل قال : قلت : یا رسول اللّٰہ متیٰ جعلت نبیاً؟ قال: وَ آدَمُ بَیْنَ الرُّوْحِ وَالْجَسَدِ (مسند احمد: ۱۶۵۷۶ ، طبقات ابن سعد ۱۴۸/۱).اِسنادہ صحیح

عن عبد اللّٰہ ابن شقیق عن میسرة الفجر قَالَ : قُلْتُ یَا رَسُوْلَ اللّٰہِ ، مَتیٰ کُتِبْتَ نبیاً؟ قال : وَآدَمُ بَیْنَ الرُّوْحِ وَالْجَسَدِ (مسند احمد: ۲۰۴۷۴ اِسنادہ صحیح ، حلیة الاولیاء لابی نعیم ۱۲/۹)۔

عن العرباض بن ساریة السلمی رَضِیَ اللّٰہُ عَنْھُمَا قال : سمعت رسول اللّٰہ ﷺ یقول : انی عند اللّٰہ فی ام الکتاب لخاتم النبیین وان آدم لمنجدل فی طینتہ ، و سأنبئکم بتأویل ذلک ، دعوة ابی

ابراھیم و بشارۃ عیسیٰ قومہ ، ورؤیا امی التی رأت انہ خرج منھا نور اضاءَ ت لہٗ قصور الشام ، وکذٰلک تری امھات النبیین صلوات اللّٰہ علیھم (مسند احمد حدیث : ۱۷۰۸۵ ، ۱۷۰۹۸ ، شرح السنۃ : ۳۶۲۶ ، مستدرک حاکم : ۴۲۲۷، حلیۃ الاولیاء لابی نعیم : ۷/۲۰۲)۔ اسنادہ صحیح

و فی روایۃ : انی عند اللّٰہ مکتوب بخاتم النبیین الخ (ابن حبان : ۶۴۰۴، دلائل النبوۃ لابی نعیم: ۹)۔اسنادہ صحیح

و فی روایۃ : انی عبد اللّٰہ و خاتم النبیین الخ(مسند احمد: ۱۷۰۸۶ ، دلائل النبوۃ للبیھقی : ۴۴۶)۔اسنادہ صحیح

عن أبی مریم قال أقبل أعرابی حتّٰی أتی رسول اللّٰہ ﷺ وھو قاعد وعندہ خلق من الناس فقال:ألا تعطینی شیئا أتعلمہ وأحملہ وینفعنی ولا یضرک فقال الناس:مہ اجلس فقال النبیﷺ: دعوہ فإنما سأل الرجل لیعلم قال:فافرجوا لہ حتّٰی یجلس قال:أی شیء کان أول أمر نبوتک؟ قال:أخذ اللّٰہ منی المیثاق کما أخذ من النبیین میثاقھم ثم تلا ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِیّیْنَ مِیْثَاقَھُمْ وَمِنْکَ وَمِنْ نُّوحٍ وَ إِبْرَاھِیْمَ وَ مُوسٰی وَعِیْسَی ابْنِ مَرْیَمَ وَأَخَذْنَا مِنْھُمْ مِیْثَاقاً غَلِیْظاً (الاحزاب:۷)﴾ وبشر بی المسیح بن مریم ورأت أم رسول اللّٰہﷺ فی منامھا أنہ خرج من بین رجلیھا سراج أضاء ت لہ قصور الشام(المعجم الکبیر للطبرانی حدیث: ۸۳۵)۔ضعیف

عن عامر قال: قال رجل للنبیﷺ : متی أستنبئت؟ فقال : وآدم بین الروح والجسد حین أخذ منی المیثاق (طبقات ابن سعد ۱/۱۴۸)۔

☆......☆......☆

الفصل الثالث

بشاراته ﷺ فی الکتب الماضیة

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللّٰہُ عَنْھُمَا اَنَّہٗ سَأَلَ کَعبَ الْاَحْبَارِ کَیْفَ تَجِدُ نَعْتَ رَسُولِ اللّٰہِ ﷺ فِی التَّورَاۃِ فَقَالَ کَعْبٌ نَجِدُہٗ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللّٰہِ یُولَدُ بِمَکَّۃَ وَیُھَاجِرُ اِلٰی طَابَۃَ وَیَکُونُ مُلکُہٗ بِالشَّامِ وَلَیْسَ بِفَاحِشٍ وَلَا صَخَابٍ فِی الْاَسْوَاقِ وَلَا یُکَافِی بِالسَّیِّئَۃِ السَّیِّئَۃَ وَلٰکِن یَعْفُو وَیَغْفِرُ ، اُمَّتُہُ الحَمَّادُونَ یَحْمَدُوْنَ اللّٰہَ فِی کُلِّ سَرَّاءٍ وَضَرَّاءٍ وَیُکَبِّرُونَ اللّٰہَ عَلیٰ کُلِّ نَجدٍ یُوَضِّئُونَ اَطرَافَھُم وَیَتَأَزَّرُونَ فِی اَوسَاطِھِم ، یَصُفُّونَ فِی صَلَاتِھِم کَمَا یَصُفُّونَ فِی قِتَالِھِم ، دَوِیُّھُم فِی مَسَاجِدِھِم کَدَوِیِّ النَّحلِ یُستَمَعُ مُنَادِیُھِم فِی جَوِّ السَّمَآءِ(سنن الدارمی حدیث :۸ ، شرح السنۃ للبغوی حدیث :۳۶۲۸)۔

عَنْ عَبْدِ اللّٰہِ بْنِ عَمرو ابنِ الْعَاصِ رَضِیَ اللّٰہُ عَنْھُمَا قَالَ وَاللّٰہِ إِنَّہٗ لَمَوْصُوفٌ فِی التَّوْرَاۃِ بِبَعْضِ صِفَتِہِ فِی الْقُرْآنِ ﴿یَا أَیُّھَا النَّبِیُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاکَ شَاھِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِیرًا (الاحزاب:۴۵)﴾ وَحِرْزًا لِلْأُمِّیِّینَ أَنْتَ عَبْدِی وَرَسُولِی سَمَّیْتُکَ المتَوَکِّلَ لَیْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِیظٍ وَلَا سَخَّابٍ فِی الْأَسْوَاقِ وَلَا یَدْفَعُ بِالسَّیِّئَۃِ السَّیِّئَۃَ وَلٰکِنْ یَعْفُو وَیَغْفِرُ وَلَنْ یَقْبِضَہُ اللّٰہُ حَتّٰی یُقِیمَ بِہِ الْمِلَّۃَ الْعَوْجَاءَ بِأَنْ یَقُولُوا لَا إِلٰہَ إِلَّا اللّٰہُ وَیَفْتَحُ بِھَا أَعْیُنًا عُمْیًا وَآذَانًا صُمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا(البخاری حدیث : ۲۱۲۵)۔

عَنْ جُبَیْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِیَ اللّٰہُ عَنْہُ قَالَ:لَمَّا بَعَثَ اللّٰہُ تَعَالیٰ نَبِیَّہٗ ﷺ فَظَھَرَ اَمْرُہٗ بِمَکَّۃَ خَرَجْتُ اِلَی الشَّامِ. فَلَمَّا کُنْتُ بِبُصْریٰ اَتَانِیْ جَمَاعَۃٌ مِنَ النَّصَاریٰ فَقَالُوْا لِیْ :اَمِنْ اَھْلِ الْحَرَمِ اَنْتَ؟ قُلْتُ :نَعَمْ. قَالُوْا:فَتَعْرِفُ ھٰذَا الَّذِیْ تَنَبَّأَ فِیْکُمْ؟ قُلْتُ : نَعَمْ. فَاَخَذُوْا بِیَدِیْ وَاَدْخَلُوْنِیْ دَیْراً لَّھُمْ فِیْہِ تَمَاثِیْلُ وَصُوَرٌ ، فَقَالُوْا : اُنْظُرْ ھَلْ تَریٰ صُوْرَۃَ ھٰذَا النَّبِیِّ الَّذِیْ بُعِثَ فِیْکُمْ ، فَنَظَرْتُ فَلَمْ اَرَ صُوْرَتَہٗ قُلْتُ : لَا اَریٰ صُوْرَتَہٗ، فَاَدْخَلُوْنِیْ دَیْراً اَکْبَرَ مِنْ ذَاکَ ، فَاِذَا فِیْہِ تَمَاثِیْلُ وَصُوَرٌ اَکْثَرُ مِمَّا فِیْ ذٰلِکَ الدَّیْرِ، فَقَالُوْا لِیْ:اُنْظُرْ ھَلْ تَریٰ صُوْرَتَہٗ؟ فَنَظَرْتُ فَاِذَا اَنَا بِصِفَۃِ رَسُوْلِ اللّٰہِ ﷺ وَصُوْرَتِہٖ ، وَاِذَا اَنَا بِصِفَۃِ اَبِیْ بَکْرٍ وَصُوْرَتِہٖ آخِذٌ بِعَقَبِ رَسُوْلِ اللّٰہِ ﷺ فَقَالُوْا لِیْ : ھَلْ تَریٰ صِفَتَہٗ؟ قُلْتُ: نَعَمْ . قُلْتُ: لَا اُخْبِرُھُمْ حَتّٰی اَعْرِفَ مَا یَقُوْلُوْنَ. قَالُوْا : ھَلْ ھُوَ ھٰذَا؟ قُلْتُ : نَعَمْ. فَاَشَارُوْا اِلیٰ صِفَۃِ رَسُوْلِ اللّٰہِ ﷺ قُلْتُ : اَللّٰھُمَّ نَعَمْ ، اَشْھَدُ اَنَّہٗ ھُوَ. قَالُوْا:تَعْرِفُ ھٰذَا الَّذِیْ آخِذٌ بِعَقَبِہٖ؟ قُلْتُ نَعَمْ. قَالُوْا: نَشْھَدُ اَنَّ ھٰذَا

صَاحِبُكُمْ، وَاَنَّ هٰذَا الْخَلِيْفَةُ مِنْ بَعْدِهٖ(المعجم الاوسط للطبرانی حدیث: ۸۲۳۱،المعجم الکبیر للطبرانی حدیث: ۱۵۱۸، دلائل النبوة للبیهقی حدیث: ۳۵۶، الوفا صفحه۵۶،۵۷، تفسیر ابن کثیر ۳۴۸/۲)۔ اِسْنَادُهٗ لَا بَأْسَ بِهٖ۔

وقال المغيرة بن شعبة : إنه دخل على المقوْقس، وإنه قال له : إن محمداً نبی مُرْسل، ولو أصاب القبط والروم اتبعوه۔

قال المغيرة : فأقمت بالإسكندرية لا أعد كنيسة إلا دخلتُها وسألت أساقفها من قبطها وروموها عمَّا يجدون من صفة محمد ﷺ ، وكان أسْقُف من القبط هو رأسُ كنيسة أبی يحنس، كانوا يأتونه بمرضاهم فيدعو لهم، لم أر أحداً قط يصلی الصلوات الخمس أشدَّ اجتهاداً منه۔

فقلت : أخبرنی هل بقی أحدٌ من الأنبياء ؟۔

قال : نعم، وهو آخر الأنبياء ، ليس بيْنه وبين عيسى بن مريم أحدٌ، وهو نبی قد أمرنا عيسى باتباعه، وهو النبی الأمیُّ العربی، اسمه أحمد، ليس بالطويل ولا بالقصير، فی عينيه حُمْرة وليس بالأبيض ولا بالآدم، سيفه على عاتقه ولا يُبالی من لاقی، يباشر القتال بنفسه. ومعه أصحابُه يَفْدونه بأنفسهم، هم له أشد حُبًّا من أولادهم وآبائهم، يخرج من أرض القَرظ ومن حرم يأتی إلی حرم، ويهاجر إلی أرضٍ ذات سباخ ونخل، يدين بدين إبراهيم عليه السلام، قال المغيرة بن شعبة: زدنی فی صفته۔

قال : يأتزر على وسطه، ويغسل أطرافه، ويُخص بما لا يُخصُّ به الأنبياء قبله۔

كان النبی ﷺ يبعث إلی قومه وبُعث إلی الناس كافة، وجُعلت له الأرض مسجداً وطهُوراً أينما أدركتُه الصلاة تيمم ويصلی، ومن كان قبْله مشدَّدٌ عليه لا يُصلون إلا فی الكنائس والبيع ثم إن المغيرة جاء فأسلم وأخبر رسول الله ﷺ بجميع ذلک، فأعجبه أن يسمعه أصحابه قال : فكنت أحدثهم ذلک فی اليومين والثلاثة (دلائل النبوة لابی نعیم : ۴۵، الوفا صفحه ۴۵)۔

اَلْبَشَارَاةُ فِی التَّوْرَاةِ وَالزُّبُوْرِ وَالْاِنْجِيْلِ

اَلْبَشَارَاةُ فِی الانجیل

(۱). فقال لی الرب : احسنوا فی ما قالوا ، سأُقيم لهم نبيا من بين اخوتهم مثلک و اُلقی كلامی فی

فـمـه ، فيـنـقل اليهم جميع ما اكلمه به ، و كل من لا يسمع كلامی الذی يتكلم به باسمی اُحاسبه عليه (التثنية ١٨ : ١٧ الٰی ٢٠)۔

القرآن يصدقه بقوله تعالیٰ :

إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا(المزمل :١٥)۔

وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوىٰ ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْیٌ يُوحیٰ(النجم : ٢،٣)۔

وَلَـوْ تَـقَـوَّلَ عَـلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ، لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ، ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (الحاقه : ٤٤ الٰی ٤٦)۔

(٢). لا يـزول الصَولحان من يهوذا ولا عصا السلطان من صلبه ، الی ان يتبوّأُ فی شيلُوه من له طاعةُ الشعوب (التكوين ٤٩:١٠)۔

القرآن يصدقه بقوله تعالیٰ :

قُلْ يآيُّهَا النَّاسُ اِنِّیْ رَسُوْلُ اللّٰهِ اِلَيْكُمْ جَمِيْعاً (الاعراف : ١٥٨)۔

(٣). اقبـل الـرب مـن سيـنـاء واشـرق لهـم مـن جبلِ سعيرَ ، وتجلی من جبل فارانَ ، واتی من رُبی القُدس، وعن يمينه نار مُشتعلة (التثنية ٣٣: ١ ، ٢)۔

المراد باقبل الرب من سيناء : نزول الوحی علی سيدنا موسی عليه السلام، و المراد باشرق لهـم مـن جبـلِ سـعيـر :نـزول الـوحی علی سيدنا عيسی عليه السلام، والمراد بتجلی من جبل فارانَ: نـزول الـوحـی علی سيدنا محمد عليه السلام ،والفاران اسم لجبل حول مكة فيه غار حراء، و المراد بـاتـی مـن رُبی القُدس : دخول نبينا ﷺ مكة عند الفتح مع اصحابه،و المراد بعن يمينه نار مُشتعلة : شريعة الاسلام

بشارة التوراتِ هذه صريحة فی حق نبينا الكريم ﷺ

القرآن يصدقه بقوله تعالیٰ :

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ(التين : ١ الٰی ٣)۔

(٤). قلت : ظهرتُ لمن لا يسالون عنی ، ووُجِدت لمن لا يطلوننی و قلت ها انا ، ها انا هنا لامة لا تدعو باسمی (اليسعياه٦٥ : ١)۔

القرآن یصدقه بقوله تعالیٰ :

لَقَدْ مَنَّ اللّٰهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ(آل عمران : ۱٦۴)۔

(۵). و اما اسماعیل فسمعت لک ، و ها انا اباركه و اُنمّیه و اُکثره جِدا ، و یلد اثنی عشر رئیسا و اَجعل نسله امةً عظیمة (تکوین ۱۷ : ۲۰)۔

القرآن یصدقه بقوله تعالیٰ :

رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (البقره: ۱۲۹)۔

وقال رسول اللّٰه ﷺ :انا دعوة ابی ابراهیم و بشارة عیسی بی و رؤیا امی التی رأت (دلائل النبوة للبیهقی حدیث: ۱۴، ۱٦، ۱۷)۔

(٦). اثارونی بمن لا اله هوَ ، و کدرونی باصنامهم الباطلة ، و انا سأثیرهم بشعبٍ لا شعب هو اکدرهم بقوم جهلاء (التتثنية: ۳۲ ، ۲۱)۔

القرآن یصدقه بقوله تعالیٰ :

هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ(الجمعه : ۲)۔

اَلْبَشَارَاةُ فِي الزُّبُوْر

لکبیر المُغنّین . مزمور لبنی قُورَحَ :اِسمعوا هٰذا جمیعَ الشعوب ، اصغوا یا جمیع اهل الدنیا ، الاشرافِ والوُضعاءِ جمیعا ، والا غنیاءِ والبوساءِ علی السواء فَمی ینطق بالحمکة ، وقلبی یلهَج بالکلام المبین . اُمیل اُذُنی الی الامثال واُوضح بالکّنّارة مَغزاها . لِماذا اَخاف فی ایام السُوء حین یُطارِدُنی ویُحیط بی اَثَمّةٌ یتکلون علی ثَروتهم ویُهلّلون لکثرة غِناهُم ؟ الانسان لا یَفتدی نفسَه ولا یکفّر للّٰه عنها . فِدیة النفس باهظةٌ ولا تکون ابدا کافیةً لِیَحیا ولا یری الهاویة . اَلا نریٰ الحُکماء یموتون ، والکُسالی والاغبیاء ایضا یَبیدون تارکین ثروتهم للآخرین ؟ قبورُهم بیوتُهم الی الابد مساکنهم الی جِیلٍ فجیلٍ ، ولو سمَّوا البُلدان باسمائهم . عظمةُ الانسان لا تدومُ هُوَ مِثل البهائِم الّتی

تَهلک. هٰذا طریق المتکاسلین ، وآخِرةِ الرّاضِینَ باقوالهم . یُساقون کالغنم الی عالم الاموات ، وهناک یَرعاهم الموت . یَنزلون توّاً الی القبر، وصورتهم تَصیر الی البلاء ، ویکون عالَمُ الاموات مَسکَنا لهم . لکنّ اللّٰه یفتدی حیاتی ، مِن ید الموت حین یاخذنی . لا تغرُ اذا اغتنیٰ انسانٌ وعظُم مجدُ بیته (الزبور ۴۹ : ۱ الیٰ ۱۷)۔

اَلْبِشَارَاةُ فِي الْاِنْجِيْل

(۱). وانبأ عنهم اخنوخُ سابعُ الاباءِ من آدم حین قال :اُنظُروا جآء الربُّ مع اُلوفِ قِدّیسةٍ لِیُحاسِب جمیعَ البشر ویَدین الاشرار جمیعا علی کل شرٍ فعلُوه وکلِ کلمةٍ سُوءٍ قالها علیه هٰولاء الخاطئون الفُجار(یهوذا: ۱۴، ۱۵)۔

القرآن یصدقه بقوله:

إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللّٰهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا(النساء : ۱۰۵)۔

(۲). ومَن غلب ثَابَرعلی خِدمتی الی النِهایة ، اُعطیه سلطانا علی الامم (رویا یوحنا۲:۲۶).

القرآن یصدقه بقوله تعالیٰ : وَيَنْصُرَكَ اللّٰهُ نَصْرًا عَزِيزًا (الفتح :۳).

(۳). فملکوت السماوات کمثل صاحب کَرْمٍ خرج مع الفَجر لیستاجر عُمّالًا لکرمهٖ (متی ۲۰ : ۱)۔

وقال رسول اللّٰه ﷺ : إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنْ الْأُمَمِ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَىٰ غُرُوبِ الشَّمْسِ أُوتِيَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ التَّوْرَاةَ فَعَمِلُوا حَتّٰى إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ عَجَزُوا فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا ثُمَّ أُوتِيَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ الْإِنْجِيلَ فَعَمِلُوا إِلَىٰ صَلَاةِ الْعَصْرِ ثُمَّ عَجَزُوا فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا ثُمَّ أُوتِينَا الْقُرْآنَ فَعَمِلْنَا إِلَىٰ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَأُعْطِينَا قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ فَقَالَ أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ أَيْ رَبَّنَا أَعْطَيْتَ هَؤُلَاءِ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ وَأَعْطَيْتَنَا قِيرَاطًا قِيرَاطًا وَنَحْنُ كُنَّا أَكْثَرَ عَمَلًا قَالَ قَالَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ أَجْرِكُمْ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَا قَالَ فَهُوَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ (البخاری حدیث :۵۵۷، ۲۲۶۸ ، ۲۲۶۹ ، ۳۴۵۹ ، ۵۰۲۱ ، ۷۴۶۷ ، ۷۵۳۳، الترمذی حدیث : ۲۸۷۱)۔

(۴). هذه شهادة یوحنا ، حین اَرسل الیه الیهودُ : من اُورُشلِیم کَهْنَةً وَلا وِیّین لیسالوه : ”من انت “

فاعترف وما اَنکرَ ، اِعترفَ ، قال : " ما انا المسیح " فقالوا: من انت اذاً ؟ هل انت اِیلیّا ؟ قال: ولا ایلیا. قالوا: هل انت النَّبیُّ ؟ اَجاب: لا (یو حنا ۱ : ۱۹الیٰ ۲۱)۔

کان سیدنا یحیٰ وسیدنا عیسیٰ علیہماالسلام معاصرین ، و " النبی " المنتظر لم یکن المسیح ، ولم یکن ایلیا ، ولم یکن یحیٰ لانہ صرح بجوابہ: لا

السوال ینشأ ھنا ! ان المراد بالنبی من ھو؟ وان لا یستطیع النصاریٰ ان یجیبوا فالقرآن لا یستعمل لفظ النبی (المعرف باللام)الا فی حق نبینا و حبیبنا محمد ﷺ : یٓاَ اَیُّھَا النَّبِیُّ. اَلنَّبِیُّ اَوْلیٰ بِالْمُؤْمِنِیْنَ مِنْ اَنْفُسِھِم ، فثبت ان المراد بالنبی ھو خاتم النبیین محمد ﷺ

(۵). وقال : یُشبہ ملکوتُ اللّٰہ رجُلا یَبذُر الزَرع فی حَقلہ . فینام فی اللیل ویقوم فی النھار ، والزرع یَنبتُ ویَنمُو ، وھو لا یعرف کیف کان ذلک . فالارض من ذاتھا تُنبت العُشْبَ اولًا ، ثم السُنبل ، ثم القَمح الذی یَملا السنبل . حتیٰ اذا نضَج القَمحُ ، حَمَلَ الرجلُ مِنجلہ فی الحال ، لان الحَصاد جاء (مرقس ۴:۲۶ الی ۲۹)۔

القرآن یصدقہ بقولہ تعالیٰ : ذٰلِکَ مَثَلُھُمْ فِی التَّوْرٰۃِ وَ مَثَلُھُمْ فِی الْاِنْجِیْلِ کَزَرْعٍ اَخْرَجَ شَطْئَہٗ فَاٰزَرَہٗ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَویٰ عَلیٰ سُوْقِہٖ یُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِیَغِیْظَ بِھِمُ الْکُفَّارَ(الفتح : ۲۹)۔

لایوجد نظیر خلفاء نبینا الاربعۃ فی الدنیا ابی بکر و عمر وعثمان وعلی فکیف لایکون نبینا فوق ذلک والتوراۃ لا یذکراربعۃ فقط بل یقول: واتی من رُبی القُدس(التتنیۃ ۳۳:۲)۔

القرآن یصدقہ بقولہ تعالیٰ : وَرَاَیْتَ النَّاسَ یَدْخُلُوْنَ فِیْ دِیْنِ اللّٰہِ اَفْوَاجاً (النصر:۲)۔

(۶). لذٰلک اقول لکم : سیاخذُ اللّٰہُ ملکوتہ منکم ویُسلّمہ الی شَعب یجعلہ یُثمِر (متی ۲۱ : ۴۳)۔

القرآن یصدقہ بقولہ تعالیٰ : قُلِ اللّٰھُمَّ مَالِکَ الْمُلْکِ تُؤْتِی الْمُلْکَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْکَ مِمَّنْ تَشَاءُ(آل عمران : ۲۶)۔

(۷). ودعا یسوع تلامیذہ الاثنَی عشر واعطاھم سلطانا علی جمیع الشیاطین وقدرۃً علی شِفاء الامراض (لوقا ۹: ۱)۔

القرآن یصدقہ بقولہ تعالیٰ : وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُراٰنِ مَاھُوَشِفَآءٌ وَّرَحْمَۃٌ لِّلْمُؤْمِنِیْنَ(بنی اسرائیل:۸۲)۔

(۸). و متیٰ جاء المُعَزّیٰ الذی اُرسلُہ الیکم من الاب روحُ الحق المُنبثِقُ من الاب ، فھو یشھد

لی(یوحنا ۱۵ : ۲۶)۔

القرآن یصدقه بقوله تعالیٰ : وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللّٰهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ(الصف : ٦)۔

(۹). صدّقونی ، مِن الخیر لکم اَن اَذهب فان کنتُ لا اذهبُ لا یَجیئکم المُعَزّی . اما اذا ذهبتُ فأرسله الیکم (یوحنا ۱٦ : ۷)۔

(۱۰). فمتیٰ جاء روحُ الحق ارشد کم الی الحق کله ، لانه لا یتکلم بشی ء مِن عنده ، بل یتکلم بما یسمع و یُخبر کم بما سیَحدُث . سیُمجّدنی لانه یاخذ کلامی ویقوله لکم (یوحنا ۱٦ : ۱۳، ۱۴)۔

القرآن یصدقه بقوله تعالیٰ : وَمَا یَنْطِقُ عَنِ الْھَویٰ اِنْ ھُوَاِلاَّ وَحْیٌ یُّوحیٰ ، وبقوله تعالیٰ : ذٰلِکَ مِنْ اَنْبَاءِ الْغَیْبِ نُوْحِیْهِ اِلَیْکَ (آلِ عمران :۴۴)، و بقوله تعالیٰ : وَمَا ھُوَ عَلیٰ الْغَیْبِ بِضَنِیْنٍ(التکویر :۲۴).

عَنْ عَمْرِو بنِ الاَخْطَبِ الاَنْصَارِی رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ صَلّٰی بِنَا رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ الفَجْرَ وَصَعِدَ المِنْبَرَ، فَخَطَبَنَا ، حَتّیٰ حَضَرَتِ الظُّھْرُ ، فَنَزَلَ فَصَلّٰی ، ثُمَّ صَعِدَ المِنْبَرَ ، فَخَطَبَنَا حَتّیٰ حَضَرَتِ العَصْرُ ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلّٰی ، ثُمَّ صَعِدَ المِنْبَرَفَخَطَبَنَا ، حَتّیٰ غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، فَاَخْبَرَنَا بِمَا کَانَ وَبِمَا ھُوَ کَائِنٌ ، فَاَعْلَمُنَا اَحْفَظُنَا(مسلم حدیث :۷۲٦۷)۔

البشاراۃ فی انجیل برنباس

O Mohammad God be with thee and may He make me worthy to untie thy hoelatchet for obtaining this I shall be a great prophet and holy one. (Barnabasch:44)

Over whose head will rest a white cloud.(Barnabas ch┘ ┘ é┘ 72)

Wait Mohammad for for thy sake I will to create paradise the world and a great multitude of creatures (Barnabas ch┘ ┘ é┘ 97)

Mohammad is His blessed name.(Barnabas ch:97)

Believe me for verily I say to you that the promise was made in ishmael not in Isaac. (Barnabas ch:43)

☆......☆......☆

الفصل الرابع

ذکر میلاده ﷺ

وُلد رسول اللّٰه ﷺ یوم الاثنین لا ثنتی عشرة خلت من شهر ربیع الاول عام الفیل(السیرة النبویة لابن هشام مع الروض الانف ۱/۳۰۸، المستدرک للحاکم حدیث :۴۲۳۴، شعب الایمان حدیث :۱۳۸۷، دلائل النبوة للبیهقی حدیث :۴).

وحکی الاجماع علی انه ﷺ ولد عام الفیل، وحکی ابن الجوزی الاجماع علی انه ﷺ ولد فی شهر ربیع الاول.

وکانت ولادته ﷺ فی شعب بنی هاشم (الروض الانف ۱/۳۱۳)، فی الدار التی فی الزقاق المعروف بزقاق المولد فی شعب بنی هاشم، و کانت بید عقیل، قال ابن الاثیر رحمه اللّٰه تعالیٰ: قیل ان رسول اللّٰه ﷺ و هبها عقیل بن ابی طالب فلم تزل بیده حتّٰی توفی عنها فباعها ولده من محمد بن یوسف اخی الحجاج، و قیل ان عقیلا باعها بعد الهجرة تبعا لقریش حین باعوا دور المهاجرین (سبل الهدیٰ والرشاد ۱/۳۳۸).

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ یوم الفتح: يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَيْنَ تَنْزِلُ فِي دَارِکَ بِمَكَّةَ؟ فَقَالَ وَهَلْ تَرَکَ عَقِيلٌ مِنْ رِبَاعٍ أَوْ دُورٍ؟ (البخاری حدیث : ۱۵۸۸، مسلم حدیث:۳۲۹۴، سنن ابن ماجة حدیث : ۲۷۳۰).

و ذلک المحل کان یزار الی ۱۴۲۰ من الهجرة حتیٰ هدمه حکومة النجدیین وعمرت المکتب مقامه. و وُلد رسول اللّٰه ﷺ مختونا کما قال ﷺ : من کرامتی علیٰ ربی انی ولدت مختونا ولم یر احد سَوأتی(دلائل النبوة لابی نعیم، المعجم الاوسط للطبرانی حدیث : ۶۱۴۸، المعجم الصغیر للطبرانی حدیث :۹۳۶).اسناده ضعیف

جواز الاحتفال بمیلاده ﷺ

سمَّاه جدُه عبدُ المطلب محمداً فقیل لهُ: کیف سمّیتَ باسمٍ لیس لاحد مِن آبائک و قومِک؟ فقال: اِنّی لارجو ان یَحْمِدَهُ اهلُ الارض کلُهم (الروض الانف ۱/۳۰۹).

عَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ إِنِّی عَبْدُ اللّٰهِ لَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَإِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَام لَمُنْجَدِلٌ فِی طِينَتِهِ وَسَأُنَبِّئُكُمْ بِأَوَّلِ ذٰلِکَ دَعْوَةُ أَبِی إِبْرَاهِيمَ وَبِشَارَةُ عِيسَى بِی وَرُؤْيَا أُمِّی الَّتِی رَأَتْ وَكَذٰلِکَ أُمَّهَاتُ النَّبِيِّينَ تَرَيْنَ (مسند احمد حديث : ۱۷۱۵۵).

عن إبراهيم بن محمد بن طلحة قال: قال طلحة بن عبيد اللّٰه : حضرت سوق بصرى فإذا راهب فی صومعته يقول: سلوا أهل هذا الموسم أفيهم أحد من أهل الحرم قال طلحة: قلت: نعم ، أنا. فقال:هل ظهر أحمد بعد ؟ قال: قلت: ومن أحمد ؟ قال: ابن عبد اللّٰه بن عبد المطلب ، هذا شهره الذی يخرج فيه، وهو آخر الأنبياء ، مخرجه من الحرم ومهاجره إلى نخل وحرة وسباخ فإياک أن تسبق إليه. قال طلحة : فوقع فی قلبی ما قال فخرجت سريعا حتّٰی قدمت مكة فقلت: هل كان من حدث ؟ قالوا: نعم ، محمد بن عبد اللّٰه الأمين ، تنبأ ، وقد تبعه ابن أبی قحافة قال: فخرجت حتّٰی دخلت على أبی بكر فقلت: أتبعت هذا الرجل ؟ قال: نعم ، فانطلق إليه فادخل عليه فاتبعه فإنه يدعو إلى الحق ، فأخبره طلحة بما قال الراهب ، فخرج أبو بكر بطلحة ، فدخل به على رسول اللّٰه ﷺ فأسلم طلحة وأخبر رسول اللّٰه ﷺ بما قال الراهب ، فسر رسول اللّٰه ﷺ بذلک ، فلما أسلم أبو بكر وطلحة ، أخذهما نوفل بن خويلد ابن العدوية ، فشدهما فی حبل واحد ؛ ولم يمنعهما بنو تيم ، وكان نوفل بن خويلد يدعى أسد قريش ، فلذلک سمی أبو بكر وطلحة القرينين (المستدرک للحاكم حديث :۵۶۷۲: دلائل النبوة للبيهقی حديث :۴۷۶، الوفا صفحته : ۵۶).

عن عائشة ، قالت:كان يهودی قد سكن مكة يتجر بها ، فلما كانت الليلة التی ولد فيها رسول اللّٰه ﷺ ، قال فی مجلس من قريش: يا معشر قريش ، هل ولد فيكم الليلة مولود ؟ فقال القوم: واللّٰه ما نعلمه. قال: اللّٰه أكبر، أما إذ أخطأكم فلا بأس ؛ انظروا واحفظوا ما أقول لكم: ولد فيكم هذه الليلة نبی هذه الأمة الأخيرة ، بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات ، كأنهن عرف فرس ، لا يرضع ليلتين ، وذلک أن عفريتا من الجن أدخل أصبعه فی فمه فمنعه الرضاع فتصدع القوم من مجلسهم وهم يتعجبون من قوله وحديثه ، فلما صاروا إلى منازلهم أخبر كل إنسان منهم أهله ، فقالوا: لقد ولد لعبد اللّٰه بن عبد المطلب غلام سموه محمدا. فالتقى القوم فقالوا: هل سمعتم حديث هذا اليهودی ؟ بلغكم مولد هذا الغلام ؟

فانطلقوا حتّٰی جاء وا الیهودی فأخبروه الخبر.قال: فاذهبوا معی حتّٰی أنظر إلیه ، فخرجوا بـه حتّٰـی أدخلـوه علـی آمـنة ، فقال:أخرجی إلینا ابنک ، فأخرجته ، وکشفوا له عن ظهره ، فرأی تلک الشامة ، فوقع الیهودی مغشیا علیه ، فلما أفاق قالوا:ویلک ما لک ؟

قال: ذهبت واللّٰه النبوة من بنی إسرائیل ، أفرحتم به یا معشر قریش ؟

أمـا واللّٰـه لیسطون بکم سطوة یخرج خبرها من المشرق والمغرب. وکان فی النفر الذی قال لهم الیهودی ما قال: هشام ، والولید ابنا المغیرة ، ومسافر بن أبی عمرو ، وعبیدة بن الحارث، وعقبة بن ربیعة شاب فوق المحتلم فی نفر من بنی عبد مناف ، وغیرهم من قریش (مستدرک حاکم حدیث : ۴۲۲۹ ، دلائل النبوة للبیهقی حدیث : ۲۶). اسناده ضعیف لم یوافقه الذهبی

عـن أبی الحکم التنوخی ، قال:کان المولود إذا ولد من قریش دفعوه إلی نسوة من قریش إلی الصبح ، فیکفین علیه برمة ، فلما ولد رسول اللّٰه ﷺ دفعه عبد المطلب إلی نسوة یکفین علیه برمة ، فلـمـا أصبحن أتین ، فوجدن البرمة قد انفلقت علیه باثنتین ، فوجدنه مفتوح العینین ، شاخصا ببصره إلی السـمـاء فأتاهن عبد المطلب ، فقلن له: ما رأینا مولودا مثله ، وجدناه قد انفلقت عنه البرمة ، ووجدناه مفتوح العینین ، شاخصا ببصره إلی السماء ، فقال: احفظنه ، فإنی أرجو أن یصیب خیرا، فلما کان الیوم السابع ذبح عنه ، ودعا له قریشا ، فلما أکلوا قالوا: یا عبد المطلب ، أرأیت ابنک هذا الذی أکرمتنا علی وجهه ، ما سمیته ؟ قال سمیته محمدا قالوا فلم رغبت به عن أسماء أهل بیته ؟ قال أردت أن یحمده اللّٰه تعالی فی السماء ، وخلقه فی الأرض(دلائل النبوة للبیهقی حدیث : ۳۰).

عـن ابـی أُمَامَةَ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ یَا نَبِیَّ اللّٰهِ مَا کَانَ أَوَّلُ بَدْءِ أَمْرِکَ قَالَ دَعْوَةُ أَبِی إِبْرَاهِیمَ وَبُشْرَیٰ عِیسیٰ وَرَأَتْ أُمِّی أَنَّهُ یَخْرُجُ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَ تْ مِنْهَا قُصُورُ الشَّامِ (مسند احمد : ۲۲۳۲۴).

عـن ابـن عبـاس ، عـن أبیـه العبـاس بـن عبـد المطلب ، قال: ولد رسول اللّٰه ﷺ ، مختونا مسرورا قال: فأعجب به جده عبد المطلب وحظی عنده ، وقال: لیکونن لابنی هذا شأن. فکان له شأن (دلائل النبوة للبیهقی حدیث : ۳۱) اسناده ضعیف

عَنْ اَبِی قَتَادَةَ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ سُئِلَ عَن صَومِ الْاِثْنَیْنِ ، فَقَالَ فِیْهِ وُلِدْتُ وَفِیْهِ اُنْزِلَ عَلَیَّ(مسلم حدیث : ۲۷۵۰).

ذاک یوم ولدت فیه ، و یوم انزل علی النبوة(مسند ابی یعلی الصغیر حدیث:۱۴۴).

وَعَنْ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةٍ قَالَ: سَأَلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ قَبَاثَ ابْنَ اَشْيَمَ اَخَا بَنِي يَعْمَرَ بْنَ لَيْثٍ ، اَنْتَ اَكْبَرُ اَمْ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ؟ فَقَالَ: رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ اَكْبَرُ مِنِّي وَ اَنَا اَقْدَمُ مِنْهُ فِي الْمِيْلَادِ (الترمذی: ۳۶۱۹).

وَعَنْ مُغِيْرَةَ بْنِ اَبِي رَزِيْنٍ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ: قِيْلَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ اَيُّمَا اَكْبَرَ اَنْتَ اَمِ النَّبِيُّ ﷺ؟ فَقَالَ: هُوَ اَكْبَرُ مِنِّي وَ اَنَا وُلِدْتُ قَبْلَهُ(مستدرک حاکم حدیث:۵۴۷۸).

عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ: تَذَاكَرَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ ، وَاَبُوْ بَكْرٍ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ مِيْلَادَهُمَا عِنْدِىْ ، فَكَانَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ اَكْبَرَ مِنْ اَبِىْ بَكْرٍ (المعجم الکبیر للطبرانی حدیث:۲۸ ، مجمع الزوائد ۹/۶۰). وقال الھیثمی اسناده حسن

عَنْ اَبِىْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِىْ قَالَ:

خَرَجَ مُعَاوِيَةُ عَلىٰ حَلْقَةٍ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ: مَا أَجْلَسَكُمْ ؟ قَالُوْا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللّٰهَ عَزَّوَجَلَّ قَالَ: اللّٰهِ مَا اَجْلَسَكُمْ اِلَّا ذَاكَ؟ قَالُوْا: وَاللّٰهِ مَا أَجْلَسَنَا اِلَّا ذَاكَ ؟ قَالَ: اَمَا اِنِّىْ لَمْ اَسْتَحْلِفْكُمْ تُهَمَةً لَكُمْ وَمَا كَانَ اَحَدٌ بِمَنْزِلَتِىْ مِنْ رَسُوْلِ اللّٰهِ ﷺ أَقَلَّ عَنْهُ حَدِيْثاً مِنِّىْ ، وَاِنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ ﷺ خَرَجَ عَلىٰ حَلْقَةٍ مِنْ اَصْحَابِهٖ فَقَالَ: مَا أَجْلَسَكُمْ؟ قَالُوْا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللّٰهَ عَزَّوَجَلَّ وَنَحْمَدُهُ عَلىٰ مَا هَدَانَا لِلْاِسْلَامِ وَمَنَّ عَلَيْنَا بِكَ ، قَالَ: اللّٰهِ مَا اَجْلَسَكُمْ اِلَّا ذَاكَ ، قَالُوْا: وَاللّٰهِ مَا اَجْلَسَنَا اِلَّا ذَاكَ قَالَ: اَمَا اِنِّىْ لَمْ اَسْتَحْلِفْكُمْ تُهَمَةً لَكُمْ وَاِنَّهُ اَتَانِىْ جِبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَنِىْ اَنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِىْ بِكُمُ الْمَلَائِكَةَ (النسائی حدیث :۵۴۲۶ ، مسند احمد : ۴/۱۴۱ حدیث :۱۶۸۴۱ ، المعجم الکبیر للطبرانی حدیث :۱۶۰۵۷). وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ بِلَفْظٍ هَدَانَا لِلْاِسْلَامِ وَمَنَّ بِهٖ عَلَيْنَا(مسلم حدیث :۶۸۵۷ ،الترمذی حدیث :۳۳۷۹ ، صحیح ابن حبان حدیث :۸۱۳).اسناده صحیح

ظهوره ﷺ فی مکة و هو وسط الارض

مکة فی اللغة هو المخ الذی یکون فی وسط العظم ، و سمیت مکةُ بمکةَ لکونها فی وسط الارض کالمخ فی العظم ، قال الامام الراغب الاصفهانی علیه الرحمة : سمیت بذلک لانها وسط الارض (مفردات الفاظ القرآن صفحته ۴۹۱). ولذا سمیت فی القرآن: اُمَّ الْقُرىٰ (الانعام: ۹۲).لان

الارض ضحيت تحتها .ولذا قال اللّٰہ تعالیٰ حين وجّه المسلمين الى المسجد الحرام : وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَا كُمْ اُمَّةً وَّسَطاً (البقرة:۱۴۳).

ولو ترى خريطة الدنيا لَتجد العرب فى عين وسط القارة الايشيا ، والقارة الاروبة ، والقارة الافريقة ، والاستريليا فى بعيد مشرقها كبعد الامريكة فى مغربها ، وهذا مقام بين جميع الاحامر والاساود فقام ، رسولنا ﷺ هنالك وقال: بُعِثْتُ اِلٰى كُلِّ اَحْمَرَ وَ اَسْوَدَ (مسلم حديث :۱۱۶۳).

☆......☆......☆

الباب الثانی

سیرة النبیﷺ

من عام ولادتہٖ الیٰ یوم وفاتہٖ

الفصل الاول

سيرته من ميلاده ﷺ الى البعثة

هُوَ ﷺ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعبِ بْنِ لؤَيِّ بْنِ غالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ (البخارى:باب مبعث النبیﷺ قبل حديث: ۳۸۵۱).

مات ابوه وهو حمل و اكثر العلماء على انه كان فى المهد (الروض الانف ۱/۳۱۳)، بعث عبدُ المطلب ابنَه عبدَ اللّٰه يمتار له تمرا من يثرب فمات بها ، وكانت وفاته وهو شاب عند اخواله بنى النجار بالمدينة ود فن فى دارالنابغه وهو رجل من بنى عدى بن النجار، وهذا المقام فى حوالى المسجد النبوى الآن ، ولم يكن لعبد اللّٰه ولد غير رسول اللّٰهﷺ.

وجملة من ارضعنه ﷺ تسع نسوة . الاولى: امه ﷺ ارضعته سبعة ايام. الثانية: الثويبة مولاة ابى لهب. الثالثة: امراة من بنى سعد غيرحليمة التى ارضعت حمزة رضى اللّٰه عنه. الرابعة: ام ايمن ، والمشهور انها من الحَواضِن لا من المراضع ، فكانت ام ايمن تحضنه حتىٰ كبر رسول اللّٰهﷺ ، وهى مولاته فاعتقها ، ثم انكحها زيد بن حارثة و ولد منها اسامة بن زيد رضى اللّٰه عنهم ، وكان ﷺ يقول:انها كانت اُمى بعد اُمى .الخامسة والسادسة والسابعة: قال ابوعمر رحمه اللّٰه تعالىٰ: انه ﷺ مُر به على نسوة ثلاثة من بنى سُليم فاخرجن ثُديّهن فوضعنها فى فيه فدرّت عليه. ورضع منهن.والثامنة: ام فروة ذكرها المستغفرى كما فى سبل الهدىٰ والرشاد .والتاسعة: امراة من بنى سعد بن بكر ، يقال لها حليمة ابنة ابى ذويب.

واخوته من الرضاعة: عبداللّٰه ابن حارث ، واُنيسة بنت الحارث وخِدامة امة بنت الحارث وهى الشّيماءُ.

وفى السنة الثالثة ولد ابو بكر الصديق رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ بمنىٰ.

وفى السنة الرابعة من مولده ﷺ شُق صدره الشريف عند ظئره حليمة رضى اللّٰه تعالىٰ عنها(مسلم حديث :۴۱۳).

وفی السنۃ الخامسۃ رُد الی امہ ، وکان معھا الی وفاتھا.

وفی السنۃ السادسۃ توفیت امہ آمنۃ ودُفنت بالابواء بین مکۃ والمدینۃ ، وضمہ الیہ جدہ عبد المطلب ورق علیہ رقۃ لم یرقھا علی ولدہ ، وفی ھذہ السنۃ ولد عثمان بن عفان رَضِیَ اللّٰہُ عَنْہُ.

وفی السنۃ السابعۃ اصابہ رمد شدید ، فعولج بمکۃ فلم یغن فقیل لعبد المطلب: ان فی ناحیۃ عکاظ راھبا یعالج الاعین فرکب الیہ فناداہ و دیرہ مغلق فلم یجبہ ، فتزلزل دیرہ حتّٰی کاد ان یسقط علیہ فخرج مبادرا فقال: یا عبد المطلب ان ھذا الغلام نبی ھذہ الامۃ ولو لم اَخرج الیک لخر علیّ دیری فارجِع بہ واحفظہ لا یقتلہ بعض اھل الکتاب ، ثم عالجہ واعطاہ ما یعالَج بہ. واُلقی لہ المحبۃُ فی قلوب قومہ وکل من یراہ.وفی ھذہ السنۃ استسقی عبد المطلب وھو ﷺ معہ بسبب رؤیا رقیقۃ ، وفیھا خرج عبد المطلب لتھنئۃ سیف بن ذی یزن الحمیری بالملک.

وفی السنۃ الثامنۃ کانت وفاۃ جدہ عبد المطلب. عن نافع بن جبیر قال: سئل رسول اللّٰہ ﷺ اتذکر موت عبد المطلب ؟ قال: نعم وانا ابن ثمان سنین (دلائل النبوۃ لابی نعیم حدیث : ۱۰۳ ، وکذا فی سیرۃ ابن اسحاق صفحتہ ۱۱۹).وکان عبد المطلب یوصی ابا طالب برسول اللّٰہ ﷺ ، فقال عبد المطلب:

اوصیک یا عبد مناف بعدی بموحّد بعد ابیہ فَرد

فارقہ و ھو ضجیعُ المَھد فکنتُ کالاُم لہ فی الوَجد

(السیرۃ النبویۃ لابن اسحاق صفحہ ۱۲۰ ، دلائل النبوۃ للبیھقی: ۳۶۸).فضمہ عمہ ابو طالب.

وفی ھذہ السنۃ مات حاتم الطائی ، ومات کسریٰ انوشیروان.

و فی السنۃ العاشرۃ کان شق صدرہ الشریف ، وکانت حرب الفجارالاولیٰ ، وسُمیت بحرب الفجار لانھا وقعت فی الحرم وشھر الحرام.

وفی السنۃ الثانیۃ عشر سافر بہ عمہ ابو طالب الی بصریٰ من ارض الشام (الروض الانف ۱ / ۳۴۷).واجمع العلماء ان رسول اللّٰہ ﷺ شخص مع عمہ ابی طالب الی الشام بعد موت عبد المطلب باقل من خمس سنین ، ثم ان ابا طالب سار الی الشام واخذ معہ رسول اللّٰہُ ﷺ وکان عمرہ اثنتی عشرۃ سنۃ ، فرآہ بحیرا الراھب ، ورآی علائم النبوۃ ، وکانوا یتوقعون ظھور نبی من قریش ،

فقال لعمه: ما هذا منک ؟ قال: ابنی ، قال: لا ینبغی ان یکون ابوه حیا ، قال: هو ابن اخی ، قال: انی لاحسبه الذی بشر به عیسیٰ ، فان زمانه قد قرب فاحتفظ به ، فرده الی مکة.وفی هذه السنة کانت حرب الفجار الثانیة.

وفی السنة الثالثة عشرة ولد عمر بن الخطاب رَضِیَ اللّٰہُ عَنْہُ.

وفی السنة الخامسة عشرة کانت حرب الفجار الثالثة.

وفی السنة السابعة عشرة کان سفر عمه الزبیر والعباس ابنی عبد المطلب الی الیمن للتجارة، وصحبهما النبی ﷺ.

و فی سنة عشرون تحالف قریش علی مثال حلف تحالف علیه قوم من جرهم فی هذا الامر ، ان لا یقروا ظلما ببطن مکة الا غیَّروه و اَسماؤهم الفضل بن شراعة ، والفضل بن بضاعة ، والفضل بن قضاعة. و لذا سمی حلف الفضول، وقال رسول اللّٰه ﷺ:شهدت حلف الفضول مع عمومتی وانا غلام ، فما احب ان لی حمر النعم واَنی انکثه(مسند احمد:١٦٧٠).

وکان رسول اللّٰه ﷺ یرعی الغنم کما روی البخاری: عن ابی هریرة رَضِیَ اللّٰہُ عَنْہُ ، عن النبی ﷺ قال: ما بعث اللّٰه نبیا الا رعی الغنم ، فقال اصحابه وانت ؟ فقال: نعم کنت ارعاها علی قراریط لاهل مکة (البخاری حدیث :٢٢٦٢).وعن جابر بن عبداللّٰه رضی اللّٰه عنهما قال : کنا مع رسول اللّٰه ﷺ نجنی الکباث ، وان رسول اللّٰه ﷺ قال : علیکم بالاسود منه ، فانه اطیبه .قالوا: اکنت ترعی الغنم ؟ قال: وهل من نبی الا وقد رعاها (البخاری : ٣٤٠٦ ، ٥٤٥٣، مسلم : ٥٣٤٩).

وفی السنة الخامسة والعشرین کان سفره ﷺ مرة ثانیة الی الشام مع میسرة غلام خدیجة ، وتزوج ام المؤمنین خدیجة رضی اللّٰه عنها.فولدت قبل ان ینزل علیه : السیدة زینب و ام کلثوم و رقیة وفاطمة والقاسم قبض قبل الاسلام و به کانﷺ یکنیٰ، فاما بناته فادرکن الاسلام ، وآمنَّ به ﷺ، وهاجرن معهﷺ(السیرة النبویة لابنِ اسحاق صفحته١٣٠ ،دلائل النبوة للبیهقی حدیث :٤٠٩) و ولد فی الاسلام عبد اللّٰه بمکة وسمی الطیب والطاهر ، و ولد ابراهیم بالمدینة رضی اللّٰه عنهم اجمعین(کذا حقق النووی فی تهذیب الاسماء واللغات ١/٣٣).

وفی سنة ثلاثین ولد علی بن ابی طالب رَضِیَ اللّٰہُ عَنْہُ ، قال الجمهور ولد فی شعب بنی هاشم وکان هذا المقام یزار ویتبرک قبل الحکومة النجدیة ، وقال بعض العلماء ولد فی جوف الکعبة.

وفي سنة اربع و ثلاثين ﷺ وُلد معاوية بن ابى سفيان رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ، وفي هذه السنة وُلد معاذ ابن جبل رضى اللّٰه عنه.

وفي سنة خمس و ثلاثين هدمت قريش الكعبة وبنتها، عن على رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قال: لمّا اَن هُدم البيت بعد جرهم ، بنته قريش ، فلما ارادوا وضعَ الحجر تشاجروا مَن يضعه ، فاتفقوا ان يضعه اول من يدخل من هذا الباب ، فدخل رسول اللّٰه ﷺ من باب بنى شَيبة ، فاَمر بثوب فوضَع الحجرَ فى وسطه ، و اَمر كل فَخِذٍ اَن ياخذوا بطائفة من الثوب فير فعوه ، و اَخذه رسول اللّٰهﷺ فوضعه (ابوداؤد الطيالسى : ١١٣ ، دلائل النبوة للبيهقى :٣٩٥ ، السنن الكبرىٰ للبيهقى: ٨٩٩٠). اسناده صحيح

و روى محمد بن اسحاق: لما دخل رسول اللّٰه ﷺ قالوا : هذا الامين ، قد رضينا بما قضى بيننا ، وكان رسول اللّٰه ﷺ يسمىٰ فى الجاهلية الامين قبل ان يوحى اليه (السيرة النبوة لابنِ اسحاق صفحته ١٥٥ ، دلائل النبوة للبيهقى حديث : ٣٩٩).اسناده صحيح

و قدم زيد ابن حارثة مكة ، وهو مولى رسول اللّٰه ﷺ أشهر مواليه وهو حب رسول اللّٰهﷺ أصابه سباء فى الجاهلية لأن أمه خرجت به تزور قومها بنى معن فأغارت عليهم خيل بنى القين بن جسر فاخذوا زيدا فقدموا به سوق عكاظ فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد وقيل: اشتراه من سوق حباشة فوهبته خديجة للنبى ﷺ بمكة قبل النبوة وهو ابن ثمانى سنين وقيل: بل رآه رسول اللّٰه ﷺ بالبطحاء بمكة ينادى عليه ليباع فأتى خديجة فذكره لها فاشتراه من مالها فوهبته لرسول اللّٰه ﷺ فأعتقه وتبناه .

وقال ابن عمر: ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد حتّٰى أنزل اللّٰه تعالى:﴿اُدْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ (الأحزاب:٥)﴾، وآخى رسول اللّٰه ﷺ بينه وبين حمزة بن عبد المطلب رضى اللّٰه عنهما وكان أبوه شراحيل قد وجد لفقده وجدا شديدا فقال فيه:الطويل:

بكيت على زيد ولم أدر ما فعل — أحى يرجى أم أتى دونه الأجل
فو اللّٰه ما ادرى وإن كنت سائلا — أغالک سهل الأرض أم غالک الجبل
فيا ليت شعرى هل لک الدهر رجعة — فحسبى من الدنيا رجوعک لى مجل
تذكرنيه الشمس عند طلوعها — وتعرض ذكراه إذا قارب رجوعک الطفل

وإن هبت الأرواح هيجن ذكره فيا طول ما حزنى عليه و يا وجل
سأعمل نص العيس فى الأرض جاهدا ولا أسأم التطواف أو تسأم الإبل
حياتى أو تأتى على منيتى وكل امرء فان و إن غره الأمل
سأوصى به قيسا و عمرا كليهما و أوصى يزيدا ،ثم من بعده جبل

يعنى جبلة بن حارثة أخا زيد وكان أكبر من زيد ويعنى بقوله: يزيد. أخا زيد لأمه وهو يزيد بن كعب بن شراحيل ثم إن ناسا من كلب حجوا فراوا زيدا فعرفهم وعرفوه فقال لهم: أبلغوا عنى أهلى هذه الأبيات فأنى أعلم أنهم جزعوا على فقال: الطويل:

احن إلى قومى وإن كنت نائيا فإنى قعيد البيت عند المشاعر
فكفوا من الوجد الذى قد شجاكم ولا تعملوا فى الأرض نص الأباعر
فإنى بحمد اللّٰه فى خير أسرة كرام معد كابرا بعد كابر

فانطلق الكلبيون فاعلما أباه ووصفوا له موضعه وعند من هو فخرج حارثة وأخوه كعب ابنا شراحيل لفدائه فقدما مكة فدخلا على النبیﷺ فقالا: يا ابن عبد المطلب يا ابن هاشم يا ابن سيد قومه جئناک فى ابننا عندک فامنن علينا وأحسن إلينا فى فدائه. فقال: من هو قالوا: زيد بن حارثة. فقال رسول اللّٰهﷺ : فهلا غير ذلک.قالوا: ما هو قال: ادعوه وخيروه فان اختاركم فهو لكم وإن اختارنى فو اللّٰه ما أنا بالذى أختار على من اختارنى أحدا.

قالا: قد زدتنا على النصف وأحسنت. فدعاه رسول اللّٰه ﷺ فقال هل تعرف هؤلاء قال: نعم هذا أبى وهذا عمى. قال فأنا من قد عرفت ورأيت صحبتى لک فاخترنى أو اخترهما. قال: ما أريدهما وما أنا بالذى أختار عليک أحدا أنت منى مكان الأب والعم. فقالا: ويحک يا زيد أتختار العبودية على الحرية وعلى أبيک وأهل بيتک ! قال: نعم قد رأيت من هذا الرجل شيئا ما أنا بالذى أختار عليه أحدا أبدا. فلما رأى رسول اللّٰه ﷺ ذلک أخرجه إلى الحجر فقال: يا من حضر اشهدوا أن زيدا ابنى يرثنى وأرثه. فلما رأى ذلک أبوه وعمه طابت نفوسهما وانصرفا (الطبقات الكبرىٰ لابن سعد ۳/۴۲، ابن عساكر ۱۹/۳۴۸ ، الاستيعاب صفحته ۲۸۵. ۲۸۷، اسد الغابة۲/۲۵۰، ۲۵۱)

☆......☆......☆

الفصل الثانی

امارات نبوته ، وبعثته ﷺ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ أُنْزِلَ عَلٰی رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِینَ فَمَکَثَ بِمَکَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ثُمَّ أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ فَهَاجَرَ إِلَی الْمَدِینَةِ فَمَکَثَ بِهَا عَشْرَ سِنِینَ ثُمَّ تُوُفِّیَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَّسِتِّیْنَ (البخاری حدیث: ۳۸۵۱، ۳۹۰۲، الترمذی حدیث: ۳۶۲۱).

فی السنة الاولیٰ من النبوة کان نزول الوحی علیهﷺ فی الیقظة بعد ان مکثﷺ ستة اشهر یوحی الیه فی المنام ، و لذا قالﷺ : رؤیا المؤمن جزءٌ من ستة و اربعین جزءاً من النبوة (البخاری حدیث: ۶۹۸۳، مسلم حدیث : ۵۹۰۶).

عن برة رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قالت: لما ابتدأ اللّٰه تعالیٰ محمداً بالنبوة کان اذا خرج لحاجتهﷺ بعد حتّٰی لا یری بیتاً و یفضی الی الشعاب و الاودیة ، فلا یمر بحجر ولا شجر الا قال: السلام علیک یا رسول اللّٰه فکان یلتفت عن یمینه و شماله و خلفه فلا یری احداً (السیرة النبویة لابن اسحاق صفحته:۱۶۷، الوفا حدیث:۱۹۵، دلائل النبوة للبیهقی حدیث: ۴۶۰).

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ إِنِّی لَأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَکَّةَ کَانَ یُسَلِّمُ عَلَیَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ إِنِّی لَأَعْرِفُهُ الْآنَ(مسلم: ۵۹۳۹).

عن علی بن ابی طالب رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قال: کنت مع النبی ﷺ بمکة فخرجنا فی بعض نواحیها فما استقبله جبل ولا شجر الا وهو یقول السلام علیک یا رسول اللّٰه (الترمذی حدیث: ۳۶۲۶) الحدیث غریب.

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِینَ أَنَّهَا قَالَتْ أَوَّلُ مَا بُدِءَ بِهِ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ مِنْ الْوَحْیِ الرُّؤْیَا الصَّالِحَةُ فِی النَّوْمِ فَکَانَ لَا یَرَی رُؤْیَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ثُمَّ حُبِّبَ إِلَیْهِ الْخَلَاءُ وَکَانَ یَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَیَتَحَنَّثُ فِیهِ وَهُوَ التَّعَبُّدُ اللَّیَالِیَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ یَنْزِعَ إِلیٰ أَهْلِهِ وَیَتَزَوَّدُ لِذٰلِکَ ثُمَّ یَرْجِعُ إِلیٰ خَدِیجَةَ فَیَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا حَتّٰی جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِی غَارِ حِرَاءٍ فَجَاءَهُ الْمَلَکُ فَقَالَ اقْرَأْ قَالَ مَا أَنَا بِقَارِئٍ قَالَ فَأَخَذَنِی فَغَطَّنِی حَتّٰی بَلَغَ مِنِّی الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِی فَقَالَ اقْرَأْ قُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِی فَغَطَّنِی الثَّانِیَةَ حَتّٰی

بَـلَـغَ مِـنِّى الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِى فَقَالَ اقْرَأْ فَقُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِى فَغَطَّنِى الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِى فَقَال:﴿اقْرَأْ بِـاسْـمِ رَبِّكَ الَّـذِى خَـلَـقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ(العلق: ۱ . ۳)﴾ فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ الـلّـٰـهِ ﷺ يَـرْجُفُ فُـؤَادُهُ فَدَخَلَ عَلىٰ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهَا فَقَالَ زَمِّلُونِى زَمِّلُونِى فَزَمَّلُوهُ حَتّٰـى ذَهَـبَ عَنْهُ الرَّوْعُ فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ لَقَدْ خَشِيتُ عَلىٰ نَفْسِى فَقَالَتْ خَدِيجَةُ كَلَّا وَاللّٰهِ مَـا يُـخْزِيكَ اللّٰهُ أَبَدًا إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِى الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلىٰ نَـوَائِـبِ الْـحَقِّ فَـانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتّٰى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ وَكَـانَ امْـرَأً قَـدْ تَـنَصَّرَ فِى الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِىَّ فَيَكْتُبُ مِنْ الْإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ الـلّٰـهُ أَنْ يَـكْـتُـبَ وَكَـانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِىَ فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ يَا ابْنَ عَمِّ اسْمَعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ يَـا ابْـنَ أَخِـى مَـاذَا تَـرَى فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ هٰذَا النَّامُوسُ الَّذِى نَزَّلَ الـلّٰـهُ عَـلـىٰ مُـوسَـى يَـا لَيْتَـنِـى فِيهَـا جَذَعًا لَيْتَنِى أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ أَوَمُـخْـرِجِـىَّ هُـمْ قَـالَ نَعَمْ لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِىَ وَإِنْ يُدْرِكْنِى يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّىَ وَفَتَرَ الْوَحْىُ (البخارى حديث : ۳ ، مسلم حديث: ۴۰۵).

عَنْ اَبِى قَتَادَةَ رَضِـىَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ سُئِلَ عَن صَومِ الْاِثْنَيْنِ ، فَقَالَ فِيْهِ وُلِدْتُ وَفِيْهِ اُنْزِلَ عَلَىَّ (مسلم حديث :۲۷۵۰).

عـن ابـن اسـحاق قال: فابتدى رسول اللّٰه ﷺ بالتنزيل فى رمضان يقول اللّٰه عزوجل : شَهْرُ رَمَـضَانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ (البقره: ۱۸۵) و قال:﴿اِنَّا اَنْزَلْنَاهُ فِىْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ (القدر: ۱)﴾ و قال: ﴿حم. وَالْـكِتَـابِ الْـمُبِيـنِ. إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ (الدخان: ۱ .۳)﴾ (السيـرة النبوية لابن اسحاق ۱/۱۷۳ ، دلائل النبوة للبيهقى حديث :۴۵۲).

عن جُنْدُبِ بْنِ سُفْيَانَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ اشْتَكَى رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَجَاءَتْ امْـرَأَةٌ فَقَالَتْ يَا مُحَمَّدُ إِنِّى لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ لَمْ أَرَهُ قَرِبَكَ مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ فَـأَنْـزَلَ الـلّٰـهُ عَـزَّ وَجَـلَّ﴿وَالـضُّـحَـى وَالـلَّيْلِ إِذَا سَـجَـىٰ مَـا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَـا قَـلَـى (وَالضُّحَى: ۱ .۳)﴾(البخارى حديث : ۴۹۵۰ ، مسلم حديث :۴۶۵۷).

المراة هى ام جميل زوج ابى لهب و هى حمالة الحطب.

عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: بَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ بَصَرِي فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلىٰ كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَرُعِبْتُ مِنْهُ فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ زَمِّلُونِي فَأَنْزَلَ اللّٰهُ تَعَالىٰ ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ إِلَى قَوْلِهِ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ(المدثر: ۱۔۵)﴾ فَحَمِيَ الْوَحْيُ وَتَتَابَعَ (البخاری : ۴، مسلم : ۴۰۶).

وقد جاء في بعض الأحاديث المسندة أن الفترة كانت سنتين ونصف سنة فمن هنا يتفق ما قاله أنس بن مالك أن مكثه بمكة كان عشر سنين وقول ابن عباس: ثلاث عشرة سنة وكان قد ابتدء بالرؤيا الصادقة ستة أشهر فمن عد مدة الفترة وأضاف إليها الأشهر الستة كانت كما قال ابن عباس، ومن عدها من حين حمي الوحي وتتابع كما في حديث جابر كانت عشر سنين .ووجه آخر في الجمع بين القولين أيضا، وهو أن الشعبي قال وكل إسرافيل بنبوة محمد ﷺ ثلاث سنين ثم جاء ه بالقرآن جبريل، وإذا صح فهو أيضا وجه من الجمع بين الحديثين والله أعلم (الروض الانف ۱/۴۰۶).

و قد اختلف اهل العلم في اول من اسلم ، فقال بعضهم : اول من اسلم ابو بكر الصديق و قال بعضهم : اول من اسلم علي ، و قال بعض اهل العلم: اول من اسلم من الرجال ابو بكر ، و اسلم علي و هو غلام ابن ثمان سنين ، و اول من اسلم من النساء خديجة (الترمذي حديث : ۳۷۳۴).

و عن ابن اسحاق قال: حدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين التميمي ان رسول الله ﷺ قال : ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت له عنه كَبْوَةٌ و تَرَدُّدٌ و نظرٌ الا ابا بكر ما عتَّم حين ذكرته له ، و ما تَرَدَّدَ فيه (السيرة النبوية لابن اسحاق ۱/۱۸۳، السيرة النبوية لابن هشام ۱/۲۵۲، دلائل النبوة للبيهقي حديث : ۴۷۶).

وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مَأْلَفًا لِقَوْمِهِ، مُحَبَّبًا سَهْلًا، وَكَانَ أَنْسَبَ قُرَيْشٍ لِقُرَيْشٍ، وَأَعْلَمَ قُرَيْشٍ بِهَا، وَبِمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، وَكَانَ رَجُلًا تَاجِرًا، ذَا خُلُقٍ وَمَعْرُوفٍ، وَكَانَ رِجَالُ قَوْمِهِ يَأْتُونَهُ وَيَأْلَفُونَهُ لِغَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الْأَمْرِ، لِعِلْمِهِ وَتِجَارَتِهِ وَحُسْنِ مُجَالَسَتِهِ، فَجَعَلَ يَدْعُو إِلَى اللّٰهِ وَإِلَى الْإِسْلَامِ مَنْ وَثِقَ بِهِ مِنْ قَوْمِهِ، مِمَّنْ يَغْشَاهُ وَيَجْلِسُ إِلَيْهِ.

فَأَسْلَمَ بِدُعَائِهِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْن عَوْفٍ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللّٰهِ ، فَجَاءَ بِهِمْ إِلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ حِينَ اسْتَجَابُوا لَهُ فَأَسْلَمُوا وَصَلَّوْا، فَكَانَ

هَـؤُلَاءِ الـنَّـفَـرُ الثَّـمَـانِيَةُ الَّذِينَ سَبَقُوا النَّاسَ بِالْإِسْلَامِ، فَصَلَّوْا وَصَدَّقُوا رَسُولَ اللّٰهِﷺبِمَا جَاءَهُ مِنْ اللّٰهِ (السیرۃ النبوۃ لابن اسحاق صفحتہ ۱۸۳، السیرۃ النبوۃ لابن ھشام ۱/۲۵۰).

و فی السنۃ الثالثۃ من النبوۃ توفی ورقۃ بن نوفل. و کان رسول اللّٰہ ﷺ و اصحابہ رضی اللّٰہ عنھم یقیمون الصلوٰۃ و یعبدون اللّٰہ تعالیٰ مستخفیاً بدار ارقم.

و فی السنۃ الرابعۃ من النبوۃ نزلت:﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (الحجر:۹۴)﴾.و نزلت:﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ(الشعراء: ۲۱۴)﴾. فکانت الدعوۃ اظھارا بعد نزول ھذا الامر.

قَامَ رَسُولُ اللّٰهِﷺ خطیباً فقال: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنْ اللّٰهِ شَيْئًا يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنْ اللّٰهِ شَيْئًا يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنْ اللّٰهِ شَيْئًا وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللّٰهِ لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللّٰهِ شَيْئًا وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللّٰهِ شَيْئًا (البخاری : ۲۷۵۳، مسلم حدیث: ۵۰۴).

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا نَزَلَت وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَرَهْطَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ خَرَجَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ حَتّٰى صَعِدَ الصَّفَا فَهَتَفَ يَا صَبَاحَاهُ فَقَالُوا مَنْ هٰذَا فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَقَالَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ مِنْ سَفْحِ هٰذَا الْجَبَلِ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ قَالُوا مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا قَالَ فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ قَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبًّا لَكَ مَا جَمَعْتَنَا إِلَّا لِهَذَا ثُمَّ قَامَ فَنَزَلَتْ:﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَ تَبَّ (المسند: ۱)﴾(البخاری : ۴۹۷۱).

عَنْ عبد اللّٰه ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ صَنَعَهُ الْمُشْرِكُونَ بِالنَّبِيِّﷺ قَالَ بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي حِجْرِ الْكَعْبَةِ إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ فَوَضَعَ ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ خَنْقًا شَدِيدًا فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتّٰى أَخَذَ بِمَنْكِبِهِ وَدَفَعَهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللّٰهُ(غافر:۲۸)﴾ الْآيَةَ (البخاری حدیث : ۳۸۵۶).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ الْأَخْنَسِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُم أَنَّهُ حُدِّثَ : أَنَّ قُرَيْشًا حِينَ قَالُوا لِأَبِي طَالِبٍ هٰذِهِ الْمَقَالَةَ ، بَعَثَ إِلىٰ رَسُولِ اللّٰهِﷺ فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ أَخِي، إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَاءُونِي، فَقَالُوا لِي كَذَا وَكَذَا ، لِلَّذِي كَانُوا قَالُوا لَهُ ، فَأَبْقِ عَلَيَّ وَعَلىٰ نَفْسِكَ، وَلَا

تُحَمِّلْنِی مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا أُطِيقُ ، قَالَ : فَظَنَّ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ أَنَّهُ قَدْ بَدَا لِعَمِّهِ فِيهِ بَدَاءٌ أَنَّهُ خَاذِلُهُ وَمُسْلِمُهُ ، وَأَنَّهُ قَدْ ضَعُفَ عَنْ نُصْرَتِهِ وَالْقِيَامِ مَعَهُ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ(يَا عَمُّ، وَاللّٰهِ لَوْ وَضَعُوا الشَّمْسَ فِی يَمِينِی، وَالْقَمَرَ فِی يَسَارِی عَلیٰ أَنْ أَتْرُکَ هٰذَا الْأَمْرَ حَتّٰی يُظْهِرَهُ اللّٰهُ، أَوْ أَهْلِکَ فِيهِ، مَا تَرَکْتُهُ) قَالَ: ثُمَّ اسْتَعْبَرَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَبَکَی ثُمَّ قَامَ، فَلَمَّا وَلَّی نَادَاهُ أَبُو طَالِبٍ، فَقَالَ : أَقْبِلْ يَا ابْنَ أَخِی، قَالَ : فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَقَالَ : اذْهَبْ يَا ابْنَ أَخِی، فَقُلْ مَا أَحْبَبْتَ، فَوَاللّٰهِ لَا أُسْلِمُکَ لِشَیْءٍ أَبَدًا (السيرة النبوية لابن هشام ١ /٢٦٦).

وفی هذه السنة رمی سَعْدُ بْنُ أَبِی وَقَّاصٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنه اول سهم فی الاسلام ، قَالَ ابْنُ إسْحَاق : وَكَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ إذَا صَلَّوْا، ذَهَبُوا فِی الشِّعَابِ، فَاسْتَخْفَوْا بِصَلَاتِهِمْ مِنْ قَوْمِهِمْ، فَبَيْنَا سَعْدُ بْنُ أَبِی وَقَّاصٍ فِی نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فِی شِعْبٍ مِنْ شِعَابِ مَكَّةَ، إذْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ نَفَرٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ يُصَلُّونَ، فَنَاكَرُوهُمْ، وَعَابُوا عَلَيْهِمْ مَا يَصْنَعُونَ حَتّٰی قَاتَلُوهُمْ، فَضَرَبَ سَعْدُ بْنُ أَبِی وَقَّاصٍ يَوْمَئِذٍ رَجُلًا مِنْ الْمُشْرِكِينَ بِلَحْیِ بَعِيرٍ، فَشَجَّهُ، فَكَانَ أَوَّلَ دَمٍ أُهْرِيقَ فِی الْإِسْلَامِ (السيرة النبوية لابن اسحاق صفحته ١٩٠، السيرة النبوية لابن هشام : ١/٢٦٣).

و فی السنة الخامسة من النبوة ولدت ام المومنين عائشة رضی اللّٰه عنها.

وفی هذه السنة كانت الهجرة الاولی الی ارض الحبشة .

لَمَّا كثُر المُسلِمونَ وَخَافَ مِنْهُمُ الْكُفّارُ اشْتَدّ أَذَاهُمْ لَهُ ﷺ وَفِتْنَتُهُمْ إيّاهُمْ فَأَذِنَ لَهُمْ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فِی الْهِجْرَةِ إلَی الْحَبَشَةِ وَقَالَ إنّ بِهَا مَلِكًا لَا يَظْلِمُ النّاسَ عِنْدَهُ فَهَاجَرَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا وَأَرْبَعُ نِسْوَةٍ مِنْهُمْ عُثْمَانُ بْنُ عَفّانَ وَهُوَ أَوّلُ مَنْ خَرَجَ وَمَعَهُ زَوْجَتُهُ رُقَيّةُ بِنْتُ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَأَقَامُوا فِی الْحَبَشَةِ فِی أَحْسَنِ جِوَارٍ فَبَلَغَهُمْ أَنّ قُرَيْشًا أَسْلَمَتْ وَكَانَ هٰذَا الْخَبَرُ كَذِبًا فَرَجَعُوا إلیٰ مَكّةَ فَلَمّا بَلَغَهُمْ أَنّ الْأَمْرَ أَشَدّ مِمّا كَانَ رَجَعَ مِنْهُمْ مَنْ رَجَعَ وَدَخَلَ جَمَاعَةٌ فَلَقُوا مِنْ قُرَيْشٍ أَذًی شَدِيدًا وَكَانَ مِمّنْ دَخَلَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ مَسْعُودٍ (زادالمعاد صفحته ٣٢).

ثُمّ أَذِنَ لَهُمْ فِی الْهِجْرَةِ ثَانِيًا إلَی الْحَبَشَةِ وَكَانَ جَمِيعُ مَنْ لَحِقَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ، وَهَاجَرَ إلَيْهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، سِوَی أَبْنَائِهِمُ الَّذِينَ خَرَجُوا بِهِمْ مَعَهُمْ صِغَارًا وَوُلِدُوا بِهَا، ثَلَاثَةً وَثَمَانِينَ رَجُلًا إنْ كَانَ فِيهِمْ عَمّار ُفَإِنّهُ يُشَکّ فِيهِ (السيرة النبوية لابن هشام المجلد الاول صفحته ٣٣٠).

وَمِنْ النِّسَاءِ ثَمَانِ عَشْرَةَ امْرَأَةً،فَأَقَامُوا عِنْدَ النّجَاشِيّ عَلىٰ أَحْسَنِ حَالٍ فَبَلَغَ ذٰلِکَ قُرَيْشًا فَأَرْسَلُوا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَعَبْدَ اللّٰهِ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ فِي جَمَاعَةٍ لِيَكِيدُوهُمْ عِنْدَ النّجَاشِيّ فَرَدّ اللّٰهُ كَيْدَهُمْ فِي نُحُورِهِمْ (زاد المعاد صفحته۳۲). وَقَدْ دَعَا النَّجَاشِيُّ أَسَاقِفَتَهُ، فَنَشَرُوا مَصَاحِفَهُمْ حَوْلَهُ سَأَلَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ : مَا هٰذَا الدِّينُ الَّذِي قَدْ فَارَقْتُمْ فِيهِ قَوْمَكُمْ، وَلَمْ تَدْخُلُوا (بِهٖ) الجزء الأول فِي دِينِي، وَلَا فِي دِينِ أَحَدٍ مِنْ هٰذِهِ الْمِلَلِ ؟ قَالَتْ : فَكَانَ الَّذِي كَلَّمَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (رِضْوَانُ اللّٰهِ عَلَيْهِ)، فَقَالَ لَهُ : أَيُّهَا الْمَلِکُ، كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ جاهِلِيَّةٍ، نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ، وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ ، وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ، وَنَقْطَعُ الْأَرْحَامَ، وَنُسِيءُ الْجِوَارَ، وَيَأْكُلُ الْقَوِيُّ مِنَّا الضَّعِيفَ، فَكُنَّا عَلٰى ذٰلِکَ، حَتّىٰ بَعَثَ اللّٰهُ إِلَيْنَا رَسُولًا مِنَّا، نَعْرِفُ نَسَبَهُ وَصِدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ وَعَفَافَهُ ، فَدَعَانَا إِلَى اللّٰهِ لِنُوَحِدَهُ وَنَعْبُدَهُ ، وَنَخْلَعَ مَا كُنَّا نَعْبُدُ نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ الْحِجَارَةِ وَالْأَوْثَانِ وَأَمَرَنَا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَحُسْنِ الْجِوَارِ، وَالْكَفِّ عَنْ الْمَحَارِمِ وَالدِّمَاءِ، وَنَهَانَا عَنْ الْفَوَاحِشِ، وَقَوْلِ الزُّورِ، وَأَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ، وَقَذْفِ الْمُحْصَنَاتِ؛ وَأَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَ اللّٰهَ وَحْدَهُ ، لَا نُشْرِکُ بِهٖ شَيْئًا، وَأَمَرَنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ،قَالَتْ: فَعَدَّدَ عَلَيْهِ أُمُورَ الْإِسْلَامِ ، فَصَدَّقْنَاهُ وَآمَنَّا بِهِ، وَاتَّبَعْنَاهُ عَلىٰ مَا جَاءَ بِهٖ مِنَ اللّٰهِ، فَعَبَدْنَا اللّٰهَ وَحْدَهُ ، فَلَمْ نُشْرِکْ بِهٖ شَيْئًا، وَحَرَّمْنَا مَا حَرَّمَ عَلَيْنَا، وَأَحْلَلْنَا مَا أَحَلَّ لَنَا، فَعَدَا عَلَيْنَا قَوْمُنَا، فَعَذَّبُونَا، وَفَتَنُونَا عَنْ دِينِنَا، لِيَرُدُّونَا إِلىٰ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مِنْ عِبَادَةِ اللّٰهِ تَعَالَى، وَأَنْ نَسْتَحِلَّ مَا كُنَّا نَسْتَحِلُّ مِنْ الْخَبَائِثِ ، فَلَمَّا قَهَرُونَا وَظَلَمُونَا وَضَيَّقُوا عَلَيْنَا، وَحَالُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ دِينِنَا، خَرَجْنَا إِلىٰ بِلَادِکَ، وَاخْتَرْنَاکَ عَلىٰ مَنْ سِوَاکَ ، وَرَغِبْنَا فِي جِوَارِکَ، وَرَجَوْنَا أَنْ لَا نُظْلَمَ عِنْدَکَ أَيُّهَا الْمَلِکُ.

فَقَالَ لَهُ النَّجَاشِيُّ: هَلْ مَعَکَ مِمَّا جَاءَ بِهٖ عَنْ اللّٰهِ مِنْ شَيْءٍ ؟ قَالَتْ: فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ: نَعَمْ ، فَقَالَ لَهُ النَّجَاشِيُّ: فَاقْرَأْهُ عَلَيَّ، قَالَتْ : فَقَرَأَ عَلَيْهِ صَدْرًا مِنْ:كهيعص، قَالَتْ : فَبَكىٰ وَاللّٰهِ النَّجَاشِيُّ حَتّٰى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ، وَبَكَتْ أَسَاقِفَتُهُ حَتّٰى أَخْضَلُّوا مَصَاحِفَهُمْ، حِينَ سَمِعُوا مَا تَلَا عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ (لَهُمْ) النَّجَاشِيُّ : إِنَّ هٰذَا وَالَّذِي جَاءَ بِهٖ عِيسَى لَيَخْرُجُ مِنْ مِشْكَاةٍ وَاحِدَةٍ، انْطَلِقَا، الجزء الأول فَلَا وَاللّٰهِ لَا أُسْلِمُهُمْ إِلَيْكُمَا، وَلَا يُكَادُونَ (السيرة النبوية لابن هشام ۳۳۶/۱ ، مسند احمد حديث :۱۷۴۵، دلائل النبوة للبيهقى حديث :۲۱۳).

وفى هذه السنة ماتت سمية ام عمار بن ياسر رضى اللّٰه عنهم ، وهى اول شهيدة فى الاسلام.

و فی السنة السادسة اسلم ابو ذر الغفاری رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ.

عن ابی جَمْرَةَ قَالَ قَالَ لَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِإِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قُلْنَا بَلیٰ قَالَ قَالَ أَبُو ذَرٍّ كُنْتُ رَجُلًا مِنْ غِفَارٍ فَبَلَغَنَا أَنَّ رَجُلًا قَدْ خَرَجَ بِمَكَّةَ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَقُلْتُ لِأَخِي انْطَلِقْ إِلَى هٰذَا الرَّجُلِ كَلِّمْهُ وَأْتِنِي بِخَبَرِهِ فَانْطَلَقَ فَلَقِيَهُ ثُمَّ رَجَعَ فَقُلْتُ مَا عِنْدَكَ فَقَالَ وَاللّٰهِ لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَأْمُرُ بِالْخَيْرِ وَيَنْهَى عَنْ الشَّرِّ فَقُلْتُ لَهُ لَمْ تَشْفِنِي مِنْ الْخَبَرِ فَأَخَذْتُ جِرَابًا وَعَصًا ثُمَّ أَقْبَلْتُ إِلیٰ مَكَّةَ فَجَعَلْتُ لَا أَعْرِفُهُ وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهُ وَأَشْرَبُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ وَأَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ قَالَ فَمَرَّ بِي عَلِيٌّ فَقَالَ كَأَنَّ الرَّجُلَ غَرِيبٌ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَانْطَلِقْ إِلَى الْمَنْزِلِ قَالَ فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ وَلَا أُخْبِرُهُ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ لِأَسْأَلَ عَنْهُ وَلَيْسَ أَحَدٌ يُخْبِرُنِي عَنْهُ بِشَيْءٍ قَالَ فَمَرَّ بِي عَلِيٌّ فَقَالَ أَمَا نَالَ لِلرَّجُلِ يَعْرِفُ مَنْزِلَهُ بَعْدُ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ انْطَلِقْ مَعِي قَالَ فَقَالَ مَا أَمْرُكَ وَمَا أَقْدَمَكَ هٰذِهِ الْبَلْدَةَ قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنْ كَتَمْتَ عَلَيَّ أَخْبَرْتُكَ قَالَ فَإِنِّي أَفْعَلُ قَالَ قُلْتُ لَهُ بَلَغَنَا أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ هَا هُنَا رَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَأَرْسَلْتُ أَخِي لِيُكَلِّمَهُ فَرَجَعَ وَلَمْ يَشْفِنِي مِنْ الْخَبَرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَلْقَاهُ فَقَالَ لَهُ أَمَا إِنَّكَ قَدْ رَشَدْتَ هٰذَا وَجْهِي إِلَيْهِ فَاتَّبِعْنِي ادْخُلْ حَيْثُ أَدْخُلُ (البخاری حدیث : ۳۵۲۲، مسلم حدیث : ۶۳۶۲).

وفی هذه السنة اسلم حمزة ابن عبد المطلب رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ .

عن ابن اسحق قال: فحدثنی رجل من أسلم، وكان واعية أن أبا جهل اعترض رسول اللّٰه ﷺ عند الصفا، فآذاه وشتمه ونال منه ما يكره من العيب لدينه، والتضعيف له، فلم يكلمه رسول اللّٰه ﷺ ، ومولاة لعبد اللّٰه بن جدعان التيمی فی مسكن لها فوق الصفا تسمع ذلک، ثم انصرف عنه فعمد إلی نادی لقريش عند الكعبة، فجلس معهم، ولم يلبث حمزة بن عبد المطلب أن أقبل متوشحا قوسه، راجعا من قنص له، وكان إذا فعل ذلک لا يمر علی نادی من قريش إلا وقف وسلم وتحدث معهم، وكان أعز قريش وأشدها شكيمة، وكان يومئذ مشركا علی دين قومه، فلما مر بالمولاة وقد قام رسول اللّٰه ﷺ فرجع إلی بيته، فقالت له :، أبا عمارة لو رأيت ما لقی ابن أخيک من أبی الحكم آنفا قبيل، وجده ها هنا فآذاه وشتمه وبلغ منه ما يكره، ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد، فاحتمل حمزة الغضب لما أراد اللّٰه عز وجل به من كرامته، فخرج سريعا لا يقف علی أحد كما كان يصنع يريد الطواف بالبيت، معدا لأبی جهل أن يقع به، فلما دخل المسجد نظر اليه جالسا فی القوم، فأقبل نحوه حتّٰی قام

من رأسه، رفع القوس وضربه بها ضربه شجه بها شجة منكرة، وقامت رجال من قريش من بنى مخزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل منه، فقالوا : ما تراک يا حمزة إلا قد صبأت؟ !فقال حمزة: وما يمنعنى منه وقد استبان لى منه ذلک، وأنا أشهد أنه رسول الله، وأن الذى يقول حق، فو اللّٰه لا أنزع فامنعونى إن كنتم صادقين، فقال أبو جهل : دعوا أبا عمارة فإنى واللّٰه لقد سببت ابن أخيه سبا قبيحا ء وتم حمزة على إسلامه وعلى ما بايع عليه رسول اللّٰه ﷺ من قوله (السيرة النبويه لابن اسحاق صفحه: ۲۱۱ ،المستدرک للحاكم حديث : ۴۹۶۱ ، دلائل النبوة للبيهقى حديث : ۵۲۵).

وفى هذه السنة اسلم اسد من اُسد اللّٰه عمر بن الخطاب رضى اللّٰه عنه.

عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنهُ اَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ: اَللّٰهُمَّ اَعِزِّ الْاِسْلَامَ بِاَحَبِّ هٰذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ اِلَيْکَ، بِاَبِیْ جَهْلٍ اَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : وَكَانَ اَحَبُّهُمَا اِلَيْهِ عُمَرُ (الترمذى حديث : ۳۶۸۱، مسند احمد حديث : ۵۶۹۸). قال الترمذى رحمة اللّٰه عليه هذا حديث حسن صحيح غريب ولاحاديث مثل ذلک كثيرة و صحيحة

عن أنس بن مالک رَضِیَ اللّٰهُ عَنهُ قال:خرج عمر متقلدا السيف ، فلقيه رجل من بنى زهرة ، فقال له: أين تعمد يا عمر ؟ فقال: أريد أن أقتل محمدا قال : وكيف تأمن من بنى هاشم ، وبنى زهرة ، وقد قتلت محمدا ؟ قال : فقال له عمر: ما أراک إلا قد صبوت وتركت دينک الذى أنت عليه قال: أفلا أدلک على العجب ، إن ختنک وأختک قد صبوا وتركا دينک الذى أنت عليه قال :فمشى عمر ذامرا حتّٰى أتاهما ، وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خباب قال: فلما سمع خباب بحس عمر توارى فى البيت ، فدخل عليهما ، فقال:ما هذه الهينمة التى سمعتها عندكم؟ قال: وكانوا يقرء ون : طه فقالا: ما عدا حديثا تحدثناه بيننا. قال: فلعلكما قد صبوتما ، فقال له ختنه: يا عمر إن كان الحق فى غير دينک ؟ قال: فوثب عمر على ختنه ، فوطئه وطئا شديدا. قال : فجاء ت أخته لتدفعه عن زوجها ، فنفحها نفحة بيده ، فدمى وجهها ، فقالت وهى غضبى: وإن كان الحق فى غير دينک ، إنى أشهد أن لا إله إلا اللّٰه ، وأشهد أن محمدا رسول اللّٰه. فقال عمر: أعطونى الكتاب الذى هو عندكم فأقرأه قال: وكان عمر يقرأ الكتب ، فقالت أخته: إنک رجس ، و إنه لا يمسه إلا المطهرون ، فقم

فاغتسل أو توضأ. قال: فقام عمر فتوضأ ، ثم أخذ الكتاب فقرأ طه حتّٰى انتهى إلى إننى أنا اللّٰه لا إله إلا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى قال : فقال عمر: دلونى على محمد ، فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت ، فقال: أبشر يا عمر ، فإنى أرجو أن تكون دعوة رسول اللّٰهﷺ ليلة الخميس: اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب ، أو بعمرو بن هشام وكان رسول اللّٰهﷺ فى الدار التى فى أصل الصفا. قال: فانطلق عمر حتّٰى أتى الدار ، وعلى باب الدار حمزة وطلحة ، وناس من أصحاب رسول اللّٰهﷺ ، فلما رأى حمزة وجل القوم من عمر فقال حمزة: هذا عمر إن يرد اللّٰه بعمر خيرا يسلم فيتبع النبىﷺ ، وإن يرد غير ذلك يكن قتله علينا هينا، قال: والنبى ﷺ داخل يوحى إليه قال: فخرج رسول اللّٰهﷺ حتّٰى أتى عمر ، فأخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف ، فقال: ما أنت بمنته يا عمر حتّٰى ينزل اللّٰه عز وجل بك من الخزى والنكال ما أنزل بالوليد بن المغيرة ، فهذا عمر بن الخطاب: اللهم أعز الإسلام أو الدين بعمر بن الخطاب فقال عمر: أشهد أن لا إله إلا اللّٰه ، وأنك عبده ورسوله ، وأسلم وقال: اخرج يا رسول اللّٰه (السيرة النبويه لابن اسحاق صفحته ٢٢١ الى ٢٢٣، المستدرك للحاكم حديث : ٤٠٤٧ ، دلائل النبوة للبيهقى حديث : ٥٢٩).

عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنه قَالَ: وَاللّٰهِ مَا اسْتَطَعْنَا اَنْ نُصَلِّيَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ ظَاهِرِيْنَ حَتّٰى اَسْلَمَ عُمَرُ رَوَاهُ الْحَاكِمُ (المستدرك للحاكم حديث :٤٥٤٣). صَحِيْحٌ وَافَقَهُ الذَّهْبِى

عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ (البخارى حديث : ٣٦٨٤ ، ٣٨٦٣).

و لذا فى السنة السابعة اشْتَدّ أَذَاهُمْ لِرَسُولِ اللّٰهِ ﷺ تقاسمت قريش و تعاهدت على معادات بنى هاشم و بن عبد المطلب فَحَصَرُوهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ فِي الشّعْبِ شِعْبِ أَبِي طَالِبٍ ثَلَاثَ سِنِينَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ الْغَدِ يَوْمَ النَّحْرِ وَهُوَ بِمِنًى نَحْنُ نَازِلُونَ غَدًا بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ يَعْنِي ذٰلِكَ الْمُحَصَّبَ وَذٰلِكَ أَنَّ قُرَيْشًا وَكِنَانَةَ تَحَالَفَتْ عَلىٰ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَوْ بَنِي الْمُطَّلِبِ أَنْ لَا يُنَاكِحُوهُمْ وَلَا يُبَايِعُوهُمْ حَتّٰى يُسْلِمُوا إِلَيْهِمْ النَّبِيَّ ﷺ (البخارى حديث : ١٥٩٠ ، مسلم حديث : ٣١٧٥ ، ابو داؤد حديث: ٢٠١١).

عن ابن إسحاق قال: فلما مضى رسول اللهﷺ على الذى بعث به ، وقامت بنو هاشم وبنو المطلب دونه ، وأبوا أن يسلموه ، وهم من خلافه على مثل ما قومهم عليه ، إلا أنهم أنفوا أن يستذلوا ويسلموا أخاهم لمن فارقه من قومه ، فلما فعلت ذلک بنو هاشم وبنو المطلب ، وعرفت قريش أن لا سبيل إلى محمدﷺ معهم ، اجتمعوا على أن يكتبوا فيما بينهم على بنى هاشم وبنى المطلب أن لا ينكحوهم ولا ينكحوا إليهم ، ولا يبايعوهم ولا يبتاعوا منهم ، وكتبوا صحيفة فى ذلک وعلقوها بالكعبة ، ثم عدوا على من أسلم فأوثقوهم، وآذوهم ، واشتد البلاء عليهم ، وعظمت الفتنة وزلزلوا زلزالا شديدا ، ثم ذكر القصة بطولها فى دخولهم شعب أبى طالب ، وما بلغوا فيه من الجهد الشديد حتّٰى كان يسمع أصوات صبيانهم يتضاغون من وراء الشعب من الجوع ، وحتى كره عامة قريش ما أصابهم ، وأظهروا كراهيتهم لصحيفتهم الظالمة ، وذكر أن اللّٰه عز وجل برحمته أرسل على صحيفة قريش الأرضة ، فلم تدع فيها اسما هو لله تعالى إلا أكلته ، وبقى فيها الظلم والقطيعة والبهتان ، فأخبر اللّٰه عز وجل بذلک رسول اللّٰه ﷺ وأخبر الرسول أبا طالب ، ثم ذكر قصة أبى طالب معهم ، وما جرى بينهم فى نقض الصحيفة بمعنى ما روينا عن موسى بن عقبة ، وأتم منه قال موسى بن عقبة : فلما أفسد اللّٰه عز وجل صحيفة مكرهم خرج النبىﷺ ورهطه فعاشوا وخالطوا الناس (السيرة النبويه لابن اسحاق من ١٩٨ الى ٢٠٧، السيرة النبوية لابن هشام ١/٣٥٠ ، دلائل النبوة للبيهقى: ٢٢٣).

كان ابو بكر الصديق رَضِیَ اللّٰهُ عَنْه يخدم النبىﷺ تلک الايام ، قال ابو طالب:

قَضَوا ما قَضَوا فى ليلهم ثم اصبحُوا	علىٰ مهَلٍ و سائر الناس رُقَّد
هم رَجعوا سهلَ ابنَ بيضاء راضياً	و سُرَّ ابو بكر بها و محمد

(السيرة النبوية لابن هشام ١/٣٧٩ ، الاستيعاب صفحته ٣٤٠).

وَخَرَجَ مِنَ الْحَصْرِ وَلَهُ تِسْعٌ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً ، وَفِى الشّعْبِ وُلِدَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عَبّاسٍ فَنَالَ الْكُفّارُ مِنْهُ أَذًى شَدِيدًا.

و فى السنة التاسعة كان معجزة انشقاق القمر.

عَنْ اَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّ اَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ اَنْ يُرِيَهُم اٰيَةً فَاَرَاهُمُ الْقَمَرَ شِقَّتَينِ حَتّٰى رَأَوا حِرَآءَ بَيْنَهُمَا رَوَاهُ مُسْلِم وَالْبُخَارِى وَاللَّفْظُ لِلبُخَارِى وَكَذَارُوِىَ عَنِ بْنِ عُمَرَ

وَابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ رَضِیَ اللّٰہُ عَنْھُمْ (مسلم حدیث :٦٠٧٤، البخاری حدیث :٣٦٣٧).

و فی السنۃ العاشرۃ مات ابو طالب، عَنْ عَلِیٍّ رَضِیَ اللّٰہُ عَنْہُ قَالَ قُلْتُ لِلنَّبِیِّ ﷺ إِنَّ عَمَّکَ الشَّیْخَ الضَّالَّ قَدْ مَاتَ، قَالَ اذْھَبْ فَوَارِ أَبَاکَ ثُمَّ لاَ تُحْدِثَنَّ شَیْئًا حَتّٰی تَأْتِیَنِی فَذَھَبْتُ فَوَارَیْتُہُ وَجِئْتُہُ فَأَمَرَنِی فَاغْتَسَلْتُ وَدَعَا لِی (ابو داؤد حدیث : ٣٢١٤). وعن الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِیَ اللّٰہُ عَنْہُ قَالَ لِلنَّبِیِّ ﷺ مَا أَغْنَیْتَ عَنْ عَمِّکَ فَإِنَّہُ کَانَ یَحُوطُکَ وَیَغْضَبُ لَکَ قَالَ ھُوَ فِی ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ وَلَوْلَا أَنَا لَکَانَ فِی الدَّرْکِ الْأَسْفَلِ مِنْ النَّارِ (البخاری حدیث : ٣٨٨٣، مسلم حدیث : ٥١٠). وعن سَعِیدِ بْنِ الْمُسَیَّبِ عَنْ أَبِیہِ أَنَّہُ أَخْبَرَہُ أَنَّہُ لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاۃُ جَاءَہُ رَسُولُ اللّٰہِ ﷺ فَوَجَدَ عِنْدَہُ أَبَا جَھْلِ بْنَ ھِشَامٍ وَعَبْدَ اللّٰہِ بْنَ أَبِی أُمَیَّۃَ بْنِ الْمُغِیرَۃِ قَالَ رَسُولُ اللّٰہِ ﷺ لِأَبِی طَالِبٍ یَا عَمِّ قُلْ لَا إِلٰہَ إِلَّا اللّٰہُ کَلِمَۃً أَشْھَدُ لَکَ بِھَا عِنْدَ اللّٰہِ فَقَالَ أَبُو جَھْلٍ وَعَبْدُ اللّٰہِ بْنُ أَبِی أُمَیَّۃَ یَا أَبَا طَالِبٍ أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّۃِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمْ یَزَلْ رَسُولُ اللّٰہِ ﷺ یَعْرِضُھَا عَلَیْہِ وَیَعُودَانِ بِتِلْکَ الْمَقَالَۃِ حَتّٰی قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا کَلَّمَھُمْ ھُوَ عَلَی مِلَّۃِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَبَی أَنْ یَقُولَ لَا إِلٰہَ إِلَّا اللّٰہُ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰہِ ﷺ أَمَا وَاللّٰہِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَکَ مَا لَمْ أُنْہَ عَنْکَ فَأَنْزَلَ اللّٰہُ تَعَالیٰ فِیہِ ﴿مَا کَانَ لِلنَّبِیِّ (التوبۃ :١١٣)﴾ الْآیَۃَ (البخاری حدیث : ١٣٦٠، مسلم حدیث : ١٣٣). وعَنْ أُسَامَۃَ بْنِ زَیْدٍ رَضِیَ اللّٰہُ عَنْھُمَا أَنَّہُ قَالَ یَا رَسُولَ اللّٰہِ أَیْنَ تَنْزِلُ فِی دَارِکَ بِمَکَّۃَ فَقَالَ وَھَلْ تَرَکَ عَقِیلٌ مِنْ رِبَاعٍ أَوْ دُورٍ وَکَانَ عَقِیلٌ وَرِثَ أَبَا طَالِبٍ ھُوَ وَطَالِبٌ وَلَمْ یَرِثْہُ جَعْفَرٌ وَلَا عَلِیٌّ رَضِیَ اللّٰہُ عَنْھُمَا شَیْئًا لِأَنَّھُمَا کَانَا مُسْلِمَیْنِ وَکَانَ عَقِیلٌ وَطَالِبٌ کَافِرَیْنِ فَکَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِیَ اللّٰہُ عَنْہُ یَقُولُ لَا یَرِثُ الْمُؤْمِنُ الْکَافِرَ (البخاری : ١٥٨٨، مسلم : ٣٢٩٤).

ثُمَّ مَاتَتْ ام المومنین خَدِیجَۃُ رَضِیَ اللّٰہُ عَنْھَا و سمی ذٰلک العام عام الحزن، فَاشْتَدَّ أَذَی الْکُفَّارِ لَہُ فَخَرَجَ إِلَی الطَّائِفِ ھُوَ وَزَیْدُ بْنُ حَارِثَۃَ یَدْعُو إِلَی اللّٰہِ تَعَالیٰ وَأَقَامَ بِہِ أَیَّامًا فَلَمْ یُجِیبُوہُ وَآذَوْہُ وَأَخْرَجُوہُ وَقَامُوا لَہُ سِمَاطَیْنِ فَرَجَمُوہُ بِالْحِجَارَۃِ حَتّٰی أَدْمَوْا کَعْبَیْہِ فَانْصَرَفَ عَنْھُمْ رَسُولُ اللّٰہِ ﷺ رَاجِعًا إِلیٰ مَکَّۃَ وَفِی طَرِیقِہِ لَقِیَ عَدَّاسًا النَّصْرَانِی فَآمَنَ بِہِ وَصَدَّقَہُ وَفِی طَرِیقِہِ أَیْضًا بِنَخْلَۃَ صُرِفَ إِلَیْہِ نَفَرٌ مِنْ الْجِنِّ سَبْعَۃٌ مِنْ أَھْلِ نَصِیبِینَ فَاسْتَمَعُوا الْقُرْآنَ وَأَسْلَمُوا وَفِی طَرِیقِہِ تِلْکَ أَرْسَلَ اللّٰہُ إِلَیْہِ مَلَکَ الْجِبَالِ یَأْمُرُہُ بطاعتہ.

عن عَائِشَۃَ رَضِیَ اللّٰہُ عَنْھَا زَوْجِ النَّبِیِّ ﷺ أَنَّھَا قَالَتْ لِلنَّبِیِّ ﷺ ھَلْ أَتَی عَلَیْکَ یَوْمٌ کَانَ أَشَدَّ

مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ قَالَ لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَىٰ ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَىٰ مَا أَرَدْتُ فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَىٰ وَجْهِي فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ فَنَادَانِي فَقَالَ إِنَّ اللّٰهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ ذٰلِكَ فِيمَا شِئْتَ إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبَيْنِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللّٰهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللّٰهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا (البخاری حدیث : ۳۲۳۱، مسلم حدیث :۳۶۵۳).

وَفِي طَرِيقِهِ دَعَا بِذٰلِكَ الدّعَاءِ الْمَشْهُورِ اللّٰهُمّ إِلَيْكَ أَشْكُو ضَعْفَ قُوّتِي وَقِلّةَ حِيلَتِي (رواه الطبرانی کما فی مجمع الزوائد ۳۵/۶). الْحَدِيث ضعيف

و فی السنة الحادية عشرة أَرَادَ اللّٰهُ عز وجل إِظْهَارَ دِينِهِ، وَإِعْزَازَ نَبِيِّهِ ﷺ وَإِنْجَازَ مَوْعِدِهِ لَهُ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فِي الْمَوْسِمِ الَّذِى لَقِيَهُ فِيهِ النَّفَرُ مِنْ الْأَنْصَارِ، فَعَرَضَ نَفْسَهُ عَلىٰ قَبَائِلِ الْعَرَبِ ،كَمَا كَانَ يَصْنَعُ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ.فَبَيْنَمَا هُوَ عِنْدَ الْعَقَبَةِ لَقِيَ رَهْطًا مِنْ الْخَزْرَجِ أَرَادَ اللّٰهُ بِهِمْ خَيْرًا، وَهُم سِتَّةُ نَفَرٍ: أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ بْنِ عُدَسٍ، وَعَوْفُ بْنُ الْحَارِثِ بن رفاعه ، ورَافِعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ ، و قُطْبَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ حَدِيدَةَ ، وَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ نَابِي ، وجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ رِئَابٍ.

فَلَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ إِلىٰ قَوْمِهِمْ ذَكَرُوا لَهُمْ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ وَدَعَوْهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ حَتّٰى فَشَا فِيهِمْ، فَلَمْ يَبْقَ دَارٌ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ إِلَّا وَفِيهَا ذِكْرٌ مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ (السیرة النبویة لابن هشام ۲/ ۴۲۸ ، ۴۲۹ ، ۴۳۰).

و فی هذه السنة نكح رسول اللّٰه ﷺ ام المومنين عائشة رضى اللّٰه عنها ، عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ تُوُفِّيَتْ خَدِيجَةُ قَبْلَ مَخْرَجِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ فَلَبِثَ سَنَتَيْنِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذٰلِكَ وَنَكَحَ عَائِشَةَ وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ ثُمَّ بَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ (البخاری : ۳۸۹۶ ، مسلم : ۳۴۷۹).

و فی السنة الثانية عشرة أُسرِىَ بروحه وجسده ﷺ الى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ثُمّ عُرِجَ بِهِ إِلىٰ فَوْقِ السّمَوَاتِ بِجَسَدِهِ وَرُوحِهِ إِلَى اللّٰهِ عَزّ وَجَلّ فَخَاطَبَهُ وَفَرَضَ عَلَيْهِ الصّلَوَاتِ، ورایٰ رسول اللّٰه ﷺ ربه بعينى راسه ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ اَتَعجِبُونَ اَنْ يَكُونَ الْخِلَّةُ لِإِبْرَاهِيمَ وَالْكَلَامُ

لِمُوسیٰ وَالرُّؤْیَةُ لِمُحَمَّدٍﷺ (السنة لابن ابی عاصم حدیث : ۴۵۱، المستدرک للحاکم حدیث : ۲۱۶) وَافَقَهُ الذَّهْبِی.وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِﷺ : رَاَیْتُ رَبِّیْ تَبَارَکَ وَ تَعَالیٰ (مسند احمد حدیث : ۲۶۳۸، السنة لابن ابی عاصم :۴۴۲ ، ۴۴۹). اسناده صحیح

عن عثمان بن عروة بن الزبیر عن رجال من أهل بیته قالوا: کانت بنت رسول اللّٰهﷺ عند عتبة بن أبی لهب فطلقها فلما أراد الخروج إلی الشام قال لآتین محمدا لأوذینه حتّٰی فأتاه فقال یا محمد کفرت بالنجم إذا هوی والذی دنا فتدلی فکان قاب قوسین أو أدنی ثم تفل فی وجهه ورد علیه ابنته فقال رسول اللّٰهﷺ اللهم سلط علیه کلبا من کلابک ، فخرجوا إلی الشام فنزلوا منزلا فاشرف علیهم راهب من الدیر فقال لهم إن هذه أرض مسبعة فقال أبو لهب یا معشر قریش أعینونا هذه اللیلة فإنی أخاف علیه دعوة محمد فجمعوا أحمالهم وفرشوا لعتبة فی أعلاها وناموا حوله فجاء الأسد یتشمم وجوههم ثم ثنی ذنبه فضربه بیده ضربة واحدة فقال قتلنی ومات مکانه (دلائل النبوة لابی نعیم : ۳۸۱).

وفی هذه السنة وقعت بیعة العَقبة الاولیٰ ، وَافَی الْمَوْسِمَ مِنْ الْأَنْصَارِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، فَلَقَوْهُ بِالْعَقَبَةِ وَهِیَ الْعَقَبَةُ الْأُولیٰ، فَبَایَعُوا رَسُولَ اللّٰهِﷺ عَلیٰ بَیْعَةِ النِّسَاءِ وَذٰلِکَ قَبْلَ أَنْ تُفْتَرَضَ عَلَیْهِمْ الْحَرْبُ مِنْهُمْ: أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ وَعَوْفٌ، وَمُعَاذٌ ابْنَا الْحَارِثِ بْنِ رِفَاعَةَ ، ورَافِعُ بْنُ مَالِکِ بْنِ الْعَجْلَان ، وَذَکْوَانُ بْنُ عَبْدِ قَیْسٍ، وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ بْنِ قَیْسٍ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَهُوَ یَزِیدُ بْنُ ثَعْلَبَةَ ، والْعَبَّاسُ بْنُ عُبَادَةَ بْنِ نَضْلَةَ ، وعُقْبَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ نَابِی ، وَ قُطْبَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ حَدِیدَةَ، وأَبُو الْهَیْثَمِ بْنُ التَّیِّهَانِ وَاسْمُهُ مَالِکٌ ، وعُوَیْمُ بْنُ سَاعِدَةَ (السیرة النبویة لابن هشام۲/ ۴۳۱ الیٰ ۴۳۳).

قال ابن إسحاق:حدثنی عاصم بن عمر بن قتادة أن رسول اللّٰهﷺ إنما بعثه بعدهم وإنما کتبوا إلیه أن الإسلام قد فشا فینا ، فابعث إلینا رجلا من أصحابک یقرئنا القرآن ، ویفقهنا فی الإسلام ، ویقیمنا لسنته وشرائعه ، ویؤمنا فی صلاتنا ، فبعث مصعب بن عمیر فکان ینزل مصعب بن عمیر علی أبی أمامة أسعد بن زرارة ، وکان مصعب یسمی بالمدینة المقرء ، وکان أبو أمامة یذهب به إلی دور الأنصار یدعوهم إلی الإسلام ویفقه من أسلم منهم (دلائل النبوة للبیهقی : ۴۳۹).

و فی السنة الثالثة عشرة کانت بیعة العَقبة الثانیة ، جابر بن عبد اللّٰه رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ الأنصاری، أن رسول اللّٰهﷺ لبث عشر سنین یتبع الحاج فی منازلهم فی المواسم : مجنة ،

وعكاظ، ومنازلهم بمنى: من يؤويني وينصرني حتّٰى أبلغ رسالات ربي وله الجنة؟ فلا يجد أحدا يؤويه ولا ينصره حتّٰى أن الرجل يرحل صاحبه من مصر أو اليمن فيأتيه قومه أو ذوو رحمه فيقولون: احذر فتى قريش لا يفتنك يمشي بين رحالهم يدعوهم إلى اللّٰه عز وجل، يشيرون إليه بأصابعهم حتّٰى بعثنا اللّٰه عزوجل له من يثرب، فيأتيه الرجل منا فيؤمن به ويقرئه القرآن، فينقلب إلى أهله فيسلمون بإسلامه حتّٰى لم يبق دار من يثرب إلا وفيها رهط من المسلمين، يظهرون الإسلام. ثم بعثنا اللّٰه عزوجل وائتمرنا واجتمعنا سبعين رجلا منا فقلنا: حتى متى نذر رسول اللّٰهﷺ يطوف في جبال مكة ويخاف، فرحلنا حتّٰى قدمنا عليه في الموسم (دلائل النبوة للبيهقي حديث: ۷۴۱).

عن أبيه كعب بن مالك قال خرجنا في الحجة التي بايعنا فيها رسول اللّٰه بالعقبة مع مشركي قومنا ومعنا البراء ابن معرور كبيرنا وسيدنا حتّٰى إذا كنا بظاهر البيداء قال يا هؤلاء تعلمن أني قد رأيت رأيا واللّٰه ما أدري توافقون عليه أم لا فقلنا وما هو يا أبا بشر قال إني قد أردت أن أصلي إلى هذه البنية ولا أجعلها مني بظهر فقلنا لا واللّٰه لا تفعل واللّٰه ما بلغنا أن نبينا يصلي إلا إلى الشام قال فإني واللّٰه لمصل إليها فكان إذا حضرت الصلاة توجه إلى الكعبة وتوجهنا إلى الشام حتّٰى قدمنا مكة فقال لي البراء يا ابن أخي انطلق بنا إلى رسول اللّٰه حتّٰى أسأله عما صنعت في سفري هذا فلقد وجدت في نفسي منه بخلافكم إياي قال فخرجنا نسأل عن رسول اللّٰه فلقينا رجلا بالأبطح فقلنا هل تدلنا على محمد بن عبد اللّٰه بن عبد المطلب فقال وهل تعرفانه إن رأيتماه فقلنا لا واللّٰه ما نعرفه ولم نكن رأينا رسول اللّٰه فقال فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب فقلنا نعم وقد كنا نعرفه كان يختلف إلينا بالتجارة فقال فإذا دخلتما المسجد فانظرا العباس فهو الرجل الذي معه قال فدخلنا المسجد فإذا رسول اللّٰه والعباس ناحية المسجد جالسين قال فسلمنا ثم جلسنا فقال رسول اللّٰه للعباس هل تعرف هذين الرجلين يا أبا الفضل قال نعم هذا البراء بن معرور سيد قومه وهذا كعب بن مالك فواللّٰه ما أنسى قول رسول اللّٰه الشاعر قال نعم فقال له البراء يا رسول اللّٰه إني قد كنت رأيت في سفري هذا رأيا وقد أحببت أن أسألك عنه لتخبرني عما صنعت فيه قال وما ذاك قال رأيت أن لا أجعل هذه البنية مني بظهر فصليت إليها فقال له رسول اللّٰه قد كنت على قبلة لو صبرت عليها فرجع إلى قبلة رسول اللّٰه وأهله يقولون قد مات عليها ونحن أعلم به قد رجع إلى قبلة رسول اللّٰه وصلى معنا إلى الشام ثم قد

واعـدنـا رسـول الـلّٰـه العقبة أوسط أيام التشريق ونحن سبعون رجلا للبيعة ومعنا عبد اللّٰه بن عمرو بن حـرام أبـو جـابر وإنه لعلى شركه فأخذناه فقلنا يا أبا جابر واللّٰه إنا لنرغب بک أن تموت على ما أنت عـليـه فتـكـون لهذه النار غدا حطبا وإن اللّٰه قد بعث رسولا يأمر بتوحيده وعبادته وقد أسلم رجال من قـومک وقـد واعـدنـا رسـول اللّٰه للبيعة فأسلم وطهر ثيابه وحضرها معنا فكان نقيبا فلما كانت الليلة التـى واعـدنـا فيهـا رسـول اللّٰه بمنى أول الليل مع قومنا فلما استثقل الناس فى النوم تسللنا من قريش تسـلل القطا حتّى إذا اجتمعنا بالعقبة فأتانا رسول اللّٰه وعمه العباس ليس معه غيره أحب أن يحضر أمر ابـن أخيـه فـكـان أول متـكلم فقال يا معشر الخزرج وإنما كانت العرب تسمى هذا الحى من الأنصار أوسهـا وخـزرجهـا إن محمدا منا حيث قد علمتم وهو فى منعة من قومه وبلاده قد منعناه ممن هو على مثـل رأيـنـا فيـه وقـد أبـى إلا الانـقـطـاع إليكم وإلى ما دعوتموه إليه فإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعـوتـمـوه فـأنتم وما تحملتم وإن كنتم تخشون من أنفسكم خذلانا فاتركوه فى قومه فإنه فى منعة من عشيـرته وقومه قلنا قد سمعنا ما قلت تكلم يا رسول اللّٰه فتكلم رسول اللّٰه ودعا إلى اللّٰه عز وجل وتلا الـقـرآن ورغـب فـى الإسـلام فـأجبـنـاه بـالإيـمـان بـه والتـصديق له وقلنا له يا رسول اللّٰه خذ لربک ولـنفسک فقال إنى أبايعكم على أن تمنعونى مما منعتم منه أبناء كم ونسائكم فأجابه البراء بن معرور فـقـال نـعم والذى بعثک بالحق مما تمنع منه أزرنا فبايعنا يا رسول اللّٰه فنحن واللّٰه أهل الحرب وأهل الـحـلـقة ورثـنـاهـا كابرا عن كابر فعرض فى الحديث أبو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول اللّٰه أن بيننا وبيـن أقـوام حبالا وإنا قاطعوها فهل عسيت إن اللّٰه أظهرک أن ترجع إلى قومک وتدعنا فقال رسول اللّٰه بل الدم الدم والهدم الهدم أنا منكم وأنتم منى أسالم من سالمتم وأحارب من حاربتم فقال له البراء بـن مـعـرور ابسـط يـدک يـا رسـول الـلّٰـه نبايعک فقال رسول اللّٰه أخرجوا إلى منكم اثنى عشر نقيبا فـأخرجوهم له فكان نقيب بنى النجار أسعد بن زرارة وكان نقيب بنى سلمة البراء بن معرور وعبد اللّٰه بـن عمرو بن حرام وكان نقيب بن ساعدة سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وكان نقيب بنى زريق رافع بن مالک بن العجلان وكان نقيب بنى الحارث بن الخزرج عبد اللّٰه بن رواحة وسعد بن الربيع وكان نـقيـب الـقـوافـل بـنـى عوف بن الخزرج عبادة بن الصامت وفى الأوس من بنى عبد الأشهل أسيد بن حـضيـر وأبـو الهيثـم بن التيهان وكان نقيب بنى عمرو بن عوف سعد بن خيثمة فكانوا اثنى عشر نقيبا

تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس قال فأخذ البراء بن معرور بيد رسول اللّٰه فضرب عليها وكان أول من بايع وتتابع الناس فبايعوا فصرخ الشيطان على العقبة بأبعد واللّٰه صوت ما سمعته قط فقال يا أهل الجباجب هلا لكم في مذمم ما يقول محمد والصباء معه قد اجتمعوا على حربكم فقال رسول اللّٰه هذا أزب العقبة هذا ابن أزيب أما واللّٰه لأفرغن لك ارفضوا إلى رحالكم فقال العباس بن عبادة بن نضلة أخو بني سالم يا رسول اللّٰه والذي بعثك بالحق إن شئت لنميلن غدا على أهل منى بأسيافنا فقال رسول اللّٰه إنا لم نؤمر بذلك ارفضوا إلى رحالكم فرجعنا إلى رحالنا فاضطجعنا عل فرشنا فلما أصبحنا أقبلت جلة من قريش فيهم الحارث بن هشام فتى شاب وعليه نعلان جديدان حتّٰى جاء ونا في رحالنا فقالوا يا معشر الخزرج إنه قد بلغنا أنكم جئتم إلى صاحبنا لتستخرجوه من بين أظهرنا وإنه واللّٰه ما من العرب أحد أبغض إلينا أن ينشب الحرب فيما بيننا وبينهم منكم فانبعث من هناك من قومنا من المشركين يحلفون لهم باللّٰه ما كان من هذا شيء وما فعلناه وأنا أنظر إلى أبي جابر بن عبد اللّٰه بن عمرو بن حرام وهو صامت وأنا صامت فلما تثور القوم لينطلقوا قلت كلمة كأني أشركهم في الكلام يا أبا جابر أنت سيد من سادتنا وكهل من كهولنا لا تستطيع أن تتخذ مثل نعلي هذا الفتى من قريش فسمعه الفتى فخلع نعليه فرمى بهما إلي وقال واللّٰه لتلبسنهما فقال أبو جابر مهلا أحفظت لعمر اللّٰه الرجل يقول أخجلته اردد عليه نعليه فقلت واللّٰه لا أردهما فأل صالح واللّٰه إني لأرجو أن اسلبنه (مسند احمد حديث : ۱۵۸۰۴، دلائل النبوة للبيهقي حديث :۷۴۳). اسناده حسن

عن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَ هُوَ مِنَ الَّذِينَ شَهِدُوا بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وَمِنْ أَصْحَابِهِ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ : أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ تَعَالَوْا بَايِعُونِی عَلیٰ أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللّٰهِ شَيْئًا وَلَا تَسْرِقُوا وَلَا تَزْنُوا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ وَلَا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ وَلَا تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللّٰهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذٰلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ لَهُ كَفَّارَةٌ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذٰلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَهُ اللّٰهُ فَأَمْرُهُ إِلَى اللّٰهِ إِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ قَالَ فَبَايَعْتُهُ عَلیٰ ذٰلِكَ (البخاری حديث : ۳۸۹۲، مسلم : ۴۴۶۱).

و في هذه السنة اراد ابو بكر الصديق رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ان يهاجر الى الحبشة، فلما بلغ برك الغماد رده ربيعة ابن دغنه سيد القارة.

ثُمَّ بَدَا لِأَبِی بَکْرٍ فَابْتَنَی مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهٖ (وهو اول مسجد بنی فی الاسلام) وَبَرَزَ فَکَانَ یُصَلِّی فِیهِ وَیَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَیَتَقَصَّفُ عَلَیْهِ نِسَاءُ الْمُشْرِکِینَ وَأَبْنَاؤُهُمْ یَعْجَبُونَ وَیَنْظُرُونَ إِلَیْهِ وَکَانَ أَبُو بَکْرٍ رَجُلًا بَکَّاءً لَا یَمْلِکُ دَمْعَهُ حِینَ یَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَأَفْزَعَ ذٰلِکَ أَشْرَافَ قُرَیْشٍ مِنَ الْمُشْرِکِینَ فَأَرْسَلُوا إِلیٰ ابْنِ الدَّغِنَةِ فَقَدِمَ عَلَیْهِمْ فَقَالُوا لَهُ إِنَّا کُنَّا أَجَرْنَا أَبَا بَکْرٍ عَلیٰ أَنْ یَعْبُدَ رَبَّهُ فِی دَارِهٖ وَإِنَّهُ جَاوَزَ ذٰلِکَ فَابْتَنَی مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهٖ وَأَعْلَنَ الصَّلَاةَ وَالْقِرَاءَ ةَ وَقَدْ خَشِینَا أَنْ یَفْتِنَ أَبْنَاءَ نَا وَنِسَاءَ نَا فَأْتِهِ فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ یَقْتَصِرَ عَلیٰ أَنْ یَعْبُدَ رَبَّهُ فِی دَارِهٖ فَعَلَ وَإِنْ أَبَی إِلَّا أَنْ یُعْلِنَ ذٰلِکَ فَسَلْهُ أَنْ یَرُدَّ إِلَیْکَ ذِمَّتَکَ فَإِنَّا کَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَکَ وَلَسْنَا مُقِرِّینَ لِأَبِی بَکْرٍ الِاسْتِعْلَانَ قَالَتْ عَائِشَةُ فَأَتَی ابْنُ الدَّغِنَةِ أَبَا بَکْرٍ فَقَالَ قَدْ عَلِمْتَ الَّذِی عَقَدْتُ لَکَ عَلَیْهِ فَإِمَّا أَنْ تَقْتَصِرَ عَلیٰ ذٰلِکَ وَإِمَّا أَنْ تَرُدَّ إِلَیَّ ذِمَّتِی فَإِنِّی لَا أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ الْعَرَبُ أَنِّی أُخْفِرْتُ فِی رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ قَالَ أَبُو بَکْرٍ إِنِّی أَرُدُّ إِلَیْکَ جِوَارَکَ وَأَرْضَی بِجِوَارِ اللّٰهِ (البخاری حدیث : ۲۲۹).

☆......☆......☆

الفصل الثالث

هجرتهﷺ الى المدينة المنورة

قَالَ اللّٰهُ تَعَالیٰ:﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّٰهُ وَاللّٰهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (الانفال:٣٠)﴾.

وقال تعالیٰ:﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّٰهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللّٰهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللّٰهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّٰهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّٰهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (التوبة:٤٠)﴾.

وعن ابن عباس رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ:كان رسول اللّٰهﷺ بمكة فأمر بالهجرة ، وأنزل عليه وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا (الترمذی حديث : ٣١٣٩ ، دلائل النبوة للبيهقی حديث : ٨١١).اسناده صحيح

عَنْ أَبِي مُوسىٰ أُرَاهُ عَنْ النَّبِيِّﷺ قَالَ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلىٰ أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ فَذَهَبَ وَهَلِي إِلىٰ أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرُ فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ وَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ هٰذِهِ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ ثُمَّ هَزَزْتُهُ بِأُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ اللّٰهُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقَرًا وَاللّٰهُ خَيْرٌ فَإِذَا هُمُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللّٰهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ وَثَوَابِ الصِّدْقِ الَّذِي آتَانَا اللّٰهُ بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ(البخاری حديث : ٣٦٢٢ ، مسلم حديث: ٥٩٣٤، ابن ماجة: ٣٩٢١).

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَكَانَا يُقْرِئَانِ النَّاسَ فَقَدِمَ بِلَالٌ وَسَعْدٌ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ثُمَّ قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّﷺ ثُمَّ قَدِمَ النَّبِيُّﷺ فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللّٰهِﷺ حَتّٰى جَعَلَ الْإِمَاءُ يَقُلْنَ قَدِمَ رَسُولُ اللّٰهِﷺ فَمَا قَدِمَ حَتّٰى قَرَأْتُ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلىٰ فِي سُوَرٍ مِنَ الْمُفَصَّلِ (البخاری حديث :٣٩٢٥ ، المصنف لابن ابی شيبة ٨/ ٤٥٨).

عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ اِنَّ النَّبِيَّﷺ قَالَ لِجِبْرِيْلَ عَلَيْهِ الصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ مَن يُّهَاجِرُ مَعِيْ؟ قَالَ

اَبُوْ بَكْرٍ الصِّدِّيْقُ (مستدرک حاکم حدیث :۴۳۱۹) صحیح وافقه الذهبی.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَلَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَدْ صَارَتْ لَهُ أَصْحَابٌ مِنْ غَيْرِهِمْ بِغَيْرِ بَلَدِهِمْ، وَرَأَوْا خُرُوجَ أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَيْهِمْ، عَرَفُوا أَنَّهُمْ قَدْ نَزَلُوا دَارًا، وَأَصَابُوا مِنْهُمْ مَنَعَةً، فَحَذِرُوا خُرُوجَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ إِلَيْهِمْ، وَعَرَفُوا أَنَّهُمْ قَدْ أَجْمَعَ لِحَرْبِهِمْ. فَاجْتَمَعُوا لَهُ فِي دَارِ النَّدْوَةِ وَهِيَ دَارُ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ الَّتِي كَانَتْ قُرَيْشٌ لا تَقْضِي أَمْرًا إِلَّا فِيهَا يَتَشَاوَرُونَ فِيهَا مَا يَصْنَعُونَ فِي أَمْرِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ حِينَ خَافُوهُ. و عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا أَجْمَعُوا لِذٰلِكَ، وَاتَّعَدُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِي دَارِ النَّدْوَةِ لِيَتَشَاوَرُوا فِيهَا فِي أَمْرِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ غَدَوْا فِي الْيَوْمِ الَّذِي اتَّعَدُوا لَهُ، وَكَانَ ذٰلِكَ الْيَوْمُ يُسَمَّى يَوْمَ الزَّحْمَةِ، فَاعْتَرَضَهُمْ إِبْلِيسُ فِي هَيْئَةِ شَيْخٍ جَلِيلٍ عَلَيْهِ بَتْلَةٌ، فَوَقَفَ عَلىٰ بَابِ الدَّارِ، فَلَمَّا رَأَوْهُ وَاقِفًا عَلىٰ بَابِهَا، قَالُوا: مَنِ الشَّيْخُ؟ قَالَ: شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ سَمِعَ بِالَّذِي اتَّعَدْتُمْ لَهُ، فَحَضَرَ مَعَكُمْ لِيَسْمَعَ مَا تَقُولُونَ، وَعَسَى أَنْ لا يُعْدِمَكُمْ مِنْهُ رَأْيًا وَنُصْحًا، قَالُوا: أَجَلْ، فَادْخُلْ، فَدَخَلَ مَعَهُمْ، وَقَدْ اجْتَمَعَ فِيهَا أَشْرَافُ قُرَيْشٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّ هٰذَا الرَّجُلَ قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا قَدْ رَأَيْتُمْ، فَإِنَّا وَاللّٰهِ مَا نَأْمَنُهُ عَلَى الْوُثُوبِ عَلَيْنَا فِيمَنْ قَدْ اتَّبَعَهُ مِنْ غَيْرِنَا، فَأَجْمِعُوا فِيهِ رَأْيًا. قَالَ: فَتَشَاوَرُوا. ثُمَّ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: احْبِسُوهُ فِي الْحَدِيدِ، وَأَغْلِقُوا عَلَيْهِ بَابًا، ثُمَّ تَرَبَّصُوا بِهِ مَا أَصَابَ أَشْبَاهَهُ مِنَ الشُّعَرَاءِ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَهُ، زُهَيْرًا وَالنَّابِغَةَ، وَمَنْ مَضَى مِنْهُمْ، مِنْ هٰذَا الْمَوْتِ، حَتّٰى يُصِيبَهُ مَا أَصَابَهُمْ، فَقَالَ الشَّيْخُ النَّجْدِيُّ: لا وَاللّٰهِ، مَا هٰذَا لَكُمْ بِرَأْيٍ. وَاللّٰهِ لَئِنْ حَبَسْتُمُوهُ كَمَا تَقُولُونَ لَيَخْرُجَنَّ أَمْرُهُ مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ الَّذِي أَغْلَقْتُمُ الجزء الأول دُونَهُ إِلىٰ أَصْحَابِهِ، فَلَأَوْشَكُوا أَنْ يَثِبُوا عَلَيْكُمْ، فَيَنْزِعُوهُ مِنْ أَيْدِيكُمْ، ثُمَّ يُكَاثِرُوكُمْ بِهِ، حَتّٰى يَغْلِبُوكُمْ عَلىٰ أَمْرِكُمْ، مَا هٰذَا لَكُمْ بِرَأْيٍ، فَانْظُرُوا فِي غَيْرِهِ، فَتَشَاوَرُوا. ثُمَّ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: نُخْرِجُهُ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا، فَنَنْفِيهِ مِنْ بِلَادِنَا، فَإِذَا أُخْرِجَ عَنَّا فَوَاللّٰهِ مَا نُبَالِي أَيْنَ ذَهَبَ، وَلَا حَيْثُ وَقَعَ، إِذَا غَابَ عَنَّا وَفَرَغْنَا مِنْهُ، فَأَصْلَحْنَا أَمْرَنَا وَأَلْفَتَنَا كَمَا كَانَتْ، فَقَالَ الشَّيْخُ النَّجْدِيُّ: لَا وَاللّٰهِ، مَا هٰذَا لَكُمْ بِرَأْيٍ، أَلَمْ تَرَوْا حُسْنَ حَدِيثِهِ، وَحَلَاوَةَ مَنْطِقِهِ، وَغَلَبَتِهِ عَلىٰ قُلُوبِ الرِّجَالِ بِمَا يَأْتِي بِهِ، وَاللّٰهِ لَوْ فَعَلْتُمْ ذٰلِكَ مَا أَمِنْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلىٰ حَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ، فَيَغْلِبَ عَلَيْهِمْ بِذٰلِكَ مِنْ قَوْلِهِ وَحَدِيثِهِ حَتّٰى يُتَابِعُوهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَسِيرُ بِهِمْ إِلَيْكُمْ حَتّٰى يَطَأَكُمْ بِهِمْ فِي بِلَادِكُمْ، فَيَأْخُذَ أَمْرَكُمْ مِنْ أَيْدِيكُمْ، ثُمَّ يَفْعَلَ بِكُمْ مَا أَرَادَ، دَبِّرُوا فِيهِ رَأْيًا غَيْرَ هَذَا. قَالَ: فَقَالَ أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ: وَاللّٰهِ إِنَّ لِي فِيهِ

لَرَأْيًا مَا أَرَاكُمْ وَقَعْتُمْ عَلَيْهِ بَعْدُ ، قَالُوا : وَمَا هُوَ يَا أَبَا الْحَكَمِ ؟ قَالَ: أَرَى أَنْ نَأْخُذَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ فَتًى شَابًّا جَلِيدًا نَسِيبًا وَسِيطًا فِينَا، ثُمَّ نُعْطِي كُلَّ فَتًى مِنْهُمْ سَيْفًا صَارِمًا، ثُمَّ يَعْمِدُوا إِلَيْهِ ، فَيَضْرِبُوهُ بِهَا ضَرْبَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، فَيَقْتُلُوهُ ، فَنَسْتَرِيحَ مِنْهُ. فَإِنَّهُمْ إِذَا فَعَلُوا ذٰلِكَ تَفَرَّقَ دَمُهُ فِي الْقَبَائِلِ جَمِيعًا، فَلَمْ يَقْدِرْ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ عَلیٰ حَرْبِ قَوْمِهِمْ جَمِيعًا، فَرَضُوا مِنَّا بِالْعَقْلِ، فَعَقَلْنَاهُ لَهُمْ. قَالَ : فَقَالَ الشَّيْخُ النَّجْدِيُّ : الْقَوْلُ مَا قَالَ الرَّجُلُ، هٰذَا الرَّأْيُ الَّذِي لَا رَأْيَ غَيْرُهُ ، فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ عَلیٰ ذٰلِكَ وَهُمْ مُجْمِعُونَ لَهُ.

فَأَتَى جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ فَقَالَ: لَا تَبِتْ هٰذِهِ اللَّيْلَةَ عَلیٰ فِرَاشِكَ الَّذِي كُنْتَ تَبِيتُ عَلَيْهِ. قَالَ : فَلَمَّا كَانَتْ عَتَمَةٌ مِنَ اللَّيْلِ اجْتَمَعُوا عَلیٰ بَابِهِ يَرْصُدُونَهُ مَتیٰ يَنَامُ ، فَيَثِبُونَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ مَكَانَهُمْ، قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: نَمْ عَلیٰ فِرَاشِي وَتَسَجَّ بِبُرْدِي هٰذَا الجزء الأول الْحَضْرَمِيِّ الْأَخْضَرِ، فَنَمْ فِيهِ، فَإِنَّهُ لَنْ يَخْلُصَ إِلَيْكَ شَيْءٌ تَكْرَهُهُ مِنْهُمْ ، وَكَانَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ يَنَامُ فِي بُرْدِهِ ذٰلِكَ إِذَا نَامَ.

وَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَأَخَذَ حَفْنَةً مِنْ تُرَابٍ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَالَ أَنَا أَقُولُ ذٰلِكَ، أَنْتَ أَحَدُهُمْ. وَأَخَذَ اللّٰهُ تَعَالیٰ عَلیٰ أَبْصَارِهِمْ عَنْهُ ، فَلَا يَرَوْنَهُ ، فَجَعَلَ يَنْثُرُ ذٰلِكَ التُّرَابَ عَلیٰ رُءُوسِهِمْ وَهُوَ يَتْلُو هٰؤُلَاءِ الْآيَاتِ مِنْ يٰس: ﴿ يٰس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلیٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلیٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (يٰس: ١ الى ٩)﴾. حَتَّى فَرَغَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ مِنْ هٰؤُلَاءِ الْآيَاتِ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَقَدْ وَضَعَ عَلیٰ رَأْسِهِ تُرَابًا، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلیٰ حَيْثُ أَرَادَ أَنْ يَذْهَبَ، فَأَتَاهُمْ آتٍ مِمَّنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ، فَقَالَ: مَا تَنْتَظِرُونَ هَاهُنَا ؟ قَالُوا: مُحَمَّدًا ، قَالَ: خَيَّبَكُمُ اللّٰهُ قَدْ وَاللّٰهِ خَرَجَ عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ ، ثُمَّ مَا تَرَكَ مِنْكُمْ رَجُلًا إِلَّا وَقَدْ وَضَعَ عَلیٰ رَأْسِهِ تُرَابًا، وَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ، أَفَمَا تَرَوْنَ مَا بِكُمْ ؟ قَالَ: فَوَضَعَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَدَهُ عَلیٰ رَأْسِهِ، فَإِذَا عَلَيْهِ تُرَابٌ ، ثُمَّ جَعَلُوا يَتَطَلَّعُونَ فَيَرَوْنَ عَلِيًّا عَلَى الْفِرَاشِ مُتَسَجِّيًا بِبُرْدِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَيَقُولُونَ: وَاللّٰهِ إِنَّ هٰذَا لَمُحَمَّدٌ نَائِمًا، عَلَيْهِ بُرْدُهُ. فَلَمْ يَبْرَحُوا كَذٰلِكَ حَتّٰى أَصْبَحُوا فَقَامَ عَلِيّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ الْفِرَاشِ فَقَالُوا: وَاللّٰهِ لَقَدْ كَانَ صَدَقَنَا الَّذِي حَدَّثَنَا. وَكَانَ مِمَّا أَنْزَلَ اللّٰهُ عَزَّوجل مِنَ الْقُرْآنِ فِي ذٰلِكَ الْيَوْمِ، وَمَا كَانُوا أَجْمَعُوا لَهُ: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ

يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّٰهُ وَاللّٰهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (الانفال: ٣٠)﴾. (السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٤٨٠ الى ٤٨٤).

عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ قَطُّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ طَرَفَيْ النَّهَارِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً فَلَمَّا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا نَحْوَ أَرْضِ الْحَبَشَةِ حَتّٰى إِذَا بَلَغَ بَرْكَ الْغِمَادِ لَقِيَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ وَهُوَ سَيِّدُ الْقَارَةِ فَقَالَ أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَخْرَجَنِي قَوْمِي فَأُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الْأَرْضِ وَأَعْبُدَ رَبِّي قَالَ ابْنُ الدَّغِنَةِ فَإِنَّ مِثْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ وَلَا يُخْرَجُ إِنَّكَ تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلٰى نَوَائِبِ الْحَقِّ فَأَنَا لَكَ جَارٌ ارْجِعْ وَاعْبُدْ رَبَّكَ بِبَلَدِكَ فَرَجَعَ وَارْتَحَلَ مَعَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ فَطَافَ ابْنُ الدَّغِنَةِ عَشِيَّةً فِي أَشْرَافِ قُرَيْشٍ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ مِثْلُهُ وَلَا يُخْرَجُ أَتُخْرِجُونَ رَجُلًا يَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَيَصِلُ الرَّحِمَ وَيَحْمِلُ الْكَلَّ وَيَقْرِي الضَّيْفَ وَيُعِينُ عَلٰى نَوَائِبِ الْحَقِّ فَلَمْ تُكَذِّبْ قُرَيْشٌ بِجِوَارِ ابْنِ الدَّغِنَةِ وَقَالُوا لِابْنِ الدَّغِنَةِ مُرْ أَبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَلْيُصَلِّ فِيهَا وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ وَلَا يُؤْذِينَا بِذٰلِكَ وَلَا يَسْتَعْلِنْ بِهِ فَإِنَّا نَخْشَى أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَ نَا وَأَبْنَاءَ نَا فَقَالَ ذٰلِكَ ابْنُ الدَّغِنَةِ لِأَبِي بَكْرٍ فَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ بِذٰلِكَ يَعْبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِصَلَاتِهِ وَلَا يَقْرَأُ فِي غَيْرِ دَارِهِ ثُمَّ بَدَا لِأَبِي بَكْرٍ فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَيَنْقَذِفُ عَلَيْهِ نِسَاءُ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ وَهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَّاءً لَا يَمْلِكُ عَيْنَيْهِ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ وَأَفْزَعَ ذٰلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنْ الْمُشْرِكِينَ فَأَرْسَلُوا إِلَى ابْنِ الدَّغِنَةِ فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا إِنَّا كُنَّا أَجَرْنَا أَبَا بَكْرٍ بِجِوَارِكَ عَلٰى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَقَدْ جَاوَزَ ذٰلِكَ فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ فَأَعْلَنَ بِالصَّلَاةِ وَالْقِرَاءَةِ فِيهِ وَإِنَّا قَدْ خَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَ نَا وَأَبْنَاءَ نَا فَانْهَهُ فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلٰى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَعَلَ وَإِنْ أَبَى إِلَّا أَنْ يُعْلِنَ بِذٰلِكَ فَسَلْهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ ذِمَّتَكَ فَإِنَّا قَدْ كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ وَلَسْنَا مُقِرِّينَ لِأَبِي بَكْرٍ الِاسْتِعْلَانَ قَالَتْ عَائِشَةُ فَأَتَى ابْنُ الدَّغِنَةِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ قَدْ عَلِمْتَ الَّذِي عَاقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ فَإِمَّا أَنْ تَقْتَصِرَ عَلٰى ذٰلِكَ وَإِمَّا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ ذِمَّتِي فَإِنِّي لَا أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ الْعَرَبُ أَنِّي أُخْفِرْتُ فِي رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ فَإِنِّي أَرُدُّ إِلَيْكَ جِوَارَكَ وَأَرْضَى بِجِوَارِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْمُسْلِمِينَ إِنِّي أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ وَهُمَا الْحَرَّتَانِ فَهَاجَرَ

مَنُ هَاجَرَ قِبَلَ الْمَدِينَةِ وَرَجَعَ عَامَّةُ مَنُ كَانَ هَاجَرَ بِأَرُضِ الْحَبَشَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكُرٍ قِبَلَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ عَلیٰ رِسُلِكَ فَإِنِّي أَرُجُو أَنُ يُؤُذَنَ لِي فَقَالَ أَبُو بَكُرٍ وَهَلُ تَرُجُو ذٰلِكَ بِأَبِي أَنُتَ قَالَ نَعَمُ فَحَبَسَ أَبُو بَكُرٍ نَفُسَهُ عَلیٰ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ لِيَصُحَبَهُ وَعَلَفَ رَاحِلَتَيُنِ كَانَتَا عِنُدَهُ وَرَقَ السَّمُرِ وَهُوَ الْخَبَطُ أَرُبَعَةَ أَشُهُرٍ.

قَالَ ابُنُ شِهَابٍ قَالَ عُرُوَةُ قَالَتُ عَائِشَةُ فَبَيُنَمَا نَحُنُ يَوُمًا جُلُوسٌ فِى بَيُتِ أَبِى بَكُرٍ فِي نَحُرِ الظَّهِيرَةِ قَالَ قَائِلٌ لِأَبِى بَكُرٍ هٰذَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ مُتَقَنِّعًا فِي سَاعَةٍ لَمُ يَكُنُ يَأُتِينَا فِيهَا فَقَالَ أَبُو بَكُرٍ فِدَاءٌ لَهُ أَبِي وَأُمِّي وَاللّٰهِ مَا جَاءَ بِهِ فِي هٰذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمُرٌ قَالَتُ فَجَاءَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَاسُتَأُذَنَ فَأُذِنَ لَهُ فَدَخَلَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي بَكُرٍ أَخُرِجُ مَنُ عِنُدَكَ فَقَالَ أَبُو بَكُرٍ إِنَّمَا هُمُ أَهُلُكَ بِأَبِي أَنُتَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ قَالَ فَإِنِّي قَدُ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ فَقَالَ أَبُو بَكُرٍ الصَّحَابَةُ بِأَبِي أَنُتَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ نَعَمُ قَالَ أَبُو بَكُرٍ فَخُذُ بِأَبِي أَنُتَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ إِحُدَى رَاحِلَتَيَّ هَاتَيُنِ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ بِالثَّمَنِ قَالَتُ عَائِشَةُ فَجَهَّزُنَاهُمَا أَحَثَّ الْجِهَازِ وَصَنَعُنَا لَهُمَا سُفُرَةً فِي جِرَابٍ فَقَطَعَتُ أَسُمَاءُ بِنُتُ أَبِي بَكُرٍ قِطُعَةً مِنُ نِطَاقِهَا فَرَبَطَتُ بِهٖ عَلیٰ فَمِ الْجِرَابِ فَبِذٰلِكَ سُمِّيَتُ ذَاتَ النِّطَاقَيُنِ قَالَتُ ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَأَبُو بَكُرٍ بِغَارٍ فِي جَبَلِ ثَوُرٍ فَكَمَنَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ يَبِيتُ عِنُدَهُمَا عَبُدُ اللّٰهِ بُنُ أَبِي بَكُرٍ وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ ثَقِفٌ لَقِنٌ فَيُدُلِجُ مِنُ عِنُدِهِمَا بِسَحَرٍ فَيُصُبِحُ مَعَ قُرَيُشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ فَلَا يَسُمَعُ أَمُرًا يُكُتَادَانِ بِهٖ إِلَّا وَعَاهُ حَتّٰى يَأُتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذٰلِكَ حِينَ يَخُتَلِطُ الظَّلَامُ وَيَرُعیٰ عَلَيُهِمَا عَامِرُ بُنُ فُهَيُرَةَ مَوُلیٰ أَبِي بَكُرٍ مِنُحَةً مِنُ غَنَمٍ فَيُرِيحُهَا عَلَيُهِمَا حِينَ تَذُهَبُ سَاعَةٌ مِنُ الْعِشَاءِ فَيَبِيتَانِ فِي رِسُلٍ وَهُوَ لَبَنُ مِنُحَتِهِمَا وَرَضِيفِهِمَا حَتّٰى يَنُعِقَ بِهَا عَامِرُ بُنُ فُهَيُرَةَ بِغَلَسٍ يَفُعَلُ ذٰلِكَ فِي كُلِّ لَيُلَةٍ مِنُ تِلُكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ وَاسُتَأُجَرَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَأَبُو بَكُرٍ رَجُلًا مِنُ بَنِي الدِّيلِ وَهُوَ مِنُ بَنِي عَبُدِ بُنِ عَدِيٍّ هَادِيًا خِرِّيتًا وَالْخِرِّيتُ الْمَاهِرُ بِالْهِدَايَةِ قَدُ غَمَسَ حِلُفًا فِي آلِ الْعَاصِ بُنِ وَائِلٍ السَّهُمِيِّ وَهُوَ عَلیٰ دِينِ كُفَّارِ قُرَيُشٍ فَأَمِنَاهُ فَدَفَعَا إِلَيُهِ رَاحِلَتَيُهِمَا وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوُرٍ بَعُدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ بِرَاحِلَتَيُهِمَا صُبُحَ ثَلَاثٍ وَانُطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بُنُ فُهَيُرَةَ وَالدَّلِيلُ فَأَخَذَ بِهِمُ طَرِيقَ السَّوَاحِلِ قَالَ ابُنُ شِهَابٍ وَأَخُبَرَنِي عَبُدُ الرَّحُمَنِ بُنُ مَالِكٍ الْمُدُلِجِيُّ وَهُوَ ابُنُ أَخِي سُرَاقَةَ بُنِ مَالِكِ بُنِ جُعُشُمٍ أَنَّ أَبَاهُ أَخُبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ سُرَاقَةَ بُنَ جُعُشُمٍ يَقُولُ جَاءَ نَا رُسُلُ كُفَّارِ قُرَيُشٍ يَجُعَلُونَ فِي رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وَأَبِي بَكُرٍ دِيَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنُهُمَا مَنُ قَتَلَهُ أَوُ أَسَرَهُ فَبَيُنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَجُلِسٍ مِنُ

مَجَالِسِ قَوْمِي بَنِي مُدْلِجٍ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حَتّٰى قَامَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ جُلُوسٌ فَقَالَ يَا سُرَاقَةُ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ آنِفًا أَسْوِدَةً بِالسَّاحِلِ أُرَاهَا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ قَالَ سُرَاقَةُ فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِهِمْ وَلَكِنَّكَ رَأَيْتَ فُلَانًا وَفُلَانًا انْطَلَقُوا بِأَعْيُنِنَا ثُمَّ لَبِثْتُ فِي الْمَجْلِسِ سَاعَةً ثُمَّ قُمْتُ فَدَخَلْتُ فَأَمَرْتُ جَارِيَتِي أَنْ تَخْرُجَ بِفَرَسِي وَهِيَ مِنْ وَرَاءِ أَكَمَةٍ فَتَحْبِسَهَا عَلَيَّ وَأَخَذْتُ رُمْحِي فَخَرَجْتُ بِهِ مِنْ ظَهْرِ الْبَيْتِ فَحَطَطْتُ بِزُجِّهِ الْأَرْضَ وَخَفَضْتُ عَالِيَهُ حَتّٰى أَتَيْتُ فَرَسِي فَرَكِبْتُهَا فَرَفَعْتُهَا تُقَرِّبُ بِي حَتّٰى دَنَوْتُ مِنْهُمْ فَعَثَرَتْ بِي فَرَسِي فَخَرَرْتُ عَنْهَا فَقُمْتُ فَأَهْوَيْتُ يَدِي إِلَى كِنَانَتِي فَاسْتَخْرَجْتُ مِنْهَا الْأَزْلَامَ فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا أَضُرُّهُمْ أَمْ لَا فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ فَرَكِبْتُ فَرَسِي وَعَصَيْتُ الْأَزْلَامَ تُقَرِّبُ بِي حَتّٰى إِذَا سَمِعْتُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ وَأَبُو بَكْرٍ يُكْثِرُ الِالْتِفَاتَ سَاخَتْ يَدَا فَرَسِي فِي الْأَرْضِ حَتّٰى بَلَغَتَا الرُّكْبَتَيْنِ فَخَرَرْتُ عَنْهَا ثُمَّ زَجَرْتُهَا فَنَهَضَتْ فَلَمْ تَكَدْ تُخْرِجُ يَدَيْهَا فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَائِمَةً إِذَا لِأَثَرِ يَدَيْهَا عُثَانٌ سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ مِثْلُ الدُّخَانِ فَاسْتَقْسَمْتُ بِالْأَزْلَامِ فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ فَنَادَيْتُهُمْ بِالْأَمَانِ فَوَقَفُوا فَرَكِبْتُ فَرَسِي حَتّٰى جِئْتُهُمْ وَوَقَعَ فِي نَفْسِي حِينَ لَقِيتُ مَا لَقِيتُ مِنَ الْحَبْسِ عَنْهُمْ أَنْ سَيَظْهَرُ أَمْرُ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَةَ وَأَخْبَرْتُهُمْ أَخْبَارَ مَا يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الزَّادَ وَالْمَتَاعَ فَلَمْ يَرْزَآنِي وَلَمْ يَسْأَلَانِي إِلَّا أَنْ قَالَ أَخْفِ عَنَّا فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ أَمْنٍ فَأَمَرَ عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ فَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ مِنْ أَدِيمٍ ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ لَقِيَ الزُّبَيْرَ فِي رَكْبٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا تِجَارًا قَافِلِينَ مِنَ الشَّأْمِ فَكَسَا الزُّبَيْرُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ ثِيَابَ بَيَاضٍ وَسَمِعَ الْمُسْلِمُونَ بِالْمَدِينَةِ مَخْرَجَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ فَكَانُوا يَغْدُونَ كُلَّ غَدَاةٍ إِلَى الْحَرَّةِ فَيَنْتَظِرُونَهُ حَتّٰى يَرُدَّهُمْ حَرُّ الظَّهِيرَةِ فَانْقَلَبُوا يَوْمًا بَعْدَ مَا أَطَالُوا انْتِظَارَهُمْ فَلَمَّا أَوَوْا إِلىٰ بُيُوتِهِمْ أَوْفَى رَجُلٌ مِنْ يَهُودَ عَلىٰ أُطُمٍ مِنْ آطَامِهِمْ لِأَمْرٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِ فَبَصُرَ بِرَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ مُبَيَّضِينَ يَزُولُ بِهِمُ السَّرَابُ فَلَمْ يَمْلِكِ الْيَهُودِيُّ أَنْ قَالَ بِأَعْلىٰ صَوْتِهِ يَا مَعَاشِرَ الْعَرَبِ هٰذَا جَدُّكُمُ الَّذِي تَنْتَظِرُونَ فَثَارَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى السِّلَاحِ فَتَلَقَّوْا رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ بِظَهْرِ الْحَرَّةِ فَعَدَلَ بِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ حَتّٰى نَزَلَ بِهِمْ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَذٰلِكَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّاسِ وَجَلَسَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ صَامِتًا فَطَفِقَ مَنْ جَاءَ مِنَ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ لَمْ يَرَ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يُحَيِّي أَبَا بَكْرٍ حَتّٰى أَصَابَتِ الشَّمْسُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتّٰى ظَلَّلَ عَلَيْهِ بِرِدَائِهِ فَعَرَفَ النَّاسُ رَسُولَ

اللّٰهِ ﷺ عِنْدَ ذٰلِکَ فَلَبِثَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً وَأُسِّسَ الْمَسْجِدُ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى وَصَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ فَسَارَ يَمْشِي مَعَهُ النَّاسُ حَتّٰى بَرَكَتْ عِنْدَ مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ يُصَلِّي فِيهِ يَوْمَئِذٍ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَكَانَ مِرْبَدًا لِلتَّمْرِ لِسُهَيْلٍ وَسَهْلٍ غُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي حَجْرِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ حِينَ بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ هٰذَا إِنْ شَاءَ اللّٰهُ الْمَنْزِلُ ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ الْغُلَامَيْنِ فَسَاوَمَهُمَا بِالْمِرْبَدِ لِيَتَّخِذَهُ مَسْجِدًا فَقَالَا لَا بَلْ نَهَبُهُ لَکَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ فَأَبَى رَسُولُ اللّٰهِ أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهُمَا هِبَةً حَتّٰى ابْتَاعَهُ مِنْهُمَا ثُمَّ بَنَاهُ مَسْجِدًا وَطَفِقَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ يَنْقُلُ مَعَهُمُ اللَّبِنَ فِي بُنْيَانِهِ وَيَقُولُ وَهُوَ يَنْقُلُ اللَّبِنَ هٰذَا الْحِمَالُ لَا حِمَالَ خَيْبَرْ هٰذَا أَبَرُّ رَبَّنَا وَأَطْهَرْ وَيَقُولُ اللّٰهُمَّ إِنَّ الْأَجْرَ أَجْرُ الْآخِرَهْ فَارْحَمْ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَهْ فَتَمَثَّلَ بِشِعْرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يُسَمَّ لِي قَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَلَمْ يَبْلُغْنَا فِي الْأَحَادِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ تَمَثَّلَ بِبَيْتِ شِعْرٍ تَامٍّ غَيْرَ هٰذَا الْبَيْتِ(البخاری حدیث : ٣٩٠٥، ٣٩٠٦).

عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَارِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِأَقْدَامِ الْقَوْمِ فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللّٰهِ لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ طَأْطَأَ بَصَرَهُ رَآنَا قَالَ اسْكُتْ يَا أَبَا بَكْرٍ اثْنَانِ اللّٰهُ ثَالِثُهُمَا(البخاری : ٣٩٢٢).

عن ابن عباس رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قال : فأنزل اللّٰه سكينته عليه قال : على أبي بكر لأن النبي ﷺ لم تزل السكينة معه (دلائل النبوة للبيهقي حديث :٧٧٨).

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يُحَدِّثُ قَالَ ابْتَاعَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ عَازِبٍ رَحْلًا فَحَمَلْتُهُ مَعَهُ قَالَ فَسَأَلَهُ عَازِبٌ عَنْ مَسِيرِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ قَالَ أُخِذَ عَلَيْنَا بِالرَّصَدِ فَخَرَجْنَا لَيْلًا فَأَحْثَثْنَا لَيْلَتَنَا وَيَوْمَنَا حَتّٰى قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ ثُمَّ رُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ فَأَتَيْنَاهَا وَلَهَا شَيْءٌ مِنْ ظِلٍّ قَالَ فَفَرَشْتُ لِرَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَرْوَةً مَعِي ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ فَانْطَلَقْتُ أَنْفُضُ مَا حَوْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِرَاعٍ قَدْ أَقْبَلَ فِي غُنَيْمَةٍ يُرِيدُ مِنَ الصَّخْرَةِ مِثْلَ الَّذِي أَرَدْنَا فَسَأَلْتُهُ لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلَامُ فَقَالَ أَنَا لِفُلَانٍ فَقُلْتُ لَهُ هَلْ فِي غَنَمِکَ مِنْ لَبَنٍ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ لَهُ هَلْ أَنْتَ حَالِبٌ قَالَ نَعَمْ فَأَخَذَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ فَقُلْتُ لَهُ انْفُضْ الضَّرْعَ قَالَ فَحَلَبَ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ وَمَعِي إِدَاوَةٌ مِنْ مَاءٍ عَلَيْهَا خِرْقَةٌ قَدْ رَوَّأْتُهَا لِرَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتّٰى بَرَدَ أَسْفَلُهُ ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللّٰهِ فَشَرِبَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ حَتّٰى رَضِيتُ ثُمَّ ارْتَحَلْنَا وَالطَّلَبُ فِي إِثْرِنَا قَالَ الْبَرَاءُ فَدَخَلْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ عَلىٰ أَهْلِهِ فَإِذَا عَائِشَةُ ابْنَتُهُ مُضْطَجِعَةٌ قَدْ أَصَابَتْهَا حُمَّى فَرَأَيْتُ

أَبَاهَا فَقَبَّلَ خَدَّهَا وَقَالَ كَيْفَ أَنْتِ يَا بُنَيَّةُ (البخارى حديث :٣٩١٧، مسلم: ٥٢٣٨).

عن حبيب ابن ابى حبيب رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قال : شهدت رسول اللّٰه ﷺ فقال لحسان ابن ثابت : هل قلت فى ابى بكر شيئا ؟ قال نعم، قال: قل حتىٰ اسمع ، قال: قلت:

وَ ثَانِيَ اثْنَيْنِ فِي الْغَارِ الْمُنِيْفِ وَ قَدْ طَافَ الْعَدُوُّ بِهِ اِذْ صَعِدَ الْجَبَلَا

وَ كَانَ حِبَّ رَسُوْلِ اللّٰهِ قَدْ عَلِمُوْا مِنَ الْبَرِيَّةِ لَمْ يَعْدِلْ بِهِ رَجُلَا

(المستدرک للحاكم حديث:٤٤٦٨، ٤٥١٨ ، الاستيعاب صفحته ٤٣٠، تاريخ الخلفاء للسيوطى صفحته ٣٩). سَكَتَ عَنْهُ الْحَاكِمُ

ذكر رجال على عهد عمر فكأنهم فضلوا عمر على أبى بكر رضى اللّٰه عنهما ، فلما بلغ ذلک عمر رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قال : وَاللّٰهِ لليلة من أبى بكر خير من آل عمر ، وليوم من أبى بكر خير من آل عمر ، لقد خرج رسول اللّٰه ﷺ ليلة انطلق إلى الغار ومعه أبو بكر رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ، فجعل يمشى ساعة بين يديه وساعة خلفه حتّٰى فطن له رسول اللّٰه ﷺ فقال: يا أبا بكر مالک تمشى ساعة بين يدى وساعة خلفى ؟ فقال:يا رسول اللّٰه أذكر الطلب ، فأمشى خلفک ، ثم أذكر الرصد فأمشى بين يديک ، فقال: يا أبا بكر ، لو كان شىء أحببت أن يكون لک دونى ؟ قال:نعم ، والذى بعثک بالحق ما كانت لتكن من ملمة إلا أحببت أن تكون لى دونک ، فلما انتهينا من الغار قال أبو بكر رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ :مكانک يا رسول اللّٰه حتّٰى استبرء لک الغار فدخل فاستبرأه حتّٰى إذا كان فى أعلاه ذكر أنه لم يستبر الجحرة ، فقال : مكانک يا رسول اللّٰه حتّٰى استبرء الجحرة ، فدخل فاستبرأ ، ثم قال: انزل يا رسول اللّٰه ، فنزل فقال عمر:والذى نفسى بيده لتلک الليلة خير من آل عمر (المستدرک للحاكم حديث : ٤٣٢١ ، دلائل النبوة للبيهقى حديث : ٧٧١).

عن أنس رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قال:لما كانت ليلةُ الغار قال أبو بكر : يا رسولَ اللّٰه ، دَعْنى أدخل قَبْلک، فإن كان فيه (شىء) كان بى قَبْلک. قال : أدخل .

فدخل أبو بكر، فجعل يلتمس بيديه، فكلما رأى جُحراً قال بثوبه فشقَّهُ ثم ألقمه الجُحر، حتّٰى فعل ذلک بثوبه أجمع .قال: فبقى جُحر فوضع عَقِبه عليه، ثم دخل رسول اللّٰه ﷺ ، فلما أصبح قال له النبى ﷺ : أيْنَ ثَوْبُکَ يَا أبَا بَكْرٍ؟ .

فأخبره بالذی صنع ، فرفع النبی ﷺ یدیه فقال : اللهُمَّ اجْعَلْ أَبَا بَكْرٍ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فأوحى الله تعالى إليه : قد استجيب لک (حلیة الاولیاء ۱/۳۳، الوفا باحوال المصطفی ﷺ حدیث : ۳۱۹).

عَنْ اَبِی مَعبَدِ الخُزَاعِی اَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ لَمَّا هَاجَرَ مِن مَكَّةَ اِلَى المَدِينَةِ هُوَ وَ اَبُو بَكرٍ وَعَامِرُ بنُ فُهَيرَة وَدَلِيلُهُم عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ اُرَيْقَط فَمَرُّوا بِخَيمَتَى اُمِّ مَعبَدِ الخُزَاعِيَةِ وَكَانَتِ امْرَأَةٌ جَلدَةٌ بَرزَةٌ تَحتَبِى وَتَقعُدُ بِفَنَاءِ الخَيمَةِ ، ثُمَّ تَسقِى وَتُطعِمُ ، فَسَأَلُوهَا تَمرًا وَلَحمًا يَشتَرُونَهُ ، فَلَم يُصِيبُوا عِندَهَا شَيئًا مِن ذٰلِکَ ، فَاِذَا القَومُ مُرمَلُونَ مُسنِتُونَ ، فَقَالَت وَاللّٰهِ لَو كَانَ عِندَنَا شَيءٌ مَا اَعوَزكُمُ القِرىٰ ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ اِلىٰ شَاةٍ فِى كَسرِ الخَيمَةِ ، فَقَالَ مَاهٰذِهِ الشَّاةُ يَا اُمَّ مَعبَدٍ؟ فَقَالَت هٰذِهٖ شَاةٌ خَلَّفَهَا الجُهدُ عَنِ الغَنَمِ ، قَالَ هَل بِهَا مِن لَبَنٍ؟ قَالَت هِيَ اَجْهَدُ مِن ذٰلِکَ ، قَالَ اَتَاذَنِينَ لِى اَن اَحلِبَهَا؟ قَالَت نَعَمْ بِاَبِى اَنتَ وَاُمِّى اِنْ كَانَ رَأَيتَ بِهَا حَلبًا ، فَدَعَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ الشَّاةَ فَمَسَحَ ضَرعَهَا ، وَذَكَرَ اسمَ اللّٰهِ وَ قَالَ اللّٰهُمَّ بَارِک لَهَا فِى شَاتِهَا ، قَالَت فَتَفَاجَّتْ وَدَرَّتْ وَاجْتَرَّتْ ، فَدَعَا بِاِنَآءٍ يُربِضُ الرَّهْطَ فَحَلَبَ فِيْهِ ثَجًّا حَتّٰى عَلَاهُ الثُّمَال ، فَسَقَاهَا ، فَشَرِبَت حَتّىٰ رَوِيَتْ ، وَسَقٰى اَصحَابَهُ حَتّىٰ رَوَوا ، وَشَرِبَا اٰخِرَهُم ، وَشَرِبُوا جَمِيعًا عَلَلًا بَعدَ نَهَلٍ ، حَتّىٰ اَرَاضُوا ، ثُمَّ حَلَبَ فِيْهِ ثَانِيَةً عَودًا عَلىٰ بَدءٍ فَغَادَرَهُ عِندَهَا ، ثُمَّ ارْتَحَلُوا عَنهَا ، فَقَلَّ مَا لَبِثَ اَن جَآءَ زَوجُهَا اَبُو مَعبَدٍ يَسُوقُ اَعْنزًا حُيَّلًا عِجَافًا ، يَتَسَاوَكنَ هُزْلًا مُخُّهُنَّ قَلِيلٌ لَا نِقْىَ بِهِنَّ ، فَلَمَّا رَاَى اللَّبَنَ عَجِبَ وَ قَالَ مِن اَينَ لَكُمْ هٰذَا وَالشَّاةُ عَازِبَةٌ وَلَا حَلُوبَةَ فِى البَيتِ ؟ قَالَت لَا وَاللّٰهِ اِلَّا اَنَّهُ مَرَّ بِنَا رَجُلٌ مُبَارَکٌ كَانَّ مِن حَدِيثِهٖ كَيتَ وَكَيتَ ، قَالَ وَاللّٰهِ اِنِّى لَاَرَاهُ صَاحِبَ قُرَيشٍ الَّذِىْ تَطلُبُ ، صِفِيهِ لِى يَا اُمَّ مَعبَدٍ ، قَالَت رَأَيتُ رَجُلًا ظَاهِرَا لْوَضَاءَ ةِ ، مُتَبَلِّجَ الْوَجْهِ ، حَسَنَ الْخَلْقِ ، لَمْ تَعِبْهُ ثُجْلَةٌ وَلَمْ تُزْرَ بِهٖ صُعْلَةٌ ، قَسِيْمٌ وَسِيْمٌ فِى عَيْنَيْهِ دَعَجٌ ، وَفِى اَشْفَارِهٖ وَطَفٌ وَفِى صَوتِهٖ صَحَلٌ اَحْوَرُ اَكْحَلَ اَزَجُّ اَقْرَنُ شَدِيْدُ سَوَادِ الشَّعْرِ فِى عُنُقِهٖ سَطَعٌ وَفِى لِحْيَتِهٖ كَثَافَةٌ اِذَا صَمَتَ فَعَلَيْهِ الْوَقَارُ وَاِذَا تَكَلَّمَ سَمَا وَعَلَاهُ الْبَهَاءُ ، كَاَنَّ مَنْطِقُهُ خُرُزَاتٌ نُظِمْنَ يَتَحَدَّرْنَ ، حُلْوًّا لَمَنْطِقٍ فَصْلٌ ، لَانَزْرَ وَلَا هَذْرَ ، اَجْهَرُ النَّاسِ وَاَجْمَلُهُ مِنْ بَعِيدٍ وَاَحْلَاهُ وَاَحْسَنُهُ مِنْ قَرِيْبٍ رُبْعَةٌ لَا تَشْنَأُهُ عَيْنٌ مِنْ طُولٍ وَلَا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قِصْرٍ غُصْنٌ بَيْنَ غُصْنَيْنِ فَهُوَ اَبْهَيالثَّلَاثَةِ مَنْظَراً وَاَحْسَنُهُمْ قَدّاً ، لَهُ رُفَقَآءُ يَحُفُّونَ بِهٖ ، اِذَا قَالَ اسْتَمِعُوا لِقَولِهٖ وَاِذَا اَمَرَ تَبَادَرُوا لِاَمْرِهٖ ، مَحْفُودٌ مَحْشُودٌ لَا عَابِسٌ وَلَا مُفْنِدٌ ، قَالَ هٰذَا وَاللّٰهِ صَاحِبُ قُرَيْشٍ الَّذِىْ ذُكِرَ لَهُ مِنْ

اَمْرِہٖ مَا ذُکِرَ وَلَوْ کُنْتُ وَافَیْتُہٗ لَالْتَمَسْتُ اَنْ اَصْحَبَہٗ وَلَاَفْعَلَنَّ اِنْ وَجَدْتُ اِلیٰ ذٰلِکَ سَبِیْلاً.

وَأَصْبَحَ صَوتٌ بِمَکَّةَ عَالِیاً بَیْنَ السَّمَآءِ وَالْاَرْضِ یَسْمَعُونَہٗ وَلَا یَرَونَ مَنْ یَقُولُہٗ وَھُوَ یَقُولُ:

جَزَی اللّٰہُ رَبُّ النَّاسِ خَیْرَ جَزَائِہٖ ۔۔۔ رَفِیقَینِ حَلَّا خَیْمَتَیْ اُمِّ مَعْبَدٖ

ھُمَا نَزَلَا بِا لْبِرِّ وَ ارْتَحَلَا بِہٖ ۔۔۔ فَاَفْلَحَ مَنْ اَمْسٰی رَفِیقَ مُحَمَّدٖ

فَیَالَ قُصَیٍّ مَا زَوَی اللّٰہُ عَنْکُمْ ۔۔۔ بِہٖ مِنْ فِعَالٍ لَا تُجَازیٰ وَسُؤْدَدٖ

سَلُو اُخْتَکُمْ عَنْ شَاتِھَا وَاِنَا ئِھَا ۔۔۔ فَاِنَّکُمْ اِنْ تَسْأَلُوا الشَّاةَ تَشْھَدٖ

دَعَاھَا بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ ۔۔۔ لَہٗ بِصَرِیْحٍ ضَرَّةُ الشَّاةِ مُزْبِدٖ

فَغَادَرَہٗ رَھْناً لَدَیْھَا لِحَالِبٍ ۔۔۔ بِدِرَّتِھَا فِی مَصْدَرٍ ثُمَّ مَورِدٖ

فَاَصْبَحَ الْقَومُ قَدْ فَقَدُوا نَبِیَّھُمْ وَأَجَدُّوا عَلیٰ خَیمَتَی اُمِّ مَعْبَدٍ فَاَجَابَہٗ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فَقَالَ:

لَقَدْ خَابَ قَومٌ زَالَ عَنْھُمْ نَبِیُّھُمْ ۔۔۔ وَقُدِّسَ مَنْ یَسْرِی اِلَیْہِ وَ یَغْتَدِی

تَرَحَّلَ عَنْ قَومٍ فَزَالَتْ عُقُولُھُمْ ۔۔۔ وَحَلَّ عَلیٰ قَومٍ بِنُورٍ مُجَدَّدٖ

وَھَل یَسْتَوِی ضُلَّالُ قَومٍ تَسَفَّھُوا ۔۔۔ عَمًی وَھُدَاةٌ یَھْتَدُونَ بِمُھْتَدِی

نَبِیٌّ یَریٰ مَا لَا یَرَی النَّاسُ حَوْلَہٗ ۔۔۔ وَیَتْلُو کِتَابَ اللّٰہِ فِی کُلِّ مَشْھَدٖ

وَاِنْ قَالَ فِی یَومٍ مَقَالَةَ غَائِبٍ ۔۔۔ فَتَصْدِیْقُھَا فِی ضَحْوَةِ الْیَومِ اَوْ غَدٖ

لِیَھْنِ اَبَا بَکْرٍ سَعَادَةُ جَدِّہٖ ۔۔۔ بِصُحْبَتِہٖ مَنْ یُسْعِدِ اللّٰہُ یَسْعَدٖ

وَیَھْنِ بَنِی کَعْبٍ مَکَانُ فَتَاتِھِمْ ۔۔۔ وَمَقْعَدُھَا لِلْمُسْلِمِیْنَ بِمَرْصَدٖ

(المستدرک للحاکم:۴۳۲۷) وَقَالَ الحَاکِم ھٰذَا حَدِیثٌ صَحِیحُ الْإِسْنَادِ وَقَالَ الذَّھْبِی صَحِیْحٌ

عن عبد اللّٰہ بن بُرَیدة رَضِیَ اللّٰہُ عَنْھُمَا، عن أبیہ: أن النبیﷺ کان لا یتطیَّر، وکان یتفاء ل، وکانت قریش جعلت مائة من الإبل فیمن یأخذ نبیَّ اللّٰہ ﷺ فیردہ علیھم حین توجہ إلی المدینة. فرکب بُرَیدة فی سبعین راکباً من أھل بیتہ من بنی سَھْم، فتلقی نبیَّ اللّٰہﷺ. فقال رسول اللّٰہﷺ : مَنْ أَنْتَ؟ .

فقال: أنا بُرَیدة . فالتفت إلی أبی بکر الصِّدیق فقال : یَا أبَا بَکْرٍ، بَرُدَ أمْرُنَا وَصَلُحَ ، ثم قال : مِمَّنْ أَنْتَ؟ .

قال: مِنْ أَسلم.

قال رسول الله ﷺ لأبی بکر: سَلِمْنَا .

قال: مِمَّنْ؟ .

قال: من بنی سهم.

قال: خرَجَ سَهْمُکَ (يَا أَبَا بَکْرٍ) .

فقال بریدة للنبی ﷺ : مَنْ أنت؟

قال: أنا مُحَمَّدُ بنِ عبْدِ الله رَسُولُ الله .

فقال بریدة:أشهدأن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

فأسلم بُریدة وأسلم مَنْ کان معه جمیعاً فلما أصبح قال للنبیﷺ:لا تَدْخُلُ المَدِیْنَةَ إلَّا وَمَعَکَ لِوَاءٌ فحلَّ عمامته ثم شدَّها فی رمح، ثم مشی بین یدیه (الوفا باحوال المصطفیﷺ صفحته ۲۴۹).

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ أَقْبَلَ نَبِیُّ اللّٰهِ ﷺ إِلَی الْمَدِینَةِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أَبَا بَکْرٍ وَأَبُو بَکْرٍ شَیْخٌ یُعْرَفُ وَنَبِیُّ اللّٰهِ ﷺ شَابٌّ لَا یُعْرَفُ قَالَ فَیَلْقَی الرَّجُلُ أَبَا بَکْرٍ فَیَقُولُ یَا أَبَا بَکْرٍ مَنْ هٰذَا الرَّجُلُ الَّذِی بَیْنَ یَدَیْکَ فَیَقُولُ هٰذَا الرَّجُلُ یَهْدِینِی السَّبِیلَ قَالَ فَیَحْسِبُ الْحَاسِبُ أَنَّهُ إِنَّمَا یَعْنِی الطَّرِیقَ وَإِنَّمَا یَعْنِی سَبِیلَ الْخَیْرِ فَالْتَفَتَ أَبُو بَکْرٍ فَإِذَا هُوَ بِفَارِسٍ قَدْ لَحِقَهُمْ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللّٰهِ هٰذَا فَارِسٌ قَدْ لَحِقَ بِنَا فَالْتَفَتَ نَبِیُّ اللّٰهِﷺ فَقَالَ اللّٰهُمَّ اصْرَعْهُ فَصَرَعَهُ الْفَرَسُ ثُمَّ قَامَتْ تُحَمْحِمُ فَقَالَ یَا نَبِیَّ اللّٰهِ مُرْنِی بِمَا شِئْتَ قَالَ فَقِفْ مَکَانَکَ لَا تَتْرُکَنَّ أَحَدًا یَلْحَقُ بِنَا قَالَ فَکَانَ أَوَّلَ النَّهَارِ جَاهِدًا عَلٰی نَبِیِّ اللّٰهِﷺ وَکَانَ آخِرَ النَّهَارِ مَسْلَحَةً لَهُ فَنَزَلَ رَسُولُ اللّٰهِﷺ جَانِبَ الْحَرَّةِ ثُمَّ بَعَثَ إِلَی الْأَنْصَارِ فَجَاءُ وا إِلَی نَبِیِّ اللّٰهِ ﷺ وَأَبِی بَکْرٍ فَسَلَّمُوا عَلَیْهِمَا وَقَالُوا ارْکَبَا آمِنَیْنِ مُطَاعَیْنِ فَرَکِبَ نَبِیُّ اللّٰهِ ﷺ وَأَبُو بَکْرٍ وَحَفُّوا دُونَهُمَا بِالسِّلَاحِ فَقِیلَ فِی الْمَدِینَةِ جَاءَ نَبِیُّ اللّٰهِ جَاءَ نَبِیُّ اللّٰهِﷺ فَأَشْرَفُوا یَنْظُرُونَ وَیَقُولُونَ جَاءَ نَبِیُّ اللّٰهِ جَاءَ نَبِیُّ اللّٰهِ فَأَقْبَلَ یَسِیرُ حَتّٰی نَزَلَ جَانِبَ دَارِ أَبِی أَیُّوبَ فَإِنَّهُ لَیُحَدِّثُ أَهْلَهُ إِذْ سَمِعَ بِهِ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ سَلَامٍ وَ هُوَ فِی نَخْلٍ لِأَهْلِهِ یَخْتَرِفُ لَهُمْ فَعَجِلَ أَنْ یَضَعَ الَّذِی یَخْتَرِفُ لَهُمْ فِیهَا فَجَاءَ وَهِیَ مَعَهُ فَسَمِعَ مِنْ نَبِیِّ اللّٰهِﷺ ثُمَّ رَجَعَ إِلٰی أَهْلِهِ فَقَالَ نَبِیُّ اللّٰهِﷺ أَیُّ بُیُوتِ أَهْلِنَا أَقْرَبُ فَقَالَ أَبُو أَیُّوبَ أَنَا یَا نَبِیَّ اللّٰهِ هٰذِهِ دَارِی وَهٰذَا بَابِی قَالَ فَانْطَلِقْ فَهَیِّءْ لَنَا مَقِیلًا قَالَ قُومَا عَلٰی بَرَکَةِ اللّٰهِ فَلَمَّا جَاءَ نَبِیُّ اللّٰهِ ﷺ جَاءَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ سَلَامٍ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّکَ رَسُولُ اللّٰهِ

وَأَنَّکَ جِئْتَ بِحَقٍّ وَقَدْ عَلِمَتْ يَهُودُ أَنِّي سَيِّدُهُمْ وَابْنُ سَيِّدِهِمْ وَأَعْلَمُهُمْ وَابْنُ أَعْلَمِهِمْ فَادْعُهُمْ فَاسْأَلْهُمْ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ فَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ قَالُوا فِيَّ مَا لَيْسَ فِيَّ فَأَرْسَلَ نَبِيُّ اللّٰهِ ﷺ فَأَقْبَلُوا فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ وَيْلَكُمْ اتَّقُوا اللّٰهَ فَوَاللّٰهِ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللّٰهِ حَقًّا وَأَنِّي جِئْتُكُمْ بِحَقٍّ فَأَسْلِمُوا قَالُوا مَا نَعْلَمُهُ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ قَالَهَا ثَلَاثَ مِرَارٍ قَالَ فَأَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ سَلَامٍ قَالُوا ذَاکَ سَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا وَأَعْلَمُنَا وَابْنُ أَعْلَمِنَا قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ قَالُوا حَاشَى لِلّٰهِ مَا كَانَ لِيُسْلِمَ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ قَالُوا حَاشَى لِلّٰهِ مَا كَانَ لِيُسْلِمَ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ قَالُوا حَاشَى لِلّٰهِ مَا كَانَ لِيُسْلِمَ قَالَ يَا ابْنَ سَلَامٍ اخْرُجْ عَلَيْهِمْ فَخَرَجَ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ اتَّقُوا اللّٰهَ فَوَ اللّٰهِ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللّٰهِ وَأَنَّهُ جَاءَ بِحَقٍّ فَقَالُوا كَذَبْتَ فَأَخْرَجَهُمْ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ (البخاری حدیث : ۳۹۱۱).

قال ابن اسحاق: فَنَزَلَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ عَلىٰ كُلْثُومِ بْنِ هِدْمٍ، أَخِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي عُبَيْدٍ : وَيُقَالُ : بَلْ نَزَلَ عَلىٰ سَعْدِ بْنِ خَيْثمةَ. وَيَقُولُ مَنْ يَذْكُرُ أَنَّهُ نَزَلَ عَلىٰ كُلْثُومِ بْنِ هِدْمٍ : إِنَّمَا كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِ كُلْثُومِ بْنِ هِدْمٍ جَلَسَ لِلنَّاسِ فِي بَيْتِ سَعْدِ بْنِ خَيْثمةَ وَذٰلِكَ أَنَّهُ كَانَ عَزَبًا لَا أَهْلَ لَهُ، وَكَانَ مَنْزِلُ الْأَعْزَابِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، فَمِنْ هُنَالِكَ يُقَالُ : نَزَلَ عَلىٰ سَعْدِ بْنِ خَيْثمةَ، وَكَانَ يُقَالُ لِبَيْتِ سَعْدِ بْنِ خَيْثمةَ : بَيْتُ الْأَعْزَابِ. فَاللّٰهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذٰلِكَ كَانَ ، كُلًّا قَدْ سَمِعْنَا وَنَزَلَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَلىٰ خُبَيْبِ بْنِ إِسَافٍ، أَحَدِ بَنِي الْحَارِثِ الْخَزْرَجِ بِالسُّنْحِ وَيَقُولُ قَائِلٌ: كَانَ مَنْزِلُهُ عَلىٰ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ، أَخِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ وَأَقَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ لَيَالٍ وَأَيَّامِهَا، حَتّٰى أَدَّى عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ الْوَدَائِعَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُ لِلنَّاسِ، حَتّٰى إِذَا فَرَغَ مِنْهَا ، لَحِقَ بِرَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَنَزَلَ مَعَهُ عَلىٰ كُلْثُومِ بْنِ هِدْمٍ فَأَقَامَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ بِقُبَاءٍ ، فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَيَوْمَ الثُّلَاثَاءِ وَيَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، وَأَسَّسَ مَسْجِدَهُ ثُمَّ أَخْرَجَهُ اللّٰهُ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِهِمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ. وَبَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ مَكَثَ فِيهِمْ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ، فَاللّٰهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذٰلِكَ كَانَ. فَأَدْرَكَتْ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ الْجُمُعَةُ فِي بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ، فَصَلَّاهَا فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي فِي بَطْنِ الْوَادِي، وَادِي رَانُونَاءَ ، فَكَانَتْ أَوَّلَ جُمُعَةٍ صَلَّاهَا بِالْمَدِينَةِ(السيرة النبوية لابن هشام ۲/ ۴۹۴).

عن ابن عائشة قال:لما قدم عليه السلام المدينة جعل النساء والصبيان يقلن:

طلع البدر علينا　　　من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا　　　ما دعا لله داع

(دلائل النبوة للبيقهى :۴۹۵).ضعيف

عن انس قال : لما قدم رسول اللّٰه ﷺ المدينة ، لعبت الحبشة لقدومه فرحا بذلک ، لعبوا بحرابهم (ابو داؤد حديث : ۴۹۲۳).

عن أنس رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قال: قدم رسول اللّٰه ﷺ المدينة ، فلما دخل المدينة جاء ت الأنصار برجالها ونسائها ، فقالوا: إلينا يا رسول اللّٰه فقال: دعوا الناقة فإنها مأمورة ، فبركت على باب أبى أيوب قال : فخرجت جوار من بنى النجار يضربن بالدفوف وهن يقلن: نحن جوار من بنى النجار يا حبذا محمد من جار فخرج إليهم رسول اللّٰه ﷺ فقال: أتحبونى؟ فقالوا: إى واللّٰه يا رسول اللّٰه قال: وأنا واللّٰه أحبكم ، وأنا و اللّٰه أحبكم ، وأنا واللّٰه أحبكم (دلائل النبوة للبيهقى حديث :۴۹۸). اسناده حسن لغيره

عن محمد بن إسحاق قال:قدم رسول اللّٰه ﷺ المدينة يوم الإثنين ، فمنهم من يقول لليلتين مضتا من شهر ربيع الأول ، والحديث المعروف أنه قدم لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ، يوم الاثنين ، فأقام رسول اللّٰه ﷺ فى بنى عمرو بن عوف فيما يزعم بعض الناس ، يوم الإثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس ، ثم ظعن يوم الجمعة فأدركته الجمعة فى بنى سالم بن عوف ، فصلاها بمن معه ببطن مهزور ، ويزعم بعض الناس أنه أقام أكثر من ذلک ، فاعترضه عتبان بن مالک فى رجال من بنى سالم وبنى الحبلى ، فقالوا: يا رسول اللّٰه أقم فينا فى العز ، والثروة ، والعدد ، والقوة ، وكانوا كذلک ورسول اللّٰه ﷺ على ناقته ، فقال: خلوا سبيلها فإنها مأمورة ثم مر ببنى ساعدة فاعترضه سعد بن عبادة ، والمنذر بن عمرو ، وأبو دجانة ، فدعوه إلى المنزل عليهم ، فقال: خلوا سبيلها فإنها مأمورة، ثم مر ببنى بياضة ، فعرض له فروة بن عمرو وزياد بن لبيد فدعوه إلى المنزل عليهم فقال: خلوا سبيلها فإنها مأمورة ، ثم مر على بنى النجار فقال له صرمة بن أبى أنس ، وأبو سليط فى رجال منهم:أقم عندنا يا رسول اللّٰه فنحن أخوالک وأقرب الأنصار بک رحما ، فقال:خلوا

سبيلها فإنها مأمورة ، فلما انتهت إلى مكان مسجده بالمدينة وهو مربد لغلامين يتيمين من بنى النجار ، ثم من بنى غنم ، وهما سهيل وسهل ابنا رافع بن أبى عمرو بن عباد بن ثعلبة بن غنم بن مالک بن النجار ، وكانا فى حجر معاذ ابن عفراء ، بركت فالتفتت يمينا وشمالا ، ثم وثبت فمضت غير كثير ورسول اللّٰه ﷺ واضعا لها زمامها لا يحركها فوقفت فنظرت ، ثم التفتت إلى مبركها الأول فأقبلت حتّٰى بركت فيه ، فحصت بثفناتها واطمأنت حتّٰى عرف رسول اللّٰه ﷺ أن قد أمرت ، فنزل عنها واحتمل أبو أيوب رحله فأدخله مسكنه ، وسأل رسول اللّٰه ﷺ عن المربد لمن هو فأخبر ، فقال معاذ ابن عفراء: يا رسول اللّٰه سأرضيهما منه، فاتخذه مسجدا ويقول قائلون : اشتراه. كل ذلک قد سمعناه. فأقام رسول اللّٰه ﷺ فى مسكن أبى أيوب حتّٰى ابتنى المسجد وبنى له مساكنه فيه (السيرة النبوة لابن هشام :المجلد الثانى صفحته ۴۹۵ ، دلائل النبوة للبيهقى حديث :۷۶۲). اسناده ضعيف

عن أنس رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قال شهدت يوم دخل النبى ﷺ فلم أر يوما أحسن ولا أضوا منه (المستدرک للحاكم :۴۳۳۴، دلائل النبوة حديث :۷۶۷).اسناده صحيح

عن أنس رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قال مر رسول اللّٰه ﷺ بحى بنى النجار وإذا جوار يضربن بالدف يقلن :

نحن جوار من بنى النجار يا حبذا محمد من جار

فقال النبى ﷺ : اللّٰه يعلم أن قلبى يحبكن (ابن ماجة حديث : ۱۸۹۹ ، دلائل النبوة للبيهقى حديث : ۷۶۹).اسناده صحيح

عَنْ عَائِشَةَ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ كَلْبٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ بَكْرٍ فَلَمَّا هَاجَرَ أَبُو بَكْرٍ طَلَّقَهَا فَتَزَوَّجَهَا ابْنُ عَمِّهَا هٰذَا الشَّاعِرُ الَّذِى قَالَ هٰذِهِ الْقَصِيدَةَ رَثَى كُفَّارَ قُرَيْشٍ

وَ مَاذَا بِالْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْر مِنْ الشِّيزَى تُزَيَّنُ بِالسَّنَامِ
وَمَاذَا بِالْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْر مِنْ الْقَيْنَاتِ وَالشَّرْبِ الْكِرَامِ
تُحَيِّينَا السَّلَامَةَ أُمُّ بَكْرٍ وَهَلْ لِى بَعْدَ قَوْمِى مِنْ سَلَامِ
يُحَدِّثُنَا الرَّسُولُ بِأَنْ سَنَحْيَا وَكَيْفَ حَيَاةُ أَصْدَاءٍ وَهَامِ

(البخارى حديث : ۳۹۲۱).

عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ رَضِیَ اللّٰہُ عَنْہُ قَالَ : قُلْتُ یَا رَسُولَ اللّٰہِ ﷺ أَیُّ الْمَسْجِدَیْنِ الَّذِی أُسِّسَ عَلَی التَّقْوَی قَالَ فَأَخَذَ کَفًّا مِنْ حَصْبَاءَ فَضَرَبَ بِہِ الْأَرْضَ ثُمَّ قَالَ ھُوَ مَسْجِدُکُمْ ھٰذَا، لِمَسْجِدِ الْمَدِینَۃِ (مسلم حدیث :٣٣٨٧).

عَنْ عَائِشَۃَ رَضِیَ اللّٰہُ عَنْھَا قَالَتْ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللّٰہِ ﷺ الْمَدِینَۃَ وُعِکَ أَبُو بَکْرٍ وَبِلَالٌ فَکَانَ أَبُو بَکْرٍ إِذَا أَخَذَتْہُ الْحُمَّی یَقُولُ کُلُّ امْرِءٍ مُصَبَّحٌ فِی أَھْلِہِ وَالْمَوْتُ أَدْنَی مِنْ شِرَاکِ نَعْلِہِ وَکَانَ بِلَالٌ إِذَا أُقْلِعَ عَنْہُ الْحُمَّی یَرْفَعُ عَقِیرَتَہُ یَقُولُ أَلَا لَیْتَ شِعْرِی ھَلْ أَبِیتَنَّ لَیْلَۃً بِوَادٍ وَحَوْلِی إِذْخِرٌ وَجَلِیلُ وَھَلْ أَرِدَنْ یَوْمًا مِیَاہَ مَجَنَّۃٍ وَھَلْ یَبْدُوَنْ لِی شَامَۃٌ وَطَفِیلُ قَالَ اللّٰھُمَّ الْعَنْ شَیْبَۃَ بْنَ رَبِیعَۃَ وَعُتْبَۃَ بْنَ رَبِیعَۃَ وَأُمَیَّۃَ بْنَ خَلَفٍ کَمَا أَخْرَجُونَا مِنْ أَرْضِنَا إِلیٰ أَرْضِ الْوَبَاءِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللّٰہِ ﷺ اللّٰھُمَّ حَبِّبْ إِلَیْنَا الْمَدِینَۃَ کَحُبِّنَا مَکَّۃَ أَوْ أَشَدَّ اللّٰھُمَّ بَارِکْ لَنَا فِی صَاعِنَا وَفِی مُدِّنَا وَصَحِّحْھَا لَنَا وَانْقُلْ حُمَّاھَا إِلَی الْجُحْفَۃِ قَالَتْ وَقَدِمْنَا الْمَدِینَۃَ وَھِیَ أَوْبَأُ أَرْضِ اللّٰہِ قَالَتْ فَکَانَ بُطْحَانُ یَجْرِی نَجْلًا تَعْنِی مَاءً آجِنًا (البخاری حدیث: ١٨٨٩، مسلم حدیث : ٣٣٤٢).

عَنْ أَنَسٍ رَضِیَ اللّٰہُ عَنْہُ قَالَ قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الْمَدِینَۃَ فَآخَی النَّبِیُّ ﷺ بَیْنَہُ وَبَیْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِیعِ الْأَنْصَارِیِّ فَعَرَضَ عَلَیْہِ أَنْ یُنَاصِفَہُ أَھْلَہُ وَمَالَہُ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بَارَکَ اللّٰہُ لَکَ فِی أَھْلِکَ وَمَالِکَ دُلَّنِی عَلیٰ السُّوقِ فَرَبِحَ شَیْئًا مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ فَرَآہُ النَّبِیُّ ﷺ بَعْدَ أَیَّامٍ وَعَلَیْہِ وَضَرٌ مِنْ صُفْرَۃٍ فَقَالَ النَّبِیُّ ﷺ مَھْیَمْ یَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ قَالَ یَا رَسُولَ اللّٰہِ تَزَوَّجْتُ امْرَأَۃً مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ فَمَا سُقْتَ فِیھَا فَقَالَ وَزْنَ نَوَاۃٍ مِنْ ذَھَبٍ فَقَالَ النَّبِیُّ ﷺ أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاۃٍ (البخاری حدیث :٣٩٣٧).

☆......☆......☆

الفصل الرابع

ما جرىٰ بعد الهجرة و ذكر المغازى

وفى السنة الاولىٰ من الهجرة الى المدينة كان بناء مسجد قباء ومسجد نبوى كمامر.

الوثيقة السياسية بين المهاجر والانصار و بين اليهود

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَتَبَ رَسُولُ اللّٰهِ كِتَابًا بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَادَعَ فِيهِ يَهُودَ وَعَاهَدَهُمْ، وَأَقَرَّهُمْ عَلىٰ دِينِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، وَشَرَطَ لَهُمْ، وَاشْتَرَطَ عَلَيْهِمْ: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هٰذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ مِنْ قُرَيْشٍ وَيَثْرِبَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ، فَلَحِقَ بِهِمْ، وَجَاهَدَ مَعَهُمْ، إِنَّهُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ دُونِ النَّاسِ، الْمُهَاجِرُونَ مِنْ قُرَيْشٍ عَلىٰ رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ بَيْنَهُمْ، وَهُمْ يَفْدُونَ عَانِيَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو عَوْفٍ عَلىٰ رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولىٰ، كُلُّ طَائِفَةٍ تَفْدِى عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو سَاعِدَةَ عَلىٰ رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولىٰ، وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تَفْدِى عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو الْحَارِثِ عَلىٰ رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولىٰ، وَكُلُّ طَائِفَةٍ تَفْدِى عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو جُشَمٍ عَلىٰ رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلِهِمُ الْأُولىٰ، وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تَفْدِى عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو النَّجَّارِ عَلىٰ رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولىٰ، وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تَفْدِى عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ عَلىٰ رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولىٰ، وَكُلُّ طَائِفَةٍ تَفْدِى عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَبَنُو النَّبِيتِ عَلىٰ رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولىٰ، وَكُلُّ طَائِفَةٍ تَفْدِى عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو الْأَوْسِ عَلىٰ رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تَفْدِى عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ؛ وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَتْرُكُونَ مُفْرَحًا بَيْنَهُمْ أَنْ يُعْطُوهُ بِالْمَعْرُوفِ فِي فِدَاءٍ أَوْ عَقْلٍ وَأَنْ لَا يُحَالِفَ مُؤْمِنٌ مَوْلَى مُؤْمِنٍ دُونَهُ ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ عَلىٰ مَنْ بَغَى مِنْهُمْ، أَوِ ابْتَغَى دَسِيعَةَ ظُلْمٍ، أَوْ إِثْمٍ، أَوْ عُدْوَانٍ، أَوْ فَسَادٍ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنَّ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِ جَمِيعًا، وَلَوْ كَانَ وَلَدَ أَحَدِهِمْ، وَلَا يَقْتُلُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنًا فِي كَافِرٍ، وَلَا يَنْصُرُ كَافِرًا عَلىٰ مُؤْمِنٍ، وَ إِنَّ ذِمَّةَ اللّٰهِ وَاحِدَةٌ، يُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَدْنَاهُمْ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضُهُمْ مَوَالِي بَعْضٍ دُونَ النَّاسِ، وَإِنَّهُ

مَنْ تَبِعَنَا مِنْ يَهُودَ فَإِنَّ لَهُ النَّصْرَ وَالْأُسْوَةَ، غَيْرَ مَظْلُومِينَ وَلَا مُتَنَاصَرِينَ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّ سِلْمَ الْمُؤْمِنِينَ وَاحِدَةٌ، لَا يُسَالَمُ مُؤْمِنٌ دُونَ مُؤْمِنٍ فِي قِتَالٍ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ، إِلَّا عَلٰی سَوَاءٍ وَعَدْلٍ بَيْنَهُمْ، وَإِنَّ كُلَّ غَازِيَةٍ غَزَتْ مَعَنَا يُعْقِبُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ يُبِءُ بَعْضُهُمْ عَلٰی بَعْضٍ بِمَا نَالَ دِمَاءَ هُمْ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ عَلٰی أَحْسَنِ هُدًى وَأَقْوَمِهِ، وَإِنَّهُ لَا يُجِيرُ مُشْرِكٌ مَالًا لِقُرَيْشٍ وَلَا نَفْسَهَا، وَلَا يَحُولُ دُونَهُ عَلٰی مُؤْمِنٍ، وَإِنَّهُ مَنْ اعْتَبَطَ مُؤْمِنًا قَتْلًا عَنْ بَيِّنَةٍ فَإِنَّهُ قَوَدٌ بِهِ إِلَّا أَنْ يَرْضَى وَلِيُّ الْمَقْتُولِ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ كَافَّةٌ، وَلَا يَحِلُّ لَهُمْ إِلَّا قِيَامٌ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَقَرَّ بِمَا فِي هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ، وَآمَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، أَنْ يَنْصُرَ مُحْدِثًا وَلَا يُؤْوِيهِ، وَأَنَّهُ مَنْ نَصَرَهُ أَوْ آوَاهُ، فَإِنَّ عَلَيْهِ لَعْنَةَ اللّٰهِ وَغَضَبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ، وَإِنَّكُمْ مَهْمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ، فَإِنَّ مَرَدَّهُ إِلَى اللّٰهِ وَإِلٰى مُحَمَّدٍ وَإِنَّ الْيَهُودَ يُنْفِقُونَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ مَا دَامُوا مُحَارَبِينَ، وَإِنَّ يَهُودَ بَنِي عَوْفٍ أُمَّةٌ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ، لِلْيَهُودِ دِينُهُمْ، وَلِلْمُسْلِمَيْنِ دِينُهُمْ، مَوَالِيهِمْ وَأَنْفُسُهُمْ، إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَأَثِمَ، فَإِنَّهُ لَا يُوتِغُ إِلَّا نَفْسَهُ، وَأَهْلَ بَيْتِهِ، وَإِنَّ لِيَهُودِ بَنِي النَّجَّارِ مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ، وَإِنَّ لِيَهُودِ بَنِي الْحَارِثِ مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ، وَإِنَّ لِيَهُودِ بَنِي سَاعِدَةَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ، وَإِنَّ لِيَهُودِ بَنِي جُشَمٍ مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ، وَإِنَّ لِيَهُودِ بَنِي الْأَوْسِ مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ، وَإِنَّ لِيَهُودِ بَنِي ثَعْلَبَةَ مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ، إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَأَثِمَ، فَإِنَّهُ لَا يُوتِغُ إِلَّا نَفْسَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ، وَإِنَّ جَفْنَةَ بَطْنٌ مِنْ ثَعْلَبَةَ كَأَنْفُسِهِمْ، وَإِنَّ لِبَنِي الشَّطِيبَةِ مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ، وَإِنَّ الْبِرَّ دُونَ الْإِثْمِ، وَإِنَّ مَوَالِيَ ثَعْلَبَةَ كَأَنْفُسِهِمْ، وَإِنَّ بِطَانَةَ يَهُودَ كَأَنْفُسِهِمْ، وَإِنَّهُ لَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَإِنَّهُ لَا يُنْحَجَزُ عَلٰی ثَأْرِ جُرْحٍ، وَإِنَّهُ مَنْ فَتَكَ فَبِنَفْسِهِ فَتَكَ، وَأَهْلِ بَيْتِهِ، إِلَّا مِنْ ظَلَمَ، وَإِنَّ اللّٰهَ عَلٰی أَبَرِّ هٰذَا، وَ إِنَّ عَلٰی الْيَهُودِ نَفَقَتَهُمْ، وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ نَفَقَتَهُمْ، وَإِنَّ بَيْنَهُمُ النَّصْرَ عَلٰی مَنْ حَارَبَ أَهْلَ هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ (السيرة النبوية لابن هشام۲/ ۱۵۰ الیٰ ۵۰۴).

وفی ھذہ السنة آخیٰ رسول اللّٰہ ﷺ بین المھاجرین والانصار .قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَقَالَ أَبُو جُحَيْفَةَ آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ (البخاری قبل حدیث :۳۹۳۷).

عن ابن عمر قال:اخی رسول اللّٰہ ﷺ بین اصحابه فجاء علی تدمع عیناہ فقال: یا رسول اللّٰہ ﷺ آخیت بین اصحابک ولم تواخ بینی وبین احد ، فقال له رسول اللّٰہ ﷺ : انت اخی فی

الدنیا و الاخرۃ(الترمذی حدیث:۳۸۲۰).

عن أَنَسٍ قَالَ جَاءَتْ بِی أُمِّی أُمُّ أَنَسٍ إِلٰی رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وَقَدْ أَزَّرَتْنِی بِنِصْفِ خِمَارِهَا وَرَدَّتْنِی بِنِصْفِهِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللّٰهِ هٰذَا أُنَيْسٌ ابْنِی أَتَيْتُکَ بِهٖ يَخْدُمُکَ فَادْعُ اللّٰهَ لَهٗ.فَقَالَ اللّٰهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهٗ وَوَلَدَهٗ قَالَ أَنَسٌ فَوَاللّٰهِ إِنَّ مَالِی لَكَثِيرٌ وَإِنَّ وَلَدِی وَوَلَدَ وَلَدِی لَيَتَعَادُّونَ عَلٰی نَحْوِ الْمِائَةِ الْيَوْمَ (مسلم :۶۳۷۶).

وفیها صلی ﷺ الجمعة فی طریقه حیث ارتحل ﷺ من قباء الی المدینة المنورة وهی اول جمعة صلاها.وفیها شرع الاذان.

وفی هذه السنة بنیٰ ﷺ بام المؤمنین عائشة رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهَا.

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِیِّ ﷺ أَنَّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ كَتَبُوا إِلَی ابْنِ أُبَیٍّ وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ مَعَهُ الْأَوْثَانَ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ وَرَسُولُ اللّٰهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ بِالْمَدِينَةِ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ إِنَّكُمْ آوَيْتُمْ صَاحِبَنَا وَإِنَّا نُقْسِمُ بِاللّٰهِ لَتُقَاتِلُنَّهُ أَوْ لَتُخْرِجُنَّهُ أَوْ لَنَسِيرَنَّ إِلَيْكُمْ بِأَجْمَعِنَا حَتّٰی نَقْتُلَ مُقَاتِلَتَكُمْ وَنَسْتَبِيحَ نِسَاءَكُمْ .فَلَمَّا بَلَغَ ذٰلِکَ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ أُبَیٍّ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ اجْتَمَعُوا لِقِتَالِ النَّبِیِّ ﷺ فَلَمَّا بَلَغَ ذٰلِکَ النَّبِیَّ ﷺ لَقِيَهُمْ فَقَالَ لَقَدْ بَلَغَ وَعِيدُ قُرَيْشٍ مِنْكُمُ الْمَبَالِغَ مَا كَانَتْ تَكِيدُكُمْ بِأَكْثَرَ مِمَّا تُرِيدُونَ أَنْ تَكِيدُوا بِهٖ أَنْفُسَكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُقَاتِلُوا أَبْنَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ. فَلَمَّا سَمِعُوا ذٰلِکَ مِنَ النَّبِیِّ ﷺ تَفَرَّقُوا (ابو داؤد حدیث:۳۰۰۴).

عَنْ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ أَنَّهٗ قَالَ كَانَ صَدِيقًا لِأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ وَكَانَ أُمَيَّةُ إِذَا مَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلٰی سَعْدٍ وَكَانَ سَعْدٌ إِذَا مَرَّ بِمَكَّةَ نَزَلَ عَلٰی أُمَيَّةَ فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ الْمَدِينَةَ انْطَلَقَ سَعْدٌ مُعْتَمِرًا فَنَزَلَ عَلٰی أُمَيَّةَ بِمَكَّةَ فَقَالَ لِأُمَيَّةَ انْظُرْ لِی سَاعَةَ خَلْوَةٍ لَعَلِّی أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ فَخَرَجَ بِهٖ قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ فَلَقِيَهُمَا أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ يَا أَبَا صَفْوَانَ مَنْ هٰذَا مَعَکَ فَقَالَ هٰذَا سَعْدٌ فَقَالَ لَهٗ أَبُو جَهْلٍ أَلَا أَرَاکَ تَطُوفُ بِمَكَّةَ آمِنًا وَقَدْ أَوَيْتُمُ الصُّبَاةَ وَزَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ تَنْصُرُونَهُمْ وَتُعِينُونَهُمْ أَمَا وَاللّٰهِ لَوْلَا أَنَّکَ مَعَ أَبِی صَفْوَانَ مَا رَجَعْتَ إِلٰی أَهْلِکَ سَالِمًا فَقَالَ لَهٗ سَعْدٌ وَرَفَعَ صَوْتَهٗ عَلَيْهِ أَمَا وَاللّٰهِ لَئِنْ مَنَعْتَنِی هٰذَا لَأَمْنَعَنَّکَ مَا هُوَ أَشَدُّ عَلَيْکَ مِنْهُ طَرِيقَکَ عَلٰی الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَهٗ أُمَيَّةُ لَا تَرْفَعْ صَوْتَکَ يَا سَعْدُ عَلٰی أَبِی الْحَكَمِ سَيِّدِ أَهْلِ الْوَادِی فَقَالَ سَعْدٌ دَعْنَا عَنْکَ يَا أُمَيَّةُ فَوَاللّٰهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّهُمْ قَاتِلُوکَ قَالَ بِمَكَّةَ قَالَ لَا أَدْرِی فَفَزِعَ لِذٰلِکَ أُمَيَّةُ فَزَعًا شَدِيدًا فَلَمَّا رَجَعَ أُمَيَّةُ إِلٰی أَهْلِهٖ قَالَ يَا

أُمَّ صَفْوَانَ أَلَمْ تَرَىْ مَا قَالَ لِي سَعْدٌ قَالَتْ وَمَا قَالَ لَكَ قَالَ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ قَاتِلِيَّ فَقُلْتُ لَهُ بِمَكَّةَ قَالَ لَا أَدْرِي فَقَالَ أُمَيَّةُ وَاللّٰهِ لَا أَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ (البخاری حديث : ٣٩٥٠).

عن عبد اللّٰه بن عامر قال : سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا تَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ سَهِرَ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ قَالَ لَيْتَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِي صَالِحًا يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ سِلَاحٍ فَقَالَ مَنْ هٰذَا فَقَالَ أَنَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ جِئْتُ لِأَحْرُسَكَ وَنَامَ النَّبِيُّ ﷺ (البخاری حديث : ٢٨٨٥ ، ٧٢٣١ ، مسلم حديث : ٦٢٣٠ ، الترمذی حديث : ٣٧٥٦).

عن ابن عباس قال لما أخرج النبی ﷺ من مكة قال أبو بكر أخرجوا نبيهم ليهلكن فأنزل اللّٰه:﴿ أذن للّذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن اللّٰه على نصرهم لقدير الآية (الحج: ٣٩)﴾ فقال أبو بكر لقد علمت أنه سيكون قتال قال هذا حديث حسن (الترمذی حديث : ٣١٧١).

وفيها ابتدأت الغزوات ، فكان فيها غزوة الابواء وغزوة وَدّان و هما اسمان لغزوة واحدة و هی اوّل غزواته ﷺ (ابن هشام :٢/ ٥٩١). و كان لون راية المسلمين ابيض و كان حاملها حمزة ابن عبد المطلب.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَوَّلُ مَا غَزَا النَّبِيُّ ﷺ الْأَبْوَاءَ ثُمَّ بُوَاطَ ثُمَّ الْعُشَيْرَةَ (البخاری قبل حديث : ٣٩٤٩).

و فيها و قعت سَرِيَّةُ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ وَهِيَ أَوَّلُ رَايَةٍ عَقَدَهَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَبَعَثَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فِي مُقَامِهِ ذٰلِكَ بِالْمَدِينَةِ عُبَيْدَةَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ فِي سِتِّينَ أَوْ ثَمَانِينَ رَاكِبًا مِنْ الْمُهَاجِرِينَ، لَيْسَ فِيهِمْ مِنْ الْأَنْصَارِ أَحَدٌ، فَسَارَ حَتّٰى بَلَغَ مَاءً بِالْحِجَازِ، بِأَسْفَلَ ثَنِيَّةِ الْمُرَّةِ، فَلَقِيَ بِهَا جَمْعًا عَظِيمًا مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ، إِلَّا أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ قَدْ رُمِيَ يَوْمَئِذٍ بِسَهْمٍ، فَكَانَ أَوَّلَ سَهْمٍ رُمِيَ بِهِ فِي الْإِسْلَامِ (السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٥٩١).

و فيها و قعت سرية سيف البحر ، و سرية خَرَّار.

وفی السنة الثانية وقع غزوة بواط ، و حمل اللواء وكان ابيض سعد بن ابی وقاص رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ واللواء:هو العلم الذی يحمل فی الحرب يعرف به موضع امير الجيش وقد يحمله امير الجيش وقد يجعل فی مقدم الجيش.

وفی ھذہ السنة وقع غزوة العشیرة ، و کان لواء المسلمین ابیض و کان حاملها حمزة ابن عبد المطلب.

ثـم وقع غزوة صفوان و ھی بدر الاولیٰ وحمل اللواء الابیض سیدنا علی بن ابی طالب رَضِیَ اللّٰہُ عَنْہ.

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ النَّبِیَّ ﷺ رَكِبَ حِمَارًا عَلَيْهِ إِكَافٌ تَحْتَهُ قَطِيفَةٌ فَدَكِيَّةٌ وَأَرْدَفَ وَرَاءَهُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَهُوَ يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فِی بَنِی الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ وَذٰلِکَ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ حَتّٰی مَرَّ فِی مَجْلِسٍ فِيهِ أَخْلَاطٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ وَالْيَهُودِ وَفِيهِمْ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أُبَیٍّ ابْنُ سَلُولَ وَفِی الْمَجْلِسِ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَلَمَّا غَشِيَتْ الْمَجْلِسَ عَجَاجَةُ الدَّابَّةِ خَمَّرَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أُبَیٍّ أَنْفَهُ بِرِدَائِهِ ثُمَّ قَالَ لَا تُغَبِّرُوا عَلَيْنَا فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ النَّبِیُّ ﷺ ثُمَّ وَقَفَ فَنَزَلَ فَدَعَاهُمْ إِلَی اللّٰهِ وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ الْقُرْآنَ فَقَالَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أُبَیٍّ ابْنُ سَلُولَ أَيُّهَا الْمَرْءُ لَا أَحْسَنَ مِنْ هٰذَا إِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا فَلَا تُؤْذِنَا فِی مَجَالِسِنَا وَارْجِعْ إِلَی رَحْلِکَ فَمَنْ جَاءَکَ مِنَّا فَاقْصُصْ عَلَيْهِ قَالَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ رَوَاحَةَ اغْشَنَا فِی مَجَالِسِنَا فَإِنَّا نُحِبُّ ذٰلِکَ فَاسْتَبَّ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ حَتّٰی هَمُّوا أَنْ يَتَوَاثَبُوا فَلَمْ يَزَلْ النَّبِیُّ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ ثُمَّ رَكِبَ دَابَّتَهُ حَتّٰی دَخَلَ عَلیٰ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَقَالَ أَیْ سَعْدُ أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَی مَا قَالَ أَبُو حُبَابٍ يُرِيدُ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ أُبَیٍّ قَالَ كَذَا وَكَذَا قَالَ اعْفُ عَنْهُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ وَاصْفَحْ فَوَاللّٰهِ لَقَدْ أَعْطَاکَ اللّٰهُ الَّذِی أَعْطَاکَ وَلَقَدْ اصْطَلَحَ أَهْلُ هٰذِهِ الْبَحْرَةِ عَلیٰ أَنْ يُتَوِّجُوهُ فَيُعَصِّبُونَهُ بِالْعِصَابَةِ فَلَمَّا رَدَّ اللّٰهُ ذٰلِکَ بِالْحَقِّ الَّذِی أَعْطَاکَ شَرِقَ بِذٰلِکَ فَذٰلِکَ فَعَلَ بِهِ مَا رَأَيْتَ فَعَفَا عَنْهُ النَّبِیُّ ﷺ (البخاری حدیث: ۶۲۵۴).

وَفِی ھٰذِہِ السَّنَةِ وقع سریة عبد اللّٰہ بن جحش رَضِیَ اللّٰہُ عَنْہ الی بطن نخلة ، وتحویل القبلة ، وتجدید بناء مسجد قباء ، وفرض صیام رمضان، وغزوة بدر الکبری.

غزوة بدر الکبری

قَالَ اللّٰہُ تَعَالیٰ :﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّٰهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللّٰهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُون إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِين بَلیٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا

وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ وَمَا جَعَلَهُ اللّٰهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ (آل عمران: ١٢٣ الیٰ ١٢٧)﴾.

وقال :﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ وَمَا جَعَلَهُ اللّٰهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلٰى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللّٰهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللّٰهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ(الانفال: ٩ الیٰ ١٣)﴾.

عن الْبَرَاءَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قال حَدَّثَنِي أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا أَنَّهُمْ كَانُوا عِدَّةَ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَازُوا مَعَهُ النَّهَرَ بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ قَالَ الْبَرَاءُ لَا وَاللّٰهِ مَا جَاوَزَ مَعَهُ النَّهَرَ إِلَّا مُؤْمِنٌ(البخاری حدیث:٣٩٥٧).

عن انس رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قال: قال رسول اللّٰه ﷺ هذه مَصرَع فلان قال:ويضع يده على الارض، ههنا وهاهنا ، قال: فما ماط احدهم عن موضع يد رسول اللّٰه ﷺ (مسلم حديث: ٤٦٢١).

سمع رسولُ اللّٰهﷺ بأبى سفيان بن حرب فى أربعين راكبا من قريش تجارا قافلين من الشام فيهم : مخرمة بن نوفل وعمرو بن العاص، فندب رسول اللّٰهﷺ المسلمين وقال لهم: هذا أبو سفيان قافلا بتجارة قريش، فاخرجوا لها لعل اللّٰه عز وجل ينفلكموها، فخرج رسول اللّٰهﷺ والمسلمون ، فخف معه رجال وأبطأ آخرون ، وذلک إنما كانت ندبة لمال يصيبونه لا يظنون أن يلقوا حربا ، فخرج رسول اللّٰهﷺ فى ثلاثمائة راكب ونيف ، وأكثر أصحابه مشاة ، معهم ثمانون بعيرا وفرس ، ويزعم بعض الناس أنه للمقداد ، فخرج رسول اللّٰهﷺ ، وكان بينه وبين على ومرثد بن أبى مرثد الغنوى بعير ، فخرج رسول اللّٰهﷺ من نقب بنى دينار من الحرة على العقيق ، فذكر طرقه حتّٰى إذا كان بعرق الظبية لقى رجلا من الأعراب ، فسألوه عن الناس ، فلم يجدوا عنده خبرا ، وكان أبو سفيان حين دنا من الحجاز يتحسس الأخبار ، ويسأل عنها حتّٰى أصاب خبرا من بعض الركبان ، فاستأجر

ضمضم بن عمرو الغفارى ، فبعثه إلى قريش يستنفرهم إلى أموالهم ، ويخبرهم أن محمدا قد عرض لها فى أصحابه ، فخرج ضمضم سريعا حتّى قدم على قريش بمكة وقال : يا معشر قريش ، اللطيمة قد عرض لها محمد فى أصحابه. واللطيمة هى التجارة -الغوث الغوث ، وما أظن أن تدركوها. فقالت قريش: أيظن محمد وأصحابه أنها كائنة كعير ابن الحضرمى ، فخرجوا على الصعب والذلول ولم يتخلف من أشرافها أحد ، إلا أن أبا لهب قد تخلف وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة ، فخرجت قريش وهم تسعمائة وخمسون مقاتلا ، ومعهم مائتا فرس يقودونها ، وخرجوا معهم بالقيان يضربن بالدف ، ويتغنين بهجاء المسلمين ، ثم ذكر أسماء المطعمين منهم ، وذكر رجوع طالب بن أبى طالب حتّى إذا كانوا بالجحفة رأى جهيم بن الصلت رؤيا فبلغت أبا جهل ، فقال: وهذا نبى آخر من بنى عبد المطلب ، وذلک أنه رأى أن راكبا أقبل على قريش معه بعير له حتّى وقف على العسكر فقال: قتل فلان وفلان وفلان ، يعدد رجالا من أشراف قريش ممن قتل يوم بدر ، ثم طعن فى لبة بعيره ثم أرسله فى العسكر ، فلم يبق خبا من أخبية قريش إلا أصابه دمه ، ومضى رسول اللّٰه ﷺ على وجهه ذلک ، فذكر مسيره حتّى إذا كان قريبا من الصفراء بعث بسبس بن عمرو وعدى بن أبى الزغباء الجهنيين يلتمسان الخبر عن أبى سفيان ، فانطلقا حتّى وردا بدرا ، فأناخا بعيريهما إلى تل من البطحاء واستقيا فى شن لهما من الماء ، فسمعا جاريتين تقول إحداهما لصاحبتها: إنما تأتى العير غدا ، فلخص بينهما مجدى بن عمرو وقال: صدقت ، وسمع ذلک بسبس وعدى ، فجلسا على بعيريهما حتّى أتيا رسول اللّٰه ﷺ فأخبراه الخبر ، وأقبل أبو سفيان حين وليا وقد حذر ، فتقدم أمام عيره فقال لمجدى بن عمرو: هل أحسست على هذا الماء من أحد تنكره ؟ فقال: لا واللّٰه ، إلا أنى قد رأيت راكبين أناخا إلى هذا التل فاستقيا فى شن لهما ثم انطلقا ، فجاء أبو سفيان مناخ بعيريهما فأخذ من أبعارهما وفته فإذا فيه النوى ، فقال: هذه واللّٰه علائف يثرب ، ثم رجع سريعا فضرب وجه عيره فانطلق بها مساحلا ، حتّى إذا رأى أن قد أحرز عيره بعث إلى قريش أن اللّٰه قد نجى عيركم وأموالكم ورجالكم فارجعوا ، فقال أبو جهل: وَاللّٰهِ لا نرجع حتّى نأتى بدرا وكانت بدر سوقا من أسواق العرب -فنقيم بها ثلاثا ، فنطعم بها الطعام ، وننحر بها الجزر ، ونسقى بها الخمر ، وتعزف علينا القيان ، وتسمع بنا العرب وبمسيرنا ، فلا يزالون يهابوننا بعدها أبدا. قال الأخنس بن شريق: يا معشر بنى

زهـرـة ، إن الـلّٰه قد نجى أموالكم ، ونجى صاحبكم ، فارجعوا. فأطاعوه فرجعت زهرة فلم يشهدوها ، ولا بـنى عدى بن كعب ، وارتحل رسول اللّٰه ﷺ ، فذكر مسيره حتّٰى إذا كان ببعض وادى ذفار نزل وأتـاه الـخبـر عـن قـريـش بـمسيرهم ليمنعوا عيرهم ، فاستشار رسول اللّٰه ﷺ الناس ، فقال أبو بكر رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فأحسن ، ثم قام عمر فقال فأحسن ، ثم قام المقداد بن عمرو فقال: يا رسول اللّٰه ، امض لـما أمرت به ، فنحن معک ، واللّٰه لا نقول لک كما قالت بنو إسرائيل لموسى (اذهب أنت وربک فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربک فقاتلا إنا معكما مقاتلون. فوالذى بعثک بالحق لو سـرت بنا إلى برک الغماد لجالدنا معک من دونه حتّٰى تبلغه ، فقال له رسول اللّٰه ﷺ خيرا ودعا له به ، ثم قال: أشيروا على أيها الناس وإنما يريد الأنصار ، وذلک أنهم عدد الناس ، وكانوا حين بايعوه بالعقبة قالوا: يا رسول اللّٰه ، إنا برآء من ذمامک حتّٰى تصل إلى دارنا، فإذا وصلت إلينا فأنت فى ذممنا ، نـمـنـعـک مـما نمنع منه أنفسنا وأبناء نا ونساء نا ، فكان رسول اللّٰه ﷺ يتخوف أن لا تكون الأنصار تـرى أن عـليهـا نـصـرتـه إلا بـالمدينة ، وأنه ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدو بغير بلادهم ، فلما قال ذلک رسول اللّٰه ﷺ قال سعد بن معاذ: واللّٰه لكأنک يا رسول اللّٰه تريدنا. قال: أجل ، قال سعد بن مـعـاذ: فـقـد آمـنـا بـک وصـدقـنـاک ، وشهـدنا أن ما جئت به حق ، وأعطيناک على ذلک عهودنا ومـواثيـقـنا على السمع والطاعة ، فامض يا رسول اللّٰه لما أردت فنحن معک ، فوالذى بعثک بالحق لـو استـعـرضـت بنا هذا البحر لخضناه معک ، ما تخلف منا واحد ، وما نكره أن نلقى عدونا غدا ، إنا لصبر عند الحرب ، صدق عند اللقاء ، ولعل اللّٰه يريک منا ما تقر به عينک ، فسر بنا على بركة اللّٰه. فسر بذلک رسول اللّٰه ﷺ ، ثم قال رسول اللّٰهﷺ : سيروا وأبشروا ، فإن اللّٰه عز وجل قد وعدنى إحـدى الـطـائـفتيـن ، واللّٰه لكأنى أنظر الآن مصارع القوم. قال: ومـضـت قـريش حتّٰى نزلوا بالعدوة الـقـصـوى مـن الوادى ، والقلب ببدر فى العدوة الدنيا من بطن التل إلى المدينة ، وأرسل اللّٰه السماء، وكان الوادى دهسا، فأصاب رسول اللّٰهﷺ وأصحابه منها ما لبد لهم الأرض ولم يمنعهم من المسير ، وأصاب قريشا منها ما لم يقدروا أن يرتحلوا معه ، فسار رسول اللّٰه ﷺ يبادرهم إلى الماء حتّٰى نزل بـدرا فسبق قريشا إليه ، فلما جاء أدنى ماء من بدر نزل عليه ، فقال له الحباب بن المنذر: يا رسول اللّٰه ، مـنـزل أنـزلـكه اللّٰه ليس لنا أن نتعداه ولا نقصر عنه ، أم هو الرأى والحرب والمكيدة ؟ فقال رسول

اللّٰـه ﷺ :بـل هـو الـرأى والحرب والمكيدة ، فقال الحباب: يا رسول اللّٰه ، فإن هذا ليس بمنزل ، ولـكـن انهـض حتّٰى تـجـعـل القلب كلها من وراء ظهرک ، ثم غور كل قليب بها إلا قليبا واحدا ، ثم احـفر عليه حوضا ، فنقاتل القوم فنشرب ولا يشربون ، حتّٰى يحكم اللّٰه بيننا وبينهم ، فقال: قد أشرت بـالرأى ، ففعل ذلک ، فغورت القلب ، وبنى حوضا على القليب الذى نزل عليه فملء ماء ، ثم قذفوا فيـه الآنية.وأقبـلـت قريش حين أصبحت يقدمها عتبة بن ربيعة على جمل له أحمر ، فلما رآهم رسول اللّٰـهﷺ يـنـحـطون من الكثيب قال:اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تحادک وتكذب رسولک ، اللهم فأحنهم الغداة.ثم ذكر ابن إسحاق إشارة حكيم بن حزام بترک القتال وموافقة عتبة بـن ربيـعة إيـاه ومخالفة أبى جهل بن هشام وتعييره عتبة حتّٰى دعا عتبة إلى البراز(دلائل النبوة للبيهقى حديث:٩٢٣،السيرية النبوية لابن هشام ٢/ ٢٠٦ الیٰ ٦٢١).

عـن على بن أبى طالب رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قال: أخذنا رجلين يوم بدر أحدهما عربى والآخر مولى ، فـأفـلـت الـعـربـى وأخـذنـا المولى مولى لعقبة بن أبى معيط ، فقال:كثير عددهم ، شديد بأسهم ، فجعلنا نـضـربـه حتّٰـى انتهيـنـا بـه إلى رسول اللّٰه ﷺ ، فأبى أن يخبره ، فقال رسول اللّٰهﷺ : كم تنحرون من الـجـزور ؟ فقال : فى كل يوم عشرا ، فقال رسول اللّٰهﷺ : القوم ألف ، لكل جزور مائة (مسند احمد حديث:٩٤٨، دلائل النبوة للبيهقى حديث: ٩٣٩).

قَـالَ ابْـنُ إِسْـحَـاقَ : وَحَـدَّثَـنِـى حِبَّـانُ بْـنُ وَاسِـعِ بْنِ حِبَّانَ عَنْ أَشْيَاخٍ مِنْ قَوْمِهِ : (أَنَّ رَسُولَ الـلّٰـهِﷺ عَدَّلَ صُفُوفَ أَصْحَابِهِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَفِى يَدِهِ قِدْحٌ يُعَدِّلُ بِهِ الْقَوْمَ، فَمَرَّ بِسَوَادِ بْنِ غَزِيَّةَ، حَلِيفِ بَـنِـى عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : يُقَالُ، سَوَّادٌ، مُثَقَّلَةٌ، وَسَوَادٌ فِى الْأَنْصَارِ غَيْرُ هٰذَا ، مُخَفَّفٌ وَهُوَ مُسْتَنْتِلٌ مِنْ الصَّفِّ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ : مُسْتَنْصِلٌ مِنْ الصَّفِّ فَطُعِنَ فِى بَطْنِهِ بِالْقِدْحِ ، وَقَالَ: اسْتَوِ يَـا سَـوَّادُ فَـقَـالَ : يَـا رَسُـولَ الـلّٰـهِ ، أَوْجَعْتنِى وَقَدْ بَعَثَکَ اللّٰهُ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ، قَالَ : فَأَقِدْنِى. فَكَشَفَ رَسُـولُ الـلّٰـهِ ﷺ عَـنْ بَطْنِهِ، وَقَالَ: اسْتَقِدْ، قَالَ : فَاعْتَنَقَهُ فَقَبَّلَ بَطْنَهُ : فَقَالَ : مَا حَمَلَکَ عَلیٰ هٰذَا يَا سَـوَّادُ ؟ قَـالَ : يَـا رَسُـولَ الـلّٰـهِ، حَـضَـرَ مَـا تَرَى، فَأَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ آخِرُ الْعَهْدِ بِکَ أَنْ يَمَسَّ جِلْدِى جِلْدَکَ.فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ بِخَيْرٍ(السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٦٢٦).

بُـنـى لـرسـول الـلّٰـه ﷺ عريش، فكان فيه وأبو بكر رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ما معهما غيرهما(دلائل

النبوة للبيهقی حديث: ۱۹۴۱).

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِیُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ اللّٰهُمَّ إِنِّی أَنْشُدُکَ عَهْدَکَ وَوَعْدَکَ اللّٰهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ حَسْبُکَ فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ﴿ (سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ (القمر:۴۵)﴾(البخاری حديث :۳۹۵۳).

قال ابن اسحاق : ودفع اللواء الی مصعب بن عمير، قال ابن هشام : وكان ابيض وكان امامهﷺ رايتان سوداوتان احداهما مع علی بن ابی طالب رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ يقال لها العقاب والاخریٰ مع بعض الانصار (السيرة النبوية لابن هشام ۲/۲۱۲).

عن علی بن ابی طالب رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قال : برز عتبة وأخوه وابنه الوليد حمية ، فقال:من يبارز ؟ فخرج من الأنصار شيبة ، فقال عتبة:لا نريد هؤلاء ، ولكن يبارزنا من بنی عمنا من بنی عبد المطلب ، فقال رسول اللّٰه ﷺ : قم يا علی ، قم يا حمزة ، قم يا عبيدة بن الحارث ، فقتل اللّٰه عتبة وشيبة ابنی ربيعة والوليد بن عتبة ، وجرح عبيدة بن الحارث (دلائل النبوة للبيهقی حديث:۹۶۴).

عَنْ أَبِی ذَرٍّ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ نَزَلَتْ:﴿هٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِی رَبِّهِمْ (الحج:۱۹)﴾ فِی سِتَّةٍ مِنْ قُرَيْشٍ عَلِیٍّ وَحَمْزَةَ وَعُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ (البخاری حديث: ۳۹۶۶، مسلم: ۷۵۶۲، ابن ماجة: ۲۸۳۵).

عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِی أُسَيْدٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ النَّبِیُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ صَفَفْنَا لِقُرَيْشٍ وَصَفُّوا لَنَا إِذَا أَكْثَبُوكُمْ فَعَلَيْكُمْ بِالنَّبْلِ (البخاری حديث:۲۹۰۰).

عَنْ أَنَسٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِیُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ مَنْ يَنْظُرُ مَا فَعَلَ أَبُوجَهْلٍ فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتّٰی بَرَدَ فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ فَقَالَ أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ قَالَ وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ أَوْ قَالَ قَتَلْتُمُوهُ(البخاری حديث :۳۹۶۳).

عن ابن عباس رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ أن النبی ﷺ قال يوم بدر : هذا جبريل آخذ رأس فرسه عليه أداة الحرب(البخاری حديث:۳۹۹۵).

عن علی رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قال: قيل لی ولأبی بكر يوم بدر ، قيل لأحدنا:معک جبريل، وقيل للآخر: معک ميكائيل ، وإسرافيل ملک عظيم يشهد القتال ولا يقاتل و يكون فی الصف(مسند احمد

حدیث: ۱۲۵۲،دلائل النبوة للبیهقی حدیث:۹۵۷).اسناده صحیح

عن خارجة بن إبراهيم ، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ لجبريل : من القائل يوم بدر من الملائكة : أقدم حيزوم ؟ فقال جبريل: يا محمد ، ما كل أهل السماء أعرف(دلائل النبوة للبیهقی حدیث ۹۶۲).اسناده صحیح

عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُم قَالَ كَاتَبْتُ أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ فَذَكَرَ قَتْلَهُ وَقَتْلَ ابْنِهِ فَقَالَ بِلَالٌ لَا نَجَوْتُ إِنْ نَجَا أُمَيَّةُ (البخاری حدیث : ۳۹۷۱).

عَنْ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّ نَبِيَّ اللّٰهِ ﷺ أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلًا مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ فَقُذِفُوا فِي طَوِيٍّ مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ خَبِيثٍ مُخْبِثٍ وَكَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلىٰ قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعَرْصَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَلَمَّا كَانَ بِبَدْرٍ الْيَوْمَ الثَّالِثَ أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ فَشُدَّ عَلَيْهَا رَحْلُهَا ثُمَّ مَشَى وَاتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ وَقَالُوا مَا نُرَى يَنْطَلِقُ إِلَّا لِبَعْضِ حَاجَتِهِ حَتّٰى قَامَ عَلىٰ شَفَةِ الرَّكِيِّ فَجَعَلَ يُنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ يَا فُلَانُ بْنَ فُلَانٍ وَيَا فُلَانُ بْنَ فُلَانٍ أَيَسُرُّكُمْ أَنَّكُمْ أَطَعْتُمُ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالَ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ مَا تُكَلِّمُ مِنْ أَجْسَادٍ لَا أَرْوَاحَ لَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ قَالَ قَتَادَةُ أَحْيَاهُمُ اللّٰهُ حَتّٰى أَسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ تَوْبِيخًا وَتَصْغِيرًا وَنَقِيمَةً وَحَسْرَةً وَنَدَمًا(البخاری حدیث :۳۹۷۶).

سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَصَابُوا مِنْ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً سَبْعِينَ أَسِيرًا وَسَبْعِينَ قَتِيلًا(البخاری حدیث :۳۹۸۶).

عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ قَالَ جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ قَالَ مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا قَالَ وَكَذٰلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ الْمَلَائِكَةِ (البخاری حدیث :۳۹۹۲).

عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رسول اللّٰه ﷺ لَعَلَّ اللّٰهَ اطَّلَعَ إِلىٰ أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمُ الْجَنَّةُ أَوْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُم (البخاری حدیث:۳۹۸۳ ، سنن ابی داود حدیث : ۲۶۵۰، سنن الترمذی حدیث : ۳۳۰۵).

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ حَجَّ الْبَيْتَ فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا فَقَالَ مَنْ هَؤُلَاءِ الْقُعُودُ قَالُوا هَؤُلَاءِ قُرَيْشٌ قَالَ مَنْ الشَّيْخُ قَالُوا ابْنُ عُمَرَ فَأَتَاهُ فَقَالَ إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ شَيْءٍ أَتُحَدِّثُنِي قَالَ أَنْشُدُكَ بِحُرْمَةِ هَذَا الْبَيْتِ أَتَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَتَعْلَمُهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ فَلَمْ يَشْهَدْهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَتَعْلَمُ أَنَّهُ تَخَلَّفَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَكَبَّرَ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ تَعَالَ لِأُخْبِرَكَ وَلِأُبَيِّنَ لَكَ عَمَّا سَأَلْتَنِي عَنْهُ أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللّٰهَ عَفَا عَنْهُ وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وَكَانَتْ مَرِيضَةً فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ فَبَعَثَ عُثْمَانَ وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَمَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ الْيُمْنَى هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ فَقَالَ هَذِهِ لِعُثْمَانَ اذْهَبْ بِهَذَا الْآنَ مَعَكَ (البخاری حدیث: ۴۰۶۶).

عن ابن عباس رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ، أن النبی ﷺ وسلم تنفل سیفه ذا الفقار یوم بدر (الترمذی حدیث: ۱۵۶۱، ابن ماجۃ: ۲۸۰۸، المستدرک للحاکم حدیث: ۴۳۹۹).اسنادہ صحیح

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَلَمَّا أَسَرُوا الْأُسَارَى قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ مَا تَرَوْنَ فِي هَؤُلَاءِ الْأُسَارَى. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا نَبِيَّ اللّٰهِ هُمْ بَنُو الْعَمِّ وَالْعَشِيرَةِ أَرَى أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ فِدْيَةً فَتَكُونُ لَنَا قُوَّةً عَلَى الْكُفَّارِ فَعَسَى اللّٰهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ لِلْإِسْلَامِ. فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ مَا تَرَى يَا ابْنَ الْخَطَّابِ. قُلْتُ لَا وَاللّٰهِ يَا رَسُولَ اللّٰهِ مَا أَرَى الَّذِي رَأَى أَبُو بَكْرٍ وَلَكِنِّي أَرَى أَنْ تُمَكِّنَّا فَنَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ فَتُمَكِّنَ عَلِيًّا مِنْ عَقِيلٍ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ وَتُمَكِّنِّي مِنْ فُلَانٍ نَسِيبًا لِعُمَرَ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ أَئِمَّةُ الْكُفْرِ وَصَنَادِيدُهَا فَهَوِيَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَلَمْ يَهْوَ مَا قُلْتُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جِئْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ قَاعِدَيْنِ يَبْكِيَانِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَخْبِرْنِي مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَبْكِي أَنْتَ وَصَاحِبُكَ فَإِنْ وَجَدْتُ بُكَاءً بَكَيْتُ وَإِنْ لَمْ أَجِدْ بُكَاءً تَبَاكَيْتُ لِبُكَائِكُمَا. فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ أَبْكِي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ مِنْ أَخْذِهِمُ الْفِدَاءَ لَقَدْ عُرِضَ عَلَيَّ عَذَابُهُمْ أَدْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ. شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ نَبِيِّ اللّٰهِ ﷺ. وَأَنْزَلَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ إِلَى قَوْلِهِ: فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا (الانفال:۶۷۔۶۹)﴾ فَأَحَلَّ اللّٰهُ الْغَنِيمَةَ لَهُمْ (مسلم حدیث:۴۵۸۸).

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَعَلَ فِدَاءَ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ يَوْمَ بَدْرٍ

أَرْبَعَمِائَةٍ(ابو داود حديث : ٢٦٩١).

عن الزهرى وجماعة ذكروا القصة وقالوا فيها: فبعثت قريش إلى رسول الله ﷺ فى فداء أسراهم ، ففدى كل قوم أسيرهم بما رضوا ، وقال العباس بن عبد المطلب:يا رسول الله ، إنى قد كنت مسلما ، فقال رسول الله ﷺ : أعلم بإسلامک ، فإن يكن كما تقول فالله يجزيک بذلک ، فأما ظاهرا منک فكان علينا ، فافد نفسک وابنى أخيک نوفل بن الحرث بن عبد المطلب ، وعقيل بن أبى طالب بن عبد المطلب ، وحليفک عتبة بن عمرو أخى بنى الحارث بن فهر، قال:ما إخال ذاک عندى يا رسول اللّٰه ، قال: فأين المال الذى دفنته أنت وأم الفضل ؟ فقلت لها:إن أصبت فى سفرى هذا فهذا المال لبنى:الفضل بن العباس ، وعبد الله بن العباس ، وقثم بن العباس ؟ فقال لرسول اللّٰه ﷺ :والله يا رسول الله، إنى لأعلم أنک رسول الله ، إن هذا شيء ما علمه أحد غيرى ، وغير أم الفضل(دلائل النبوة للبيهقى حديث:١٠٤٦).

جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللّٰهِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ أُتِيَ بِأُسَارَى وَأُتِيَ بِالْعَبَّاسِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ ثَوْبٌ فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ لَهُ قَمِيصًا فَوَجَدُوا قَمِيصَ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ أُبَيٍّ يَقْدُرُ عَلَيْهِ فَكَسَاهُ النَّبِيُّ ﷺ إِيَّاهُ فَلِذٰلِکَ نَزَعَ النَّبِيُّ ﷺ قَمِيصَهُ الَّذِى أَلْبَسَهُ قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ يَدٌ فَأَحَبَّ أَنْ يُكَافِئَهُ (البخارى حديث:٣٠٠٨).

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ : لَمَّا بَعَثَ اَهْلُ مَكَّةَ فِیْ فِدَاءِ اَسْرَاهُمْ ، بَعَثَتْ زَيْنَبُ فِیْ فِدَاءِ اَبِی الْعَاصِ بِمَالٍ ، وَبَعَثَتْ فِيْهِ بِقِلَادَةٍ لَهَا كَانَتْ عِنْدَ خَدِيْجَةَ اَدْخَلَتْهَا بِهَا عَلٰى اَبِی الْعَاصِ ، قَالَتْ : فَلَمَّا رَآهَا رَسُوْلُ اللّٰهِ ا رَقَّ لَهَا رِقَّةً شَدِيْدَةً وَقَال:اِنْ رَأَيْتُمْ اَنْ تُطْلِقُوْا لَهَا اَسِيْرَهَا وَتَرُدُّوْا عَلَيْهَا الَّذِیْ لَهَا فَقَالُوْا:نَعَمْ ئا رسول الله.فاطلقوه وردوا عليها الذى لها.وكان رسول الله ﷺقد اخذ عليه ان يخلى زينب اليه (ابو داؤد حديث:٢٦٩٢،مسند احمد: ٢٦٢٣٠، المستدرک للحاكم حديث : ٦٩٩٠، دلائل النبوة للبيهقى حديث:١٠٥٧).

عن عائشة ، أن رسول الله ﷺ لما أن قدم المدينة خرجت ابنته زينب من مكة مع كنانة أو ابن كنانة فخرجوا فى إثرها ، فأدركها هبار بن الأسود فلم يزل يطعن بعيرها برمحه حتّٰى صرعها ، وألقت ما فى بطنها ، وأهريقت دما ، فتحملت فاشتجر فيها بنو هاشم وبنو أمية

، فقالت بنو أمية : نحن أحق بها وكانت تحت أبى العاص ، وكانت عند هند بنت عتبة بن ربيعة ، وكانت تقول لها هند : هذا فى سبب أبيك ، قالت : فقال رسول الله ﷺ لزيد بن حارثة : ألا تنطلق فتجيء بزينب؟ فقال: بلى يا رسول الله ، قال: فخذ خاتمى فأعطها إياه ، فانطلق زيد فلم يزل يتلطف حتّٰى لقى راعيا فقال : لمن ترعى؟ قال: لأبى العاص ، قال: فلمن هذه الغنم؟ قال : لزينب بنت محمد ، فسار معه شيئا ثم قال: هل لک إن أعطيتک شيئا تعطها إياه ولا تذكره لأحد؟ قال: نعم ، فأعطاه الخاتم وانطلق الراعى ، فأدخل غنمه وأعطاها الخاتم ، فعرفته فقالت:من أعطاک هذا ؟ قال: رجل ، قالت: وأين تركته ؟ قال: بمكان كذا وكذا ، فسكتت حتّٰى إذا كان الليل خرجت إليه، فلما جاء ته قال لها: اركبى بين يدى على بعيره، فقالت: لا ، ولكن اركب أنت بين يدى ، فركب وركبت وراء ه ، حتّٰى أتت المدينة (المستدرک للحاكم حديث : ٦٩٨٥، دلائل النبوة للبيهقى حديث: ١٠٥٨).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَقَامَ أَبُو الْعَاصِ بِمَكَّةَ، وَأَقَامَتْ زَيْنَبُ عِنْدَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ، حِينَ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا الْإِسْلَامُ، حَتّٰى إِذَا كَانَ قُبَيْلَ الْفَتْحِ، خَرَجَ أَبُو الْعَاصِ تَاجِرًا إِلَى الشَّامِ، وَكَانَ رَجُلًا مَأْمُونًا، بِمَالٍ لَهُ وَأَمْوَالٍ لِرِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ، أَبْضَعُوهَا مَعَهُ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ تِجَارَتِهِ وَأَقْبَلَ قَافِلًا، لَقِيَتْهُ سَرِيَّةٌ لِرَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَأَصَابُوا مَا مَعَهُ، وَأَعْجَزَهُمْ هَارِبًا، فَلَمَّا قَدِمَتْ السَّرِيَّةُ بِمَا أَصَابُوا مِنْ مَالِهِ ، أَقْبَلَ أَبُو الْعَاصِ تَحْتَ اللَّيْلِ حَتّٰى دَخَلَ عَلىٰ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَاسْتَجَارَ بِهَا، فَأَجَارَتْهُ، وَجَاءَ فِي طَلَبِ مَالِهِ ، فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ إِلَى الصُّبْحِ. كَمَا حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ الجزء الأول فَكَبَّرَ وَكَبَّرَ النَّاسُ مَعَهُ ، صَرَخَتْ زَيْنَبُ مِنْ صُفَّةِ النِّسَاءِ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَدْ أَجَرْتُ أَبَا الْعَاصِ بْنَ الرَّبِيعِ.

قَالَ: فَلَمَّا سَلَّمَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ مِنْ الصَّلَاةِ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسِ، هَلْ سَمِعْتُمْ مَا سَمِعْتُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ، قَالَ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا عَلِمْتُ بِشَيْءٍ مِنْ ذٰلِکَ حَتّٰى سَمِعْتُ مَا سَمِعْتُمْ، إِنَّهُ يُجِيرُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَدْنَاهُمْ. ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَدَخَلَ

عَلیٰ ابْنَتِہٖ ، فَقَالَ: أَیْ بُنَیَّةُ ، أَکْرِمِی مَثْوَاہُ ، وَلَا یَخْلُصَنَّ إِلَیْکَ، فَإِنَّکَ لَا تَحِلِّینَ لَہٗ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِی عَبْدُ اللّٰہِ بْنُ أَبِی بَکْرٍ : (أَنَّ رَسُولَ اللّٰہِ ﷺ بَعَثَ إِلیٰ السَّرِیَّةِ الَّذِینَ أَصَابُوا مَالَ أَبِی الْعَاصِ، فَقَالَ لَھُمْ : إِنَّ ھٰذَا الرَّجُلَ مِنَّا حَیْثُ قَدْ عَلِمْتُمْ، وَقَدْ أَصَبْتُمْ لَہٗ مَالًا، فَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَرُدُّوا عَلَیْہِ الَّذِی لَہٗ ، فَإِنَّا نُحِبُّ ذٰلِکَ، وَإِنْ أَبَیْتُمْ فَھُوَ فَیْءُ اللّٰہِ الَّذِی أَفَاءَ عَلَیْکُمْ، فَأَنْتُمْ أَحَقُّ بِہٖ ، فَقَالُوا: یَا رَسُولَ اللّٰہِ بَلْ نَرُدُّہٗ عَلَیْہِ، فَرَدُّوہُ عَلَیْہِ ، حَتّٰی إِنَّ الرَّجُلَ لَیَأْتِی بِالدَّلْوِ، وَیَأْتِی الرَّجُلُ بِالشَّنَّةِ وَبِالْإِدَاوَةِ ، حَتّٰی إِنَّ أَحَدَھُمْ لَیَأْتِی بِالشِّظَاظِ ، حَتّٰی رَدُّوا عَلَیْہِ مَالَہٗ بِأَسْرِہٖ ، لَا یَفْقِدُ مِنْہُ شَیْئًا ، ثُمَّ احْتَمَلَ إِلیٰ مَکَّةَ، فَأَدَّی إِلیٰ کُلِّ ذِی مَالٍ مِنْ قُرَیْشٍ مَالَہٗ ، وَمَنْ کَانَ أَبْضَعَ مَعَہٗ ، ثُمَّ قَالَ : یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ، ھَلْ بَقِیَ لِأَحَدٍ مِنْکُمْ عِنْدِی مَالٌ لَمْ یَأْخُذْہُ؛ قَالُوا : لَا. فَجَزَاکَ اللّٰہُ خَیْرًا، فَقَدْ وَجَدْنَاکَ وَفِیًّا کَرِیمًا قَالَ: فَأَنَا أَشْھَدُ أَنْ لَا إِلٰہَ إِلَّا اللّٰہُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُہٗ وَرَسُولُہٗ ، وَاللّٰہِ مَا مَنَعَنِی مِنْ الْإِسْلَامِ عِنْدَہٗ إِلَّا تَخَوُّفُ أَنْ تَظُنُّوا أَنِّی إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ آکُلَ أَمْوَالَکُمْ، فَلَمَّا أَدَّاھَا اللّٰہُ إِلَیْکُمْ وَفَرَغْتُ مِنْھَا أَسْلَمْتُ. ثُمَّ خَرَجَ حَتّٰی قَدِمَ عَلیٰ رَسُولِ اللّٰہِ وَرَدَّ عَلَیْہِ رَسُولُ اللّٰہِ زَیْنَبَ عَلیٰ النِّکَاحِ الْأَوَّلِ لَمْ یُحْدِثْ شَیْئًا بَعْدَ سِتِّ سِنِینَ (السیرة النبویة لابن ھشام ٢/٦٥٧. ٦٥٩).

عَنْ ھِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِیہِ قَالَ : قَالَ الزُّبَیْرُ رَضِیَ اللّٰہُ عَنْہُ لَقِیتُ یَوْمَ بَدْرٍ عُبَیْدَةَ بْنَ سَعِیدِ بْنِ الْعَاصِ رَضِیَ اللّٰہُ عَنْھُمَا وَھُوَ مُدَجَّجٌ لَا یُرَی مِنْہُ إِلَّا عَیْنَاہُ وَھُوَ یُکْنَی أَبُو ذَاتِ الْکَرِشِ فَقَالَ أَنَا أَبُو ذَاتِ الْکَرِشِ فَحَمَلْتُ عَلَیْہِ بِالْعَنَزَةِ فَطَعَنْتُہٗ فِی عَیْنِہٖ فَمَاتَ قَالَ ھِشَامٌ فَأُخْبِرْتُ أَنَّ الزُّبَیْرَ قَالَ لَقَدْ وَضَعْتُ رِجْلِی عَلَیْہِ ثُمَّ تَمَطَّأْتُ فَکَانَ الْجَھْدَ أَنْ نَزَعْتُھَا وَقَدْ انْثَنَی طَرَفَاھَا قَالَ عُرْوَةُ فَسَأَلَہٗ إِیَّاھَا رَسُولُ اللّٰہِ ﷺ فَأَعْطَاہُ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللّٰہِ ﷺ أَخَذَھَا ثُمَّ طَلَبَھَا أَبُو بَکْرٍ فَأَعْطَاہُ فَلَمَّا قُبِضَ أَبُو بَکْرٍ سَأَلَھَا إِیَّاہُ عُمَرُ فَأَعْطَاہُ إِیَّاھَا فَلَمَّا قُبِضَ عُمَرُ أَخَذَھَا ثُمَّ طَلَبَھَا عُثْمَانُ مِنْہُ فَأَعْطَاہُ إِیَّاھَا فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ وَقَعَتْ عِنْدَ آلِ عَلِیٍّ فَطَلَبَھَا عَبْدُ اللّٰہِ بْنُ الزُّبَیْرِ فَکَانَتْ عِنْدَہٗ حَتّٰی قُتِلَ(البخاری حدیث:٣٩٩٨).

وفی ھذہ السنة تزوج علی کرم اللّٰہ وجھہ بسیدة نساء اھل الجنة فاطمة رَضِیَ اللّٰہُ عَنْھَا، فولدت لہ حسنا، وحسینا، ومحسنا فذھب محسن صغیرا وولدت لہ ام کلثوم و زینب رضی اللّٰہ عنھم.

وفی ھذہ السنة وفاة رقیة بنت النبی ﷺ و رَضِیَ اللّٰہُ عَنْھَا ، وقتل عصماء ، وفرض زکاة

الفطر وشروع صلاۃ عیدہ، وفرض زکاۃ الاموال ، وغزوۃ قرقرۃ الکدر، وسریۃ سالم بن عمیر رَضِیَ اللّٰہُ عَنْہُ ، وغزوۃ بنی قینقاع ، وغزوۃ السویق ، وموت وعثمان بن مظعون رَضِیَ اللّٰہُ عَنْہُ ، والتضحیۃ وصلاۃ عیدھا.

وفی السنۃ الثالثۃ تزوج رسول اللّٰہ ﷺ بام المؤمنین حفصۃ بنت عمر بن خطاب،ثم تزوج بام المؤمنین زینب بنت خزیمۃ ،وتزوج عثمانُ بن عفان امَ کلثوم ابنت رسول اللّٰہ ﷺبعد وفاۃ رقیۃ رضی اللّٰہ عنہم اجمعین.

وفی ھذہ السنۃ سریۃ محمد بن مسلمۃ رَضِیَ اللّٰہُ عَنْہُ لقتل کعب بن الاشرف، عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللّٰہِ رَضِیَ اللّٰہُ عَنْھُمَا یَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللّٰہِ ﷺ مَنْ لِکَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ فَإِنَّہٗ قَدْ آذَی اللّٰہَ وَرَسُولَہٗ ﷺ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَۃَ أَنَا فَأَتَاہُ فَقَالَ أَرَدْنَا أَنْ تُسْلِفَنَا وَسْقًا أَوْ وَسْقَیْنِ فَقَالَ ارْھَنُونِی نِسَاءَ کُمْ قَالُوا کَیْفَ نَرْھَنُکَ نِسَاءَ نَا وَأَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ قَالَ فَارْھَنُونِی أَبْنَاءَ کُمْ قَالُوا کَیْفَ نَرْھَنُ أَبْنَاءَ نَا فَیُسَبُّ أَحَدُھُمْ فَیُقَالُ رُھِنَ بِوَسْقٍ أَوْ وَسْقَیْنِ ھٰذَا عَارٌ عَلَیْنَا وَلٰکِنَّا نَرْھَنُکَ اللَّأْمَۃَ قَالَ سُفْیَانُ یَعْنِی السِّلَاحَ فَوَعَدَہُ أَنْ یَأْتِیَہُ فَقَتَلُوہُ (البخاری : ۲۵۱۰، مسلم : ۴۶۶۴ ، سنن ابی داود : ۲۷۶۸).

وفیھا وقع غزوۃ غطفان، وغزوۃ بحران و سریۃ زید بن حارثۃ الیٰ قردۃ ، و غزوۃ حمراء و الاسد.

و فیھا ولد الحسن ابن علی رضی اللّٰہ عنھما.

غزوۃ احد

وفی ھذہ السنۃ وقع غزوۃ احد.قَالَ اللّٰہِ تَعَالیٰ:﴿ (وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَھْلِکَ تُبَوِّءُ الْمُؤْمِنِینَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللّٰہُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ (آل عمران: ۱۲۱)﴾.

وقال جَلَّ ذِکْرُہٗ ﴿(وَلَا تَھِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ إِنْ یَمْسَسْکُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُہٗ وَتِلْکَ الْأَیَّامُ نُدَاوِلُھَا بَیْنَ النَّاسِ وَلِیَعْلَمَ اللّٰہُ الَّذِینَ آمَنُوا وَیَتَّخِذَ مِنْکُمْ شُھَدَاءَ وَاللّٰہُ لَا یُحِبُّ الظَّالِمِینَ وَلِیُمَحِّصَ اللّٰہُ الَّذِینَ آمَنُوا وَیَمْحَقَ الْکَافِرِینَ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّۃَ وَلَمَّا یَعْلَمِ اللّٰہُ الَّذِینَ جَاھَدُوا مِنْکُمْ وَیَعْلَمَ الصَّابِرِینَ وَلَقَدْ کُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْہُ فَقَدْ رَأَیْتُمُوہُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (آل عمران: ۱۳۹۔۱۴۳)﴾.

وَقَال ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللّٰهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتّٰى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللّٰهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (آل عمران: ١٥٢)﴾.

وَقَال ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللّٰهِ أَمْوَاتًا (آل عمران: ١٦٩)﴾.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلّٰهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ (آل عمران: ١٧٢)﴾ قَالَتْ لِعُرْوَةَ يَا ابْنَ أُخْتِي كَانَ أَبَوَاكَ مِنْهُمْ الزُّبَيْرُ وَأَبُو بَكْرٍ لَمَّا أَصَابَ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ مَا أَصَابَ يَوْمَ أُحُدٍ وَانْصَرَفَ عَنْهُ الْمُشْرِكُونَ خَافَ أَنْ يَرْجِعُوا قَالَ مَنْ يَذْهَبُ فِي إِثْرِهِمْ فَانْتَدَبَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا قَالَ كَانَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَالزُّبَيْرُ (البخاری: ٤٠٧٧).

لما أصيبت قريش يوم بدر، ورجع فلهم إلى مكة، ورجع أبو سفيان بعيره، مشى عبد اللّٰه بن أبي ربيعة، وعكرمة بن أبي جهل، وصفوان بن أمية، في رجال من قريش، فكلموا أبا سفيان بن حرب ومن كانت له في تلك العير من قريش تجارة، فقالوا: يا معشر قريش، إن محمدا قد وتركم وقتل خياركم، فأعينونا بهذا المال على حربه، لعلنا أن ندرك منه ثأرا ممن أصاب منا، ففعلوا، ففيهم أنزل اللّٰه عز وجل: إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل اللّٰه إلى قوله: إلى جهنم يحشرون. فلما اجتمعت قريش لحرب رسول اللّٰه ﷺ بأحابيشها ومن أطاعها من بني كنانة وأهل تهامة، خرجوا معهم بالظعين التماس الحفيظة وأن لا يفروا، فخرجوا حتّٰى نزلوا يعنين ببطن السبخة على شفير واد مما يلي المدينة. فلما سمع بهم رسول اللّٰه ﷺ والمسلمون قال رسول اللّٰه ﷺ للمسلمين: إني قد رأيت بقرا تذبح، وأولتها خيرا، ورأيت في ذؤابة سيفي ثلما، ورأيت أني أدخلت يدي في درع حصينة، فأولتها المدينة. فإن رأيتم أن تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا، فإن أقاموا أقاموا بشر مقام، وإن هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها. قال رجال من المسلمين ممن أكرمهم اللّٰه بالشهادة يوم أحد، وغيرهم ممن كان فاته يوم بدر ممن حضره: يا رسول اللّٰه، اخرج بنا إلى أعدائنا، لا يرون أنا جبنا عنهم، فقال عبد اللّٰه بن أبي: أقم بالمدينة ولا تخرج إليهم، فلم يزل الناس برسول اللّٰه ﷺ الذين كان من أمرهم حب لقاء القوم، حتّٰى دخل رسول اللّٰه ﷺ فلبس لأمته، وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة، وقد مات في ذلك اليوم رجل من الأنصار يقال له:

مالک بن عمرو ، أحد بنی النجار ، فصلی علیه رسول اللّٰه ﷺ ، ثم خرج علیهم ، وقد ندم الناس فقالوا: استکرهناک یا رسول اللّٰه ، ولم یکن ذلک لنا ، فإن شئت فاقعد صلی اللّٰه علیک ، فقال رسول اللّٰه ﷺ : ما ینبغی للنبی إذا لبس لأمته أن یضعها حتّٰی یقاتل ، فخرج رسول اللّٰه ﷺ فی ألف رجل من أصحابه حتّٰی إذا کان بالشوط بین المدینة وأحد انخزل عنه عبد اللّٰه بن أبی المنافق بثلث الناس ، وقال:أطاعهم وعصانی ، قال: ومضی رسول اللّٰهﷺ فذکر کیفیة مسیره ، قال: فصفهم ولواؤه یومئذ مع علی بن أبی طالب رَضِیَ اللّٰهُ عَنهُ حین غدا ، فقال رسول اللّٰهﷺ مع من لواء القوم ؟ قالوا:مع طلحة بن أبی طلحة أخی بنی عبد الدار ، فقالﷺ : نحن أحق بالوفاء منهم ، فدعا مصعب بن عمیر أخا بنی عبد الدار ، فأعطاه اللواء ، ثم إن رجلا من المشرکین خرج یوم أحد فدعا إلی البراز ، فأحجم الناس عنه حتّٰی دعا ثلاثا ، وهو علی جمل له ، فقام إلیه الزبیر بن العوام فوثب علیه وهو علی بعیره فاستوی معه علی رحله ، ثم عانقه فأقبلا فوق البعیر جمیعا ، فقال رسول اللّٰه ﷺ : الذی یلی حضیض الأرض مقتول ، فوقع المشرک ووقع الزبیر علیه فذبحه بسیفه ، فقال رسول اللّٰهﷺ : ادن یا ابن صفیة ، فلقد قمت وإنی لأهم بالقیام إلیه ، وذلک لما رأی من إحجام القوم عنه ، ثم قرب رسول اللّٰهﷺ الزبیر فأجلسه علی فخذه وقال: إن لکل نبی حواریا والزبیر حواری. قال: وأمر رسول اللّٰهﷺ علی الرماة عبد اللّٰه بن جبیر أخا بنی عمرو بن عوف ، والرماة خمسون رجلا ، فقال له رسول اللّٰهﷺ : انضح عنا الخیل بالنبل ، لا یأتوننا من خلفنا، إن کانت لنا أو علینا فاثبت مکانک لا نؤتین من قبلک، وظاهر رسول اللّٰهﷺ یومئذ بین درعین. قال ابن إسحاق:فالتقوا یوم السبت للنصف من شوال ، واقتتل الناس حتّٰی حمیت الحرب ، وقاتل أبو دجانة حتّٰی أمعن فی الناس ، وحمزة بن عبد المطلب ، وعلی بن أبی طالب فی رجال من المسلمین ، وأنزل اللّٰه عز وجل نصره ، وصدقهم وعده ، فحسوهم بالسیوف حتّٰی کشفوهم عن العسکر ، وکانت الهزیمة لا شک فیها(دلائل النبوة للبیهقی حدیث : ۱۱۱۰ ، السیرة النبویة لابن هشام ۳/۶۰).

قال ابن إسحاق : وقاتل مصعب بن عمیر دون رسول اللّٰهﷺ ومعه لواؤه حتی قتل ، وکان الذی قتله ابن قمئة اللیثی ، وهو یظن أنه رسول اللّٰه ﷺ ، فرجع إلی قریش فقال: قتلت محمدا. فلما قتل مصعب أعطی رسول اللّٰهﷺ اللواء علی بن أبی طالب (دلائل النبوة للبیهقی حدیث : ۱۱۲۴ ،

السيرة النبوية لابن هشام٣/٧٣).

عن عمير بن إسحاق ، قال: كان حمزة يقاتل بين يدى رسول اللهﷺ بسيفين يقول: أنا أسد الله ، ويقبل ويدبر ، فعثر ، فصرع مستلقيا ، وانكشف الدرع عن بطنه ، فزرقه العبد الحبشى برمح ، أو قال: بحربة ، فبقره بها يوم أحد (دلائل النبوة للبيهقى حديث : ١١٢٩). اسناده ضعيف ، و شاهده صحيح فى المستدرک : ٤٩٤٣.

عن عروة بن الزبير رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ ، قال: كان أبى بن خلف ، أخو بنى جمح ، قد حلف وهو بمكة ليقتلن رسول الله ﷺ ، فلما بلغت رسول اللهﷺ حلفته قال رسول اللهﷺ : بل أنا أقتله إن شاء الله ، فأقبل أبى متقنعا فى الحديد وهو يقول: إن نجوت لا نجا محمد ، فحمل على رسول اللهﷺ يريد قتله ، فاستقبله مصعب بن عمير ، أخو بنى عبد الدار ، يقى رسول اللهﷺ بنفسه ، فقتل مصعب بن عمير ، وأبصر رسول اللهﷺ ترقوة أبى بن خلف من فرجة بين سابغة الدرع والبيضة ، فطعنه بحربته فوقع أبى عن فرسه ولم يخرج من طعنته دم ، فأتاه أصحابه فاحتملوه وهو يخور خوار الثور ، فقالوا: ما أجزعک ؟ إنما هو خدش ، فذكر لهم قول رسول اللهﷺ : أنا أقتل أبيا، ثم قال: والذى نفسى بيده ، لو كان هذا الذى بى بأهل ذى المجاز لماتوا أجمعون ، فمات إلى النار، فسحقا لأصحاب السعير (مسند احمد حديث : ١٣٤٦، دلائل النبوة للبيهقى: ١١٥٢).

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ وَمَعَهُ رَجُلَانِ يُقَاتِلَانِ عَنْهُ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ كَأَشَدِّ الْقِتَالِ مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ (البخارى : ٤٠٥٤ ، مسلم : ٢٠٠٥).

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : نَثَلَ لِى النَّبِىُّ ﷺ كِنَانَتَهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ ارْمِ فِدَاکَ أَبِى وَأُمِّى (البخارى حديث : ٤٠٥٥).

عَنْ قَيْسٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ شَلَّاءَ وَقَى بِهَا النَّبِىَّﷺ يَوْمَ أُحُدٍ (البخارى حديث : ٤٠٦٣).

عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللّٰهِ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِیِّﷺ يَوْمَ أُحُدٍ أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فَأَيْنَ أَنَا قَالَ فِى الْجَنَّةِ فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ فِى يَدِهِ ثُمَّ قَاتَلَ حَتّٰى قُتِلَ (البخارى حديث: ٤٠٤٦، مسلم حديث : ٤٩١٣ ، النسائى حديث : ٣١٥٤).

وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَسَمَ مُرُوطًا بَيْنَ نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَبَقِيَ مِنْهَا مِرْطٌ جَيِّدٌ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْطِ هٰذَا بِنْتَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ الَّتِي عِنْدَكَ يُرِيدُونَ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عَلِيٍّ فَقَالَ عُمَرُ أُمُّ سَلِيطٍ أَحَقُّ بِهِ وَأُمُّ سَلِيطٍ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ عُمَرُ فَإِنَّهَا كَانَتْ تُزْفِرُ لَنَا الْقِرَبَ يَوْمَ أُحُدٍ (البخاری : ۴۰۷۱).

عَنْ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ لَقِينَا الْمُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ وَأَجْلَسَ النَّبِيُّ ﷺ جَيْشًا مِنْ الرُّمَاةِ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللّٰهِ وَقَالَ لَا تَبْرَحُوا إِنْ رَأَيْتُمُونَا ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ فَلَا تَبْرَحُوا وَإِنْ رَأَيْتُمُوهُمْ ظَهَرُوا عَلَيْنَا فَلَا تُعِينُونَا فَلَمَّا لَقِينَا هَرَبُوا حَتّٰى رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ فِي الْجَبَلِ رَفَعْنَ عَنْ سُوقِهِنَّ قَدْ بَدَتْ خَلَاخِلُهُنَّ فَأَخَذُوا يَقُولُونَ الْغَنِيمَةَ الْغَنِيمَةَ فَقَالَ عَبْدُ اللّٰهِ عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ لَا تَبْرَحُوا فَأَبَوْا فَلَمَّا أَبَوْا صُرِفَ وُجُوهُهُمْ فَأُصِيبَ سَبْعُونَ قَتِيلًا وَأَشْرَفَ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ فَقَالَ لَا تُجِيبُوهُ فَقَالَ أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ قَالَ لَا تُجِيبُوهُ فَقَالَ أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ قُتِلُوا فَلَوْ كَانُوا أَحْيَاءً لَأَجَابُوا فَلَمْ يَمْلِكْ عُمَرُ نَفْسَهُ فَقَالَ كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللّٰهِ أَبْقَى اللّٰهُ عَلَيْكَ مَا يُخْزِيكَ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ اعْلُ هُبَلُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَجِيبُوهُ قَالُوا مَا نَقُولُ قَالَ قُولُوا اللّٰهُ أَعْلٰى وَأَجَلُّ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ لَنَا الْعُزَّى وَلَا عُزَّى لَكُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَجِيبُوهُ قَالُوا مَا نَقُولُ قَالَ قُولُوا اللّٰهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلٰى لَكُمْ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ وَالْحَرْبُ سِجَالٌ وَتَجِدُونَ مُثْلَةً لَمْ آمُرْ بِهَا وَلَمْ تَسُؤْنِي (البخاری حدیث : ۴۰۴۳).

عَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ نَبْتَغِي وَجْهَ اللّٰهِ فَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللّٰهِ وَمِنَّا مَنْ مَضَى أَوْ ذَهَبَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا كَانَ مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ لَمْ يَتْرُكْ إِلَّا نَمِرَةً كُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ وَإِذَا غُطِّيَ بِهَا رِجْلَاهُ خَرَجَ رَأْسُهُ فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ وَاجْعَلُوا عَلٰى رِجْلِهِ الْإِذْخِرَ أَوْ قَالَ أَلْقُوا عَلٰى رِجْلِهِ مِنْ الْإِذْخِرِ وَمِنَّا مَنْ قَدْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِبُهَا (البخاری حدیث:۴۰۴۷).

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ فَصَاحَ إِبْلِيسُ أَيْ عِبَادَ اللّٰهِ أُخْرَاكُمْ فَرَجَعَتْ أُولَاهُمْ فَاجْتَلَدَتْ هِيَ وَأُخْرَاهُمْ فَنَظَرَ حُذَيْفَةُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ الْيَمَانِ فَقَالَ أَيْ عِبَادَ اللّٰهِ أَبِي أَبِي فَوَاللّٰهِ مَا احْتَجَزُوا حَتّٰى قَتَلُوهُ فَقَالَ حُذَيْفَةُ غَفَرَ اللّٰهُ لَكُمْ قَالَ عُرْوَةُ فَمَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ مِنْهُ بَقِيَّةُ خَيْرٍ حَتّٰى لَحِقَ بِاللّٰهِ (البخاری حدیث: ۳۲۹۰).

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ أُفْرِدَ يَوْمَ أُحُدٍ فِي سَبْعَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَمَّا رَهِقُوهُ قَالَ مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ أَوْ هُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ. فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَاتَلَ حَتّٰى قُتِلَ ثُمَّ رَهِقُوهُ أَيْضًا فَقَالَ مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ أَوْ هُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ. فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَاتَلَ حَتّٰى قُتِلَ فَلَمْ يَزَلْ كَذٰلِكَ حَتّٰى قُتِلَ السَّبْعَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ لِصَاحِبَيْهِ مَا أَنْصَفْنَا أَصْحَابَنَا (مسلم حديث: ۱۷۸۹).

عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنْتُ فِيمَنْ تَغَشَّاهُ النُّعَاسُ يَوْمَ أُحُدٍ حَتّٰى سَقَطَ سَيْفِي مِنْ يَدِي مِرَارًا يَسْقُطُ وَآخُذُه وَيَسْقُطُ فَآخُذُهُ (البخاري حديث: ۴۰۶۸، الترمذي: ۳۰۰۸).

عَنْ أَبِي حَازِمٍ أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ وَهُوَ يُسْأَلُ عَنْ جُرْحِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَقَالَ أَمَا وَاللّٰهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ مَنْ كَانَ يَغْسِلُ جُرْحَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وَمَنْ كَانَ يَسْكُبُ الْمَاءَ وَبِمَا دُووِيَ قَالَ كَانَتْ فَاطِمَةُ عَلٰى ابيها وعليها السَّلام بِنْتُ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ تَغْسِلُهُ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَسْكُبُ الْمَاءَ بِالْمِجَنِّ فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةُ أَنَّ الْمَاءَ لَا يَزِيدُ الدَّمَ إِلَّا كَثْرَةً أَخَذَتْ قِطْعَةً مِنْ حَصِيرٍ فَأَحْرَقَتْهَا وَأَلْصَقَتْهَا فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ يَوْمَئِذٍ وَجُرِحَ وَجْهُهُ وَكُسِرَتْ الْبَيْضَةُ عَلٰى رَأْسِهِ (البخاري حديث: ۴۰۷۵).

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ اشْتَدَّ غَضَبُ اللّٰهِ عَلٰى مَنْ قَتَلَهُ نَبِيٌّ وَاشْتَدَّ غَضَبُ اللّٰهِ عَلٰى مَنْ دَمّٰى وَجْهَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ (البخاري حديث: ۴۰۷۶).

قَالَ عَبْدُ اللّٰهِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ: اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (البخاري حديث: ۳۴۷۷، مسلم حديث: ۴۶۴۶، ابن ماجة حديث: ۴۰۲۵).

عَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ نَبْتَغِي وَجْهَ اللّٰهِ فَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللّٰهِ وَمِنَّا مَنْ مَضَى أَوْ ذَهَبَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا كَانَ مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ لَمْ يَتْرُكْ إِلَّا نَمِرَةً كُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ وَإِذَا غُطِّيَ بِهَا رِجْلَاهُ خَرَجَ رَأْسُهُ فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ وَاجْعَلُوا عَلٰى رِجْلِهِ الْإِذْخِرَ أَوْ قَالَ أَلْقُوا عَلٰى رِجْلِهِ مِنْ الْإِذْخِرِ وَمِنَّا مَنْ قَدْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِبُهَا (البخاري حديث: ۴۰۴۷).

عن وحشي رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قال: قَالَ لِي مَوْلَايَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ: إِنْ قَتَلْتَ حَمْزَةَ بِعَمِّي

فَأَنْتَ حُرٌّ قَالَ فَلَمَّا أَنْ خَرَجَ النَّاسُ عَامَ عَيْنَيْنِ وَعَيْنَيْنِ جَبَلٌ بِحِيَالِ أُحُدٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَادٍ خَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ إِلَى الْقِتَالِ فَلَمَّا أَنْ اصْطَفُّوا لِلْقِتَالِ خَرَجَ سِبَاعٌ فَقَالَ هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ قَالَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ يَا سِبَاعُ يَا ابْنَ أُمِّ أَنْمَارٍ مُقَطِّعَةِ الْبُظُورِ أَتُحَادُّ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ ﷺ قَالَ ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ فَكَانَ كَأَمْسِ الذَّاهِبِ قَالَ وَكَمَنْتُ لِحَمْزَةَ تَحْتَ صَخْرَةٍ فَلَمَّا دَنَا مِنِّي رَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي فَأَضَعُهَا فِي ثُنَّتِهِ حَتّٰى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ وَرِكَيْهِ قَالَ فَكَانَ ذَاكَ الْعَهْدَ بِهِ فَلَمَّا رَجَعَ النَّاسُ رَجَعْتُ مَعَهُمْ فَأَقَمْتُ بِمَكَّةَ حَتّٰى فَشَا فِيهَا الْإِسْلَامُ ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى الطَّائِفِ فَأَرْسَلُوا إِلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ رَسُولًا فَقِيلَ لِي إِنَّهُ لَا يَهِيجُ الرُّسُلَ قَالَ فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتّٰى قَدِمْتُ عَلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَلَمَّا رَآنِي قَالَ آنْتَ وَحْشِيٌّ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَنْتَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ قُلْتُ قَدْ كَانَ مِنْ الْأَمْرِ مَا بَلَغَكَ قَالَ فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغَيِّبَ وَجْهَكَ عَنِّي قَالَ فَخَرَجْتُ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَخَرَجَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ قُلْتُ لَأَخْرُجَنَّ إِلَى مُسَيْلِمَةَ لَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأُكَافِءَ بِهِ حَمْزَةَ قَالَ فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ قَالَ فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي ثَلْمَةِ جِدَارٍ كَأَنَّهُ جَمَلٌ أَوْرَقُ ثَائِرُ الرَّأْسِ قَالَ فَرَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي فَأَضَعُهَا بَيْنَ ثَدْيَيْهِ حَتّٰى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ قَالَ وَوَثَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلىٰ هَامَتِهِ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ الْفَضْلِ فَأَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ فَقَالَتْ جَارِيَةٌ عَلىٰ ظَهْرِ بَيْتٍ وَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَتَلَهُ الْعَبْدُ الْأَسْوَدُ (البخاری حدیث : ۴۰۷۲).

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلىٰ الرُّمَاةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ جُبَيْرٍ فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَصَابُوا مِنْ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً سَبْعِينَ أَسِيرًا وَسَبْعِينَ قَتِيلًا قَالَ أَبُو سُفْيَانَ يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ وَالْحَرْبُ سِجَالٌ (البخاری حدیث : ۳۹۸۶).

اسلام سلمان الفارسی رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ

و فیها اسلم سلمان الفارسی رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ أَنَّهُ تَدَاوَلَهُ بِضْعَةَ عَشَرَ مِنْ رَبٍّ إِلَى رَبٍّ (البخاری حدیث : ۳۹۴۶). وَ هُوَ مِنْ رَامَ هُرْمُزَ (البخاری حدیث : ۳۹۴۷). کان اول مشاهده الخندق، ویقال انه شهد بدراً واللّٰه اعلم.

عن ابن عباس قال: حدثنی سلمان قال: کنت رجلا من أهل فارس من أصبهان من جی ابن

رجل من دهاقينها وفى حديث ابن إدريس: وكان أبى دهقان أرضه وكنت أحب الخلق إليه وفى حديث البكائى: أحب عباد اللّٰه إليه فأجلسنى فى البيت كالجوارى فاجتهدت فى الفارسية وفى حديث على بن جابر: فى المجوسية فكنت فى النار التى توقد فلا تخبو كان أبى صاحب ضيعة وكان له بناء يعالجه زاد ابن إدريس فى حديثه : فى داره فقال لى يوما: يا بنى قد شغلنى ما ترى فانطلق إلى الضيعة ولا تحتبس فتشغلنى عن كل ضيعة بهمى بک فخرجت لذلک فمررت بكنيسة النصارى وهم يصلون فملت إليهم وأعجبنى أمرهم وقلت هذا واللّٰه خير من ديننا. فأقمت عندهم حتّٰى غابت الشمس لا أنا أتيت الضيعة ولا رجعت إليه فاستبطأنى وبعث رسلا فى طلبى وقد قلت للنصارى حين أعجبنى أمرهم: أين أصل الدين قالوا: بالشام

فرجعت إلى والدى فقال: يا بنى قد بعثت إليک رسلا فقلت: مررت بقوم يصلون فى كنيسة فأعجبنى ما رأيت من أمرهم وعلمت أن دينهم خير من ديننا. فقال: يا بنى دينک ودين آبائک خير من دينهم فقلت: كلا والله.فخافنى وقيدنى فبعثت إلى النصارى وأعلمتهم ما وافقنى من أمرهم وسألتهم إعلامى من يريد الشام ففعلوا. فألقيت الحديد من رجلى وخرجت معهم حتّٰى أتيت الشام فسألتهم عن عالمهم فقالوا: الأسقف فأتيته فأخبرته وقلت: أكون معک أخدمک وأصلى معک قال: أقم. فمكث مع رجل سوء فى دينه كان يأمرهم بالصدقة فإذا أعطوه شيئا أمسكه لنفسه حتّٰى جمع سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا فتوفى فأخبرتهم بخبره فزبرونى فدللتهم على ماله فصلبوه ولم يغيبوه ورجموه وأحلوا مكانه رجلا فاضلا فى دينه زاهدا ورغبة فى الآخرة وصلاحا فألقى اللّٰه حبه فى قلبى حتّٰى حضرته الوفاة فقلت: أوصنى فذكر رجلا بالموصل وكنا على أمر واحد حتّٰى هلک فأتيت الموصل فلقيت الرجل فأخبرته بخبرى وأن فلانا أمرنى بإتيانک فقال: أقم. فوجدته على سبيله وأمره حتّٰى حضرته الوفاة فقلت له: أوصنى فقال: ما أعرف أحدا على ما نحن عليه إلا رجلا بعمورية فأتيته بعمورية فأخبرته بخبرى فأمرنى بالمقام وثاب لى شىء واتخذت غنيمة وبقيرات فحضرته الوفاة فقلت: إلى من توصى بى فقال: لا أعلم أحدا اليوم على مثل ما كنا عليه ولكن قد أظلک نبى يبعث بدين إبراهيم الحنيفية مهاجرة بأرض ذات نخل وبه آيات وعلامات لا تخفى بين منكبيه خاتم النبوة لايأكل الصدقة فإن استطعت فتخلص إليه. فتوفى فمر بى ركب من العرب من

كلب فقلت: أصحبكم وأعطيكم بقراتي وغنمي هذه وتحملوني إلى بلادكم فحملوني إلى وادى القرى فباعوني من رجل من اليهود فرأيت النخل فعلمت أنه البلد الذى وصف لى فاقمت عند الذى اشترانى وقدم عليه رجل من بنى قريظة فاشترانى منه وقدم بى المدينة فعرفتها بصفتها فأقمت معه أعمر فى نخله وبعث اللّٰه نبيه ﷺ وغفلت عن ذلک حتّٰى قدم المدينة فنزل فى بنى عمرو بن عوف فإنى لفى رأس نخلة إذ أقبل ابن عم لصاحبى فقال: أى فلان قاتل اللّٰه بنى قيلة مررت بهم آنفا و هم مجتمعون على رجل قدم عليهم من مكة يزعم أنه نبى فو الذى ما هو إلا أن سمعتها فأخذنى القر ورجفت من النخلة حتّٰى كدت أن أسقط ونزلت سريعا فقلت: ما هذا الخبر فكلمنى صاحبى لكمة وقال: وما أنت وذاک أقبل على شأنک. فأقبلت على عملى حتّٰى أمسيت فجمعت شيئا فأتيته به وهو بقباء عند أصحابه فقلت: اجتمع عندى أردت أن أتصدق به فبلغنى أنک رجل صالح ومعک رجال من أصحابک ذوو حاجة فرأيتكم أحق به فوضعته بين يديه فكف يديه وقال لأصحابه كلوا. فأكلوا فقلت: هذه واحدة ورجعت وتحول إلى المدينة فجمعت شيئا فأتيته به فقلت: أحببت كرامتک فأهديت لک هدية وليست بصدقة فمد يده فأكل وأكل أصحابه فقلت: هاتان اثنتان ورجعت فأتيته وقد تبع جنازة فى بقيع الغرقد وحوله أصحابه فسلمت وتحولت أنظر إلى الخاتم فى ظهره فعلم ما أردت فألقى رداءه فرأيت الخاتم فقبلته وبكيت فأجلسنى بين يديه فحدثته بشأنى كله كما حدثتک يا ابن عباس فأعجبه ذلک وأحب أن يسمعه أصحابه ففاتنى معه بدر وأحد بالرق فقال لى: كاتب يا سلمان عن نفسک فلم أزل بصاحبى حتّٰى كاتبته على أن أغرس له ثلاثمائة ودية وعلى أربعين أوقية من ذهب فقال النبى ﷺ: أعينوا أخاكم بالنخل فأعانونى بالخمس والعشر حتّٰى اجتمع لى فقال لى: فقر لها ولا تضع منها شيئا حتّٰى أضعه بيدى ففعلت فأعاننى أصحابى حتّٰى فرغت فأتيته فكنت آتيه بالنخلة فيضعها ويسوى عليها ترابا فأنصرف والذى بعثه بالحق فما ماتت منها واحدة وبقى الذهب فبينما هو قاعد إذ أتاه رجل من أصحابه بمثل البيضة من ذهب أصابه من بعض المعادن فقال: ادع سلمان الفارسى الى، فقال: أد هذه فقلت: يا رسول اللّٰه وأين تقع هذه مما على وروى أبو الطفيل عن سلمان قال: أعاننى رسول اللّٰه ﷺ ببيضة من ذهب فو وزنت بأحد لكانت أثقل منه (مسند احمد حديث:٢٣٦٢٧).

و فى السنة الرابعة من الهجرة سرية ابى سلمة رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ الى قطن ، ووفاته. وسرية عبد اللّٰه بن انيس رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ الى عرنة لقتل سنان بن خالد .

و فى هذه السنة وقع غزوة الرجيع ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ عَشَرَةً عَيْنًا وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِىَّ جَدَّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ حَتّٰى إِذَا كَانُوا بِالْهَدَةِ بَيْنَ عَسْفَانَ وَمَكَّةَ ذُكِرُوا لِحَىٍّ مِنْ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو لِحْيَانَ فَنَفَرُوا لَهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ رَامٍ فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ حَتّٰى وَجَدُوا مَأْكَلَهُمُ التَّمْرَ فِى مَنْزِلٍ نَزَلُوهُ فَقَالُوا تَمْرُ يَثْرِبَ فَاتَّبَعُوا آثَارَهُمْ فَلَمَّا حَسَّ بِهِمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجَئُوا إِلَى مَوْضِعٍ فَأَحَاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ فَقَالُوا لَهُمُ انْزِلُوا فَأَعْطُوا بِأَيْدِيكُمْ وَلَكُمُ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ أَحَدًا فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ أَيُّهَا الْقَوْمُ أَمَّا أَنَا فَلَا أَنْزِلُ فِى ذِمَّةِ كَافِرٍ ثُمَّ قَالَ اللّٰهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ ﷺ فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ فَقَتَلُوا عَاصِمًا وَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ عَلَى الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ مِنْهُمْ خُبَيْبٌ وَزَيْدُ بْنُ الدَّثِنَةِ وَرَجُلٌ آخَرُ فَلَمَّا اسْتَمْكَنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ فَرَبَطُوهُمْ بِهَا قَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ هٰذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ وَاللّٰهِ لَا أَصْحَبُكُمْ إِنَّ لِى بِهٰؤُلَاءِ أُسْوَةً يُرِيدُ الْقَتْلٰى فَجَرَّرُوهُ وَعَالَجُوهُ فَأَبٰى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَانْطُلِقَ بِخُبَيْبٍ وَزَيْدِ بْنِ الدَّثِنَةِ حَتّٰى بَاعُوهُمَا بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ فَابْتَاعَ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ خُبَيْبًا وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ عَامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا حَتّٰى أَجْمَعُوا قَتْلَهُ فَاسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ مُوسًى يَسْتَحِدُّ بِهَا فَأَعَارَتْهُ فَدَرَجَ بُنَىٌّ لَهَا وَهِىَ غَافِلَةٌ حَتّٰى أَتَاهُ فَوَجَدَتْهُ مُجْلِسَهُ عَلٰى فَخِذِهٖ وَالْمُوسَى بِيَدِهٖ قَالَتْ فَفَزِعْتُ فَزْعَةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ فَقَالَ أَتَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذٰلِكَ قَالَتْ وَاللّٰهِ مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ وَاللّٰهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ قِطْفًا مِنْ عِنَبٍ فِى يَدِهٖ وَإِنَّهُ لَمُوثَقٌ بِالْحَدِيدِ وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرَةٍ وَكَانَتْ تَقُولُ إِنَّهُ لَرِزْقٌ رَزَقَهُ اللّٰهُ خُبَيْبًا فَلَمَّا خَرَجُوا بِهٖ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِى الْحِلِّ قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ دَعُونِى أُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ فَتَرَكُوهُ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ وَاللّٰهِ لَوْلَا أَنْ تَحْسِبُوا أَنَّ مَا بِى جَزَعٌ لَزِدْتُ ثُمَّ قَالَ اللّٰهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا وَلَا تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ فَلَسْتُ أُبَالِى حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا عَلٰى أَىِّ جَنْبٍ كَانَ لِلّٰهِ مَصْرَعِى وَذٰلِكَ فِى ذَاتِ الْإِلَٰهِ وَإِنْ يَشَأْ يُبَارِكْ عَلٰى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ أَبُو سِرْوَعَةَ عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَتَلَهُ وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنَّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا الصَّلَاةَ وَأَخْبَرَ أَصْحَابَهُ يَوْمَ أُصِيبُوا خَبَرَهُمْ وَبَعَثَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ حِينَ حُدِّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ أَنْ يُؤْتَوْا بِشَىْءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ وَكَانَ قَتَلَ

رَجُلًا عَظِيمًا مِنْ عُظَمَائِهِمْ فَبَعَثَ اللّٰهُ لِعَاصِمٍ مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنْ الدَّبْرِ فَحَمَتْهُ مِنْ رُسُلِهِمْ فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْطَعُوا مِنْهُ شَيْئًا وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ذَكَرُوا مَرَارَةَ بْنَ الرَّبِيعِ الْعَمْرِيَّ وَهِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيَّ رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا (البخاری حدیث: ۳۹۸۹).

سریة بئر معونة

وفی هذه السنة سریة القُراء رَضِیَ اللّٰهُ عَنهُمْ الی بئر معونة ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ ﷺ أَبُو بَكْرٍ فِي الْخُرُوجِ حِينَ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْأَذَى فَقَالَ لَهُ أَقِمْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَتَطْمَعُ أَنْ يُؤْذَنَ لَکَ فَكَانَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ إِنِّي لَأَرْجُو ذٰلِکَ قَالَتْ فَانْتَظَرَهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَتَاهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ظُهْرًا فَنَادَاهُ فَقَالَ أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَکَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّمَا هُمَا ابْنَتَایَ فَقَالَ أَشَعَرْتَ أَنَّهُ قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ الصُّحْبَةَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ الصُّحْبَةَ قَالَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ عِنْدِي نَاقَتَانِ قَدْ كُنْتُ أَعْدَدْتُهُمَا لِلْخُرُوجِ فَأَعْطَى النَّبِيَّ ﷺ إِحْدَاهُمَا وَهِيَ الْجَدْعَاءُ فَرَكِبَا فَانْطَلَقَا حَتّٰى أَتَيَا الْغَارَ وَهُوَ بِثَوْرٍ فَتَوَارَيَا فِيهِ فَكَانَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ غُلَامًا لِعَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الطُّفَيْلِ بْنِ سَخْبَرَةَ أَخُو عَائِشَةَ لِأُمِّهَا وَكَانَتْ لِأَبِي بَكْرٍ مِنْحَةٌ فَكَانَ يَرُوحُ بِهَا وَيَغْدُو عَلَيْهِمْ وَيُصْبِحُ فَيَدَّلِجُ إِلَيْهِمَا ثُمَّ يَسْرَحُ فَلَا يَفْطُنُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ الرِّعَاءِ فَلَمَّا خَرَجَ خَرَجَ مَعَهُمَا يُعْقِبَانِهِ حَتّٰى قَدِمَا الْمَدِينَةَ فَقُتِلَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ وَعَنْ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ فَأَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ لَمَّا قُتِلَ الَّذِينَ بِبِئْرِ مَعُونَةَ وَأُسِرَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ قَالَ لَهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ مَنْ هٰذَا فَأَشَارَ إِلَى قَتِيلٍ فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ هٰذَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ فَقَالَ لَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ مَا قُتِلَ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ حَتّٰى إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْضِ ثُمَّ وُضِعَ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ خَبَرُهُمْ فَنَعَاهُمْ فَقَالَ إِنَّ أَصْحَابَكُمْ قَدْ أُصِيبُوا وَإِنَّهُمْ قَدْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ فَقَالُوا رَبَّنَا أَخْبِرْ عَنَّا إِخْوَانَنَا بِمَا رَضِينَا عَنْکَ وَرَضِيتَ عَنَّا فَأَخْبَرَهُمْ عَنْهُمْ وَأُصِيبَ يَوْمَئِذٍ فِيهِمْ عُرْوَةُ بْنُ أَسْماءَ بْنِ الصَّلْتِ فَسُمِّيَ عُرْوَةُ بِهِ وَمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو سُمِّيَ بِهِ مُنْذِرًا (البخاری حدیث: ۴۰۹۳).

عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قال: لَمَّا طُعِنَ حَرَامُ بْنُ مِلْحَانَ وَكَانَ خَالَهُ يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ قَالَ بِالدَّمِ هٰكَذَا فَنَضَحَهُ عَلیٰ وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ (البخاری حدیث: ۴۰۹۲).

وفی هذه السنة سریة عمرو بن امیة الضمری رَضِیَ اللّٰهُ عَنهُ الی مکة لقتل ابی سفیان رَضِیَ اللّٰهُ

عَنْهُ ، وغزوة بنى النضير ، ووفاة زينب بنت خزيمة ، وغزوة ذات الرقاع ، وصلاة الخوف ، وولادة الحسين رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ، وغزوة بدر الصغرى ، وتزوج ام سلمة رضى الله عنها.

و فى السنة الخامسة من الهجرة و قع غزوة دومة الجندل .

و فيها نزلت آية التيمم ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ حَتّٰى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ أَوْ بِذَاتِ الْجَيْشِ انْقَطَعَ عِقْدٌ لِي فَأَقَامَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ عَلٰى الْتِمَاسِهِ وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ وَلَيْسُوا عَلٰى مَاءٍ فَأَتَى النَّاسُ إِلٰى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَقَالُوا أَلَا تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وَالنَّاسِ وَلَيْسُوا عَلٰى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَاضِعٌ رَأْسَهُ عَلٰى فَخِذِي قَدْ نَامَ فَقَالَ حَبَسْتِ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ وَالنَّاسَ وَلَيْسُوا عَلٰى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ فَقَالَتْ عَائِشَةُ فَعَاتَبَنِي أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ مَا شَاءَ اللّٰهُ أَنْ يَقُولَ وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي فَلَا يَمْنَعُنِي مِنْ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكَانُ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ عَلٰى فَخِذِي فَقَامَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ حِينَ أَصْبَحَ عَلٰى غَيْرِ مَاءٍ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ فَتَيَمَّمُوا فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ الْحُضَيْرِ مَاهِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ فَبَعَثْنَا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ فَأَصَبْنَا الْعِقْدَ تَحْتَهُ (البخارى حديث:٣٣٤ ، مسلم حديث : ٨١٦ ، النسائى : ٣١٠).

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا اسْتَعَارَتْ مِنْ أَسْمَاءَ قِلَادَةً فَهَلَكَتْ فَبَعَثَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ رَجُلًا فَوَجَدَهَا فَأَدْرَكَتْهُمُ الصَّلَاةُ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ فَصَلَّوْا فَشَكَوْا ذٰلِكَ إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ لِعَائِشَةَ جَزَاكِ اللّٰهُ خَيْرًا فَوَاللّٰهِ مَا نَزَلَ بِكِ أَمْرٌ تَكْرَهِينَهُ إِلَّا جَعَلَ اللّٰهُ ذٰلِكِ لَكِ وَلِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ خَيْرًا(البخارى حديث : ٣٣٦).

غزوة بنى المُصطلِق

و فى هذه السنة وقع غزوة بنى المُصطلِق وهى غزوة المُرَيْسِيْعِ و تزوج ام المومنين جويرية رضى اللّٰه عنها ،، قال ابن إسحاق: حدثنا محمد بن يحيى بن حبان ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، وعبد اللّٰه بن أبى بكر ، كل قد حدث ببعض الحديث ، فأجمع حديثهم قالوا: خرج رسول اللّٰه ﷺ وبلغه أن بنى المصطلق يجمعون له ، وقائدهم الحارث بن أبى ضرار أبو جويرية زوج النبى ﷺ ، فسار رسول اللّٰه ﷺ حتّٰى نزل بالمريسيع ، ماء من مياه بنى المصطلق ، فأعدوا لرسول اللّٰه ﷺ ، فتزاحف الناس

فاقتتلوا فهزم رسول اللهﷺ بنی المصطلق ، فقتل من قتل منهم ، ونفل رسول الله ﷺ أبناء هم وأموالهم ونساء هم فأفاء هم ، وأقام عليه من ناحية قديد والساحل (دلائل النبوة للبيهقی حديث : ۱۴۰۳).

عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَ أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ قَفَلَ مَعَهُ فَأَدْرَكَتْهُمُ الْقَائِلَةُ فِی وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ فَنَزَلَ رَسُولُ اللّٰهِﷺ وَتفرَّق النَّاسُ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ فَنَزَلَ رَسُولُ اللّٰهِﷺ تَحْتَ سَمُرَةٍ وَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ وَنِمْنَا نَوْمَةً فَإِذَا رَسُولُ اللّٰهِﷺ يَدْعُونَا وَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِیٌّ فَقَالَ إِنَّ هٰذَا اخْتَرَطَ عَلَیَّ سَيْفِی وَأَنَا نَائِمٌ فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِی يَدِهِ صَلْتًا فَقَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّی فَقُلْتُ اللّٰهُ ثَلَاثًا وَلَمْ يُعَاقِبْهُ وَجَلَسَ (البخاری حديث : ۲۹۱۰، مسلم : ۵۹۵۰).

عَنْ عَائِشَةَ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ وَقَعَتْ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ الْمُصْطَلِقِ فِی سَهْمِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ أَوِ ابْنِ عَمٍّ لَهُ فَكَاتَبَتْ عَلٰی نَفْسِهَا وَكَانَتِ امْرَأَةً مَلَّاحَةً تَأْخُذُهَا الْعَيْنُ. قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهَا فَجَاءَ تْ تَسْأَلُ رَسُولَ اللّٰهِﷺ فِی كِتَابَتِهَا فَلَمَّا قَامَتْ عَلٰی الْبَابِ فَرَأَيْتُهَا كَرِهْتُ مَكَانَهَا وَعَرَفْتُ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِﷺ سَيَرَی مِنْهَا مِثْلَ الَّذِی رَأَيْتُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَنَا جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ وَإِنَّمَا كَانَ مِنْ أَمْرِی مَا لَا يَخْفَی عَلَيْكَ وَإِنِّی وَقَعْتُ فِی سَهْمِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ وَإِنِّی كَاتَبْتُ عَلٰی نَفْسِی فَجِئْتُكَ أَسْأَلُكَ فِی كِتَابَتِی فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِﷺ فَهَلْ لَكِ إِلٰی مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ. قَالَتْ وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ قَالَ أُؤَدِّی عَنْكِ كِتَابَتَكِ وَأَتَزَوَّجُكِ. قَالَتْ قَدْ فَعَلْتُ قَالَتْ فَتَسَامَعَ ، تَعْنِی النَّاسَ، أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِﷺ قَدْ تَزَوَّجَ جُوَيْرِيَةَ فَأَرْسَلُوا مَا فِی أَيْدِيهِمْ مِنَ السَّبْیِ فَأَعْتَقُوهُمْ وَقَالُوا أَصْهَارُ رَسُولِ اللّٰهِﷺ فَمَا رَأَيْنَا امْرَأَةً كَانَتْ أَعْظَمَ بَرَكَةً عَلٰی قَوْمِهَا مِنْهَا أُعْتِقَ فِی سَبَبِهَا مِائَةُ أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ بَنِی الْمُصْطَلِقِ (ابو داؤد حديث : ۳۹۳۱).

و فيها قصة الافک ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِیِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِی طَائِفَةً مِنْ حَدِيثِهَا وَبَعْضُهُمْ كَانَ أَوْعَی لِحَدِيثِهَا مِنْ بَعْضٍ وَأَثْبَتَ لَهُ اقْتِصَاصًا وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمُ الْحَدِيثَ الَّذِی حَدَّثَنِی عَنْ عَائِشَةَ وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَی لَهُ مِنْ بَعْضٍ قَالُوا قَالَتْ عَائِشَةُ كَانَ رَسُولُ اللّٰهِﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ فَأَيُّهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ مَعَهُ قَالَتْ عَائِشَةُ فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِی غَزْوَةٍ غَزَاهَا فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِی فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ فَكُنْتُ أُحْمَلُ فِی هَوْدَجِی وَأُنْزَلُ فِيهِ فَسِرْنَا

حَتّٰى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلَ دَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ قَافِلِينَ آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ فَمَشَيْتُ حَتّٰى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلٰى رَحْلِي فَلَمَسْتُ صَدْرِي فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزْعِ ظَفَارِ قَدْ انْقَطَعَ فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ قَالَتْ وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يُرَحِّلُونِي فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلٰى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ عَلَيْهِ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يَهْبُلْنَ وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلْقَةَ مِنَ الطَّعَامِ فَلَمْ يَسْتَنْكِرْ الْقَوْمُ خِفَّةَ الْهَوْدَجِ حِينَ رَفَعُوهُ وَحَمَلُوهُ وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ فَبَعَثُوا الْجَمَلَ فَسَارُوا وَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ فَتَيَمَّمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ فَعَرَفَنِي حِينَ رَآنِي وَكَانَ رَآنِي قَبْلَ الْحِجَابِ فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي فَخَمَّرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي وَ وَاللّٰهِ مَا تَكَلَّمْنَا بِكَلِمَةٍ وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ وَهَوٰى حَتّٰى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فَوَطِئَ عَلٰى يَدِهَا فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَرَكِبْتُهَا فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ حَتّٰى أَتَيْنَا الْجَيْشَ مُوغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ وَهُمْ نُزُولٌ قَالَتْ فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ وَكَانَ الَّذِي تَوَلّٰى كِبْرَ الْإِفْكِ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ قَالَ عُرْوَةُ أُخْبِرْتُ أَنَّهُ كَانَ يُشَاعُ وَيُتَحَدَّثُ بِهِ عِنْدَهُ فَيُقِرُّهُ وَيَسْتَمِعُهُ وَيَسْتَوْشِيهِ وَقَالَ عُرْوَةُ أَيْضًا لَمْ يُسَمَّ مِنْ أَهْلِ الْإِفْكِ أَيْضًا إِلَّا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَمِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ وَحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ فِي نَاسٍ آخَرِينَ لَا عِلْمَ لِي بِهِمْ غَيْرَ أَنَّهُمْ عُصْبَةٌ كَمَا قَالَ اللّٰهُ تَعَالٰى وَإِنَّ كِبْرَ ذٰلِكَ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ قَالَ عُرْوَةُ كَانَتْ عَائِشَةُ تَكْرَهُ أَنْ يُسَبَّ عِنْدَهَا حَسَّانُ وَتَقُولُ إِنَّهُ الَّذِي قَالَ فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ قَالَتْ عَائِشَةُ فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْتُ شَهْرًا وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الْإِفْكِ لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ وَهُوَ يَرِيبُنِي فِي وَجَعِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ اللُّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُولُ كَيْفَ تِيكُمْ ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَذٰلِكَ يَرِيبُنِي وَلَا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ حَتّٰى خَرَجْتُ حِينَ نَقَهْتُ فَخَرَجْتُ مَعَ أُمِّ مِسْطَحٍ قِبَلَ الْمَنَاصِعِ وَكَانَ مُتَبَرَّزَنَا وَكُنَّا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلٰى لَيْلٍ وَذٰلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنُفَ قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا قَالَتْ وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الْأُوَلِ فِي الْبَرِّيَّةِ قِبَلَ الْغَائِطِ وَكُنَّا نَتَأَذّٰى بِالْكُنُفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا قَالَتْ فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ

مِسْطَحٍ وَهِيَ ابْنَةُ أَبِي رُهْمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ بَيْتِي حِينَ فَرَغْنَا مِنْ شَأْنِنَا فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا فَقَالَتْ تَعِسَ مِسْطَحٌ فَقُلْتُ لَهَا بِئْسَ مَا قُلْتِ أَتَسُبِّينَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا فَقَالَتْ أَيْ هَنْتَاهُ وَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ قَالَتْ وَقُلْتُ مَا قَالَ فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ قَالَتْ فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلىٰ مَرَضِي فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ كَيْفَ تِيكُمْ فَقُلْتُ لَهُ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيَّ قَالَتْ وَأُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا قَالَتْ فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَقُلْتُ لِأُمِّي يَا أُمَّتَاهُ مَاذَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ قَالَتْ يَا بُنَيَّةُ هَوِّنِي عَلَيْكِ فَوَاللّٰهِ لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا لَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا كَثَّرْنَ عَلَيْهَا قَالَتْ فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللّٰهِ أَوَلَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا قَالَتْ فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتّٰى أَصْبَحْتُ لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكِي قَالَتْ وَدَعَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ يَسْأَلُهُمَا وَيَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ قَالَتْ فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ عَلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهٖ فَقَالَ أُسَامَةُ أَهْلَكَ وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا وَأَمَّا عَلِيٌّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ لَمْ يُضَيِّقْ اللّٰهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ وَسَلْ الْجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ قَالَتْ فَدَعَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ بَرِيرَةَ فَقَالَ أَيْ بَرِيرَةُ هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيبُكِ قَالَتْ لَهُ بَرِيرَةُ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا قَطُّ أَغْمِصُهُ غَيْرَ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ قَالَتْ فَقَامَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ مِنْ يَوْمِهٖ فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ أُبَيٍّ وَهُوَ عَلىٰ الْمِنْبَرِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي عَنْهُ أَذَاهُ فِي أَهْلِي وَاللّٰهِ مَا عَلِمْتُ عَلىٰ أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا وَمَا يَدْخُلُ عَلىٰ أَهْلِي إِلَّا مَعِي قَالَتْ فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ أَخُو بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ فَقَالَ أَنَا يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَعْذِرُكَ فَإِنْ كَانَ مِنْ الْأَوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنْ الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ قَالَتْ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ الْخَزْرَجِ وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بِنْتَ عَمِّهٖ مِنْ فَخِذِهٖ وَهُوَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ قَالَتْ وَكَانَ قَبْلَ ذٰلِكَ رَجُلًا صَالِحًا وَلَكِنْ احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ فَقَالَ لِسَعْدٍ كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللّٰهِ لَا تَقْتُلُهُ وَلَا تَقْدِرُ عَلىٰ قَتْلِهٖ وَلَوْ كَانَ مِنْ رَهْطِكَ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ يُقْتَلَ فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللّٰهِ لَنَقْتُلَنَّهُ فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنْ الْمُنَافِقِينَ قَالَتْ فَثَارَ الْحَيَّانِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ حَتّٰى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا وَرَسُولُ اللّٰهِ ﷺ

قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ قَالَتْ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتّٰى سَكَتُوا وَسَكَتَ قَالَتْ فَبَكَيْتُ يَوْمِی ذٰلِکَ كُلَّهُ لَا يَرْقَأُ لِی دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ قَالَتْ وَأَصْبَحَ أَبَوَایَ عِنْدِی وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا لَا يَرْقَأُ لِی دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ حَتّٰى إِنِّی لَأَظُنُّ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِی فَبَيْنَا أَبَوَایَ جَالِسَانِ عِنْدِی وَأَنَا أَبْكِی فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَیَّ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَذِنْتُ لَهَا فَجَلَسَتْ تَبْكِی مَعِی قَالَتْ فَبَيْنَا نَحْنُ عَلٰی ذٰلِکَ دَخَلَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ عَلَيْنَا فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ قَالَتْ وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِی مُنْذُ قِيلَ مَا قِيلَ قَبْلَهَا وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحٰی إِلَيْهِ فِی شَأْنِی بِشَیْءٍ قَالَتْ فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ إِنَّهُ بَلَغَنِی عَنْکِ كَذَا وَكَذَا فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُکِ اللّٰهُ وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِی اللّٰهَ وَتُوبِی إِلَيْهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللّٰهُ عَلَيْهِ قَالَتْ فَلَمَّا قَضٰی رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِی حَتّٰى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً فَقُلْتُ لِأَبِی أَجِبْ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ عَنِّی فِيمَا قَالَ فَقَالَ أَبِی وَاللّٰهِ مَا أَدْرِی مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَقُلْتُ لِأُمِّی أَجِيبِی رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ فِيمَا قَالَ قَالَتْ أُمِّی وَاللّٰهِ مَا أَدْرِی مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَقُلْتُ وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لَا أَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ كَثِيرًا إِنِّی وَاللّٰهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ هٰذَا الْحَدِيثَ حَتّٰى اسْتَقَرَّ فِی أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ فَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّی بَرِيئَةٌ لَا تُصَدِّقُونِی وَلَئِنْ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ وَاللّٰهُ يَعْلَمُ أَنِّی مِنْهُ بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُنِّی فَوَاللّٰهِ لَا أَجِدُ لِی وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا أَبَا يُوسُفَ حِينَ قَالَ ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللّٰهُ الْمُسْتَعَانُ عَلٰی مَا تَصِفُونَ(يوسف:١٨)﴾ ثُمَّ تَحَوَّلْتُ وَاضْطَجَعْتُ عَلٰی فِرَاشِی وَاللّٰهُ يَعْلَمُ أَنِّی حِينَئِذٍ بَرِيئَةٌ وَأَنَّ اللّٰهَ مُبَرِّئِی بِبَرَاءَتِی وَلَكِنْ وَاللّٰهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللّٰهَ مُنْزِلٌ فِی شَأْنِی وَحْيًا يُتْلٰی لَشَأْنِی فِی نَفْسِی كَانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللّٰهُ فِیَّ بِأَمْرٍ وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرٰی رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فِی النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِی اللّٰهُ بِهَا فَوَاللّٰهِ مَا رَامَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ مَجْلِسَهُ وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتّٰى أُنْزِلَ عَلَيْهِ فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحَاءِ حَتّٰى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِنَ الْعَرَقِ مِثْلُ الْجُمَانِ وَهُوَ فِی يَوْمٍ شَاتٍ مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِی أُنْزِلَ عَلَيْهِ قَالَتْ فَسُرِّیَ عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وَهُوَ يَضْحَکُ فَكَانَتْ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ يَا عَائِشَةُ أَمَّا اللّٰهُ فَقَدْ بَرَّأَکِ قَالَتْ فَقَالَتْ لِی أُمِّی قُومِی إِلَيْهِ فَقُلْتُ وَاللّٰهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ فَإِنِّی لَا أَحْمَدُ إِلَّا اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَتْ وَأَنْزَلَ اللّٰهُ تَعَالٰی ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْکِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ (النور:١١)﴾ الْعَشْرَ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْزَلَ اللّٰهُ هٰذَا فِی بَرَاءَتِی قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وَكَانَ يُنْفِقُ عَلٰی مِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ

لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقْرِهِ وَاللّٰهِ لَا أُنْفِقُ عَلىٰ مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِى قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ إِلىٰ قَوْلِهِ غَفُورٌ رَحِيمٌ (النور: ٢٢)﴾ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ بَلىٰ وَاللّٰهِ إِنِّى لَأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللّٰهُ لِى فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِى كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وَقَالَ وَاللّٰهِ لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا قَالَتْ عَائِشَةُ وَكَانَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِى فَقَالَ لِزَيْنَبَ مَاذَا عَلِمْتِ أَوْ رَأَيْتِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَحْمِى سَمْعِى وَبَصَرِى وَاللّٰهِ مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا قَالَتْ عَائِشَةُ وَهِىَ الَّتِى كَانَتْ تُسَامِينِى مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِىِّ ﷺ فَعَصَمَهَا اللّٰهُ بِالْوَرَعِ قَالَتْ وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ تُحَارِبُ لَهَا فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ (البخارى حديث: ٤١٤١).

غزوة الخندق وهى الاحزاب

وفى هذه السنة وقعت غزوة الخندق وهى الاحزاب ، خرج أبو سفيان وقريش ومن اتبعهم من مشركى العرب ، معهم حيى بن أخطب ، واستمدوا عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ، فأقبل بمن أطاعه من غطفان ، وبنو أبى الحقيق كنانة بن الربيع بن أبى الحقيق سعى فى غطفان وحضهم على القتال على أن لهم نصف تمر خيبر ، فزعموا أن الحارث بن عوف أخا بنى مرة قال لعيينة بن بدر وغطفان: يا قوم أطيعونى ودعوا قتال هذا الرجل ، وخلوا بينه وبين عدوه من العرب، فغلب عليهم الشيطان وقطع أعناقهم الطمع ، فانقادوا لأمر عيينة بن بدر على قتال رسول اللّٰه ﷺ ، وكتبوا إلى حلفائهم من أسد ، فأقبل طليحة فيمن اتبعه من بنى أسد وهما حليفان: أسد وغطفان ، وكتبت قريش إلى رجال من بنى سليم أشراف بينهم وبينهم أرحام ، فأقبل أبو الأعور فيمن اتبعه من بنى سليم مددا لقريش ، فخرج أبو سفيان فى آخر السنتين فيمن اتبعه من قبائل العرب ، وأبو الأعور فيمن اتبعه من بنى سليم ، وعيينة بن بدر فى جمع عظيم ، فهم الذين سماهم اللّٰه الأحزاب. فلما بلغ خروجهم النبى ﷺ أخذ فى حفر الخندق ، وخرج معه المسلمون ، فوضع رسول اللّٰه ﷺ يده فى العمل معهم، فعملوا مستعجلين يبادرون قدوم العدو ، ورأى المسلمون إنما بطش رسول اللّٰه ﷺ معهم فى العمل ليكون أجد لهم وأقوى لهم بإذن اللّٰه عز وجل ، فجعل الرجل يضحك من صاحبه إذا رأى منه فترة ، وقال النبى ﷺ : لا يغضب اليوم أحد من شيء ارتجز به ما لم يقل قول كعب أو حسان ، فإنهما

یجدان من ذلک قولا کثیرا ، ونهاهما أن یقولا شیئا یحفظان به أحدا ، فذکروا أنه عرض لهم حجر فی محفرهم ، فأخذ رسول اللّٰہﷺ معولا من أحدهم فضربه به ثلاثا ، فکسر الحجر فی الثالثة ، فزعموا أن سلمان الخیر الفارسی أبصر عند کل ضربة برقة ذهبت فی ثلاث وجوه ، کل مرة یتبعها سلمان بصره ، فذکر ذلک سلمان لرسول اللّٰه ﷺ فقال : رأیت کهیئة البرق ، أو موج الماء ، عن ضربة ضربتها یا رسول اللّٰه ذهبت إحداهن نحو المشرق ، والأخری نحو الشام ، والأخری نحو الیمن ، فقال النبیﷺ : وقد رأیت ذلک یا سلمان ؟ قال: نعم ، قد رأیت ذلک یا رسول اللّٰه ، فقال رسول اللّٰهﷺ: فإنه أبیض لی فی إحداهن مدائن کسری ومدائن من تلک البلاد ، وفی الأخری مدینة الروم والشام ، وفی الأخری مدینة الیمن وقصورها ، والذی رأیت النصر یبلغهن إنْ شَاءَ اللّٰه ، وکان سلمان یذکر ذلک عن رسول اللّٰهﷺ (دلائل النبوة للبیهقی حدیث : ۱۳۰۱).

فَلَمَّا سَمِعَ بِهِمْ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ ، وَمَا أَجْمَعُوا لَهُ مِنَ الْأَمْرِ، ضَرَبَ الْخَنْدَقَ عَلیٰ الْمَدِینَةِ ، فَعَمِلَ فِیهِ رَسُولُ اللّٰهِﷺ تَرْغِیبًا لِلْمُسْلِمِینَ فِی الْأَجْرِ، وَعَمِلَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ فِیهِ، فَدَأَبَ فِیهِ وَدَأَبُوا.

وَأَبْطَأَ عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ وَعَنِ الْمُسْلِمِینَ فِی عَمَلِهِمْ ذٰلِکَ رِجَالٌ مِنَ الْمُنَافِقِینَ، وَجَعَلُوا یُوَرُّونَ بِالضَّعِیفِ مِنَ الْعَمَلِ، وَیَتَسَلَّلُونَ إِلیٰ أَهْلِیهِمْ بِغَیْرِ عِلْمٍ مِنْ رَسُولِ اللّٰهِﷺ وَلَا إِذْنٍ . وَجَعَلَ الرَّجُلُ مِنَ الْمُسْلِمِینَ إِذَا نَابَتْهُ النَّائِبَةُ، مِنَ الْحَاجَةِ الَّتِی لَا بُدَّ لَهُ مِنْهَا، یَذْکُرُ ذٰلِکَ لِرَسُولِ اللّٰهِﷺ وَیَسْتَأْذِنُهُ فِی اللُّحُوقِ بِحَاجَتِهِ، فَیَأْذَنُ لَهُ ، فَإِذَا قَضَی حَاجَتَهُ رَجَعَ إِلیٰ مَا کَانَ فِیهِ مِنْ عَمَلِهِ ، رَغْبَةً فِی الْخَیْرِ، وَاحْتِسَابًا لَهُ (السیرة النبویة لابن هشام ۳/۲۱۶).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحُدِّثْتُ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِیِّ ، أَنَّهُ قَالَ: ضَرَبْتُ فِی نَاحِیَةٍ مِنَ الْخَنْدَقِ، فَغَلُظَتْ عَلَیَّ صَخْرَةٌ، وَ رَسُولُ اللّٰهِﷺ قَرِیبٌ مِنِّی، فَلَمَّا رَآنِی أَضْرِبُ وَرَأَی شِدَّةَ الْمَکَانِ عَلَیَّ، نَزَلَ فَأَخَذَ الْمِعْوَلَ مِنْ یَدِی، فَضَرَبَ بِهِ ضَرْبَةً لَمَعَتْ تَحْتَ الْمِعْوَلِ بُرْقَةٌ ، قَالَ ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ ضَرْبَةً أُخْرَی، فَلَمَعَتْ تَحْتَهُ بُرْقَةٌ أُخْرَی ، قَالَ: ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ الثَّالِثَةَ، فَلَمَعَتْ تَحْتَهُ بُرْقَةٌ أُخْرَی. قَالَ: قُلْتُ: بِأَبِی أَنْتَ وَأُمِّی یَا رَسُولَ اللّٰهِ مَا هٰذَا الَّذِی رَأَیْتُ لَمَعَ تَحْتَ الْمِعْوَلِ وَأَنْتَ تَضْرِبُ ؟ قَالَ : أَوَقَدْ رَأَیْتُ ذٰلِکَ یَا سَلْمَانُ ؟ قَالَ: قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ: أَمَّا الْأُولَی فَإِنَّ اللّٰهَ فَتَحَ عَلَیَّ بِهَا الْیَمَنَ ، وَأَمَّا الثَّانِیَةُ فَإِنَّ اللّٰهَ فَتَحَ عَلَیَّ بِهَا الشَّامَ وَالْمَغْرِبَ ، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَإِنَّ اللّٰهَ فَتَحَ عَلَیَّ بِهَا الْمَشْرِقَ.

وَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ مِنَ الْخَنْدَقِ، أَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ حَتّٰى نَزَلَتْ بِمُجْتَمَعِ الْأَسْيَالِ مِنْ رُومَةَ، بَيْنَ الْجُرُفِ وَزَغَابَةَ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ الجزء الثانی مِنْ أَحَابِيشِهِمْ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ وَأَهْلِ تِهَامَةَ ، وَأَقْبَلَتْ غَطَفَانُ وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ، حَتّٰى نَزَلُوا بِذَنَبِ نَقْمَى، إِلٰى جَانِبِ أُحُدٍ.

وَخَرَجَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ ، حَتّٰى جَعَلُوا ظُهُورَهُمْ إِلٰى سَلْعٍ ، فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَضَرَبَ هُنَالِكَ عَسْكَرَهُ، وَالْخَنْدَقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَوْمِ (السيرة النبوية لابن هشام ۳/۲۱۹).

كَانَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِي فَارِعٍ، حِصْنُ حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ؛ قَالَتْ: وَكَانَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ مَعَنَا فِيهِ، مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ. قَالَتْ صَفِيَّةُ: فَمَرَّ بِنَا رَجُلٌ مِنْ يَهُودَ، فَجَعَلَ يُطِيفُ بِالْحِصْنِ، وَقَدْ حَارَبَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ، وَقَطَعَتْ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وَلَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ أَحَدٌ يَدْفَعُ عَنَّا، وَرَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ فِي نُحُورِ عَدُوِّهِمْ ، لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَنْصَرِفُوا عَنْهُمْ إِلَيْنَا إِنْ أَتَانَا آتٍ، قَالَتْ : فَقُلْتُ : يَا حَسَّانُ، إِنَّ هٰذَا الْيَهُودِيَّ كَمَا تَرَى يُطِيفُ بِالْحِصْنِ، وَإِنِّي وَاللّٰهِ مَا آمَنُهُ أَنْ يَدُلَّ عَلٰى عَوْرَتِنَا مَنْ وَرَاءَ نَا مِنْ يَهُودَ، وَقَدْ شُغِلَ عَنَّا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ ، فَانْزِلْ إِلَيْهِ فَاقْتُلْهُ ، قَالَ: يَغْفِرُ اللّٰهُ لَكَ يَا بْنَةَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَاللّٰهِ لَقَدْ عَرَفْتُ مَا أَنَا بِصَاحِبِ هَذَا، قَالَتْ: فَلَمَّا قَالَ لِي ذٰلِكَ، وَلَمْ أَرَ عِنْدَهُ شَيْئًا، احْتَجَزْتُ ثُمَّ أَخَذْتُ عَمُودًا، ثُمَّ نَزَلْتُ مِنَ الْحِصْنِ إِلَيْهِ، فَضَرَبْتُهُ بِالْعَمُودِ حَتّٰى قَتَلْتُهُ. قَالَتْ: فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْهُ، رَجَعْتُ إِلَى الْحِصْنِ، فَقُلْتُ: يَا حَسَّانُ، انْزِلْ إِلَيْهِ فَاسْلُبْهُ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي مِنْ سَلَبِهِ إِلَّا أَنَّهُ رَجُلٌ ، قَالَ: مَا لِي بِسَلَبِهِ مِنْ حَاجَةٍ يَا بْنَةَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ(السيرة النبوية لابن هشام ۳/۲۲۸).

ثُمَّ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّكُمْ وَاللّٰهِ مَا أَصْبَحْتُمْ بِدَارِ مُقَامٍ، لَقَدْ هَلَكَ الْكُرَاعُ وَالْخُفُّ، وَأَخْلَفَتْنَا بَنُو قُرَيْظَةَ ، وَبَلَغَنَا عَنْهُمُ الَّذِي نَكْرَهُ ، وَلَقِينَا مِنْ شِدَّةِ الرِّيحِ مَا تَرَوْنَ، مَا تَطْمَئِنُّ لَنَا قِدْرٌ، وَلَا تَقُومُ لَنَا نَارٌ، وَلَا يَسْتَمْسِكُ لَنَا بِنَاءٌ، فَارْتَحِلُوا فَإِنِّي مُرْتَحِلٌ ، ثُمَّ قَامَ إِلٰى جَمَلِهِ وَهُوَ مَعْقُولٌ، فَجَلَسَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ ضَرَبَهُ، فَوَثَبَ بِهِ عَلٰى ثَلَاثٍ، فَوَاللّٰهِ مَا أَطْلَقَ عِقَالَهُ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ، وَلَوْلَا عَهْدُ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ إِلَيَّ أَنْ لَا تُحْدِثَ شَيْئًا حَتّٰى تَأْتِيَنِي، ثُمَّ شِئْتُ، لَقَتَلْتُهُ بِسَهْمٍ.

قَالَ حُذَيْفَةُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ: فَجِئْتُ إِلٰى رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي مِرْطٍ لِبَعْضِ نِسَائِهِ ، مَرَاجِلَ، فَلَمَّا رَآنِي أَدْخَلَنِي إِلٰى رِجْلَيْهِ ، وَطَرَحَ عَلَيَّ طَرَفَ الْمِرْطِ، ثُمَّ رَكَعَ وَسَجَدَ ، وَإِنِّي لَفِيهِ ، فَلَمَّا سَلَّمَ أَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ، وَسَمِعَتْ غَطَفَانُ بِمَا فَعَلَتْ قُرَيْشٌ، فَانْشَمَرُوا رَاجِعِينَ إِلٰى بِلَادِهِمْ.

قَالَ ابۡنُ إِسۡحَاقَ: وَلَمَّا أَصۡبَحَ رَسُولُ اللّٰہِ ﷺ اِنۡصَرَفَ عَنِ الۡخَنۡدَقِ رَاجِعًا إِلَى الۡمَدِينَةِ وَالۡمُسۡلِمُونَ، وَوَضَعُوا السِّلَاحَ (السيرة النبوية لابن هشام ٣/٢٣٢).

عن عمران بن سريع ، قال: كنا مع حذيفة بن اليمان ، فذكر حديثا طويلا ، وذكر فيه دعاء النبی ﷺ بالحفظ ، وذكر أن علقمة بن علاثة نادى: يا عامر، إن الريح قاتلتی وأنا علی ظهر، وأخذتهم ريح شديدة وصاح أصحابه ، فلما رأى ذلک أبو سفيان أمرهم فتحملوا، و لقد تحملوا وإن الريح لتغلبهم علی بعض أمتعتهم. فقال علقمة بن مرثد: عن عطية الكاهلی قال: قد كان فی الحديث: إنه لما رجع حذيفة مر بخيل علی طريقه بين النبی ﷺ وبين المشركين ، فخرج له فارسان منهم ، ثم قالا: ارجع إلی صاحبک فأخبره أن اللّٰہ قد كفاه إياهم بالجنود والريح ، وتلا هذه الآية: فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم يروها هكذا أخبرنا محمد بن يزيد ، فيما أدى من الحديث بالياء (دلائل النبوة للبيهقی حديث : ١٣٤٢).

عَنۡ أَنَسٍ رَضِیَ اللّٰہُ عَنۡهُ قَالَ جَعَلَ الۡمُهَاجِرُونَ وَالۡأَنۡصَارُ يَحۡفِرُونَ الۡخَنۡدَقَ حَوۡلَ الۡمَدِينَةِ وَيَنۡقُلُونَ التُّرَابَ عَلیٰ مُتُونِهِمۡ وَهُمۡ يَقُولُونَ

نَحۡنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا عَلیٰ الۡإِسۡلَامِ مَا بَقِينَا أَبَدَا

قَالَ يَقُولُ النَّبِیُّ ﷺ وَهُوَ يُجِيبُهُمۡ

اللّٰهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيۡرَ إِلَّا خَيۡرُ الۡآخِرَهۡ فَبَارِکۡ فِی الۡأَنۡصَارِ وَالۡمُهَاجِرَهۡ

قَالَ يُؤۡتَوۡنَ بِمِلۡءِ كَفِّی مِنَ الشَّعِيرِ فَيُصۡنَعُ لَهُمۡ بِإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ تُوضَعُ بَيۡنَ يَدَیِ الۡقَوۡمِ وَالۡقَوۡمُ جِيَاعٌ وَهِیَ بَشِعَةٌ فِی الۡحَلۡقِ وَلَهَا رِيحٌ مُنۡتِنٌ (البخاری حديث : ٤١٠٠).

عن عَبۡدِ الۡوَاحِدِ بۡنِ أَيۡمَنَ عَنۡ أَبِيهِ قَالَ أَتَيۡتُ جَابِرًا رَضِیَ اللّٰہُ عَنۡهُ فَقَالَ إِنَّا يَوۡمَ الۡخَنۡدَقِ نَحۡفِرُ فَعَرَضَتۡ كُدۡيَةٌ شَدِيدَةٌ فَجَاءُوا النَّبِیَّ ﷺ فَقَالُوا هٰذِهِ كُدۡيَةٌ عَرَضَتۡ فِی الۡخَنۡدَقِ فَقَالَ أَنَا نَازِلٌ ثُمَّ قَامَ وَبَطۡنُهُ مَعۡصُوبٌ بِحَجَرٍ وَلَبِثۡنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوَاقًا فَأَخَذَ النَّبِیُّ ﷺ الۡمِعۡوَلَ فَضَرَبَ فَعَادَ كَثِيبًا أَهۡيَلَ أَوۡ أَهۡيَمَ فَقُلۡتُ يَا رَسُولَ اللّٰہِ ائۡذَنۡ لِی إِلَی الۡبَيۡتِ فَقُلۡتُ لِامۡرَأَتِی رَأَيۡتُ بِالنَّبِیِّ ﷺ شَيۡئًا مَا كَانَ فِی ذٰلِکَ صَبۡرٌ فَعِنۡدَکِ شَیۡءٌ قَالَتۡ عِنۡدِی شَعِيرٌ وَعَنَاقٌ فَذَبَحۡتُ الۡعَنَاقَ وَطَحَنَتۡ الشَّعِيرَ حَتّٰی جَعَلۡنَا اللَّحۡمَ فِی الۡبُرۡمَةِ ثُمَّ جِئۡتُ النَّبِیَّ ﷺ وَالۡعَجِينُ قَدۡ انۡكَسَرَ وَالۡبُرۡمَةُ بَيۡنَ الۡأَثَافِیِّ قَدۡ كَادَتۡ أَنۡ تَنۡضَجَ فَقُلۡتُ طُعَيِّمٌ لِی فَقُمۡ أَنۡتَ يَا

رَسُولَ اللّٰهِ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ قَالَ كَمْ هُوَ فَذَكَرْتُ لَهُ قَالَ كَثِيرٌ طَيِّبٌ قَالَ قُلْ لَهَا لَا تَنْزِعُ الْبُرْمَةَ وَلَا الْخُبْزَ مِنْ التَّنُّورِ حَتّٰى آتِيَ فَقَالَ قُومُوا فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلٰى امْرَأَتِهِ قَالَ وَيْحَكِ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ قَالَتْ هَلْ سَأَلَكَ قُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ ادْخُلُوا وَلَا تَضَاغَطُوا فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ وَيُخَمِّرُ الْبُرْمَةَ وَالتَّنُّورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ وَيُقَرِّبُ إِلٰى أَصْحَابِهٖ ثُمَّ يَنْزِعُ فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَغْرِفُ حَتّٰى شَبِعُوا وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ قَالَ كُلِي هٰذَا وَأَهْدِي فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ (البخاری حدیث : ۴۱۰۱، مسلم: ۵۳۱۵).

عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْقُلُ التُّرَابَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ حَتّٰى أَغْمَرَ بَطْنَهُ أَوْ اغْبَرَّ بَطْنُهُ يَقُولُ:

وَاللّٰهِ لَوْلَا اللّٰهُ مَا اهْتَدَيْنَا — وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا — وَثَبِّتْ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا
إِنَّ الْأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا — إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ أَبَيْنَا أَبَيْنَا (البخاری حدیث : ۴۱۰۴، مسلم حدیث : ۴۶۷۰).

عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا يَقُولُ دَعَا رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهٖ وَسَلَّمَ عَلٰى الْأَحْزَابِ فَقَالَ اللّٰهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ سَرِيعَ الْحِسَابِ اهْزِمْ الْأَحْزَابَ اللّٰهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ (البخاری حدیث:۴۱۱۵، ۲۹۳۳، مسلم حدیث : ۴۵۴۳، ترمذی حدیث : ۱۶۷۸، ابن ماجة حدیث : ۲۷۹۶).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهٖ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ أَعَزَّ جُنْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَغَلَبَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ (البخاری حدیث : ۴۱۱۴، مسلم حدیث : ۲۹۱۰).

و فی هذه السنة وقع غزوة بنی قریظة ، و قصة اولاد جابر رضی اللّٰه عنهم ، و تزوج زینب بنت جحش رضی اللّٰه عنها ، و نزول آیة الحجاب و فرض الحج.

و فی السنة السادسة سریة محمد بن مسلمة رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ الی القرطاء وقصة ثمامة ، وغزوة بنی الحیان وغزوة الغابة ، وسریة عکاشة رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ الی الغمر ، وسریة محمد بن مسلمة رَضِيَ

اللّٰهُ عَنْهُ الی ذی القصة ، وسریة البی عبیده بن الجراح رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ الی مصارع اصحاب محمد بن مسلمة رضی اللّٰه عنهم ، و سریة زید بن حارثة رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ الی بنی سلیم بالجموم ، و سریة زید بن حارثة رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ الی العیص، و سریة زید بن حارثة رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ الی الطرف ، و سریة زید بن حارثة رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ الی وادی القری ، و سریة زید بن حارثة رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ الی ام قرفة.

قتلُ ابی رافع

و فی هذه السنة قُتل ابو رافع ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ رَهْطًا مِنْ الْأَنْصَارِ إِلیٰ أَبِی رَافِعٍ لِيَقْتُلُوهُ فَانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَدَخَلَ حِصْنَهُمْ قَالَ فَدَخَلْتُ فِی مَرْبِطِ دَوَابَّ لَهُمْ قَالَ وَأَغْلَقُوا بَابَ الْحِصْنِ ثُمَّ إِنَّهُمْ فَقَدُوا حِمَارًا لَهُمْ فَخَرَجُوا يَطْلُبُونَهُ فَخَرَجْتُ فِيمَنْ خَرَجَ أُرِيهِمْ أَنَّنِی أَطْلُبُهُ مَعَهُمْ فَوَجَدُوا الْحِمَارَ فَدَخَلُوا وَدَخَلْتُ وَأَغْلَقُوا بَابَ الْحِصْنِ لَيْلًا فَوَضَعُوا الْمَفَاتِيحَ فِی كَوَّةٍ حَيْثُ أَرَاهَا فَلَمَّا نَامُوا أَخَذْتُ الْمَفَاتِيحَ فَفَتَحْتُ بَابَ الْحِصْنِ ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ فَأَجَابَنِی فَتَعَمَّدْتُ الصَّوْتَ فَضَرَبْتُهُ فَصَاحَ فَخَرَجْتُ ثُمَّ جِئْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ كَأَنِّی مُغِيثٌ فَقُلْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ وَغَيَّرْتُ صَوْتِی فَقَالَ مَا لَكَ لِأُمِّكَ الْوَيْلُ قُلْتُ مَا شَأْنُكَ قَالَ لَا أَدْرِی مَنْ دَخَلَ عَلَیَّ فَضَرَبَنِی قَالَ فَوَضَعْتُ سَيْفِی فِی بَطْنِهِ ثُمَّ تَحَامَلْتُ عَلَيْهِ حَتّٰی قَرَعَ الْعَظْمَ ثُمَّ خَرَجْتُ وَأَنَا دَهِشٌ فَأَتَيْتُ سُلَّمًا لَهُمْ لِأَنْزِلَ مِنْهُ فَوَقَعْتُ فَوُثِئَتْ رِجْلِی فَخَرَجْتُ إِلیٰ أَصْحَابِی فَقُلْتُ مَا أَنَا بِبَارِحٍ حَتّٰی أَسْمَعَ النَّاعِيَةَ فَمَا بَرِحْتُ حَتّٰی سَمِعْتُ نَعَايَا أَبِی رَافِعٍ تَاجِرِ أَهْلِ الْحِجَازِ قَالَ فَقُمْتُ وَمَا بِی قَلَبَةٌ حَتّٰی أَتَيْنَا النَّبِیَّ ﷺ فَأَخْبَرْنَاهُ (البخاری حدیث : ۳۰۲۲).

و فی هذه السنة سریة عبد اللّٰه ابن رواحة رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ الی اسیر ابن رزام الیهودی بخیبر، و سریة ابن حارثة رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ الی حسمی.

قصة الحديبية

و فیها عمرة الحدیبیة ، قال اللّٰه تعالی:﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ۝ لِيَغْفِرَ لَكَ اللّٰهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (الفتح : ۱، ۲)﴾. و قال:﴿ لَقَدْ رَضِیَ اللّٰهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِی قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ

فَتْحًا قَرِيبًا (الفتح :١٨)﴾.

عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ قَالَا خَرَجَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ حَتّٰى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِالْغَمِيمِ فِي خَيْلٍ لِقُرَيْشٍ طَلِيعَةٌ فَخُذُوا ذَاتَ الْيَمِينِ فَوَاللّٰهِ مَا شَعَرَ بِهِمْ خَالِدٌ حَتّٰى إِذَا هُمْ بِقَتَرَةِ الْجَيْشِ فَانْطَلَقَ يَرْكُضُ نَذِيرًا لِقُرَيْشٍ وَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ حَتّٰى إِذَا كَانَ بِالثَّنِيَّةِ الَّتِي يُهْبَطُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ فَقَالَ النَّاسُ حَلْ حَلْ فَأَلَحَّتْ فَقَالُوا خَلَأَتْ الْقَصْوَاءُ خَلَأَتْ الْقَصْوَاءُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا خَلَأَتْ الْقَصْوَاءُ وَمَا ذَاكَ لَهَا بِخُلُقٍ وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللّٰهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا ثُمَّ زَجَرَهَا فَوَثَبَتْ قَالَ فَعَدَلَ عَنْهُمْ حَتّٰى نَزَلَ بِأَقْصَى الْحُدَيْبِيَةِ عَلٰى ثَمَدٍ قَلِيلِ الْمَاءِ يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضًا فَلَمْ يُلَبِّثْهُ النَّاسُ حَتّٰى نَزَحُوهُ وَشُكِيَ إِلٰى رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ الْعَطَشُ فَانْتَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ فَوَاللّٰهِ مَا زَالَ يَجِيشُ لَهُمْ بِالرِّيِّ حَتّٰى صَدَرُوا عَنْهُ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذٰلِكَ إِذْ جَاءَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِيُّ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ خُزَاعَةَ وَكَانُوا عَيْبَةَ نُصْحِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ تِهَامَةَ فَقَالَ إِنِّي تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيٍّ وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيٍّ نَزَلُوا أَعْدَادَ مِيَاهِ الْحُدَيْبِيَةِ وَمَعَهُمْ الْعُوذُ الْمَطَافِيلُ وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَنْ الْبَيْتِ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ إِنَّا لَمْ نَجِئْ لِقِتَالِ أَحَدٍ وَلَكِنَّا جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ وَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ نَهِكَتْهُمْ الْحَرْبُ وَأَضَرَّتْ بِهِمْ فَإِنْ شَاءُوا مَادَدْتُهُمْ مُدَّةً وَيُخَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ فَإِنْ أَظْهَرْ فَإِنْ شَاءُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا وَإِلَّا فَقَدْ جَمُّوا وَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأُقَاتِلَنَّهُمْ عَلٰى أَمْرِي هٰذَا حَتّٰى تَنْفَرِدَ سَالِفَتِي وَلَيُنْفِذَنَّ اللّٰهُ أَمْرَهُ فَقَالَ بُدَيْلٌ سَأُبَلِّغُهُمْ مَا تَقُولُ قَالَ فَانْطَلَقَ حَتّٰى أَتَى قُرَيْشًا قَالَ إِنَّا قَدْ جِئْنَاكُمْ مِنْ هٰذَا الرَّجُلِ وَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ قَوْلًا فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَعْرِضَهُ عَلَيْكُمْ فَعَلْنَا فَقَالَ سُفَهَاؤُهُمْ لَا حَاجَةَ لَنَا أَنْ تُخْبِرَنَا عَنْهُ بِشَيْءٍ وَقَالَ ذَوُو الرَّأْيِ مِنْهُمْ هَاتِ مَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا فَحَدَّثَهُمْ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَامَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ أَيْ قَوْمِ أَلَسْتُمْ بِالْوَالِدِ قَالُوا بَلٰى قَالَ أَوَلَسْتُ بِالْوَلَدِ قَالُوا بَلٰى قَالَ فَهَلْ تَتَّهِمُونِي قَالُوا لَا قَالَ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي اسْتَنْفَرْتُ أَهْلَ عُكَاظَ فَلَمَّا بَلَّحُوا عَلَيَّ جِئْتُكُمْ بِأَهْلِي وَوَلَدِي وَمَنْ أَطَاعَنِي قَالُوا بَلٰى قَالَ فَإِنَّ هٰذَا قَدْ عَرَضَ لَكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ اقْبَلُوهَا وَدَعُونِي آتِيهِ قَالُوا ائْتِهِ فَأَتَاهُ فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ نَحْوًا مِنْ قَوْلِهِ لِبُدَيْلٍ فَقَالَ عُرْوَةُ عِنْدَ ذٰلِكَ أَيْ مُحَمَّدُ أَرَأَيْتَ إِنْ اسْتَأْصَلْتَ أَمْرَ قَوْمِكَ هَلْ سَمِعْتَ

بِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ اجْتَاحَ أَهْلَهُ قَبْلَكَ وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَإِنِّي وَاللّٰهِ لَأَرَى وُجُوهًا وَإِنِّي لَأَرَى أَوْشَابًا مِنَ النَّاسِ خَلِيقًا أَنْ يَفِرُّوا وَيَدَعُوكَ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ امْصُصْ بِبَظْرِ اللَّاتِ أَنَحْنُ نَفِرُّ عَنْهُ وَنَدَعُهُ فَقَالَ مَنْ ذَا قَالُوا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا يَدٌ كَانَتْ لَكَ عِنْدِي لَمْ أَجْزِكَ بِهَا لَأَجَبْتُكَ قَالَ وَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ فَكُلَّمَا تَكَلَّمَ أَخَذَ بِلِحْيَتِهِ وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قَائِمٌ عَلٰى رَأْسِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ السَّيْفُ وَعَلَيْهِ الْمِغْفَرُ فَكُلَّمَا أَهْوَى عُرْوَةُ بِيَدِهِ إِلٰى لِحْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ ضَرَبَ يَدَهُ بِنَعْلِ السَّيْفِ وَقَالَ لَهُ أَخِّرْ يَدَكَ عَنْ لِحْيَةِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَرَفَعَ عُرْوَةُ رَأْسَهُ فَقَالَ مَنْ هٰذَا قَالُوا الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فَقَالَ أَيْ غُدَرُ أَلَسْتُ أَسْعَى فِي غَدْرَتِكَ وَكَانَ الْمُغِيرَةُ صَحِبَ قَوْمًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ بِعَيْنَيْهِ قَالَ فَوَاللّٰهِ مَا تَنَخَّمَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ وَإِذَا أَمَرَهُمُ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلٰى وَضُوئِهِ وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ فَرَجَعَ عُرْوَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَيْ قَوْمِ وَاللّٰهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمُلُوكِ وَوَفَدْتُ عَلٰى قَيْصَرَ وَكِسْرٰى وَالنَّجَاشِيِّ وَاللّٰهِ إِنْ رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُحَمَّدًا وَاللّٰهِ إِنْ تَنَخَّمَ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ وَإِذَا أَمَرَهُمُ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلٰى وَضُوئِهِ وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ وَإِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ فَاقْبَلُوهَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ دَعُونِي آتِيهِ فَقَالُوا ائْتِهِ فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ هٰذَا فُلَانٌ وَهُوَ مِنْ قَوْمٍ يُعَظِّمُونَ الْبُدْنَ فَابْعَثُوهَا لَهُ فَبُعِثَتْ لَهُ وَاسْتَقْبَلَهُ النَّاسُ يُلَبُّونَ فَلَمَّا رَأَى ذٰلِكَ قَالَ سُبْحَانَ اللّٰهِ مَا يَنْبَغِي لِهٰؤُلَاءِ أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ فَلَمَّا رَجَعَ إِلٰى أَصْحَابِهِ قَالَ رَأَيْتُ الْبُدْنَ قَدْ قُلِّدَتْ وَأُشْعِرَتْ فَمَا أَرَى أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ مِكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ فَقَالَ دَعُونِي آتِيهِ فَقَالُوا ائْتِهِ فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ هٰذَا مِكْرَزٌ وَهُوَ رَجُلٌ فَاجِرٌ فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ فَبَيْنَمَا هُوَ يُكَلِّمُهُ إِذْ جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ مَعْمَرٌ فَأَخْبَرَنِي أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَقَدْ سَهُلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ قَالَ مَعْمَرٌ قَالَ الزُّهْرِيُّ فِي حَدِيثِهِ فَجَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ هَاتِ اكْتُبْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابًا فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ الْكَاتِبَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ قَالَ سُهَيْلٌ أَمَّا الرَّحْمٰنُ فَوَاللّٰهِ مَا أَدْرِي مَا هُوَ وَلٰكِنِ اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللّٰهُمَّ كَمَا كُنْتَ تَكْتُبُ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ وَاللّٰهِ لَا نَكْتُبُهَا إِلَّا بِسْمِ

اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ فقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللّٰهُمَّ ثُمَّ قَالَ هٰذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ فَقَالَ سُهَيْلٌ وَاللّٰهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللّٰهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ الْبَيْتِ وَلَا قَاتَلْنَاكَ وَلَكِنِ اكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ فقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَاللّٰهِ إِنِّي لَرَسُولُ اللّٰهِ وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي اكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ قَالَ الزُّهْرِيُّ وَذٰلِكَ لِقَوْلِهِ لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللّٰهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلٰى أَنْ تُخَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ فَنَطُوفَ بِهِ فَقَالَ سُهَيْلٌ وَاللّٰهِ لَا تَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ أَنَّا أُخِذْنَا ضُغْطَةً وَلٰكِنْ ذٰلِكَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فَكَتَبَ فَقَالَ سُهَيْلٌ وَعَلَى أَنَّهُ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ وَإِنْ كَانَ عَلٰى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا قَالَ الْمُسْلِمُونَ سُبْحَانَ اللّٰهِ كَيْفَ يُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جَاءَ مُسْلِمًا فَبَيْنَمَا هُمْ كَذٰلِكَ إِذْ دَخَلَ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو يَرْسُفُ فِي قُيُودِهِ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ حَتّٰى رَمَى بِنَفْسِهِ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ سُهَيْلٌ هٰذَا يَا مُحَمَّدُ أَوَّلُ مَا أُقَاضِيكَ عَلَيْهِ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَيَّ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِنَّا لَمْ نَقْضِ الْكِتَابَ بَعْدُ قَالَ فَوَاللّٰهِ إِذًا لَمْ أُصَالِحْكَ عَلٰى شَيْءٍ أَبَدًا قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَأَجِزْهُ لِي قَالَ مَا أَنَا بِمُجِيزِهِ لَكَ قَالَ بَلٰى فَافْعَلْ قَالَ مَا أَنَا بِفَاعِلٍ قَالَ مِكْرَزٌ بَلْ قَدْ أَجَزْنَاهُ لَكَ قَالَ أَبُو جَنْدَلٍ أَيْ مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ أُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جِئْتُ مُسْلِمًا أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ لَقِيتُ وَكَانَ قَدْ عُذِّبَ عَذَابًا شَدِيدًا فِي اللّٰهِ قَالَ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَأَتَيْتُ نَبِيَّ اللّٰهِ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ أَلَسْتَ نَبِيَّ اللّٰهِ حَقًّا قَالَ بَلٰى قُلْتُ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ قَالَ بَلٰى قُلْتُ فَلِمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذًا قَالَ إِنِّي رَسُولُ اللّٰهِ وَلَسْتُ أَعْصِيهِ وَهُوَ نَاصِرِي قُلْتُ أَوَلَيْسَ كُنْتَ تُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ فَنَطُوفُ بِهِ قَالَ بَلٰى فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّا نَأْتِيهِ الْعَامَ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَّوِّفٌ بِهِ قَالَ فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَيْسَ هٰذَا نَبِيَّ اللّٰهِ حَقًّا قَالَ بَلٰى قُلْتُ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ قَالَ بَلٰى قُلْتُ فَلِمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذًا قَالَ أَيُّهَا الرَّجُلُ إِنَّهُ لَرَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وسلم وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ وَهُوَ نَاصِرُهُ فَاسْتَمْسِكْ بِغَرْزِهِ فَوَاللّٰهِ إِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ قُلْتُ أَلَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ وَنَطُوفُ بِهِ قَالَ بَلٰى أَفَأَخْبَرَكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامَ قُلْتُ لَا قَالَ فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَّوِّفٌ بِهِ قَالَ الزُّهْرِيُّ قَالَ عُمَرُ فَعَمِلْتُ لِذٰلِكَ أَعْمَالًا قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قَضِيَّةِ الْكِتَابِ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وسلم لِأَصْحَابِهِ قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا قَالَ فَوَاللّٰهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتّٰى قَالَ ذٰلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلٰى أُمِّ سَلَمَةَ فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ يَا نَبِيَّ اللّٰهِ أَتُحِبُّ ذٰلِكَ اخْرُجْ ثُمَّ لَا تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتّٰى تَنْحَرَ بُدْنَكَ وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ فَخَرَجَ فَلَمْ

يُكَلِّمُ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتّٰى فَعَلَ ذٰلِکَ نَحَرَ بُدْنَهُ وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ فَلَمَّا رَأَوْا ذٰلِکَ قَامُوا فَنَحَرُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا حَتّٰى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا ثُمَّ جَاءَ هُ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ تَعَالىٰ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَ كُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ حتّى بلغ بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ(الممتحنة: ١٠)﴾ فَطَلَّقَ عُمَرُ يَوْمَئِذٍ امْرَأَتَيْنِ كَانَتَا لَهُ فِي الشِّرْكِ فَتَزَوَّجَ إِحْدَاهُمَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَالْأُخْرىٰ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ فَجَاءَ هُ أَبُو بَصِيرٍ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَهُوَ مُسْلِمٌ فَأَرْسَلُوا فِي طَلَبِهِ رَجُلَيْنِ فَقَالُوا الْعَهْدَ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا فَدَفَعَهُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ فَخَرَجَا بِهِ حَتّٰى بَلَغَا ذَا الْحُلَيْفَةِ فَنَزَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تَمْرٍ لَهُمْ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ وَاللّٰهِ إِنِّي لَأَرَى سَيْفَكَ هٰذَا يَا فُلَانُ جَيِّدًا فَاسْتَلَّهُ الْآخَرُ فَقَالَ أَجَلْ وَاللّٰهِ إِنَّهُ لَجَيِّدٌ لَقَدْ جَرَّبْتُ بِهِ ثُمَّ جَرَّبْتُ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْهِ فَأَمْكَنَهُ مِنْهُ فَضَرَبَهُ حَتّٰى بَرَدَ وَفَرَّ الْآخَرُ حَتّٰى أَتَى الْمَدِينَةَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ يَعْدُو فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ حِينَ رَآهُ لَقَدْ رَأَى هٰذَا ذُعْرًا فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ قُتِلَ وَاللّٰهِ صَاحِبِي وَإِنِّي لَمَقْتُولٌ فَجَاءَ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللّٰهِ قَدْ وَاللّٰهِ أَوْفَى اللّٰهُ ذِمَّتَكَ قَدْ رَدَدْتَنِي إِلَيْهِمْ ثُمَّ أَنْجَانِي اللّٰهُ مِنْهُمْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَيْلُ أُمِّهِ مِسْعَرَ حَرْبٍ لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ فَلَمَّا سَمِعَ ذٰلِکَ عَرَفَ أَنَّهُ سَيَرُدُّهُ إِلَيْهِمْ فَخَرَجَ حَتّٰى أَتَى سِيفَ الْبَحْرِ قَالَ وَيَنْفَلِتُ مِنْهُمْ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْلٍ فَلَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ فَجَعَلَ لَا يَخْرُجُ مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ قَدْ أَسْلَمَ إِلَّا لَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ حَتّٰى اجْتَمَعَتْ مِنْهُمْ عِصَابَةٌ فَوَاللّٰهِ مَا يَسْمَعُونَ بِعِيرٍ خَرَجَتْ لِقُرَيْشٍ إِلَى الشَّأْمِ إِلَّا اعْتَرَضُوا لَهَا فَقَتَلُوهُمْ وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ فَأَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تُنَاشِدُهُ بِاللّٰهِ وَالرَّحِمِ لَمَّا أَرْسَلَ فَمَنْ أَتَاهُ فَهُوَ آمِنٌ فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ تَعَالىٰ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ حَتّٰى بَلَغَ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ (الفتح: ٢٤. ٢٦)﴾ وَكَانَتْ حَمِيَّتُهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يُقِرُّوا أَنَّهُ نَبِيُّ اللّٰهِ وَلَمْ يُقِرُّوا بِبِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْبَيْتِ(البخارى حديث: ٢٧٣٢).

عن الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِائَةٍ أَوْ أَكْثَرَ فَنَزَلُوا عَلىٰ بِئْرٍ فَنَزَحُوهَا فَأَتَوْا رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ فَأَتَى الْبِئْرَ وَقَعَدَ عَلىٰ شَفِيرِهَا ثُمَّ قَالَ ائْتُونِي بِدَلْوٍ مِنْ مَائِهَا فَأُتِيَ بِهِ فَبَصَقَ فَدَعَا ثُمَّ قَالَ دَعُوهَا سَاعَةً فَأَرْوَوْا أَنْفُسَهُمْ وَرِكَابَهُمْ حَتّٰى ارْتَحَلُوا (البخارى حديث: ٤١٥١).

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ

الْأَرْضِ وَكُنَّا أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِائَةٍ وَلَوْ كُنْتُ أُبْصِرُ الْيَوْمَ لَأَرَيْتُكُمْ مَكَانَ الشَّجَرَةِ (البخاری حدیث : ۴۱۵۴، مسلم حدیث : ۴۸۱۱).

عَنْ اَنَسٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا اَمَرَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ كَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَسُوْلَ رَسُوْلِ اللّٰهِ ﷺ اِلٰی اَهْلِ مَكَّةَ، قَالَ: فَبَايَعَ النَّاسُ، قَالَ: فَقَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ :اِنَّ عُثْمَانَ فِیْ حَاجَةِ اللّٰهِ وَحَاجَةِ رَسُوْلِهٖ، فَضَرَبَ بِاِحْدٰی يَدَيْهِ عَلَی الْاُخْرٰی فَكَانَتْ يَدُ رَسُوْلِ اللّٰهِ ﷺ لِعُثْمَانَ خَيْراً مِّنْ اَيْدِيْهِمْ لِاَنْفُسِهِمْ (الترمذی حدیث :۳۷۰۲). وَقَالَ حَسَنٌ صَحِيْحٌ

عن جَابِر بْن عَبْدِ اللّٰهِ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ لَنَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ وَكُنَّا أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِائَةٍ وَلَوْ كُنْتُ أُبْصِرُ الْيَوْمَ لَأَرَيْتُكُمْ مَكَانَ الشَّجَرَةِ تَابَعَهُ الْأَعْمَشُ سَمِعَ سَالِمًا سَمِعَ جَابِرًا أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِائَةٍ وَقَالَ عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُمَا كَانَ أَصْحَابُ الشَّجَرَةِ أَلْفًا وَثَلَاثَ مِائَةٍ وَكَانَتْ أَسْلَمُ ثُمُنَ الْمُهَاجِرِينَ تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (البخاری : ۴۱۵۴، مسلم : ۴۸۱۲).

عَنْ الْبَرَاءِ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي ذِي الْقَعْدَةِ فَأَبَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدَعُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ حَتّٰى قَاضَاهُمْ عَلٰى أَنْ يُقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمَّا كَتَبُوا الْكِتَابَ كَتَبُوا هٰذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ قَالُوا لَا نُقِرُّ لَكَ بِهٰذَا لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللّٰهِ مَا مَنَعْنَاكَ شَيْئًا وَلَكِنْ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ فَقَالَ أَنَا رَسُولُ اللّٰهِ وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ امْحُ رَسُولَ اللّٰهِ قَالَ عَلِيٌّ لَا وَاللّٰهِ لَا أَمْحُوكَ أَبَدًا فَأَخَذَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ الْكِتَابَ وَلَيْسَ يُحْسِنُ يَكْتُبُ فَكَتَبَ هٰذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ لَا يُدْخِلُ مَكَّةَ السِّلَاحَ إِلَّا السَّيْفَ فِي الْقِرَابِ وَأَنْ لَا يَخْرُجَ مِنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتْبَعَهُ وَأَنْ لَا يَمْنَعَ مِنْ أَصْحَابِهٖ أَحَدًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ بِهَا فَلَمَّا دَخَلَهَا وَمَضَى الْأَجَلُ أَتَوْا عَلِيًّا فَقَالُوا قُلْ لِصَاحِبِكَ اخْرُجْ عَنَّا فَقَدْ مَضَى الْأَجَلُ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَتَبِعَتْهُ ابْنَةُ حَمْزَةَ تُنَادِي يَا عَمِّ يَا عَمِّ فَتَنَاوَلَهَا عَلِيٌّ فَأَخَذَ بِيَدِهَا وَقَالَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَام دُونَكِ ابْنَةَ عَمِّكِ حَمَلَتْهَا فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَزَيْدٌ وَجَعْفَرٌ قَالَ عَلِيٌّ أَنَا أَخَذْتُهَا وَهِيَ بِنْتُ عَمِّي وَقَالَ جَعْفَرٌ ابْنَةُ عَمِّي وَخَالَتُهَا تَحْتِي وَقَالَ زَيْدٌ ابْنَةُ أَخِي فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ ﷺ لِخَالَتِهَا وَقَالَ الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ وَقَالَ لِعَلِيٍّ أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ وَقَالَ لِجَعْفَرٍ أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي وَقَالَ لِزَيْدٍ أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا وَقَالَ

عَلِيٌّ أَلَا تَتَزَوَّجُ بِنْتَ حَمْزَةَ قَالَ إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنُ الرَّضَاعَةِ (البخاری حدیث: ۵۱۰۰، ۲۶۴۵).

و فی هذه السنة نزل حكم الظهار ، و تحريم الخمر ، و تزوج ﷺ ام حبيبة رضى الله عنها.

وفی السنة السابعة من الهجرة، كان اتخاذ الخاتم، وإرسال الرسل إلى الملوك، ووقوع السحر بهﷺ إن صح.

غزوة خيبر

وفى هذه السنة وقع غزوة خيبر، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ أَقَامَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ حِينَ رَجَعَ مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ ، ذَا الْحَجَّةِ وَبَعْضَ الْمُحَرَّمِ، وَوَلِيَ تِلْكَ الْحَجَّةَ الْمُشْرِكُونَ، ثُمَّ خَرَجَ فِي بَقِيَّةِ الْمُحَرَّمِ إِلىٰ خَيْبَرَ ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ نُمَيْلَةَ بْنَ عَبْدِ اللّٰهِ اللَّيْثِيَّ، وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلىٰ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَكَانَتْ بَيْضَاءَ (السيرة النبوية لابن هشام ۳۲۸/۳).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي مَرْوَانُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللّٰهِﷺ قَدْ قَالَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، وَدَخَلَتْ أُمُّ بِشْرٍ بِنْتُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ تَعُودُهُ: (يَا أُمَّ بِشْرٍ، إِنَّ هٰذَا الْأَوَانَ وَجَدْتُ فِيهِ انْقِطَاعَ أَبْهَرِي مِنَ الْأَكْلَةِ الَّتِي أَكَلْتُ مَعَ أَخِيكَ بِخَيْبَرٍ) قَالَ : فَإِنْ كَانَ الْمُسْلِمُونَ لَيَرَوْنَ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ مَاتَ شَهِيدًا، مَعَ مَا أَكْرَمَهُ اللّٰهُ بِهِ مِنَ النُّبُوَّةِ (السيرة النبوية لابن هشام ۳۳۸/۳).

عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلىٰ خَيْبَرَ فَسِرْنَا لَيْلًا فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِعَامِرٍ يَا عَامِرُ أَلَا تُسْمِعُنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلًا شَاعِرًا فَنَزَلَ يَحْدُو بِالْقَوْمِ يَقُولُ:

اللّٰهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا — وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَاغْفِرْ فِدَاءً لَكَ مَا أَبْقَيْنَا — وَثَبِّتْ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا
وَأَلْقِيَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا — إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنَا أَبَيْنَا
وَبِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِﷺ مَنْ هٰذَا السَّائِقُ قَالُوا عَامِرُ بْنُ الْأَكْوَعِ قَالَ يَرْحَمُهُ اللّٰهُ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ وَجَبَتْ يَا نَبِيَّ اللّٰهِ لَوْلَا أَمْتَعْتَنَا بِهِ فَأَتَيْنَا خَيْبَرَ فَحَاصَرْنَاهُمْ حَتّٰى أَصَابَتْنَا مَخْمَصَةٌ شَدِيدَةٌ ثُمَّ إِنَّ اللّٰهَ تَعَالىٰ فَتَحَهَا عَلَيْهِمْ فَلَمَّا أَمْسَى النَّاسُ مَسَاءَ الْيَوْمِ الَّذِي فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ أَوْقَدُوا نِيرَانًا كَثِيرَةً فَقَالَ

النَّبِیُّ ﷺ مَا هٰذِهِ النِّیرَانُ عَلیٰ أَیِّ شَیْءٍ تُوقِدُونَ قَالُوا عَلیٰ لَحْمٍ قَالَ عَلیٰ أَیِّ لَحْمٍ قَالُوا لَحْمِ حُمُرِ الْإِنْسِیَّةِ قَالَ النَّبِیُّ ﷺ أَهْرِیقُوهَا وَاکْسِرُوهَا فَقَالَ رَجُلٌ یَا رَسُولَ اللّٰهِ أَوْ نُهَرِیقُهَا وَنَغْسِلُهَا قَالَ أَوْ ذَاکَ فَلَمَّا تَصَافَّ الْقَوْمُ کَانَ سَیْفُ عَامِرٍ قَصِیرًا فَتَنَاوَلَ بِهِ سَاقَ یَهُودِیٍّ لِیَضْرِبَهُ وَیَرْجِعُ ذُبَابُ سَیْفِهِ فَأَصَابَ عَیْنَ رُکْبَةِ عَامِرٍ فَمَاتَ مِنْهُ قَالَ فَلَمَّا قَفَلُوا قَالَ سَلَمَةُ رَآنِی رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِیَدِی قَالَ مَا لَکَ قُلْتُ لَهُ فَدَاکَ أَبِی وَأُمِّی زَعَمُوا أَنَّ عَامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ قَالَ النَّبِیُّ ﷺ کَذَبَ مَنْ قَالَهُ إِنَّ لَهُ لَأَجْرَیْنِ وَجَمَعَ بَیْنَ إِصْبَعَیْهِ إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ قَلَّ عَرَبِیٌّ مَشَی بِهَا مِثْلَهُ حَدَّثَنَا قُتَیْبَةُ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ قَالَ نَشَأَ بِهَا (البخاری حدیث : ۴۱۹۶ ، مسلم حدیث : ۴۶۶۹).

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ صَبَّحْنَا خَیْبَرَ بُکْرَةً فَخَرَجَ أَهْلُهَا بِالْمَسَاحِی فَلَمَّا بَصُرُوا بِالنَّبِیِّ ﷺ قَالُوا مُحَمَّدٌ وَاللّٰهِ مُحَمَّدٌ وَالْخَمِیسُ فَقَالَ النَّبِیُّ ﷺ اللّٰهُ أَکْبَرُ خَرِبَتْ خَیْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ ﴿فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِینَ(الصافات:۱۷۷)﴾فَأَصَبْنَا مِنْ لُحُومِ الْحُمُرِ فَنَادَیٰ مُنَادِی النَّبِیِّ ﷺ إِنَّ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ یَنْهَیَانِکُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ فَإِنَّهَا رِجْسٌ (البخاری حدیث : ۴۱۹۸).

عن ابی هُرَیْرَةَ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ شَهِدْنَا خَیْبَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُ یَدَّعِی الْإِسْلَامَ هٰذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالُ قَاتَلَ الرَّجُلُ أَشَدَّ الْقِتَالِ حَتّٰی کَثُرَتْ بِهِ الْجِرَاحَةُ فَکَادَ بَعْضُ النَّاسِ یَرْتَابُ فَوَجَدَ الرَّجُلُ أَلَمَ الْجِرَاحَةِ فَأَهْوَی بِیَدِهِ إِلیٰ کِنَانَتِهِ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهَا أَسْهُمًا فَنَحَرَ بِهَا نَفْسَهُ فَاشْتَدَّ رِجَالٌ مِنْ الْمُسْلِمِینَ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللّٰهِ صَدَّقَ اللّٰهُ حَدِیثَکَ انْتَحَرَ فُلَانٌ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَقَالَ قُمْ یَا فُلَانُ فَأَذِّنْ أَنَّهُ لَا یَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ إِنَّ اللّٰهَ یُؤَیِّدُ الدِّینَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ(البخاری حدیث : ۴۲۰۳ ، مسلم حدیث : ۳۰۵).

عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ نَهَی عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ یَوْمَ خَیْبَرَ وَعَنْ أَکْلِ لُحُومِ الْحُمُرِ الْإِنْسِیَّةِ (البخاری حدیث : ۴۲۱۶ ، مسلم حدیث : ۳۴۳۴).

عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ أَعْطَی النَّبِیُّ ﷺ خَیْبَرَ الْیَهُودَ أَنْ یَعْمَلُوهَا وَیَزْرَعُوهَا وَلَهُمْ شَطْرُ مَا یَخْرُجُ مِنْهَا (البخاری حدیث : ۴۲۴۸).

عَنْ أَبِی هُرَیْرَةَ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا فُتِحَتْ خَیْبَرُ أُهْدِیَتْ لِلنَّبِیِّ ﷺ شَاةٌ فِیهَا سُمٌّ فَقَالَ النَّبِیُّ ﷺ اجْمَعُوا إِلَیَّ مَنْ کَانَ هَا هُنَا مِنْ یَهُودَ فَجُمِعُوا لَهُ فَقَالَ إِنِّی سَائِلُکُمْ عَنْ شَیْءٍ فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِیَّ

عَنْهُ فَقَالُوا نَعَمْ قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ أَبُوكُمْ قَالُوا فُلَانٌ فَقَالَ كَذَبْتُمْ بَلْ أَبُوكُمْ فُلَانٌ قَالُوا صَدَقْتَ قَالَ فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُ عَنْهُ فَقَالُوا نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ وَإِنْ كَذَبْنَا عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَبِينَا فَقَالَ لَهُمْ مَنْ أَهْلُ النَّارِ قَالُوا نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا ثُمَّ تَخْلُفُونَا فِيهَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ اخْسَئُوا فِيهَا وَاللّٰهِ لَا نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا ثُمَّ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ فَقَالُوا نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ قَالَ هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هٰذِهِ الشَّاةِ سُمًّا قَالُوا نَعَمْ قَالَ مَا حَمَلَكُمْ عَلیٰ ذٰلِکَ قَالُوا أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا نَسْتَرِيحُ وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ (البخاری حدیث: ۳۱۶۹).

عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ يَقُولُ سَبَى النَّبِيُّ ﷺ صَفِيَّةَ فَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا فَقَالَ ثَابِتٌ لِأَنَسٍ مَا أَصْدَقَهَا قَالَ أَصْدَقَهَا نَفْسَهَا فَأَعْتَقَهَا (البخاری : ۴۲۰۱، ابو داؤد : ۲۹۹۸).

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ بَلَغَنَا مَخْرَجُ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ أَنَا وَأَخَوَانِ لِي أَنَا أَصْغَرُهُمْ أَحَدُهُمَا أَبُو بُرْدَةَ وَالْآخَرُ أَبُو رُهْمٍ إِمَّا قَالَ فِي بِضْعٍ وَإِمَّا قَالَ فِي ثَلَاثَةٍ وَخَمْسِينَ أَوْ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي فَرَكِبْنَا سَفِينَةً فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتُنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ وَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابَهُ عِنْدَهُ فَقَالَ جَعْفَرٌ إِنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ بَعَثَنَا هَاهُنَا وَأَمَرَنَا بِالْإِقَامَةِ فَأَقِيمُوا مَعَنَا فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتّٰى قَدِمْنَا جَمِيعًا فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ فَأَسْهَمَ لَنَا أَوْ قَالَ فَأَعْطَانَا مِنْهَا وَمَا قَسَمَ لِأَحَدٍ غَابَ عَنْ فَتْحِ خَيْبَرَ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا لِمَنْ شَهِدَ مَعَهُ إِلَّا أَصْحَابَ سَفِينَتِنَا مَعَ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ قَسَمَ لَهُمْ مَعَهُمْ (البخاری حدیث : ۳۱۳۶، مسلم حدیث : ۶۴۱۰).

عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَلَقَّى جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَالْتَزَمَهُ وَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ (ابوداؤد: ۵۲۲۰).

وفي هذه السنة فتح وادی القری، والدخول بأم حبيبة رضی اللّٰه عنها، وسرية عمر بن الخطاب رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ إلى طائفة من هوازن، و عمرة القضاء، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ خَرَجَ مُعْتَمِرًا فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ فَنَحَرَ هَدْيَهُ وَحَلَقَ رَأْسَهُ بِالْحُدَيْبِيَةِ وَقَاضَاهُمْ عَلیٰ أَنْ يَعْتَمِرَ الْعَامَ الْمُقْبِلَ وَلَا يَحْمِلَ سِلَاحًا عَلَيْهِمْ إِلَّا سُيُوفًا وَلَا يُقِيمَ بِهَا إِلَّا مَا أَحَبُّوا فَاعْتَمَرَ مِنْ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فَدَخَلَهَا كَمَا كَانَ صَالَحَهُمْ فَلَمَّا أَنْ أَقَامَ بِهَا ثَلَاثًا أَمَرُوهُ أَنْ يَخْرُجَ فَخَرَجَ (البخاری حدیث: ۴۲۵۲).

عمرة القضاء

عن أنس رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ: أن النبیﷺ دخل مكة فی عمرة القضاء و عبد اللّٰه بن رواحة بين يديه يمشی وهو يقول:

خلوا بنی الكفار عن سبيله　　　اليوم نضربكم على تنزيله

ضربا يزيل الهام عن مقيله　　　ويذهل الخليل عن خليله

فقال له عمر يا ابن رواحة بين يدی رسول اللّٰه ﷺ وفی حرم اللّٰه تقول الشعر فقال له النبیﷺ خل عنه يا عمر فلهی أسرع فيهم من نضح النبل(الترمذی حديث:۲۸۴۷) قال ابوعيسى هذا حديث حسن صحيح غريب.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ قَدِمَ رَسُولُ اللّٰه ﷺ وَأَصْحَابُهُ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ إِنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ وَفْدٌ وَهَنَهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ وَأَمَرَهُمْ النَّبِیُّ ﷺ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ الثَّلَاثَةَ وَأَنْ يَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ وَلَمْ يَمْنَعْهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِبْقَاءُ عَلَيْهِمْ قَالَ أَبُو عَبْد اللّٰهِ وَزَادَ ابْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا قَدِمَ النَّبِیُّ ﷺ لِعَامِهِ الَّذِی اسْتَأْمَنَ قَالَ ارْمُلُوا لِيَرَى الْمُشْرِكُونَ قُوَّتَهُمْ وَالْمُشْرِكُونَ مِنْ قِبَلِ قُعَيْقِعَانَ(البخاری حديث:۴۲۵۶، مسلم حديث : ۳۰۵۹ ، ابو داؤد حديث : ۱۸۸۶).

عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ أَبِی أَوْفَى قَالَ اعْتَمَرَ رَسُولُ اللّٰهِﷺ فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ وَمَعَهُ مَنْ يَسْتُرُهُ مِنْ النَّاسِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ أَدَخَلَ رَسُولُ اللّٰهِﷺ الْكَعْبَةَ قَالَ لَا(البخاری حديث:۱۶۰۰، ابو داؤد حديث : ۱۹۰۲).

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ تَزَوَّجَ النَّبِیُّ ﷺ مَيْمُونَةَ فِی عُمْرَةِ الْقَضَاءِ (البخاری حديث: ۴۲۵۹).

وفيها سرية ابن أبی العوجاء رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ إلى بنی سليم.

وفی السنة الثامنة من الهجرة كان إسلام خالد بن الوليد رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ وعمرو بن العاص رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ وعثمان بن طلحة رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ ، وسرية غالب بن عبد اللّٰه الليثی رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ إلى بنی

الـملـوح، وسريته إلى مصاب أصحاب بشير بن سعد رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ بفدک، واتخاذ المنبر الشريف، وسرية شجاع بن وهب رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ إلى بنی عامر، وسرية كعب بن عمير الغفاری إلى ذات أطلاح.

سرية مؤتة

و فی هذه السنة سرية مؤتة، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَـأُصِيـبَ ثُـمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ وَإِنَّ عَيْنَیْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ لَتَذْرِفَانِ ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مِنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ فَفُتِحَ لَهُ (البخاری حديث : ۱۲۴۶).

عَـنْ عَبْـدِ اللّٰهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ أَمَّرَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللّٰهِ بْنُ رَوَاحَةَ قَالَ عَبْدُ اللّٰهِ كُنْتُ فِيهِمْ فِی تِلْکَ الْغَزْوَةِ فَالْتَمَسْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَوَجَدْنَاهُ فِي الْقَتْلَى وَوَجَدْنَا مَا فِی جَسَدِهِ بِضْعًا وَتِسْعِينَ مِنْ طَعْنَةٍ وَرَمْيَةٍ (البخاری حديث: ۴۲۶۱).

عَـنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ يَقُولُ لَقَدْ انْقَطَعَتْ فِی يَدِی يَوْمَ مُؤْتَةَ تِسْعَةُ أَسْيَافٍ فَمَا بَقِيَ فِي يَدِی إِلَّا صَفِيحَةٌ يَمَانِيَةٌ (البخاری حديث: ۴۲۶۵).

و فـی هذه السنة سرية عمرو بن العاص رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ إلى ذات السلاسل؛ وسرية أبی عبيدة بـن الـجراح رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ إلى سيف البحر، وسرية أبی قتادة رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ إلى بطن أضم، وسرية عبد اللّٰه بن أبی حدرد رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ إلى الغابة.

غزوة فتح مكة

وفـی هـذه الـسـنة وقـع غـزوة فتـح مـكة شرفها اللّٰه تعالىٰ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ أَقَامَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ بَـعْـدَ بَـعْثِـهِ إِلىٰ مُؤْتَةَ جُمَادَى الْآخِرَةَ وَرَجَبًا. ثُمَّ إِنَّ بَنِی بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ عَدَتْ عَلىٰ خُـزَاعَةَ، وَهُـمْ عَـلـىٰ مَـاءٍ لَهُمْ بِأَسْفَلِ مَكَّةَ يُقَالُ لَهُ: الْوَتِيرُ، وَكَانَ الَّذِی هَاجَ مَا بَيْنَ بَنِی بَكْرٍ وَخُزَاعَةَ أَنَّ رَجُلًا مِـنْ بَـنِـی الْـحَضْرَمِيِّ، وَاسْمُهُ مَالِکُ بْنُ عَبَّادٍ وَحِلْفُ الْحَضْرَمِيِّ يَوْمَئِذٍ إِلىٰ الْأَسْوَدِ بْنِ رَزْنٍ خَرَجَ تَـاجِـرًا، فَـلَـمَّـا تَـوَسَّـطَ أَرْضَ خُـزَاعَةَ ، عَدَوْا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ، وَأَخَذُوا مَالَهُ ، فَعَدَتْ بَنُو بَكْرٍ عَلىٰ رَجُلٍ مِنْ خُـزَاعَةَ فَـقَتَـلُـوهُ ، فَـعَـدَتْ خُـزَاعَةُ قُبَيْـلَ الْإِسْلَامِ عَلىٰ بَنِی الْأَسْوَدِ بْنِ رَزْنٍ الدِّيلِيِّ وَهُمْ مَنْخَرُ بَنِی كِنَانَةَ

وَأَشْرَافُهُمْ سَلْمَى وَكُلْثُومٌ وَذُؤَيْبٌ فَقَتَلُوهُمْ بِعَرَفَةَ عِنْدَ أَنْصَابِ الْحَرَمِ (السيرة النبوية لابن اسحاق صفحته ۵۱۳ ، ابن هشام ۳/۳۸۹).

ثُمَّ خَرَجَ أَبُو سُفْيَانَ حَتّٰى قَدِمَ عَلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَدَخَلَ عَلىٰ ابْنَتِهِ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ، فَلَمَّا ذَهَبَ لِيَجْلِسَ عَلىٰ فِرَاشِ رَسُولِ اللّٰهِ طَوَتْهُ عَنْهُ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّةُ ؟ مَا أَدْرِي أَرَغِبْتِ بِي عَنْ هٰذَا الْفِرَاشِ أَمْ رَغِبْتِ بِهِ عَنِّي ؟ قَالَتْ: بَلْ هُوَ فِرَاشُ رَسُولِ اللّٰهِ وَأَنْتَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ نَجَسٌ، وَلَمْ أُحِبَّ أَنْ تَجْلِسَ عَلىٰ فِرَاشِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ قَالَ: وَاللّٰهِ لَقَدْ أَصَابَكِ يَا بُنَيَّةُ بَعْدِي شَرٌّ. ثُمَّ خَرَجَ حَتّٰى أَتَى رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ فَكَلَّمَهُ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئًا، ثُمَّ ذَهَبَ إِلىٰ أَبِي بَكْرٍ، فَكَلَّمَهُ أَنْ يُكَلِّمَ لَهُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ فَقَالَ: مَا أَنَا بِفَاعِلٍ، ثُمَّ أَتَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَكَلَّمَهُ ، فَقَالَ: أَأَنَا أَشْفَعُ لَكُمْ إِلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ ؟ فَوَاللّٰهِ لَوْ لَمْ أَجِدْ إِلَّا الذَّرَّ لَجَاهَدْتُكُمْ بِهِ. ثُمَّ خَرَجَ فَدَخَلَ عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رِضْوَانُ اللّٰهِ عَلَيْهِ، وَعِنْدَهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهَا، وَعِنْدَهَا حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، غُلَامٌ يَدِبُّ بَيْنَ يَدَيْهَا، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ إِنَّكَ أَمَسُّ الْقَوْمِ بِي رَحِمًا، وَإِنِّي قَدْ جِئْتُ فِي حَاجَةٍ، فَلَا أَرْجِعَنَّ كَمَا جِئْتُ خَائِبًا، فَاشْفَعْ لِي إِلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَقَالَ: وَيْحَكَ يَا أَبَا سُفْيَانَ وَاللّٰهِ لَقَدْ عَزَمَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ عَلىٰ أَمْرٍ مَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُكَلِّمَهُ فِيهِ ، فَالْتَفَتَ إِلىٰ فَاطِمَةَ فَقَالَ: يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ ؟ هَلْ لَكِ أَنْ تَأْمُرِي بُنَيَّكِ هٰذَا فَيُجِيرَ بَيْنَ النَّاسِ، فَيَكُونَ سَيِّدَ الْعَرَبِ إِلىٰ آخِرِ الدَّهْرِ ؟ قَالَتْ: وَاللّٰهِ مَا بَلَغَ بُنَيَّ ذَاكَ أَنْ يُجِيرَ بَيْنَ النَّاسِ، وَمَا يُجِيرُ أَحَدٌ عَلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ قَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، إِنِّي أَرَى الْأُمُورَ قَدِ اشْتَدَّتْ عَلَيَّ، فَانْصَحْنِي، قَالَ : وَاللّٰهِ مَا أَعْلَمُ لَكَ شَيْئًا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا، وَلٰكِنَّكَ سَيِّدُ بَنِي كِنَانَةَ ، فَقُمْ فَأَجِرْ بَيْنَ النَّاسِ، ثُمَّ الْحَقْ بِأَرْضِكَ، قَالَ: أَوَ تَرَى ذٰلِكَ مُغْنِيًا عَنِّي شَيْئًا ؟ قَالَ: لَا وَاللّٰهِ ، مَا أَظُنُّهُ ، وَلٰكِنِّي لَا أَجِدُ لَكَ غَيْرَ ذٰلِكَ ، قَامَ أَبُو سُفْيَانَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَدْ أَجَرْتُ بَيْنَ النَّاسِ، ثُمَّ رَكِبَ بَعِيرَهُ فَانْطَلَقَ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلىٰ قُرَيْشٍ، قَالُوا: مَا وَرَاءَكَ؟ قَالَ: جِئْتُ مُحَمَّدًا فَكَلَّمْتُهُ ، فَوَاللّٰهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ شَيْئًا، ثُمَّ جِئْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ ، فَلَمْ أَجِدْ فِيهِ خَيْرًا، ثُمَّ جِئْتُ ابْنَ الْخَطَّابِ، فَوَجَدْتُهُ أَدْنَى الْعَدُوِّ (السيرة النبوية لابن اسحاق صفحته ۵۱۸ ، ابن هشام ۳/۲۹۶ ، ۲۹۷).

عَنْ مَيْمُونَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا اَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ بَاتَ عِنْدَهَا لَيْلَتَهَا فَقَامَ يَتَوَضَّأُ لِلصَّلٰوةِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي مُتَوَضَّئِهِ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ ، ثَلَاثًا ، نُصِرْتَ نُصِرْتَ ، ثَلَاثًا فَلَمَّا خَرَجَ قُلْتُ يَا

رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ سَمِعْتُکَ تَقُولُ فِي مُتَوَضَّئِکَ لَبَّیکَ لَبَّیکَ ، ثَلاثًا ، نُصِرْتَ نُصِرْتَ ، ثَلاثاً ، کَاَنَّکَ تُکَلِّمُ اِنْسَانًا ، فَهَلْ کَانَ مَعَکَ اَحَدٌ ؟ فَقَالَ هٰذَا رَاجِزُ بَنِی کَعبٍ یَسْتَصْرِخُنِی وَیَزعَمُ اَنَّ قُرَیْشًا اَعَانَتْ عَلَیْهِمْ بَنِی بَکْرٍ ، ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَاَمَرَ عَائِشَةَ اَنْ تُجَهِّزَهٗ وَلَا تُعْلِمَ اَحَدًا قَالَتْ فَدَخَلَ عَلَیْهَا اَبُوبَکْرٍ فَقَالَ یَا بُنَیَّتُ ، مَا هٰذَا الْجِهَازُ ؟ فَقَالَتْ وَاللّٰهِ مَا اَدرِی ، فَقَالَ وَاللّٰهِ مَا هٰذَا زَمَانُ غَزْوِ بَنِی الْاَصْفَر ، فَاَینَ یُرِیدُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ قَالَتْ وَاللّٰهِ لَا عِلمَ لِی ، قَالَتْ فَاَقَمْنَا ثَلَاثاً ، ثُمَّ صَلَّی الصُّبْحَ بِالنَّاسِ فَسَمِعْتُ رَاجِزَ یُنْشِدُهٗ

یَا رَبِّ اِنِّی نَاشِدٌ مُحَمَّدًا ... حِلْفَ اَبِیْنَا وَاَبِیْهِ الْاَتْلَدَا
اِنَّا وَلَدْنَاکَ وَکُنْتَ وَلَدًا ... ثُمَّ سَالَمْنَا فَلَمْ نَنْزِعْ یَدًا
اِنَّ قُرَیْشًا اَخْلَفُوکَ الْمَوْعِدَا ... وَنَقَضُوا مِیْثَاقَکَ الْمُؤَکَّدَا
وَزَعَمُوا اَنْ لَسْتَ تَدْعُوا اَحَدًا ... فَانْصُرْ هَدَاکَ اللّٰهُ نَصْرًا اَیَدًا

اَلْحَدِیْثُ بِطُولِهٖ (المعجم الصغیر للطبرانی ۲/۷۳ ، ابن هشام ۴/۳۹۴ ،مسند البزار:۱۳ ۸۰۰، الاستیعاب صفحة ۵۷۶ ، الاصابه صفحة ۱۳۳۰ تحت عمرو بن سالم) وَقَالَ الْقُسْطُلَانِیُ فِی الْمَوَاهِبِ اِسْنَادُ الْبَزَّارِ حَسَنٌ مَوْصُوْلٌ ،وَنَقَلَهُ الْعَسْقَلَانِیُ فِیْ فَتْحِ الْبَارِیْ وَسَکَتَ عَنْهُ وَسُکُوْتُهٗ یُفِیْدُ التَّحْسِیْنَ ، کان بنو بکر حلیف قریش و بنو کعب حلیف المسلمین تحت معاهدة الحدیبیة ، و بنو اصفر هم الروم یقال لهم بنو اصفر لالُوانهم و لم تجتمع قصتهم الی الان.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاق: حَدَّثَنِی عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أَبِی نَجِیحٍ وَعَبْدُ اللّٰهِ بْنُ بَکْرٍ، قَالَا: وَأُصِیبَ مِنْ جُهَیْنَةَ سَلَمَةُ بْنُ الْمَیْلَاءِ، مِنْ خَیْلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِیدِ وَأُصِیبَ مِنَ الْمُشْرِکِینَ نَاسٌ قَرِیبٌ مِنْ اثْنَیْ عَشَرَ رَجُلًا أَوْ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا ثُمَّ انْهَزَمُوا(السیرة النبویة لابن اسحاق صفحته ۵۲۹ ، ابن هشام ۳/۴۰۸).

وَکَانَ شِعَارُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ یَوْمَ فَتْحِ مَکَّةَ وحُنَیْنٍ وَالطَّائِفِ، شِعَارُ الْمُهَاجِرِینَ : یَا بَنِی عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَشِعَارُ الْخَزْرَجِ : یَا بَنِی عَبْدِ اللّٰهِ، وَشِعَارُ الْأَوْسِ: یَا بَنِی عُبَیْدِ اللّٰهِ (السیرة النبویة لابن اسحاق صفحته ۵۲۹ ، ابن هشام ۳/۴۰۹).

عن ابْنِ عَبَّاس رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ غَزَا غَزْوَةَ الْفَتْحِ فِی رَمَضَانَ (البخاری حدیث : ۴۲۷۵ ، مسلم حدیث : ۲۶۰۴).

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِیَّ ﷺ خَرَجَ فِی رَمَضَانَ مِنْ الْمَدِینَةِ وَمَعَهُ عَشَرَةُ آلَافٍ وَذٰلِکَ عَلیٰ رَأْسِ ثَمَانِ سِنِینَ وَنِصْفٍ مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِینَةَ (البخاری حدیث : ۴۲۷۶).

عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ لَمَّا سَارَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ فَبَلَغَ ذٰلِکَ قُرَیْشًا خَرَجَ أَبُو سُفْیَانَ بْنُ حَرْبٍ وَحَکِیمُ بْنُ حِزَامٍ وَبُدَیْلُ بْنُ وَرْقَاءَ یَلْتَمِسُونَ الْخَبَرَ عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَأَقْبَلُوا یَسِیرُونَ حَتّٰی أَتَوْا مَرَّ الظَّهْرَانِ فَإِذَا هُمْ بِنِیرَانٍ کَأَنَّهَا نِیرَانُ عَرَفَةَ فَقَالَ أَبُو سُفْیَانَ مَا هٰذِهِ لَکَأَنَّهَا نِیرَانُ عَرَفَةَ فَقَالَ بُدَیْلُ بْنُ وَرْقَاءَ نِیرَانُ بَنِی عَمْرٍو فَقَالَ أَبُو سُفْیَانَ عَمْرٌو أَقَلُّ مِنْ ذٰلِکَ فَرَآهُمْ نَاسٌ مِنْ حَرَسِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَأَدْرَکُوهُمْ فَأَخَذُوهُمْ فَأَتَوْا بِهِمْ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ فَأَسْلَمَ أَبُو سُفْیَانَ فَلَمَّا سَارَ قَالَ لِلْعَبَّاسِ احْبِسْ أَبَا سُفْیَانَ عِنْدَ حَطْمِ الْخَیْلِ حَتّٰی یَنْظُرَ إِلَی الْمُسْلِمِینَ فَحَبَسَهُ الْعَبَّاسُ فَجَعَلَتْ الْقَبَائِلُ تَمُرُّ مَعَ النَّبِیِّ ﷺ تَمُرُّ کَتِیبَةً کَتِیبَةً عَلیٰ أَبِی سُفْیَانَ فَمَرَّتْ کَتِیبَةٌ قَالَ یَا عَبَّاسُ مَنْ هٰذِهِ قَالَ هٰذِهِ غِفَارُ قَالَ مَا لِی وَلِغِفَارَ ثُمَّ مَرَّتْ جُهَیْنَةُ قَالَ مِثْلَ ذٰلِکَ ثُمَّ مَرَّتْ سَعْدُ بْنُ هُذَیْمٍ فَقَالَ مِثْلَ ذٰلِکَ وَمَرَّتْ سُلَیْمُ فَقَالَ مِثْلَ ذٰلِکَ حَتّٰی أَقْبَلَتْ کَتِیبَةٌ لَمْ یَرَ مِثْلَهَا قَالَ مَنْ هٰذِهِ قَالَ هَؤُلَاءِ الْأَنْصَارُ عَلَیْهِمْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ مَعَهُ الرَّایَةُ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ یَا أَبَا سُفْیَانَ الْیَوْمَ یَوْمُ الْمَلْحَمَةِ الْیَوْمَ تُسْتَحَلُّ الْکَعْبَةُ فَقَالَ أَبُو سُفْیَانَ یَا عَبَّاسُ حَبَّذَا یَوْمُ الذِّمَارِ ثُمَّ جَاءَتْ کَتِیبَةٌ وَهِیَ أَقَلُّ الْکَتَائِبِ فِیهِمْ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ وَرَایَةُ النَّبِیِّ ﷺ مَعَ الزُّبَیْرِ بْنِ الْعَوَّامِ فَلَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ بِأَبِی سُفْیَانَ قَالَ أَلَمْ تَعْلَمْ مَا قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ قَالَ مَا قَالَ قَالَ کَذَا وَکَذَا فَقَالَ کَذَبَ سَعْدٌ وَلَکِنْ هٰذَا یَوْمٌ یُعَظِّمُ اللّٰهُ فِیهِ الْکَعْبَةَ وَیَوْمٌ تُکْسَی فِیهِ الْکَعْبَةُ قَالَ وَأَمَرَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ أَنْ تُرْکَزَ رَایَتُهُ بِالْحَجُونِ قَالَ عُرْوَةُ وَأَخْبَرَنِی نَافِعُ بْنُ جُبَیْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ یَقُولُ لِلزُّبَیْرِ بْنِ الْعَوَّامِ یَا أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ هَا هُنَا أَمَرَکَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ أَنْ تَرْکُزَ الرَّایَةَ قَالَ وَأَمَرَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ یَوْمَئِذٍ خَالِدَ بْنَ الْوَلِیدِ أَنْ یَدْخُلَ مِنْ أَعْلیٰ مَکَّةَ مِنْ کَدَاءٍ وَدَخَلَ النَّبِیُّ ﷺ مِنْ کُدَا فَقُتِلَ مِنْ خَیْلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِیدِ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ یَوْمَئِذٍ رَجُلَانِ حُبَیْشُ بْنُ الْأَشْعَرِ وَکُرْزُ بْنُ جابِرٍ الْفِهْرِیُّ (البخاری حدیث: ۴۲۸۰).

عَنْ مُعَاوِیَةَ بْنِ قُرَّةَ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ مُغَفَّلٍ یَقُولُ رَأَیْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ یَوْمَ فَتْحِ مَکَّةَ عَلیٰ نَاقَتِهِ وَهُوَ یَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ یُرَجِّعُ وَقَالَ لَوْلَا أَنْ یَجْتَمِعَ النَّاسُ حَوْلِی لَرَجَّعْتُ کَمَا رَجَّعَ (البخاری حدیث: ۴۲۸۱ ، مسلم حدیث: ۱۸۵۴).

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ زَمَنَ الْفَتْحِ يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَيْنَ تَنْزِلُ غَدًا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ مَنْزِلٍ ثُمَّ قَالَ لَا يَرِثُ الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ وَلَا يَرِثُ الْكَافِرُ الْمُؤْمِنَ قِيلَ لِلزُّهْرِيِّ وَمَنْ وَرِثَ أَبَا طَالِبٍ قَالَ وَرِثَهُ عَقِيلٌ وَطَالِبٌ قَالَ مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَيْنَ تَنْزِلُ غَدًا فِي حَجَّتِهِ وَلَمْ يَقُلْ يُونُسُ حَجَّتِهِ وَلَا زَمَنَ الْفَتْحِ (البخاری حدیث : ۴۲۸۲ ، ۴۲۸۳ ، مسلم حدیث : ۳۲۹۴).

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ ابْنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فَقَالَ اقْتُلْهُ قَالَ مَالِكٌ وَلَمْ يَكُنْ النَّبِيُّ ﷺ فِيمَا نُرَى وَاللّٰهُ أَعْلَمُ يَوْمَئِذٍ مُحْرِمًا (البخاری حدیث : ۴۲۸۶ مسلم حدیث : ۳۳۰۸ ، ابو داؤد حدیث : ۲۶۸۵ ، الترمذی حدیث : ۱۶۹۳).

عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُّونَ وَثَلَاثُ مِائَةِ نُصُبٍ فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ (الاسراء: ۸۱)﴾ ، ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ (سبا: ۴۹)﴾ (البخاری حدیث : ۴۲۸۷ ، مسلم حدیث : ۴۶۲۵ ، الترمذی حدیث : ۳۱۳۸).

عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْعَدَوِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ وَهُوَ يَبْعَثُ الْبُعُوثَ إِلٰى مَكَّةَ ائْذَنْ لِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ أُحَدِّثْكَ قَوْلًا قَامَ بِهِ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ الْغَدَ يَوْمَ الْفَتْحِ سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي وَأَبْصَرَتْهُ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ إِنَّهُ حَمِدَ اللّٰهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللّٰهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ لَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَمًا وَلَا يَعْضِدَ بِهَا شَجَرًا فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فِيهَا فَقُولُوا لَهُ إِنَّ اللّٰهَ أَذِنَ لِرَسُولِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ وَقَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالْأَمْسِ وَلْيُبَلِّغْ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَقِيلَ لِأَبِي شُرَيْحٍ مَاذَا قَالَ لَكَ عَمْرٌو قَالَ قَالَ أَنَا أَعْلَمُ بِذٰلِكَ مِنْكَ يَا أَبَا شُرَيْحٍ إِنَّ الْحَرَمَ لَا يُعِيذُ عَاصِيًا وَلَا فَارًّا بِدَمٍ وَلَا فَارًّا بِخَرْبَةٍ قَالَ أَبُو عَبْد اللّٰهِ الْخَرْبَةُ الْبَلِيَّةُ (البخاری حدیث: ۴۲۹۵ ، مسلم حدیث :۳۳۰۴ ، الترمذی حدیث: ۱۴۰۶).

عَنْ مُجَاهِدٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَامَ يَوْمَ الْفَتْحِ فَقَالَ إِنَّ اللّٰهَ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ فَهِيَ حَرَامٌ بِحَرَامِ اللّٰهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَلَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي وَلَمْ تَحْلِلْ لِي قَطُّ إِلَّا سَاعَةً مِنْ الدَّهْرِ لَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا وَلَا يُعْضَدُ شَوْكُهَا وَلَا يُخْتَلَى خَلَاهَا وَلَا تَحِلُّ

لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِلَّا الْإِذْخِرَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهُ لِلْقَيْنِ وَالْبُيُوتِ فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ إِلَّا الْإِذْخِرَ فَإِنَّهُ حَلَالٌ (البخارى حديث: ۴۳۱۳، مسلم : ۳۳۰۲).

عنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أُسَامَةَ عَلٰى الْقَصْوَاءِ وَمَعَهُ بِلَالٌ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ حَتّٰى أَنَاخَ عِنْدَ الْبَيْتِ ثُمَّ قَالَ لِعُثْمَانَ ائْتِنَا بِالْمِفْتَاحِ فَجَاءَهُ بِالْمِفْتَاحِ فَفَتَحَ لَهُ الْبَابَ فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَأُسَامَةُ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ ثُمَّ أَغْلَقُوا عَلَيْهِمْ الْبَابَ فَمَكَثَ نَهَارًا طَوِيلًا ثُمَّ خَرَجَ وَابْتَدَرَ النَّاسُ الدُّخُولَ فَسَبَقْتُهُمْ فَوَجَدْتُ بِلَالًا قَائِمًا مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ فَقُلْتُ لَهُ أَيْنَ صَلّٰى رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَقَالَ صَلّٰى بَيْنَ ذَيْنِکَ الْعَمُودَيْنِ الْمُقَدَّمَيْنِ وَكَانَ الْبَيْتُ عَلٰى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ سَطْرَيْنِ صَلّٰى بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ مِنْ السَّطْرِ الْمُقَدَّمِ وَجَعَلَ بَابَ الْبَيْتِ خَلْفَ ظَهْرِهِ وَاسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الَّذِی يَسْتَقْبِلُکَ حِينَ تَلِجُ الْبَيْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِدَارِ قَالَ وَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلّٰى وَعِنْدَ الْمَكَانِ الَّذِی صَلّٰى فِيهِ مَرْمَرَةٌ حَمْرَاءُ (البخارى حديث : ۴۴۰۰، مسلم حديث : ۳۲۳۰).

و عند الفتح اسلم ابو سفيان و ابو قحافة رضى اللّٰه عنهما، وفى هذه السنة سرية خالد بن الوليد رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ إلى العزى بنخلة، وسرية عمرو بن العاص رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ إلى سواع صنم هذيل، وسرية سعد بن زيد الأشهلى رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ إلى مناة صنم للأوس، وسرية خالد بن الوليد رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ إلى بنى جزيمة.

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ أُمَّ حَكِيمٍ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ وَكَانَتْ تَحْتَ عِكْرِمَةَ بْنِ أَبِی جَهْلٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فَأَسْلَمَتْ يَوْمَ الْفَتْحِ وَهَرَبَ زَوْجُهَا عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِی جَهْلٍ مِنْ الْإِسْلَامِ حَتّٰى قَدِمَ الْيَمَنَ فَارْتَحَلَتْ أُمُّ حَكِيمٍ حَتّٰى قَدِمَتْ عَلَيْهِ بِالْيَمَنِ فَدَعَتْهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمَ وَقَدِمَ عَلٰى رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَثَبَ إِلَيْهِ فَرِحًا وَمَا عَلَيْهِ رِدَاءٌ حَتّٰى بَايَعَهُ فَثَبَتَا عَلٰى نِكَاحِهِمَا ذَلِکَ (الموطا للامام مالک کتاب النکاح ، باب نکاح المشرک اذا اسلمت زوجته قبله حدیث : ۴۶).

غزوة حنين

وفى هذه السنة وقع غزوة حنين، وهو أن رسول اللّٰه ﷺ لما فرغ من فتح مكة ، جمع

مـالک بـن عـوف الـنـصرى بنى نصر ، وبنى جشم ، وبنى سعد بن بكر ، وأوزاعا من بنى هلال ، وهم قـليل ، وناسا من بنى عمرو بن عامر ، وعوف بن عامر ، وأوعيت معه ثقيف الأحلاف وبنو مالک ، ثم سار بهم إلى رسول اللّٰه ﷺ ، وساق معه الأموال والنساء والأبناء ، فلما سمع بهم رسول اللّٰه ﷺ ، بعـث عبد اللّٰه بن أبى حدرد الأسلمى ، فقال : اذهب فادخل فى القوم حتّٰى تعلم لنا من علمهم ، فـدخـل فيهـم فـمـكـث فيهـم يـومـا أو اثـنين ، ثم أتى رسول اللّٰه ﷺ فأخبره خبرهم ، فقال رسول الـلّٰه ﷺ لعمر بن الخطاب: ألا تسمع ما يقول ابن أبى حدرد ؟ ، فقال عمر رضى اللّٰه عنه: كذب ، فـقـال ابن أبى حدرد: واللّٰه لئن كذبتنى يا عمر لربما كذبت بالحق ، فقال عمر: ألا تسمع يا رسول الـلّٰه ما يقول ابن أبى حدرد؟ فقال: قد كنت يا عمر ضالا فهداک اللّٰه ثم بعث رسول اللّٰه ﷺ إلى صفوان بن أمية، فسأله أدراعا عنده مائة درع وما يصلحها من عدتها ، فقال: أغصبا يا محمد ؟ فقال : بـل عـارية مـضـمـونة حتّٰى نـؤديهـا عليک ثم خرج رسول اللّٰه ﷺ سائرا زاد أبو عبد اللّٰه فى روايتـه قـال: ابـن إسحاق ، حدثنا الزهرى ، قال:خرج رسول اللّٰه ﷺ إلى حنين فى ألفين من مكة ، وعشرة آلاف كانوا معه فسار بهم (دلائل النبوة للبيهقى: ۱۸۸۰ ، ابن هشام ۴/۴۴۰).

عَـنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ يَـعْنِى يَوْمَ حُنَيْنٍ: مَنْ قَتَلَ كَافِرًا فَلَهُ سَلَبُهُ ، فَـقَتَـلَ أَبُـو طَـلْـحَةَ يَوْمَئِذٍ عِشْرِينَ رَجُلاً وَأَخَذَ أَسْلاَبَهُمْ وَلَقِىَ أَبُو طَلْحَةَ أُمَّ سُلَيْمٍ وَمَعَهَا خِنْجَرٌ فَقَالَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَا هٰذَا مَعَكِ قَالَتْ أَرَدْتُ وَاللّٰهِ إِنْ دَنَا مِنِّى بَعْضُهُمْ أَبْعَجُ بِهِ بَطْنَهُ .فَأَخْبَرَ بِذٰلِکَ أَبُو طَلْحَةَ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ (ابو داؤد حديث : ۲۷۱۸).

عَـنْ أَبِـى قَتَـادَةَ رَضِـىَ الـلّٰـهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ عَامَ حُنَيْنٍ فَلَمَّا الْتَقَيْنَا كَانَتْ لِـلْـمُسْـلِمِينَ جَوْلَةٌ فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَلَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَاسْتَدَرْتُ حَتّٰى أَتَيْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ حَتّٰـى ضَـرَبْتُـهُ بِـالسَّيْفِ عَـلـىٰ حَبْـلِ عَاتِقِهِ فَأَقْبَلَ عَلَىَّ فَضَمَّنِى ضَمَّةً وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ الْمَوْتِ ثُمَّ أَدْرَكَهُ الْـمَوْتُ فَأَرْسَلَنِى فَلَحِقْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقُلْتُ مَا بَالُ النَّاسِ قَالَ أَمْرُ اللّٰهِ ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ رَجَعُوا وَجَلَسَ النَّبِىُّ ﷺ فَقَالَ مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُهُ فَقُمْتُ فَقُلْتُ مَنْ يَشْهَدُ لِى ثُمَّ جَلَسْتُ ثُمَّ قَالَ مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَـهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُهُ فَقُمْتُ فَقُلْتُ مَنْ يَشْهَدُ لِى ثُمَّ جَلَسْتُ ثُمَّ قَالَ الثَّالِثَةَ مِثْلَهُ فَقُمْتُ فَقَالَ رَسُولُ الـلّٰـهِ ﷺ مَـا لَکَ يَـا أَبَـا قَتَـادَةَ فَـاقْتَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ فَقَالَ رَجُلٌ صَدَقَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ وَسَلَبُهُ عِنْدِى

فَأَرْضِهِ عَنِّى فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ لَاهَا اللّٰهِ إِذًا لَا يَعْمِدُ إِلىٰ أَسَدٍ مِنْ أُسْدِ اللّٰهِ يُقَاتِلُ عَنْ اللّٰهِ وَرَسُولِهِ ﷺ يُعْطِيكَ سَلَبَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ صَدَقَ فَأَعْطَاهُ فَبِعْتُ الدِّرْعَ فَابْتَعْتُ بِهِ مَخْرَفًا فِي بَنِي سَلِمَةَ فَإِنَّهُ لَأَوَّلُ مَالٍ تَأَثَّلْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ (البخارى حديث : ٣١٤٢، مسلم حديث : ٤٥٦٢).

عن الْبَرَاءِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَا عُمَارَةَ أَتَوَلَّيْتَ يَوْمَ حُنَيْنٍ فَقَالَ أَمَّا أَنَا فَأَشْهَدُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ لَمْ يُوَلِّ وَلٰكِنْ عَجِلَ سَرَعَانُ الْقَوْمِ فَرَشَقَتْهُمْ هَوَازِنُ وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ آخِذٌ بِرَأْسِ بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ يَقُولُ أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ (البخارى حديث:٤٣١٥، مسلم حديث : ٤٦١٧).

وفى هذه السنة سرية أبى عامر رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ إلى أوطاس، وسرية أبى الطفيل إلى ذى الكفين.

غزوة الطائف

وفى هذه السنة وقع غزوة الطائف، سَارَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ إِلىٰ الطَّائِفِ حِينَ فَرَغَ مِنْ حُنَيْنٍ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَسَلَكَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ عَلىٰ نَخْلَةَ الْيَمَانِيَةِ ، ثُمَّ عَلىٰ قَرْنٍ، ثُمَّ عَلىٰ الْمُلَيْحِ، ثُمَّ عَلىٰ بُحْرَةِ الرُّغَاءِ مِنْ لِيَّةَ ، فَابْتَنَى بِهَا مَسْجِدًا فَصَلَّى فِيهِ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ: أَنَّهُ أَقَادَ يَوْمَئِذٍ بِبُحْرَةِ الرُّغَاءِ ، حِينَ نَزَلَهَا بِدَمٍ، وَهُوَ أَوَّلُ دَمٍ أُقِيدَ بِهِ فِي الْإِسْلَامِ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ هُذَيْلٍ، فَقَتَلَهُ بِهِ، وَأَمَرَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَهُوَ بِلِيَّةَ ، بِحِصْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ فَهُدِمَ، ثُمَّ سَلَكَ فِي طَرِيقٍ يُقَالُ لَهَا الضَّيْقَةُ ، فَلَمَّا تَوَجَّهَ فِيهَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ سَأَلَ عَنْ اسْمِهَا فَقَالَ: مَا اسْمُ هٰذِهِ الطَّرِيقِ ؟ فَقِيلَ لَهُ الضَّيْقَةُ ، فَقَالَ: بَلْ هِيَ الْيُسْرَى، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا عَلىٰ نَخْبٍ، حَتّٰى نَزَلَ تَحْتَ سِدْرَةٍ يُقَالُ لَهَا الصَّادِرَةُ ، قَرِيبًا مِنْ مَالِ رَجُلٍ مِنْ ثَقِيفٍ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ إِمَّا أَنْ تَخْرُجَ ، وَإِمَّا أَنْ نُخْرِبَ عَلَيْكَ حَائِطَكَ، فَأَبَى أَنْ يَخْرُجَ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللّٰهِ بِإِخْرَابِهِ.

ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ حَتّٰى نَزَلَ قَرِيبًا مِنْ الطَّائِفِ، فَضَرَبَ بِهِ عَسْكَرَهُ ، فَقُتِلَ بِهِ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بِالنَّبْلِ، وَذٰلِكَ أَنَّ الْعَسْكَرَ اقْتَرَبَ مِنْ حَائِطِ الطَّائِفِ ، فَكَانَتْ النَّبْلُ تَنَالُهُمْ، وَلَمْ يَقْدِرْ الْمُسْلِمُونَ عَلىٰ أَنْ يَدْخُلُوا حَائِطَهُمْ، أَغْلَقُوهُ دُونَهُمْ ، فَلَمَّا أُصِيبَ أُولٰئِكَ النَّفَرُ مِنْ أَصْحَابِهِ بِالنَّبْلِ وَضَعَ عَسْكَرَهُ عِنْدَ مَسْجِدِهِ الَّذِي بِالطَّائِفِ الْيَوْمَ، فَحَاصَرَهُمْ بِضْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً.قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ:

وَمَعَهُ امْرَأَتَانِ مِنْ نِسَائِهِ، إِحْدَاهُمَا أُمُّ سَلَمَةَ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ، الجزء الثانى فَضَرَبَ لَهُمَا قُبَّتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى بَيْنَ الْقُبَّتَيْنِ .ثُمَّ أَقَامَ، فَلَمَّا أَسْلَمَتْ ثَقِيفٌ بَنَى عَلىٰ مُصَلَّى رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ وَهْبِ بْنِ مُعَتِّبِ بْنِ مَالِكٍ مَسْجِدًا، وَكَانَتْ فِي ذٰلِكَ الْمَسْجِدِ سَارِيَةٌ ، فِيمَا يَزْعُمُونَ، لَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ عَلَيْهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا سُمِعَ لَهَا نَقِيضٌ، فَحَاصَرَهُمْ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَقَاتَلَهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا، وَتَرَامَوْا بِالنَّبْلِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: رَمَاهُمْ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ بِالْمَنْجَنِيقِ ، وَرَسُولُ اللّٰهِ ﷺ أَوَّلُ مَنْ رَمَى فِي الْإِسْلَامِ بِالْمَنْجَنِيقِ، رَمَى أَهْلَ الطَّائِفِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَتّٰى إِذَا كَانَ يَوْمُ الشَّدْخَةِ عِنْدَ جِدَارِ الطَّائِفِ، دَخَلَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ تَحْتَ دَبَّابَةٍ، ثُمَّ زَحَفُوا بِهَا إِلىٰ جِدَارِ الطَّائِفِ لِيَخْرِقُوهُ ، فَأَرْسَلَتْ عَلَيْهِمْ ثَقِيفٌ سِكَكَ الْحَدِيدِ مُحْمَاةً بِالنَّارِ، فَخَرَجُوا مِنْ تَحْتِهَا، فَرَمَتْهُمْ ثَقِيفٌ بِالنَّبْلِ، فَقَتَلُوا مِنْهُمْ رِجَالًا، فَأَمَرَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ بِقَطْعِ أَعْنَابِ ثَقِيفٍ، فَوَقَعَ النَّاسُ فِيهَا يَقْطَعُونَ.

وَتَقَدَّمَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ إِلَى الطَّائِفِ، فَنَادَيَا ثَقِيفًا: أَنْ أَمِّنُونَا حَتّٰى نُكَلِّمَكُمْ فَأَمَّنُوهُمَا، فَدَعَوْا نِسَاءً مِنْ نِسَاءٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَبَنِي كِنَانَةَ لِيَخْرُجْنَ إِلَيْهِمَا، وَهُمَا يَخَافَانِ عَلَيْهِنَّ السِّبَاءَ، فَأَبَيْنَ، مِنْهُنَّ آمِنَةُ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ ، كَانَتْ عِنْدَ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، لَهُ مِنْهَا دَاوُدُ بْنُ عُرْوَةَ (السيرة النبوية لابن اسحاق صفحته ۵۷۵،۴۷۵ ، ابن هشام ۴/ ۴۸۲ ، ۴۸۳).

وَنَزَلَ عَلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فِي إِقَامَتِهِ مِمَّنْ كَانَ مُحَاصَرًا بِالطَّائِفِ عَبِيدٌ، فَأَسْلَمُوا، فَأَعْتَقَهُمْ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مُكَدَّمٍ ، عَنْ رِجَالٍ مِنْ ثَقِيفٍ، قَالُوا: (لَمَّا أَسْلَمَ أَهْلُ الطَّائِفِ تَكَلَّمَ نَفَرٌ مِنْهُمْ فِي أُولٰئِكَ الْعَبِيدِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ لَا، أُولٰئِكَ عُتَقَاءُ اللّٰهِ ، وَكَانَ مِمَّنْ تَكَلَّمَ فِيهِمْ)الْحَارِثُ بْنُ كَلَدَةَ (السيرة النبوية لابن اسحاق صفحته ۵۷۷، ابن هشام ۴/۴۸۵).

عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ لَمَّا حَاصَرَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ الطَّائِفَ فَلَمْ يَنَلْ مِنْهُمْ شَيْئًا قَالَ إِنَّا قَافِلُونَ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ فَثَقُلَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا نَذْهَبُ وَلَا نَفْتَحُهُ وَقَالَ مَرَّةً نَقْفُلُ فَقَالَ اغْدُوا عَلَى الْقِتَالِ فَغَدَوْا فَأَصَابَهُمْ جِرَاحٌ فَقَالَ إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللّٰهُ فَأَعْجَبَهُمْ فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ (البخارى حديث :

۴۳۲۵ ، مسلم حديث : ۴۶۲۰).

وفى هذه السنة ولادة ولده ﷺ إبراهيم رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ، وقدوم أول الوفود عليه وهو وفد هوازن، ووفاة زينب بنت رسول اللّٰهﷺ و رضى عنها.

وفى السنة التاسعة من الهجرة، بعث عيينة بن حصن الفزارى إلى بنى تميم، وبعث الوليد بن عقبة بن أبى معيط إلى بنى المصطلق، و سرية قطبة بن عامر رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ إلى خثعم، وسرية الضحاك الكلابى رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ إلى بنى كلاب، وسرية علقمة بن محرز رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ إلى أهل الحبشة ، وبعث على بن أبى طالب كرم اللّٰه وجهه إلى القلس، وبعث عكاشة بن محصن رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ إلى الجباب، وإسلام كعب بن زهير، وهجره لنسائهﷺ.

غزوة تبوک

وفى هذه السنة وقع غزوة تبوک وهى غزوة العسرة ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُطَّلِبِيِّ، قَالَ : ثُمَّ (أَقَامَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ مَا بَيْنَ ذِى الْحَجَّةِ إِلىٰ رَجَبٍ، ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ بِالتَّهَيُّؤِ لِغَزْوِ الرُّومِ) وَقَدْ ذَكَرَ لَنَا الزُّهْرِيُّ وَيَزِيدُ بْنُ رُومَانَ وَعَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أَبِى بَكْرٍ وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، وَغَيْرُهُمْ مِنْ عُلَمَائِنَا، كُلٌّ حَدَّثَ فِى غَزْوَةِ تَبُوكَ مَا بَلَغَهُ عَنْهَا، وَبَعْضُ الْقَوْمِ يُحَدِّثُ مَا لَا يُحَدِّثُ بَعْضٌ: أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ أَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالتَّهَيُّؤِ لِغَزْوِ الرُّومِ، وَذٰلِکَ فِى زَمَانٍ مِنْ عُسْرَةِ النَّاسِ، وَشِدَّةٍ مِنَ الْحَرِّ، وَجَدْبٍ مِنَ الْبِلَادِ: وَحِينَ طَابَتْ الثِّمَارُ، وَالنَّاسُ يُحِبُّونَ الْمُقَامَ فِى ثِمَارِهِمْ وَظِلَالِهِمْ، وَيَكْرَهُونَ الشُّخُوصَ عَلَى الْحَالِ مِنَ الزَّمَانِ الَّذِى هُمْ عَلَيْهِ، وَكَانَ رَسُولُ اللّٰهِﷺ قَلَّمَا يَخْرُجُ فِى غَزْوَةٍ إِلَّا كَنَّى عَنْهَا، وَأَخْبَرَ أَنَّهُ يُرِيدُ غَيْرَ الْوَجْهِ الَّذِى يَصْمُدُ لَهُ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَإِنَّهُ بَيَّنَهَا لِلنَّاسِ، لِبُعْدِ الشُّقَّةِ، وَشِدَّةِ الزَّمَانِ، وَكَثْرَةِ الْعَدُوِّ الَّذِى يَصْمُدُ لَهُ ، لِيَتَأَهَّبَ النَّاسُ لِذٰلِکَ أُهْبَتَهُ ، فَأَمَرَ النَّاسَ بِالْجِهَازِ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ يُرِيدُ الرُّومَ (السيرة النبوية لابن اسحاق صفحته ۵۹۵،ابن هشام ۴/۵۱۶).

عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ خَرَجَ إِلىٰ تَبُوكَ وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا فَقَالَ أَتُخَلِّفُنِى فِى الصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ قَالَ أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّى بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسىٰ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِى (البخارى حديث: ۴۴۱۶ ، مسلم حديث: ۴۶۱۸).

وَعَنْ عُمَر رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ اَمَرَنَا رَسُولُ اللّٰهِﷺ اَن نَتَصَدَّقَ وَوَافَقَ ذٰلِکَ عِندِی مَالًا ، فَقُلْتُ اَلْيَومَ اَسْبُقُ اَبَا بَكرٍ اِن سَبَقْتُهُ يَومًا، فَقَالَ فَجِئْتُ بِنصفِ مَالِی، فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِﷺ مَا اَبْقَيْتَ لِاَهلِکَ؟ فَقُلْتُ مِثْلَهُ وَاَتٰى اَبُو بَكرٍ بِكُلِّ مَالٍ عِنْدَهُ ، فَقَالَ يَا اَبَا بَكرٍ ، مَا اَبقَيتَ لِاَهْلِکَ؟ فَقَالَ اَبقَيتُ لَهُمُ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ ، قُلْتُ لَا اَسْبُقُهُ اِلىٰ شَئٍ اَبَدًا(الترمذی حديث :٣٦٧٥، ابو داؤد حديث :١٦٧٨). قَالَ التِّرْمَذِیُ حَسَنٌ صَحِيْحٌ

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ خَبَّابٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : شَهِدْتُ النَّبِیَّ ﷺ وَهُوَ يَحُثُّ عَلىٰ جَيْشِ الْعُسْرَةِ فَقَامَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَقَالَ : يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ عَلَیَّ مِائَةُ بَعِيْرٍ بِاَحْلَاسِهَا وَاَقْتَابِهَا فِیْ سَبِيْلِ اللّٰهِ ، ثُمَّ حَضَّ عَلىٰ الْجَيْشِ ، فَقَامَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَقَالَ : يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ عَلَیَّ مِائَتَا بَعِيْرٍ بِاَحْلَاسِهَا وَاَقْتَابِهَا فِیْ سَبِيْلِ اللّٰهِ ، ثُمَّ حَضَّ عَلَى الْجَيْشِ ، فَقَامَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَقَالَ : يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ لِلّٰهِ عَلَیَّ ثَلَاثُ مِائَةِ بَعِيْرٍ بِاَحْلَاسِهَا وَاَقْتَابِهَا فِیْ سَبِيْلِ اللّٰهِ ، فَاَنَا رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللّٰهِ ﷺ يَنْزِلُ عَنِ الْمِنبَرِ وَهُوَ يَقُوْلُ : مَا عَلىٰ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ هٰذِهِ ، مَا عَلىٰ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ هٰذِهِ (مسند احمد حديث : ١٦٧٠١، الترمذی حديث :٣٧٠٠، المستدرک للحاکم حديث : ٤٦١٠ وَقَالَ صَحِيْحٌ وَ وَافَقَهُ الذَّهْبِی).

وَكَانَتْ مَسَاجِدُ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فِيمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ إِلىٰ تَبُوکَ مَعْلُومَةً مُسَمَّاةً: مَسْجِدٌ بِتَبُوکَ، وَمَسْجِدٌ بِثَنِيَّةِ مِدْرَانَ، وَمَسْجِدٌ بِذَاتِ الزِّرَابِ، وَمَسْجِدٌ بِالْأَخْضَرِ، وَمَسْجِدٌ بِذَاتِ الْخِطْمِیِّ، وَمَسْجِدٌ بِأَلَاءَ ، وَمَسْجِدٌ بِطَرَفِ الْبَتْرَاءِ ، مِنْ ذَنْبِ كَوَاكِبٍ، وَمَسْجِدٌ بِالشِّقِّ، شِقِّ تَارَا، وَمَسْجِدٌ بِذِی الْجِيفَةِ ، وَمَسْجِدٌ الجزء الثانی بِصَدْرِ حَوْضَی، وَمَسْجِدٌ بِالْحِجْرِ، وَمَسْجِدٌ بِالصَّعِيدِ، وَمَسْجِدٌ بِالْوَادِی، الْيَوْمَ، وَادِی الْقُرَی، وَمَسْجِدٌ بِالرُّقْعَةِ مِنْ الشِّقَّةِ ، شِقَّةِ بَنِی عُذْرَةَ ، وَمَسْجِدٌ بِذِی الْمَرْوَةِ، وَمَسْجِدٌ بِالْفَيْفَاءِ، وَمَسْجِدٌ بِذِی خُشُب.

وَقَدِمَ رَسُولُ اللّٰهِﷺ الْمَدِينَةَ، وَقَدْ كَانَ تَخَلَّفَ عَنْهُ رَهْطٌ مِنْ الْمُنَافِقِينَ، وَتَخَلَّفَ أُولٰئِکَ الرَّهْطُ الثَّلَاثَةُ مِنْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ وَلَا نِفَاقٍ: كَعْبُ بْنُ مَالِکٍ، وَمُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ، وَهِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِﷺ لِأَصْحَابِهِ: لَا تُكَلِّمُنَّ أَحَدًا مِنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ، وَأَتَاهُ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ مِنْ الْمُنَافِقِينَ فَجَعَلُوا يَحْلِفُونَ لَهُ وَيَعْتَذِرُونَ، فَصَفَحَ عَنْهُمْ رَسُولُ اللّٰهِﷺ وَلَمْ يَعْذِرْهُمْ اللّٰهُ وَلَا رَسُولُهُ. وَاعْتَزَلَ الْمُسْلِمُونَ كَلَامَ أُولٰئِکَ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ (السيرة النبوية لابن اسحاق صفحته ٦٠٩،

ابن هشام۴/ ۵۳۰ ، ۵۳۱).

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ قَالَ سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ قِصَّةِ تَبُوكَ قَالَ كَعْبٌ لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ وَلَمْ يُعَاتِبْ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهَا إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ حَتّٰى جَمَعَ اللّٰهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلٰى غَيْرِ مِيعَادٍ وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حِينَ تَوَاثَقْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ وَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا كَانَ مِنْ خَبَرِي أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ وَاللّٰهِ مَا اجْتَمَعَتْ عِنْدِي قَبْلَهُ رَاحِلَتَانِ قَطُّ حَتّٰى جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَّى بِغَيْرِهَا حَتّٰى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ غَزَاهَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَفَازًا وَعَدُوًّا كَثِيرًا فَجَلّٰى لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ غَزْوِهِمْ فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ كَثِيرٌ وَلَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ يُرِيدُ الدِّيوَانَ قَالَ كَعْبٌ فَمَا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ إِلَّا ظَنَّ أَنْ سَيَخْفٰى لَهُ مَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَحْيُ اللّٰهِ وَغَزَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ تِلْكَ الْغَزْوَةَ حِينَ طَابَتِ الثِّمَارُ وَالظِّلَالُ وَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ فَطَفِقْتُ أَغْدُو لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ فَأَرْجِعُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا فَأَقُولُ فِي نَفْسِي أَنَا قَادِرٌ عَلَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ يَتَمَادٰى بِي حَتّٰى اشْتَدَّ بِالنَّاسِ الْجِدُّ فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جَهَازِي شَيْئًا فَقُلْتُ أَتَجَهَّزُ بَعْدَهُ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ ثُمَّ أَلْحَقُهُمْ فَغَدَوْتُ بَعْدَ أَنْ فَصَلُوا لِأَتَجَهَّزَ فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا ثُمَّ غَدَوْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا فَلَمْ يَزَلْ بِي حَتّٰى أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ الْغَزْوُ وَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فَأُدْرِكَهُمْ وَلَيْتَنِي فَعَلْتُ فَلَمْ يُقَدَّرْ لِي ذٰلِكَ فَكُنْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَطُفْتُ فِيهِمْ أَحْزَنَنِي أَنِّي لَا أَرٰى إِلَّا رَجُلًا مَغْمُوصًا عَلَيْهِ النِّفَاقُ أَوْ رَجُلًا مِمَّنْ عَذَرَ اللّٰهُ مِنَ الضُّعَفَاءِ وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ حَتّٰى بَلَغَ تَبُوكَ فَقَالَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِتَبُوكَ مَا فَعَلَ كَعْبٌ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ حَبَسَهُ بُرْدَاهُ وَنَظَرُهُ فِي عِطْفِهِ فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ بِئْسَ مَا قُلْتَ وَاللّٰهِ يَا رَسُولَ اللّٰهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا فَسَكَتَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّهُ تَوَجَّهَ قَافِلًا حَضَرَنِي هَمِّي وَطَفِقْتُ أَتَذَكَّرُ الْكَذِبَ وَأَقُولُ بِمَاذَا أَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ غَدًا وَاسْتَعَنْتُ عَلٰى ذٰلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ

مِنْ أَهْلِى فَلَمَّا قِيلَ إِنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَدْ أَظَلَّ قَادِمًا زَاحَ عَنِّى الْبَاطِلُ وَعَرَفْتُ أَنِّى لَنْ أَخْرُجَ مِنْهُ أَبَدًا بِشَىْءٍ فِيهِ كَذِبٌ فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ قَادِمًا وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَيَرْكَعُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ فَلَمَّا فَعَلَ ذٰلِكَ جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ وَيَحْلِفُونَ لَهُ وَكَانُوا بِضْعَةً وَثَمَانِينَ رَجُلًا فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ عَلَانِيَتَهُمْ وَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَوَكَلَ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللّٰهِ فَجِئْتُهُ فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ ثُمَّ قَالَ تَعَالَ فَجِئْتُ أَمْشِى حَتّٰى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لِى مَا خَلَّفَكَ أَلَمْ تَكُنْ قَدْ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ فَقُلْتُ بَلىٰ إِنِّى وَاللّٰهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَنْ سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا وَلَكِنِّى وَاللّٰهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّى لَيُوشِكَنَّ اللّٰهُ أَنْ يُسْخِطَكَ عَلَىَّ وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَىَّ فِيهِ إِنِّى لَأَرْجُو فِيهِ عَفْوَ اللّٰهِ لَا وَاللّٰهِ مَا كَانَ لِى مِنْ عُذْرٍ وَاللّٰهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّى حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ أَمَّا هٰذَا فَقَدْ صَدَقَ فَقُمْ حَتّٰى يَقْضِىَ اللّٰهُ فِيكَ فَقُمْتُ وَثَارَ رِجَالٌ مِنْ بَنِى سَلِمَةَ فَاتَّبَعُونِى فَقَالُوا لِى وَاللّٰهِ مَا عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هٰذَا وَلَقَدْ عَجَزْتَ أَنْ لَا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ بِمَا اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُتَخَلِّفُونَ قَدْ كَانَ كَافِيَكَ ذَنْبَكَ اسْتِغْفَارُ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ لَكَ فَوَاللّٰهِ مَا زَالُوا يُؤَنِّبُونِى حَتّٰى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَأُكَذِّبَ نَفْسِى ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ هَلْ لَقِىَ هٰذَا مَعِى أَحَدٌ قَالُوا نَعَمْ رَجُلَانِ قَالَا مِثْلَ مَا قُلْتَ فَقِيلَ لَهُمَا مِثْلُ مَا قِيلَ لَكَ فَقُلْتُ مَنْ هُمَا قَالُوا مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعَمْرِىُّ وَهِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِىُّ فَذَكَرُوا لِى رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا فِيهِمَا أُسْوَةٌ فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِى وَنَهَى رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ فَاجْتَنَبَنَا النَّاسُ وَتَغَيَّرُوا لَنَا حَتّٰى تَنَكَّرَتْ فِى نَفْسِى الْأَرْضُ فَمَا هِىَ الَّتِى أَعْرِفُ فَلَبِثْنَا عَلىٰ ذٰلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً فَأَمَّا صَاحِبَاىَ فَاسْتَكَانَا وَقَعَدَا فِى بُيُوتِهِمَا يَبْكِيَانِ وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَأَطُوفُ فِى الْأَسْوَاقِ وَلَا يُكَلِّمُنِى أَحَدٌ وَآتِى رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ فَأُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِى مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَأَقُولُ فِى نَفْسِى هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلَامِ عَلَىَّ أَمْ لَا ثُمَّ أُصَلِّى قَرِيبًا مِنْهُ فَأُسَارِقُهُ النَّظَرَ فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلىٰ صَلَاتِى أَقْبَلَ إِلَىَّ وَإِذَا الْتَفَتُّ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّى حَتّٰى إِذَا طَالَ عَلَىَّ ذٰلِكَ مِنْ جَفْوَةِ النَّاسِ مَشَيْتُ حَتّٰى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِى قَتَادَةَ وَهُوَ ابْنُ عَمِّى وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَىَّ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَوَاللّٰهِ مَا رَدَّ عَلَىَّ السَّلَامَ فَقُلْتُ يَا أَبَا قَتَادَةَ أَنْشُدُكَ بِاللّٰهِ هَلْ تَعْلَمُنِى

أُحِبُّ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ فَسَكَتَ فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ فَسَكَتَ فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ فَقَالَ اللّٰهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ فَفَاضَتْ عَيْنَايَ وَتَوَلَّيْتُ حَتّٰى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ قَالَ فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي بِسُوقِ الْمَدِينَةِ إِذَا نَبَطِيٌّ مِنْ أَنْبَاطِ أَهْلِ الشَّأْمِ مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ مَنْ يَدُلُّ عَلٰى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ حَتّٰى إِذَا جَاءَنِي دَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ فَإِذَا فِيهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللّٰهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلَا مَضْيَعَةٍ فَالْحَقْ بِنَا نُوَاسِكَ فَقُلْتُ لَمَّا قَرَأْتُهَا وَهَذَا أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ فَتَيَمَّمْتُ بِهَا التَّنُّورَ فَسَجَرْتُهُ بِهَا حَتّٰى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنَ الْخَمْسِينَ إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ يَأْتِينِي فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِلَ امْرَأَتَكَ فَقُلْتُ أُطَلِّقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ قَالَ لَا بَلْ اعْتَزِلْهَا وَلَا تَقْرَبْهَا وَأَرْسَلَ إِلٰى صَاحِبَيَّ مِثْلَ ذٰلِكَ فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي الْحَقِي بِأَهْلِكِ فَتَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتّٰى يَقْضِيَ اللّٰهُ فِي هٰذَا الْأَمْرِ قَالَ كَعْبٌ فَجَاءَتْ امْرَأَةُ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللّٰهِ إِنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ قَالَ لَا وَلٰكِنْ لَا يَقْرَبْكِ قَالَتْ إِنَّهُ وَاللّٰهِ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلٰى شَيْءٍ وَاللّٰهِ مَا زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هٰذَا فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي لَوْ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ فِي امْرَأَتِكَ كَمَا أَذِنَ لِامْرَأَةِ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ فَقُلْتُ وَاللّٰهِ لَا أَسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ وَمَا يُدْرِينِي مَا يَقُولُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ إِذَا اسْتَأْذَنْتُهُ فِيهَا وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ فَلَبِثْتُ بَعْدَ ذٰلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ حَتّٰى كَمَلَتْ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نَهَى رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ عَنْ كَلَامِنَا فَلَمَّا صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صُبْحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً وَأَنَا عَلٰى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللّٰهُ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى عَلٰى جَبَلِ سَلْعٍ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا كَعْبُ بْنَ مَالِكٍ أَبْشِرْ قَالَ فَخَرَرْتُ سَاجِدًا وَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ وَآذَنَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ بِتَوْبَةِ اللّٰهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا وَذَهَبَ قِبَلَ صَاحِبَيَّ مُبَشِّرُونَ وَرَكَضَ إِلَيَّ رَجُلٌ فَرَسًا وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ فَأَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ وَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبَيَّ فَكَسَوْتُهُ إِيَّاهُمَا بِبُشْرَاهُ وَاللّٰهِ مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ وَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا وَانْطَلَقْتُ إِلٰى رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَيَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا يُهَنُّونِي بِالتَّوْبَةِ يَقُولُونَ لِتَهْنِكَ تَوْبَةُ اللّٰهِ عَلَيْكَ قَالَ كَعْبٌ حَتّٰى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ فَقَامَ إِلَيَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللّٰهِ يُهَرْوِلُ حَتّٰى صَافَحَنِي وَهَنَّانِي وَاللّٰهِ مَا قَامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنْ

الْمُهَاجِرِينَ غَيْرَهُ وَلَا أَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ قَالَ كَعْبٌ فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ قَالَ قُلْتُ أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَمْ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ قَالَ لَا بَلْ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ وَكَانَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتّٰى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ وَكُنَّا نَعْرِفُ ذٰلِكَ مِنْهُ فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللّٰهِ وَ إِلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ قُلْتُ فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْبَرَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ إِنَّمَا نَجَّانِي بِالصِّدْقِ وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيتُ فَوَاللّٰهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللّٰهُ فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِرَسُولِ اللّٰهِ ﷺ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي مَا تَعَمَّدْتُ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِرَسُولِ اللّٰهِ ﷺ إِلىٰ يَوْمِي هٰذَا كَذِبًا وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللّٰهُ فِيمَا بَقِيتُ وَأَنْزَلَ اللّٰهُ عَلىٰ رَسُولِهِ ﷺ: ﴿لَقَدْ تَابَ اللّٰهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ إِلىٰ قَوْلِهِ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (التوبة:١١٧.١١٩)﴾ فَوَاللّٰهِ مَا أَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ أَنْ هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي لِرَسُولِ اللّٰهِ ﷺ أَنْ لَا أَكُونَ كَذَبْتُهُ فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا فَإِنَّ اللّٰهَ قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ شَرَّ مَا قَالَ لِأَحَدٍ فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللّٰهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلىٰ قَوْلِهِ فَإِنَّ اللّٰهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (التوبة:٩٥،٩٦)﴾ قَالَ كَعْبٌ وَكُنَّا تَخَلَّفْنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ عَنْ أَمْرِ أُولٰئِكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ حِينَ حَلَفُوا لَهُ فَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ أَمْرَنَا حَتّٰى قَضَى اللّٰهُ فِيهِ فَبِذٰلِكَ قَالَ اللّٰهُ: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا (التوبة:١١٨)﴾ وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ اللّٰهُ مِمَّا خُلِّفْنَا عَنِ الْغَزْوِ إِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا وَإِرْجَاؤُهُ أَمْرَنَا عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقَبِلَ مِنْهُ (البخاری حدیث :۴۴۱۸، مسلم حدیث :۷۰۱۶).

عَنْ أَبِي بَرْزَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي مَغْزًى لَهُ فَأَفَاءَ اللّٰهُ عَلَيْهِ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ.قَالُوا نَعَمْ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا.ثُمَّ قَالَ هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ.قَالُوا نَعَمْ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا.ثُمَّ قَالَ هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ.قَالُوا لَا.قَالَ لٰكِنِّي أَفْقِدُ جُلَيْبِيبًا فَاطْلُبُوهُ. فَطُلِبَ فِي الْقَتْلَى فَوَجَدُوهُ إِلىٰ جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ ثُمَّ قَتَلُوهُ فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ فَوَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ قَتَلَ سَبْعَةً ثُمَّ قَتَلُوهُ هٰذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ هٰذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ.قَالَ فَوَضَعَهُ عَلىٰ سَاعِدَيْهِ لَيْسَ لَهُ إِلَّا سَاعِدَا النَّبِيِّ ﷺ قَالَ فَحُفِرَ لَهُ وَوُضِعَ فِي قَبْرِهِ

(مسلم حديث : ٢٣٥٨).

وفي هذه السنة سرية خالد بن الوليد رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ من تبوك إلى أكيدر، وإرسال كتابه من تبوك إلى هرقل، وهدم مسجد الضرار، وقصة اللعان، وإسلام ثقيف، ورجم الغامدية، ووفاة النجاشي، ووفاة أم كلثوم رضى الله عنها، وموت عبد الله بن أبيّ بن سلول، وحج أبى بكر الصديق رضى الله عنه.

قدوم الوفود

و هذه السنة سميت بسنة الوفود ، ففيها كان قدوم وفد بنى تميم،وقدوم ضمام بن ثعلبة وافدا عن بنى سعد بن بكر، وقدوم وفد بنى حنيفة ومعهم مسيلمة الكذاب ، وقدوم زيد الخيل فى وفد طيى، وقدوم فروة بن ميک المرادى، و قدوم عمرو بن معدى كرب فى اناس من بنى زيد، و قدوم الاشعث بن قيس فى وفد كندة ، و قدوم صرد بن عبد الله الاسدى، وقدوم رسول ملوک حمير بكتابهم، وقدوم وفد همدان ، ونزلت سورة النصر.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاق: وَإِنَّمَا كَانَتْ الْعَرَبُ تَرَبَّصَ بِالْإِسْلَامِ أَمْرَ هٰذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ وَأَمْرَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وَذٰلِکَ أَنَّ قُرَيْشًا كَانُوا إِمَامَ النَّاسِ وَهَادِيَهُمْ، وَأَهْلَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ، وَصَرِيحَ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَقَادَةَ الْعَرَبِ لَا يُنْكِرُونَ ذٰلِکَ، وَكَانَتْ قُرَيْشٌ هِيَ الَّتِي نَصَبَتْ لِحَرْبِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وَخِلَافَهُ ، فَلَمَّا افْتُتِحَتْ مَكَّةُ ، وَدَانَتْ لَهُ قُرَيْشٌ، وَ دَوَّخَهَا الْإِسْلَامُ ، وَعَرَفَتْ الْعَرَبُ أَنَّهُ لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِحَرْبِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وَ لَا عَدَاوَتِهِ ، فَدَخَلُوا فِي دِينِ اللّٰهِ ،كَمَا قَالَ أَفْوَاجًا، يَضْرِبُونَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ، يَقُولُ اللّٰهُ تَعَالیٰ لِنَبِيِّهِ ﷺ:﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللّٰهِ وَالْفَتْحُ. وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللّٰهِ أَفْوَاجًا.فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (النصر)﴾. أَیْ فَاحْمَدْ اللّٰهَ عَلیٰ مَا أَظْهَرَ مِنْ دِينِکَ، وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (السيرة النبوية لابن اسحاق صفحته ٦٣٧، ابن هشام ٢/٥٦٠).

وفي السنة العاشرة من الهجرة قدوم عدى بن حاتم رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ، وبعث أبى موسى الأشعرى رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ومعاذ بن جبل رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ إلى اليمن، وبعث خالد بن الوليد رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ إلى بنى الحارث بن كعب بنجران و اسلامهم علیٰ يدى خالد بن وليد رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ، وبعث على بن أبى طالب كرم الله وجهه إلى اليمن، وبعث جرير بن عبد الله البجلى إلى تخريب ذى الخلصة، وبعث

جرير بن عبد اللّٰه أيضاً رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ إلى ذى الكلاع، وبعث أبى عبيدة بن الجراح رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ إلى أهل نجران، وقصة بديل وتميم الدارى، ووفاة ولده إبراهيم.

دعا النبىﷺ اهل نجران الى الاسلام ، وتلا عليهم القرآن فامتنعوا ، فانزل اللّٰه: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللّٰهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (آل عمران : ٦١)﴾.

وَلَمَّا نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ (فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ) دَعَا رَسُولُ اللّٰهِﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُم فَقَالَ اللّٰهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي (مسلم :٦٢٢٠، الترمذى :٣٧٢٤).

واخرج ابن عساكر عن جعفر بن محمد عن ابيه فى هذه الاية :(تعالوا ندع ابناء نا) الآية فجاء بابى بكر وولده ، وبعمر وولده ، وبعثمان وولده ، وبعلى وولده رضى اللّٰه عنهم (الدر المنثور ٢/ ٧٥).

وعن عمر رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ انه قال للنبىﷺ : لو لا عنتهم يا رسول اللّٰه بيد من كنت تاخذ؟ قالﷺ آخذ بيد على وفاطمة والحسن والحسين وعائشة وحفصة وهذا اى زيادة عائشة وحفصة فى هذه الرواية دل عليه قوله تعالىٰ : وَنِسَاءَنَاوَنِسَاءَكُمْ (السيرة الحلبية ٣/ ٣٨٧). وقوله تعالىٰ:﴿ يَا نِسَآءَ النَّبِيِّ(الاحزاب: ٣٠)﴾.

عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ الْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ صَاحِبَا نَجْرَانَ إِلىٰ رَسُولِ اللّٰهِﷺ يُرِيدَانِ أَنْ يُلَاعِنَاهُ قَالَ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ لَا تَفْعَلْ فَوَاللّٰهِ لَئِنْ كَانَ نَبِيًّا فَلَاعَنَّا لَا نُفْلِحُ نَحْنُ وَلَا عَقِبُنَا مِنْ بَعْدِنَا قَالَا إِنَّا نُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَنَا وَابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا أَمِينًا وَلَا تَبْعَثْ مَعَنَا إِلَّا أَمِينًا فَقَالَ لَأَبْعَثَنَّ مَعَكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ فَاسْتَشْرَفَ لَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللّٰهِﷺ فَقَالَ قُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ فَلَمَّا قَامَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِﷺ هٰذَا أَمِينُ هٰذِهِ الْأُمَّةِ (البخارى حديث: ٤٣٨٠ ، مسلم حديث : ٢٢٥٤).

الحجة الوداع

و فى هذه السنة خرج رسول اللّٰه ﷺ للحج ، وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ اِنَّ رَسُولَ اللّٰهِﷺ مَكَثَ تِسْعَ سِنِيْنَ لَمْ يَحُجَّ ثُمَّ اَذَّنَ فِي النَّاسِ فِي العَاشِرَةِ اَنَّ رَسُولَ اللّٰهِﷺحَاجٌّ فَقَدِمَ الْمَدِيْنَةَ بَشَرٌ كَثِيْرٌ كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُ اَنْ يَاْتَمَّ بِرَسُولِ اللّٰهِﷺ وَيَعْمَلَ مِثْلَ عَمَلِهِ فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتّىٰ اَتَيْنَا

ذَالْحُلَيْفَةَ فَوَلَدَتْ اَسْمَآءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ مُحَمَّدَ بْنَ اَبِى بَكْرٍ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ فَاَرْسَلَتْ اِلٰى رَسُوْلِ اللّٰهِ ﷺ كَيْفَ اَصْنَعُ ؟ قَالَ اغْتَسِلِى وَاسْتَثْفِرِى بِثَوْبٍ وَ اَحْرِمِى ، فَصَلّٰى رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ فِى الْمَسْجِدِ ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَآءَ حَتّٰى اِذَا اسْتَوَتْ بِهٖ نَاقَتُهٗ عَلَى الْبَيْدَآءِ ، نَظَرْتُ اِلٰى مَدِّ بَصَرِى بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ رَاكِبٍ وَمَاشٍ، وَعَنْ يَمِيْنِهٖ مِثْلَ ذٰلِكَ ، وَعَنْ يَسَارِهٖ مِثْلَ ذٰلِكَ ، وَمِنْ خَلْفِهٖ مِثْلَ ذٰلِكَ ، وَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ بَيْنَ اَظْهُرِنَا ، وَعَلَيْهِ يَنْزِلُ الْقُرْاٰنُ وَهُوَ يَعْرِفُ تَاوِيْلَهٗ ، وَمَا عَمِلَ بِهٖ مِنْ شَىْءٍ عَمِلْنَا بِهٖ ، فَاَهَلَّ بِالتَّوحِيْدِ: لَبَّيْكَ اَللّٰهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لَاشَرِيْكَ لَكَ لَبَّيْكَ ، اِنَّ الْحَمْدَ وَ النِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ ، لَا شَرِيْكَ لَكَ ، وَاَهَلَّ النَّاسُ بِهٰذَا الَّذِىْ يُهِلُّوْنَ بِهٖ فَلَمْ يَرُدَّ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ عَلَيْهِمْ شَيْئًا مِنْهُ وَلَزِمَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ تَلْبِيَتَهٗ قَالَ جَابِرٌ لَسْنَا نَنْوِى اِلَّا الْحَجَّ ، لَسْنَا نَعْرِفُ الْعُمْرَةَ حَتّٰى اِذَا اَتَيْنَا الْبَيْتَ مَعَهٗ ، اِسْتَلَمَ الرُّكْنَ فَرَمَلَ ثَلٰثًا وَمَشٰى اَرْبَعًا ، ثُمَّ تَقَدَّمَ اِلٰى مَقَامِ اِبْرَاهِيْمَ فَقَرَاَ وَاتَّخِذُوْا مِنْ مَّقَامِ اِبْرَاهِيْمَ مُصَلّٰى فَجَعَلَ الْمَقَامَ بَيْنَهٗ وَبَيْنَ الْبَيْتِ فَكَانَ اَبِى يَقُوْلُ (وَلَا اَعْلَمُهٗ ذَكَرَهٗ اِلَّاعَنِ النَّبِىِّ ﷺ) كَانَ يَقْرَاُ فِى الرَّكْعَتَيْنِ قُلْ هُوَاللّٰهُ اَحَدٌ وَ قُلْ يٰٓاَيُّهَا الْكٰفِرُوْنَ ثُمَّ رَجَعَ اِلَى الرُّكْنِ فَاسْتَلَمَهٗ ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ اِلَى الصَّفَا فَلَمَّا دَنَا مِنَ الصَّفَا قَرَاَ اِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللّٰهِ ، اَبْدَاُ بِمَا بَدَاَ اللّٰهُ بِهٖ ، فَبَدَاَ بِالصَّفَا فَرَقِىَ عَلَيْهِ حَتّٰى رَاٰى الْبَيْتَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَوَحَّدَ اللّٰهَ وَكَبَّرَهٗ وَ قَالَ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهٗ لَاشَرِيْكَ لَهٗ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَعَلٰى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيْرٌ ، لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهٗ ، اَنْجَزَ وَعْدَهٗ، وَنَصَرَ عَبْدَهٗ ، وَهَزَمَ الْاَحْزَابَ وَحْدَهٗ ، ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذٰلِكَ فَقَالَ مِثْلَ هٰذَا ثَلٰثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ نَزَلَ اِلَى الْمَرْوَةِ حَتّٰى انْصَبَّتْ قَدَمَاهُ فِى بَطْنِ الْوَادِى ، سَعٰى ، حَتّٰى اِذَا صَعِدَ ، مَشٰى ، حَتّٰى اَتَى الْمَرْوَةَ فَفَعَلَ عَلَى الْمَرْوَةِ كَمَا فَعَلَ عَلَى الصَّفَا ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ تَوَجَّهُوْا اِلٰى مِنٰى ، فَاَهَلُّوْا بِالْحَجِّ وَرَكِبَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ فَصَلّٰى بِهَا الظُّهْرَ وَ الْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَآءَ وَالْفَجْرَ ، ثُمَّ مَكَثَ قَلِيْلًا حَتّٰى طَلَعَتِ الشَّمْسُ ، وَاَمَرَ بِقُبَّةٍ مِنْ شَعْرٍ تُضْرَبُ لَهٗ بِنَمِرَةَ فَسَارَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ وَلَا تَشُكُّ قُرَيْشٌ اِلَّا اَنَّهٗ وَاقِفٌ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ كَمَا كَانَتْ قُرَيْشٌ تَصْنَعُ فِى الْجَاهِلِيَّةِ ، فَاَجَازَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ حَتّٰى اَتٰى عَرَفَةَ فَوَجَدَ الْقُبَّةَ قَدْ ضُرِبَتْ لَهٗ بِنَمِرَةَ ، فَنَزَلَ بِهَا حَتّٰى اِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ ، اَمَرَ بِالْقَصْوَآءِ فَرُحِلَتْ لَهٗ فَاَتٰى بَطْنَ الْوَادِى فَخَطَبَ النَّاسَ وَقَالَ: اِنَّ دِمَآءَ كُمْ وَاَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هٰذَا ، فِى شَهْرِكُمْ هٰذَا ، فِى بَلَدِكُمْ هٰذَا ، اَلَا كُلُّ شَىْءٍ مِنْ اَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَىَّ مَوْضُوْعٌ ، وَدِمَآءُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوْعَةٌ ، وَاِنَّ اَوَّلَ دَمٍ اَضَعُ مِنْ دِمَآئِنَا دَمُ ابْنِ

رَبِیْعَةَ بْنِ الْحَارِثِ (کَانَ مُسْتَرضِعًا فِی بَنِی سَعدٍ فَقَتَلَهُ هُذَیْلُ) ، وَ رِبَا الْجَاهِلِیَّةِ مَوضُوعٌ وَ اَوَّلُ رِبًا اَضَعُ رِبَانَا رِبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَاِنَّهُ مَوْضُوعٌ کُلُّهُ ، فَاتَّقُوا اللّٰهَ فِی النِّسَآءِ ، فَاِنَّکُم اَخَذْتُمُوهُنَّ بِاَمَانِ اللّٰهِ ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِکَلِمَةِ اللّٰهِ ، وَلَکُمْ عَلَیْهِنَّ اَن لَّا یُوطِئْنَ فُرُشَکُمْ اَحَدًا تَکْرَهُونَهُ ، فَاِنْ فَعَلْنَ ذٰلِکَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَیْرَ مُبَرِّحٍ ، وَلَهُنَّ عَلَیْکُمْ رِزْقُهُنَّ وَکِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ، وَقَدْ تَرَکْتُ فِیْکُمْ مَالَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ اِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهٖ ، کِتَابَ اللّٰهِ ، وَاَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّی ، فَمَا اَنْتُمْ قَائِلُونَ ؟ قَالُوا نَشْهَدُ اَنَّکَ قَدْ بَلَّغْتَ وَاَدَّیْتَ وَنَصَحْتَ ، فَقَالَ بِاُصْبُعِهِ السَّبَّابَةِ یَرفَعُهَا اِلَی السَّمَآءِ وَیَنْکُتُهَا اِلَی النَّاسِ ، اَللّٰهُمَّ اشْهَدْ ، اَللّٰهُمَّ اشْهَدْ ، ثَلٰثَ مَرَّاتٍ ، (وَفِی رِوَایَةِ اَبِی بَکْرَةَ قَالَ فَلَا تَرجِعُوا بَعْدِی ضَلَالًا یَضْرِبُ بَعْضُکُمْ رِقَابَ بَعْضٍ اَلَا هَل بَلَّغْتُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ اَللّٰهُمَّ اشْهَدْ فَلْیُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَرُبَّ مُبَلِّغٍ اَوعیٰ مِنْ سَامِعٍ) ثُمَّ اَذَّنَ، ثُمَّ اَقَامَ ، ثُمَّ صَلَّی الظُّهْرَ ، ثُمَّ اَقَامَ فَصَلَّی الْعَصْرَ ، وَلَمْ یُصَلِّ بَیْنَهُمَا شَیْئًا ثُمَّ رَکِبَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ حَتّٰی اَتَی الْمَوْقِفَ فَجَعَلَ بَطْنَ نَاقَتِهِ الْقَصْوَآءِ اِلَی الصَّخْرَاتِ ، وَجَعَلَ حَبْلَ الْمُشَاةِ بَیْنَ یَدَیْهِ وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَلَمْ یَزَلْ وَاقِفًا حَتّٰی غَرَبَتِ الشَّمْسُوَذَهَبَتِ الصُّفْرَةُ قَلِیْلًا حَتّٰی غَابَ الْقُرْصُ وَاَرْدَفَ اُسَامَةَ خَلْفَهُ ، وَدَفَعَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَقَدْ شَنَقَ لِلْقَصْوَآءِ الزِّمَامَ ، حَتّٰی اِنَّ رَأْسَهَا لَیُصِیْبُ مَوْرِکَ رَحْلِهٖ ، وَیَقُولُ بِیَدِهِ الْیُمْنٰی اَیُّهَا النَّاسُ ! اَلسَّکِیْنَةَ ، اَلسَّکِیْنَةَ ، کُلَّمَا اَتٰی حَبْلًا مِنَ الْحِبَالِ ، اَرْخٰی لَهَا قَلِیْلًا ، حَتّٰی تَصْعَدَ ، حَتّٰی اَتَی الْمُزْدَلِفَةَ فَصَلّٰی بِهَا الْمَغْرِبَ وَ الْعِشَآءَ بِاَذَانٍ وَاحِدٍ وَاِقَامَتَیْنِ ، وَلَمْ یُسَبِّحْ بَیْنَهُمَا شَیْئًا ، ثُمَّ اضْطَجَعَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ حَتّٰی طَلَعَ الْفَجْرُ فَصَلَّی الْفَجْرَ حِیْنَ تَبَیَّنَ لَهُ الصُّبْحُ بِاَذَانٍ وَ اِقَامَةٍ ثُمَّ رَکِبَ الْقَصْوَآءَ حَتّٰی اَتَی الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَدَعَاهُ وَکَبَّرَهُ وَهَلَّلَهُ وَ وَحَّدَهُ ، فَلَمْ یَزَلْ وَاقِفًا حَتّٰی اَسْفَرَ جِدًّا ، فَدَفَعَ قَبْلَ اَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، حَتّٰی اَتٰی بَطْنَ مُحَسِّرٍ فَحَرَّکَ قَلِیْلًا ثُمَّ سَلَکَ الطَّرِیْقَ الْوُسْطَی الَّتِی تَخْرُجُ عَلَی الْجُمْرَةِ الْکُبْرٰی حَتّٰی اَتَی الْجُمْرَةَ الَّتِی عِنْدَ الشَّجَرَةِ فَرَمَاهَا بِسَبْعِ حَصَیَاتٍ یُکَبِّرُ مَعَ کُلِّ حَصَاةٍ مِنْهَا مِثْلَ حَصَی الْخَذْفِ ، رَمٰی مِنْ بَطْنِ الْوَادِی ثُمَّ انْصَرَفَ اِلَی الْمَنْحَرِ ، فَنَحَرَ ثَلٰثًا وَسِتِّیْنَ بِیَدِهٖ ، ثُمَّ اَعْطٰی عَلِیًّا فَنَحَرَ مَا غَبَرَ وَ اَشْرَکَهُ فِی هَدْیِهٖ ، ثُمَّ اَمَرَ مِنْ کُلِّ بَدَنَةٍ بِبَضْعَةٍ ، فَجُعِلَتْ فِی قِدْرٍ فَطُبِخَتْ ، فَاَکَلَا مِنْ لَحْمِهَا وَ شَرِبَا مِنْ مَرَقِهَا ، ثُمَّ رَکِبَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَاَفَاضَ اِلَی الْبَیْتِ فَصَلّٰی بِمَکَّةَ الظُّهْرَ ، فَاَتٰی بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ یَسْقُونَ عَلٰی زَمْزَمَ، فَقَالَ اَنْزِعُوا بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَولَا اَنْ یَغْلِبَکُمُ النَّاسُ عَلٰی سِقَایَتِکُمْ لَنَزَعْتُ مَعَکُمْ ، فَنَاوَلُوهُ دَلْوًا فَشَرِبَ مِنْهُ (مسلم حدیث: ۲۹۵۰، ابو داؤد حدیث

:١٩٠٥، ابن ماجة حديث :٣٠٧٤، سنن الدارمی حديث :١٨٥٦).

قال ابن الجوزی رحمة اللّٰه عليه : قد حج النبی ﷺ قبل الهجرة حجات ، وما حج بعد الهجرة الا مرة، وهی التی تسمیٰ حجة الوداع (الوفا صفحته ٥٢٩).

عَنْ مُجَاهِدٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ دَخَلْتُ أَنَا وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ الْمَسْجِدَ فَإِذَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عُمَرَ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُمَا جَالِسٌ إِلَی حُجْرَةِ عَائِشَةَ وَإِذَا نَاسٌ يُصَلُّونَ فِی الْمَسْجِدِ صَلَاةَ الضُّحَی قَالَ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ صَلَاتِهِمْ فَقَالَ بِدْعَةٌ ثُمَّ قَالَ لَهُ كَمْ اعْتَمَرَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ قَالَ أَرْبَعًا (البخاری : ١٧٧٥، مسلم : ٣٠٣٧).

وفی السنة الحادية عشرة من الهجرة ، قدوم وفد النخع، وسرية أسامة بن زيد رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُمَا إِلَی الشَّامِ ، عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ اسْتَعْمَلَ النَّبِیُّ ﷺ أُسَامَةَ فَقَالُوا فِيهِ فَقَالَ النَّبِیُّ ﷺ قَدْ بَلَغَنِی أَنَّكُمْ قُلْتُمْ فِی أُسَامَةَ وَإِنَّهُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَیَّ(البخاری حديث :٤٤٦٨).

قصة الأسود العنسی ومسيلمة الكذاب

وفی هذه السنة قصة الأسود العنسی ومسيلمة الكذاب و سجاح وطليحة ، فاما الاسود فَقَتَلَهُ فَيْرُوزُ الديلمی بالْيَمَن فی عهد النبی ﷺ ، واما مسيلمة وسجاح فقُتلا فی عهد الصديق الاكبر رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ ، واما طليحة فاسلم ومات فی عهد عمرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ، قَالَ عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ سَأَلْتُ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ عَبَّاسٍ عَنْ رُؤْيَا رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ الَّتِی ذَكَرَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ذُكِرَ لِی أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُرِيتُ أَنَّهُ وُضِعَ فِی يَدَیَّ سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ فَفُظِعْتُهُمَا وَكَرِهْتُهُمَا فَأُذِنَ لِی فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ فَقَالَ عُبَيْدُ اللّٰهِ أَحَدُهُمَا الْعَنْسِیُّ الَّذِی قَتَلَهُ فَيْرُوزُ بِالْيَمَنِ وَالْآخَرُ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ (البخاری حديث : ٤٣٧٩).

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ عَلیٰ عَهْدِ النَّبِیِّ ﷺ الْمَدِينَةَ فَجَعَلَ يَقُولُ إِنْ جَعَلَ لِی مُحَمَّدٌ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ. فَقَدِمَهَا فِی بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ النَّبِیُّ ﷺ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ وَفِی يَدِ النَّبِیِّ ﷺ قِطْعَةُ جَرِيدَةٍ حَتّٰی وَقَفَ عَلیٰ مُسَيْلِمَةَ فِی أَصْحَابِهِ قَالَ لَوْ سَأَلْتَنِی هٰذِهِ الْقِطْعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا وَلَنْ أَتَعَدَّی أَمْرَ اللّٰهِ فِيكَ وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ لَيَعْقِرَنَّكَ اللّٰهُ وَإِنِّی لَأُرَاكَ الَّذِی أُرِيتُ فِيكَ مَا أُرِيتُ وَهٰذَا ثَابِتٌ يُجِيبُكَ عَنِّی. ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ (مسلم :٥٩٣٥).

☆......☆......☆

الفصل الخامس:

ذکر وفاته ﷺ

وفی هذه السنة وفاته ﷺ وغسله وتکفینه ، والصلاة علیه، ودفنه ﷺ .

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ کَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ یُدْنِی ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَهٗ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ إِنَّ لَنَا أَبْنَاءً مِثْلَهٗ فَقَالَ إِنَّهٗ مِنْ حَیْثُ تَعْلَمُ فَسَأَلَ عُمَرُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هٰذِهِ الْآیَةِ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللّٰهِ وَالْفَتْحُ (النصر: ۱)﴾ فَقَالَ أَجَلُ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ أَعْلَمَهٗ إِیَّاهُ فَقَالَ مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ(البخاری حدیث: ۴۴۳۰).

قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهَا کَانَ النَّبِیُّ ﷺ یَقُولُ فِی مَرَضِهِ الَّذِی مَاتَ فِیهِ یَا عَائِشَةُ مَا أَزَالُ أَجِدُ أَلَمَ الطَّعَامِ الَّذِی أَکَلْتُ بِخَیْبَرَ فَهٰذَا أَوَانُ وَجَدْتُ انْقِطَاعَ أَبْهَرِی مِنْ ذٰلِکَ السُّمِّ (البخاری : ۴۴۲۸).

عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُمَا عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِیَّ ﷺ یَقْرَأُ فِی الْمَغْرِبِ بِالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ثُمَّ مَا صَلّٰی لَنَا بَعْدَهَا حَتّٰی قَبَضَهُ اللّٰهُ (البخاری : ۴۴۲۹).

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فِی مَرَضِهِ الَّذِی مَاتَ فِیهِ عَاصِبٌ رَأْسَهٗ بِخِرْقَةٍ فَقَعَدَ عَلَی الْمِنْبَرِ فَحَمِدَ اللّٰهَ وَأَثْنٰی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّهٗ لَیْسَ مِنْ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَنَّ عَلَیَّ فِی نَفْسِهٖ وَمَالِهٖ مِنْ أَبِی بَکْرِ بْنِ أَبِی قُحَافَةَ وَلَوْ کُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ النَّاسِ خَلِیلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَکْرٍ خَلِیلًا وَلَکِنْ خُلَّةُ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ سُدُّوا عَنِّی کُلَّ خَوْخَةٍ فِی هٰذَا الْمَسْجِدِ غَیْرَ خَوْخَةِ أَبِی بَکْرٍ (البخاری حدیث : ۴۶۷).

عَنْ اَبِیْ مُوْسیٰ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ: مَرِضَ النَّبِیُّ ﷺ فَاشْتَدَّ مَرَضُهٗ، فَقَالَ: مُرُوْا اَبَا بَکْرٍ فَلْیُصَلِّ بِالنَّاسِ ، قَالَتْ عَائِشَةُ: اِنَّهٗ رَجُلٌ رَقِیْقٌ ، اِذَا قَامَ مَقَامَکَ لَمْ یَسْتَطِعْ اَنْ یُّصَلِّیَ بِالنَّاسِ ، قَالَ: مُرُوْا اَبَا بَکْرٍ فَلْیُصَلِّ بِالنَّاسِ ، فَعَادَتْ ، فَقَالَ: مُرِیْ اَبَا بَکْرٍ فَلْیُصَلِّ بِالنَّاسِ ، فَاِنَّکُنَّ صَوَاحِبُ یُوْسُفَ ، فَاَتَاهُ الرَّسُوْلُ ، فَصَلّٰی بِالنَّاسِ فِیْ حَیَاةِ النَّبِیِّ ﷺ (البخاری حدیث : ۶۷۸، ۶۷۹، ۶۸۲، ۳۳۸۵، مسلم حدیث:۹۴۸ ، الترمذی : ۳۶۷۲). ذَکَرَهُ الْبُخَارِیُ فِیْ بَابٍ : اَهْلُ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ اَحَقُّ بِالْاِمَامَةِ

عَنْ عَائِشَةَ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ لِیْ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ فِیْ مَرَضِهٖ: اُدْعِیْ لِیْ اَبَا بَکْرٍ ، وَ اَخَاکِ ، حَتّٰی اَکْتُبَ کِتَاباً ، فَاِنِّیْ اَخَافُ اَنْ یَّتَمَنّٰی مُتَمَنٍّ وَیَقُوْلَ قَائِلٌ: اَنَا اَوْلیٰ ، وَیَأْبَی اللّٰهُ وَ الْمُؤْمِنُوْنَ

اِلَّا اَبَا بَكْرٍ (مسلم حديث : ۶۱۸۱).

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ امْرَأَةٌ فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ كَأَنَّهَا تُرِيدُ الْمَوْتَ قَالَ إِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ (البخارى حديث : ۷۲۲۰ ، مسلم حديث : ۶۱۷۹).

عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي فَأَذِنَّ لَهُ فَخَرَجَ وَهُوَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ تَخُطُّ رِجْلَاهُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَبَيْنَ رَجُلٍ آخَرَ قَالَ عُبَيْدُ اللّٰهِ فَأَخْبَرْتُ عَبْدَ اللّٰهِ بِالَّذِي قَالَتْ عَائِشَةُ فَقَالَ لِي عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عَبَّاسٍ هَلْ تَدْرِي مَنْ الرَّجُلُ الْآخَرُ الَّذِي لَمْ تُسَمِّ عَائِشَةُ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَكَانَتْ عَائِشَةُ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ تُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ لَمَّا دَخَلَ بَيْتِي وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ قَالَ هَرِيقُوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ لَمْ تُحْلَلْ أَوْكِيَتُهُنَّ لَعَلِّي أَعْهَدُ إِلَى النَّاسِ فَأَجْلَسْنَاهُ فِي مِخْضَبٍ لِحَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ طَفِقْنَا نَصُبُّ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْقِرَبِ حَتّٰى طَفِقَ يُشِيرُ إِلَيْنَا بِيَدِهِ أَنْ قَدْ فَعَلْتُنَّ قَالَتْ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَصَلَّى بِهِمْ وَخَطَبَهُمْ (البخارى حديث: ۴۴۴۲، مسلم : ۹۳۸).

عَن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَا هُمْ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي لَهُمْ لَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ قَدْ كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ فِي صُفُوفِ الصَّلَاةِ ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ فَنَكَصَ أَبُو بَكْرٍ عَلىٰ عَقِبَيْهِ لِيَصِلَ الصَّفَّ وَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ أَنَسٌ وَهَمَّ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَفْتَتِنُوا فِي صَلَاتِهِمْ فَرَحًا بِرَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ أَنْ أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ ثُمَّ دَخَلَ الْحُجْرَةَ وَأَرْخَى السِّتْرَ (البخارى: ۴۴۴۸ ، مسلم : ۹۴۴).

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ دَعَا النَّبِيُّ ﷺ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَام فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ فَسَارَّهَا بِشَيْءٍ فَبَكَتْ ثُمَّ دَعَاهَا فَسَارَّهَا بِشَيْءٍ فَضَحِكَتْ فَسَأَلْنَا عَنْ ذٰلِكَ فَقَالَتْ سَارَّنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ يُقْبَضُ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَبَكَيْتُ ثُمَّ سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِهِ يَتْبَعُهُ فَضَحِكْتُ (البخارى حديث: ۴۴۳۳ ، ۴۴۳۴ ، مسلم حديث: ۶۳۱۲).

عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قالت: إِنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكىٰ نَفَثَ عَلىٰ نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَمَسَحَ عَنْهُ بِيَدِهِ فَلَمَّا اشْتَكَى وَجَعَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ طَفِقْتُ أَنْفِثُ عَلىٰ نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ

الَّتِى كَانَ يَنْفِثُ وَأَمْسَحُ بِيَدِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْهُ (البخارى حديث: ۴۴۳۹، مسلم حديث : ۵۷۱۶).

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ كَانَ يَسْأَلُ فِي مَرَضِهِ الَّذِى مَاتَ فِيهِ يَقُولُ أَيْنَ أَنَا غَدًا أَيْنَ أَنَا غَدًا يُرِيدُ يَوْمَ عَائِشَةَ فَأَذِنَ لَهُ أَزْوَاجُهُ يَكُونُ حَيْثُ شَاءَ فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ حَتّٰى مَاتَ عِنْدَهَا قَالَتْ عَائِشَةُ فَمَاتَ فِي الْيَوْمِ الَّذِى كَانَ يَدُورُ عَلَيَّ فِيهِ فِي بَيْتِي فَقَبَضَهُ اللّٰهُ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَبَيْنَ نَحْرِى وَسَحْرِى وَخَالَطَ رِيقُهُ رِيقِي ثُمَّ قَالَتْ دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَمَعَهُ سِوَاكٌ يَسْتَنُّ بِهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ أَعْطِنِي هٰذَا السِّوَاكَ يَا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ فَأَعْطَانِيهِ فَقَضِمْتُهُ ثُمَّ مَضَغْتُهُ فَأَعْطَيْتُهُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ فَاسْتَنَّ بِهِ وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلىٰ صَدْرِى (البخارى : ۴۴۵۰). وَكَانَتْ تَقُولُ مَاتَ بَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي(البخارى: ۴۴۳۸).

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا مَرِضَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَرَضَ الَّذِى مَاتَ فِيهِ جَعَلَ يَقُولُ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى(البخارى حديث: ۴۴۳۶،مسلم حديث: ۶۲۹۵).

عَنْ أَبِي بُرْدَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا كِسَاءً مُلَبَّدًا وَقَالَتْ فِي هٰذَا نُزِعَ رُوحُ النَّبِيِّ ﷺ وَزَادَ سُلَيْمَانُ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ إِزَارًا غَلِيظًا مِمَّا يُصْنَعُ بِالْيَمَنِ وَكِسَاءً مِنْ هٰذِهِ الَّتِي يَدْعُونَهَا الْمُلَبَّدَةَ (البخارى حديث: ۳۱۰۸ ، مسلم حديث: ۵۴۴۴).

عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِيْنَ عَائِشَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍرَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَقْبَلَ عَلىٰ فَرَسٍ مِنْ مَسْكَنِهِ بِالسُّنْحِ حَتّٰى نَزَلَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَلَمْ يُكَلِّمُ النَّاسَ حَتّٰى دَخَلَ عَلىٰ عَائِشَةَ فَتَيَمَّمَ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ وَهُوَ مُغَشًّى بِثَوْبِ حِبَرَةٍ فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْهِ فَقَبَّلَهُ وَبَكىٰ ثُمَّ قَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَاللّٰهِ لَا يَجْمَعُ اللّٰهُ عَلَيْكَ مَوْتَتَيْنِ أَمَّا الْمَوْتَةُ الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْكَ فَقَدْ مُتَّهَا(البخارى حديث: ۴۴۵۲ ، ۴۴۵۳).

و عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَرَجَ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يُكَلِّمُ النَّاسَ فَقَالَ اجْلِسْ يَا عُمَرُ فَأَبَى عُمَرُ أَنْ يَجْلِسَ فَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَتَرَكُوا عُمَرَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَمَّا بَعْدُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا ﷺ فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ اللّٰهَ فَإِنَّ اللّٰهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ قَالَ اللّٰهُ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ إِلىٰ قوله:الشَّاكِرِينَ (آل عمران:۱۴۴)﴾وَقَالَ وَاللّٰهِ لَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ أَنْزَلَ هٰذِهِ الْآيَةَ حَتّٰى تَلَاهَا أَبُو بَكْرٍ فَتَلَقَّاهَا مِنْهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ فَمَا أَسْمَعُ بَشَرًا مِنْ النَّاسِ إِلَّا يَتْلُوهَا فَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ عُمَرَ قَالَ وَاللّٰهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ تَلَاهَا فَعَقِرْتُ حَتّٰى مَا تُقِلُّنِي رِجْلَاىَ وَحَتَّى أَهْوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ حِينَ سَمِعْتُهُ تَلَاهَا عَلِمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ مَاتَ (البخارى حديث : ۴۴۵۴).

عَنْ عُبَيْدِ اللّٰهِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُم قَبَّلَ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ مَوْتِهِ (البخاری حدیث: ۴۴۵۵، النسائی: ۱۸۳۹، ابن ماجۃ حدیث: ۱۴۵۷).

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَام وَا كَرْبَ أَبَاهُ فَقَالَ لَهَا لَيْسَ عَلىٰ أَبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ يَا أَبَتَاهُ أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ يَا أَبَتَاهُ مَنْ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مَأْوَاهُ يَا أَبَتَاهُ إِلَى جِبْرِيلَ نَنْعَاهُ فَلَمَّا دُفِنَ قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَام يَا أَنَسُ أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا عَلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ التُّرَابَ (البخاری: ۴۴۶۲، ابن ماجۃ حدیث: ۱۶۳۰).

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ تُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مِثْلَهُ (البخاری حدیث: ۴۴۶۶، مسلم حدیث: ۲۰۹۲).

وَقَالَ حسان بن ثابت رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ:

كُنْتَ السَّوَادَ لِنَاظِرِيْ فَعَمِي عَلَيْكَ النَّاظِرُ
مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلْيَمُتْ وَعَلَيْكَ كُنْتُ أُحَاذِرُ

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِثَلَاثِينَ (البخاری حدیث: ۴۴۶۷، مسلم حدیث: ۴۱۱۶، ابن ماجۃ حدیث: ۲۴۳۶).

عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا عَبْدًا وَلَا أَمَةً إِلَّا بَغْلَتَهُ الْبَيْضَاءَ الَّتِي كَانَ يَرْكَبُهَا وَسِلَاحَهُ وَأَرْضًا جَعَلَهَا لِابْنِ السَّبِيلِ صَدَقَةً (البخاری حدیث: ۴۴۶۱، النسائی حدیث: ۳۵۹۶).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ لَا يَقْتَسِمُ وَرَثَتِي دِينَارًا مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمَئُونَةِ عَامِلِي فَهُوَ صَدَقَةٌ (البخاری حدیث: ۲۷۷۶، مسلم حدیث: ۴۵۸۳).

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا أَنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ أَرَدْنَ أَنْ يَبْعَثْنَ عُثْمَانَ إِلىٰ أَبِي بَكْرٍ يَسْأَلْنَهُ مِيرَاثَهُنَّ فَقَالَتْ عَائِشَةُ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ (البخاری حدیث: ۶۷۳۰، مسلم حدیث: ۴۵۷۹).

عَنْ طَلْحَةَ قَالَ سَأَلْتُ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا أَوْصَى النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ لَا فَقُلْتُ كَيْفَ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ الْوَصِيَّةُ أَوْ أُمِرُوا بِهَا قَالَ أَوْصَى بِكِتَابِ اللّٰهِ (البخاری: ۴۴۶۰، مسلم: ۴۲۲۷).

عن عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ وَكَانَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَحَدَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تِيبَ عَلَيْهِمْ أَنَّ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَقَالَ النَّاسُ يَا أَبَا حَسَنٍ كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَقَالَ أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللّٰهِ بَارِئًا فَأَخَذَ بِيَدِهِ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ وَاللّٰهِ بَعْدَ ثَلَاثٍ عَبْدُ الْعَصَا وَإِنِّي وَاللّٰهِ لَأَرَى رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ سَوْفَ يُتَوَفَّى مِنْ وَجَعِهِ هٰذَا إِنِّي لَأَعْرِفُ وُجُوهَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ الْمَوْتِ اذْهَبْ بِنَا إِلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَلْنَسْأَلْهُ فِيمَنْ هٰذَا الْأَمْرُ إِنْ كَانَ فِينَا عَلِمْنَا ذٰلِكَ وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِنَا عَلِمْنَاهُ فَأَوْصَى بِنَا فَقَالَ عَلِيٌّ إِنَّا وَاللّٰهِ لَئِنْ سَأَلْنَاهَا رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ فَمَنَعَنَاهَا لَا يُعْطِينَاهَا النَّاسُ بَعْدَهُ وَإِنِّي وَاللّٰهِ لَا أَسْأَلُهَا رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ (البخاری حدیث:۴۴۴۷).

عَنْ عَلِيِّ بْنِ اَبِي طَالِب رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ، قَالَ: اَمَرَنِي النَّبِيُّ ﷺ اَنْ اٰتِيَهُ بِطَبَقٍ يَكْتُبُ فِيْهِ مَا لَا تَضِلُّ اُمَّتُهُ مِنْ بَعْدِهِ ، قَالَ: فَخَشِيْتُ اَن تَفُوْتَنِي نَفْسُهُ ، قَالَ: اِنِّي اَحْفَظُ وَاَعِيْ. قَالَ: اُوْصِي بِالصَّلَاةِ ، وَالزَّكٰوةِ ، وَ مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ (المسند لاحمد بن حنبل حديث : ۶۹۳).

قد اختلف المسلمون أين يدفن رسول اللّٰه ﷺ ، فجاء أبو بكر وهو العالم الاكبر في هذه الامة ، وحسم الخلاف بما سمعه من رسول اللّٰه ﷺ فقد قال: سمعت رسول اللّٰه ﷺ شيئا ما نسيته قال:(ما قبض اللّٰه نبياً إلا في الموضع الذي يحب أن يدفن فيه) فدفنوه في موضع فراشه ﷺ (الترمذي : ۱۰۱۸).

عَنْ سَالِمِ بْنِ عُبَيْدٍ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ قَالَ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ حِينَ مَاتَ ، ثُمَّ خَرَجَ فَقِيلَ لَهُ: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ؟ فَقَالَ: نَعَمْ ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ كَمَا قَالَ قِيلَ:وَيُصَلَّى عَلَيْهِ؟ وَكَيْفَ يُصَلَّى عَلَيْهِ؟ قَالَ: يَجِيئُونَ عُصَبًا عُصَبًا فَيُصَلُّونَ.فَعَلِمُوا أَنَّهُ كَمَا قَالَ فَقَالُوا: هَلْ يُدْفَنُ؟ وَأَيْنَ؟ فَقَالَ: حَيْثُ قَبَضَ اللّٰهُ رُوحَهُ وَإِنَّهُ لَمْ يَقْبِضْ رُوحَهُ إِلَّا فِي مَكَانٍ طَيِّبٍ فَعَلِمُوا أَنَّهُ كَمَا قَالَ(السنن الكبرىٰ للبيهقي حديث: ۲۹۰۶).

عن عامر قال: قلت من غسل النبي ﷺ قال: غسله علي وأسامة والفضل بن العباس ، قال: وأدخلوه قبره ، وكان علي يقول وهو يغسله: بأبي وأمي طيبا حيا وميتا(دلائل النبوة للبيهقي : ۳۲۶۳).

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ كُفِّنَ النَّبِيُّ ﷺ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابِ سُحُولٍ كُرْسُفٍ لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ (البخاری حدیث : ۱۲۷۱).

ما جاء فی الصلوٰۃ علی النبی ﷺ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:لَمَّا صُلِّیَ عَلیٰ رَسُولِ اللّٰہِ ﷺ أُدْخِلَ الرِّجَالُ فَصَلَّوْا عَلَیْہِ بِغَیْرِ إِمَامٍ أَرْسَالاً حَتّٰی فَرَغُوا ، ثُمَّ أُدْخِلَ النِّسَاءُ فَصَلَّیْنَ عَلَیْہِ ، ثُمَّ أُدْخِلَ الصِّبْیَانُ فَصَلَّوْا عَلَیْہِ ، ثُمَّ أُدْخِلَ الْعَبِیدُ فَصَلَّوْا عَلَیْہِ أَرْسَالاً لَمْ یَؤُمَّھُمْ عَلیٰ رَسُولِ اللّٰہِ ﷺ أَحَدٌ (السیرۃ النبویۃ لابن اسحاق صفحتہ ۷۲۱ ، ابن ھشام ۴/۲۶۳، ابن ماجۃ : ۱۶۲۸ ، السنن الکبریٰ للبیھقی : ۷۰۹۶، دلائل النبوۃ للبیھقی : ۳۲۷۷).

لما توفی رسول اللّٰہ ﷺ ووضع علی سریرہ ، دخل أبو بکر وعمر ومعھما نفر من المھاجرین والأنصار ، قدر ما یسع البیت وقالا: السلام علیک أیھا النبی ورحمۃ اللّٰہ وبرکاتہ ، وسلم المھاجرون والأنصار کما سلم أبو بکر ، ثم صفوا صفوفا ، لا یؤمھم علیہ أحد ، فقال أبو بکر وعمر وھما فی الصف الأول حیال رسول اللّٰہ ﷺ : اللھم إنا نشھد أن قد بلغ ما أنزل إلیہ ، ونصح لأمتہ ، وجاھد فی سبیل اللّٰہ ، حتّٰی أعز اللّٰہ تعالی دینہ ، وتمت کلمتہ ، وأومن بہ وحدہ ، لا شریک لہ ، فاجعلنا إلھنا ممن یتبع القول الذی أنزل معہ ، واجمع بیننا وبینہ ، حتّٰی تعرفہ بنا ، وتعرفنا بہ ، فإنہ کان بالمؤمنین رء وفا رحیما لا نبغی بالإیمان بدلا ، ولا نشتری بہ ثمنا أبدا ، فیقول الناس: آمین آمین ، فیخرجون ، ویدخل آخرون ، حتّٰی صلی علیہ الرجال ، ثم النساء ، ثم الصبیان (دلائل النبوۃ للبیھقی : ۳۲۷۸).

وَقَدْ کَانَ الْمُغِیرَۃُ بْنُ شُعْبَۃَ یَدَّعِی أَنَّہُ أَحْدَثُ النَّاسِ عَھْدًا بِرَسُولِ اللّٰہِ ﷺ یَقُولُ:أَخَذْتُ خَاتَمِی، فَأَلْقَیْتُہُ فِی الْقَبْرِ، وَقُلْتُ : إِنَّ خَاتَمِی سَقَطَ مِنِّی، وَإِنَّمَا طَرَحْتُہُ عَمْدًا لِأَمَسَّ رَسُولَ اللّٰہِ ﷺ فَأَکُونُ أَحْدَثَ النَّاسِ عَھْدًا بِہِ (السیرۃ النبویۃ لابن اسحاق صفحتہ ۷۲۲ ، ابن ھشام ۴/۲۶۴).

عَنْ سُفیَانَ التَّمَّارِ اَنَّہٗ رَآی قَبرَ النَّبِیِّ ﷺ مُسَنَّماً(البخاری حدیث :۱۳۹۰).

عَنْ عَائِشَۃَ رَضِیَ اللّٰہُ عَنھَا قَالَتْ قَالَ النَّبِیُّ ﷺ فِی مَرَضِہِ الَّذِی لَمْ یَقُمْ مِنْہُ لَعَنَ اللّٰہُ الْیَھُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِیَائِھِمْ مَسَاجِدَ قَالَتْ عَائِشَۃُ لَوْلَا ذٰلِکَ لَأُبْرِزَ قَبْرُہُ خَشِیَ أَنْ یُتَّخَذَ مَسْجِدًا (البخاری حدیث : ۴۴۴۱ ، مسلم حدیث : ۱۱۸۷).

عَنْ أَبِی مُوسَی عَنِ النَّبِیِّ ﷺ قَالَ إِنَّ اللّٰہَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ رَحْمَۃَ أُمَّۃٍ مِنْ عِبَادِہِ قَبَضَ نَبِیَّھَا قَبْلَھَا فَجَعَلَہُ لَھَا فَرَطًا وَسَلَفًا بَیْنَ یَدَیْھَا وَإِذَا أَرَادَ ھَلَکَۃَ أُمَّۃٍ عَذَّبَھَا وَنَبِیُّھَا حَیٌّ فَأَھْلَکَھَا وَھُوَ یَنْظُرُ فَأَقَرَّ

عَيْنَهُ بِهَلَكَتِهَا حِينَ كَذَّبُوهُ وَعَصَوْا أَمْرَهُ(مسلم حديث :٥٩٦٥).

قال ابن القيم: وَلَا خِلَافَ أَنَّهُ ﷺ تُوُفِّيَ عَنْ تِسْعٍ وَكَانَ يُقَسِّمُ مِنْهُنَّ لِثَمَانٍ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ وَزَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ وَأُمِّ سَلَمَةَ وَصَفِيَّةُ وَأُمِّ حَبِيبَةَ وَمَيْمُونَةُ وَسَوْدَةُ وَجُوَيْرِيَة. وَأَوّلُ نِسَائِهِ لُحُوقًا بِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ ﷺ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ سَنَةَ عِشْرِينَ وَآخِرُهُنّ مَوْتًا أُمّ سَلَمَةَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتّينَ فِي خِلَافَةِ يَزِيدَ (زاد المعاد صفحته ٣٨).

و توفيت قبله ﷺ :ام المومنين خديجة بنت خويلد ، و ام المومنين زينب بنت خزيمة و كانت تلقب بأم المساكين ، أول زوجة تزوجها خديجة بنت خويلد ، تزوج ام المومنين عائشة بكراً ، و لم يتزوج على خديجة بنت خويلد حتّٰى ماتت ، وهبت ام المومنين سودة بنت زمعة يومها لعائشة ، و نزلت براءة ام المومنين عائشة من فوق سبع سموات ، وطلق ام المومنين حفصة بنت عمر وراجعها ، وقال جبريل: إنها صوامة قوامة رضى اللّٰه تعالیٰ عنهن.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ كَانَ مِنْ سَرَارِيِّهِ أَرْبَعٌ : مَارِيَةُ وَهِيَ أُمّ وَلَدِهِ إبْرَاهِيمَ وَرَيْحَانَةُ وَجَارِيَةٌ أُخْرَى جَمِيلَةٌ ، وَجَارِيَةٌ وَهَبَتْهَا لَهُ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ (زاد المعاد صفحته ٣٨).

جملة مَا غَزَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ بنفسه

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُطَّلِبِيِّ: وَكَانَ جَمِيعُ مَا غَزَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ بِنَفْسِهِ سَبْعًا وَعِشْرِينَ غَزْوَةً. مِنْهَا غَزْوَةُ وَدَّانَ ، وَهِيَ غَزْوَةُ الْأَبْوَاءِ ، ثُمَّ غَزْوَةُ بُوَاطَ ، مِنْ نَاحِيَةِ رَضْوَى، ثُمَّ غَزْوَةُ الْعَشِيرَةِ، مِنْ بَطْنِ يَنْبُعَ، ثُمَّ غَزْوَةُ بَدْرٍ الْأُولىٰ، يَطْلُبُ كُرْزَ بْنَ جَابِرٍ، ثُمَّ غَزْوَةُ بَدْرٍ الْكُبْرىٰ ، الَّتِي قَتَلَ اللّٰهُ فِيهَا صَنَادِيدَ قُرَيْشٍ، ثُمَّ غَزْوَةُ بَنِي سُلَيْمٍ، حَتّٰى بَلَغَ الْكُدْرَ، ثُمَّ غَزْوَةُ السَّوِيقِ ، يَطْلُبُ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ ، ثُمَّ غَزْوَةُ غَطَفَانَ ، وَهِيَ غَزْوَةُ ذِي أَمرٍ، ثُمَّ غَزْوَةُ بَحْرَانَ، مَعْدِنٌ بِالْحِجَازِ، ثُمَّ غَزْوَةُ أُحُدٍ ، ثُمَّ غَزْوَةُ حَمْرَاءَ الْأَسَدِ، ثُمَّ غَزْوَةُ بَنِي النَّضِيرِ، ثُمَّ غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ مِنْ نَخْلٍ، ثُمَّ غَزْوَةُ بَدْرٍ الْآخِرَةِ ، ثُمَّ غَزْوَةُ دَوْمَةِ الْجَنْدَلِ، ثُمَّ غَزْوَةُ الْخَنْدَقِ، ثُمَّ غَزْوَةُ بَنِي قُرَيْظَةَ ، ثُمَّ غَزْوَةُ بَنِي لِحْيَانَ ، مِنْ هُذَيْلٍ، ثُمَّ غَزْوَةُ ذِي قَرَدٍ، ثُمَّ غَزْوَةُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُزَاعَةَ ، ثُمَّ غَزْوَةُ الْحُدَيْبِيَةِ ، الجزء الثاني لَا يُرِيدُ قِتَالًا، فَصَدَّهُ الْمُشْرِكُونَ، ثُمَّ غَزْوَةُ خَيْبَرَ، ثُمَّ عُمْرَةُ الْقَضَاءِ ، ثُمَّ غَزْوَةُ الْفَتْحِ، ثُمَّ غَزْوَةُ حُنَيْنٍ ، ثُمَّ غَزْوَةُ الطَّائِفِ، ثُمَّ غَزْوَةُ تَبُوكَ. قَاتَلَ مِنْهَا فِي تِسْعِ غَزَوَاتٍ: بَدْرٍ، وَأُحُدٍ وَالْخَنْدَقِ، وَقُرَيْظَةَ، وَالْمُصْطَلِقِ، وَخَيْبَرَ، وَالْفَتْحِ، وَحُنَيْنٍ، وَالطَّائِفِ ثم

غزوة تبوک. قاتل منها فی تسع غزواة: بدر ، و احد ، والخندق، و قریظه ، و المصطلق ، و خیبر، و الفتح ، و حنین ، و الطائف.

ذِكْرُ جُمْلَةِ السَّرَايَا وَالْبُعُوثِ

وَكَانَتْ بُعُوثُهُ ﷺ وَسَرَايَاهُ ثَمَانِيًا وَثَلَاثِينَ، مِنْ بَيْنَ بَعْثٍ وَسَرِيَّةٍ: غَزْوَةُ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ أَسْفَلَ مِنْ ثَنِيَّةِ ذِى الْمَرْوَةِ ، ثُمَّ غَزْوَةُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَاحِلَ الْبَحْرِ، مِنْ نَاحِيَةِ الْعِيصِ، وَبَعْضُ النَّاسِ يُقَدِّمُ غَزْوَةَ حَمْزَةَ قَبْلَ غَزْوَةِ عُبَيْدَةَ ، وَغَزْوَةُ سَعْدِ بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ الْخَرَّارَ، وَغَزْوَةُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ جَحْشٍ نَخْلَةَ ، وَغَزْوَةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ الْقَرَدَةَ وَغَزْوَةُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ ، وَغَزْوَةُ مَرْثَدِ بْنِ أَبِى مَرْثَدٍ الْغَنَوِيِّ الرَّجِيعَ ، وَغَزْوَةُ الْمُنْذِرِ بْنِ عَمْرٍو بِئْرَ مَعُونَةَ ، وَغَزْوَةُ أَبِى عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ ذَا الْقَصَّةِ ، مِنْ طَرِيقِ الْعِرَاقِ ، وَغَزْوَةُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ تُرْبَةَ مِنْ أَرْضِ بَنِى عَامِرٍ، وَغَزْوَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ الْيَمَنَ ، وَغَزْوَةُ غَالِبِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ الْكَلْبِيِّ ، كَلْبِ لَيْثٍ، الْكَدِيدَ، فَأَصَابَ بَنِى الْمُلَوَّحِ (السیرة النبویة لابن اسحاق صفحته ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ابن هشام ٢٠٨/٤، ٢٠٩).

كَمْ بَعَثَ رَسُولُ اللّٰه ﷺ رُسُلًا مِنْ أَصْحَابه

بَعَثَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ رُسُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَكَتَبَ مَعَهُمْ كُتُبًا إِلَى الْمُلُوكِ يَدْعُوهُمْ فِيهَا إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَبَعَثَ دِحْيَةَ بْنَ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيَّ إِلىٰ قَيْصَرَ، مَلِكِ الرُّومِ ، وَبَعَثَ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ حُذَافَةَ السَّهْمِيَّ إِلىٰ كِسْرَى، مَلِكِ فَارِسَ ، وَبَعَثَ عَمْرَو بْنَ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيَّ إِلَى النَّجَاشِيِّ، مَلِكِ الْحَبَشَةِ، وَبَعَثَ حَاطِبَ بْنَ أَبِى بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُقَوْقَسِ، مَلِكِ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ ، وَبَعَثَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ السَّهْمِيَّ إِلىٰ جَيْفَرٍ وَعَيَّادٍ ابْنَيْ الْجُلُنْدَى الْأَزْدِيَّيْنِ، مَلِكَيْ عُمَانَ؛ وَبَعَثَ سَلِيطَ بْنَ عَمْرٍو أَحَدَ بَنِى عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، إِلىٰ ثُمَامَةَ بْنِ أُثَالٍ، وَهَوْذَةُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَنَفِيَّيْنَ، مَلِكَيْ الْيَمَامَةِ ، وَبَعَثَ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ سَاوَى الْعَبْدِيِّ ، مَلِكَ الْبَحْرَيْنِ ، وَبَعَثَ شُجَاعَ بْنَ وَهْبٍ الْأَسَدِيَّ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ أَبِى شِمْرٍ الْغَسَّانِيِّ، مَلِكِ تُخُومِ الشَّامِ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: بَعَثَ شُجَاعَ بْنَ وَهْبٍ إِلىٰ جَبَلَةَ بْنِ الْأَيْهَمِ الْغَسَّانِيِّ، وَبَعَثَ الْمُهَاجِرَ بْنَ أَبِى أُمَيَّةَ الْمَخْزُومِيِّ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ الْحِمْيَرِيِّ، مَلِكِ الْيَمَنِ (السیرة النبویة لابن اسحاق صفحته ٦٧٣، ابن هشام ٢٠٧/٤).

☆......☆......☆

الباب الثالث

سیرة سید المرسلین ﷺ

في كلام رب العالمين

سیرة سید المرسلین فی کلام رب العالمین

كَوْنُهُ ﷺ اَوَّلَ الْخَلائِقِ

وَإِذْ أَخَذَ اللّٰهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَائَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهٖ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (آل عمران : ۸۱).

اسماء النبی صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهٖ وَسَلَّم

وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللّٰهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِى اللّٰهُ الشَّاكِرِينَ (آل عمران: ۱۴۶).

مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللّٰهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (الاحزاب: ۴۰).

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ (محمد: ۲).

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللّٰهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِى الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوىٰ عَلىٰ سُوقِهٖ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (الفتح : ۲۹).

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِى إِسْرَائِيلَ إِنِّى رَسُولُ اللّٰهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنْ بَعْدِى اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هٰذَا سِحْرٌ مُبِينٌ (الصف: ۶).

تبشیر الانبیآء ببعثتہٖ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ

الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِى يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِى التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ

بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّٰهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (الاعراف : ۱۵۷، ۱۵۸).

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللّٰهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوىٰ عَلىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (الفتح : ۲۹).

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللّٰهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هٰذَا سِحْرٌ مُبِينٌ (الصف: ٦).

معرفة اهل الكتاب اياه ﷺ

وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ (البقرة : ۸۸).

وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللّٰهِ عَلىٰ الْكَافِرِينَ (سورة البقرة : ۸۹).

قَالَ اللّٰهُ تَعَالیٰ :

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُون (سورة البقرة : ۱۴۶).

قَالَ اللّٰهُ تَعَالیٰ :

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (سورة الانعام : ۲۰).

دلائل نبوته ﷺ

وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ. قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (یونس: ۱۵، ۱۶).

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ (یوسف:۳).

ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ (یوسف:۱۰۲).

وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ (یوسف:۱۰۲).

وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ. وَلَٰكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ. وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (القصص: ۴۴ تا ۴۶).

وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ (العنکبوت: ۴۸).

كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَ يُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (البقرۃ: ۱۵۱).

لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (آل عمران: ۱۶۴).

هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (الجمعه: ۲).

وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهٖ وَادْعُوا شُهَدَاءَ كُمْ مِنْ دُونِ اللّٰهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (البقرة:٢٣).

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَ كَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَ نَا وَأَبْنَاءَ كُمْ وَنِسَاءَ نَا وَنِسَاءَ كُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللّٰهِ عَلىٰ الْكَاذِبِينَ (آل عمران: ٦١).

وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ. لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ. ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ. فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ (الحاقه : ۴۴ تا ۴۷).

بُعث ﷺ الی الخلق کافة

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّٰهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَكَلِمَاتِهٖ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (اعراف : ١٥٨).

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ (الانبیآء : ١٠٧).

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (سبأ: ٢٨).

تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلىٰ عَبْدِهٖ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا (الفرقان: ١).

حسن اخلاقه ﷺ

لَقَدْ جَاءَ كُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (التوبه: ١٢٨).

وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (القلم:۴).

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللّٰهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (آل عمران : ١٥٩).

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ (الانبیآء : ١٠٧).

فی کونه شاهداً و بشیراً و نذیراً

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ (البقرة : ١١٩).

فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِکَ عَلیٰ هٰؤُلَاءِ شَهِيدًا (النسآء: ۴۱).

وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِکَ شَهِيدًا عَلیٰ هٰؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْکَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (النحل : ۸۹).

وَمَا أَرْسَلْنَاکَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (الفرقان:۵۶).

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاکَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (الاحزاب: ۴۵).

وَمَا أَرْسَلْنَاکَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (سبأ: ۲۸).

إِنَّا أَرْسَلْنَاکَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ (فاطر: ۲۴).

إِنَّا أَرْسَلْنَاکَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (فتح: ۸).

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ . قُمْ فَأَنْذِرْ (المدثر : ۱،۲).

الرسول نور ﷺ

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللّٰهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (المائده : ۱۵).

اَللّٰهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلیٰ نُورٍ يَهْدِي اللّٰهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللّٰهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (النور :۳۵).

فضل اللّٰه تعالیٰ علیه ﷺ

وَلَوْلَا فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْکَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوکَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَکَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللّٰهُ عَلَيْکَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَکَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْکَ عَظِيمًا (النسآء : ۱۱۳).

اسراء ه و معراجه ﷺ

قَالَ اللّٰهُ تَعَالیٰ:

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ

لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (الاسراء : ١).

عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوىٰ. ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوىٰ. وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلىٰ. ثُمَّ دَنَا فَتَدَلّٰى. فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنىٰ. فَأَوْحىٰ إِلىٰ عَبْدِهٖ مَا أَوْحىٰ. مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ. أَفَتُمَارُونَهُ عَلىٰ مَا يَرىٰ. وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرىٰ. عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهىٰ. عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوىٰ. إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشىٰ. مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغىٰ. لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرىٰ (النجم : ٥ تا ١٧).

اعطاء النبی صلی اللہ علیہ وسلم الکوثر

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (الکوثر : ١).

وجوب محبته صلی اللہ علیہ وسلم

قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتّٰى يَأْتِيَ اللّٰهُ بِأَمْرِهِ وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (التوبہ : ٢٤).

وجوب توقیرہ و تعظیمہ صلی اللہ علیہ وسلم

الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (الاعراف :١٥٧).

لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللّٰهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (النور: ٦٣).

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللّٰهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللّٰهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذٰلِكُمْ

كَانَ عِنْدَ اللّٰهِ عَظِيمًا (احزاب:۵۳).

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللّٰهَ إِنَّ اللّٰهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (حجرات : ۱،۲).

لِتُؤْمِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (الفتح : ۹).

وجوب طاعتہ ﷺ

قُلْ أَطِيعُوا اللّٰهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ (آل عمران : ۳۲).

فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتّٰى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (النسآء: ۶۵).

وَمَنْ يُطِعِ اللّٰهَ وَالرَّسُولَ فَأُولٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولٰئِكَ رَفِيقًا (النسآء: ۶۹).

مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّٰهَ وَمَنْ تَوَلّٰى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا (النسآء: ۸۰).

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّٰهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّٰهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (النسآء: ۵۹).

وجوب الصلوٰة علیہ ﷺ

إِنَّ اللّٰهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (احزاب : ۵۶).

ارضاء اللّٰہ لہٗ ﷺ

قَدْ نَرٰى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللّٰهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ (البقرة : ۱۴۴).

وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ (القلم :۳).

وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضٰى (الضحیٰ: ۵).

رفعة ذکرہ ﷺ

وَرَفَعۡنَا لَکَ ذِکۡرَکَ (الشرح : ۴).

النبی اولیٰ بالمومنین من انفسهم

النَّبِیُّ أَوۡلیٰ بِالۡمُؤۡمِنِینَ مِنۡ أَنۡفُسِهِمۡ وَأَزۡوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمۡ وَأُولُو الۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلیٰ بِبَعۡضٍ فِی کِتَابِ اللّٰهِ مِنَ الۡمُؤۡمِنِینَ وَالۡمُهَاجِرِینَ إِلَّا أَنۡ تَفۡعَلُوا إِلیٰ أَوۡلِیَائِکُمۡ مَعۡرُوفًا کَانَ ذٰلِکَ فِی الۡکِتَابِ مَسۡطُورًا(احزاب :٦).

هجرتهٗ ﷺ

إِلَّا تَنۡصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ اللّٰهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ الَّذِینَ کَفَرُوا ثَانِیَ اثۡنَیۡنِ إِذۡ هُمَا فِی الۡغَارِ إِذۡ یَقُولُ لِصَاحِبِهٖ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ اللّٰهَ مَعَنَا فَأَنۡزَلَ اللّٰهُ سَکِینَتَهُ عَلَیۡهِ وَأَیَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمۡ تَرَوۡهَا وَجَعَلَ کَلِمَةَ الَّذِینَ کَفَرُوا السُّفۡلیٰ وَکَلِمَةُ اللّٰهِ هِیَ الۡعُلۡیَا وَاللّٰهُ عَزِیزٌ حَکِیمٌ(التوبه: ۴۰).

الرسول ﷺ یهدی الیٰ صراط مستقیم

اهۡدِنَا الصِّرَاطَ الۡمُسۡتَقِیمَ (الفاتحه: ٦).

إِنَّکَ لَمِنَ الۡمُرۡسَلِینَ. عَلیٰ صِرَاطٍ مُسۡتَقِیمٍ (یٰسین : ۳،۴).

فَاسۡتَمۡسِکۡ بِالَّذِی أُوحِیَ إِلَیۡکَ إِنَّکَ عَلیٰ صِرَاطٍ مُسۡتَقِیمٍ (الزخرف: ۴۳).

یَهۡدِی بِهِ اللّٰهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضۡوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَیُخۡرِجُهُمۡ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَی النُّورِ بِإِذۡنِهٖ وَیَهۡدِیهِمۡ إِلیٰ صِرَاطٍ مُسۡتَقِیمٍ (المائده:١٦).

وَإِنَّکَ لَتَدۡعُوهُمۡ إِلیٰ صِرَاطٍ مُسۡتَقِیمٍ (المومنون: ۷۳).

وَکَذٰلِکَ أَوۡحَیۡنَا إِلَیۡکَ رُوحًا مِنۡ أَمۡرِنَا مَا کُنۡتَ تَدۡرِی مَا الۡکِتَابُ وَلَا الۡإِیمَانُ وَلٰکِنۡ جَعَلۡنَاهُ نُورًا نَهۡدِی بِهٖ مَنۡ نَشَاءُ مِنۡ عِبَادِنَا وَإِنَّکَ لَتَهۡدِی إِلیٰ صِرَاطٍ مُسۡتَقِیمٍ . صِرَاطِ اللّٰهِ الَّذِی لَهُ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الۡأَرۡضِ أَلَا إِلَی اللّٰهِ تَصِیرُ الۡأُمُورُ (الشوریٰ : ۵۲،۵۳).

کونه ﷺ خاتم النبیین

مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللّٰهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (الاحزاب: ۴۰).

نداء ات رب العالمین لهٗ ﷺ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (الاحزاب: ۴۵).

يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (المزمل: ۱).

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (المدثر: ۱).

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هٰذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللّٰهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللّٰهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللّٰهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (المائده: ۴۱).

اللّٰه حسبه و مولاه ﷺ

وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللّٰهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ. وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللّٰهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللّٰهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (الانفال: ۶۲ الیٰ ۶۴).

إِنَّ وَلِيِّيَ اللّٰهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ (الاعراف: ۱۹۶).

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللّٰهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (التوبه: ۱۲۹).

إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللّٰهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللّٰهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذٰلِكَ ظَهِيرٌ (التحريم: ۴).

اشارات وفاته ﷺ

وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلٰى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ

عَلیٰ عَقِبَیۡہِ فَلَنۡ یَضُرَّ اللّٰہَ شَیۡئًا وَسَیَجۡزِی اللّٰہُ الشَّاکِرِینَ (آل عمران :۱۴۴).

وَإِمَّا نُرِیَنَّکَ بَعۡضَ الَّذِی نَعِدُھُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّیَنَّکَ فَإِلَیۡنَا مَرۡجِعُھُمۡ ثُمَّ اللّٰہُ شَھِیدٌ عَلیٰ مَا یَفۡعَلُونَ (یونس : ۴۶).

وَمَا جَعَلۡنَا لِبَشَرٍ مِنۡ قَبۡلِکَ الۡخُلۡدَ أَفَإِنۡ مِتَّ فَھُمُ الۡخَالِدُونَ (الانبیآء : ۳۴).

إِنَّکَ مَیِّتٌ وَإِنَّھُمۡ مَیِّتُونَ (الزمر:۳۰).

إِذَا جَاءَ نَصۡرُ اللّٰہِ وَالۡفَتۡحُ. وَرَأَیۡتَ النَّاسَ یَدۡخُلُونَ فِی دِینِ اللّٰہِ أَفۡوَاجًا. فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّکَ وَاسۡتَغۡفِرۡہُ إِنَّہُ کَانَ تَوَّابًا (النصر).

المدینۃ المنورۃ فی القرآن

وَمِمَّنۡ حَوۡلَکُمۡ مِنَ الۡأَعۡرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنۡ أَھۡلِ الۡمَدِینَۃِ مَرَدُوا عَلَی النِّفَاقِ لَا تَعۡلَمُھُمۡ نَحۡنُ نَعۡلَمُھُمۡ سَنُعَذِّبُھُمۡ مَرَّتَیۡنِ ثُمَّ یُرَدُّونَ إِلیٰ عَذَابٍ عَظِیمٍ (التوبہ : ۱۰۱).

لَئِنۡ لَمۡ یَنۡتَہِ الۡمُنَافِقُونَ وَالَّذِینَ فِی قُلُوبِھِمۡ مَرَضٌ وَالۡمُرۡجِفُونَ فِی الۡمَدِینَۃِ لَنُغۡرِیَنَّکَ بِھِمۡ ثُمَّ لَا یُجَاوِرُونَکَ فِیھَا إِلَّا قَلِیلًا (الاحزاب: ۶۰).

یَقُولُونَ لَئِنۡ رَجَعۡنَا إِلَی الۡمَدِینَۃِ لَیُخۡرِجَنَّ الۡأَعَزُّ مِنۡھَا الۡأَذَلَّ وَلِلّٰہِ الۡعِزَّۃُ وَلِرَسُولِہِ وَلِلۡمُؤۡمِنِینَ وَلٰکِنَّ الۡمُنَافِقِینَ لَا یَعۡلَمُونَ (المنافقون :۸).

اللّٰہ یقسم ببلدہٖ ﷺ

وَإِذۡ قَالَتۡ طَائِفَۃٌ مِنۡھُمۡ یَا أَھۡلَ یَثۡرِبَ لَا مُقَامَ لَکُمۡ فَارۡجِعُوا وَیَسۡتَأۡذِنُ فَرِیقٌ مِنۡھُمُ النَّبِیَّ یَقُولُونَ إِنَّ بُیُوتَنَا عَوۡرَۃٌ وَمَا ھِیَ بِعَوۡرَۃٍ إِنۡ یُرِیدُونَ إِلَّا فِرَارًا(الاحزاب :۱۳).

فضل اصحابہٖ و اھل بیتہٖ رَضِیَ اللّٰہُ تَعَالیٰ عَنۡھُمۡ اَجۡمَعِیۡن

إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَالَّذِینَ ھَاجَرُوا وَجَاھَدُوا فِی سَبِیلِ اللّٰہِ أُولٰئِکَ یَرۡجُونَ رَحۡمَتَ اللّٰہِ وَاللّٰہُ غَفُورٌ رَحِیمٌ (البقرۃ : ۲۱۸).

إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَھَاجَرُوا وَجَاھَدُوا بِأَمۡوَالِھِمۡ وَأَنۡفُسِھِمۡ فِی سَبِیلِ اللّٰہِ وَالَّذِینَ آوَوۡا وَنَصَرُوا

أُولٰئِکَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتّٰى يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ. وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ. وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللّٰهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولٰئِکَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ. وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولٰئِکَ مِنْكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (الانفال : ۷۲ الٰی ۷۵).

الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللّٰهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللّٰهِ وَأُولٰئِکَ هُمُ الْفَائِزُونَ(التوبه : ۲۰).

وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذٰلِکَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (التوبة : ۱۰۰).

لَقَدْ تَابَ اللّٰهُ عَلىٰ النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ. وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتّٰى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللّٰهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللّٰهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (التوبة : ۱۱۷، ۱۱۸).

وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذٰلِکَ فَأُولٰئِکَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (النور: ۵۵).

لَقَدْ رَضِيَ اللّٰهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَکَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا (الفتح: ۱۸).

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلىٰ الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللّٰهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذٰلِکَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوىٰ عَلىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (الفتح : ۲۹).

وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللّٰهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللّٰهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ (الحجرات :۷).

لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللّٰهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ. وَالَّذِينَ تَبَوَّءُ وا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلٰى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. وَالَّذِينَ جَاءُ وا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُ وفٌ رَحِيمٌ (الحشر: ۸ الیٰ ۱۰).

النَّبِيُّ أَوْلٰى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلٰى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّٰهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلٰى أَوْلِيَآئِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا (الاحزاب: ۶).

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا. وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللّٰهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا. يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ يَسِيرًا (الاحزاب : ۲۸ الی ۳۴).

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللّٰهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللّٰهُ غَفُورًا رَحِيمًا (الاحزاب :۵۰).

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ

وَاللّٰـهُ لَا يَسْتَحْيِى مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَآءِ حِجَابٍ ذٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللّٰهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذٰلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللّٰهِ عَظِيمًا (الاحزاب :۵۳).

وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِى أَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللّٰهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا اللّٰهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللّٰهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِى أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللّٰهِ مَفْعُولًا. مَا كَانَ عَلَى النَّبِىِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللّٰهُ لَهُ سُنَّةَ اللّٰهِ فِى الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللّٰهِ قَدَرًا مَقْدُورًا (۳۷ ، ۳۸).

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُ وا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِءٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِى تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ (النور: ۱۱).

وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهٰذَا سُبْحَانَكَ هٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ (النور: ۱۶).

☆......☆......☆

الباب الرابع

ایثار الصحابة له صلی اللہ علیہ وسلم

فی المغازی وغیرها

الفصل الاول

فی ایثار انفسهم له ﷺ

قال اللّٰہ تعالیٰ:﴿ النَّبِیُّ أَوْلیٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ (احزاب : ٦)﴾.﴿وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ(التوبة : ١٢٠)﴾.

عن ابن مسعود قال: شَهِدْتُ مِنْ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ مَشْهَدًا لَأَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ أَتَى النَّبِیَّ ﷺ وَهُوَ يَدْعُو عَلیٰ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ لَا نَقُولُ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى﴿اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا (المائدة:٢٤)﴾ وَلٰكِنَّا نُقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَخَلْفَكَ فَرَأَيْتُ النَّبِیَّ ﷺ أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَسَرَّهُ يَعْنِی قَوْلَهُ (البخاری :٣٩٥٢).

عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ إِلیٰ أَبِی رَافِعٍ الْيَهُودِیِّ رِجَالًا مِنْ الْأَنْصَارِ فَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ عَتِيكٍ وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُؤْذِی رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ وَيُعِينُ عَلَيْهِ وَكَانَ فِی حِصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ الْحِجَازِ فَلَمَّا دَنَوْا مِنْهُ وَقَدْ غَرَبَتْ الشَّمْسُ وَرَاحَ النَّاسُ بِسَرْحِهِمْ فَقَالَ عَبْدُ اللّٰهِ لِأَصْحَابِهِ اجْلِسُوا مَكَانَكُمْ فَإِنِّی مُنْطَلِقٌ وَمُتَلَطِّفٌ لِلْبَوَّابِ لَعَلِّی أَنْ أَدْخُلَ فَأَقْبَلَ حَتّٰی دَنَا مِنْ الْبَابِ ثُمَّ تَقَنَّعَ بِثَوْبِهِ كَأَنَّهُ يَقْضِی حَاجَةً وَقَدْ دَخَلَ النَّاسُ فَهَتَفَ بِهِ الْبَوَّابُ يَا عَبْدَ اللّٰهِ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَدْخُلَ فَادْخُلْ فَإِنِّی أُرِيدُ أَنْ أُغْلِقَ الْبَابَ فَدَخَلْتُ فَكَمَنْتُ فَلَمَّا دَخَلَ النَّاسُ أَغْلَقَ الْبَابَ ثُمَّ عَلَّقَ الْأَغَالِيقَ عَلیٰ وَتَدٍ قَالَ فَقُمْتُ إِلَی الْأَقَالِيدِ فَأَخَذْتُهَا فَفَتَحْتُ الْبَابَ وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُسْمَرُ عِنْدَهُ وَكَانَ فِی عَلَالِیَّ لَهُ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْهُ أَهْلُ سَمَرِهِ صَعِدْتُ إِلَيْهِ فَجَعَلْتُ كُلَّمَا فَتَحْتُ بَابًا أَغْلَقْتُ عَلَیَّ مِنْ دَاخِلٍ قُلْتُ إِنْ الْقَوْمُ نَذِرُوا بِی لَمْ يَخْلُصُوا إِلَیَّ حَتّٰی أَقْتُلَهُ فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ فِی بَيْتٍ مُظْلِمٍ وَسْطَ عِيَالِهِ لَا أَدْرِی أَيْنَ هُوَ مِنْ الْبَيْتِ فَقُلْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ قَالَ مَنْ هٰذَا فَأَهْوَيْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ وَأَنَا دَهِشٌ فَمَا أَغْنَيْتُ شَيْئًا وَصَاحَ فَخَرَجْتُ مِنْ الْبَيْتِ فَأَمْكُثُ غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ مَا هٰذَا الصَّوْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ فَقَالَ لِأُمِّكَ الْوَيْلُ إِنَّ رَجُلًا فِی الْبَيْتِ ضَرَبَنِی قَبْلُ بِالسَّيْفِ قَالَ فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً أَثْخَنَتْهُ وَلَمْ أَقْتُلْهُ ثُمَّ وَضَعْتُ ظِبَةَ السَّيْفِ فِی بَطْنِهِ حَتّٰی أَخَذَ فِی ظَهْرِهِ فَعَرَفْتُ أَنِّی قَتَلْتُهُ فَجَعَلْتُ أَفْتَحُ الْأَبْوَابَ بَابًا بَابًا حَتّٰی انْتَهَيْتُ إِلیٰ دَرَجَةٍ لَهُ فَوَضَعْتُ رِجْلِی وَأَنَا أُرَیٰ أَنِّی قَدْ انْتَهَيْتُ إِلَی الْأَرْضِ فَوَقَعْتُ فِی لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ فَانْكَسَرَتْ سَاقِی

فَعَصَبْتُهَا بِعِمَامَةٍ ثُمَّ انْطَلَقْتُ حَتّٰى جَلَسْتُ عَلٰى الْبَابِ فَقُلْتُ لَا أَخْرُجُ اللَّيْلَةَ حَتّٰى أَعْلَمَ أَقَتَلْتُهُ فَلَمَّا صَاحَ الدِّيكُ قَامَ النَّاعِي عَلَى السُّورِ فَقَالَ أَنْعَى أَبَا رَافِعٍ تَاجِرَ أَهْلِ الْحِجَازِ فَانْطَلَقْتُ إِلٰى أَصْحَابِي فَقُلْتُ النَّجَاءَ فَقَدْ قَتَلَ اللّٰهُ أَبَا رَافِعٍ فَانْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ فَقَالَ ابْسُطْ رِجْلَكَ فَبَسَطْتُ رِجْلِي فَمَسَحَهَا فَكَأَنَّهَا لَمْ أَشْتَكِهَا قَطُّ (البخاری حدیث : ۴۰۳۹).

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فَأَيْنَ أَنَا قَالَ فِي الْجَنَّةِ فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ فِي يَدِهِ ثُمَّ قَاتَلَ حَتّٰى قُتِلَ (البخاری : ۴۰۴۶ ، مسلم : ۴۹۱۳).

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قال: نَثَلَ لِي النَّبِيُّ ﷺ كِنَانَتَهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّيْ (البخاری حدیث : ۴۰۵۵ ، مسلم : ۶۲۳۵).

عَنْ ابْنِ شَدَّادٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ يَقُولُ مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَجْمَعُ أَبَوَيْهِ لِأَحَدٍ غَيْرَ سَعْدٍ (البخاری حدیث : ۴۰۵۸ ، مسلم حدیث : ۶۲۳۳).

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ ﷺ مُجَوِّبٌ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ لَهُ وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا رَامِيًا شَدِيدَ النَّزْعِ كَسَرَ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ بِجَعْبَةٍ مِنْ النَّبْلِ فَيَقُولُ انْثُرْهَا لِأَبِي طَلْحَةَ قَالَ وَيُشْرِفُ النَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لَا تُشْرِفْ يُصِيبُكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا تُنْقِزَانِ الْقِرَبَ عَلٰى مُتُونِهِمَا تُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلَآنِهَا ثُمَّ تَجِيئَانِ فَتُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَيْ أَبِي طَلْحَةَ إِمَّا مَرَّتَيْنِ وَإِمَّا ثَلَاثًا (البخاری حدیث : ۴۰۶۴ ، مسلم حدیث : ۴۶۸۳).

عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ قَالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ أَلَا تَشُدُّ فَنَشُدَّ مَعَكَ فَقَالَ إِنِّي إِنْ شَدَدْتُ كَذَبْتُمْ فَقَالُوا لَا نَفْعَلُ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ حَتّٰى شَقَّ صُفُوفَهُمْ فَجَاوَزَهُمْ وَمَا مَعَهُ أَحَدٌ ثُمَّ رَجَعَ مُقْبِلًا فَأَخَذُوا بِلِجَامِهِ فَضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلٰى عَاتِقِهِ بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضُرِبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ عُرْوَةُ كُنْتُ أُدْخِلُ أَصَابِعِي فِي تِلْكَ الضَّرَبَاتِ أَلْعَبُ وَأَنَا صَغِيرٌ قَالَ عُرْوَةُ وَكَانَ مَعَهُ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ فَحَمَلَهُ عَلٰى فَرَسٍ وَوَكَّلَ بِهِ رَجُلًا (البخاری حدیث : ۳۹۷۵).

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللّٰهِ كُفْرًا (ابراهيم:۲۸)﴾ قَالَ هُمْ وَاللّٰهِ

كُفَّارُ قُرَيْشٍ قَالَ عَمْرٌو هُمْ قُرَيْشٌ وَمُحَمَّدٌﷺ نِعْمَةُ اللّٰهِ ﴿وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَار (ابراهيم: ٢٨)﴾ قَالَ النَّارَ يَوْمَ بَدْرٍ (بخاری حدیث : ٣٩٧٧).

عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ يَقُولُ أُصِيبَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ فَجَاءَ تْ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّﷺ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللّٰهِ قَدْ عَرَفْتَ مَنْزِلَةَ حَارِثَةَ مِنِّى فَإِنْ يَكُنْ فِى الْجَنَّةِ أَصْبِرْ وَأَحْتَسِبْ وَإِنْ تَكُ الْأُخْرىٰ تَرىٰ مَا أَصْنَعُ فَقَالَ وَيْحَكِ أَوَهَبِلْتِ أَوَجَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِىَ إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ وَإِنَّهُ فِى جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ (البخاری حدیث : ٣٩٨٢).

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ: إِنِّى لَفِى الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ إِذْ الْتَفَتُّ فَإِذَا عَنْ يَمِينِى وَعَنْ يَسَارِى فَتَيَانِ حَدِيثَا السِّنِّ فَكَأَنِّى لَمْ آمَنْ بِمَكَانِهِمَا إِذْ قَالَ لِى أَحَدُهُمَا سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ يَا عَمِّ أَرِنِى أَبَا جَهْلٍ فَقُلْتُ يَا ابْنَ أَخِى وَمَا تَصْنَعُ بِهِ قَالَ عَاهَدْتُ اللّٰهَ إِنْ رَأَيْتُهُ أَنْ أَقْتُلَهُ أَوْ أَمُوتَ دُونَهُ فَقَالَ لِى الْآخَرُ سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ مِثْلَهُ قَالَ فَمَا سَرَّنِى أَنِّى بَيْنَ رَجُلَيْنِ مَكَانَهُمَا فَأَشَرْتُ لَهُمَا إِلَيْهِ فَشَدَّا عَلَيْهِ مِثْلَ الصَّقْرَيْنِ حَتّٰى ضَرَبَاهُ وَهُمَا ابْنَا عَفْرَاءَ (البخاری حدیث : ٣٩٨٨ ، مسلم حدیث : ٤٥٦٩).

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللّٰهِﷺ عَشَرَةً عَيْنًا وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِىَّ جَدَّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ حَتّٰى إِذَا كَانُوا بِالْهَدَةِ بَيْنَ عَسْفَانَ وَمَكَّةَ ذُكِرُوا لِحَىٍّ مِنْ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو لِحْيَانَ فَنَفَرُوا لَهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ رَامٍ فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ حَتّٰى وَجَدُوا مَأْكَلَهُمُ التَّمْرَ فِى مَنْزِلٍ نَزَلُوهُ فَقَالُوا تَمْرُ يَثْرِبَ فَاتَّبَعُوا آثَارَهُمْ فَلَمَّا حَسَّ بِهِمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجَئُوا إِلىٰ مَوْضِعٍ فَأَحَاطَ بِهِمْ الْقَوْمُ فَقَالُوا لَهُمْ انْزِلُوا فَأَعْطُوا بِأَيْدِيكُمْ وَلَكُمْ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ أَحَدًا فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ أَيُّهَا الْقَوْمُ أَمَّا أَنَا فَلَا أَنْزِلُ فِى ذِمَّةِ كَافِرٍ ثُمَّ قَالَ اللّٰهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَﷺ فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ فَقَتَلُوا عَاصِمًا وَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ عَلَى الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ مِنْهُمْ خُبَيْبٌ وَزَيْدُ بْنُ الدَّثِنَةِ وَرَجُلٌ آخَرُ فَلَمَّا اسْتَمْكَنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ فَرَبَطُوهُمْ بِهَا قَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ هٰذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ وَاللّٰهِ لَا أَصْحَبُكُمْ إِنَّ لِى بِهَؤُلَاءِ أُسْوَةً يُرِيدُ الْقَتْلَى فَجَرَّرُوهُ وَعَالَجُوهُ فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَانْطُلِقَ بِخُبَيْبٍ وَزَيْدِ بْنِ الدَّثِنَةِ حَتّٰى بَاعُوهُمَا بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ فَابْتَاعَ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ خُبَيْبًا وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ عَامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا حَتّٰى أَجْمَعُوا قَتْلَهُ فَاسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ مُوسًى يَسْتَحِدُّ بِهَا فَأَعَارَتْهُ فَدَرَجَ بُنَىٌّ لَهَا وَهِىَ غَافِلَةٌ حَتّٰى أَتَاهُ فَوَجَدَتْهُ مُجْلِسَهُ عَلىٰ فَخِذِهِ

وَالْمُوسَى بِيَدِهِ قَالَتْ فَفَزِعْتُ فَزْعَةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ فَقَالَ أَتَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذٰلِكَ قَالَتْ وَاللّٰهِ مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ وَاللّٰهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ قِطْفًا مِنْ عِنَبٍ فِي يَدِهِ وَإِنَّهُ لَمُوثَقٌ بِالْحَدِيدِ وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرَةٍ وَكَانَتْ تَقُولُ إِنَّهُ لَرِزْقٌ رَزَقَهُ اللّٰهُ خُبَيْبًا فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ مِنْ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْحِلِّ قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ دَعُونِي أُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ فَتَرَكُوهُ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ وَاللّٰهِ لَوْلَا أَنْ تَحْسِبُوا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ لَزِدْتُ ثُمَّ قَالَ اللّٰهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا وَلَا تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ: فَلَسْتُ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا عَلىٰ أَيِّ جَنْبٍ كَانَ لِلّٰهِ مَصْرَعِي وَذٰلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَٰهِ وَإِنْ يَشَأْ يُبَارِكْ عَلىٰ أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ أَبُو سِرْوَعَةَ عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَتَلَهُ وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنَّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا الصَّلَاةَ وَأَخْبَرَ أَصْحَابَهُ يَوْمَ أُصِيبُوا خَبَرَهُمْ وَبَعَثَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلىٰ عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ حِينَ حُدِّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ أَنْ يُؤْتَوْا بِشَيْءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ وَكَانَ قَتَلَ رَجُلًا عَظِيمًا مِنْ عُظَمَائِهِمْ فَبَعَثَ اللّٰهُ لِعَاصِمٍ مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنْ الدَّبْرِ فَحَمَتْهُ مِنْ رُسُلِهِمْ فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْطَعُوا مِنْهُ شَيْئًا وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ذَكَرُوا مَرَارَةَ بْنَ الرَّبِيعِ الْعَمْرِيَّ وَهِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيَّ رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا (بخاری : ۳۹۸۹، ابو داؤد : ۲۶۶۰).

عن عكرمة مولى بن عباس قال: قال عبد اللّٰه بن عبد اللّٰه بن أبى للنبىﷺ : دعنى أقتل أبى فإنه يؤذى اللّٰه ورسوله قال النبىﷺ لا تقتل أباك ثم ذهب ثم رجع إليه فقال دعنى أقتله فقال لا تقتل أباك ثم جاء الثالثة فقال له مثل ذلك قال فتوضأ يا رسول اللّٰه لعلى أسقيه لعله أن يلين قلبه قال فتوضا النبىﷺ فسقاه إياه فقال سقيتك وضوء رسول اللّٰهﷺ قال سقيتنى بول أمك قال بن عباس فلما كان مرضه الذى مات فيه جاء النبى ﷺ فتكلما بكلام بينهما فقال عبد اللّٰه قد فهمت ما تقول امنن على فكفنى فى قميصك هذا وصل على قال فكفنه النبىﷺ فى قميصه ذلك وصلى عليه قال بن عباس واللّٰه أعلم أى صلاة كانت وما خادع محمدﷺ إنسانا قط (المصنف لعبد الرزاق حديث : ۶۲۲۷).

عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ عَوْفٍ أُتِيَ بِطَعَامٍ وَكَانَ صَائِمًا فَقَالَ قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي كُفِّنَ فِي بُرْدَةٍ إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلَاهُ بَدَا رَأْسُهُ وَأُرَاهُ قَالَ وَقُتِلَ حَمْزَةُ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنْ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ أَوْ قَالَ أُعْطِينَا مِنْ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ لَنَا ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتّٰى تَرَكَ الطَّعَامَ (البخاری : ۴۰۴۵).

عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ الزُّبَيْرُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ لَقِيتُ يَوْمَ بَدْرٍ عُبَيْدَةَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَهُوَ مُدَجَّجٌ لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا عَيْنَاهُ وَهُوَ يُكْنَى أَبُو ذَاتِ الْكَرِشِ فَقَالَ أَنَا أَبُو ذَاتِ الْكَرِشِ فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ بِالْعَنَزَةِ فَطَعَنْتُهُ فِي عَيْنِهِ فَمَاتَ قَالَ هِشَامٌ فَأُخْبِرْتُ أَنَّ الزُّبَيْرَ قَالَ لَقَدْ وَضَعْتُ رِجْلِي عَلَيْهِ ثُمَّ تَمَطَّأْتُ فَكَانَ الْجَهْدَ أَنْ نَزَعْتُهَا وَقَدْ انْثَنَى طَرَفَاهَا قَالَ عُرْوَةُ فَسَأَلَهُ إِيَّاهَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَأَعْطَاهُ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ أَخَذَهَا ثُمَّ طَلَبَهَا أَبُو بَكْرٍ فَأَعْطَاهُ فَلَمَّا قُبِضَ أَبُو بَكْرٍ سَأَلَهَا إِيَّاهُ عُمَرُ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا فَلَمَّا قُبِضَ عُمَرُ أَخَذَهَا ثُمَّ طَلَبَهَا عُثْمَانُ مِنْهُ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ وَقَعَتْ عِنْدَ آلِ عَلِيٍّ فَطَلَبَهَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَكَانَتْ عِنْدَهُ حَتّٰى قُتِلَ (البخاری حدیث : ۳۹۹۸).

عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا طُعِنَ حَرَامُ بْنُ مِلْحَانَ وَكَانَ خَالَهُ يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ قَالَ بِالدَّمِ هٰكَذَا فَنَضَحَهُ عَلٰى وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ (البخاری حدیث : ۴۰۹۲).

عَنْ أَبِي مُوسٰى رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةٍ وَنَحْنُ سِتَّةُ نَفَرٍ بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ فَنَقِبَتْ أَقْدَامُنَا وَنَقِبَتْ قَدَمَايَ وَسَقَطَتْ أَظْفَارِي وَكُنَّا نَلُفُّ عَلٰى أَرْجُلِنَا الْخِرَقَ فَسُمِّيَتْ غَزْوَةَ ذَاتِ الرِّقَاعِ لِمَا كُنَّا نَعْصِبُ مِنْ الْخِرَقِ عَلٰى أَرْجُلِنَا وَحَدَّثَ أَبُو مُوسٰى بِهٰذَا ثُمَّ كَرِهَ ذَاكَ قَالَ مَا كُنْتُ أَصْنَعُ بِأَنْ أَذْكُرَهُ كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْ عَمَلِهِ أَفْشَاهُ (البخاری: ۴۱۲۸ ، مسلم : ۴۶۹۹).

عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ لِسَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ عَلٰى أَيِّ شَيْءٍ بَايَعْتُمْ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ قَالَ عَلَى الْمَوْتِ (البخاری حدیث : ۴۱۶۹ ، مسلم حدیث : ۴۸۲۲).

عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ يُخْبِرَانِ خَبَرًا مِنْ خَبَرِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فِي عُمْرَةِ الْحُدَيْبِيَةِ فَكَانَ فِيمَا أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْهُمَا أَنَّهُ لَمَّا كَاتَبَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ عَلٰى قَضِيَّةِ الْمُدَّةِ وَكَانَ فِيمَا اشْتَرَطَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا أَحَدٌ وَإِنْ كَانَ عَلٰى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا وَخَلَّيْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَأَبَى سُهَيْلٌ أَنْ يُقَاضِيَ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ إِلَّا عَلٰى ذٰلِكَ فَكَرِهَ الْمُؤْمِنُونَ ذٰلِكَ وَامَّعَضُوا فَتَكَلَّمُوا فِيهِ فَلَمَّا أَبَى سُهَيْلٌ أَنْ يُقَاضِيَ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ إِلَّا عَلٰى ذٰلِكَ كَاتَبَهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَرَدَّ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ أَبَا جَنْدَلِ بْنَ سُهَيْلٍ يَوْمَئِذٍ إِلٰى أَبِيهِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو وَلَمْ يَأْتِ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ أَحَدٌ مِنْ الرِّجَالِ إِلَّا رَدَّهُ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ وَإِنْ كَانَ مُسْلِمًا وَجَاءَتْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَكَانَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ مِمَّنْ خَرَجَ إِلٰى رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وَهِيَ

عَاتِقٌ فَجَاءَ أَهْلُهَا يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ أَنْ يَرْجِعَهَا إِلَيْهِمْ حَتّٰى أَنْزَلَ اللّٰهُ تَعَالىٰ فِي الْمُؤْمِنَاتِ مَا أَنْزَلَ (البخاری حدیث: ۴۱۸۰).

عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ خَرَجْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤَذَّنَ بِالْأُولىٰ وَكَانَتْ لِقَاحُ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ تَرْعَى بِذِي قَرَدَ قَالَ فَلَقِيَنِي غُلَامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَالَ أُخِذَتْ لِقَاحُ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ قُلْتُ مَنْ أَخَذَهَا قَالَ غَطَفَانُ قَالَ فَصَرَخْتُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ يَا صَبَاحَاهُ قَالَ فَأَسْمَعْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ انْدَفَعْتُ عَلىٰ وَجْهِي حَتّٰى أَدْرَكْتُهُمْ وَقَدْ أَخَذُوا يَسْتَقُونَ مِنَ الْمَاءِ فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ بِنَبْلِي وَكُنْتُ رَامِيًا وَأَقُولُ:

أَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعِ

وَأَرْتَجِزُ حَتّٰى اسْتَنْقَذْتُ اللِّقَاحَ مِنْهُمْ وَاسْتَلَبْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً قَالَ وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَالنَّاسُ فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللّٰهِ قَدْ حَمَيْتُ الْقَوْمَ الْمَاءَ وَهُمْ عِطَاشٌ فَابْعَثْ إِلَيْهِمُ السَّاعَةَ فَقَالَ يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ قَالَ ثُمَّ رَجَعْنَا وَيُرْدِفُنِي رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ عَلىٰ نَاقَتِهِ حَتّٰى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ (البخاری حدیث : ۴۱۹۴ ، مسلم حدیث : ۴۶۷۷).

وَعَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلىٰ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمَ حُنَيْنٍ نَظَرْتُ إِلىٰ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُقَاتِلُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَآخَرُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَخْتِلُهُ مِنْ وَرَائِهِ لِيَقْتُلَهُ فَأَسْرَعْتُ إِلَى الَّذِي يَخْتِلُهُ فَرَفَعَ يَدَهُ لِيَضْرِبَنِي وَأَضْرِبُ يَدَهُ فَقَطَعْتُهَا ثُمَّ أَخَذَنِي فَضَمَّنِي ضَمًّا شَدِيدًا حَتّٰى تَخَوَّفْتُ ثُمَّ تَرَكَ فَتَحَلَّلَ وَدَفَعْتُهُ ثُمَّ قَتَلْتُهُ وَانْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ وَانْهَزَمْتُ مَعَهُمْ فَإِذَا بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي النَّاسِ فَقُلْتُ لَهُ مَا شَأْنُ النَّاسِ قَالَ أَمْرُ اللّٰهِ ثُمَّ تَرَاجَعَ النَّاسُ إِلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ مَنْ أَقَامَ بَيِّنَةً عَلىٰ قَتِيلٍ قَتَلَهُ فَلَهُ سَلَبُهُ فَقُمْتُ لِأَلْتَمِسَ بَيِّنَةً عَلىٰ قَتِيلِي فَلَمْ أَرَ أَحَدًا يَشْهَدُ لِي فَجَلَسْتُ ثُمَّ بَدَا لِي فَذَكَرْتُ أَمْرَهُ لِرَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ سِلَاحُ هٰذَا الْقَتِيلِ الَّذِي يَذْكُرُ عِنْدِي فَأَرْضِهِ مِنْهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ كَلَّا لَا يُعْطِهِ أُصَيْبِغَ مِنْ قُرَيْشٍ وَيَدَعَ أَسَدًا مِنْ أُسْدِ اللّٰهِ يُقَاتِلُ عَنِ اللّٰهِ وَرَسُولِهِ ﷺ قَالَ فَقَامَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَأَدَّاهُ إِلَيَّ فَاشْتَرَيْتُ مِنْهُ خِرَافًا فَكَانَ أَوَّلَ مَالٍ تَأَثَّلْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ (البخاری حدیث : ۴۳۲۱ ، مسلم حدیث : ۴۵۶۸).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: نَادىٰ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ابْنَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ مَعَ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: أَيْنَ مَالِي يَا خَبِيثُ؟ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ:

لَمْ يَبْقَ غَيْرُ شِكَّةٍ ويَعْبُوب   وَصَارِمٌ يَقْتُلُ ضُلَّالِ الشِّيبُ

(السيرة النبوية لابن هشام ۲/۶۳۸).

شهد عبدالرحمن ابن ابی بکر بدرا و اُحدا مع قومہٖ کافراً ، و دعا الی البراز فقام الیه ابوه لیبارزه ، فذکر ان رسول اللّٰہ ﷺ قال له : متعنا بنفسک (الاستیعاب صفحته ۴۱۱).

وكان من جملة من خرج مع المشركين يوم بدر عبد الرحمن بن أبی بكر رَضِیَ اللّٰهُ تَعَالیٰ عَنْهُمَا وكان اسمه قبل الإسلام عبد الكعبة، وقيل عبد العزى، فسماه رسول اللّٰہﷺ عبد الرحمن وكان من أشجع قريش وأشدهم رماية ، وكان أسن ولد أبيه وكان صالحاً وفيه دعابة، فلما أسلم قال لأبيه لقد أهدفت لی أی ارتفعت لی يوم بدر مراراً فصدفت عنک أی أعرضت عنک، فقال أبو بكر: لو هدفت لی لم أصدف أی أعرض عنک، فالمراد بكونه أهدف له ارتفع وهو لا يشعر بذلک، فلا ينافی ما قيل إن عبد الرحمن ابن أبی بكر يوم بدر دعا إلى البراز، فقام إليه أبوه أبو بكر ليبارزه، فقال له رسول اللّٰہ متعنا بنفسک يا أبا بكر، أما علمت أنک عندی بمنزلة سمعی وبصری (السيرة الحلبية ۲/۴۰۴).

سب أبو قحافة النبیَﷺ فلطمه ابو بكر لطمة سقط منها، فأخبر أبو بكر النبی ، فقال له لا تعد لمثلها، فقال: واللّٰہ لو حضرنی السيف لقتلته به (الدر المنثور ۶/۲۹۷،السيرة الحلبيه۲/ ۴۰۵).

أَتـیٰ جِبْـرِيـلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولَ اللّٰهِﷺ فَقَالَ: لَا تَبِتْ هٰذِهِ اللَّيْلَةَ عَلیٰ فِرَاشِکَ الَّذِی كُنْتَ تَبِيـتُ عَـلَيْـهِ.قَالَ : فَلَمَّا كَانَتْ عَتَمَةٌ مِنَ اللَّيْلِ اجْتَمَعُوا عَلیٰ بَابِهٖ يَرْصُدُونَهُ مَتَی يَنَامُ، فَيَثِبُونَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَی رَسُولُ اللّٰهِ مَكَانَهُمْ، قَالَ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِب: نَمْ عَلیٰ فِرَاشِی وَتَسَجَّ بِبُرْدِی هٰذَا الجزء الأول الْحَضْرَمِیِّ الْأَخْضَرِ، فَنَمْ فِيهِ ، فَإِنَّهُ لَنْ يَخْلُصَ إِلَيْکَ شَیْءٌ تَكْرَهُهُ مِنْهُمْ، وَكَانَ رَسُولُ اللّٰهِﷺ يَنَامُ فِی بُرْدِهٖ ذٰلِکَ إِذَا نَامَ (السيرة النبوية لابن هشام۲/ ۴۸۲ ، الوفا صفحه ۲۳۳).

قَـالَ ابْـنُ هِشَـامٍ : حَـدَّثَنِـی بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ، أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ أَبِی الْحَسَنِ الْبَصْرِیَّ قَالَ : انْتَهَی رَسُولُ اللّٰهِ وَأَبُو بَكْرٍ إِلَی الْغَارِ لَيْلًا، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ قَبْلَ رَسُولِ اللّٰهِ فَلَمَسَ الْغَارَ، لِيَنْظُرَ أَفِيهِ سَبُعٌ أَوْ حَيَّةٌ ، يَقِی رَسُولَ اللّٰهِ بِنَفْسِهٖ (السيرة النبوية لابن هشام ۲/۴۸۶).

قَـالَ ابْـنُ إِسْـحَـاق : فَـحُدِّثْتُ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِی بَكْرٍ أَنَّهَا قَالَتْ : لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللّٰهِ وَأَبُو بَكْرٍ أَتَانَا نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فِيهِمْ أَبُو جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ ، فَوَقَفُوا عَلیٰ بَابِ أَبِی بَكْرٍ، فَخَرَجْتُ إِلَيْهِمْ، فَقَالُوا :

أَيْـنَ أَبُـوكَ يَا بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ؟ قَالَتْ : قُلْتُ : لَا أَدْرِي وَاللّٰهِ أَيْنَ أَبِي ؟ قَالَتْ : فَرَفَعَ أَبُو جَهْلٍ يَدَهُ ، وَكَانَ فَاحِشًا خَبِيثًا، فَلَطَمَ خَدِّي لَطْمَةً طُرِحَ مِنْهَا قُرْطِي (السيرة النبوية لابن هشام ۲/ ۴۸۷).

فـلـما بلغ ذلک عمر رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قال : وَاللّٰهِ لليلة من أبی بكر خير من آل عمر، وليوم من أبـی بكر خير من آل عمر ، لقد خرج رسول اللّٰه ﷺ ليلة انطلق إلى الغار ومعه أبو بكر رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ، فـجـعـل يـمشـی سـاعة بيـن يـديه وساعة خلفه حتّٰی فطن له رسول اللّٰه ﷺ فقال: يا أبا بكر مالک تـمشـی سـاعة بيـن يدی وساعة خلفی ؟ فقال: يا رسول اللّٰه أذكر الطلب ، فأمشی خلفک ، ثم أذكر الرصد فأمشی بين يديک ، فقال: يا أبا بكر ، لو كان شیء أحببت أن يكون لک دونی ؟ قال : نعم ، والـذی بـعثک بـالـحق ما كانت لتكن من ملمة إلا أحببت أن تكون لی دونک ، فلما انتهينا من الغار قال أبو بكر رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ:مكانک يا رسول اللّٰه حتّٰی استبرء لک الغار فدخل فاستبرأه حتّٰی إذا كان فـی أعـلاه ذكـر أنـه لـم يستبـر الـجـحرة ، فقال: مكانک يا رسول اللّٰه حتّٰی استبرء الجحرة ، فدخل فـاستبـرأ ، ثـم قـال: انـزل يا رسول اللّٰه ، فنزل فقال عمر: والذی نفسی بيده لتلک الليلة خير من آل عـمـر (الـمستـدرک لـلـحـاكـم حديث: ۴۳۲۱ ، دلائل النبوة للبيهقی حديث: ۷۶۱، الوفا صفحه ۲۴۰).صحيح مرسلٌ

☆......☆......☆

الفصل الثانی:

فی ایثار اموالھم له ﷺ

عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قال: قَالَ لِی رَسُولُ اللّٰهِﷺ : لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَقَدْ أَعْطَيْتُکَ هٰکَذَا وَهٰکَذَا ثَلاثًا فَلَمْ يَقْدَمْ مَالُ الْبَحْرَيْنِ حَتّٰی قُبِضَ رَسُولُ اللّٰهِﷺ فَلَمَّا قَدِمَ عَلٰی أَبِی بَکْرٍ أَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَی مَنْ کَانَ لَهُ عِنْدَ النَّبِیِّﷺ دَيْنٌ أَوْ عِدَةٌ فَلْيَأْتِنِی قَالَ جَابِرٌ فَجِئْتُ أَبَا بَکْرٍ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّ النَّبِیَّﷺ قَالَ لَوْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَعْطَيْتُکَ هٰکَذَا وَهٰکَذَا ثَلاثًا قَالَ فَأَعْطَانِی قَالَ جَابِرٌ فَلَقِيتُ أَبَا بَکْرٍ بَعْدَ ذٰلِکَ فَسَأَلْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِی ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِی ثُمَّ أَتَيْتُهُ الثَّالِثَةَ فَلَمْ يُعْطِنِی فَقُلْتُ لَهُ قَدْ أَتَيْتُکَ فَلَمْ تُعْطِنِی ثُمَّ أَتَيْتُکَ فَلَمْ تُعْطِنِی ثُمَّ أَتَيْتُکَ فَلَمْ تُعْطِنِی فَإِمَّا أَنْ تُعْطِيَنِی وَإِمَّا أَنْ تَبْخَلَ عَنِّی فَقَالَ أَقُلْتَ تَبْخَلُ عَنِّی وَأَیُّ دَاءٍ أَدْوَأُ مِنْ الْبُخْلِ قَالَهَا ثَلاثًا مَا مَنَعْتُکَ مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَکَ وَعَنْ عَمْرٍو عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللّٰهِ يَقُولُ جِئْتُهُ فَقَالَ لِی أَبُو بَکْرٍ عُدَّهَا فَعَدَدْتُهَا فَوَجَدْتُهَا خَمْسَ مِائَةٍ فَقَالَ خُذْ مِثْلَهَا مَرَّتَيْنِ (البخاری حديث : ۴۳۸۳، مسلم حديث : ۲۰۲۳).

عن مصعب بن سعد عن أبيه أنه نزلت فيه آيات من القرآن قال حلفت أم سعد أن لا تكلمه أبدا حتّٰی يكفر بدينه ولا تأكل ولا تشرب ، قالت زعمت أن اللّٰه وصاک بوالديک وأنا أمک وأنا آمرک بهذا قال مكثت ثلاثا حتّٰی غشی عليها من الجهد فقام ابن لها يقال له عمارة فسقاها فجعلت تدعو على سعد فأنزل اللّٰه عز وجل فی القرآن هذه الآية ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً(العنكبوت:۸)﴾(وَإِنْ جَاهَدَاکَ عَلٰی أَنْ تُشْرِکَ بِیْ) وَفِيْهَا ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِی الدُّنْيَا مَعْرُوفاً(لقمان:۱۵)﴾ قال وأصاب رسول اللّٰه ﷺ غنيمة عظيمة فإذا فيها سيف فأخذته فأتيت به الرسول ﷺ فقلت نفلنی هذا السيف فأنا من قد علمت حاله فقال رده من حيث أخذته. فانطلقت حتّٰی إذا أردت أن ألقيه فی القبض لامتنی نفسی فرجعت إليه فقلت أعطنيه قال فشد لی صوته رده من حيث أخذته. قال فأنزل اللّٰه عز وجل﴿يَسْأَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفَالِ(الانفال: ۱)﴾ قال ومرضت فأرسلت إلی النبی ﷺ فأتانی فقلت دعنی أقسم مالی حيث شئت قال فأبی. قلت

فالنصف.قال فأبى. قلت فالثلث.قال فسكت فكان بعد الثلث جائزا.قال وأتيت على نفر من الأنصار والمهاجرين فقالوا تعال نطعمك ونسقيك خمرا. وذلك قبل أن تحرم الخمر قال فأتيتهم فى حش والحش البستان فإذا رأس جزور مشوى عندهم وزق من خمر قال: فأكلت وشربت معهم. قال فذكرت الأنصار والمهاجرون عندهم فقلت المهاجرون خير من الأنصار قال فأخذ رجل أحد لحيى الرأس فضربنى به فجرح بأنفى فأتيت رسول اللّٰهﷺ فأخبرته فأنزل اللّٰه عز وجل فى يعنى نفسه شأن الخمر:﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ (مسلم حديث : ٦٢٣٨).

عن إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ آخَى رَسُولُ اللّٰهِﷺ بَيْنِى وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ إِنِّى أَكْثَرُ الْأَنْصَارِ مَالًا فَأَقْسِمُ لَكَ نِصْفَ مَالِى وَانْظُرْ أَىَّ زَوْجَتَىَّ هَوِيتَ نَزَلْتُ لَكَ عَنْهَا فَإِذَا حَلَّتْ تَزَوَّجْتَهَا قَالَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لَا حَاجَةَ لِى فِى ذٰلِكَ هَلْ مِنْ سُوقٍ فِيهِ تِجَارَةٌ قَالَ سُوقُ قَيْنُقَاعٍ قَالَ فَغَدَا إِلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَأَتَى بِأَقِطٍ وَسَمْنٍ قَالَ ثُمَّ تَابَعَ الْغُدُوَّ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِﷺ تَزَوَّجْتَ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَمَنْ قَالَ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ كَمْ سُقْتَ قَالَ زِنَةَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ لَهُ النَّبِىُّﷺ أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ (البخارى حديث : ٢٠٤٨).

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ شَهِدْتُ الْفِطْرَ مَعَ النَّبِىِّﷺ وَأَبِى بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُمْ يُصَلُّونَهَا قَبْلَ الْخُطْبَةِ ثُمَّ يُخْطَبُ بَعْدُ خَرَجَ النَّبِىُّﷺ كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَيْهِ حِينَ يُجَلِّسُ بِيَدِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ يَشُقُّهُمْ حَتّٰى جَاءَ النِّسَاءَ مَعَهُ بِلَالٌ فَقَالَ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِىُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ(الممتحنة:١٢)﴾ الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ حِينَ فَرَغَ مِنْهَا آنْتُنَّ عَلىٰ ذٰلِكِ قَالَتْ امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ لَمْ يُجِبْهُ غَيْرُهَا نَعَمْ لَا يَدْرِى حَسَنٌ مَنْ هِىَ قَالَ فَتَصَدَّقْنَ فَبَسَطَ بِلَالٌ ثَوْبَهُ ثُمَّ قَالَ هَلُمَّ لَكُنَّ فِدَاءٌ أَبِى وَأُمِّى فَيُلْقِينَ الْفَتَخَ وَالْخَوَاتِيمَ فِى ثَوْبِ بِلَالٍ.قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ الْفَتَخُ الْخَوَاتِيمُ الْعِظَامُ كَانَتْ فِى الْجَاهِلِيَّةِ (البخارى حديث :٩٧٩ ، مسلم حديث : ٢٠٤٤).

وَعَنْ عُمَر رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ اَمَرَنَا رَسُولُ اللّٰهِﷺ اَن نَتَصَدَّقَ وَوَافَقَ ذٰلِكَ عِندِى مَالًا ، فَقُلْتُ الْيَومَ اَسْبُقُ اَبَا بَكرٍ اِن سَبَقْتُهُ يَومًا ، فَقَالَ فَجِئْتُ بِنِصفِ مَالِى ، فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ مَا اَبْقَيْتَ

لِاَھلِکَ ؟ فَقُلْتُ مِثْلَهٗ وَاَتٰی اَبُو بَکرٍ بِکُلِّ مَالٍ عِنْدَهٗ ، فَقَالَ یَا اَبَا بَکرٍ ، مَا اَبقَیتَ لِاَھْلِکَ؟ فَقَالَ اَبقَیتُ لَھُمُ اللّٰهَ وَرَسُولَهٗ ، قُلْتُ لَا اَسْبُقُهٗ اِلیٰ شَیٌّ اَبَدًا(الترمذی حدیث :۳۶۷۵ ، ابو داؤد حدیث : ۱۶۷۸).قَالَ التِّرْمَذِیُ حَسَنٌ صَحِیْحٌ

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ خَبَّابٍ قَالَ : شَھِدْتُ النَّبِیَّ ﷺ وَھُوَ یَحُثُّ عَلیٰ جَیْشِ الْعُسْرَۃِ فَقَامَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَقَالَ : یَا رَسُوْلَ اللّٰهِ عَلَیَّ مِائَۃُ بَعِیْرٍ بِاَحْلَاسِھَا وَاَقْتَابِھَا فِیْ سَبِیْلِ اللّٰهِ ، ثُمَّ حَضَّ عَلَی الْجَیْشِ ، فَقَامَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَقَالَ: یَا رَسُوْلَ اللّٰهِ عَلَیَّ مِائَتَا بَعِیْرٍ بِاَحْلَاسِھَا وَاَقْتَابِھَا فِیْ سَبِیْلِ اللّٰهِ ، ثُمَّ حَضَّ عَلَی الْجَیْشِ، فَقَامَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَقَالَ : یَا رَسُوْلَ اللّٰهِ لِلّٰهِ عَلَیَّ ثَلَاثُ مِائَۃِ بَعِیْرٍ بِاَحْلَاسِھَا وَاَقْتَابِھَا فِیْ سَبِیْلِ اللّٰهِ ، فَاَنَا رَاَیْتُ رَسُوْلَ اللّٰهِ ﷺ یَنْزِلُ عَنِ الْمِنْبَرِ وَھُوَ یَقُوْلُ: مَا عَلیٰ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ ھٰذِہٖ، مَا عَلیٰ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ ھٰذِہٖ (مسند احمد حدیث : ۱۶۷۰۱ ، الترمذی حدیث : ۳۷۰۰ ، المستدرک للحاکم حدیث : ۴۶۱۰ وَقَالَ صَحِیْحٌ وَ وَافَقَهُ الذَّھْبِی).

☆......☆......☆

الفصل الثالث:

فی تعظیمه وتوقیرهﷺ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ الْيَهُودِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَدْ لُطِمَ وَجْهُهُ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِكَ مِنْ الْأَنْصَارِ لَطَمَ فِي وَجْهِي قَالَ ادْعُوهُ فَدَعَوْهُ قَالَ لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ إِنِّي مَرَرْتُ بِالْيَهُودِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ وَالَّذِي اصْطَفَىٰ مُوسَىٰ عَلَى الْبَشَرِ فَقُلْتُ وَعَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَأَخَذَتْنِي غَضْبَةٌ فَلَطَمْتُهُ قَالَ لَا تُخَيِّرُونِي مِنْ بَيْنِ الْأَنْبِيَاءِ فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَىٰ آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ فَلَا أَدْرِي أَفَاقَ قَبْلِي أَمْ جُزِيَ بِصَعْقَةِ الطُّورِ (الْمَنَّ وَالسَّلْوَى) (البخاری حدیث : ۴۶۳۸ ، مسلم حدیث : ۲۱۵۵).

عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا مَعَ ابْنِ مَسْعُودٍ فَجَاءَ خَبَّابٌ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَيَسْتَطِيعُ هَؤُلَاءِ الشَّبَابُ أَنْ يَقْرَءُوا كَمَا تَقْرَأُ قَالَ أَمَا إِنَّكَ لَوْ شِئْتَ أَمَرْتُ بَعْضَهُمْ يَقْرَأُ عَلَيْكَ قَالَ أَجَلْ قَالَ اقْرَأْ يَا عَلْقَمَةُ فَقَالَ زَيْدُ بْنُ حُدَيْرٍ أَخُو زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ أَتَأْمُرُ عَلْقَمَةَ أَنْ يَقْرَأَ وَلَيْسَ بِأَقْرَئِنَا قَالَ أَمَا إِنَّكَ إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي قَوْمِكَ وَقَوْمِهِ فَقَرَأْتُ خَمْسِينَ آيَةً مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ فَقَالَ عَبْدُ اللّٰهِ كَيْفَ تَرَى قَالَ قَدْ أَحْسَنَ قَالَ عَبْدُ اللّٰهِ مَا أَقْرَأُ شَيْئًا إِلَّا وَهُوَ يَقْرَؤُهُ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَىٰ خَبَّابٍ وَعَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ أَلَمْ يَأْنِ لِهٰذَا الْخَاتَمِ أَنْ يُلْقَى قَالَ أَمَا إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُ عَلَيَّ بَعْدَ الْيَوْمِ فَأَلْقَاهُ رَوَاهُ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ (البخاری حدیث: ۴۳۹۱).

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ إِنِّي عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَهُ قَوْمٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ اقْبَلُوا الْبُشْرَىٰ يَا بَنِي تَمِيمٍ قَالُوا بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا فَدَخَلَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ اقْبَلُوا الْبُشْرَىٰ يَا أَهْلَ الْيَمَنِ إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ قَالُوا قَبِلْنَا جِئْنَاكَ لِنَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ وَلِنَسْأَلَكَ عَنْ أَوَّلِ هٰذَا الْأَمْرِ مَا كَانَ قَالَ كَانَ اللّٰهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ ثُمَّ أَتَانِي رَجُلٌ فَقَالَ يَا عِمْرَانُ أَدْرِكْ نَاقَتَكَ فَقَدْ ذَهَبَتْ فَانْطَلَقْتُ أَطْلُبُهَا فَإِذَا السَّرَابُ يَنْقَطِعُ دُونَهَا وَايْمُ اللّٰهِ لَوَدِدْتُ أَنَّهَا قَدْ ذَهَبَتْ وَلَمْ أَقُمْ (البخاری حدیث:۷۴۱۸).

عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مُغَفَّلٍ أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَخْذِفُ فَقَالَ لَهُ لَا تَخْذِفْ فَإِنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ نَهَى عَنْ

الْخَذْفِ أَوْ كَانَ يَكْرَهُ الْخَذْفَ وَقَالَ إِنَّهُ لَا يُصَادُ بِهِ صَيْدٌ وَلَا يُنْكَى بِهِ عَدُوٌّ وَلَكِنَّهَا قَدْ تَكْسِرُ السِّنَّ وَتَفْقَأُ الْعَيْنَ ثُمَّ رَآهُ بَعْدَ ذٰلِكَ يَخْذِفُ فَقَالَ لَهُ أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ أَنَّهُ نَهَى عَنْ الْخَذْفِ أَوْ كَرِهَ الْخَذْفَ وَأَنْتَ تَخْذِفُ لَا أُكَلِّمُكَ كَذَا وَكَذَا (البخاری حدیث : ۵۴۷۹ ، مسلم حدیث : ۵۰۵۰).

وروى عن أبي بكر رضي الله عنهأنه قال للنبي ﷺ والذي بعثك بالحق لإسلام أبي طالب كان أقر لعيني من إسلامه يعني أباه أبا قحافة ، وذلك أن إسلام أبي طالب كان أقر لعينك ونحوه عن عمر بن الخطاب قال للعباس رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أن تسلم أحب إلي من أن يسلم الخطاب لأن ذلك أحب إلى رسول اللّٰه ﷺ، وعن ابن إسحاق أن امرأة من الأنصار قتل أبوها وأخوها وزوجها يوم أحد مع رسول اللّٰه رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فقالت ما فعل رسول اللّٰه ﷺ ؟ قالوا خيرا هو بحمد اللّٰه كما تحبين قالت أرنيه حتّى أنظر إليه فلما رأته قالت كل مصيبة بعدك جلل، وسئل على بن أبي طالب رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ كيف كان حبكم لرسول اللّٰه ﷺ ؟ قال كان واللّٰه أحب إلينا من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على الظمإ، وعن زيد بن أسلم خرج عمر رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ليلة يحرس الناس فرأى مصباحا في بيت وإذا عجوز تنقش صوفا وتقول :

عَلٰى مُحَمَّدٍ صَلَاةُ الْاَبْرَار　　صَلَّى عَلَيْهِ الطَّيِّبُوْنَ الْاَخْيَار

قَدْ كُنْتَ قَوَّامًا بُكاً بِالْاَسْحَار　　يَا لَيْتَ شِعْرِى وَالْمَنَايَا اَطْوَار

هَلْ تَجْمَعُنِى وَ حَبِيْبِى الدَّار

تعني النبي ﷺ ، فجلس عمر رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ يبكي وفي الحكاية طول وروى أن عبد اللّٰه بن عمر خدرت رجله فقيل له اذكر أحب الناس إليك يزل عنك فصاح يا محمداه فانتشرت، ولما احتضر بلال رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ نادت امرأته : واحزناه فقال واضرباه غدا ألقى الأحبة محمدا وحزبه و يروى أن امرأة قالت لعائشة رضي اللّٰه عنها اكشفي لي قبر رسول اللّٰه ﷺ فكشفته لها فبكت حتّى ماتت، ولما أخرج أهل مكة زيد بن الدثنة من الحرم ليقتلوه قال له أبو سفيان بن حرب أنشدك اللّٰه يا زيد أتحب أن محمدا الآن عندنا مكانك يضرب عنقه وأنك في أهلك ؟ فقال زيد: واللّٰه ما أحب أن محمدا الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة وإني جالس في أهلي، فقال أبو سفيان ما رأيت من الناس أحدا يحب أحدا كحب أصحاب محمد محمدا (الشفاء۲/ ۱۸، ۱۹).

وَقَدْ كَانَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ يَدَّعِي أَنَّهُ أَحْدَثُ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ : أَخَذْتُ خَاتَمِي، فَأَلْقَيْتُهُ فِي الْقَبْرِ، وَقُلْتُ : إِنَّ خَاتَمِي سَقَطَ مِنِّي، وَإِنَّمَا طَرَحْتُهُ عَمْدًا لِأَمَسَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ فَأَكُونُ أَحْدَثَ النَّاسِ عَهْدًا بِهِ (السيرة النبوية لابن هشام ٢٦٤/٤).

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ دُعِيَ لَهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَثَبْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَتُصَلِّي عَلىٰ ابْنِ أُبَيٍّ وَقَدْ قَالَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا أُعَدِّدُ عَلَيْهِ قَوْلَهُ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَقَالَ أَخِّرْ عَنِّي يَا عُمَرُ فَلَمَّا أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ قَالَ إِنِّي خُيِّرْتُ فَاخْتَرْتُ لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ فَغُفِرَ لَهُ لَزِدْتُ عَلَيْهَا قَالَ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ ثُمَّ انْصَرَفَ فَلَمْ يَمْكُثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتّٰى نَزَلَتْ الْآيَتَانِ مِنْ بَرَاءَةٌ (وَلَا تُصَلِّ عَلىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا إِلَى وَهُمْ فَاسِقُونَ) قَالَ فَعَجِبْتُ بَعْدُ مِنْ جُرْأَتِي عَلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ وَاللّٰهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ (البخارى : ١٣٦٦ مسلم : ٢٢٠٧، الترمذى : ٣٠٩٧).

عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَام وَالْعَبَّاسَ أَتَيَا أَبَا بَكْرٍ يَلْتَمِسَانِ مِيرَاثَهُمَا أَرْضَهُ مِنْ فَدَكٍ وَسَهْمَهُ مِنْ خَيْبَرَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي هٰذَا الْمَالِ وَاللّٰهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي (البخارى : ٤٠٣٦).

عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ إِنَّ عَمَّكَ الشَّيْخَ الضَّالَّ قَدْ مَاتَ. قَالَ اذْهَبْ فَوَارِ أَبَاكَ ثُمَّ لَا تُحْدِثَنَّ شَيْئًا حَتّٰى تَأْتِيَنِي. فَذَهَبْتُ فَوَارَيْتُهُ وَجِئْتُهُ فَأَمَرَنِي فَاغْتَسَلْتُ وَدَعَا لِي (ابوداؤد حديث : ٣٢١٤، النسائى حديث: ١٩٠).

عن عائشة رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قالت: ما كنت أَقْضِي ما يكون عَلَيَّ مِنْ رمضان إلا في شعبان حتّٰى توفي رسول اللّٰه ﷺ (الترمذى حديث:٧٨٣).

وَعَنْ اَسْمَآءَ بِنتِ عُمَيسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا مِن طَرِيْقَينِ اَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُوحىٰ اِلَيْهِ وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِ عَلِيٍّ فَلَمْ يُصَلِّ الْعَصرَ حَتّٰى غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ أَصَلَّيْتَ يَا عَلِيُّ؟ قَالَ لَا، فَقَالَ اللّٰهُمَّ اِنَّهُ كَانَ فِي طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ فَارْدُدْ عَلَيْهِ الشَّمْسَ ، قَالَت اَسْمَآءُ فَرَأَيْتهَا غَرَبَتْ ثُمَّ رَأَيْتُهَا طَلَعَتْ بَعدَ مَا غَرَبَتْ وَوَقَفَتْ عَلَى الْجِبَالِ وَالْاَرضِ وَذٰلِكَ بِالصَّهْبَآءِ فِي خَيبَرَ رَوَاهُ الطَّحَاوِي فِي مُشْكِلِ الْآثَارِ وَ قَالَ هٰذَا حَدِيْثٌ ثَابِتٌ وَرُوَاتُهُ ثِقَاتٌ (الشفاء ١٨٥/١ ، مشكل الآثار : ١٢٠٧،

۱۲۰۸، مجمع الزوائد : ۱۴۰۹۷ وقال رواه الطبرانی باسانید ورجال احدھا رجال الصحیح).

وَلَمَّا اَذِنَتْ قُرَيْشٌ لِعُثْمَانَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ فِى الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ حِيْنَ وَجَّهَهُ النَّبِيُّ ﷺ اِلَيْهِمْ فِى الْقَضِيَّةِ، اَبىٰ وَ قَالَ مَاكُنْتُ لِاَ فْعَلَ حَتّٰى يَطُوفَ بِهِ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ (الشفاء ۲/۳۱).

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ إِذْ قَالَ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِى فِى الْجَنَّةِ فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ فَقُلْتُ لِمَنْ هٰذَا الْقَصْرُ قَالُوا لِعُمَرَ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا فَبَكٰى عُمَرُ وَقَالَ أَعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ (البخاری حدیث : ۳۶۸۰، ابن ماجة حدیث : ۱۰۷).

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ حَفِظْتُ مِنْ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرَ رَكَعَاتٍ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ فِى بَيْتِهِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِى بَيْتِهِ وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَكَانَتْ سَاعَةً لَا يُدْخَلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِيهَا(البخاری حدیث:۱۱۸۰، الترمذی : ۴۳۳).

عن عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قال: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا تُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ قَالَ عُمَرُ فَلَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ فَقُلْتُ إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ قَالَ سَأَنْظُرُ فِى أَمْرِى فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ فَقَالَ قَدْ بَدَا لِى أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ يَوْمِى هٰذَا قَالَ عُمَرُ فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ فَصَمَتَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ مِنِّى عَلىٰ عُثْمَانَ فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ فَلَقِيَنِى أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِى أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ إِلَّا أَنِّى قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا فَلَمْ أَكُنْ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وَلَوْ تَرَكَهَا لَقَبِلْتُهَا(البخاری حدیث : ۴۰۰۵، النسائی حدیث :۳۲۴۸).

عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ قُلْتُ لِعَبِيدَةَ عِنْدَنَا مِنْ شَعَرِ النَّبِيِّ ﷺ أَصَبْنَاهُ مِنْ قِبَلِ أَنَسٍ أَوْ مِنْ قِبَلِ أَهْلِ أَنَسٍ فَقَالَ لَأَنْ تَكُونَ عِنْدِى شَعَرَةٌ مِنْهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا(البخاری حدیث : ۱۷۰)

عَنْ عُمَرَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ جِئْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فِى مَشْرُبَةٍ لَهُ وَغُلَامٌ لِرَسُولِ اللّٰهِ ﷺ أَسْوَدُ عَلىٰ رَأْسِ الدَّرَجَةِ فَقُلْتُ قُلْ هٰذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَأَذِنَ لِى (البخاری حدیث : ۷۲۶۳).

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ اللّٰهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ اللّٰهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ حَسْبُكَ فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ(القمر:٤٥)﴾ (البخاری حدیث :٣٩٥٣).

عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ اللّٰهُمَّ ارْزُقْنِي شَهَادَةً فِي سَبِيلِكَ وَاجْعَلْ مَوْتِي فِي بَلَدِ رَسُولِكَ ﷺ (البخاری حدیث : ١٨٩٠).

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَكَانَ عَلىٰ بَكْرٍ لِعُمَرَ صَعْبٍ فَكَانَ يَتَقَدَّمُ النَّبِيَّ ﷺ فَيَقُولُ أَبُوهُ يَا عَبْدَ اللّٰهِ لَا يَتَقَدَّمُ النَّبِيَّ ﷺ أَحَدٌ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِعْنِيهِ فَقَالَ عُمَرُ هُوَ لَكَ فَاشْتَرَاهُ ثُمَّ قَالَ هُوَ لَكَ يَا عَبْدَ اللّٰهِ فَاصْنَعْ بِهِ مَا شِئْتَ (البخاری: ٢٦١٠)۔

عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ كُنْتُ قَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ فَحَصَبَنِي رَجُلٌ فَنَظَرْتُ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ اذْهَبْ فَأْتِنِي بِهَذَيْنِ فَجِئْتُهُ بِهِمَا قَالَ مَنْ أَنْتُمَا أَوْ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمَا قَالَا مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ قَالَ لَوْ كُنْتُمَا مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ لَأَوْجَعْتُكُمَا تَرْفَعَانِ أَصْوَاتَكُمَا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ (البخاری : ٤٧٠).

عن عطاء الخراسانی رضی اللّٰه عنه قال: قدمت المدینة فأتیت ابنة ثابت بن قیس بن شماس فذکرت قصة أبیها قالت لما أنزل اللّٰه علی رسوله ﷺ (لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ [الحجرات:٢]) الآیة و آیة (وَ اللّٰهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ [الحدید:٢٣])جلس أبی فی بیته یبکی ففقده رسول اللّٰه ﷺ فسأله عن أمره فقال: إنی امرؤ جهیر الصوت و أخاف أن یکون قد حبط عملی فقال: بل تعیش حمیدا و تموت شهیدا و یدخلک اللّٰه الجنة بسلام ، فلما کان یوم الیمامة مع خالد بن الولید استشهد، فرآه رجل من المسلمین فی منامه فقال إنی لما قتلت انتزع درعی رجل من المسلمین و خبأه فی أقصی العسکر و هو عنده و قد أکب علی الدرع برمة و جعل علی البرمة رحلا فآئت الأمیر فأخبره و إیاک أن تقول هذا حلم فتضیعه و إذا أتیت المدینة فأئت فقل الخلیفة رسول اللّٰه ﷺ : إن علی من الدین کذا و کذا و غلامی فلان من رقیقی عتیق و إیاک أن تقول هذا حلم فتضیعه قال: فأتاه فأخبره الخبر فوجد الأمر علی ما أخبره و أتی أبا بکر فأخبره فأنفذ وصیته، فلا نعلم أحدا بعدما مات أُنفذ وصیته غیر ثابت بن قیس بن شماس (المستدرک للحاکم حدیث : ٥١٠٣، ٥١٠٤، ٥١٠٥).صحیح

عن أَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قَالَ قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ لَوْ أَتَيْتَ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ أُبَيٍّ فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَرَكِبَ حِمَارًا فَانْطَلَقَ الْمُسْلِمُونَ يَمْشُونَ مَعَهُ وَهِيَ أَرْضٌ سَبِخَةٌ فَلَمَّا أَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ إِلَيْكَ عَنِّي وَاللّٰهِ لَقَدْ آذَانِي نَتْنُ حِمَارِكَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ مِنْهُمْ وَاللّٰهِ لَحِمَارُ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ أَطْيَبُ رِيحًا مِنْكَ فَغَضِبَ لِعَبْدِ اللّٰهِ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ فَشَتَمَهُ فَغَضِبَ لِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَصْحَابُهُ فَكَانَ بَيْنَهُمَا ضَرْبٌ بِالْجَرِيدِ وَالْأَيْدِي وَالنِّعَالِ فَبَلَغَنَا أَنَّهَا أُنْزِلَتْ: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا (الحجرات: ۹)﴾ (البخاری حدیث : ۲۶۹۱، مسلم حدیث : ۴۶۶۱).

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ مُغَفَّلٍ يَقُولُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ عَلٰى نَاقَتِهِ وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ يُرَجِّعُ وَقَالَ لَوْلَا أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ حَوْلِي لَرَجَّعْتُ كَمَا رَجَّعَ (البخاری حدیث : ۴۲۸۱، مسلم حدیث : ۱۸۵۳).

عَنْ أَبِي مُوسىٰ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَنِي رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ إِلٰى أَرْضِ قَوْمِي فَجِئْتُ وَرَسُولُ اللّٰهِ ﷺ مُنِيخٌ بِالْأَبْطَحِ فَقَالَ أَحَجَجْتَ يَا عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ قَيْسٍ قُلْتُ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللّٰهِ قَالَ كَيْفَ قُلْتَ قَالَ قُلْتُ لَبَّيْكَ إِهْلَالًا كَإِهْلَالِكَ قَالَ فَهَلْ سُقْتَ مَعَكَ هَدْيًا قُلْتُ لَمْ أَسُقْ قَالَ فَطُفْ بِالْبَيْتِ وَاسْعَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ حِلَّ فَفَعَلْتُ حَتّٰى مَشَطَتْ لِي امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ بَنِي قَيْسٍ وَمَكُثْنَا بِذٰلِكَ حَتّٰى اسْتُخْلِفَ عُمَرُ (البخاری حدیث : ۴۳۴۶، مسلم حدیث : ۲۹۵۷).

عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ عَطَاءٌ قَالَ جَابِرٌ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا أَنْ يُقِيمَ عَلٰى إِحْرَامِهِ زَادَ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ عَطَاءٌ قَالَ جَابِرٌ فَقَدِمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ بِسِعَايَتِهِ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِمَ أَهْلَلْتَ يَا عَلِيُّ قَالَ بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ فَأَهْدِ وَامْكُثْ حَرَامًا كَمَا أَنْتَ قَالَ وَ أَهْدَى لَهُ عَلِيٌّ هَدْيًا (البخاری حدیث : ۴۳۵۲، النسائی حدیث : ۲۷۴۳).

قَالَ عُروَةُ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُمَا حِيْنَ وَجَّهَتْهُ قُرَيْشٌ عَامَ القَضِيَّةِ اِلٰى رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وَرَآى مِنْ تَعْظِيْمِ اَصْحَابِهٖ لَهٗ مَا رَآى ، فَرَجَعَ عُروَةُ اِلٰى اَصْحَابِهٖ فَقَالَ اَىْ قَومِ وَاللّٰهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمُلُوكِ وَفَدْتُ عَلٰى قَيْصَرَ وَكِسرىٰ وَالنَّجَاشِيَ وَاللّٰهِ اِنْ رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يُعَظِّمُهٗ اَصْحَابُهٗ مَايُعَظِّمُ اَصْحَابُ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا وَاللّٰهِ اِنْ تَنَخَّمَ نُخَامَةً اِلَّاوَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهٗ وَجِلْدَهٗ وَاِذَا اَمَرَهُمْ اِبْتَدَرُوا اَمْرَهٗ وَاِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلٰى وَضُوئِهٖ وَاِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا اَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهٗ وَمَا يُحِدُّونَ اِلَيْهِ

النَّظْرَ تَعْظِيماً لَهُ وَاِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ فَاقْبَلُوهَا (البخاری حدیث : ۲۷۳۱).

وَعَنْ اَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ وَالْحَلَّاقُ يَحْلِقُهُ وَاَطَافَ بِهٖ اَصْحَابُهُ فَمَا يُرِيْدُونَ اَنْ تَقَعَ شَعْرَةٌ اِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ (مسلم حدیث :۶۰۴۳).

وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ أَرْسَلَنِيْ أَهْلِيْ اِلٰی اُمِّ سَلَمَةَ بِقَدَحٍ مِنْ مَّآءٍ ، فَاَخْرَجَتِ الْجُلْجُلَ مِنْ فِضَّةٍ فِيْهِ شَعَرٌ مِّنْ شَعَرِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَكَانَ اِذَا اَصَابَ الْاِنْسَانَ عَيْنٌ اَوْ شَیْءٌ بَعَثَ اِلَيْهَا مِخْضَبَهُ، فَخَضْخَضَتْهُ لَهُ ، فَشَرِبَ مِنْهُ ، فَاطَّلَعْتُ فِي الْجُلْجُلِ ، فَرَاَيْتُ شَعَرَاتٍ حُمْراً (البخاری حدیث : ۵۸۹۶ ، ۵۸۹۷ ، ۵۸۹۸ ، ابن ماجة حدیث :۳۶۲۳).

وَعَنْ اَسْمَاءَ بِنْتِ اَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا اَنَّهَا اَخْرَجَتْ جُبَّةَ طَيَالِسَةٍ وَ قَالَتْ هٰذِهٖ جُبَّةُ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ حَتّٰی قُبِضَتْ فَلَمَّا قُبِضَتْ قَبَضْتُهَا وَ قَالَتْ كَانَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ يَلْبَسُهَا فَنَحْنُ نَغْسِلُهَا لِلْمَرْضٰی نَسْتَشْفِي بِهَا(مسلم حدیث :۵۴۰۹).

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَبَّلْنَا يَدَ النَّبِيِّ ﷺ(ابوداؤد حدیث :۲۶۴۷ ، ۵۲۲۳ ، ابن ماجة حدیث :۳۷۰۴). وَقَالَ التِّرْمَذِیُ حَسَنٌ اُنْظُرْ حدیث :۱۷۱۶ .

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابنِ سَعْدٍ قَالَ خَدَرَتْ رِجْلُ ابْنِ عُمَرَ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ ، اُذْكُرْ اَحَبَّ النَّاسِ اِلَيْكَ ، يَزُلْ عَنْكَ ، فَصَاحَ يَا مُحَمَّدَاهُ فَانْتَشَرَتْ (الادب المفرد حدیث :۹۹۳، الشفاء ۱۸/۲).

اَلْحَدِيْثُ صَحِيْحٌ

و عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيْدِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : اِعْتَمَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِيْ عُمْرَةٍ اِعْتَمَرَهَا ، فَحَلَقَ شَعْرَهُ ، فَاسْتَبَقَ النَّاسُ اِلٰی شَعْرِهٖ ، فَسَبَقْتُ اِلَی النَّاصِيَةِ فَاَخَذْتُهَا فَجَعَلْتُهَا فِيْ مُقَدَّمَةِ الْقَلَنْسُوَةِ ، فَمَا وُجِّهْتُ فِيْ وَجْهٍ اِلَّا فُتِحَ عَلَيَّ (مسند ابی یعلی حدیث : ۷۱۸۳ ، المعجم الکبیر للطبرانی حدیث : ۳۷۱۴ ، مجمع الزوائد حدیث :۱۵۸۸۲ وقال الھیثمی رجالھما رجال الصحیح ، المستدرک للحاکم حدیث: ۵۳۷۸ ، دلائل النبوة للبیھقی ۲۴۹/۶).

وَعَنْ يَزِيْدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَفِيْنَةَ عَنْ اَبِيهِ عَنْ جَدِّهٖ قَالَ اِحْتَجَمَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَقَالَ لِي خُذْ هٰذَا الدَّمَ فَادْفِنْهُ مِنَ الدَّوَابِّ وَالطَّيْرِ وَالنَّاسِ فَتَنَحَّيْتُ بِهٖ فَشَرِبْتُهُ فَاَخْبَرْتُهُ فَضَحِكَ (شعب الایمان للبیھقی حدیث :۶۴۸۹ ، الخصائص الکبریٰ : ۴۴۱/۲).

وَعَـنْ اُمِّ اَیْـمَـنْ رَضِـیَ الـلّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ قَامَ النَّبِیُّ ﷺ مِنَ اللَّیْلِ اِلیٰ فَخَّارَةٍ فَبَالَ فِیْهَا فَقُمْتُ مِنَ اللَّیْلِ وَاَنَا عَطْشَانَةٌ فَشَرِبْتُ مَا فِیْهَا فَلَمَّا اَصْبَحَ اَخْبَرْتُهُ فَضَحِکَ وَقَالَ اَمَا اِنَّکِ لَنْ تَشْتَکِیَ بَطْنُکِ بَعْدَ یَوْمِکِ هٰذَا اَبَداً (الخصائص الکبریٰ ۱/۱۲۲، المستدرک للحاکم حدیث: ۷۰۶۲، المعجم الکبیر للطبرانی حدیث: ۲۰۷۴۰، الشفاء ۱/۴۱، حلیة الاولیاء حدیث : ۳۰۸۵ کَمَا رَتَّبَهُ الْهَیْثَمِیُ وَفِیْهِ اَبُوْ مَالِکِ النَّخَعِیُ وَهُوَ ضَعِیْفٌ وَقَالَ عَیَاضٌ عَلَیْهِ الرَّحْمَةُ حَدِیْثُ هٰذِهِ الْمَرْأَةِ الَّتِیْ شَرِبَتْ بَوْلَهُ صَحِیْحٌ ، اَلْزَمَ الدَّار قُطْنِیْ مُسْلِماً وَالْبُخَارِیَّ اِخْرَاجَهُ فِی الصَّحِیْحِ ، اَقُوْلُ لَعَلَّهُ قَالَ هٰذَا فِیْ حَدِیْثٍ آخَرَ اَوْ فِیْ سَنَدٍ آخَر).

وَعَـنْ اَبِی سَعِیْدِ الْخُدْرِی رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ شُجَّ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ یَوْمَ اُحُدٍ فَتَلَقَّاهُ اَبِی فَمَلَجَ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهٖ بِفَمِهٖ وَازْدَرَدَهُ فَقَالَ النَّبِیُّ ﷺ مَنْ سَرَّهُ اَنْ یَّنْظُرَ اِلیٰ مَنْ خَالَطَ دَمِی دَمَهُ فَلْیَنْظُرْ اِلیٰ مَالِکِ بْنِ سَنَان رَوَاهُ الْحَاکِمُ وَقَالَ اِبْنُ حَجَرِ العَسْقَلَانِی رحمة اللّٰه علیه فِی فَتْحِ الْبَارِیْ قَدْ تَکَاثَرَتِ الْاَدِلَّةُ عَلیٰ طَهَارَةِ فُضْلَاتِهٖ ﷺ (المستدرک للحاکم حدیث :۶۵۰۲،۶۵۱۰ ، الخصائص الکبریٰ ۲/۱،۴۴۱، فتح الباری ۱/۲۳۷ بَابُ الْمَآءِ الَّذِیْ یُغْسَلُ بِهٖ شَعْرُ الْاِنْسَانِ).

☆......☆......☆

الباب الخامس

مکتوبات النبی ﷺ

الفصل الاول:

فی مکتوباتہ ﷺ الی الملوک

بَعَثَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ رُسُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَكَتَبَ مَعَهُمْ كُتُبًا إِلَى الْمُلُوكِ يَدْعُوهُمْ فِيهَا إِلَى الْإِسْلَامِ، وهو من خصائصه ﷺ.

فَبَعَثَ دِحْيَةَ بْنَ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيَّ إِلىٰ قَيْصَرَ، مَلِكِ الرُّومِ ، وَبَعَثَ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ حُذَافَةَ السَّهْمِيَّ إِلىٰ كِسْرىٰ، مَلِكِ فَارِسَ، وَبَعَثَ عَمْرَو بْنَ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيَّ إِلَى النَّجَاشِيِّ، مَلِكِ الْحَبَشَةِ، وَبَعَثَ حَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُقَوْقَسِ، مَلِكِ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ ، وَبَعَثَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ السَّهْمِيَّ إِلىٰ جَيْفَرٍ وَعَيَّادٍ ابْنَيِ الْجُلُنْدَى الْأَزْدِيَّيْنِ، مَلِكَيْ عُمَانَ ، وَبَعَثَ سَلِيطَ بْنَ عَمْرٍو أَحَدَ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، إِلىٰ ثُمَامَةَ بْنِ أُثَالٍ، وَهَوْذَةَ بْنِ عَلِيٍّ الْحَنَفِيَّيْنِ، مَلِكَيِ الْيَمَامَةِ ، وَبَعَثَ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ سَاوَى الْعَبْدِيِّ ، مَلِكَ الْبَحْرَيْنِ ، وَبَعَثَ شُجَاعَ بْنَ وَهْبٍ الْأَسَدِيَّ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شِمْرٍ الْغَسَّانِيِّ، مَلِكِ تُخُومِ الشَّامِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : بَعَثَ شُجَاعَ بْنَ وَهْبٍ إِلىٰ جَبَلَةَ بْنِ الْأَيْهَمِ الْغَسَّانِيِّ، وَبَعَثَ الْمُهَاجِرَ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ الْمَخْزُومِيِّ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ الْحِمْيَرِيِّ، مَلِكِ الْيَمَنِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَنَا نَسِيتُ سَلِيطًا وَثُمَامَةَ وَهَوْذَةَ وَالْمُنْذِرَ (سیرۃ ابن ہشام ۴/۲۰۶، ۲۰۷، السیرۃ النبویۃ لابن اسحاق صفحتہ ۶۷۳).

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ كَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ كِتَابًا أَوْ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُمْ لَا يَقْرَءُونَ كِتَابًا إِلَّا مَخْتُومًا فَاتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ نَقْشُهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلىٰ بَيَاضِهِ فِي يَدِهِ فَقُلْتُ لِقَتَادَةَ مَنْ قَالَ نَقْشُهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ قَالَ أَنَسٌ (البخاری حدیث :۶۵، ۲۹۳۸، ۵۸۷۰ ، ۵۸۷۲ ، ۵۸۷۴ ، ۵۸۷۵ ، ۵۸۷۷ ، ۲۱۶۲ ، مسلم :۵۴۸۰، النسائی :۵۲۱۶، ۵۲۹۳).

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ لَمَّا اسْتُخْلِفَ كَتَبَ لَهُ وَكَانَ نَقْشُ الْخَاتَمِ ثَلَاثَةَ أَسْطُرٍ مُحَمَّدٌ سَطْرٌ وَرَسُولُ سَطْرٌ وَاللّٰهِ سَطْرٌ (بخاری حدیث:۵۸۷۸).

وَعَن اَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَتَبَ اِلىٰ كِسْرىٰ وَاِلىٰ قَيْصَرَ وَاِلَى النَّجَاشِيِّ وَاِلىٰ كُلِّ جَبَّارٍ، يَدْعُوهُ اِلَى اللّٰهِ وَلَيْسَ بِالنَّجَاشِيِّ الَّذِىْ صَلّٰى عَلَيْهِ النَّبِيُّ (مسلم :۴۶۰۹، الترمذی : ۲۷۱۶).

مَكْتُوْبُ النَّبِيِّ ﷺ اِلٰی هِرَقْلَ عَظِيْمِ الرُّوْمِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللّٰهِ وَ رَسُوْلِهٖ اِلٰی هِرَقْلَ عَظِيْمِ الرُّوْمِ

سَلَامٌ عَلٰی مَنِ اتَّبَعَ الْهُدٰی اَمَّا بَعْدُ! فَاِنِّی اَدْعُوْکَ بِدَاعِيَةِ الْاِسْلَامِ ، اَسْلِمْ تَسْلِمْ وَاَسْلِمْ يُؤْتِکَ اللّٰهُ اَجْرَکَ مَرَّتَيْنِ ، وَاِنْ تَوَلَّيْتَ فَعَلَيْکَ اِثْمُ الْاَرِيْسِيِّيْنَ وَ﴿ يَا اَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا اِلٰی كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اَلَّا نَعْبُدَ اِلَّا اللّٰهَ وَلَا نُشْرِکَ بِهٖ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً اَرْبَاباً مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ فَاِنْ تَوَلَّوْا فَقُوْلُوا اشْهَدُوْا بِاَنَّا مُسْلِمُوْنَ (آل عمران: ٦٤)﴾.(البخاری حدیث : ٢٩٤١ ، مسلم حدیث :٤٦٠٧ ، الترمذی حدیث :٢٧١٧ ، ابو داؤد حدیث :٥١٣٦).

مَكْتُوْبُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى النَّجَاشِيِّ مَلِکِ الحَبَشَةِ

بِسْمِ اللّٰه الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم

مِن مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللّٰه إِلَى النَّجَاشِيِّ مَلِکِ الحَبَشَةِ إِنِّی أَحْمَدُ إِلَيْکَ اللّٰهَ الذی لاَ اِلٰهَ إِلَّا هو المَلِکُ القَدُّوسِ السَّلامُ المُؤْمِنُ المُهَيْمِنُ، وأَشْهَدُ أَنَّ عِيْسَى بْنَ مَرْيَمَ رُوْحُ اللّٰه وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاها إلی مَرْيَمَ البَتُولِ الطَّيِّبَةِ فَحَمَلَتْ بِعِيسیٰ، وإِنِّی أَدْعُوکَ إِلَى اللّٰه وَحْدَه لا شَرِيکَ لَه وأَنْ تَتَّبِعَنِی وتُؤْمِنَ بالذی جَاءَنِی، فإِنِّی رَسُولُ اللّٰه، وقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْکَ ابْنَ عَمِّی جَعْفَرًا ومَعَه نَفَرٌ مِنْ المُسْلِمِينَ والسَّلامُ عَلیٰ مَن اتَّبَعَ الهُدَى (الوفا صفحه ٧٣٤ و عزاه الی ابن اسحاق ، زاد المعاد صفحته ٣٩).

مَكْتُوْبُ النَّبِيِّ ﷺ إلى كِسْرىٰ عَظِيمِ فَارِس

بِسْمِ اللّٰه الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ.

مِن مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللّٰه إلی كِسْرَى عَظِيمِ فَارِسٍ

سَلاَمٌ عَلیٰ مَن اتَّبَعَ الهُدَى و آمَنَ باللّٰه ورَسُولِهٖ ، أَدْعُوکَ بِدِعَايَةِ اللّٰه ، فإِنِّی أنَا رَسُولُ اللّٰه إِلَى النَّاسِ كَافَّةً لأُنْذِرَ مَن كَانَ حَيًّا ويَحِقَّ القَوْلُ على الكَافِرِينَ. فأَسْلِمْ تَسْلَمْ، فإِنْ أَبَيْتَ فإِنَّ إِثْمَ المَجُوسِ عَلَيْکَ (الوفا صفحته: ٧٣٢، دلائل النبوة للبيهقی: ١٧٣٦).

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتَابِهٖ إِلَى كِسْرىٰ مَعَ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ

حُـذَافَةَ السَّهْـمِـيِّ فَـأَمَـرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلىٰ كِسْرىٰ فَلَمَّا قَرَأَهُ مَزَّقَهُ فَحَسِبْتُ أَنَّ ابْـنَ الْـمُسَيَّبِ قَالَ فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ(البخاری حديث : ٦٤، ٢٩٣٩، ٤٤٢٤، ٧٢٦٤).

مَكْتُوبُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمُقَوْقِسِ عَظِيمِ الْقِبْطِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللّٰهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الْمُقَوْقِسِ عَظِيمِ الْقِبْطِ

سَلَامٌ عَـلـىٰ مَـنْ اتَّبَـعَ الْهُدَى أَمَّا بَعْدُ! فَإِنِّى أَدْعُوکَ بِدِعَايَةِ الْإِسْلَامِ أَسْلِمْ تَسْلَمْ وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللّٰـهُ أَجْـرَکَ مَـرَّتَيْـنِ فَـإِنْ تَـوَلَّيْـت فَإِنَّ عَلَيْکَ إِثْمَ الْقِبْطِ ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْـنَـكُـمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللّٰهَ وَلَا نُشْرِکَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللّٰهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ(آلِ عِمْرَانَ : ٦٤)﴾.

وَبَـعَـثَ بِهِ مَعَ حَاطِبِ بْنِ أَبِى بَلْتَعَةَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ إِنَّهُ كَانَ قَبْلَکَ رَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ الرَّبّ الْأَعْـلىٰ فَأَخَذَهُ اللّٰهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى فَانْتَقَمَ بِهِ ثُمَّ انْتَقَمَ مِنْهُ فَاعْتَبَرَ بِغَيْرِکَ وَلَا يَعْتَبِرُ غَيْرُکَ بِکَ. فَـقَـالَ إِنّ لَنَا دِينًا لَنْ نَدَعَهُ إِلَّا لِمَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ فَقَالَ حَاطِبٌ نَدْعُوکَ إِلىٰ دِينِ اللّٰهِ وَهُوَ الْإِسْلَامُ الْكَافِى بِهِ اللّٰـهُ فَـقَـدْ مَـا سِـوَاهُ إِنّ هٰـذَا النَّبِىّ دَعَا النَّاسَ فَكَانَ أَشَدّهُمْ عَلَيْهِ قُرَيْشٌ وَأَعْدَاهُمْ لَهُ الْيَهُودُ وَأَقْرَبَهُمْ مِنْهُ الـنّصَارَى وَلَعَمْرِى مَا بِشَارَةُ مُوسَى بِعِيسىٰ إِلّا كَبِشَارَةِ عِيسىٰ بِمُحَمّدٍ وَمَا دُعَاؤُنَا إِيّاکَ إِلَى الْقُرْآنِ إِلّا كَـدُعَـائِکَ أَهْلَ التَّوْرَاةِ إِلَى الْإِنْجِيلِ وَكُلّ نَبِىّ أَدْرَکَ قَوْمًا فَهُمْ مِنْ أُمَّتِهِ فَالْحَقّ عَلَيْهِمْ أَنْ يُطِيعُوهُ وَأَنْتَ مِمّنْ أَدْرَكَهُ هٰذَا النَّبِىّ وَلَسْنَا نَنْهَاکَ عَنْ دِينِ الْمَسِيحِ وَلَكِنّا نَأْمُرُکَ بِهِ. فَقَالَ الْمُقَوْقِسُ: إِنّى قَدْ نَظَرْتُ فِـى أَمْـرِ هٰذَا النّبِىّ فَوَجَدْتُهُ لَا يَأْمُرُ بِمَزْهُودٍ فِيهِ وَلَا يَنْهَى عَنْ مَرْغُوبٍ فِيهِ وَلَمْ أَجِدْهُ بِالسّاحِرِ الضّالّ وَلَا الْـكَـاهِنِ الْكَاذِبِ وَوُجِـدَتْ مَـعَـهُ آيَةُ الـنّبُـوّةِ بِـإِخْـرَاجِ الْـخَبْءِ وَالْإِخْبَارِ بِالنّجْوَى وَسَأَنْظُرُ وَأَخَذَ كِتَابَ النّبِىّ ﷺ فَجَعَلَهُ فِى حُقّ مِنْ عَاجٍ وَخَتَمَ عَلَيْهِ وَدَفَعَهُ إِلىٰ جَارِيَةٍ لَهُ ثُمّ دَعَا كَاتِبًا لَهُ يَكْتُبُ بِالْعَرَبِيّةِ فَكَتَبَ إِلىٰ رَسُـولِ اللّٰهِ ﷺ : بِسْمِ اللّٰهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ لِمُحَمّدِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ مِنَ الْمُقَوْقِسِ عَظِيمِ الْقِبْطِ سَلَامٌ عَلَيْکَ أَمّـا بَـعْـدُ فَـقَدْ قَرَأْتُ كِتَابَکَ وَفَهِمْتُ مَا ذَكَرْتَ فِيهِ وَمَا تَدْعُو إِلَيْهِ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنّ نَبِيّا بَقِىَ وَكُنْتُ أَظُنّ أَنّهُ

يَخْرُجُ بِالشّامِ وَقَدْ أَكْرَمْتُ رَسُولَكَ وَبَعَثْتُ إِلَيْكَ بِجَارِيَتَيْنِ لَهُمَا مَكَانٌ فِي الْقِبْطِ عَظِيمٌ وَبِكِسْوَةٍ وَأَهْدَيْتُ إِلَيْكَ بَغْلَةً لِتَرْكَبَهَا وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ. وَلَمْ يَزِدْ عَلىٰ هٰذَا وَلَمْ يُسْلِمْ وَالْجَارِيَتَانِ مَارِيَةُ وَسِيرِينُ وَالْبَغْلَةُ دُلْدُلُ بَقِيَتْ إِلىٰ زَمَنِ مُعَاوِيَةَ.

عن ابن جعفر قال: لما رجع رسول اللّٰه ﷺ من الحُدَيبية فی ذی القعدة سنة ست من الهجرة، بعث حاطَب بن أبی بَلْتعة إلی المقوقس صاحب إسكندرية، وكتب معه كتاباً يدعو إلی الإسلام، فلما قرأ الكتابَ قال له خيراً وأخذ الكتاب، وكان مختوماً، فجعله فی حقَ من عاج، ودفعه إلی جارية له، وكتب له النبیﷺ جوابَ كتابه ولم يُسلم، وأهدی رسول اللّٰه ﷺ مارية وحماره يَعْفور وبغلته دُلْدل وكانت بيضاء ولم يكن فی العرب يومئذ غيرها.

وقد كان المقوقس يعرف أن النبی ﷺ حق بما سمع من صفاته من أهل الكتاب، ولكنه لم يؤمن.

وخرج إليه المغيرةُ قَبْل إسلام المغيرة، فحدَّثه بذلک.

قال المغيرة فی خروجه إلی المقوقس مع بنی مالک، وأنهم لمَّا دخلوا علی المقوقس قال: كيف خَلَصْتُم إلیَّ محمدٌ وأصحابُه بينی وبينكم؟

قالوا: لَصِقْنا بالبحر وقد خِفناه علی ذلک.

قال: كيف صنعتم فيما دعاكم إليه؟

قال: ما تبعه منا رجلٌ واحد.

قال: ولِم؟ قالوا: جاء نا بدينٍ مُحْدَث لا تَدِين به الآباء ولا يدين به المِلک، ونحن علی ما كان عليه آباؤنا.

قال: كيف صَنَع قومُه؟ قالوا: تَبعه أحداثهم وقد لاقاه مَنْ خالفَه مِن قومه وغيرهم من العرب فی مواطن كثيرة، وتكون عليهم الدائرةُ مرّة، وتكون لهم.

قال: أمَا تُخبرونی وتَصْدُقونی إلی ماذا يدعو؟

قال: يدعو إلی أن نَعْبد اللّٰه وحده لا شريک له ونَخْلع ما كان يعبد الآباء، ويدعو إلی الصلاة والزكاة.

قال: وما الصلاة والزكاة أله وقت يُعرف وعدد ينتهی إليه.

قال: يُصلُّون فی اليوم والليلة خمس صلوات كلُّها لمواقيت وعددٍ قد سموه له، ويؤدون من كل ما بلغ عشرين مثقالاً .ثم أخبروه بصدقة الأموال.

قال: فإذا أخذها أين يضعها؟

قال: علی الفقراء يردُّها علی فقرائهم، ويأمر بصلَة الرحم وإدامة الوفاء بالعهد ويحرِّم الربا والزنی والخمر، ولا يأكل ما ذُبح لغير اللّٰه.

قال: هو نبیٌّ مرسَل إلی الناس كافة ، ولو أصاب القبطُ والروم تبعوه ، وقد أمرهم بذلک عيسی بن مريم، وهذا الذی تصفون منه بُعث به الأنبياء من قبله، وستكون له العاقبة حتّٰی لا ينازعه أحد ويظهر دينُه إلی مُنتهی الخُفّ والحافر ومنقَطع البحار، ويوشک قومه يدفعونه بالرِّماح.

فقلنا : لو دخل الناسُ كلُّهم معه ما دخلنا .فأَنْغَض رأسَه، وقال : أنتم فی اللّعب.

(ثم) قال : كيف نَسَبُه فی قومه.

قلنا: هو أوسطُهم نَسباً.

قال: كذلک المسيحُ والأنبياء عليهم السلام تُبعث فی نسَب قومها.

قال: فكيف صِدْقُ حديثه؟ قلنا : ما يُسمَّی إلا الأمينَ مِنْ صِدْقه.

قال: انظروا فی أمركم، أترونه يَصْدِق فيما بَيْنكم وبَيْنه ويكْذب علی اللّٰه.

قال: فمن تَبعه؟ قلنا : الأحداث.

قال: هم والمسيح أتباعُ الأنبياء قبلَه.

قال: فما فعلتْ به يهودُ يثرب فهم أهلُ التوراة؟

قلنا: خالَفوا فأوقع بها فقتلهم وسبَاهم وتفرقوا فی كل وجه.

قال: هم حَسَدةٌ حَسَدوا، أمَا إنهم يعرفون من أمره مثلَ ما نعرف.

قال المغيرة : فقمنا مِن عنده، وقد سمعنا كلاماً ذلَّلنا لمحمد وخضعنا، وقلنا : ملوکُ العجم يصدِّقونه ويخافونه فی بُعْد أرحامهم منه،ونحن أقرباؤه وجيرانه ولم ندخل معه، وقد جاء نا داعياً إلی منازلنا (الوفا صفحته ٧١٧ الی ٧٢٠، زاد المعاد صفحته ٣٠، طبقات ابنِ سعد ١/٢٦٠الی ٦٣،فتح الباری ٧/٩٧، زاد المعاد صفحته ٥٨٦).

مَكْتُوْبُ النَّبِيّ ﷺ إلىٰ الْحَارِثِ بْنِ أَبِى شِمْر

وَكَانَ بِدِمَشْقَ بِغُوطَتِهَا فَكَتَبَ إلَيْهِ كِتَابًا مَعَ شُجَاعِ بْنِ وَهْبٍ

مَرْجِعَهُ مِنْ الْحُدَيْبِيَةَ

بِسْمِ اللّٰهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

مِنْ مُحَمّدٍ رَسُولِ اللّٰهِ إلىٰ الْحَارِثِ بْنِ أَبِى شِمْرٍ

سَلامٌ عَلىٰ مَنْ اتّبَعَ الْهُدَى وَآمَنَ بِاللّٰهِ وَصَدّقَ وَإِنّى أَدْعُوكَ إلىٰ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللّٰهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ يَبْقَى لَكَ مُلْكُك وَقَدْ تَقَدّمَ ذَلِكَ (زاد المعاد صفحته ۴۰، ۵۷۹، الوفا صفحته ۷۳۷).

مَكْتُوْبُ النَّبِيّ ﷺ إلىٰ صَاحِبِ الْيَمَامَةِ هَوْذَةَ بْنِ عَلِيّ

وَكَتَبَ النّبِيّ ﷺ إلىٰ صَاحِبِ الْيَمَامَةِ هَوْذَةَ بْنِ عَلِيّ وَأَرْسَلَ بِهٖ مَعَ سَلِيطِ بْنِ عَمْرٍو الْعَامِرِىّ

بِسْمِ اللّٰهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

مِنْ مُحَمّدٍ رَسُولِ اللّٰهِ إلىٰ هَوْذَةَ بْنِ عَلِيّ

سَلامٌ عَلىٰ مَنْ اتّبَعَ الْهُدىٰ وَاعْلَمْ أَنّ دِينِى سَيَظْهَرُ إلىٰ مُنْتَهَى الْخُفّ وَالْحَافِرِ فَأَسْلِمْ تَسْلَمْ وَأَجْعَلْ لَكَ مَا تَحْتَ يَدَيْك فَلَمّا قَدِمَ عَلَيْهِ سَلِيطٌ بِكِتَابِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ مَخْتُومًا أَنْزَلَهُ وَحَيّاهُ وَاقْتَرَأَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ فَرَدّ رَدّا دُونَ رَدّ وَكَتَبَ إلَى النّبِيّ ﷺ مَا أَحْسَنَ مَا تَدْعُو إلَيْهِ وَأَجْمَلَهُ وَالْعَرَبُ تَهَابُ مَكَانِى فَاجْعَلْ إلَيّ بَعْضَ الْأَمْرِ أَتْبَعْك وَأَجَازَ سَلِيطًا بِجَائِزَةٍ وَكَسَاهُ أَثْوَابًا مِنْ نَسْجِ هَجَرٍ فَقَدِمَ بِذٰلِكَ كُلّهِ عَلَى النّبِيّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ وَقَرَأَ النّبِيّ ﷺ كِتَابَهُ فَقَالَ لَوْ سَأَلَنِى سَيَابَةً مِنْ الْأَرْضِ مَا فَعَلْت بَادَ وَبَادَ مَا فِى يَدَيْهِ. فَلَمّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ مِنْ الْفَتْحِ جَاءَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السّلَامُ بِأَنّ هَوْذَةَ قَدْ مَاتَ فَقَالَ النّبِيّ ﷺ أَمَا إنّ الْيَمَامَةَ سَيَخْرُجُ بِهَا كَذّابٌ يَتَنَبّأُ يُقْتَلُ بَعْدِى فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللّٰهِ مَنْ يَقْتُلُهُ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ أَنْتَ وَأَصْحَابُك فَكَانَ كَذَلِكَ. وَذَكَرَ الْوَاقِدِيّ أَنّ أُرْكُونَ دِمَشْقَ عَظِيمٌ مِنْ عُظَمَاءِ النّصَارَى كَانَ عِنْدَ هَوْذَةَ فَسَأَلَهُ عَنْ النّبِيّ ﷺ فَقَالَ جَاءَنِى كِتَابُهُ يَدْعُونِى إلَى الْإِسْلَامِ فَلَمْ أُجِبْهُ قَالَ الْأُرْكُونُ لَمْ لَا تُجِيبُهُ؟ قَالَ ضَنِنْت بِدِينِى وَأَنَا مَلِكُ قَوْمِى وَإِنْ تَبِعْتُهُ لَمْ أَمْلِكْ قَالَ بَلىٰ وَاللّٰهِ لَئِنْ تَبِعْتَهُ لَيُمَلّكَنك فَإِنّ الْخِيرَةَ لَكَ فِى اتّبَاعِهٖ وَإِنّهُ لَلنّبِيّ الْعَرَبِيّ الّذِى بَشّرَ بِهٖ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَإِنّهُ لَمَكْتُوبٌ عِنْدَنَا فِى الْإِنْجِيلِ مُحَمّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ (زاد المعاد صفحته ۵۸۸، الوفا صفحته۷۳۸).

مَكْتُوْبُ النَّبِيِّ ﷺ إلى جبلة بن الأيهم

فى ذكر إرساله ﷺ إلى جبلة بن الأيهم

كتب رسول اللّٰه ﷺ إلى جبلة بن الأيهم ملك غسان يدعوه إلى الإسلام، فأسلم وكتب بإسلامه إلى رسول اللّٰه ﷺ.

ثم لم يزل مسلماً إلى زمن عمر بن الخطاب ، فطاف بالبيت فوطىء إزاره رجلٌ من بنى فزارة فانحلّ، فرفع جبلةُ يده فلطمه فهشَم أنفه ، فاستعدى عليه عمرَ فقال له: إما أن تُرْضِى الرجل وإما أن أُقيده منك .قال: إذاً أتنصَّر.قال: إن تنصَّرْتَ ضربتُ عنقك.قال: سأنظر فى أمرى الليل .فتحمَّل فى الليل هو وأصحابه حتّٰى أتى القسطنطينية فتنصَّر ومات على ذلك.وقد شرحنا قصته فى كتاب المنتظم.(الوفا صفحته ٧٣٩).

مَكْتُوْبُ النَّبِيِّ ﷺ إلى ذى الكلاع

فى ذكر إرساله ﷺ إلى ذى الكلاع

(وكان) ملكاً من ملوك الطائف، واسمه سَمَيْفع بن حَوشب. وكان قد استعلى حتّٰى ادعى الربوبية، فكاتبه رسول اللّٰه ﷺ على يد جرير بن عبداللّٰه، ومات رسول اللّٰه ﷺ قبل عَود جرير.

وأقام ذو الكَلاَع على ما هو عليه إلى أيام عمر، ثم رغِب فى الإسلام فوفد على عمر ومعه ثمانمائة عبد، فأسلم هو وعبيده كلهم، وقال لعمر : لى ذنبٌ ما أظن اللّٰه تعالى يغفره. قال : ما هو؟

قال : تواريتُ مرةً عمن تعبدَّ لى، ثم أشرفتُ عليهم فسجد لى زُهاء مائة ألف.

فقال عمر : التوبة بإخلاص يُرْجى بها الغفران.

عن علوان بن داود عن رجل من قومه قال: بعثنى قومى بهدية إلى ذى الكَلاع فى الجاهلية، فمكثت سَنة لا أصل إليه، ثم إنه أشرف بعد ذلك من القصر فلم يره أحد إلَّا خرَّ له ساجداً.ثم رأيته بعد ذلك فى الإسلام قد اشترى لحماً بدرهم فلم يكن معه من يحمله فسمَطه على فرسه وأنشأ يقول:

أفّ للدنيا إذا كانت كذا   كلَّ يوم أنا منها فى أَذَى

ولقد كنتُ إذا ما قِيلَ مَنْ   أنْعَمُ الناسِ معاشاً قيلَ ذا

بَدَّلَتْنِی بعدَ عِزّی شَقْوَةً　　حبَّذا فیک شَقایَ حبذا

(الوفا صفحته ۷۳۹، زاد المعاد صفحته ۴۰).

مَكْتُوْبُ النَّبِيِّ ﷺ إلى فروة الجذامی

عن وائل بن عمرو قال: كان فَرْوَة بن عمرو الجذامی عاملاً للروم فأسلم وكتب إلی رسول اللّٰہ ﷺ بإسلامه، وبعث به رجل من قومه وبعث إليه ببغلة بيضاء وفرس وحمار وأثواب، وبقَباء سندس محوَّص بالذهب.

وكتب إليه رسول اللّٰه ﷺ: مِن مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللّٰه إلیٰ فَرْوَةَ بْنِ عَمْرٍو، أمَّا بَعْدُ فَقَدْ قَدِمَ عَلَيْنَا رَسُولُکَ وبَلَّغَ مَا أرْسَلْتَ بِه، وخَبَّر عَمَا قِبلَکَ وأتَانَا بإسْلامِکَ.قَال:وإنَّ اللّٰہَ هَدَاکَ بِهُدَاه، وأمر بلالاً فأعطی رسولَه اثنتی عشرة أوقية ونَشًّا.وبلغ ملکَ الروم إسلامُ فورة فقال له: ارجع عن دينک. قال:لا أفارق دين محمد ﷺ، وإنک تعلم أن عيسی بشّر به ولكنک تضِنُّ بملكک.فحبسه ثم أخرجه فقتله وصلبه (الوفا صفحته ۷۴۰، دلائل النبوة للبيهقی: ۲۱۳۲، زاد المعاد صفحته ۴۱).

مَكْتُوْبُ النَّبِيِّ ﷺ إلیٰ جَيْفَرَ وَعَبْدٍ ابْنَیْ الْجُلَنْدَی

وَكَتَبَ إلیٰ مَلِکِ عُمَانَ كِتَابًا وَبَعَثَهُ مَعَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ إلیٰ جَيْفَرَ وَعَبْدٍ ابْنَیْ الْجُلَنْدَی

سَلَامٌ عَلیٰ مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَی أَمَّا بَعْدُ! فَإِنِّی أَدْعُوكُمَا بِدِعَايَةِ الْإِسْلَامِ أَسْلِمَا تَسْلَمَا فَإِنِّی رَسُولُ اللّٰهِ إِلَی النَّاسِ كَافَّةً لِأُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَی الْكَافِرِينَ فَإِنَّكُمَا إنْ أَقْرَرْتُمَا بِالْإِسْلَامِ وَلَّيْتُكُمَا وَإِنْ أَبَيْتُمَا أَنْ تُقِرَّا بِالْإِسْلَامِ فَإِنَّ مُلْكَكُمَا زَائِلٌ عَنْكُمَا وَخَيْلِی تَحُلُّ بِسَاحَتِكُمَا وَتَظْهَرُ نُبُوَّتِی عَلیٰ مُلْكِكُمَا. وَكَتَبَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَخَتَمَ الْكِتَابَ. قَالَ عَمْرٌو: فَخَرَجْتُ حَتّٰی انْتَهَيْتُ إلیٰ عُمَانَ فَلَمَّا قَدِمْتُهَا عَمَدْتُ إلیٰ عَبْدٍ وَكَانَ أَحْلَمَ الرَّجُلَيْنِ وَأَسْهَلَهُمَا خُلُقًا فَقُلْتُ إنِّی رَسُولُ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ إلَيْکَ وَإلیٰ أَخِيکَ فَقَالَ أَخِی الْمُقَدَّمُ عَلَيَّ بِالسِّنِّ وَالْمُلْکِ وَأَنَا أُوصِلُکَ إلَيْهِ حَتّٰی يَقْرَأَ كِتَابَکَ ثُمَّ قَالَ وَمَا تَدْعُو إلَيْهِ؟ قُلْتُ: أَدْعُوکَ إلَی اللّٰهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيکَ لَهُ وَتَخْلَعَ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِهِ وَتَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا

عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. قَالَ يَا عَمْرُو إِنّك ابْنُ سَيّدِ قَوْمِك فَكَيْفَ صَنعَ أَبُوكُ فَإِنّ لَنَا فِيهِ قُدْوَةً ؟ قُلْتُ مَاتَ وَلَمْ يُؤْمِنْ ﷺ وَوَدِدْتُ أَنّهُ كَانَ أَسْلَمَ وَصَدّقَ بِهٖ وَقَدْ كُنتُ أَنَا عَلىٰ مِثْلِ رَأْيِهٖ حَتّٰى هَدَانِى اللّٰهُ لِلْإِسْلَامِ قَالَ فَمَتَى تبِعْتَهُ؟ قُلْتُ قَرِيبًا فَسَأَلَنِى أَيْنَ كَانَ إِسْلَامُك؟ قُلْت: عِنْدَ النّجَاشِيّ وَأَخْبَرْته أَنّ النّجَاشِيّ قَدْ أَسْلَمَ قَالَ فَكَيْفَ صَنعَ قَوْمُهُ بِمُلْكِهٖ ؟ فَقُلْت: أَقَرّوهُ وَاتّبَعُوهُ قَالَ وَالْأَسَاقِفَةُ وَالرّهْبَانُ تَبِعُوهُ ؟ قُلْت: نَعَمْ ، قَالَ اُنْظُرْ يَا عَمْرُو مَا تَقُولُ إِنّهُ لَيْسَ مِنْ خَصْلَةٍ فِى رَجُلٍ أَفْضَحَ لَهُ مِنْ الْكَذِبِ قُلْته: مَا كَذَبْت وَمَا نَسْتَحِلّهُ فِى دِينِنَا ثُمّ قَالَ مَا أَرَى هِرَقْلَ عَلِمَ بِإِسْلَامِ النّجَاشِيّ قُلْت: بَلىٰ .

قَالَ بِأَىّ شَىْءٍ عَلِمْت ذٰلِك ؟

قُلْت : كَانَ النّجَاشِيّ يُخْرِجُ لَهُ خَرْجًا فَلَمّا أَسْلَمَ وَصَدّقَ بِمُحَمّدٍ ﷺ قَالَ لَا وَاللّٰهِ لَوْ سَأَلَنِى دِرْهَمًا وَاحِدًا مَا أَعْطَيْته فَبَلَغَ هِرَقْلَ قَوْلُهُ فَقَالَ لَهُ يَنّاقُ أَخُوهُ أَتَدَعُ عَبْدَك لَا يُخْرِجُ لَك خَرْجًا وَيَدِينُ دِينًا مُحْدَثًا ؟ قَالَ هِرَقْلُ رَجُلٌ رَغِبَ فِى دِينٍ فَاخْتَارَهُ لِنَفْسِهٖ مَا أَصْنَعُ بِهٖ وَاللّٰهِ لَوْلَا الضّنّ بِمُلْكِى لَصَنَعْتُ كَمَا صَنَعَ قَالَ اُنْظُرْ مَا تَقُولُ يَا عَمْرُو قُلْت: وَاللّٰهِ صَدّقْتُك ، قَالَ عَبْدٌ فَأَخْبِرْنِى مَا الّذِى يَأْمُرُ بِهٖ وَيُنْهِى عَنْهُ ؟ قُلْتُ يَأْمُرُ بِطَاعَةِ اللّٰهِ عَزّ وَجَلّ وَيَنْهَى عَنْ مَعْصِيَتِهٖ وَيَأْمُرُ بِالْبِرّ وَصِلَةِ الرّحِمِ وَيَنْهَى عَنْ الظّلْمِ وَالْعُدْوَانِ وَعَنْ الزّنَى وَعَنْ الْخَمْرِ وَعَنْ عِبَادَةِ الْحَجَرِ وَالْوَثَنِ وَالصّلِيبِ. قَالَ مَا أَحْسَنَ هٰذَا الّذِى يَدْعُو إِلَيْهِ لَوْ كَانَ أَخِى يُتَابِعُنِى عَلَيْهِ لَرَكِبْنَا حَتّٰى نُؤْمِنَ بِمُحَمّدٍ وَنُصَدّقَ بِهٖ وَلٰكِنْ أَخِى أَضَنّ بِمُلْكِهٖ مِنْ أَنْ يَدَعَهُ وَيَصِيرَ ذَنَبًا قُلْت: إِنّهُ إِنْ أَسْلَمَ مَلّكَهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ عَلىٰ قَوْمِهٖ فَأَخَذَ الصّدَقَةَ مِنْ غَنِيّهِمْ فَرَدّهَا عَلىٰ فَقِيرِهِمْ. قَالَ إِنّ هٰذَا لَخُلُقٌ حَسَنٌ وَمَا الصّدَقَةُ ؟ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا فَرَضَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ مِنْ الصّدَقَاتِ فِى الْأَمْوَالِ حَتّٰى انْتَهَيْتُ إلَى الْإِبِلِ. قَالَ يَا عَمْرُو: وَتُؤْخَذُ مَنْ سَوَائِمِ مَوَاشِينَا الّتِى تَرْعَى الشّجَرَ وَتَرِدُ الْمِيَاهَ ؟ فَقُلْت: نَعَمْ. فَقَالَ وَاللّٰهِ مَا أُرَى قَوْمِى فِى بُعْدِ دَارِهِمْ وَكَثْرَةِ عَدَدِهِمْ يُطِيعُونَ بِهٰذَا قَالَ فَمَكَثْتُ بِبَابِهٖ أَيّامًا وَهُوَ يَصِلُ إلىٰ أَخِيهِ فَيُخْبِرُهُ كُلّ خَبَرِى ثُمّ إنّهُ دَعَانِى يَوْمًا فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَأَخَذَ أَعْوَانُهُ بِضَبُعَيّ فَقَالَ دَعُوهُ فَأُرْسِلْت فَذَهَبْت لِأَجْلِسَ فَأَبَوْا أَنْ يَدْعُوَنِى أَجْلِسَ فَنَظَرْت إلَيْهِ فَقَالَ تَكَلّمْ بِحَاجَتِك فَدَفَعْت إلَيْهِ الْكِتَابَ مَخْتُومًا فَفَضّ خَاتَمَهُ وَقَرَأَ حَتّٰى انْتَهَى أَخِيهِ فَقَرَأَهُ مِثْلَ قِرَاءَتِهٖ إلّا أَنّى رَأَيْت أَخَاهُ أَرَقّ مِنْهُ قَالَ أَلَا تُخْبِرُنِى عَنْ قُرَيْشٍ كَيْفَ صَنَعَتْ ؟ فَقُلْت: تَبِعُوهُ إمّا رَاغِبٌ فِى الدّينِ وَإِمّا مَقْهُورٌ بِالسّيْفِ. قَالَ وَمَنْ مَعَهُ ؟ قُلْت: النّاسُ قَدْ رَغِبُوا فِى الْإِسْلَامِ وَاخْتَارُوهُ عَلىٰ غَيْرِهٖ وَعَرَفُوا بِعُقُولِهِمْ مَعَ هُدَى اللّٰهِ إيّاهُمْ أَنّهُمْ كَانُوا

فِي ضَلَالٍ فَمَا أَعْلَمُ أَحَدًا بَقِيَ غَيْرَكَ فِي هٰذِهِ الْحَرَجَةِ وَأَنْتَ إِنْ لَمْ تُسْلِمْ الْيَوْمَ وَتَتْبَعْهُ يُوَطِّئْكَ الْخَيْلَ وَيُبِيدُ خَضْرَاءَكَ فَأَسْلِمْ تَسْلَمْ وَيَسْتَعْمِلْكَ عَلىٰ قَوْمِكَ وَلَا تَدْخُلُ عَلَيْكَ الْخَيْلُ وَالرِّجَالُ. قَالَ دَعْنِي يَوْمِي هٰذَا وَارْجِعْ إِلَيَّ غَدًا فَرَجَعْتُ إِلىٰ أَخِيهِ فَقَالَ يَا عَمْرُو إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُسْلِمَ إِنْ لَمْ يَضِنَّ بِمُلْكِهٖ حَتّٰى إِذَا كَانَ الْغَدُ أَتَيْتُ إِلَيْهِ فَأَبَى أَنْ يَأْذَنَ لِي فَانْصَرَفْتُ إِلىٰ أَخِيهِ فَأَخْبَرْتُهُ أَنِّي لَمْ أَصِلْ إِلَيْهِ فَأَوْصَلَنِي إِلَيْهِ فَقَالَ إِنِّي فَكَّرْتُ فِيمَا دَعَوْتَنِي إِلَيْهِ فَإِذَا أَنَا أَضْعَفُ الْعَرَبِ إِنْ مَلَّكْتُ رَجُلًا مَا فِي يَدِي وَهُوَ لَا تَبْلُغُ خَيْلُهُ هَا هُنَا وَإِنْ بَلَغَتْ خَيْلُهُ أَلْفَتْ قِتَالًا لَيْسَ كَقِتَالِ مَنْ لَاقَى. قُلْتُ: وَأَنَا خَارِجٌ غَدًا فَلَمَّا أَيْقَنَ بِمَخْرَجِي خَلَا بِهٖ أَخُوهُ فَقَالَ مَا نَحْنُ فِيمَا قَدْ ظَهَرَ عَلَيْهِ وَكُلُّ مَنْ أَرْسَلَ إِلَيْهِ قَدْ أَجَابَهُ فَأَصْبَحَ فَأَرْسَلَ إِلَيَّ فَأَجَابَ إِلَى الْإِسْلَامِ هُوَ وَأَخُوهُ جَمِيعًا وَصَدَّقَا النَّبِيَّ ﷺ وَخَلَّيَا بَيْنِي وَبَيْنَ الصَّدَقَةِ وَبَيْنَ الْحُكْمِ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَكَانَا لِي عَوْنًا عَلىٰ مَنْ خَالَفَنِي (زاد المعاد صفحته ۵۸۷ ،الوفا صفحته ۷۴۱).

مَكْتُوْبُ النَّبِيِّ ﷺ إِلىٰ الْمُنْذِرِ بْنِ سَاوَى

وَكَتَبَ إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ سَاوَى فَذَكَرَ الْوَاقِدِيّ بِإِسْنَادِهٖ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ وَجَدْتُ هٰذَا الْكِتَابَ فِي كُتُبِ ابْنِ عَبَّاسٍ بَعْدَ مَوْتِهٖ فَنَسَخْتُه فَإِذَا فِيهِ بَعَثَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيّ إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ سَاوَى وَكَتَبَ إِلَيْهِ كِتَابًا يَدْعُوهُ فِيهِ إِلَى الْإِسْلَامِ فَكَتَبَ الْمُنْذِرُ إِلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ أَمَّا بَعْدُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ فَإِنِّي قَرَأْتُ كِتَابَكَ عَلىٰ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَحَبَّ الْإِسْلَامَ وَأَعْجَبَهُ وَدَخَلَ فِيهِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَرِهَهُ وَبِأَرْضِي مَجُوسٌ وَيَهُودُ فَأَحْدِثْ إِلَيَّ فِي ذٰلِكَ أَمْرَكَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ. بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللّٰهِ إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ سَاوَى سَلَامٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللّٰهَ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَمَّا بَعْدُ ! فَإِنِّي أُذَكِّرُكَ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّهُ مَنْ يَنْصَحْ فَإِنَّمَا يَنْصَحُ لِنَفْسِهٖ وَإِنَّهُ مَنْ يُطِعْ رُسُلِي وَيَتَّبِعْ أَمْرَهُمْ فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ نَصَحَ لَهُمْ فَقَدْ نَصَحَ لِي وَإِنَّ رُسُلِي قَدْ أَثْنَوْا عَلَيْكَ خَيْرًا وَإِنِّي قَدْ شَفَعْتُكَ فِي قَوْمِكَ فَاتْرُكْ لِلْمُسْلِمِينَ مَا أَسْلَمُوا عَلَيْهِ وَعَفَوْتُ عَنْ أَهْلِ الذُّنُوبِ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَإِنَّكَ مَهْمَا تُصْلِحُ فَلَنْ نَعْزِلَكَ عَنْ عَمَلِكَ وَمَنْ أَقَامَ عَلىٰ يَهُودِيَّةٍ أَوْ مَجُوسِيَّةٍ فَعَلَيْهِ الْجِزْيَةُ (زاد المعاد صفحته۵۸۷، الوفا صفحته ۷۴۲).

مَكْتُوبُ النَّبِيِّ ﷺ

إلى الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ كُلالٍ ونُعَيْمِ بنِ عَبْدِ كُلالٍ والنُّعْمَانَ قَيْل ذى رُعَيْن وهَمْدَانَ ومَعَافِرُ

عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبى بكر قال: قدِم على رسول الله ﷺ كتاب ملوك حمير مَقْدمه من تبوك بإسلام الحارث بن عبد كُلال ونُعيم بن عبد كلال والنعمان قَيْل ذى رُعَيْن وَهمْدان ومعافر، فكتب إليهم رسول الله ﷺ.

بِسْمِ اللّٰه الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ مِن مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللّٰه إلى الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ كُلالٍ ونُعَيْمِ بنِ عَبْدِ كُلالٍ والنُّعْمَانَ قَيْل ذى رُعَيْن وهَمْدَانَ ومَعَافِرُ، أمَّا بعدُ فإنِّى أحْمَدُ إلَيْكُم اللّٰهَ الذى لا اله إلَّا هو، فإنَّه وَقَعَ إلَيْنَا رَسُولُكُم قَافِلاً مِن أرْضِ الرُّومِ، فَلَقِيَنا بالمَدِينَةِ، فَبَلَّغَ مَا أرْسَلْتُم، وأنْبَأنا بإسْلامِكُم وقَتْلِكُم المُشْرِكِينَ، وإنَّ اللّٰهَ تَعَالىٰ قَدْ هَدَاكُم بِهِدَايَتِه إن أصْلَحْتُم وأطَعْتُم اللّٰهَ ورَسُولَه وأقَمْتُم الصَّلاةَ وأعْطَيْتُم الزَّكَاةَ وأعْطَيْتُم مِن المِغْنَامِ خُمُسَ اللّٰه وخُمُسَ نَبِيِّه وصَفِيّه، ومَا كَتَبَ اللّٰهُ عَلَى المُؤْمِنينَ مِن الصَّدَقَةِ، ومَن كانَ عَلىٰ يَهُودِيَّتِه أو نَصْرَانِيَّتِه، فإنَّه لا يُغَيِّرُ عَنْهَا وعَلَيْه الجِزْيَةُ

وقد كتب وأرسل إلى آخرين، فاقتصرنا على ما ذكرنا، والله الموفق.

قال ابن عقيل: من الدليل على صحة نبوة نبينا ﷺ أنه كاتَبَ كسرى وقيصر وغيرهما، وأمْرُه مع قومه كلهم ما استتبَّ، فضلاً عن عامة العرب، ولولا أنه مدفوع إلى المكاتبة من جهة مَن إليه حفظُ العاقبة لم يفعل ذلك، فإن ذلك لا يَصْدر عن رأيِ ذى رأيٍ قط.

ثم أفْضَى الأمرُ إلى أن قُسمت غنائم كسرى فى مسجده، وإنما كان يتكلم على ما اطلع عليه من انتشار دعوته وعُلوّها على كل الملْك، فذاك الذى أطالَ لسانَه على الكل.

فهل يكون فى الاطلاع على الغيب أوْحَى من هذا ومن الثقة بالمرسِل له.

فهذا الذى لِلْعالم أن يستدلّ به على صدقه.

فما أسْخَف عقولَ الشاكّين فى نبوّته مع تَشَعْشُع أنوار صدقه.

(الوفا صفحته ٧٤٢، السيرة النبوية لابن اسحاق صفحته ٦٥٨، دلائل النبوة

للبیھقی: ۲۱۳۱، ابن هشام۴/ ۵۸۹، صحیح ابن حبان : ۶۵۵۹)

مَكْتُوبُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى بَنِى زُهَيْرِ بْنِ أُقَيْش

عَنْ يَزِيد بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ قَالَ: كُنَّا بِالْمِرْبَدِ فَجَاءَ رَجُلٌ أَشْعَثُ الرَّأْسِ بِيَدِهِ قِطْعَةُ أَدِيمٍ أَحْمَرَ فَقُلْنَا كَأَنَّکَ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ. فَقَالَ أَجَلْ. قُلْنَا نَاوِلْنَا هٰذِهِ الْقِطْعَةَ الْأَدِيمَ الَّتِي فِي يَدِکَ فَنَاوَلَنَاهَا فَقَرَأْنَاهَا فَإِذَا فِيهَا:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللّٰهِ إِلَى بَنِى زُهَيْرِ بْنِ أُقَيْشٍ

إِنَّكُمْ إِنْ شَهِدْتُمْ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللّٰهِ وَأَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَأَدَّيْتُمُ الْخُمُسَ مِنَ الْمَغْنَمِ وَسَهْمَ النَّبِيِّ ﷺ وَسَهْمَ الصَّفِيِّ أَنْتُمْ آمِنُونَ بِأَمَانِ اللّٰهِ وَرَسُولِهِ. فَقُلْنَا مَنْ كَتَبَ لَکَ هٰذَا الْكِتَابَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ (صحیح ابن حبان: ۶۵۵۷، احمد: ۲۰۷۶۵، ۲۰۷۶۸، ابو داؤد : ۲۹۹۹، السنن الکبریٰ للنسائی : ۲۰۶۱۵، ۲۰۶۱۸).

مَكْتُوبُ النَّبِيِّ ﷺ إلى بكر بن وائل

عن قتادة عن أنس أن النبی ﷺ كتب إلى بكر بن وائل من محمد رسول الله إلى بكر بن وائل ان أسلموا تسلموا قال فما قرأه إلا رجل منهم من بنى ضبيعة فهم يسمون بنى الكاتب(مسند احمد حدیث : ۲۰۶۹۴، صحیح ابن حبان حدیث : ۶۵۵۸).

مَكْتُوبُ النَّبِيِّ ﷺ إلى مسيلمة الكذاب

قال ابن إسحاق: وقد كان مسيلمة بن حبيب كتب إلى رسول الله ﷺ :

من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله ، سلام عليک أما بعد : فإني قد أشركت في الأمر معک ، وإن لنا نصف الأمر ، ولقريش نصف الأمر ، ولكن قريش قوم يعتدون ، فقدم عليه رسولان بهذا الكتاب.فكتب رسول الله ﷺ إلى مسيلمة :

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب

سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد!

فإن الأرض للّٰه يورثها من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتقين(السيرة النبوية لابن اسحاق صفحته٦٦٢ ،ابن هشام٤/٦٠٠، دلائل النبوة للبيهقي : ٢٠٦٢) ، وكان ذلک فی آخر سنة عشر.

مَكْتُوبُ النَّبِيِّ ﷺ إِلىٰ مَجُوسِ هَجَرَ

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنفِيَّةِ قَالَ:

كَتَبَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ إِلىٰ مَجُوسِ هَجَرَ يَعْرِضُ عَلَيْهِمُ الإِسْلاَمَ فَمَنْ أَسْلَمَ قُبِلَ مِنْهُ وَمَنْ أَبَى ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْجِزْيَةُ عَلىٰ أَنْ لاَ تُؤْكَلَ لَهُمْ ذَبِيحَةٌ وَلاَ تُنْكَحُ لَهُمُ امْرَأَةٌ .هٰذَا مُرْسَلٌ وَإِجْمَاعُ أَكْثَرِ الْأُمَّةِ عَلَيْهِ يُؤَكِّدُهُ (السنن الكبرىٰ للبيهقي : ١٨٦٦٣، ١٩١٧١).

مَكْتُوبُ النَّبِيِّ ﷺ إِلىٰ أَهْلِ خَيْبَر

أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ مُحْرِزٍ جِئْتُ بِكِتَابٍ مِنْ مُوسىٰ بْنِ أَنَسٍ قَاضِي الْبَصْرَةِ وَأَقَمْتُ عِنْدَهُ الْبَيِّنَةَ أَنَّ لِي عِنْدَ فُلاَنٍ كَذَا وَكَذَا وَهُوَ بِالْكُوفَةِ وَجِئْتُ بِهِ الْقَاسِمَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ فَأَجَازَهُ وَكَرِهَ الْحَسَنُ وَأَبُو قِلاَبَةَ أَنْ يَشْهَدَ عَلىٰ وَصِيَّةٍ حَتّٰى يَعْلَمَ مَا فِيهَا لِأَنَّهُ لاَ يَدْرِى لَعَلَّ فِيهَا جَوْرًا وَقَدْ كَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ إِلىٰ أَهْلِ خَيْبَرَ إِمَّا أَنْ تَدُوا صَاحِبَكُمْ وَإِمَّا أَنْ تُؤْذِنُوا بِحَرْبٍ وَقَالَ الزُّهْرِيُّ فِي الشَّهَادَةِ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ إِنْ عَرَفْتَهَا فَاشْهَدْ وَإِلَّا فَلاَ تَشْهَدْ (البخارى حديث : قبل ٧١٦٢).

مَكْتُوب آخر الٰى أَهْلِ خَيْبَر

عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ هُوَ وَرِجَالٌ مِنْ كُبَرَاءِ قَوْمِهِ أَنَّ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةَ خَرَجَا إِلىٰ خَيْبَرَ مِنْ جَهْدٍ أَصَابَهُمْ فَأُخْبِرَ مُحَيِّصَةُ أَنَّ عَبْدَ اللّٰهِ قُتِلَ وَطُرِحَ فِي فَقِيرٍ أَوْ عَيْنٍ فَأَتَى يَهُودَ فَقَالَ أَنْتُمْ وَاللّٰهِ قَتَلْتُمُوهُ قَالُوا مَا قَتَلْنَاهُ وَاللّٰهِ ثُمَّ أَقْبَلَ حَتّٰى قَدِمَ عَلىٰ قَوْمِهِ فَذَكَرَ لَهُمْ وَأَقْبَلَ هُوَ وَأَخُوهُ حُوَيِّصَةُ وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ سَهْلٍ فَذَهَبَ لِيَتَكَلَّمَ وَهُوَ الَّذِي كَانَ بِخَيْبَرَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِمُحَيِّصَةَ كَبِّرْ كَبِّرْ يُرِيدُ السِّنَّ فَتَكَلَّمَ حُوَيِّصَةُ ثُمَّ تَكَلَّمَ مُحَيِّصَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ إِمَّا أَنْ يَدُوا

صَـاحِبَـكُمْ وَإِمَّا أَنْ يُؤْذِنُوا بِحَرْبٍ فَكَتَبَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ إِلَيْهِمْ بِهِ فَكُتِبَ مَا قَتَلْنَاهُ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ لِـحُـوَيِّـصَةَ وَمُـحَيِّصَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ أَتَحْلِفُونَ وَتَسْتَحِقُّونَ دَمَ صَاحِبِكُمْ قَالُوا لَا قَالَ أَفَتَحْلِفُ لَكُمْ يَهُودُ قَـالُوا لَيْسُوا بِمُسْلِمِينَ فَوَدَاهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ مِنْ عِنْدِهِ مِائَةَ نَاقَةٍ حَتّٰى أُدْخِلَتْ الدَّارَ قَالَ سَهْلٌ فَرَكَضَتْنِي مِـنْهَـا نَـاقَةٌ (البـخـارى حديث : ۲۷۰۲، ۳۱۷۳، ۶۱۴۳، ۶۸۹۸، ۷۱۹۲، مسلم حديث ۴۳۴۲، ۴۳۴۳، ۴۳۴۴، الترمذى حديث : ۱۴۲۲، ابو داود حديث : ۴۵۲۰، ۴۵۲۱، ۴۵۲۲، ۴۵۲۳، النسائى حديث : ۴۷۲۴، ۴۷۲۵، ۴۷۲۶، ۴۷۲۷، ۴۷۳۳، ابن ماجة حديث :۲۶۷۷).

مَكْتُوبُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى أَهْلِ الْيَمَن

وَرُوِّينَا عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عُكَيْمٍ :

أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ كَتَبَ إِلىٰ أَرْضِ جُهَيْنَةَ. وَرُوِّينَا فِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَتَبَ إِلىٰ أَهْلِ الْيَمَنِ بِكِتَابٍ فِيهِ الْفَرَائِضُ وَالسُّنَنُ وَالدِّيَاتُ وَبَعَثَ بِهٖ مَعَ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ فَقُرِئَتْ عَلىٰ أَهْلِ الْيَمَن (السنن الكبرىٰ للبيهقى حديث : ۲۰۴۱۰).

☆......☆......☆

الفصل الثانی:

فی تحریر الوثائق والنصائح

کتب رسول اللّٰہ ﷺ الوثائق السیاسیة ، والنصائح لامته ، والمسائل الشرعیة،والتحریر لمن سئله ، واجاز ان یُکتب عنه لانه ﷺ. لایقول الا الحق، ومنها:

دیوان مَنْ تَلَفَّظَ بِالْإِسْلَامِ

عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ اكْتُبُوا لِي مَنْ تَلَفَّظَ بِالْإِسْلَامِ مِنْ النَّاسِ فَكَتَبْنَا لَهُ أَلْفًا وَخَمْسَ مِائَةِ رَجُلٍ فَقُلْنَا نَخَافُ وَنَحْنُ أَلْفٌ وَخَمْسُ مِائَةٍ فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا ابْتُلِينَا حَتّٰى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُصَلِّي وَحْدَهُ وَهُوَ خَائِفٌ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ فَوَجَدْنَاهُمْ خَمْسَ مِائَةٍ قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ مَا بَيْنَ سِتِّ مِائَةٍ إِلیٰ سَبْعِ مِائَةٍ (البخاری حدیث: ۳۰۶۰ ، مسلم حدیث : ۳۷۷).

مَكْتُوْبُ النَّبِيِّ ﷺ فِيْ حَقِّ بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ

عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ : أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ أَقْطَعَ بِلالَ بْنَ الْحَارِثِ الْمُزَنِيَّ مَعَادِنَ الْقَبَلِيَّةِ جِلْسِيَّهَا وَغَوْرِيَّهَا وَحَيْثُ يَصْلُحُ الزَّرْعُ مِنْ قَدَسَ وَلَمْ يُعْطِهِ حَقَّ مُسْلِمٍ وَكَتَبَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ هٰذَا مَا أَعْطیٰ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ بِلالَ بْنَ الْحَارِثِ أَعْطَاهُ مَعَادِنَ الْقَبَلِيَّةِ جِلْسِيَّهَا وَغَوْرِيَّهَا وَحَيْثُ يَصْلُحُ الزَّرْعُ مِنْ قَدَسَ وَلَمْ يُعْطِهِ حَقَّ مُسْلِمٍ (السنن الکبریٰ للبیهقی حدیث: ۱۱۷۹۷، ۱۱۷۹۸).

مکتوب النَّبِيِّ ﷺ عند سیدنا الصدیق الاکبر

عَن اَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّ اَبَا بَكرٍ كَتَبَ لَهُ هٰذَا الْكِتَاب لَمَّا وَجَّهَهُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

هٰذِهٖ فَرِيْضَةُ الصَّدَقَةِ الَّتِي فَرَضَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ عَلیٰ الْمُسْلِمِيْنَ وَالَّتِي اَمَرَ اللّٰهُ بِهٖ رَسُولَهُ ﷺ ، فَمَنْ سُئِلَهَا مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ عَلیٰ وَجْهِهَا فَلْيُعْطِهَا ، وَمَنْ سُئِلَ فَوقَهَا فَلا يُعْطِ ، فِي اَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ مِنَ الْإِبِلِ فَمَا دُوْنَهَا مِنْ كُلِّ خَمْسٍ شَاةٌ ، فَاِذَا بَلَغَتْ خَمْسًا وَعِشْرِيْنَ اِلیٰ خَمْسٍ وَثَلَاثِيْنَ ، فَفِيْهَا بِنْتُ مَخَاضٍ اُنْثٰى ، فَاِذَا بَلَغَتْ سِتًّا وَثَلٰثِيْنَ اِلیٰ خَمْسٍ وَاَرْبَعِيْنَ فَفِيْهَا بِنْتُ لَبُونٍ اُنْثٰى ، فَاِذَا بَلَغَتْ سِتًّا وَاَرْبَعِيْنَ

اِلیٰ سِتِّيْنَ فَفِيْهَا حِقَّةٌ طَرُوقَةُ الجَمَلِ ، فَاِذَا بَلَغَتْ وَاحِدَةً وَ سِتِّيْنَ اِلیٰ خَمْسٍ وَ سَبْعِيْنَ فَفِيْهَا جَذْعَةٌ ، فَاِذَا بَلَغَتْ يَعْنِي سِتًّا وَ سَبْعِيْنَ اِلیٰ تِسْعِيْنَ ، فَفِيْهَا بِنْتَا لَبُونٍ ، فَاِذَا بَلَغَتْ اِحْدٰى وَتِسْعِيْنَ اِلیٰ عِشْرِيْنَ وَمِائَةٍ فَفِيْهَا حِقَّتَانِ طَرُوقَتَا الْجَمَلِ ، فَاِذَا زَادَتْ عَلیٰ عِشْرِيْنَ وَ مِائَةٍ ، فَفِي كُلِّ اَرْبَعِيْنَ بِنْتُ لَبُونٍ ، وَفِي كُلِّ خَمْسِيْنَ حِقَّةٌ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ اِلَّا اَرْبَعٌ مِنَ الْاِبِلِ فَلَيْسَ فِيْهَا صَدَقَةٌ اِلَّا اَنْ يَّشَآءَ رَبُّهَا فَاِذَا بَلَغَتْ خَمْسًا مِنَ الْاِبِلِ فَفِيْهَا شَاةٌ ، وَفِي صَدَقَةِ الغَنَمِ فِي سَائِمَتِهَا ، اِذَا كَانَتْ اَرْبَعِيْنَ اِلیٰ عِشْرِيْنَ وَمِائَةٍ شَاةٌ ، فَاِذَا زَادَتْ عَلیٰ عِشْرِيْنَ وَ مِائَةٍ اِلیٰ مِائَتَيْنِ شَاتَانِ ، فَاِذَا زَادَتْ عَلیٰ مِائَتَيْنِ اِلیٰ ثَلٰثِمِائَةٍ ، فَفِيْهَا ثَلٰثُ شِيَاهٍ ، فَاِذَا زَادَتْ عَلیٰ ثَلٰثِمِائَةٍ فَفِي كُلِّ مِائَةٍ شَاةٌ ، فَاِذَا كَانَتْ سَائِمَةُ الرَّجُلِ نَاقِصَةً مِنْ اَرْبَعِيْنَ شَاةً وَاحِدَةً ، فَلَيْسَ فِيْهَا صَدَقَةٌ اِلَّا اَنْ يَّشَاءَ رَبُّهَا وَفِي الرِّقَةِ رُبُعُ العُشْرِ ، فَاِنْ لَمْ تَكُنْ اَلَّا تِسْعِيْنَ وَمِائَةً فَلَيْسَ فِيْهَا شَیْءٌ اِلَّا اَنْ يَشَآءَ رَبُّهَا (البخاری حدیث :۱۴۵۴ ، ابو داؤد حدیث :۱۵۶۷ ، الترمذی حدیث : ۶۲۱ ، ابن ماجة حدیث :۱۸۰۵ ، سنن الدارمی حدیث :۱۶۳۲).

مَكْتُوْبُ النَّبِيِّ ﷺ عند سيدنا على المرتضٰى

عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ هَلْ عِنْدَكُمْ كِتَابٌ قَالَ لَا إِلَّا كِتَابُ اللّٰهِ أَوْ فَهْمٌ أُعْطِيَهُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ أَوْ مَا فِي هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ قَالَ قُلْتُ فَمَا فِي هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ قَالَ الْعَقْلُ وَفَكَاكُ الْأَسِيرِ وَلَا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ (البخاری حدیث : ۱۱۱).

مَكْتُوْبُ النَّبِيِّ ﷺ لابی شاه اليمنی

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ خُزَاعَةَ قَتَلُوا رَجُلًا مِنْ بَنِي لَيْثٍ عَامَ فَتْحِ مَكَّةَ بِقَتِيلٍ مِنْهُمْ قَتَلُوهُ فَأُخْبِرَ بِذٰلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ فَخَطَبَ فَقَالَ إِنَّ اللّٰهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْقَتْلَ أَوْ الْفِيلَ قَالَ أَبُو عَبْد اللّٰهِ كَذَا قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ وَاجْعَلُوهُ عَلَى الشَّكِّ الْفِيلَ أَوْ الْقَتْلَ وَغَيْرُهُ يَقُولُ الْفِيلَ وَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ أَلَا وَإِنَّهَا لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ بَعْدِي أَلَا وَإِنَّهَا حَلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ أَلَا وَإِنَّهَا سَاعَتِي هٰذِهِ حَرَامٌ لَا يُخْتَلَى شَوْكُهَا وَلَا يُعْضَدُ شَجَرُهَا وَلَا تُلْتَقَطُ سَاقِطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ فَمَنْ قُتِلَ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ إِمَّا أَنْ يُعْقَلَ وَإِمَّا أَنْ يُقَادَ أَهْلُ الْقَتِيلِ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ اكْتُبْ لِي يَا رَسُولَ اللّٰهِ فَقَالَ اكْتُبُوا لِأَبِي فُلَانٍ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا الْإِذْخِرَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ فَإِنَّا نَجْعَلُهُ فِي بُيُوتِنَا وَقُبُورِنَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَّا الْإِذْخِرَ إِلَّا الْإِذْخِرَ قَالَ أَبُو عَبْد اللّٰهِ يُقَالُ يُقَادُ بِالْقَافِ

فَقِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللّٰهِ أَيُّ شَيْءٍ كَتَبَ لَهُ قَالَ كَتَبَ لَهُ هٰذِهِ الْخُطْبَةَ (البخاری حدیث : ۱۱۲، ۲۴۳۴، ۶۸۸۰، ابو داود حدیث :۲۰۱۷، ۴۵۰۵).

وثيقة الحديبيه

عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ قَالَا خَرَجَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ حَتّٰى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِالْغَمِيمِ فِي خَيْلٍ لِقُرَيْشٍ طَلِيعَةٌ فَخُذُوا ذَاتَ الْيَمِينِ فَوَاللّٰهِ مَا شَعَرَ بِهِمْ خَالِدٌ حَتّٰى إِذَا هُمْ بِقَتَرَةِ الْجَيْشِ فَانْطَلَقَ يَرْكُضُ نَذِيرًا لِقُرَيْشٍ وَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ حَتّٰى إِذَا كَانَ بِالثَّنِيَّةِ الَّتِي يُهْبَطُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ فَقَالَ النَّاسُ حَلْ حَلْ فَأَلَحَّتْ فَقَالُوا خَلَأَتْ الْقَصْوَاءُ خَلَأَتْ الْقَصْوَاءُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا خَلَأَتْ الْقَصْوَاءُ وَمَا ذَاكَ لَهَا بِخُلُقٍ وَلٰكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللّٰهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا ثُمَّ زَجَرَهَا فَوَثَبَتْ قَالَ فَعَدَلَ عَنْهُمْ حَتّٰى نَزَلَ بِأَقْصَى الْحُدَيْبِيَةِ عَلٰى ثَمَدٍ قَلِيلِ الْمَاءِ يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضًا فَلَمْ يُلَبِّثْهُ النَّاسُ حَتّٰى نَزَحُوهُ وَشُكِيَ إِلٰى رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ الْعَطَشُ فَانْتَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ فَوَاللّٰهِ مَا زَالَ يَجِيشُ لَهُمْ بِالرِّيِّ حَتّٰى صَدَرُوا عَنْهُ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذٰلِكَ إِذْ جَاءَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِيُّ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ خُزَاعَةَ وَكَانُوا عَيْبَةَ نُصْحِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ تِهَامَةَ فَقَالَ إِنِّي تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيٍّ وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيٍّ نَزَلُوا أَعْدَادَ مِيَاهِ الْحُدَيْبِيَةِ وَمَعَهُمُ الْعُوذُ الْمَطَافِيلُ وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَنِ الْبَيْتِ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ إِنَّا لَمْ نَجِئْ لِقِتَالِ أَحَدٍ وَلٰكِنَّا جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ وَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ نَهِكَتْهُمُ الْحَرْبُ وَأَضَرَّتْ بِهِمْ فَإِنْ شَاءُوا مَادَدْتُهُمْ مُدَّةً وَيُخَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ فَإِنْ أَظْهَرْ فَإِنْ شَاءُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا وَإِلَّا فَقَدْ جَمُّوا وَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأُقَاتِلَنَّهُمْ عَلٰى أَمْرِي هٰذَا حَتّٰى تَنْفَرِدَ سَالِفَتِي وَلَيُنْفِذَنَّ اللّٰهُ أَمْرَهُ فَقَالَ بُدَيْلٌ سَأُبَلِّغُهُمْ مَا تَقُولُ قَالَ فَانْطَلَقَ حَتّٰى أَتٰى قُرَيْشًا قَالَ إِنَّا قَدْ جِئْنَاكُمْ مِنْ هٰذَا الرَّجُلِ وَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ قَوْلًا فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَعْرِضَهُ عَلَيْكُمْ فَعَلْنَا فَقَالَ سُفَهَاؤُهُمْ لَا حَاجَةَ لَنَا أَنْ تُخْبِرَنَا عَنْهُ بِشَيْءٍ وَقَالَ ذَوُو الرَّأْيِ مِنْهُمْ هَاتِ مَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا فَحَدَّثَهُمْ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَامَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ أَيْ قَوْمِ أَلَسْتُمْ بِالْوَالِدِ قَالُوا بَلٰى قَالَ أَوَلَسْتُ بِالْوَلَدِ قَالُوا بَلٰى قَالَ فَهَلْ تَتَّهِمُونِي قَالُوا لَا قَالَ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي اسْتَنْفَرْتُ أَهْلَ عُكَاظَ فَلَمَّا بَلَّحُوا عَلَيَّ جِئْتُكُمْ بِأَهْلِي وَوَلَدِي وَمَنْ أَطَاعَنِي قَالُوا بَلٰى قَالَ فَإِنَّ هٰذَا قَدْ عَرَضَ لَكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ اقْبَلُوهَا

وَدَعُونِى آتِيهِ قَالُوا ائْتِهِ فَأَتَاهُ فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِىَّ ﷺ فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ نَحْوًا مِنْ قَوْلِهِ لِبُدَيْلٍ فَقَالَ عُرْوَةُ عِنْدَ ذٰلِكَ أَىْ مُحَمَّدُ أَرَأَيْتَ إِنِ اسْتَأْصَلْتَ أَمْرَ قَوْمِكَ هَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ اجْتَاحَ أَهْلَهُ قَبْلَكَ وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَىٰ فَإِنِّى وَاللّٰهِ لَأَرَى وُجُوهًا وَإِنِّى لَأَرَى أَوْشَابًا مِنَ النَّاسِ خَلِيقًا أَنْ يَفِرُّوا وَيَدَعُوكَ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ امْصُصْ بِبَظْرِ اللَّاتِ أَنَحْنُ نَفِرُّ عَنْهُ وَنَدَعُهُ فَقَالَ مَنْ ذَا قَالُوا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَمَا وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَوْلَا يَدٌ كَانَتْ لَكَ عِنْدِى لَمْ أَجْزِكَ بِهَا لَأَجَبْتُكَ قَالَ وَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِىَّ ﷺ فَكُلَّمَا تَكَلَّمَ أَخَذَ بِلِحْيَتِهِ وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قَائِمٌ عَلَىٰ رَأْسِ النَّبِىِّ ﷺ وَمَعَهُ السَّيْفُ وَعَلَيْهِ الْمِغْفَرُ فَكُلَّمَا أَهْوَى عُرْوَةُ بِيَدِهِ إِلَىٰ لِحْيَةِ النَّبِىِّ ﷺ ضَرَبَ يَدَهُ بِنَعْلِ السَّيْفِ وَقَالَ لَهُ أَخِّرْ يَدَكَ عَنْ لِحْيَةِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَرَفَعَ عُرْوَةُ رَأْسَهُ فَقَالَ مَنْ هٰذَا قَالُوا الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فَقَالَ أَىْ غُدَرُ أَلَسْتُ أَسْعَى فِى غَدْرَتِكَ وَكَانَ الْمُغِيرَةُ صَحِبَ قَوْمًا فِى الْجَاهِلِيَّةِ أَصْحَابَ النَّبِىِّ ﷺ بِعَيْنَيْهِ قَالَ فَوَاللّٰهِ مَا تَنَخَّمَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِى كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ وَإِذَا أَمَرَهُمُ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَىٰ وَضُوئِهِ وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ فَرَجَعَ عُرْوَةُ إِلَىٰ أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَىْ قَوْمِ وَاللّٰهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَىٰ الْمُلُوكِ وَوَفَدْتُ عَلَىٰ قَيْصَرَ وَكِسْرَى وَالنَّجَاشِىِّ وَاللّٰهِ إِنْ رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُحَمَّدًا وَاللّٰهِ إِنْ تَنَخَّمَ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِى كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ وَإِذَا أَمَرَهُمُ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَىٰ وَضُوئِهِ وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ وَإِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ فَاقْبَلُوهَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِى كِنَانَةَ دَعُونِى آتِيهِ فَقَالُوا ائْتِهِ فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ هٰذَا فُلَانٌ وَهُوَ مِنْ قَوْمٍ يُعَظِّمُونَ الْبُدْنَ فَابْعَثُوهَا لَهُ فَبُعِثَتْ لَهُ وَاسْتَقْبَلَهُ النَّاسُ يُلَبُّونَ فَلَمَّا رَأَى ذٰلِكَ قَالَ سُبْحَانَ اللّٰهِ مَا يَنْبَغِى لِهَؤُلَاءِ أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَىٰ أَصْحَابِهِ قَالَ رَأَيْتُ الْبُدْنَ قَدْ قُلِّدَتْ وَأُشْعِرَتْ فَمَا أَرَى أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ مِكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ فَقَالَ دَعُونِى آتِيهِ فَقَالُوا ائْتِهِ فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ قَالَ النَّبِىُّ ﷺ هٰذَا مِكْرَزٌ وَهُوَ رَجُلٌ فَاجِرٌ فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِىَّ ﷺ فَبَيْنَمَا هُوَ يُكَلِّمُهُ إِذْ جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ مَعْمَرٌ فَأَخْبَرَنِى أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ النَّبِىُّ ﷺ لَقَدْ سَهُلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ قَالَ مَعْمَرٌ قَالَ الزُّهْرِىُّ فِى حَدِيثِهِ فَجَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ هَاتِ اكْتُبْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابًا فَدَعَا النَّبِىُّ ﷺ الْكَاتِبَ فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ قَالَ سُهَيْلٌ أَمَّا الرَّحْمٰنُ فَوَاللّٰهِ مَا أَدْرِى مَا هُوَ وَلٰكِنِ اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللّٰهُمَّ كَمَا كُنْتَ تَكْتُبُ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ وَاللّٰهِ لَا نَكْتُبُهَا إِلَّا بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللّٰهُمَّ ثُمَّ قَالَ هٰذَا مَا قَاضٰى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ فَقَالَ سُهَيْلٌ وَاللّٰهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللّٰهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ الْبَيْتِ وَلَا قَاتَلْنَاكَ وَلٰكِنْ اكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَاللّٰهِ إِنِّي لَرَسُولُ اللّٰهِ وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي اكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ قَالَ الزُّهْرِيُّ وَذٰلِكَ لِقَوْلِهِ لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللّٰهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلٰى أَنْ تُخَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ فَنَطُوفَ بِهِ فَقَالَ سُهَيْلٌ وَاللّٰهِ لَا تَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ أَنَّا أُخِذْنَا ضُغْطَةً وَلٰكِنْ ذٰلِكَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فَكَتَبَ فَقَالَ سُهَيْلٌ وَعَلٰى أَنَّهُ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ وَإِنْ كَانَ عَلٰى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا قَالَ الْمُسْلِمُونَ سُبْحَانَ اللّٰهِ كَيْفَ يُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جَاءَ مُسْلِمًا فَبَيْنَمَا هُمْ كَذٰلِكَ إِذْ دَخَلَ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو يَرْسُفُ فِي قُيُودِهِ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ حَتّٰى رَمٰى بِنَفْسِهِ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ سُهَيْلٌ هٰذَا يَا مُحَمَّدُ أَوَّلُ مَا أُقَاضِيكَ عَلَيْهِ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَيَّ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّا لَمْ نَقْضِ الْكِتَابَ بَعْدُ قَالَ فَوَاللّٰهِ إِذًا لَمْ أُصَالِحْكَ عَلٰى شَيْءٍ أَبَدًا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَجِزْهُ لِي قَالَ مَا أَنَا بِمُجِيزِهِ لَكَ قَالَ بَلٰى فَافْعَلْ قَالَ مَا أَنَا بِفَاعِلٍ قَالَ مِكْرَزٌ بَلْ قَدْ أَجَزْنَاهُ لَكَ قَالَ أَبُو جَنْدَلٍ أَيْ مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ أُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جِئْتُ مُسْلِمًا أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ لَقِيتُ وَكَانَ قَدْ عُذِّبَ عَذَابًا شَدِيدًا فِي اللّٰهِ قَالَ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَأَتَيْتُ نَبِيَّ اللّٰهِ ﷺ فَقُلْتُ أَلَسْتَ نَبِيَّ اللّٰهِ حَقًّا قَالَ بَلٰى قُلْتُ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ قَالَ بَلٰى قُلْتُ فَلِمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذًا قَالَ إِنِّي رَسُولُ اللّٰهِ وَلَسْتُ أَعْصِيهِ وَهُوَ نَاصِرِي قُلْتُ أَوَلَيْسَ كُنْتَ تُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ فَنَطُوفُ بِهِ قَالَ بَلٰى فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّا نَأْتِيهِ الْعَامَ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَّوِّفٌ بِهِ قَالَ فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَيْسَ هٰذَا نَبِيَّ اللّٰهِ حَقًّا قَالَ بَلٰى قُلْتُ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ قَالَ بَلٰى قُلْتُ فَلِمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذًا قَالَ أَيُّهَا الرَّجُلُ إِنَّهُ لَرَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ وَهُوَ نَاصِرُهُ فَاسْتَمْسِكْ بِغَرْزِهِ فَوَاللّٰهِ إِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ قُلْتُ أَلَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ وَنَطُوفُ بِهِ قَالَ بَلٰى أَفَأَخْبَرَكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامَ قُلْتُ لَا قَالَ فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَّوِّفٌ بِهِ قَالَ الزُّهْرِيُّ قَالَ عُمَرُ فَعَمِلْتُ لِذٰلِكَ أَعْمَالًا قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قَضِيَّةِ الْكِتَابِ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا قَالَ فَوَاللّٰهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتّٰى قَالَ ذٰلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلٰى أُمِّ سَلَمَةَ فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ يَا نَبِيَّ اللّٰهِ أَتُحِبُّ ذٰلِكَ اخْرُجْ ثُمَّ لَا تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتّٰى تَنْحَرَ بُدْنَكَ وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتّٰى فَعَلَ ذٰلِكَ نَحَرَ بُدْنَهُ وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ فَلَمَّا رَأَوْا ذٰلِكَ قَامُوا فَنَحَرُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا حَتّٰى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا ثُمَّ جَاءَهُ نِسْوَةٌ

مُؤْمِنَاتٌ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ تَعَالیٰ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ حَتّٰى بَلَغَ بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ (الممتحنة:١٠)﴾ فَطَلَّقَ عُمَرُ يَوْمَئِذٍ امْرَأَتَيْنِ كَانَتَا لَهُ فِي الشِّرْكِ فَتَزَوَّجَ إِحْدَاهُمَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَالْأُخْرَىٰ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ فَجَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَهُوَ مُسْلِمٌ فَأَرْسَلُوا فِي طَلَبِهِ رَجُلَيْنِ فَقَالُوا الْعَهْدَ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا فَدَفَعَهُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ فَخَرَجَا بِهِ حَتّٰى بَلَغَا ذَا الْحُلَيْفَةِ فَنَزَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تَمْرٍ لَهُمْ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ وَاللّٰهِ إِنِّي لَأَرَى سَيْفَكَ هٰذَا يَا فُلَانُ جَيِّدًا فَاسْتَلَّهُ الْآخَرُ فَقَالَ أَجَلْ وَاللّٰهِ إِنَّهُ لَجَيِّدٌ لَقَدْ جَرَّبْتُ بِهِ ثُمَّ جَرَّبْتُ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْهِ فَأَمْكَنَهُ مِنْهُ فَضَرَبَهُ حَتّٰى بَرَدَ وَفَرَّ الْآخَرُ حَتّٰى أَتَى الْمَدِينَةَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ يَعْدُو فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ حِينَ رَآهُ لَقَدْ رَأَى هٰذَا ذُعْرًا فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ قُتِلَ وَاللّٰهِ صَاحِبِي وَإِنِّي لَمَقْتُولٌ فَجَاءَ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللّٰهِ قَدْ وَاللّٰهِ أَوْفَى اللّٰهُ ذِمَّتَكَ قَدْ رَدَدْتَنِي إِلَيْهِمْ ثُمَّ أَنْجَانِي اللّٰهُ مِنْهُمْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَيْلُ أُمِّهِ مِسْعَرَ حَرْبٍ لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ فَلَمَّا سَمِعَ ذٰلِكَ عَرَفَ أَنَّهُ سَيَرُدُّهُ إِلَيْهِمْ فَخَرَجَ حَتّٰى أَتَى سِيفَ الْبَحْرِ قَالَ وَيَنْفَلِتُ مِنْهُمْ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْلٍ فَلَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ فَجَعَلَ لَا يَخْرُجُ مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ قَدْ أَسْلَمَ إِلَّا لَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ حَتّٰى اجْتَمَعَتْ مِنْهُمْ عِصَابَةٌ فَوَاللّٰهِ مَا يَسْمَعُونَ بِعِيرٍ خَرَجَتْ لِقُرَيْشٍ إِلَى الشَّأْمِ إِلَّا اعْتَرَضُوا لَهَا فَقَتَلُوهُمْ وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ فَأَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تُنَاشِدُهُ بِاللّٰهِ وَالرَّحِمِ لَمَّا أَرْسَلَ فَمَنْ أَتَاهُ فَهُوَ آمِنٌ فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ حَتّٰى بَلَغَ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ (الفتح: ٢٤)﴾ وَكَانَتْ حَمِيَّتُهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يُقِرُّوا أَنَّهُ نَبِيُّ اللّٰهِ وَلَمْ يُقِرُّوا بِبِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْبَيْتِ (البخاری حديث : ٢٧٣٢).

ميثاق المدينة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هٰذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ﷺ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ مِنْ قُرَيْشٍ وَيَثْرِبَ ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ، فَلَحِقَ بِهِمْ ، وَجَاهَدَ مَعَهُمْ ، إِنَّهُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ دُونِ النَّاسِ، الْمُهَاجِرُونَ مِنْ قُرَيْشٍ عَلىٰ رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ بَيْنَهُمْ، وَهُمْ يَفْدُونَ عَانِيَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَبَنُو عَوْفٍ عَلىٰ رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولَى ، كُلُّ طَائِفَةٍ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَبَنُو سَاعِدَةَ عَلىٰ رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولىٰ، وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو الْحَارِثِ عَلىٰ رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولىٰ، وَكُلُّ طَائِفَةٍ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ

وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَبَنُو جُشَمٍ عَلىٰ رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلِهِمُ الْأُولىٰ ، وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تَفْدِى عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو النَّجَّارِ عَلىٰ رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولىٰ، وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تَفْدِى عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ عَلىٰ رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولىٰ، وَكُلُّ طَائِفَةٍ تَفْدِى عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو النَّبِيتِ عَلىٰ رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولىٰ، وَكُلُّ طَائِفَةٍ تَفْدِى عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو الْأَوْسِ عَلىٰ رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولىٰ، وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تَفْدِى عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ؛ وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَتْرُكُونَ مُفْرَحًا بَيْنَهُمْ أَنْ يُعْطُوهُ بِالْمَعْرُوفِ فِي فِدَاءٍ أَوْ عَقْلٍ.

وَأَنْ لَا يُحَالِفَ مُؤْمِنٌ مَوْلىٰ مُؤْمِنٍ دُونَهُ ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ عَلىٰ مَنْ بَغَى مِنْهُمْ ، أَوْ ابْتَغىٰ دَسِيعَةَ ظُلْمٍ ، أَوْ إِثْمٍ ، أَوْ عُدْوَانٍ ، أَوْ فَسَادٍ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِنَّ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِ جَمِيعًا، وَلَوْ كَانَ وَلَدَ أَحَدِهِمْ، وَلَا يَقْتُلُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنًا فِي كَافِرٍ، وَلَا يَنْصُرُ كَافِرًا عَلىٰ مُؤْمِنٍ، وَإِنَّ ذِمَّةَ اللّٰهِ وَاحِدَةٌ ، يُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَدْنَاهُمْ ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضُهُم مَوَالِي بَعْضٍ دُونَ النَّاسِ ، وَإِنَّهُ مَنْ تَبِعَنَا مِنْ يَهُودَ فَإِنَّ لَهُ النَّصْرَ وَالْأُسْوَةَ ، غَيْرَ مَظْلُومِينَ وَلَا مُتَنَاصَرِينَ عَلَيْهِمْ ، وَإِنَّ سِلْمَ الْمُؤْمِنِينَ وَاحِدَةٌ ، لَا يُسَالَمُ مُؤْمِنٌ دُونَ مُؤْمِنٍ فِي قِتَالٍ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ ، إِلَّا عَلىٰ سَوَاءٍ وَعَدْلٍ بَيْنَهُمْ، وَإِنَّ كُلَّ غَازِيَةٍ غَزَتْ مَعَنَا يُعْقِبُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ يُبِيءُ بَعْضُهُمْ عَلىٰ بَعْضٍ بِمَا نَالَ دِمَاءَ هُمْ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ عَلىٰ أَحْسَنِ هُدًى وَأَقْوَمِهِ ، وَإِنَّهُ لَا يُجِيرُ مُشْرِكٌ مَالًا لِقُرَيْشٍ وَلَا نَفْسَهَا، وَلَا يَحُولُ دُونَهُ عَلىٰ مُؤْمِنٍ ، وَإِنَّهُ مَنْ اعْتَبَطَ مُؤْمِنًا قَتْلًا عَنْ بَيِّنَةٍ فَإِنَّهُ قَوَدٌ بِهِ إِلَّا أَنْ يَرْضىٰ وَلِيُّ الْمَقْتُولِ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ كَافَّةٌ ، وَلَا يَحِلُّ لَهُمْ إِلَّا قِيَامٌ عَلَيْهِ ، وَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَقَرَّ بِمَا فِي هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ ، وَآمَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، أَنْ يَنْصُرَ مُحْدِثًا وَلَا يُؤْوِيهِ ، وَأَنَّهُ مَنْ نَصَرَهُ أَوْ آوَاهُ ، فَإِنَّ عَلَيْهِ لَعْنَةَ اللّٰهِ وَغَضَبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ ، وَإِنَّكُمْ مَهْمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ ، فَإِنَّ مَرَدَّهُ إِلَى اللّٰهِ وَإِلىٰ مُحَمَّدٍ وَإِنَّ الْيَهُودَ يُنْفِقُونَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ مَا دَامُوا مُحَارَبِينَ ، وَإِنَّ يَهُودَ بَنِي عَوْفٍ أُمَّةٌ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ، لِلْيَهُودِ دِينُهُمْ، وَلِلْمُسْلِمَيْنِ دِينُهُمْ، مَوَالِيهِمْ وَأَنْفُسُهُمْ، إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَأَثِمَ، فَإِنَّهُ لَا يُوتِغُ إِلَّا نَفْسَهُ ، وَأَهْلَ بَيْتِهِ ، وَإِنَّ لِيَهُودِ بَنِي النَّجَّارِ مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ ، وَإِنَّ لِيَهُودِ بَنِي الْحَارِثِ مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ ، وَإِنَّ لِيَهُودِ بَنِي سَاعِدَةَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ ، وَإِنَّ لِيَهُودِ بَنِي جُشَمٍ مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ ، وَإِنَّ لِيَهُودِ بَنِي الْأَوْسِ مِثْلَ

مَا لِيَهُودِ بَنِی عَوْفٍ ، وَإِنَّ لِيَهُودِ بَنِی ثَعْلَبَةَ مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِی عَوْفٍ ، إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَأَثِمَ، فَإِنَّهُ لا يُوتِغُ إِلَّا نَفْسَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ ، وَإِنَّ جَفْنَةَ بَطْنٌ مِنْ ثَعْلَبَةَ كَأَنْفُسِهِمْ ، وَإِنَّ لِبَنِی الشَّطِيبَةِ مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِی عَوْفٍ، وَإِنَّ الْبِرَّ دُونَ الْإِثْمِ، وَإِنَّ مَوَالِیَ ثَعْلَبَةَ كَأَنْفُسِهِمْ ، وَإِنَّ بِطَانَةَ يَهُودَ كَأَنْفُسِهِمْ، وَإِنَّهُ لَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم ، وَإِنَّهُ لَا يُنْحَجَزُ عَلیٰ ثَأْرِ جُرْحٍ، وَإِنَّهُ مَنْ فَتَكَ فَبِنَفْسِهِ فَتَكَ ، وَأَهْلِ بَيْتِهِ ، إِلَّا مِنْ ظَلَمَ ، وَإِنَّ اللّٰهَ عَلیٰ أَبَرِّ هٰذَا ، وَإِنَّ عَلَى الْيَهُودِ نَفَقَتَهُمْ وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ نَفَقَتَهُمْ ، وَإِنَّ بَيْنَهُمُ النَّصْرَ عَلیٰ مَنْ حَارَبَ أَهْلَ هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ، وَإِنَّ بَيْنَهُمُ النُّصْحَ وَالنَّصِيحَةَ ، وَالْبِرَّ دُونَ الْإِثْمِ ، وَإِنَّهُ لَمْ يَأْثَمْ امْرُؤٌ بِحَلِيفِهِ ، وَإِنَّ النَّصْرَ لِلْمَظْلُومِ ، وَإِنَّ الْيَهُودَ يُنْفِقُونَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ مَا دَامُوا مُحَارَبِينَ، وَإِنَّ يَثْرِبَ حَرَامٌ جَوْفُهَا لِأَهْلِ هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ ، وَإِنَّ الْجَارَ كَالنَّفْسِ غَيْرَ مُضَارٍّ وَلَا آثِمٍ، وَإِنَّهُ لَا تُجَارُ حُرْمَةٌ إِلَّا بِإِذْنِ أَهْلِهَا، وَإِنَّهُ مَا كَانَ بَيْنَ أَهْلِ هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ مِنْ حَدَثٍ أَوْ اشْتِجَارٍ يُخَافُ فَسَادُهُ ، فَإِنَّ مَرَدَّهُ إِلَى اللّٰهِ وَإِلیٰ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللّٰهِ وَإِنَّ اللّٰهَ عَلیٰ أَتْقَى مَا فِی هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ وَأَبَرِّهِ ، وَإِنَّهُ لَا تُجَارُ قُرَيْشٌ وَلَا مَنْ نَصَرَهَا. وَإِنَّ بَيْنَهُمُ النَّصْرَ عَلیٰ مَنْ دَهَمَ يَثْرِبَ ، وَإِذَا دُعُوا إِلیٰ صُلْحٍ يُصَالِحُونَهُ وَيَلْبَسُونَهُ ، فَإِنَّهُمْ يُصَالِحُونَهُ وَيَلْبَسُونَهُ ، وَإِنَّهُمْ إِذَا دُعُوا إِلیٰ مِثْلِ ذٰلِكَ فَإِنَّهُ لَهُمْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، إِلَّا مَنْ حَارَبَ فِی الدِّينِ ، عَلیٰ كُلِّ أُنَاسٍ حِصَّتُهُمْ مِنْ جَانِبِهِمُ الَّذِی قِبَلَهُمْ ، وَإِنَّ يَهُودَ الْأَوْسِ، مَوَالِيَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ، عَلیٰ مِثْلِ مَا لِأَهْلِ هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ. مَعَ الْبِرِّ الْمَحْضِ؟ مِنْ أَهْلِ هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ : مَعَ الْبِرِّ الْمُحْسِنُ مِنْ أَهْلِ هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَإِنَّ الْبِرَّ دُونَ الْإِثْمِ ، لَا يَكْسِبُ كَاسِبٌ إِلَّا عَلیٰ نَفْسِهِ ، وَإِنَّ اللّٰهَ عَلیٰ أَصْدَقِ مَا فِی هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ وَأَبَرِّهِ ، وَإِنَّهُ لَا يَحُولُ هٰذَا الْكِتَابُ دُونَ ظَالِمٍ وَآثِمٍ ، وَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ آمِنٌ ، وَمَنْ قَعَدَ آمِنٌ بِالْمَدِينَةِ ، إِلَّا مَنْ ظَلَمَ أَوْ أَثِمَ ، وَإِنَّ اللّٰهَ جَارٌ لِمَنْ بَرَّ وَاتَّقَى، وَمُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ (السيرة النبوية لابن هشام ۲/ ۵۰۱ الی ۵۰۴).

الصحيفة عند عبد اللّٰه بن عمرو بن عاص

عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَخِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ مَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِیِّ صلى الله عليه وسلم أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثًا عَنْهُ مِنِّی إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَمْرٍو فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَلَا أَكْتُبُ تَابَعَهُ مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِی هُرَيْرَةَ (البخاری حديث:۱۱۳، الترمذی حديث:۲۶۶۸، ۳۸۴۱).

ذكر المشاهير من كُتّابه صلى الله عليه وسلم

عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِیَّ صلى الله عليه وسلم اسْتَكْتَبَ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ أَرْقَمَ فَكَانَ يَكْتُبُ

عَبْـدُ اللّٰهِ بْنُ أَرْقَمَ وَكَانَ يُجِيبُ عَنْهُ الْمُلُوكَ فَبَلَغَ مِنْ أَمَانَتِهِ أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُهُ أَنْ يَكْتُبَ إِلیٰ بَعْضِ الْمُلُوكِ فَيَـكْتُبُ ثُـمَّ يَـأْمُرُهُ أَنْ يَكْتُبَ وَيَخْتِمَ وَلا يَقْرَأَهُ لأَمَانَتِهِ عِنْدَهُ ثُمَّ اسْتَكْتَبَ أَيْضًا زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ فَكَانَ يَكْتُبُ الْـوَحْـيَ وَيَـكْتُـبُ إِلَى الْمُلُوكِ أَيْضًا وَكَانَ إِذَا غَابَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أَرْقَمَ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَاحْتَاجَ أَنْ يَكْتُبَ إِلیٰ بَعْضِ أُمَرَاءِ الأَجْنَادِ وَالْمُلُوكِ أَوْ يَكْتُبَ لإِنْسَانٍ كِتَابًا يُقْطِعُهُ أَمَرَ جَعْفَرًا أَنْ يَكْتُبَ وَقَدْ كَتَبَ لَهُ عُمَرُ وَعُثْـمَـانُ وَكَـانَ زَيْـدٌ وَالْـمُـغِيرَةُ وَمُعَاوِيَةُ وَخَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ قَدْ سُمِّيَ مِنَ الْعَرَبِ (السنن الكبرىٰ للبيهقي حديث : ٢٠٤٠٥).

زيد بن ثابت كاتب النبیﷺ

عـن ثـابت عن أبيه زيد بن ثابت قال أمرنی رسول اللّٰهﷺ أن أتعلم له كتاب يهود قال إنی واللّٰه ما آمن يهود علی كتاب قال فما مر بی نصف شهر حتّٰی تعلمته له قال فلما تعلمته كان إذا كتب إلی يهود كتبت إليهم وإذا كتبوا إليه قرأت له كتابهم (الترمذی : ٢٧١٥). قال أبو عيسیٰ هذا حديث حسن صحيح

قَـالَ زَيْـد بْـن ثَـابِـتٍ رَضِـيَ اللّٰهُ عَنْهُ: أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عِـنْـدَهُ قَـالَ أَبُـو بَـكْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِقُرَّاءِ الْقُرْآنِ وَإِنِّي أَخْشَـى أَنْ يَسْتَـحِرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَّاءِ بِالْمَوَاطِنِ فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنْ الْقُرْآنِ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ قُلْتُ لِعُمَرَ كَيْفَ تَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ قَالَ عُمَرُ هٰذَا وَاللّٰهِ خَيْرٌ فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي حَتّٰی شَرَحَ اللّٰـهُ صَـدْرِي لِـذٰلِكَ وَرَأَيْـتُ فِـي ذٰلِكَ الَّـذِي رَأَى عُـمَرُ قَالَ زَيْدٌ قَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ لا نَتَّهِـمُكَ وَقَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَتَتَبَّـعْ الْـقُرْآنَ فَاجْمَعْهُ فَوَاللّٰهِ لَوْ كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنْ الْـجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ قُلْتُ كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ قَـالَ هُـوَ وَالـلّٰهِ خَيْرٌ فَلَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يُرَاجِعُنِي حَتّٰی شَرَحَ اللّٰهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِـيَ الـلّٰـهُ عَنْهُمَا فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنْ الْعُسُبِ وَاللِّخَافِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ حَتّٰی وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّـوْبَةِ مَـعَ أَبِـي خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَـنِتُّـمْ (التـوبة : ١٢٨)﴾ حَتّٰـی خَـاتِـمَةِ بَرَاءَةَ فَكَانَتْ الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتّٰی تَوَفَّاهُ اللّٰهُ ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَيَاتَهُ ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ (البخاری حديث : ٤٩٨٦).

☆......☆......☆

الباب السادس

خطبات النبی

صَلَّی اللّٰهُ عَلَيهِ وَآلِهٖ وَسَلَّم

الفصل الاول:

منهاج الوعظ الشرعی

معنی الخطبة

الـخَـطْـب والـمـخـاطبة والتّـخـاطُـب، المراجعة فی الکلام ، ومنه الخُطبة والخِطبة ، لکنّ الـخُـطبة تَـختـص بـالمو عظة والخِطبة بطلب المرأة ، ویقال من الخُطبة خاطب و خطیب(مفردات الفاظ القرآن للراغب صفحه۱۵۲).

خطیب الامم ﷺ

من اسماء نبیناﷺ خطیب الامم و خطیب الانبیآء .

عَـنْ أَنَـسِ بْـنِ مَالِکٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِﷺ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوْجاً إِذَا بُعِثُوْا وَأَنَا خَـطِیْبُهُـمْ إِذَا وَفَـدُوْا وَأَنَـا مُبَشِّـرُهُـمْ إِذَا أَیِسُـوْا لِـوَآءُ الْحَمْدِ یَوْمَئِذٍ بِیَدِیْ وَأَنَا أَکْرَمُ وَلَدِ آدَمَ عَلیٰ رَبِّیْ وَلَا فَخْرَ(الترمذی حدیث:۳۶۱۰). خطیبهم ای المتکلم عنهم (مرقاة ۱۰/۳۴۵).

متیٰ اُمر نبینا ﷺ ان یخطب الناس

قال اللّٰه تعالیٰ : یَا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ،قُمْ فَأَنْذِرْ، وَرَبَّکَ فَکَبِّرْ،وَثِیَابَکَ فَطَهِّرْ، وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ،وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَکْثِرُ (المدثر : ۱ تا ۶).

ثُمَّ قال: وَأَنْذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ (الشعراء: ۲۱۴).

ثـم امـر رسول اللّٰهﷺ بابلاغ ما بعث به وانفاذ ه والصد ع به فقال تعالیٰ: فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِکِینَ(الحجر:۹۴).

اول من اظهر اسلامه عمر ابن خطاب رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ، قال عبد اللّٰه ابن مسعود رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ : واللّٰه ما استطعنا ان نصلی حول البیت ظاهرین حتیٰ اسلم عمر رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ.

فـانـز ل الـلّٰه هذه الآیة بعد اسلام عمر :یَا أَیُّهَا النَّبِیُّ حَسْبُکَ اللّٰهُ وَمَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ. (الانفال:۶۴).

و قال عبد اللّٰه : مَا زِلْنَا اَعِزَّۃً مُنْذُ اَسْلَمَ عُمَرُ (بخاری حدیث : ۳۶۸۴، ۳۸۶۳).

ثـم امـر الـلّٰه تعالیٰ حبیبہﷺ بابلاغ جمیع ما ارسلہ بہ و قال : یَـا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِـنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللّٰهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (المائدہ : ۶۷).

خـطـب رسـول الـلّٰـه ﷺ الـنـاس یوم الحجۃ الوداع وقال: أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ اللّٰهُمَّ اشْهَدْ فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ (البخاری حدیث: ۱۷۴۱).

عَـنْ عَـائِشَةَ قَـالَـتْ مَـنْ حَـدَّثَكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَتَمَ شَيْئًا مِنَ الْوَحْيِ فَلَا تُصَدِّقْهُ إِنَّ اللّٰهَ تَعَالٰى يَـقُـولُ (يَـا أَيُّهَـا الـرَّسُـولُ بَـلِّـغْ مَـا أُنْـزِلَ إِلَيْـكَ مِـنْ رَبِّـكَ وَإِنْ لَـمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ) (البخاری حدیث: ۷۵۳۱).

فبان ان رسول اللّٰه ﷺ لم یکتم الدین بل بیّنہ حق البیان

امر اللّٰه تعالیٰ حبیبہ ﷺ بلفظ ''قُل'' نحو۳۲۷ مرۃ فی القرآن واللّٰه اعلم

هـذا الـلـفـظ مستـعـمـل فـی الـقـرآن عـلـیٰ ثلاثۃ اوجہ (۱). فی جواب سوال کقولہ تعالیٰ: يَسْـأَلُـونَكَ عَـنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ (البقرہ: ۱۸۹). (۲).لتعلیم الدعا کقولہ تعالیٰ: قُـلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (الفلق: ۱). (۳). للخطاب کقولہ تعالیٰ : قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّٰهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا(الاعراف : ۱۵۸).وامثالها کثیرۃ فی القرآن

کـان رسـول الـلّٰـه ﷺ یـخـطـب الـنـاس عـنـد الضرورۃ ، کما خطب عشیرتہ فی بدء نبوتہ والانبیاء لیلۃ المعراج و حین قدم المدینۃ مهاجرا وحین اراد ان یعلن خلافۃ الصدیق قبل وفاتہ ﷺ.

اَوَّلَ خَطِیْبٍ دَعَا اِلَی اللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ

عَنْ اَبِی الدَّرْدَآءِ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ: خَطَبَ رَسُوْلُ اللّٰهِﷺ خُطْبَةً خَفِیْفَةً ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ خُطْبَتِهٖ قَالَ: یَـا اَبَا بَكْرٍ قُمْ فَاخْطُبْ فَقَامَ اَبُوْ بَكْرٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ فَـخَطَبَ فَقَصَرَ دُوْنَ النَّبِیَّا فَلَمَّا فَرَغَ اَبُوْ بَكْرٍ مِنْ خُطْبَتِهٖ قَالَ : یَـا عُمَرُ قُمْ فَاخْطُبْ فَقَامَ عُمَرُ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ فَـخَطَبَ فَقَصَرَ دُوْنَ النَّبِیِّﷺ وَ دُوْنَ اَبِی بَكْرٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ (المستدرک للحاکم حدیث :۴۵۵۶). وَنَـقَـلَ السُّیُوْطِیُّ عَلَیْهِ الرَّحْمَةُ عَنِ ابْنِ عَسَاكِرٍ اَنَّ اَبَا بَكْرٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ كَانَ اَوَّلَ خَطِیْبٍ دَعَا اِلَی اللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ (تاریخ الخلفاء صفحتہ ۳۳).

من يصلح ان يكون خطيبا

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ لاَ يَقُصُّ إِلاَّ أَمِيرٌ أَوْ مَأْمُورٌ أَوْ مُخْتَالٌ(ابو داود حديث : ٣٦٦٥).

مَامُوْرٌ اَیْ مَأْذُوْنٌ لَهٗ بِذٰلِکَ مِنَ الْحَاکِمِ اَوْ مَامُوْرٌ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ کَبَعْضِ الْعُلَمَآءِ وَ الْاَوْلِیَآءِ(مرقاة ١/٤٥٨).

كثرة الخطباء علامة القيامة

عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: سَيَأْتِیْ زَمَانٌ قَلِيْلٌ فُقَهَاؤُهٗ،كَثِيْرٌ خُطَبَاؤُهٗ (المعجم الكبير للطبرانی حديث : ٣٠٤١).

وقال رسول اللّٰه ﷺ: سَيَأْتِیْ عَلیٰ أُمَّتِیْ زَمَانٌ يَكْثُرُ الْقُرَّاءُ، وَيَقِلُّ الْفُقَهَاءُ، وَ يُقْبَضُ الْعِلْمُ وَ يَكْثُرُ الْهَرَجُ (المعجم الاوسط للطبرانی:٣٢٧٧).

وقال ﷺ :مَا مِنْ عَبْدٍ يَّخْطُبُ خُطْبَةً اِلَّا اللّٰهُ سَائِلُهٗ عَنْهَا مَا اَرَادَ بِهَا (كنز العمال حديث : ٢٩٠٠٨).

عن ابی البختری قال : دخل علی بن ابی طالب المسجد فاذا رجل يخوف فقال : ما هذا ؟ فقالوا : رجل يذكر الناس ، فقال : ليس برجل يذكر الناس ولكنه يقول : انا فلان ابن فلان اعرفونی ، فارسل اليه فقال: اتعرف الناسخ من المنسوخ ؟ فقال : لا ، قال : فَاخْرُجْ مِنْ مَسْجِدِنَا وَلَا تُذَكِّرْ فِيْه (كنز العمال حديث : ٢٩٤٣٥).

قول الامام الغزالی رحمة اللّٰه عليه فی وعاظ زمانه

وفرقة أخرى منهم عدلوا عن المنهاج الواجب فی الوعظ وهم وعاظ أهل هذا الزمان كافة إلا من عصمه اللّٰه على الندور فی بعض أطراف البلاد إن كان ولسنا نعرفه فاشتغلوا بالطامات والشطح وتلفيق كلمات خارجة عن قانون الشرع والعقل طلبا للإغراب وطائفة شغفوا بطيارات النكت وتسجيع الألفاظ وتلفيقها فأكثر هممهم بالأسجاع والاستشهاد بأشعار الوصال والفراق وغرضهم أن تكثر فی مجالستهم الزعقات والتواجد ولو على أغراض فاسدة فهؤلاء شياطين الإنس ضلوا وأضلوا عن سواء

السبيل فإن الأولين وإن لم يصلحوا أنفسهم فقد أصلحوا غيرهم وصححوا كلامهم ووعظهم وأما هؤلاء فإنهم يصدون عن سبيل الله ويجرون الخلق إلى الغرور بالله بلفظ الرجاء فيزيدهم كلامهم جراء ة على المعاصي ورغبة في الدنيا لا سيما اذا كان الواعظ متزينا بالثياب والخيل والمراكب فانه تشهد هيئته من فرقه الى قدمه بشدة حرصه على الدنيا ، فما يفسده هذا المغرور اكثر مما يصلحه ، بل لا يصلح اصلا ويضل خلقا كثيرا ولا يخفى وجه كونه مغرورا (احياء علوم الدين صفحه١٣٧۴).

أتامرون الناس بالبروتنسون انفسكم

عَنْ سُلَيْمَانَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ قِيلَ لِأُسَامَةَ أَلَا تُكَلِّمُ هٰذَا قَالَ قَدْ كَلَّمْتُهُ مَا دُونَ أَنْ أَفْتَحَ بَابًا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَفْتَحُهُ وَمَا أَنَا بِالَّذِى أَقُولُ لِرَجُلٍ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ أَمِيرًا عَلىٰ رَجُلَيْنِ أَنْتَ خَيْرٌ بَعْدَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ يُجَاءُ بِرَجُلٍ فَيُطْرَحُ فِي النَّارِ فَيَطْحَنُ فِيهَا كَطَحْنِ الْحِمَارِ بِرَحَاهُ فَيُطِيفُ بِهٖ أَهْلُ النَّارِ فَيَقُولُونَ أَیْ فُلَانُ أَلَسْتَ كُنْتَ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنْ الْمُنْكَرِ فَيَقُولُ إِنِّى كُنْتُ آمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا أَفْعَلُهُ وَأَنْهَى عَنْ الْمُنْكَرِ وَ أَفْعَلُهُ (البخارى حديث : ٧٠٩٨، ٣٢٦٧، مسلم حديث : ٧۴٨٣، ٧۴٨۴).

وَعَن اَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ اِنَّ اَوَّلَ النَّاسِ يُقْضىٰ يَومَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ ، فَأُتِىَ بِهٖ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَّفَهَا ، قَالَ فَمَا عَمِلتَ فِيهَا ؟ قَالَ قَاتَلْتُ فِيكَ حَتّٰى اسْتُشْهِدْتُ ، قَالَ كَذَبْتَ وَلٰكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِاَنْ يُقَالَ جَرِئٌ فَقَد قِيْلَ ثُمَّ اُمِرَ بِهٖ فَسُحِبَ عَلىٰ وَجْهِهٖ حَتّٰى اُلْقِىَ فِى النَّارِ وَ رَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَءَ الْقُرْآنَ ، فَأُتِىَ بِهٖ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَّفَهَا ، قَالَ فَمَا عَمِلتَ فِيهَا؟ قَالَ تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرآنَ ، قَالَ كَذَبتَ وَلٰكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ وَ قَرَأْتَ الْقُرآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ فَقَدْ قِيْلَ ، ثُمَّ اُمِرَ بِهٖ فَسُحِبَ عَلىٰ وَجْهِهٖ حَتّٰى اُلْقِىَ فِى النَّارِ ، وَ رَجُلٌ وَسَّعَ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاَعْطَاهُ مِنْ اَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهٖ ، فَأُتِىَ بِهٖ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَّفَهَا ، قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ اَنْ يُنْفَقَ فِيهَا اِلَّا اَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ ، قَالَ كَذَبْتَ وَلٰكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ هُوَ جَوَادٌ فَقَدْ قِيْلَ ثُمَّ اُمِرَ بِهٖ فَسُحِبَ عَلىٰ وَجْهِهٖ ثُمَّ اُلْقِىَ فِى النَّارِ (مسلم حديث :۴٩٢٣، النسائى :٣١٣٧).

روى ان سيدنا موسىٰ عليه السلام لما ارادان يفارق الخضرعليه السلام قال له:اوصنى ، قال:لَا تَطْلُبِ الْعِلْمَ لِتُحَدِّثَ بِهٖ وَاطْلُبْهُ لِتَعْمَلَ بِهٖ (معالم التنزيل للبغوى ٣/٥٥).

آداب الخطبة و ابتدائها

عَنْ جَابِرٍرَضِیَ اللّٰہُ عَنْہُ قَالَ کَانَ رَسُوْلُ اللّٰہِ ﷺ یَخْطُبُ النَّاسَ یَحْمَدُ اللّٰہَ وَیُثْنِیْ عَلَیْہِ بِمَا ھُوَ أَھْلُہٗ ثُمَّ یَقُوْلُ مَنْ یَھْدِہِ اللّٰہُ فَلا مُضِلَّ لَہٗ وَمَنْ یُضْلِلْ فَلا ھَادِیَ لَہٗ وَخَیْرُ الْحَدِیْثِ کِتَابُ اللّٰہِ (مسلم حدیث :۲۰۰۷).

إِنَّ الْحَمْدَ لِلّٰہِ نَحْمَدُہٗ وَنَسْتَعِیْنُہٗ مَن یَّھْدِہِ اللّٰہُ فَلا مُضِلَّ لَہٗ وَمَن یُّضْلِل فَلا ھَادِیَ لَہٗ وَأَشْھَدُ أَن لَّا إِلٰہَ اِلَّا اللّٰہُ وَحْدَہٗ لا شَرِیْکَ لَہٗ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُہٗ وَرَسُوْلُہٗ أَمَّا بَعْدُ (مسلم حدیث : ۲۰۰۸، النسائی حدیث : ۳۲۷۸، ابن ماجۃ حدیث : ۱۸۹۳).

السنة فی الوعظ ترتیل وتفھیم

عَنْ عُرْوَۃَ قَالَ جَلَسَ أَبُوھُرَیْرَۃَ إِلَی جَنْبِ حُجْرَۃِ عَائِشَۃَ وَھِیَ تُصَلِّی فَجَعَلَ یَقُولُ اسْمَعِی یَا رَبَّۃَ الْحُجْرَۃِ مَرَّتَیْنِ فَلَمَّا قَضَتْ صَلاتَھَا قَالَتْ أَلا تَعْجَبُ إِلیٰ ھٰذَا وَحَدِیثِہٖ إِنْ کَانَ رَسُولُ اللّٰھا لَیُحَدِّثُ الْحَدِیثَ لَوْ شَاءَ الْعَادُّ أَنْ یُحْصِیَہٗ أَحْصَاہُ (ابو داود حدیث : ۳۶۵۴).

عَنْ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللّٰہِ قَالَ کَانَ فِی کَلامِ رَسُولِ اللّٰہِ ﷺ تَرْتِیلٌ أَوْ تَرْسِیلٌ (ابوداود حدیث : ۴۸۳۸).

عَنْ عَائِشَۃَ رَضِیَ اللّٰہُ عَنْھَا قَالَتْ کَانَ کَلامُ رَسُولِ اللّٰہِ ﷺ کَلامًا فَصْلاً یَفْھَمُہٗ کُلُّ مَنْ سَمِعَہٗ (ابو داود حدیث: ۴۸۳۹، الترمذی حدیث: ۳۶۳۹، شمائل الترمذی صفحتہ: ۱۶۰).

عَنْ أَبِی سَلَّامٍ عَنْ رَجُلٍ خَدَمَ النَّبِیَّ ﷺ أَنَّ النَّبِیَّ ﷺ کَانَ إِذَا حَدَّثَ حَدِیثًا أَعَادَہٗ ثَلاثَ مَرَّاتٍ (ابو داود حدیث : ۳۶۵۳).

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ رَضِیَ اللّٰہُ عَنْہُ قَالَ کَانَ رَسُوْلُ اللّٰہِ ﷺ یُعِیْدُ الْکَلِمَۃَ ثَلاثاً لِتُعْقَلَ عَنْہُ (الترمذی حدیث: ۳۶۴۰، شمائل الترمذی صفحتہ: ۱۶۱).

التبشیر والانذار معا

کَانَ الْعَلَاءُ بْنُ زِیَادٍ یُذَکِّرُ النَّارَ فَقَالَ رَجُلٌ لِمَ تُقَنِّطُ النَّاسَ قَالَ وَأَنَا أَقْدِرُ أَنْ أُقَنِّطَ النَّاسَ وَاللّٰہُ عَزَّ وَجَلَّ یَقُولُ﴿یَا عِبَادِیَ الَّذِینَ أَسْرَفُوا عَلیٰ أَنْفُسِھِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَۃِ اللّٰہِ (الزمر: ۵۳)﴾

وَيَقُولُ:﴿وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ(غافر:٤٣)﴾ وَلَكِنَّكُمْ تُحِبُّونَ أَنْ تُبَشَّرُوا بِالْجَنَّةِ عَلىٰ مَسَاوِءِ أَعْمَالِكُمْ وَإِنَّمَا بَعَثَ اللّٰهُ مُحَمَّدًاﷺ مُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ لِمَنْ أَطَاعَهُ وَمُنْذِرًا بِالنَّارِ مَنْ عَصَاهُ (البخارى قبل حديث : ٤٨١٥).

النهى عَنِ الْغَلُوطَات

عَنْ مُعَاوِيَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهىٰ عَنِ الْغَلُوطَاتِ (ابوداود حديث : ٣٦٥٦). رُوى : الاغلوطات ، و معناه شرار المسائل.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ إِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ وَعَلَا صَوْتُهُ وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ حَتّٰى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ يَقُوْلُ صَبَّحَكُمْ وَمَسَّاكُم (مسلم حديث : ٢٠٠٥، ٢٠٠٦، النسائى حديث : ١٥٧٧ ، ابن ماجة حديث : ٤٥).

الاقتصاد فى الخطبة

عَنْ اَبِىْ وَائِلٍ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ عَبْدُ اللّٰهِ يُذَكِّرُ النَّاسَ فِى كُلِّ خَمِيسٍ ، فَقَالَ لَهٗ رَجُلٌ يَا اَبَا عَبدِ الرَّحْمٰنِ لَوَدَدْتُ اَنَّكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يومٍ ، قَالَ اَمَا اِنَّهُ يَمْنَعُنِى مِن ذٰلِكَ اَنِّى اَكْرَهُ اَن اُمِلَّكُمْ وَاِنِّى اَتَخَوَّلُكُمْ بِالمَوْعِظَةِ كَمَا كَانَ النَّبِىُّﷺ يَتَخَوَّلُنَا بِهَا مَخَافَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا(البخارى حديث :٧٠ ، مسلم حديث: ٧١٢٩).

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنْتُ أُصَلِّيْ مَعَ رَسُوْلِ اللّٰهِ ﷺ فَكَانَتْ صَلَاتُهُ قَصْداً وَخُطْبَتُهُ قَصْداً (مسلم حديث: ٢٠٠٣، ٢٠٠٤، الترمذى حديث : ٥٠٧ ، النسائى: ١٥٨١).

عَنْ وَائِلٍ خَطَبَنَا عَمَّارٌ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا فَأَوْجَزَ وَأَبْلَغَ فَلَمَّا نَزَلَ قُلْنَا يَا أَبَا الْيَقْظَانِ لَقَدْ أَبْلَغْتَ وَأَوْجَزْتَ فَلَوْ كُنْتَ تَنَفَّسْتَ فَقَالَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللّٰهِﷺ يَقُوْلُ إِنَّ طُوْلَ صَلَاةِ الرَّجُلِ وَقِصَرَ خُطْبَتِهِ مَئِنَّةٌ مِّنْ فِقْهِهِ فَأَطِيْلُوا الصَّلَاةَ وَاقْصُرُوا الْخُطْبَةَ وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْراً (مسلم: ٢٠٠٩).

اصلاح الخطيب علانيةً

عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا خَطَبَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ مَن يُطِعِ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهُ فَقَدْ رَشَدَ وَمَنْ يَعْصِهِمَا فَقَدْ غَوىٰ فَقَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ بِئْسَ الْخَطِيْبُ أَنْتَ، قُلْ وَمَنْ يَعْصِ اللّٰهَ

وَرَسُوْلَهُ (مسلم حديث : ۲۰۱۰، ابو داود حديث : ۱۰۹۹، ۴۹۸۱، النسائی حديث : ۳۲۷۹).

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ قَدِمَ رَجُلَانِ مِنَ الْمَشْرِقِ خَطِيبَانِ عَلیٰ عَهْدِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَقَامَا فَتَكَلَّمَا ثُمَّ قَعَدَا وَقَامَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ خَطِيبُ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَتَكَلَّمَ ثُمَّ قَعَدَ فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِهِمْ فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا بِقَوْلِكُمْ فَإِنَّمَا تَشْقِيقُ الْكَلَامِ مِنَ الشَّيْطَانِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا (مسند احمد حديث : ۵۶۸۷، ابن حبان : ۵۷۱۸).

قد ترک اكثر الوعاظ طريق الوعظ الشرعی فی زماننا وسلک النقبآء سلوک البلداء ، واختاروا الروايات الموضوعة وآثروا التغنم والتشقيق علی الكتاب والسنة. وهٰولاء الخُبثاء يبشّرون الناس بالجنة فقط ولا ينذرونهم بالنار وبعث اللّٰه حبيبهﷺ بشيرا و نذيرا ، والايمان بين الخوف والرجاء . كثير الخطباء والنقباء يُكثرون من الاَشعار ولا يُسمعون الناس القرآنَ والسنةَ واكثرهم بل جميعهم جاهلون بهما ، و اكثر اَشعارهم تخالف الشريعة وبعضها يوافق عقائد الروافض لعنة اللّٰه علی شرهم ، وقال رسول اللّٰهﷺ: لَاَن يّمتلی جوف رجل قيحا خير له من ان يمتلی شِعراً (رواه البخاری فی باب: ما يكره ان يكون الغالب علی الانسان الشعر حتیٰ يصده عن ذكر اللّٰه والعلم والقرآن، حديث: ۶۱۵۴). ويطيلون اكثر محافلهم الیٰ اقصی الليل و ينامون عن صلوة الفجر

☆......☆......☆

الفصل الثانی:

خطبات النبی ﷺ فی العقائد

۱. إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّة

عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ یَخْطُبُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِیَّ ﷺ یَقُولُ یَا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ وَإِنَّمَا لِامْرِءٍ مَا نَوَی فَمَنْ کَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَی اللّٰهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَی اللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ هَاجَرَ إِلیٰ دُنْیَا یُصِیبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ یَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلیٰ مَا هَاجَرَ إِلَیْهِ (البخاری حدیث : ۶۹۵۳).

۲. اول خطابه ﷺ

عَنْ أَبِیْ هُرَیْرَةَ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا أُنْزِلَتْ هٰذِهِ الْآیَةُ: وَأَنْذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ (الشعراء:۲۱۴) دَعَا رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ قُرَیْشاً فَاجْتَمَعُوْا فَعَمَّ وَخَصَّ فَقَالَ یَا بَنِیْ کَعْبِ بْنِ لُؤَیٍّ أَنْقِذُوْا أَنْفُسَکُمْ مِنَ النَّارِ یَا بَنِیْ مُرَّةَ بْنِ کَعْبٍ أَنْقِذُوْا أَنْفُسَکُمْ مِنَ النَّارِ یَا بَنِیْ عَبْدِ شَمْسٍ أَنْقِذُوْا أَنْفُسَکُمْ مِنَ النَّارِ یَا بَنِیْ عَبْدِ مَنَافٍ أَنْقِذُوْا أَنْفُسَکُمْ مِنَ النَّارِ یَا بَنِیْ هَاشِمٍ أَنْقِذُوْا أَنْفُسَکُمْ مِنَ النَّارِ یَا بَنِیْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنْقِذُوْا أَنْفُسَکُمْ مِنَ النَّارِ یَا فَاطِمَةُ أَنْقِذِیْ نَفْسَکِ مِنَ النَّارِ فَإِنِّیْ لَا أَمْلِکُ لَکُمْ مِنَ اللّٰهِ شَیْئاً غَیْرَ أَنَّ لَکُمْ رَحِماً سَأَبُلُّهَا بِبَلَالِهَا (مسلم حدیث : ۵۰۱، الترمذی: ۳۱۸۵، النسائی : ۳۶۴۶، ۳۶۴۷).

عن أَبِیْ هُرَیْرَةَ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَامَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ حِینَ أَنْزَلَ اللّٰهُ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ (الشعراء:۲۱۴)﴾ قَالَ یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ أَوْ کَلِمَةً نَحْوَهَا اشْتَرُوا أَنْفُسَکُمْ لَا أُغْنِی عَنْکُمْ مِنْ اللّٰهِ شَیْئًا یَا بَنِی عَبْدِ مَنَافٍ لَا أُغْنِی عَنْکُمْ مِنْ اللّٰهِ شَیْئًا یَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُغْنِی عَنْکَ مِنْ اللّٰهِ شَیْئًا وَیَا صَفِیَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللّٰهِ لَا أُغْنِی عَنْکِ مِنْ اللّٰهِ شَیْئًا (البخاری حدیث : ۳۵۲۷، ۲۷۷۱، مسلم حدیث : ۵۰۴، النسائی حدیث : ۳۶۴۸).

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ صَعِدَ النَّبِیُّ ﷺ الصَّفَا ذَاتَ یَوْمٍ فَقَالَ یَا صَبَاحَاهُ فَاجْتَمَعَتْ إِلَیْهِ قُرَیْشٌ قَالُوا مَا لَکَ قَالَ أَرَأَیْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُکُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ یُصَبِّحُکُمْ أَوْ یُمَسِّیکُمْ أَمَا کُنْتُمْ

تُصَدِّقُونِی قَالُوا بَلیٰ قَالَ فَإِنِّی نَذِیرٌ لَکُمْ بَیْنَ یَدَیْ عَذَابٍ شَدِیدٍ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبًّا لَکَ أَلِهٰذَا جَمَعْتَنَا فَأَنْزَلَ اللّٰهُ ﴿تَبَّتْ یَدَا أَبِی لَهَبٍ(المسند: ا)﴾(البخاری حدیث: ۴۸۰۱، ۴۹۷۱، ۴۹۷۲، مسلم حدیث: ۵۰۸، ۵۰۹، الترمذی حدیث: ۳۳۶۳).

۳. قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰه

عَنْ رَبِیعَةَ بْنِ عِبَادٍ ، کَانَ جَاهِلِیاً فَأَسْلَمَ قَالَ: رَأیْتُ رَسُوْلَ اللّٰهِ ﷺ بِذِی الْمَجَازِ یَقُوْلُ: یَا أَیُّهَا النَّاسُ قُولُوا لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ تُفْلِحُوا(مسند احمد حدیث: ۱۶۵۵۶، ۱۸۹۰۵، ۲۳۰۴۴، ۲۳۰۸۵، ابن حبان حدیث: ۶۵۶۲، دلائل النبوة للبیهقی حدیث: ۲۱۰۴).

۴. لا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ

عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الْحَارِثِ النَّجْرَانِیِّ قَالَ: حَدَّثَنِی جُنْدَبٌ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِیَّ ﷺ ، قَبْلَ أَنْ یَمُوتَ بِخَمْسٍ، وَهُوَ یَقُولُ إِنِّی أَبْرَأُ إِلَی اللّٰه أَنْ یَکُونَ لِی مِنْکُمْ خَلِیلٌ، فَإِنَّ اللّٰهَ تَعَالیٰ قَدِ اتَّخَذَنِی خَلِیلاً، کَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِیمَ خَلِیلاً، وَلَوْ کُنْتُ مُتَّخِذاً مِنْ أُمَّتِی خَلِیلاً لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَکْرٍ خَلِیلاً أَلَا وَإِنَّ مَنْ کَانَ قَبْلَکُمْ کَانُوا یَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِیَائِهِمْ وَصَالِحِیهِمْ مَسَاجِدَ ، أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ إِنِّی أَنْهَاکُمْ عَنْ ذٰلِکَ (مسلم حدیث: ۱۱۸۸).

۵. خطابه ﷺ لَیْلَةَ الْمِعْرَاجِ

وَ قَالَ النَّبِیُّ ﷺ حِیْنَ خَطَبَ الْاَنْبِیَآءَ لَیْلَةَ الْمِعْرَاجِ : اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِیْ اَرْسَلَنِی رَحْمَةً لِّلْعٰلَمِیْنَ وَکَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِیْرًا وَنَذِیرًا وَاَنْزَلَ عَلَیَّ الْفُرقَانَ فِیهِ تِبْیَانُ کُلِّ شَیءٍ وَجَعَلَ اُمَّتِی خَیْرَ اُمَّةٍ اُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ وَجَعَلَ اُمَّتِی هُمُ الْاَوَّلِیْنَ وَالْاٰخِرِیْنَ وَشَرَحَ لِی صَدرِی وَ وَضَعَ عَنِّی وِزْرِی وَرَفَعَ لِی ذِکْرِی وَجَعَلَنِی فَاتِحًا وَخَاتِمًا ثُمَّ قَالَ اِبْرَاهِیْمُ عَلَیْهِ الصَّلٰوةُ وَالسَّلامُ لِلْاَنْبِیَآءِ عَلَیْهِمُ السَّلام بِهٰذَا فَضَلَکُم مُحَمَّدٌ ﷺ (دلائل النبوة للبیهقی: ۴۰۸، الشفاء: ۱/ ۱۱۰، ۱۰۹).

۶. علوم المصطفی ﷺ

عَنْ عُمَرَ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَامَ فِیْنَا النَّبِیُّ ﷺ مَقَامًا فَاَخْبَرَنَا عَنْ بَدءِ الْخَلْقِ حَتّیٰ دَخَلَ اَهْلُ الْجَنَّةِ

مَنَازِلَهُمْ وَاَهْلُ النَّارِ مَنَازِلَهُمْ ، حَفِظَ ذٰلِکَ مَنْ حَفِظَهُ وَ نَسِیَهُ مَنْ نَسِیَهُ (البخاری حدیث :۳۱۹۲، مسلم حدیث :۷۲۶۳، ابو داؤد حدیث : ۴۲۴۰).

۷.سَلُوْنِی سَلُوْنِی

وَعَنْ اَنَسِ بن مَالِک رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّ النَّبِیَّ ﷺ خَرَجَ حِیْنَ زَاغَتِ الشَّمْسُ فَصَلَّی الظُّهْرَ فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ عَلیٰ المِنْبَرِ: فَذَکَرَ السَّاعَةَ وَذَکَرَ اَنَّ بَیْنَ یَدَیْهَا اُمُوْرًا عِظَامًا ، ثُمَّ قَالَ مَنْ اَحَبَّ اَنْ یَّسْئَالَ عَنْ شَیْءٍ فَلْیَسْئَلْ عَنْهُ فَوَاللّٰهِ لَا تَسْئَلُوْنِی عَنْ شَیْءٍ اِلَّا اَخْبَرْتُکُمْ بِهِ مَا دُمْتُ فِی مَقَامِی هٰذَا قَالَ اَنَسٌ فَاَکْثَرَ النَّاسُ الْبُکَآءَ وَاَکْثَرَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ اَنْ یَقُوْلَ سَلُوْنِی ، قَالَ اَنَسٌ فَقَامَ اِلَیْهِ رَجُلٌ فَقَالَ اَیْنَ مَدْخَلِی یَا رَسُوْلَ اللّٰهِ قَالَ النَّارُ ، فَقَامَ عَبْد اللّٰهِ بنُ حُذَافَةَ ، فَقَالَ مَنْ اَبِی یَارَسُوْلَ اللّٰهِ ، قَالَ اَبُوْکَ حُذَافَةُ ، قَالَ ثُمَّ اَکْثَرَ اَنْ یَقُوْلَ سَلُوْنِی سَلُوْنِی ، قَالَ فَبَرَکَ عُمَرُ عَلیٰ رُکْبَتَیْهِ فَقَالَ رَضِیْنَا بِاللّٰهِ رَبًّا وَبِالْاِسْلَامِ دِیْنًا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُوْلًا، قَالَ فَسَکَتَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ حِیْنَ قَالَ عُمَرُ ذٰلِکَ ثُمَّ قَالَ النَّبِیُّ ﷺ اَوْلٰی ، وَالَّذِی نَفْسِی بِیَدِهٖ لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَیَّ الجَنَّةُ وَالنَّارُ اٰنِفًا فِی عُرْضِ هٰذَا الحَائِطِ وَاَنَا اُصَلِّی ، فَلَمْ اَرَ کَالْیَوْمِ فِی الْخَیْرِ وَالشَّرِّ (البخاری حدیث :۷۲۹۴، مسلم حدیث : ۶۱۲۱).

۸.النبی یعلم ماکان وما یکون

وَعَنْ عَمْرِو بنِ الاَخْطَبِ الاَنْصَارِی قَالَ صَلّٰی بِنَا رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ الفَجْرَ وَصَعِدَ المِنْبَرَ، فَخَطَبَنَا ، حَتّیٰ حَضَرَتِ الظُّهْرُ ، فَنَزَلَ فَصَلّٰی ، ثُمَّ صَعِدَ المِنْبَرَ ، فَخَطَبَنَا حَتّیٰ حَضَرَتِ العَصْرُ ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلّٰی ، ثُمَّ صَعِدَ المِنْبَرَ فَخَطَبَنَا ، حَتّیٰ غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، فَاَخْبَرَنَا بِمَا کَانَ وَبِمَا هُوَ کَائِنٌ ، فَاَعْلَمُنَا اَحْفَظُنَا (مسلم حدیث :۷۲۶۷).

۹. بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ کَهَاتَیْن

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ قَالَ کَانَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ إِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَیْنَاهُ وَعَلَا صَوْتُهُ وَاشْتَدَّ غَضَبَهُ حَتّٰی کَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَیْشٍ یَقُوْلُ صَبَّحَکُمْ وَمَسَّاکُم وَیَقُوْلُ بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ کَهَاتَیْنِ وَیَقْرُنُ بَیْنَ اِصْبَعَیْهِ السَّبَابَةِ وَالْوُسْطیٰ وَیَقُوْلُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَیْرَ الْحَدِیْثِ کِتَابُ اللّٰهِ وَخَیْرَ الْهَدْیِ هَدْیُ مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الْأُمُوْرِ مُحْدَثَاتُهَا وَکُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ثُمَّ یَقُوْلُ أَنَا أَوْلیٰ بِکُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهٖ مَنْ تَرَکَ مَالًا فَلِأَهْلِهٖ وَمَنْ تَرَکَ دِیْناً

أَوْ ضِيَاعاً فَإِلَيَّ وَعَلَيَّ(مسلم حديث:٢٠٠٥، ٢٠٠٦، النسائی حديث : ١٥٧٧، ابن ماجة حديث:٤٥، صحيح ابن حبان حديث:٢٥٦٨).

١٠. نزول الغيث بدعائه ﷺ

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ شَكَى النَّاسُ إِلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ قُحُوطَ الْمَطَرِ فَأَمَرَ بِمِنبَرٍ فَوُضِعَ لَهُ فِي الْمُصَلَّى وَوَعَدَ النَّاسَ يَوْمًا يَخْرُجُونَ فِيهِ قَالَتْ عَائِشَةُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ حِينَ بَدَا حَاجِبُ الشَّمْسِ فَقَعَدَ عَلىٰ الْمِنبَرِ فَكَبَّرَا وَحَمِدَ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ قَالَ :

إِنَّكُمْ شَكَوْتُمْ جَدْبَ دِيَارِكُمْ وَاسْتِئْخَارَ الْمَطَرِ عَنْ إِبَّانِ زَمَانِهِ عَنْكُمْ وَقَدْ أَمَرَكُمُ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَدْعُوهُ وَوَعَدَكُمْ أَنْ يَسْتَجِيبَ لَكُمْ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ لاَ إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ اللّٰهُمَّ أَنْتَ اللّٰهُ لاَ إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ لَنَا قُوَّةً وَبَلاَغًا إِلىٰ حِينٍ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ فِي الرَّفْعِ حَتّٰى بَدَا بَيَاضُ إِبْطَيْهِ ثُمَّ حَوَّلَ عَلَى النَّاسِ ظَهْرَهُ وَقَلَّبَ أَوْ حَوَّلَ رِدَاءَهُ وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ وَنَزَلَ فَصَلّٰى رَكْعَتَيْنِ فَأَنْشَأَ اللّٰهُ سَحَابَةً فَرَعَدَتْ وَبَرَقَتْ ثُمَّ أَمْطَرَتْ بِإِذْنِ اللّٰهِ فَلَمْ يَأْتِ مَسْجِدَهُ حَتّٰى سَالَتِ السُّيُولُ فَلَمَّا رَأَى سُرْعَتَهُمْ إِلَى الْكِنِّ ضَحِكَ حَتّٰى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ اللّٰهَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنِّي عَبْدُ اللّٰهِ وَرَسُولُهُ

(ابوداود حديث : ١١٧٣، صحيح ابن حبان حديث : ٢٨٦٠).

١١. علمه ﷺ بالمنافقين

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ خَطَبَنَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ خُطْبَةً فَحَمِدَ اللّٰهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ فِيكُمْ مُنَافِقِينَ فَمَنْ سَمَّيْتُ فَلْيَقُمْ ثُمَّ قَالَ قُمْ يَا فُلاَنُ قُمْ يَا فُلاَنُ قُمْ يَا فُلاَنُ حَتّٰى سَمَّى سِتَّةً وَثَلاَثِينَ رَجُلًا قَالَ فَمَرَّ عُمَرُ عَلىٰ رَجُلٍ مِمَّنْ سَمَّى مُقَنَّعٍ قَدْ كَانَ يَعْرِفُهُ قَالَ مَا لَكَ قَالَ فَحَدَّثَهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَقَالَ بُعْدًا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ (مسند احمد حديث : ٢٢٢٤٨).

١٢. يَا مَعْشَرَ يَهُودَ أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَقَالَ انْطَلِقُوا إِلىٰ يَهُودَ فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتّٰى جِئْنَا بَيْتَ الْمِدْرَاسِ فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَنَادَاهُمْ يَا مَعْشَرَ يَهُودَ أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا

فَقَالُوا قَدْ بَلَّغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَقَالَ ذٰلِکَ أُرِيدُ ثُمَّ قَالَهَا الثَّانِيَةَ فَقَالُوا قَدْ بَلَّغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ثُمَّ قَالَ الثَّالِثَةَ فَقَالَ اعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ لِلّٰهِ وَرَسُولِهِ وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُجْلِيَكُمْ فَمَنْ وَجَدَ مِنْكُمْ بِمَالِهِ شَيْئًا فَلْيَبِعْهُ وَإِلَّا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا الْأَرْضُ لِلّٰهِ وَرَسُولِهِ (البخاری حدیث : ۲۹۴۴).

۱۳. امامة الصديق الاكبر

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ أُنَاسًا مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ كَانَ بَيْنَهُمْ شَيْءٌ فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ فِي أُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ وَلَمْ يَأْتِ النَّبِيُّ ﷺ فَجَاءَ بِلَالٌ فَأَذَّنَ بِلَالٌ بِالصَّلَاةِ وَلَمْ يَأْتِ النَّبِيُّ ﷺ فَجَاءَ إِلٰى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ حُبِسَ وَقَدْ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَهَلْ لَکَ أَنْ تَؤُمَّ النَّاسَ فَقَالَ نَعَمْ إِنْ شِئْتَ فَأَقَامَ الصَّلَاةَ فَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ يَمْشِي فِي الصُّفُوفِ حَتّٰى قَامَ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ فَأَخَذَ النَّاسُ بِالتَّصْفِيحِ حَتّٰى أَكْثَرُوا وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَكَادُ يَلْتَفِتُ فِي الصَّلَاةِ فَالْتَفَتَ فَإِذَا هُوَ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَرَاءَهُ فَأَشَارَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ فَأَمَرَهُ أَنْ يُصَلِّيَ كَمَا هُوَ فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَحَمِدَ اللّٰهَ وَأَثْنٰى عَلَيْهِ ثُمَّ رَجَعَ الْقَهْقَرٰى وَرَاءَهُ حَتّٰى دَخَلَ فِي الصَّفِّ وَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺ فَصَلّٰى بِالنَّاسِ فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِذَا نَابَكُمْ شَيْءٌ فِي صَلَاتِكُمْ أَخَذْتُمْ بِالتَّصْفِيحِ إِنَّمَا التَّصْفِيحُ لِلنِّسَاءِ مَنْ نَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَقُلْ سُبْحَانَ اللّٰهِ فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا الْتَفَتَ يَا أَبَا بَكْرٍ مَا مَنَعَکَ حِينَ أَشَرْتُ إِلَيْکَ لَمْ تُصَلِّ بِالنَّاسِ فَقَالَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لِابْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ (البخاری حدیث : ۶۸۴، ۱۲۰۱، ۱۲۰۴، ۱۲۱۸، ۱۲۳۴، ۲۶۹۰، ۲۶۹۳، ۷۱۹۰، مسلم حدیث : ۹۴۹).

۱۴. النبی ﷺ یدافع عن سیدنا ابی بکر

عن أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: كَانَتْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ مُحَاوَرَةٌ فَأَغْضَبَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ فَانْصَرَفَ عَنْهُ عُمَرُ مُغْضَبًا فَاتَّبَعَهُ أَبُو بَكْرٍ يَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ فَلَمْ يَفْعَلْ حَتّٰى أَغْلَقَ بَابَهُ فِي وَجْهِهِ فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ إِلٰى رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَنَحْنُ عِنْدَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ أَمَّا صَاحِبُكُمْ هٰذَا فَقَدْ غَامَرَ قَالَ وَنَدِمَ عُمَرُ عَلٰى مَا كَانَ مِنْهُ فَأَقْبَلَ حَتّٰى سَلَّمَ وَجَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَصَّ عَلٰى رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ الْخَبَرَ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَغَضِبَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ يَقُولُ وَاللّٰهِ يَا رَسُولَ اللّٰهِ لَأَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ :

هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِي صَاحِبِي هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِي صَاحِبِي إِنِّي قُلْتُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّٰهِ

إِلَيْكُمْ جَمِيعًا فَقُلْتُمْ كَذَبْتَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقْتَ قَالَ أَبُو عَبْد اللّٰهِ غَامَرَ سَبَقَ بِالْخَيْرِ(البخاری حدیث : ۴۶۴۰، ۳۶۶۱، فضائل الصحابة لاحمد حدیث : ۲۹۷).

۱۵ . فضل سیدنا عثمان الغنی

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ خَبَّابٍ قَالَ : شَهِدْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَحُثُّ عَلىٰ جَيْشِ الْعُسْرَةِ فَقَامَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَقَالَ : يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ عَلَيَّ مِائَةُ بَعِيْرٍ بِاَحْلَاسِهَا وَاَقْتَابِهَا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ ، ثُمَّ حَضَّ عَلَى الْجَيْشِ ، فَقَامَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَقَالَ : يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ عَلَيَّ مِائَتَا بَعِيْرٍ بِاَحْلَاسِهَا وَاَقْتَابِهَا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ ، ثُمَّ حَضَّ عَلَى الْجَيْشِ ، فَقَامَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَقَالَ : يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ لِلّٰهِ عَلَيَّ ثَلَاثُ مِائَةِ بَعِيْرٍ بِاَحْلَاسِهَا وَاَقْتَابِهَا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ ، فَاَنَا رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللّٰهِ ﷺ يَنْزِلُ عَنِ الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَقُوْلُ : مَا عَلىٰ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ هٰذِهٖ ، مَا عَلىٰ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ هٰذِهٖ (مسند احمد حدیث : ۱۶۷۰۱ ، الترمذی حدیث : ۳۷۰۰ ، المستدرک للحاکم حدیث : ۴۶۱۰).

۱۶ .النبیﷺ یدافع عن عمه

الْعَبَّاس بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِب

عَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيْعَةَ بْنِ الْحٰرِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ دَخَلَ عَلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ مُغْضَباً وَأَنَا عِنْدَهُ فَقَالَ مَا أَغْضَبَكَ ؟ قَالَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ مَا لَنَا وَلِقُرَيْشٍ إِذَا تَلَاقَوا بَيْنَهُمْ تَلَاقَوا بِوُجُوهٍ مُبْشِرَةٍ وَإِذَا لَقُونَا لَقُونَا بِغَيْرِ ذٰلِكَ قَالَ فَغَضِبَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ حَتّٰى اِحْمَرَّ وَجْهُهُ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِيْ نَفْسِي بِيَدِهٖ لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الْإِيْمَانُ حَتّٰى يُحِبَّكُمْ لِلّٰهِ وَرَسُولِهٖ ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ آذىٰ عَمِّي فَقَدْ آذَانِيْ فَإِنَّمَا عَمُّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيْهِ (الترمذی حدیث : ۳۷۵۸).

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ وَقَعَ فِي أَبٍ لِلْعَبَّاسِ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَلَطَمَهُ الْعَبَّاسُ فَجَاءَ قَوْمُهُ فَقَالُوا وَاللّٰهِ لَنَلْطِمَنَّهُ كَمَا لَطَمَهُ فَلَبِسُوا السِّلَاحَ فَبَلَغَ ذٰلِكَ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ أَهْلِ الْأَرْضِ أَكْرَمُ عَلَى اللّٰهِ قَالُوا أَنْتَ قَالَ فَإِنَّ الْعَبَّاسَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ فَلَا تَسُبُّوا مَوْتَانَا فَتُؤْذُوا أَحْيَاءَ نَا فَجَاءَ الْقَوْمُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللّٰهِ نَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْ غَضَبِكَ (مسند احمد حدیث: ۲۷۳۴).

۱۷ .النبی یدافع عن سیدنا علی المرتضیٰ

عَنْ زَیْدِ ابْنِ اَرْقَمَ قَالَ قَامَ رَسُوْلُ اللّٰہِ ﷺ یَوْماً فِیْنَا خَطِیْباً بِمَآءٍ یُدْعیٰ خُمًّا بَیْنَ مَکَّۃَ وَالْمَدِیْنَۃِ فَحَمِدَ اللّٰہَ وَاَثْنیٰ عَلَیْہِ وَوَعَظَ وَذَکَّرَ ثُمَّ قَالَ اَمَّا بَعْدُ اَلَا اَیُّھَا النَّاسُ فَاِنَّمَا اَنَا بَشَرٌ یُوْشَکُ اَنْ یَاْتِیَ رَسُوْلُ رَبِّیْ فَاُجِیْبَ وَاَنَا تَارِکٌ فِیْکُمْ ثَقَلَیْنِ اَوَّلُھُمَا کِتَابُ اللّٰہِ فِیْہِ الْھُدیٰ وَالنُّوْرُ فَخُذُوْا بِکِتَابِ اللّٰہِ وَاسْتَمْسِکُوْا بِہٖ فَحَثَّ عَلیٰ کِتَابِ اللّٰہِ وَرَغَّبَ فِیْہِ ثُمَّ قَالَ وَاَھْلُ بَیْتِیْ اُذَکِّرُکُمُ اللّٰہَ فِیْ اَھْلِ بَیْتِیْ اُذَکِّرُکُمُ اللّٰہَ فِیْ اَھْلِ بَیْتِیْ اُذَکِّرُکُمُ اللّٰہَ فِیْ اَھْلِ بَیْتِیْ فَقَالَ لَہٗ حُصَیْنٌ وَمَنْ اَھْلِ بَیْتِہٖ یَا زَیْدُ اَلَیْسَ نِسَاؤُہٗ مِنْ اَھْلِ بَیْتِہٖ قَالَ نِسَاؤُہٗ مِنْ اَھْلَ بَیْتِہٖ وَلٰکِنْ اَھْلُ بَیْتِہٖ مِنْ حُرِمَ الصَّدَقَۃَ بَعْدَہٗ قَالَ وَمَنْ ھُمْ قَالَ ھُمْ آلُ عَلِیٍّ وَآلُ عُقَیْلٍ وَآلُ جَعْفَرٍ وَآلُ عَبَّاسٍ قَالَ کُلُّ ھٰؤُلَاءِ حُرِمَ الصَّدَقَۃَ قَالَ نَعَمْ. (مسلم حدیث : ۲۲۲۵).

عَنْ بُرَیْدَۃَ رَضِیَ اللّٰہُ عَنْہُ قَالَ مَرَرْتُ مَعَ عَلِیٍّ اِلَی الْیَمَنِ فَرَأَیْتُ مِنْہُ جَفْوَۃً فَلَمَّا قُدِمْتُ عَلیٰ رَسُوْلِ اللّٰہِ ﷺ : ذَکَرْتُ عَلِیًّا فَنَقَصْتُہٗ ، فَجَعَلَ وَجْہُ رَسُوْلِ اللّٰہِ ﷺ یَتَغَیَّرُ فَقَالَ: اَلَسْتُ اَوْلیٰ بِالْمُؤْمِنِیْنَ مِنْ اَنْفُسِھِمْ ؟ قُلْتُ بَلیٰ یَا رَسُوْلَ اللّٰہِ قَالَ : مَنْ کُنْتُ مَوْلَاہُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاہُ (المصنف لابن ابی شیبہ : ۵۰۶/۷).

عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ اشْتَکَی عَلِیًّا النَّاسُ قَالَ فَقَامَ رَسُولُ اللّٰہِ ﷺ فِینَا خَطِیبًا فَسَمِعْتُہُ یَقُولُ أَیُّھَا النَّاسُ لَا تَشْکُوا عَلِیًّا فَوَاللّٰہِ إِنَّہُ لَأُخَیْشِنٌ فِی ذَاتِ اللّٰہِ أَوْ فِی سَبِیلِ اللّٰہِ(مسند احمد : ۱۱۷۵۶).

عَنْ أَبِی الطُّفَیْلِ قَالَ جَمَعَ عَلِیٌّ رَضِیَ اللّٰہُ عَنْہُ النَّاسَ فِی الرَّحَبَۃِ ثُمَّ قَالَ لَھُمْ أَنْشُدُ اللّٰہَ کُلَّ امْرِءٍ مُسْلِمٍ سَمِعَ رَسُولَ اللّٰہِ ﷺ یَقُولُ یَوْمَ غَدِیرِ خُمٍّ مَا سَمِعَ لَمَّا قَامَ فَقَامَ ثَلَاثُونَ مِنَ النَّاسِ وَقَالَ أَبُو نُعَیْمٍ فَقَامَ نَاسٌ کَثِیرٌ فَشَھِدُوا حِینَ أَخَذَہُ بِیَدِہِ فَقَالَ لِلنَّاسِ أَتَعْلَمُونَ أَنِّی أَوْلیٰ بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِھِمْ قَالُوا نَعَمْ یَا رَسُولَ اللّٰہِ قَالَ مَنْ کُنْتُ مَوْلَاہُ فَھٰذَا مَوْلَاہُ اللّٰھُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاہُ وَعَادِ مَنْ عَادَاہُ(مسند احمد حدیث:۱۹۳۲۳).

۱۸ .عَلَیْکُمْ بِسُنَّتِی وَسُنَّۃِ الْخُلَفَآءِ الرَّاشِدِیْن

وَعَنِ الْعِرْبَاضِ بنِ سَارِیَۃَ قَالَ صَلّٰی بِنَا رَسُولُ اللّٰہِ ﷺ ذَاتَ یومٍ، ثُمَّ اَقْبَلَ عَلَیْنَا بِوَجْھِہٖ ، فَوَعَظَنَا مَوعِظَۃً بَلِیغَۃً ذَرَفَتْ مِنھَا العُیُونُ ، وَوَجِلَتْ مِنْھَا الْقُلُوبُ ، فَقَالَ رَجُلٌ یَارَسُولَ اللّٰہِ کَاَنَّ ھٰذِہٖ

مَوعِظَةُ مُوَدِّعٍ ، فَأَوصِنَا ، فَقَالَ أُوْصِيْكُمْ بِتَقْوَى اللّٰهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِى فَسَيَرٰى اِخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَآءِ الرَّاشِدِيْنَ الْمَهْدِيِّيْنَ ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْاُمُورِ ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ (مسند احمد حديث :١٧١٤٩ ، ابو داؤد:٤٦٠٧ ، الترمذى :٢٦٧٦ ، ابن ماجة حديث :٤٢).

١٩ . شهادة اصحاب الرَّايَة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ فَفُتِحَ لَهُ وَقَالَ مَا يَسُرُّنَا أَنَّهُمْ عِنْدَنَا قَالَ أَيُّوبُ أَوْ قَالَ مَا يَسُرُّهُمْ أَنَّهُمْ عِنْدَنَا وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ (البخارى حديث :١٢٤٦ ، ٢٧٩٨، ٣٠٦٣ ، ٣٦٣٠، ٣٧٥٧، ٤٢٦٢، النسائى حديث : ١٨٧٧).

(٢٠).منقبة سيدناحسن و سيدنا معاويه

وَعَنْ اَبِى بَكْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ وَالْحَسَنُ اِلىٰ جَنْبِهِ يَنْظُرُ اِلَى النَّاسِ مَرَّةً وَاِلَيْهِ مَرَّةً وَيَقُولُ ابْنِى هٰذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللّٰهَ اَن يُّصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَينِ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ (البخارى حديث :٢٧٠٤، ٣٦٢٩، ٣٧٤٦، ٧١٠٩).

٢١ .لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الْأَنْصَارِ

عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا أَفَاءَ اللّٰهُ عَلىٰ رَسُولِهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ قَسَمَ فِي النَّاسِ فِي الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارَ شَيْئًا فَكَأَنَّهُمْ وَجَدُوا إِذْ لَمْ يُصِبْهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ فَخَطَبَهُمْ فَقَالَ:

يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضُلَّالًا فَهَدَاكُمْ اللّٰهُ بِي وَكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ فَأَلَّفَكُمْ اللّٰهُ بِي وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمْ اللّٰهُ بِي كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا قَالُوا اللّٰهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ قَالَ مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تُجِيبُوا رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا قَالُوا اللّٰهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ قَالَ لَوْ شِئْتُمْ قُلْتُمْ جِئْتَنَا كَذَا وَكَذَا أَتَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلىٰ رِحَالِكُمْ لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الْأَنْصَارِ وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَشِعْبًا لَسَلَكْتُ وَادِىَ الْأَنْصَارِ وَشِعْبَهَا الْأَنْصَارُ شِعَارٌ وَالنَّاسُ دِثَارٌ إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِى أُثْرَةً

فَاصْبِرُوا حَتّٰى تَلْقَوْنِى عَلَى الْحَوْضِ(البخاری حدیث : ۴۳۳۰، ۷۲۴۵، مسلم حدیث : ۲۴۴۶).

۲۲.النبیﷺ یدافع عن اسامة بن زید

عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِﷺ بَعَثَ بَعْثًا وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَطَعَنَ النَّاسُ فِى إِمَارَتِهِ فَقَامَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَقَالَ إِنْ تَطْعَنُوا فِى إِمَارَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ فِى إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ وَايْمُ اللّٰهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ وَإِنَّ هٰذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ (البخاری حدیث : ۳۲۵۰، ۴۴۶۸، ۴۴۶۹، ۶۶۲۷، ۷۱۸۷، الترمذی حدیث : ۳۸۱۶).

۲۳. النبی یدافع عن ام المومنین عائشة

عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا فَبَرَّأَهَا اللّٰهُ مِمَّا قَالُوا :

فَقَامَ رَسُولُ اللّٰهِﷺ فَاسْتَعْذَرَ يَوْمَئِذٍ مِنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ قَالَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِى مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِى أَذَاهُ فِى أَهْلِ بَيْتِى فَوَاللّٰهِ مَا عَلِمْتُ عَلىٰ أَهْلِى إِلَّا خَيْرًا وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلىٰ أَهْلِى إِلَّا مَعِى فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْأَنْصَارِىُّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْهُ إِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنْ الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ قَالَتْ فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ وَكَانَ قَبْلَ ذٰلِكَ رَجُلًا صَالِحًا وَلٰكِنْ احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ فَقَالَ لِسَعْدٍ كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللّٰهِ لا تَقْتُلُهُ وَلَا تَقْدِرُ عَلىٰ قَتْلِهِ فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللّٰهِ لَنَقْتُلَنَّهُ فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنْ الْمُنَافِقِينَ فَتَثَاوَرَ الْحَيَّانِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ حَتّٰى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا وَرَسُولُ اللّٰهِﷺ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللّٰهِﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتّٰى سَكَتُوا وَسَكَتُ (البخاری حدیث : ۲۶۳۷ ، ۲۶۶۱ ، ۲۶۸۸، ۲۸۷۹، ۴۰۲۵ ، ۴۱۴۱، ۴۶۹۰، ۴۷۴۹ ، ۴۷۵۰ ، ۴۷۵۷ ، ۵۲۱۲، ۶۶۶۲، ۶۶۷۹، ۷۳۶۹، ۷۳۷۰، ۷۵۰۰، ۷۵۴۵ ، مسلم حدیث: ۷۰۲۰ ، ۷۰۲۱ ، ابو داود حدیث :۲۱۳۸).

۲۴. النبیﷺ یدافع عن ابنته فاطمة

عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَطَبَ ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ عَلیٰ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُم فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ فِي ذٰلِکَ عَلیٰ مِنْبَرِهِ هٰذَا وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مُحْتَلِمٌ فَقَالَ:

إِنَّ فَاطِمَةَ مِنِّي وَأَنَا أَتَخَوَّفُ أَنْ تُفْتَنَ فِي دِينِهَا ثُمَّ ذَكَرَ صِهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ فَأَثْنَى عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ قَالَ حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي وَوَعَدَنِي فَوَفَى لِي وَإِنِّي لَسْتُ أُحَرِّمُ حَلَالًا وَلَا أُحِلُّ حَرَامًا وَلٰكِنْ وَاللّٰهِ لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللّٰهِ أَبَدًا (البخاری حدیث: ۹۲۶، ۳۱۱۰، ۳۷۱۴، ۳۷۲۹، ۳۷۶۷، ۵۲۳۰، ۵۲۷۸، مسلم حدیث: ۴۷۳۸، ۴۷۳۹، ابو داود حدیث: ۲۰۶۹، ۲۰۷۰، ابن ماجة حدیث: ۱۹۹۹).

عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِﷺ قَالَ فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي (البخاری حدیث: ۳۱۱۰، ۳۷۱۴، ۳۷۲۹، ۳۷۶۷، ۵۲۷۸، مسلم حدیث: ۴۷۳۸، ۴۷۳۹، ۶۳۰۷، ۶۳۰۸، ابوداود حدیث: ۲۰۶۹، ۲۰۷۰، ۲۰۷۱، الترمذی حدیث: ۳۸۶۷).

عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِﷺ يَقُولُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ:

إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُوا فِي أَنْ يُنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَلَا آذَنُ ثُمَّ لَا آذَنُ ثُمَّ لَا آذَنُ إِلَّا أَنْ يُرِيدَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطَلِّقَ ابْنَتِي وَيَنْكِحَ ابْنَتَهُمْ فَإِنَّمَا هِيَ بَضْعَةٌ مِنِّي يُرِيبُنِي مَا أَرَابَهَا وَيُؤْذِينِي مَا آذَاهَا هٰكَذَا قَالَ(البخاری حدیث: ۵۲۳۰).

۲۵. أَوْلِيَاءُ اللّٰهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

عَنْ أَبِيْ مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا اَنَّ رَسُولَ اللّٰهِﷺ لَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ أَقْبَلَ إِلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا وَاعْقِلُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَغْبِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ عَلیٰ مَجَالِسِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللّٰهِ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ مِنْ قَاصِيَةِ النَّاسِ وَأَلْوَى بِيَدِهِ إِلیٰ نَبِيِّ اللّٰهِﷺ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللّٰهِ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَغْبِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ عَلیٰ مَجَالِسِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللّٰهِ انْعَتْهُمْ لَنَا يَعْنِي صِفْهُمْ لَنَا فَسُرَّ وَجْهُ رَسُولِ اللّٰهِﷺ لِسُؤَالِ الْأَعْرَابِيِّ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِﷺ هُمْ نَاسٌ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ وَنَوَازِعِ الْقَبَائِلِ لَمْ تَصِلْ

بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ مُتَقَارِبَةٌ تَحَابُّوا فِي اللّٰهِ وَتَصَافَوْا يَضَعُ اللّٰهُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ فَيُجْلِسُهُمْ عَلَيْهَا فَيَجْعَلُ وُجُوهَهُمْ نُورًا وَثِيَابَهُمْ نُورًا يَفْزَعُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَفْزَعُونَ وَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللّٰهِ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (مسند احمد حديث : ۲۲۸۰۴).

۲۶. عذاب القبر و فتنه الدجال

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ دَخَلْتُ عَلىٰ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ قُلْتُ مَا شَأْنُ النَّاسِ فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَقُلْتُ آيَةٌ فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا أَيْ نَعَمْ قَالَتْ فَأَطَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ جِدًّا حَتّٰى تَجَلَّانِي الْغَشْيُ وَإِلىٰ جَنْبِي قِرْبَةٌ فِيهَا مَاءٌ فَفَتَحْتُهَا فَجَعَلْتُ أَصُبُّ مِنْهَا عَلىٰ رَأْسِي فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَقَدْ تَجَلَّتْ الشَّمْسُ فَخَطَبَ النَّاسَ وَحَمِدَ اللّٰهَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ:

أَمَّا بَعْدُ قَالَتْ وَلَغَطَ نِسْوَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَانْكَفَأْتُ إِلَيْهِنَّ لِأُسَكِّتَهُنَّ فَقُلْتُ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ قَالَتْ قَالَ مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ أُرِيتُهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هٰذَا حَتّٰى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَإِنَّهُ قَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ مِثْلَ أَوْ قَرِيبَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ يُؤْتَى أَحَدُكُمْ فَيُقَالُ لَهُ مَا عِلْمُكَ بِهٰذَا الرَّجُلِ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ أَوْ قَالَ الْمُوقِنُ شَكَّ هِشَامٌ فَيَقُولُ هُوَ رَسُولُ اللّٰهِ هُوَ مُحَمَّدٌ ﷺ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدىٰ فَآمَنَّا وَأَجَبْنَا وَاتَّبَعْنَا وَصَدَّقْنَا فَيُقَالُ لَهُ نَمْ صَالِحًا قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ إِنْ كُنْتَ لَتُؤْمِنُ بِهِ وَأَمَّا الْمُنَافِقُ أَوْ قَالَ الْمُرْتَابُ شَكَّ هِشَامٌ فَيُقَالُ لَهُ مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا (البخاری حديث : ۱۸۴، ۹۲۲، ۱۰۵۳، ۱۰۵۴، ۱۰۶۱، ۱۲۳۵، ۱۳۷۳، ۲۵۱۹، ۲۵۲۰، ۷۲۸۷، مسلم حديث: ۲۱۰۳، ۲۱۰۴).

۲۷. الخطاب عند صلوٰة الجنازة

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ جِنَازَةً فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هٰذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا فَإِذَا الْإِنْسَانُ دُفِنَ فَتَفَرَّقَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ جَاءَهُ مَلَكٌ فِي يَدِهِ مِطْرَاقٌ فَأَقْعَدَهُ قَالَ مَا تَقُولُ فِي هٰذَا الرَّجُلِ فَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَيَقُولُ صَدَقْتَ ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى النَّارِ فَيَقُولُ هٰذَا كَانَ مَنْزِلُكَ لَوْ كَفَرْتَ بِرَبِّكَ فَأَمَّا إِذْ آمَنْتَ فَهَذَا مَنْزِلُكَ فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ فَيُرِيدُ أَنْ يَنْهَضَ إِلَيْهِ فَيَقُولُ لَهُ اسْكُنْ

وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ وَإِنْ كَانَ كَافِرًا أَوْ مُنَافِقًا يَقُولُ لَهُ مَا تَقُولُ فِي هٰذَا الرَّجُلِ فَيَقُولَ لَا أَدْرِي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَيَقُولُ لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ وَلَا اهْتَدَيْتَ ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَقُولُ هٰذَا مَنْزِلُكَ لَوْ آمَنْتَ بِرَبِّكَ فَأَمَّا إِذْ كَفَرْتَ بِهِ فَإِنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبْدَلَكَ بِهِ هٰذَا وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى النَّارِ ثُمَّ يَقْمَعُهُ قَمْعَةً بِالْمِطْرَاقِ يَسْمَعُهَا خَلْقُ اللّٰهِ كُلُّهُمْ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ يَا رَسُولَ اللّٰهِ مَا أَحَدٌ يَقُومُ عَلَيْهِ مَلَكٌ فِي يَدِهِ مِطْرَاقٌ إِلَّا هُبِلَ عِنْدَ ذٰلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ ﴿يُثَبِّتُ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ (ابراهیم:۲۷)﴾(مسند احمد حدیث : ۱۰۹۴۲).

۲۸. الفتنة من المشرق

عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ خَطِيبًا فَأَشَارَ نَحْوَ مَسْكَنِ عَائِشَةَ فَقَالَ هُنَا الْفِتْنَةُ ثَلَاثًا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ (البخاری حدیث : ۳۱۰۴).

۲۹. خروج الدجال

وَعَنْ فَاطِمَةَ بِنتِ قَيسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعتُ مُنَادِيَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ يُنَادِي الصَّلٰوةُ جَامِعَةٌ فَخَرَجْتُ اِلَى الْمَسجِدِ فَصَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَكُنْتُ فِي صَفِّ النِّسَآءِ ، فَلَمَّا قَضٰى صَلوتَهُ ، جَلَسَ عَلىٰ الْمِنبَرِ وَهُوَ يَضْحَكُ فَقَالَ:

لِيَلْزَمْ كُلُّ اِنْسَانٍ مُصَلَّاهُ ثُمَّ قَالَ هَلْ تَدْرُوْنَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ؟ قَالُوا اللّٰهُ وَرَسُوْلُهُ اَعْلَمُ ، قَالَ اِنِّي وَ اللّٰهِ مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ وَلٰكِنْ جَمَعْتُكُمْ لِاَنَّ تَمِيْمًا الدَّارِيَّ كَانَ رَجُلاً نَصْرَانِياً فَجَآءَ وَاَسْلَمَ وَحَدَّثَنِي حَدِيْثاً وَافَقَ الَّذِيْ كُنْتُ اَحَدِّثُكُمْ بِهٖ عَنِ الْمَسِيْحِ الدَّجَّالِ،حَدَّثَنِي اَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِيْنَةٍ بَحْرِيَّةٍ مَعَ ثَلٰثِيْنَ رَجُلاً مِنْ لَخْمٍ وَجُذَامٍ فَلَعِبَ بِهِمُ الْمَوْجُ شَهْرًا فِي الْبَحْرِ فَارْفَؤُوا اِلىٰ جَزِيْرَةٍ حِيْنَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ فَجَلَسُوا فِي اَقْرُبِ السَّفِيْنَةِ فَدَخَلُوا الْجَزِيْرَةَ فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ اَهْلَبُ كَثِيْرُ الشَّعَرِ لَا يَدْرُوْنَ مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهٖ مِنْ كَثْرَةِ الشَّعَرِ قَالُوا وَيْلَكِ مَا اَنْتِ قَالَتْ اَنَاالْجَسَّاسَةُ انْطَلِقُوْا اِلىٰ هٰذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ فَاِنَّهُ اِلىٰ خَبَرِكُمْ بِالْاَشْوَاقِ قَالَ لَمَّا سَمَتْ لَنَا رَجُلًا فَرَقْنَا مِنْهَا اَنْ تَكُوْنَ شَيْطَانَةً قَالَ فَانْطَلَقْنَا سِرَاعًا، حَتّٰى دَخَلْنَا الدَّيْرَ، فَاِذَا فِيْهِ اَعْظَمُ اِنْسَانٍ مَا رَاَيْنَاهُ قَطُّ خَلْقًا، وَاَشَدُّهُ وِثَاقًا، مَجْمُوعَةً يَدَاهُ اِلىٰ عُنُقِهٖ ، مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ اِلىٰ كَعْبَيْهِ بِالْحَدِيْدِ قُلْنَا وَيْلَكَ ! مَا اَنْتَ؟ قَالَ قَدَرْتُمْ عَلىٰ خَبرِيْ فَاَخْبِرُوْنِي مَا اَنْتُمْ ؟ قَالُوا نَحْنُ اُنَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ رَكِبْنَا سَفِيْنَةً بَحْرِيَّةً فَلَعِبَ بِنَا الْبَحْرُ شَهْرًا ، فَدَخَلْنَا الْجَزِيْرَةَ فَلَقِيَتْنَا دَآبَّةٌ اَهْلَبُ ، فَقَالَتْ اَنَا

الْجَسَّاسَةُ ، اِعْمِدُوا اِلٰی هٰذَا فِی الدَّیْرِ ، فَاَقْبَلْنَا اِلَیکَ سِرَاعًا ، فَقَالَ ، اَخْبِرُونِی عَنْ نَخْلِ بَیْسَانَ هَلْ تُثْمِرُ ؟ قُلْنَا نَعَمْ ، قَالَ اَمَا اِنَّهَا تُوشِکُ اَنْ لَا تُثْمِرَ ، قَالَ ، اَخْبِرُونِی عَنْ بُحَیْرَةِ الطَّبْرِیَّةِ هَلْ فِیهَا مَاءٌ ؟ قُلْنَا هِیَ کَثِیرَةُ الْمَآءِ ، قَالَ اِنَّ مَآءَ هَا یُوشِکُ اَنْ یَذْهَبَ، قَالَ، اَخْبِرُونِی عَنْ عَیْنِ زُغَرَ هَل فِی العَیْنِ مَآءٌ؟ وَهَلْ یَزْرَعُ اَهْلُهَا بِمَآءِ الْعَیْنِ؟ قُلْنَا نَعَمْ هِیَ کَثِیرَةُ الْمَآءِ وَاَهْلُهَا یَزْرَعُونَ مِنْ مَآءِ هَا ، قَالَ ،اَخْبِرُونِی عَنْ نَبِیِّ الْاُمِّیِّینَ مَا فَعَلَ، قُلْنَا قَدْخَرَجَ مِنْ مَکَّةَ وَنَزَلَ یَثْرِبَ ، قَالَ اَقَاتَلَهُ الْعَرَبُ؟ قُلْنَا نَعَمْ ، قَالَ کَیْفَ صَنَعَ بِهِمْ ؟ فَاَخْبَرْنَاهُ اَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلیٰ مَنْ یَلِیْهِ مِنَ الْعَرَبِ وَاَطَاعُوهُ ، قَالَ اَمَا اِنَّ ذٰلِکَ خَیْرٌ لَهُمْ اَنْ یُطِیْعُوهُ ، وَاِنِّی مُخْبِرُکُمْ عَنِّی ، اَنَا الْمَسِیحُ الدَّجَّالُ وَاِنِّی یُوشِکُ اَنْ یُؤْذَنَ لِی فِی الْخُرُوجِ فَاَخْرُجُ فَاَسِیْرُ فِی الْاَرْضِ فَلَا اَدَعُ قَرْیَةً اِلَّاهَبَطْتُهَا فِی اَرْبَعِیْنَ لَیْلَةً غَیْرَمَکَّةَ وَطَیْبَةَ هُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَیَّ کِلْتَاهُمَا،کُلَّمَا اَرَدْتُ اَنْ اَدْخُلَ وَاحِدًامِنْهُمَا ، اِسْتَقْبَلَنِی مَلَکٌ بِیَدِهِ السَّیْفُ صَلْتًا یَصُدُّنِی عَنْهَا ، وَاِنَّ عَلٰی کُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَائِکَةً یَحْرُسُونَهَا ، قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَطَعَنَ بِمِخْصَرَتِهٖ فِی الْمِنْبَرِ هٰذِهٖ طَیْبَةُ ، هٰذِهٖ طَیْبَةُ ، هٰذِهٖ طَیْبَةُ ، یَعْنِی الْمَدِیْنَةَ ، اَلَا هَلْ کُنْتُ حَدَّثْتُکُمْ ؟ فَقَالَ النَّاسُ نَعَمْ ، اَلَا اَنَّهُ فِی بَحْرِ الشَّامِ اَوْبَحْرِ الْیَمَنِ ، لَابَلْ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ، وَاَوْمَا بِیَدِهٖ اِلَی الْمَشْرِقِ(مسلم حدیث :۷۳۸۶ ، ابو داؤد حدیث :۴۳۲۶ ، الترمذی حدیث :۲۲۵۳ ، ابن ماجة حدیث :۴۰۷۴).

۳۰.الدَّجَّالُ أَعْوَرُ عَیْنِ الْیُمْنیٰ

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ کُنَّا نَتَحَدَّثُ بِحَجَّةِ الْوَدَاعِ وَالنَّبِیُّ ﷺ بَیْنَ أَظْهُرِنَا وَلَا نَدْرِی مَا حَجَّةُ الْوَدَاعِ :

فَحَمِدَ اللّٰهَ وَأَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ ذَکَرَ الْمَسِیحَ الدَّجَّالَ فَأَطْنَبَ فِی ذِکْرِهٖ وَقَالَ مَا بَعَثَ اللّٰهُ مِنْ نَبِیٍّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ أَنْذَرَهُ نُوحٌ وَالنَّبِیُّونَ مِنْ بَعْدِهٖ وَإِنَّهُ یَخْرُجُ فِیکُمْ فَمَا خَفِیَ عَلَیْکُمْ مِنْ شَأْنِهٖ فَلَیْسَ یَخْفیٰ عَلَیْکُمْ أَنَّ رَبَّکُمْ لَیْسَ عَلیٰ مَا یَخْفَی عَلَیْکُمْ ثَلَاثًا إِنَّ رَبَّکُمْ لَیْسَ بِأَعْوَرَ وَإِنَّهُ أَعْوَرُ عَیْنِ الْیُمْنَی کَأَنَّ عَیْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِیَةٌ (البخاری حدیث : ۳۳۳۷، ۳۴۳۹، ۴۴۰۲، ۶۱۷۵، ۷۱۲۷، ۷۴۰۷).

۳۱.مُسَیْلِمَةُ کَذَّابٌ

عَنْ أَبِی بَکْرَةَ قَالَ أَکْثَرَ النَّاسُ فِی مُسَیْلِمَةَ قَبْلَ أَنْ یَقُولَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فِیهِ شَیْئًا فَقَامَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ خَطِیبًا فَقَالَ:

أَمَّـا بَـعْـدُ فَفِي شَأْنِ هٰذَا الرَّجُلِ الَّذِي قَدْ أَكْثَرْتُمْ فِيهِ وَإِنَّهُ كَذَّابٌ مِنْ ثَلاثِين كَذَّابًا يَخْرُجُونَ بَيْـنَ يَـدَىِ السَّـاعَةِ وَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ بَلْدَةٍ إِلَّا يَبْلُغُهَا رُعْبُ الْمَسِيحِ إِلَّا الْمَدِينَةَ عَلىٰ كُلِّ نَقْبٍ مِنْ نِقَابِهَا مَلَكَانِ يَذُبَّانِ عَنهَا رُعْبَ الْمَسِيحِ (مسندِ احمد حديث : ٢٠٣٠٧، صحيح ابن حبان: ٦٦٥٢).

٣٢.فتنة الارتداد

(التى محاها الصديق الاكبر)

عَنْ ابْـنِ عَبَّـاسٍ رَضِـىَ الـلّٰـهُ عَـنْـهُـمَـا قَـالَ خَطَبَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَقَالَ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مَـحْشُـورُونَ إِلَـى الـلّٰهِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا ثُمَّ قَالَ ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ (الانبيـاء: ١٠٤)﴾ إِلٰى آخِـرِ الْآيَةِ ، ثُمَّ قَالَ أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ أَلَا وَإِنَّهُ يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُصَيْحَابِي فَيُقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِى مَا أَحْدَثُوا بَـعْـدَكَ فَـأَقُـولُ كَـمَـا قَـالَ الْـعَبْـدُ الصَّالِحُ ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الـرَّقِيـبَ عَـلَيْـهِـمْ وَأَنْـتَ عَـلـىٰ كُـلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (المائده:١١٧)﴾ فَيُقَالُ إِنَّ هٰؤُلَاءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلىٰ أَعْقَـابِهِـمْ مُـنْـذُ فَـارَقْتَهُـمْ (البخـارى حديـث : ٣٣٤٩، ٣٤٤٧، ٤٦٢٥، ٤٦٢٦، ٤٧٤٠، ٦٥٢٤، ٦٥٢٥، ٦٥٢٦، مسلم حديث : ٧٢٠١، الترمذى : ٢٤٢٣، ٣١٦٧، النسائى : ٢٠٨١، ٢٠٨٦).

٣٣.علامة القيامة

عَـنْ مُـحَـمَّـدِ بْـنِ عَـمْـرِو بْنِ عَطَاءٍ عَنْ بُقَيْرَةَ امْرَأَةِ الْقَعْقَاعِ قَالَتْ إِنِّى لَجَالِسَةٌ فِي صُفَّةِ النِّسَاءِ فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَخْطُبُ وَهُوَ يُشِيرُ بِيَدِهِ الْيُسْرىٰ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِذَا سَمِعْتُمْ بِخَسْفٍ هَاهُنَا قَرِيبًا فَقَدْ أَظَلَّتْ السَّاعَةُ (مسند احمد حديث:٢٧٠٠٨).

٣٤.عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ

قَالَ سَمِعْتُ زَكَرِيَّا بْنَ سَلَّامٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَجُلٍ قَالَ انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: أَيُّهَـا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ ثَلاثَ مِرَارٍ قَالَهَا إِسْحَاقُ (مسند احمد حديث : ٢٣٠٣٩).

☆......☆......☆

الفصل الثالث

خطبات النبی ﷺ فی العبادات

۳۵. جامع الاحکام

عَنْ اَبِیْ اُمَامَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ یَخْطُبُ النَّاسَ فِی حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَهُوَ عَلَی الْجَدْعَاءِ وَاضِعٌ رِجْلَهُ فِی غَرَازِ الرَّحْلِ یَتَطَاوَلُ یَقُولُ اَلَا تَسْمَعُونَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ آخِرِ الْقَوْمِ مَا تَقُولُ قَالَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ وَصُومُوا شَهْرَكُمْ وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ وَأَطِيعُوا ذَا أَمْرِكُمْ تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ قُلْتُ لَهُ فَمُذْ كَمْ سَمِعْتَ هٰذَا الْحَدِيثَ یَا أَبَا أُمَامَةَ قَالَ وَأَنَا ابْنُ ثَلَاثِینَ سَنَةً (مسند احمد حدیث: ۲۲۰۶۱، الترمذی حدیث: ۶۱۶، ابن حبان حدیث: ۴۵۶۳).

۳۶. غسل الجمعة و مَس الدهن وَالطیب

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فِی یَوْمٍ حَارٍّ وَعَرِقَ النَّاسُ فِی ذٰلِکَ الصُّوفِ حَتّٰی ثَارَتْ مِنْهُمْ رِیَاحٌ آذَی بِذٰلِکَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَلَمَّا وَجَدَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ تِلْکَ الرِّیحَ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِذَا کَانَ هٰذَا الْیَوْمُ فَاغْتَسِلُوا وَلْیَمَسَّ أَحَدُکُمْ أَفْضَلَ مَا یَجِدُ مِنْ دُهْنِهِ وَطِیبِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثُمَّ جَاءَ اللّٰهُ بِالْخَیْرِ وَلَبِسُوا غَیْرَ الصُّوفِ وَکُفُوا الْعَمَلَ وَوُسِّعَ مَسْجِدُهُمْ وَذَهَبَ بَعْضُ الَّذِی کَانَ یُؤْذِی بَعْضُهُمْ بَعْضًا مِنَ الْعَرَقِ (ابو داود حدیث : ۳۵۳).

۳۷. غسل الجمعه

عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِیهِ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ النَّبِیَّ ﷺ یَخْطُبُ عَلَی الْمِنْبَرِ فَقَالَ مَنْ جَاءَ إِلَی الْجُمُعَةِ فَلْیَغْتَسِلْ (البخاری حدیث : ۸۷۷، ۸۹۴، ۹۱۹، نسائی حدیث : ۱۳۷۵).

۳۸. الجمعة یَوْمٌ جَعَلَهُ اللّٰهُ عِیدًا

عَنِ ابْنِ السَّبَّاقِ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ فِی جُمُعَةٍ مِنَ الْجُمَعِ یَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِینَ إِنَّ هٰذَا یَوْمٌ جَعَلَهُ اللّٰهُ عِیدًا فَاغْتَسِلُوا وَمَنْ کَانَ عِنْدَهُ طِیبٌ فَلَا یَضُرُّهُ أَنْ یَمَسَّ مِنْهُ (مؤطا الامام مالک کتاب الطهارة ، باب ما جاء فی السواک حدیث : ۱۱۳، ابن ماجة : ۱۰۹۸).

۳۹. إِنِّی أَرَاكُمْ أَمَامِی وَمِنْ خَلْفِی

عَنْ أَنَسٍ قَالَ صَلّٰی بِنَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمَّا قَضَی الصَّلَاةَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهٖ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّی إِمَامُكُمْ فَلَا تَسْبِقُونِی بِالرُّكُوعِ وَلَا بِالسُّجُودِ وَلَا بِالْقِيَامِ وَلَا بِالِانْصِرَافِ فَإِنِّی أَرَاكُمْ أَمَامِی وَمِنْ خَلْفِی ثُمَّ قَالَ وَالَّذِی نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهٖ لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا قَالُوا وَمَا رَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ قَالَ رَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ(مسلم : ۶۶۱، النسائی :۱۳۶۲، مسند احمد : ۱۱۹۳۶).

۴۰. تعليم الصلوة

عَنْ أَبِی حَازِمِ بْنِ دِينَارٍ أَنَّ رِجَالًا أَتَوْا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِیَّ وَقَدْ امْتَرَوْا فِی الْمِنْبَرِ مِمَّ عُودُهٗ فَسَأَلُوهُ عَنْ ذٰلِكَ فَقَالَ وَاللّٰهِ إِنِّی لَأَعْرِفُ مِمَّا هُوَ وَلَقَدْ رَأَيْتُهٗ أَوَّلَ يَوْمٍ وُضِعَ وَأَوَّلَ يَوْمٍ جَلَسَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ أَرْسَلَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ إِلیٰ فُلَانَةَ امْرَأَةٍ قَدْ سَمَّاهَا سَهْلٌ مُرِی غُلَامَكِ النَّجَّارَ أَنْ يَعْمَلَ لِی أَعْوَادًا أَجْلِسُ عَلَيْهِنَّ إِذَا كَلَّمْتُ النَّاسَ فَأَمَرَتْهُ فَعَمِلَهَا مِنْ طَرْفَاءِ الْغَابَةِ ثُمَّ جَاءَ بِهَا فَأَرْسَلَتْ إِلیٰ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَأَمَرَ بِهَا فَوُضِعَتْ هَا هُنَا ثُمَّ رَأَيْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ صَلّٰی عَلَيْهَا وَكَبَّرَ وَهُوَ عَلَيْهَا ثُمَّ رَكَعَ وَهُوَ عَلَيْهَا ثُمَّ نَزَلَ الْقَهْقَریٰ فَسَجَدَ فِی أَصْلِ الْمِنْبَرِ ثُمَّ عَادَ فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَی النَّاسِ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا صَنَعْتُ هٰذَا لِتَأْتَمُّوا وَلِتَعَلَّمُوا صَلَاتِی (البخاری حديث : ۳۴۸، ۹۱۷، ۲۰۹۴، ۲۰۶۹، ۲۵۶۹، مسلم حديث : ۱۲۱۶، ابو داود حديث :۱۰۸۰، ابن ماجة حديث : ۱۴۱۶).

۴۱. مَنْ صَلّٰی بِالنَّاسِ فَلْيُخَفِّف

عَنْ أَبِی مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِیِّ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللّٰهِ لَا أَكَادُ أُدْرِكُ الصَّلَاةَ مِمَّا يُطَوِّلُ بِنَا فُلَانٌ فَمَا رَأَيْتُ النَّبِیَّ ﷺ فِی مَوْعِظَةٍ أَشَدَّ غَضَبًا مِنْ يَوْمِئِذٍ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مُنَفِّرُونَ فَمَنْ صَلّٰی بِالنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ فَإِنَّ فِيهِمْ الْمَرِيضَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الْحَاجَةِ (البخاری حديث:۹۰ ، ۷۰۲، ۷۰۴، ۶۱۱۰، ۷۱۵۹، مسلم حديث:۱۰۴۴، ابن ماجة حديث: ۹۸۴).

۴۲. صلوة اللّيل

عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِی عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ خَرَجَ

ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ فَصَلّٰى فِي الْمَسْجِدِ فَصَلّٰى رِجَالٌ بِصَلَاتِهِ فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا فَاجْتَمَعَ أَكْثَرُ مِنْهُمْ فَصَلَّوْا مَعَهُ فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا فَكَثُرَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ فَخَرَجَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَصَلَّوْا بِصَلَاتِهِ فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةُ عَجَزَ الْمَسْجِدُ عَنْ أَهْلِهِ حَتّٰى خَرَجَ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ فَلَمَّا قَضَى الْفَجْرَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ:

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ لَمْ يَخْفَ عَلَيَّ مَكَانُكُمْ لَكِنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ فَتَعْجِزُوا عَنْهَا تَابَعَهُ يُونُسُ (البخاری حدیث: ۷۳۰،۹۲۴، ۱۱۲۹، ۱۹۶۹، ۱۹۷۰، ۲۰۱۱، ۲۰۱۲، ۵۸۶۱، ۶۴۶۴، ۶۴۶۵، ۶۴۶۷، مسلم حدیث: ۱۷۸۵، النسائی حدیث : ۲۱۹۲، ابو داود حدیث : ۱۱۲۶).

۴۳. سَيَجِيءُ أُمَرَاءُ يَشْغَلُهُمْ أَشْيَاءُ حَتّٰى لَا يُصَلُّوا الصَّلَاةَ لِمِيقَاتِهَا

عَنْ أَبِي أُبَيٍّ ابْنِ امْرَأَةِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ سَيَجِيءُ أُمَرَاءُ يَشْغَلُهُمْ أَشْيَاءُ حَتّٰى لَا يُصَلُّوا الصَّلَاةَ لِمِيقَاتِهَا فَصَلُّوا الصَّلَاةَ لِمِيقَاتِهَا فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللّٰهِ ثُمَّ نُصَلِّي مَعَهُمْ قَالَ نَعَمْ قَالَ عَبْد اللّٰهِ قَالَ أَبِي رَحِمَهُ اللّٰهُ وَهٰذَا الصَّوَابُ (مسند احمد حدیث : ۲۲۵۸۹، ابن حبان حدیث : ۱۸۷۴).

۴۴. نُهِيتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ كَشَفَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ السِّتَارَةَ وَالنَّاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النُّبُوَّةِ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُسْلِمُ أَوْ تُرَى لَهُ أَلَا وَإِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ (مسلم حدیث : ۱۰۷۴، مسند احمد حدیث : ۱۹۰۰، ابوداود حدیث : ۸۷۶، النسائی حدیث : ۱۰۴۴، ۱۱۱۹، ابن ماجة حدیث : ۳۸۹۹).

۴۵. تَصَدَّقُوْا تَصَدَّقُوْا تَصَدَّقُوْا

عَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ ﷺ كَانَ يَخْرُجُ يَوْمَ الْأَضْحٰى وَيَوْمَ الْفِطْرِ فَيَبْدَأُ بِالصَّلَاةِ فَإِذَا صَلّٰى صَلَاتَهُ وَسَلَّمَ قَامَ فَأَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ وَهُمْ جُلُوْسٌ فِي مُصَلَّاهُمْ فَإِنْ كَانَ لَهُ حَاجَةٌ بِبَعْثٍ ذَكَرَهُ لِلنَّاسِ أَوْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ بِغَيْرِ ذٰلِكَ أَمَرَهُمْ بِهَا وَكَانَ يَقُوْلُ:

تَصَدَّقُوْا تَصَدَّقُوْا تَصَدَّقُوْا وَكَانَ أَكْثَرَ مَنْ يَتَصَدَّقُ النِّسَآءُ ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَلَمْ يَزَلْ كَذٰلِكَ حَتّٰى كَانَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ (مسلم حديث : ٢٠٥٣).

٤٦. مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً

عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَرِيْرٍ عَنْ أَبِيْهِ قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُوْلِ اللّٰهِ ﷺ فِيْ صَدْرِ النَّهَارِ قَالَ فَجَاءَهُ قَوْمٌ حُفَاةٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِي النِّمَارِ أَوِ الْعَبَاءِ مُتَقَلِّدِي السُّيُوْفِ عَامَّتُهُمْ مِن مُضَرَ بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رَسُوْلِ اللّٰهِ ﷺ لِمَا رَأىٰ بِهِمْ مِنَ الْفَاقَةِ فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ فَأَمَرَ بِلَالاً فَأَذَّنَ وَأَقَامَ فَصَلّٰى ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ: ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ،إلى آخر الآية: إِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيْباً (النساء: ١)﴾ والآية التي في الحشر ﴿اتَّقُوا اللّٰهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللّٰهَ (الحشر :١٨)﴾.

تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِيْنَارِهِ مِنْ دِرْهَمِهِ مِنْ ثَوْبِهِ مِنْ صَاعِ بُرِّهِ مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ (حَتّٰى قَالَ) وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ قَالَ فَجَآءَ رَجُلٌ مِنَ الْاَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا بَلْ قَدْ عَجَزَتْ قَالَ ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ حَتّٰى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُوْلِ اللّٰهِ ﷺ يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ فَقَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُوْرِهِمْ شَيْءٌ وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ (مسلم حديث: ٢٣٥١، النسائي حديث: ٢٥٥٣، ابن ماجة حديث : ٢٠٣).

٤٧. تقسيم الفيء

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَيْسَ لِي مِنَ الْفَيْءِ شَيْءٌ وَلَا هٰذَا وَرَفَعَ أُصْبُعَيْهِ إِلَّا الْخُمُسَ وَالْخُمُسُ مَرْدُودٌ عَلَيْكُمْ فَأَدُّوا الْخِيَاطَ وَالْمِخْيَطَ فَقَامَ رَجُلٌ فِي يَدِهِ كُبَّةٌ مِنْ شَعْرٍ فَقَالَ أَخَذْتُ هٰذِهِ لِأُصْلِحَ بِهَا بَرْذَعَةً لِي فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ أَمَّا مَا كَانَ لِي وَلِبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَهُوَ لَكَ فَقَالَ أَمَّا إِذْ بَلَغَتْ مَا أَرَى فَلَا أَرَبَ لِي فِيهَا وَنَبَذَهَا (ابو داود حديث : ٢٦٩٤).

٤٨. استقبال رمضان

عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيْ قَالَ خَطَبْنَا رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ فِيْ آخِرِ يَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ فَقَالَ:

أَيُّهَا النَّـاسُ قَـدْ أَظَلَّكُمْ شَهْرٌ عَظِيْمٌ ، شهْرٌ مُبَارَکٌ ، شَهْرٌ فِيْهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ جَعَلَ اللّٰهُ صِيَـامَهُ فَرِيْضَةً وَ قِيَامَ لَيْلِهٖ تَطَوُّعاً ، مَنْ تَقَرَّبَ فِيْهِ بِخَصْلَةٍ مِنَ الْخَيْرِ كَانَ كَمَنْ أَدّٰى فَرِيْضَةً فِيْمَا سِوَاهُ ، وَ مَـنْ أَدّٰى فَـرِيْضَةً فِيْهِ كَانَ كَمَن أَدّٰى سَبْعِيْنَ فَرِيْضَةً فِيْمَا سِوَاهُ ، وَ هُوَ شَهْرُ الصَّبْرِ وَ الصَّبْرُ ثَوَابُهُ الْجَنَّةُ وَ شَهْـرُ الْـمَـوَاسَاةِ وَ شَهْرٌ يُزَادُ فِيْهِ رِزْقُ الْمُؤْمِنِ ، مَنْ فَطَرَ فِيْهِ صَائِماً كَانَ لَهُ مَغْفِرَةً لِذُنُوْبِهٖ وَ عِتْقَ رَقَبَتِهٖ مِنَ النَّـارِ ، وَ كَـانَ لَـهُ مِثْـلُ أَجْـرِهٖ مِـنْ غَيْـرِ أَن يَّـنْتَقِصَ مِنْ أَجْرِهٖ شَيءٌ ، قُلْنَا يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ كُلُّنَا يَجِدُ مَا يُفَطِّرُ الـصَّـائِمَ فَقَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ يُعْطِى اللّٰهُ هٰذَا الثَّوَابَ مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا عَلىٰ مَذْقَةِ لَبَنٍ أَوْ تَمَرَةٍ أَوْ شَرْبَةٍ مِن مَّـاءٍ ، وَ مَنْ أَشْبَعَ صَائِمًا سَقَاهُ اللّٰهُ مِنْ حَوْضِى شَرْبَةً لَا يَظْمَأُ حَتّٰى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ ، وَ هُوَ شَهْرٌ أَوَّلُهُ رَحْمَةٌ وَ أَوْسَطُهُ مَغْفِرَةٌ وَ آخِرُهُ عِتْقٌ مِّنَ النَّارِ (شعب الايمان للبيهقى حديث : ٣٦٠٨).

٤٩.الاعتكاف و كيف يلتمس ليلة القدر

عَـنْ أَبِـى سَـعِيـدٍ الْـخُدْرِىِّ قَالَ اعْتَكَفَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ الْعَشْرَ الْأَوْسَطَ مِنْ رَمَضَانَ يَلْتَمِسُ لَيْلَةَ الْقَـدْرِ قَبْلَ أَنْ تُبَانَ لَهُ فَلَمَّا انْقَضَيْنَ أَمَرَ بِالْبِنَاءِ فَقُوِّضَ ثُمَّ أُبِينَتْ لَهُ أَنَّهَا فِى الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ فَأَمَرَ بِالْبِنَاءِ فَأُعِيدَ ثُمَّ خَرَجَ عَلىٰ النَّاسِ فَقَالَ:

يَـا أَيُّهَـا الـنَّـاسُ إِنَّهَـا كَـانَـتْ أُبِينَتْ لِى لَيْلَةُ الْقَدْرِ وَإِنِّى خَرَجْتُ لِأُخْبِرَكُمْ بِهَا فَجَاءَ رَجُلَانِ يَـحْتَـقَّـانِ مَـعَهُـمَا الشَّيْطَانُ فَنُسِّيتُهَا فَالْتَمِسُوهَا فِى الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ الْتَمِسُوهَا فِى التَّاسِعَةِ وَالسَّابِعَةِ وَالْخَامِسَةِ قَالَ قُلْتُ يَا أَبَا سَعِيدٍ إِنَّكُمْ أَعْلَمُ بِالْعَدَدِ مِنَّا قَالَ أَجَلْ نَحْنُ أَحَقُّ بِذٰلِكَ مِنْكُمْ قَالَ قُـلْـتُ مَـا التَّـاسِـعَةُ وَالسَّـابِعَةُ وَالْخَامِسَةُ قَالَ إِذَا مَضَتْ وَاحِدَةٌ وَعِشْرُونَ فَالَّتِى تَلِيهَا ثِنْتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَهِىَ التَّاسِعَةُ فَإِذَا مَضَتْ ثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ فَالَّتِى تَلِيهَا السَّابِعَةُ فَإِذَا مَضَى خَمْسٌ وَعِشْرُونَ فَالَّتِى تَلِيهَا الْخَامِسَةُ (مسلم حديث : ٢٧٧٤، مسند احمد : ١١٠١٨، ١١٧٥٥، ابن حبان : ٣٦٨٧).

٥٠.الحج فريضة

عَن اَبِى هُرَيرَةَ رَضِـىَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ خَطَبَنَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَقَالَ: يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ قَد فُرِضَ عَلَيْكُمُ الْـحَـجُّ فَـحَجُّوا ، فَقَالَ رَجُلٌ اَكُلَّ عَامٍ يَارَسُولَ اللّٰهِ فَسَكَتَ حَتّٰى قَالَهَا ثَلَاثاً ، فَقَالَ لَو قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ وَلَـمَـا اسْتَـطَعتُمْ ، ثُمَّ قَالَ ذَرُونِى مَا تَرَكْتُكُمْ فَاِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِم وَ اِختِلَافِهِمْ عَلىٰ

اَنبِیَـآءِ هِمْ ، فَإِذَا اَمَرتُکُمْ بِشَیٌٔ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعتُمْ وَإِذَا نَهِیتُکُم عَن شَیٌٔ فَدَعُوهُ (مسلم حدیث :۳۲۵۷، النسائی حدیث :۲۶۱۹).

۱۵. عَلَیْکُمْ بِالسَّکِینَة

عَـنِ ابْـنِ عَبَّـاسٍ رَضِـیَ اللّٰهُ عَنهُمَا أَنَّهُ دَفَعَ مَعَ النَّبِیِّ ﷺ یَوْمَ عَرَفَةَ فَسَمِعَ النَّبِیُّ ﷺ وَرَاءَهُ زَجْـرًا شَـدِیـدًا وَضَـرْبًـا وَصَـوْتًا لِلْإِبِلِ فَأَشَارَ بِسَوْطِهِ إِلَیْهِمْ وَقَالَ أَیُّهَا النَّاسُ عَلَیْکُمْ بِالسَّکِینَةِ فَإِنَّ الْبِرَّ لَیْسَ بِالْإِیضَاعِ (البخاری حدیث : ۱۶۷۱).

۵۲. الامر بالمعروف والنهی عن المنکر

عَـنْ عَـائِشَةَ رَضِـیَ الـلّٰـهُ عَنْهَا قَالَتْ دَخَلَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَعَرَفْتُ فِی وَجْهِهِ أَنْ قَدْ حَفَزَهُ شَیْءٌ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ خَرَجَ فَلَمْ یُکَلِّمْ أَحَدًا فَدَنَوْتُ مِنْ الْحُجُرَاتِ فَسَمِعْتُهُ یَقُولُ:

یَا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ یَقُولُ مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنْ الْمُنْکَرِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَدْعُونِی فَلَا أُجِیبُکُمْ وَتَسْأَلُونِی فَلَا أُعْطِیکُمْ وَتَسْتَنْصِرُونِی فَلَا أَنْصُرُکُمْ(مسند احمد حدیث : ۲۵۱۳۱، ابن ماجة حدیث : ۴۰۰۴ ، ابن حبان حدیث : ۲۹۰).

۵۳. الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّیُوفِ

أَیُّهَـا الـنَّاسُ لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ وَسَلُوا اللّٰهَ الْعَافِیَةَ فَإِذَا لَقِیتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَـحْـتَ ظِلَالِ السُّیُوفِ ثُمَّ قَالَ اللّٰهُمَّ مُنْزِلَ الْکِتَابِ وَمُجْرِیَ السَّحَابِ وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَـلَیْهِـمْ (البـخاری حدیث: ۲۸۱۸، ۲۸۳۳، ۲۹۳۳، ۲۹۶۵، ۲۹۶۶، ۳۰۲۴، ۳۰۲۵، ۴۱۱۵، ۶۳۹۲، ۷۲۳۷، ۷۴۸۹).

۵۴. اخْتَارُو إِحْدَى الطَّائِفَتَیْنِ إِمَّا السَّبْیَ وَإِمَّا الْمَال

عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَامَ حِینَ جَاءَهُ وَفْدُ هَوَازِنَ مُسْلِمِینَ فَسَأَلُوهُ أَنْ یَرُدَّ إِلَیْهِـمْ أَمْـوَالَهُمْ وَسَبْیَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ أَحَبُّ الْحَدِیثِ إِلَیَّ أَصْدَقُهُ فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَیْنِ إِمَّـا السَّبْیَ وَإِمَّا الْمَالَ وَقَدْ کُنْتُ اسْتَأْنَیْتُ بِهِمْ وَقَدْ کَانَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ انْتَظَرَهُمْ بِضْعَ عَشْرَةَ لَیْلَةً حِینَ قَـفَـلَ مِـنْ الـطَّـائِفِ فَلَمَّا تَبَیَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ غَیْرُ رَادٍّ إِلَیْهِمْ إِلَّا إِحْدَى الطَّائِفَتَیْنِ قَالُوا فَإِنَّا نَخْتَارُ

سَبْيَنَا فَقَامَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فِي الْمُسْلِمِينَ فَأَثْنَىٰ عَلَى اللّٰهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ هَؤُلَاءِ قَدْ جَاءُ ونَا تَائِبِينَ وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيِّبَ بِذٰلِكَ فَلْيَفْعَلْ وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلىٰ حَظِّهِ حَتّٰى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللّٰهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ فَقَالَ النَّاسُ قَدْ طَيَّبْنَا ذٰلِكَ لِرَسُولِ اللّٰهِ ﷺ لَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ إِنَّا لَا نَدْرِى مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِي ذٰلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ فَارْجِعُوا حَتّٰى يَرْفَعُوا إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ فَرَجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرَفَاؤُهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا (البخارى حديث : ۲۳۰۷، ۲۵۳۹، ۲۵۴۰، ۲۵۸۳، ۲۵۸۴، ۲۶۰۷، ۲۶۰۸، ۳۱۳۱، ۳۱۳۲، ۴۳۱۸، ۴۳۱۹، ۷۱۷۶، ۷۱۷۷، ابوداود حديث ۲۶۹۳).

۵۵. تاليف قلب من كان حديث الاسلام

عَنْ عَمْرِو بْنِ تَغْلِبَ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ أُتِيَ بِمَالٍ أَوْ سَبْيٍ فَقَسَمَهُ فَأَعْطَى رِجَالًا وَتَرَكَ رِجَالًا فَبَلَغَهُ أَنَّ الَّذِينَ تَرَكَ عَتَبُوا فَحَمِدَ اللّٰهَ ثُمَّ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

أَمَّا بَعْدُ فَوَاللّٰهِ إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ وَأَدَعُ الرَّجُلَ وَالَّذِى أَدَعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِى أُعْطِي وَلٰكِنْ أُعْطِي أَقْوَامًا لِمَا أَرَىٰ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْجَزَعِ وَالْهَلَعِ وَأَكِلُ أَقْوَامًا إِلىٰ مَا جَعَلَ اللّٰهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْغِنَى وَالْخَيْرِ فِيهِمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ فَوَاللّٰهِ مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِكَلِمَةِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ حُمْرَ النَّعَمِ تَابَعَهُ يُونُسُ (البخارى حديث : ۹۲۳، ۳۱۴۵، ۷۵۳۵).

۵۶. إِنَّ اللّٰهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللّٰهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا وَإِنَّ اللّٰهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (المؤمنون : ۵۱)﴾ وَقَالَ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ (البقره: ۱۷۲)﴾ ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِىَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذٰلِكَ (مسلم حديث: ۲۳۴۶، الترمذى حديث ۲۹۸۹، مسند احمد: ۸۳۳۰).

عَنْ أَيْمَنَ بْنِ خُرَيْمٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهَا قَالَ قَامَ رَسُولُ اللّٰهِﷺ خَطِيبًا فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَدَلَتْ شَهَادَةُ الزُّورِ إِشْرَاكًا بِاللّٰهِ ثَلَاثًا ثُمَّ قَرَأَ ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ(الحج : ٣٠)﴾ (مسند احمد حديث : ١٧٥٣٥).

٥٧.من كتم مِخْيَطًا فَمَا فَوْقَهُ فَهُوَ غُل

عَنْ عَدِيِّ بْنِ عُمَيْرَةَ الْكِنْدِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِﷺ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ لَنَا عَلىٰ عَمَلٍ فَكَتَمَنَا مِنْهُ مِخْيَطًا فَمَا فَوْقَهُ فَهُوَ غُلٌّ يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَسْوَدُ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ اقْبَلْ عَنِّي عَمَلَكَ قَالَ وَمَا ذَاكَ قَالَ سَمِعْتُكَ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا قَالَ وَأَنَا أَقُولُ ذٰلِكَ مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ عَلىٰ عَمَلٍ فَلْيَأْتِ بِقَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ فَمَا أُوتِيَ مِنْهُ أَخَذَهُ وَمَا نُهِيَ عَنْهُ انْتَهَى (ابود اود حديث : ٣٥٨١ ، مسلم حديث : ٤٧٤٣).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَامَ فِينَا النَّبِيُّﷺ فَذَكَرَ الْغُلُولَ فَعَظَّمَهُ وَعَظَّمَ أَمْرَهُ قَالَ لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلىٰ رَقَبَتِهِ شَاةٌ لَهَا ثُغَاءٌ عَلىٰ رَقَبَتِهِ فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَغِثْنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ وَعَلىٰ رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ رُغَاءٌ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَغِثْنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ وَعَلىٰ رَقَبَتِهِ صَامِتٌ فَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَغِثْنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ أَوْ عَلىٰ رَقَبَتِهِ رِقَاعٌ تَخْفِقُ فَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَغِثْنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ وَقَالَ أَيُّوبُ عَنْ أَبِي حَيَّانَ فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ (البخارى حديث :٣٠٧٣ ، مسلم حديث: ٤٧٣٤ ، ٤٧٣٧).

٥٨.هَدِيَّةٌ ام رشوة ؟

عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّﷺ اسْتَعْمَلَ ابْنَ الْأُتَبِيَّةِ عَلىٰ صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ فَلَمَّا جَاءَ إِلىٰ رَسُولِ اللّٰهِﷺ وَحَاسَبَهُ قَالَ هٰذَا الَّذِي لَكُمْ وَهٰذِهِ هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ لِي فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِﷺ فَهَلَّا جَلَسْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَبَيْتِ أُمِّكَ حَتّٰى تَأْتِيَكَ هَدِيَّتُكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللّٰهِﷺ فَخَطَبَ النَّاسَ وَحَمِدَ اللّٰهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَسْتَعْمِلُ رِجَالًا مِنْكُمْ عَلىٰ أُمُورٍ مِمَّا وَلَّانِي اللّٰهُ فَيَأْتِي أَحَدُكُمْ فَيَقُولُ هٰذَا لَكُمْ وَهٰذِهِ هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ لِي فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَبَيْتِ أُمِّهِ

حَتّٰی تَأْتِیَهُ هَدِیَّتُهُ إِنْ كَانَ صَادِقًا فَوَاللّٰهِ لَا يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ مِنْهَا شَيْئًا قَالَ هِشَامٌ بِغَيْرِ حَقِّهِ إِلَّا جَاءَ اللّٰهَ يَحْمِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا فَلَأَعْرِفَنَّ مَاجَاءَ اللّٰهَ رَجُلٌ بِبَعِيرٍ لَهُ رُغَاءٌ أَوْ بِبَقَرَةٍ لَهَا خُوَارٌ أَوْ شَاةٍ تَيْعَرُ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتّٰی رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ (البخاری حدیث: ١٥٠٠، ٢٥٩٧، ٦٦٣٦، ٦٩٧٩، ٧١٧۴، ٧١٩٧، مسلم حدیث : ۴٧٣٩، ۴٧۴٠، ۴٧۴١، ۴٧۴٢، ۴٧۴٣، ابو داود حدیث : ٢٩۴٦).

٥٩. اکثر التجار یکذبون

عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ رِفَاعَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ النَّبِیﷺ إِلَى الْمُصَلّٰی فَرَأَی النَّاسَ يَتَبَايَعُونَ فَقَالَ:

يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ ! فَاسْتَجَابُوا لِرَسُولِ اللّٰهِﷺ وَرَفَعُوا أَعْنَاقَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ إِلَيْهِ فَقَالَ : إِنَّ التُّجَّارَ يُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فُجَّاراً إِلَّا مَنِ اتَّقَی اللّٰهَ وَبَرَّ وَصَدَقَ (الترمذی حدیث : ١٢١٠، ابن ماجه حدیث: ٢١۴٦).

٦٠. لَوْ أَنَّ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ فَقَالُوا وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللّٰهِﷺ فَقَالُوا وَمَنْ يَجْتَرِءُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حِبُّ رَسُولِ اللّٰهِﷺ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِﷺ أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللّٰهِ ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ ثُمَّ قَالَ:

إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ وَايْمُ اللّٰهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا (البخاری حدیث : ٢٦۴٨، ٣۴٧٥، ٣٧٣٣، ۴٣٠۴، ٦٧٨٧، ٦٧٨٨، ٦٨٠٠، مسلم حدیث : ۴۴١١، ابو داؤد حدیث : ۴٣٩٦، النسائی حدیث : ۴٩١٧، ۴٩١٨).

٦١. حد الزانی

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا اعْتَرَفَ عَلٰی نَفْسِهِ بِالزِّنَا عَلٰی عَهْدِ رَسُولِ اللّٰهِﷺ فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللّٰهِﷺ بِسَوْطٍ فَأُتِيَ بِسَوْطٍ مَكْسُورٍ فَقَالَ فَوْقَ هٰذَا فَأُتِيَ بِسَوْطٍ جَدِيدٍ لَمْ تُقْطَعْ ثَمَرَتُهُ فَقَالَ دُونَ هٰذَا فَأُتِيَ بِسَوْطٍ قَدْ رُكِبَ بِهِ وَلَانَ فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللّٰهِﷺ فَجُلِدَ ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ

قَدْ آنَ لَكُمْ أَنْ تَنْتَهُوا عَنْ حُدُودِ اللّٰهِ مَنْ أَصَابَ مِنْ هٰذِهِ الْقَاذُورَاتِ شَيْئًا فَلْيَسْتَتِرْ بِسِتْرِ اللّٰهِ فَإِنَّهُ مَنْ يُبْدِى لَنَا صَفْحَتَهُ نُقِمْ عَلَيْهِ كِتَابَ اللّٰهِ (مؤ طا الامام مالک کتاب الحدود ، باب ماجا ء فیمن اعترف علی نفسه بالزنا حدیث : ۱۲).

۶۲. تَحْرِيْمُ الْخَمْرِ

عَنْ أَبِىْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللّٰهِ ﷺ يَخْطُبُ بِالْمَدِيْنَةِ قَالَ:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللّٰهَ تَعَالیٰ يُعَرِّضُ بِالْخَمْرِ وَلَعَلَّ اللّٰهَ سَيُنْزِلُ فِيْهَا أَمْراً فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْهَا شَیْءٌ فَلْيَبِعْهُ وَلْيَنْتَفِعْ بِهِ، قَالَ فَمَا لَبِثْنَا إِلَّا يَسِيْراً حَتّٰى قَالَ النَّبِیُّ ﷺ:إِنَّ اللّٰهَ تَعَالیٰ حَرَّمَ الْخَمْرَ فَمَنْ أَدْرَكَتْهُ هٰذِهِ الْآيَةُ وَعِنْدَهُ مِنْهَا شَیْءٌ فَلَا يَشْرَبْ وَلَا يَبِعْ ، قَالَ فَاسْتَقْبَلَ النَّاسُ بِمَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْهَا فِیْ طَرِيْقِ الْمَدِيْنَةِ فَسَفَكُوْهَا (مسلم حدیث:۴۰۴۳).

۶۳. أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللّٰهِ اَدوَمُها

عَنْ عَائِشَةَ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِیَّ ﷺ كَانَ يَحْتَجِرُ حَصِيرًا بِاللَّيْلِ فَيُصَلِّی عَلَيْهِ وَيَبْسُطُهُ بِالنَّهَارِ فَيَجْلِسُ عَلَيْهِ فَجَعَلَ النَّاسُ يَثُوبُونَ إِلَى النَّبِیِّ ﷺ فَيُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ حَتّٰى كَثُرُوا فَأَقْبَلَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا مِنْ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ فَإِنَّ اللّٰهَ لَا يَمَلُّ حَتّٰى تَمَلُّوا وَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللّٰهِ مَا دَامَ وَإِنْ قَلَّ (البخاری حدیث : ۵۸۶۱).

۶۴.تذکیر الرجال والنسآء معاً

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ مَا لَنَا لَا نُذْكَرُ فِی الْقُرْآنِ كَمَا يُذْكَرُ الرِّجَالُ قَالَتْ فَلَمْ يَرُعْنِی مِنْهُ يَوْمًا إِلَّا وَنِدَاؤُهُ عَلیٰ الْمِنْبَرِ :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَالَتْ وَأَنَا أُسَرِّحُ رَأْسِی فَلَفَفْتُ شَعْرِی ثُمَّ دَنَوْتُ مِنْ الْبَابِ فَجَعَلْتُ سَمْعِی عِنْدَ الْجَرِيدِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ:

﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللّٰهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللّٰهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً

وَأَجْرًا عَظِيمًا (الاحزاب :۳۵)﴾(مسند احمد حديث : ۲۶۴۸۲).

۶۵ . سلوا اللّٰہ العفو والیقین

عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ: قَامَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ بِعَامٍ فَقَالَ قَامَ فِينَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ عَامَ الْأَوَّلِ فَقَالَ إِنَّ ابْنَ آدَمَ لَمْ يُعْطَ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنَ الْعَافِيَةِ فَاسْأَلُوا اللّٰهَ الْعَافِيَةَ وَعَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ وَالْبِرِّ فَإِنَّهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ وَالْفُجُورَ فَإِنَّهُمَا فِي النَّار (مسند احمد حديث: ۲۶، الترمذی حديث : ۳۵۵۸، ابن حبان حديث : ۹۵۲).

عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ:

يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ لَمْ يُعْطَوْا فِي الدُّنْيَا خَيْرًا مِنَ الْيَقِينِ وَالْمُعَافَاةِ فَسَلُوهُمَا اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ (مسند احمد حديث : ۳۸).

۶۶ . تُوبُوا إِلَى اللّٰه

عَنْ أَبِي بُرْدَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ الْأَغَرَّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يُحَدِّثُ ابْنَ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللّٰهِ فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ إِلَيْهِ مِائَةَ مَرَّةٍ(مسلم حديث : ۶۸۵۹، مسند احمد حديث : ۱۸۲۰۹، ۱۸۲۱۰، ۲۳۳۸۰).

۶۷ .مَنْ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللّٰه

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ أَتَتْهَا بَرِيرَةُ تَسْأَلُهَا فِي كِتَابَتِهَا فَقَالَتْ إِنْ شِئْتِ أَعْطَيْتُ أَهْلَكِ وَيَكُونُ الْوَلَاءُ لِي وَقَالَ أَهْلُهَا إِنْ شِئْتِ أَعْطَيْتِهَا مَا بَقِيَ وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً إِنْ شِئْتِ أَعْتَقْتِهَا وَيَكُونُ الْوَلَاءُ لَنَا فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ ذَكَّرَتْهُ ذٰلِكَ فَقَالَ ابْتَاعِيهَا فَأَعْتِقِيهَا فَإِنَّ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً فَصَعِدَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ:

مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللّٰهِ مَنْ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللّٰهِ فَلَيْسَ لَهُ وَإِنْ اشْتَرَطَ مِائَةَ مَرَّةٍ (البخاری حديث : ۴۵۶، ۱۴۹۳، ۲۱۵۵، ۲۱۶۸، ۲۵۳۶، ۲۵۶۰، ۵۰۹۷، ۵۲۷۹، ۵۲۸۴، ۵۲۳۰، ۶۷۱۷، ۶۷۵۱، ۶۷۵۴، ۶۷۵۸، ۶۷۶۰).

☆......☆......☆

الفصل الرابع

خطبات النبیﷺ فی الرقاق و الاخلاق و المعاشرة

۶۸۔أَيُّهَا النَّاسُ أُتِيتُم

عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُم قَالَ خَرَجَ إِلَيْنَا النَّبِیّﷺ يَوْمًا فَنَادَى ثَلَاثَ مِرَارٍ فَقَالَ:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَدْرُونَ مَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ قَالُوا اللّٰهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ مَثَلُ قَوْمٍ خَافُوا عَدُوًّا يَأْتِيهِمْ فَبَعَثُوا رَجُلًا يَتَرَايَا لَهُمْ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذٰلِكَ أَبْصَرَ الْعَدُوَّ فَأَقْبَلَ لِيُنْذِرَهُمْ وَخَشِيَ أَنْ يُدْرِكَهُ الْعَدُوُّ قَبْلَ أَنْ يُنْذِرَ قَوْمَهُ فَأَهْوَى بِثَوْبِهِ أَيُّهَا النَّاسُ أُتِيتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أُتِيتُمْ ثَلَاثَ مِرَارٍ (مسند احمد حديث : ۲۲۸۴۴).

۶۹۔ابْكُوا او تَبَاكَوْا

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِﷺ يَقُولُ: يَأَيُّهَا النَّاسُ ، ابْكُوا ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعُوا ، فَتَبَاكَوْا ، فَإِنَّ أَهْلَ النَّارِ يَبْكُونَ فِي النَّارِ حَتّٰى تَسِيلَ دُمُوعُهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ كَأَنَّهَا جَدَاوِلُ حَتّٰى تَنْقَطِعَ الدُّمُوعُ ، فَتَسِيلُ الدِّمَاءُ ، فَتَقْرَحُ الْعُيُونُ ، فَلَوْ أَنَّ سُفُنًا أُزْجِيَتْ فِيهَا لَجَرَتْ (شرح السنة للبغوی حديث : ۴۴۱۸ ، ابن ماجة حديث : ۴۳۲۴).

۷۰۔شفقتهﷺ علی الضعفآء

عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ جَاءَ تْ خَيْلُ رَسُولِ اللّٰهِﷺ أَوْ قَالَ رُسُلُ رَسُولِ اللّٰهِﷺ وَأَنَا بِعَقْرَبٍ فَأَخَذُوا عَمَّتِي وَنَاسًا قَالَ فَلَمَّا أَتَوْا بِهِمْ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ فَصَفُّوا لَهُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ نَأَى الْوَافِدُ وَانْقَطَعَ الْوَلَدُ وَأَنَا عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ مَا بِي مِنْ خِدْمَةٍ فَمُنَّ عَلَيَّ مَنَّ اللّٰهُ عَلَيْكَ قَالَ مَنْ وَافِدُكِ قَالَتْ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ قَالَ الَّذِي فَرَّ مِنَ اللّٰهِ وَرَسُولِهِ قَالَتْ فَمَنَّ عَلَيَّ قَالَتْ فَلَمَّا رَجَعَ وَرَجُلٌ إِلیٰ جَنْبِهِ نَرَىٰ أَنَّهُ عَلِيٌّ قَالَ سَلِيهِ حِمْلَانًا قَالَ فَسَأَلَتْهُ فَأَمَرَ لَهَا قَالَتْ فَأَتَتْنِي فَقَالَتْ لَقَدْ فَعَلْتَ فَعْلَةً مَا كَانَ أَبُوكَ يَفْعَلُهَا قَالَتْ ائْتِهِ رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا فَقَدْ أَتَاهُ فُلَانٌ فَأَصَابَ مِنْهُ وَأَتَاهُ فُلَانٌ فَأَصَابَ مِنْهُ قَالَ فَأَتَيْتُهُ فَإِذَا عِنْدَهُ امْرَأَةٌ وَصِبْيَانٌ

أَوْ صَبِيٌّ فَذَكَرَ قُرْبَهُمْ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ مُلْكُ كِسْرَىٰ وَلَا قَيْصَرَ فَقَالَ لَهُ يَا عَدِيُّ بْنَ حَاتِمٍ مَا أَفَرَّكَ أَنْ يُقَالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ فَهَلْ مِنْ إِلٰهٍ إِلَّا اللّٰهُ مَا أَفَرَّكَ أَنْ يُقَالَ اللّٰهُ أَكْبَرُ فَهَلْ شَيْءٌ هُوَ أَكْبَرُ مِنَ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فَأَسْلَمْتُ فَرَأَيْتُ وَجْهَهُ اسْتَبْشَرَ وَقَالَ إِنَّ الْمَغْضُوبَ عَلَيْهِمُ الْيَهُودُ وَالضَّالِّينَ النَّصَارَىٰ ثُمَّ سَأَلُوهُ فَحَمِدَ اللّٰهَ تَعَالَىٰ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَلَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أَنْ تَرْضَخُوا مِنَ الْفَضْلِ ارْتَضَخَ امْرُؤٌ بِصَاعٍ بِبَعْضِ صَاعٍ بِقَبْضَةٍ بِبَعْضِ قَبْضَةٍ قَالَ شُعْبَةُ وَأَكْثَرُ عِلْمِي أَنَّهُ قَالَ بِتَمْرَةٍ بِشِقِّ تَمْرَةٍ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَاقِي اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَائِلٌ مَا أَقُولُ أَلَمْ أَجْعَلْكَ سَمِيعًا بَصِيرًا أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ مَالًا وَوَلَدًا فَمَاذَا قَدَّمْتَ فَيَنْظُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ فَلَا يَجِدُ شَيْئًا فَمَا يَتَّقِي النَّارَ إِلَّا بِوَجْهِهِ فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوهُ فَبِكَلِمَةٍ لَيِّنَةٍ إِنِّي لَا أَخْشَىٰ عَلَيْكُمُ الْفَاقَةَ لَيَنْصُرَنَّكُمُ اللّٰهُ تَعَالَىٰ وَلَيُعْطِيَنَّكُمْ أَوْ لَيَفْتَحَنَّ لَكُمْ حَتّٰى تَسِيرَ الظَّعِينَةُ بَيْنَ الْحِيرَةِ وَيَثْرِبَ أَوْ أَكْثَرَ مَا تَخَافُ السَّرَقَ عَلَىٰ ظَعِينَتِهَا (مسند احمد حديث : ١٩٢٧٦ ، دلائل النبوه للبيهقى حديث : ٢٠٧١).

٧١. الزهد فی الدنيا وتذکير الآخرة

عَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ خَطَبَ عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ قَالَ بَهْزٌ وَقَالَ قَبْلَ هٰذِهِ الْمَرَّةِ خَطَبَنَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ قَالَ فَحَمِدَ اللّٰهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنَتْ بِصَرْمٍ وَوَلَّتْ حَذَّاءَ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ يَتَصَابُّهَا صَاحِبُهَا وَإِنَّكُمْ مُنْتَقِلُونَ مِنْهَا إِلَىٰ دَارٍ لَا زَوَالَ لَهَا فَانْتَقِلُوا بِخَيْرِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ فَإِنَّهُ قَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الْحَجَرَ يُلْقَى مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَيَهْوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَامًا مَا يُدْرِكُ لَهَا قَعْرًا وَاللّٰهِ لَتَمْلَؤُنَّهُ أَفَعَجِبْتُمْ وَاللّٰهِ لَقَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ مَصَارِعِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةَ أَرْبَعِينَ عَامًا وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ يَوْمٌ كَظِيظُ الزِّحَامِ وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقَ الشَّجَرِ حَتّٰى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا وَإِنِّي الْتَقَطْتُ بُرْدَةً فَشَقَّقْتُهَا بَيْنِي وَ بَيْنَ سَعْدٍ فَأْتَزَرَ بِنِصْفِهَا وَاتَّزَرْتُ بِنِصْفِهَا فَمَا أَصْبَحَ مِنَّا أَحَدٌ الْيَوْمَ إِلَّا أَصْبَحَ أَمِيرَ مِصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللّٰهِ أَنْ أَكُونَ فِي نَفْسِي عَظِيمًا وَعِنْدَ اللّٰهِ صَغِيرًا وَإِنَّهَا لَمْ تَكُنْ نُبُوَّةٌ قَطُّ إِلَّا تَنَاسَخَتْ حَتّٰى يَكُونَ عَاقِبَتُهَا مُلْكًا وَسَتَبْلُونَ أَوْ سَتَخْبُرُونَ الْأُمَرَاءَ بَعْدَنَا (مسند احمد حديث: ١٧٥٠٥ ، مسلم حديث : ٧٤٣٥، الترمذی حديث : ٢٥٧٥ ، ابن ماجة : ٤١٥٦).

۷۲.لَنْ یُصَابَ أَحَدٌ بِمِثْلِ مُصِیبَتِهِ ﷺ

عَنْ عَائِشَةَ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهَا، أَنّ النَّبِیَّ ﷺ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: یَا أَیُّهَا النَّاسُ ، مَنْ أُصِیبَ مِنْكُمْ بِمُصِیبَةٍ مِنْ بَعْدِی فَلْیَتَعَزَّ بِمُصِیبَتِهِ بِی عَنْ مُصِیبَتِهِ الَّتِی تُصِیبُهُ ، فَإِنَّهُ لَنْ یُصَابَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِی بَعْدِی بِمِثْلِ مُصِیبَتِهِ بِیْ (ابن ماجة حدیث: ۱۵۹۹ ، المعجم الصغیر للطبرانی حدیث: ۲۱۲).

۷۳.الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آیَتَانِ مِنْ آیَاتِ اللّٰه

عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ انْخَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلیٰ عَهْدِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَصَلّٰی رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ فَقَالَا:

إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آیَتَانِ مِنْ آیَاتِ اللّٰهِ لَا یَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَیَاتِهِ فَإِذَا رَأَیْتُمْ ذٰلِکَ فَاذْکُرُوا اللّٰهَ قَالُوا یَا رَسُولَ اللّٰهِ رَأَیْنَاکَ تَنَاوَلْتَ شَیْئًا فِی مَقَامِکَ ثُمَّ رَأَیْنَاکَ کَعْکَعْتَ قَالَا إِنِّی رَأَیْتُ الْجَنَّةَ فَتَنَاوَلْتُ عُنْقُودًا وَلَوْ أَصَبْتُهُ لَأَکَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِیَتْ الدُّنْیَا وَأُرِیتُ النَّارَ فَلَمْ أَرَ مَنْظَرًا کَالْیَوْمِ قَطُّ أَفْظَعَ وَرَأَیْتُ أَکْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ قَالُوا بِمَ یَا رَسُولَ اللّٰهِ قَالَ بِکُفْرِهِنَّ قِیلَ یَکْفُرْنَ بِاللّٰهِ قَالَ یَکْفُرْنَ الْعَشِیرَ وَیَکْفُرْنَ الْإِحْسَانَ لَوْ أَحْسَنْتَ إِلیٰ إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ کُلَّهُ ثُمَّ رَأَتْ مِنْکَ شَیْئًا قَالَتْ مَا رَأَیْتُ مِنْکَ خَیْرًا قَطُّ (البخاری : ۴۳۱، ۷۴۸، ۱۰۵۲، ۳۲۰۲، ۵۱۹۷ ، مسلم : ۲۱۰۹، النسائی : ۱۴۹۲).

۷۴.خطاب آخر فی خسوف الشمس

عَنْ عَائِشَةَ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِی عَهْدِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَصَلَّی رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ بِالنَّاسِ ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدْ انْجَلَتْ الشَّمْسُ فَخَطَبَ النَّاسَ:

فَحَمِدَ اللّٰهَ وَأَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آیَتَانِ مِنْ آیَاتِ اللّٰهِ لَا یَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَیَاتِهِ فَإِذَا رَأَیْتُمْ ذٰلِکَ فَادْعُوا اللّٰهَ وَکَبِّرُوا وَصَلُّوا وَتَصَدَّقُوا ثُمَّ قَالَ یَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَاللّٰهِ مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْیَرُ مِنْ اللّٰهِ أَنْ یَزْنِیَ عَبْدُهُ أَوْ تَزْنِیَ أَمَتُهُ یَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَاللّٰهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِکْتُمْ قَلِیلًا وَلَبَکَیْتُمْ کَثِیرًا (البخاری حدیث : ۱۰۴۴، ۱۰۴۶، ۱۰۴۷، ۱۰۵۰، ۱۰۵۶، ۱۰۵۸، ۱۰۶۴، ۱۰۶۵، ۱۰۶۶، ۱۲۱۲، ۳۲۰۳، ۴۶۲۴، ۵۲۲۱، ۶۶۳۱، مسلم حدیث : ۲۰۸۹، الترمذی حدیث: ۵۶۱، النسائی حدیث : ۱۴۷۳).

۷۵. مَنِ اسْتَغْنیٰ أَغْنَاهُ اللّٰه

عَنْ أَبِی سَعِيدٍ أَنَّ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ كَانَتْ بِهِ حَاجَةٌ فَقَالَ لَهُ أَهْلُهُ ائْتِ النَّبِيَّ ﷺ فَاسْأَلْهُ فَأَتَاهُ وَهُوَ يَخْطُبُ وَهُوَ يَقُولُ: مَنْ اسْتَعَفَّ أَعَفَّهُ اللّٰهُ وَمَنْ اسْتَغْنَى أَغْنَاهُ اللّٰهُ وَمَنْ سَأَلَنَا فَوَجَدْنَا لَهُ أَعْطَيْنَاهُ قَالَ فَذَهَبَ وَلَمْ يَسْأَلْ (مسند احمد : ۱۰۹۳۱، ۱۱۳۳۸، ۱۱۳۳۹، ابن حبان : ۳۳۹۸، ۳۳۹۹).

۷۶. تَشْقِيقُ الْكَلَامِ مِنْ الشَّيْطَان

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُمَا سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ قَالَ قَدِمَ رَجُلَانِ مِنْ الْمَشْرِقِ خَطِيبَانِ عَلیٰ عَهْدِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَقَامَا فَتَكَلَّمَا ثُمَّ قَعَدَا وَقَامَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ خَطِيبُ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَتَكَلَّمَ ثُمَّ قَعَدَ فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِهِمْ فَقَامَ النَّبِی ﷺ فَقَالَ:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا بِقَوْلِكُمْ فَإِنَّمَا تَشْقِيقُ الْكَلَامِ مِنْ الشَّيْطَانِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ مِنْ الْبَيَانِ سِحْرًا (مسند احمد حديث : ۵۶۸۷، ابن حبان حديث : ۵۷۱۸).

۷۷. التَّحَدُّثُ بِنِعْمَةِ اللّٰه

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ عَلیٰ الْمِنْبَرِ: مَنْ لَمْ يَشْكُرْ الْقَلِيلَ لَمْ يَشْكُرْ الْكَثِيرَ وَمَنْ لَمْ يَشْكُرْ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرْ اللّٰهَ التَّحَدُّثُ بِنِعْمَةِ اللّٰهِ شُكْرٌ وَتَرْكُهَا كُفْرٌ وَالْجَمَاعَةُ رَحْمَةٌ وَالْفُرْقَةُ عَذَابٌ (مسند احمد حديث : ۱۸۳۶۱، ۱۸۳۶۲).

۷۸. الحث على الصدقة ولو بالقليل

عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ جَدَّتِهِ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُم أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ: يَانِسَاءَ الْمُؤْمِنَاتِ لَا تَحْقِرَنَّ إِحْدَاكُنَّ لِجَارَتِهَا وَلَوْ كُرَاعَ شَاةٍ مُحْرَقًا (مؤطا الامام مالک كتاب الصدقه، باب الترغيب فی الصدقة، حديث: ۴، البخاری حديث : ۲۵۶۶، ۶۰۱۷، مسلم : ۲۳۷۹).

۷۹. لَاتَتَّبِعُوا عَوْرَاتِ المسلمين

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ خَطَبَنَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ خُطْبَةً أَسْمَعَ الْعَوَاتِقَ فِی خُدُوْرِهَا أَوْ قَالَ فِی بُيُوْتِهَا فَقَالَ:

يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيْمَانُ قَلْبَهُ ، لَا تَغْتَابُوْا الْمُسْلِمِيْنَ ، وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ ، فَإِنَّهُ مَنْ تَتَبَّعَ عَوْرَاتِهِمْ يَتَّبِعُ اللّٰهُ عَوْرَتَهُ ، وَمَنْ يَتَّبِعِ اللّٰهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِيْ بَيْتِهِ (دلائل النبوه للبیهقی حدیث : ۲۵۳۰، مسند ابی یعلیٰ حدیث : ۱۶۷۵).

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ صَعِدَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ الْمِنْبَرَ فَنَادىٰ بِصَوتٍ رَفِيْعٍ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ مَنْ قَدْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُفْضِ الْإِيْمَانُ إِلىٰ قَلْبِهِ لَا تُؤْذُوا الْمُسْلِمِيْنَ وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا عَورَاتِهِمْ فَإِنَّهُ مَنْ تَتَبَّعَ عَوْرَةَ أَخِيْهِ الْمُسْلِمِ تَتَبَّعَ اللّٰهُ عَوْرَتَهُ وَمَنْ تَتَبَّعَ اللّٰهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِيْ جَوْفِ رَحْلِهِ (الترمذی:۲۰۳۲، ابو داود حدیث : ۴۸۸۰).

۸۰.اهتکوا الفاجر حتّٰی یحذره الناس

عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ: خَطَبَهُمْ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ ، فَقَالَ:حَتّٰى مَتٰى تَرْعَوْنَ عَنْ ذِكْرِ الْفَاجِرِ ، اهتکوه حتّٰی یحذره الناس (المعجم الکبیر للطبرانی حدیث : ۱۹/۱۰۱۰، المعجم الاوسط حدیث : ۴۳۷۲، المعجم الصغیر حدیث : ۵۹۸).

۸۱.كُلُّ الْكَذِبِ يُكْتَبُ عَلىٰ ابْنِ آدَمَ إِلَّا ثَلَاثَ خِصَالٍ

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَخْطُبُ يَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ مَا يَحْمِلُكُمْ عَلىٰ أَنْ تَتَابَعُوا فِي الْكَذِبِ كَمَا يَتَتَابَعُ الْفَرَاشُ فِي النَّارِ كُلُّ الْكَذِبِ يُكْتَبُ عَلَى ابْنِ آدَمَ إِلَّا ثَلَاثَ خِصَالٍ رَجُلٌ كَذَبَ عَلىٰ امْرَأَتِهِ لِيُرْضِيَهَا أَوْ رَجُلٌ كَذَبَ فِي خَدِيعَةِ حَرْبٍ أَوْ رَجُلٌ كَذَبَ بَيْنَ امْرَأَيْنِ مُسْلِمَيْنِ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمَا (مسند احمد حدیث : ۲۷۴۴۲).

۸۲.اثْنَانِ مَنْ وَقَاهُ اللّٰهُ شَرَّهُمَا دَخَلَ الْجَنَّةَ

عَنْ تَمِيمِ بْنِ يَزِيدَ مَوْلىٰ بَنِي زَمْعَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ قَالَ خَطَبَنَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ ثِنْتَانِ مَنْ وَقَاهُ اللّٰهُ شَرَّهُمَا دَخَلَ الْجَنَّةَ قَالَ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ لَا تُخْبِرْنَا مَا هُمَا ثُمَّ قَالَ اثْنَانِ مَنْ وَقَاهُ اللّٰهُ شَرَّهُمَا دَخَلَ الْجَنَّةَ حَتّٰى إِذَا كَانَتْ الثَّالِثَةُ أَجْلَسَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَقَالُوا تَرَى رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يُرِيدُ يُبَشِّرُنَا فَتَمْنَعُهُ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَّكِلَ النَّاسُ فَقَالَ ثِنْتَانِ مَنْ وَقَاهُ اللّٰهُ شَرَّهُمَا دَخَلَ الْجَنَّةَ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ (مسند احمد : ۲۲۹۶۰).

۸۳.سَدِّدُوا وَأَبْشِرُوا

عَنِ الْحَكَمِ بْنِ حَزْنٍ الْكُلَفِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَلَهُ صُحْبَةٌ مِنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ قَدِمْتُ عَلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ سَابِعَ سَبْعَةٍ أَوْ تَاسِعَ تِسْعَةٍ قَالَ فَأَذِنَ لَنَا فَدَخَلْنَا فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَتَيْنَاكَ لِتَدْعُوَ لَنَا بِخَيْرٍ قَالَ فَدَعَا لَنَا بِخَيْرٍ وَأَمَرَ بِنَا فَأُنْزِلْنَا وَأَمَرَ لَنَا بِشَيْءٍ مِنْ تَمْرٍ وَالشَّأْنُ إِذْ ذَاكَ دُونٌ قَالَ فَلَبِثْنَا عِنْدَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ أَيَّامًا شَهِدْنَا فِيهَا الْجُمُعَةَ فَقَامَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ مُتَوَكِّئًا عَلىٰ قَوْسٍ أَوْ قَالَ عَلىٰ عَصًا: فَحَمِدَ اللّٰهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ كَلِمَاتٍ خَفِيفَاتٍ طَيِّبَاتٍ مُبَارَكَاتٍ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ لَنْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تُطِيقُوا كُلَّ مَا أُمِرْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ سَدِّدُوا وَأَبْشِرُوا (مسند احمد حدیث : ۱۷۷۸۳).

۸۴.اتَّقُوا هٰذَا الشِّرْكَ

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ خَطَبَنَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا هٰذَا الشِّرْكَ فَإِنَّهُ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ فَقَالَ لَهُ مَنْ شَاءَ اللّٰهُ أَنْ يَقُولَ وَكَيْفَ نَتَّقِيهِ وَهُوَ أَخْفىٰ مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ يَا رَسُولَ اللّٰهِ قَالَ قُولُوا اللّٰهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نُشْرِكَ بِكَ شَيْئًا نَعْلَمُهُ وَ نَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا نَعْلَمُ (مسند احمد حدیث : ۱۹۴۹۶).

۸۵.إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الْحَدِيثِ عَنِّي

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ عَلىٰ هٰذَا الْمِنْبَرِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الْحَدِيثِ عَنِّي مَنْ قَالَ عَلَيَّ فَلَا يَقُولَنَّ إِلَّا حَقًّا أَوْ صِدْقًا فَمَنْ قَالَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ (مسند احمد حدیث : ۲۲۴۳۷).

☆......☆......☆

الفصل الخامس

الخطبات الجامعة

٨٦. أَوَّلُ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ بِالْمَدِيْنَةِ

عَنْ أَبِيْ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ كَانَتْ أَوَّلُ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ بِالْمَدِيْنَةِ أَنَّهُ قَامَ فِيْهِمْ فَحَمِدَ اللّٰهَ وَأَثْنىٰ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَقَدِّمُوْا لِأَنْفُسِكُمْ ، تَعْلَمُنَّ وَاللّٰهِ لِيُصْعَقَنَّ أَحَدُكُمْ ، ثُمَّ لِيَدَعْنَ غَنَمَهُ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ ، ثُمَّ لَيَقُوْلَنَّ لَهُ رَبُّهُ لَيْسَ لَهُ تَرْجُمَانٍ، وَلَا حَاجِبٌ يَحْجُبُهُ دُوْنَهُ أَلَمْ يَأْتِكَ رَسُوْلِي فَبَلَّغَكَ؟ وَآتَيْتُكَ مَالًا ، وَأَفْضَلْتُ عَلَيْكَ ، فَمَا قَدَّمْتُ لِنَفْسِكَ ، فَلَيَنْظُرَنَّ يَمِيْناً وَشِمَالاً ، فَلَا يَرىٰ شَيْئاً ، ثُمَّ لَيَنْظُرَنَّ قُدَّامَهُ فَلَا يَرىٰ غَيْرَ جَهَنَّمَ ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقِي وَجْهَهُ مِنَ النَّارِ وَلَوْ بِشِقٍّ تَمْرَةٍ فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ ، فَإِنَّ بِهَا تُجْزىٰ الْحَسَنَةُ عَشَرَ أَمْثَالِهَا إِلىٰ سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَعَلىٰ رَسُوْلِ اللّٰهِ ﷺ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكَاتُهُ .

ثُمَّ خَطَبَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ مَرَّةً أُخْرىٰ فَقَالَ: إِنَّ الْحَمْدَ لِلّٰهِ أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِيْنُهُ ، نَعُوْذُ بِاللّٰهِ مِنْ شُرُوْرِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَن يَّهْدِهِ اللّٰهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَن لَّا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيْثِ كِتَابُ اللّٰهِ ، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَيَّنَهُ اللّٰهُ فِيْ قَلْبِهِ وَأَدْخَلَهُ فِي الْإِسْلَامِ بَعْدَ الْكُفْرِ ، وَاخْتَارَهُ عَلىٰ مَا سِوَاهُ مِنْ أَحَادِيْثِ النَّاسِ ، إِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيْثِ وَأَبْلَغُهُ ، أَحِبُّوْا مَنْ أَحَبَّ اللّٰهَ ، أَحِبُّوا اللّٰهَ مِنْ كُلِّ قُلُوْبِكُمْ ، وَلَا تَمَلُّوا كَلَامَ اللّٰهِ تَعَالىٰ وَذِكْرَهُ ، وَلَا تَقْسُ عَنْهُ قُلُوْبُكُمْ ، فَإِنَّهُ مِنْ كُلِّ يَخْتَارُ اللّٰهُ وَيَصْطَفِيْ ، فَقَدْ سَمَّاهُ خِيَرَتُهُ مِنَ الْأَعْمَالِ ، وَمُصْطَفَاهُ مِنَ الْعِبَادِ ، وَالصَّالِحُ مِنَ الْحَدِيْثِ ، وَمِنْ كُلِّ مَا أُتَى النَّاسُ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ، فَاعْبُدُوا اللّٰهَ وَلَا تُشْرِكُوْا بِهٖ شَيْئًا وَاتَّقُوْهُ حَقَّ تُقَاتِهٖ ، وَأَصْدِقُوْا اللّٰهَ صَالِحَ مَا تَقُوْلُوْنَ بِأَفْوَاهِكُمْ ، وَتَحَابُّوْا بِرُوْحِ اللّٰهِ بَيْنَكُمْ :إِنَّ اللّٰهَ يَغْضَبُ أَنْ يُنْكَثَ عَهْدُهُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكَاتُهُ (دلائل النبوة للبيهقی حديث : ٨٢٣).

عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ لَمَّا قَدِمَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ الْمَدِيْنَةَ انْجَفَلَ النَّاسَ إِلَيْهِ وَقِيْلَ قَدِمَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ قَدِمَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ قَدِمَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ فَجِئْتُ فِي النَّاسِ لِأَنْظُرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَثْبَتُّ وَجْهَ رَسُوْلِ اللّٰهِ ﷺ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ وَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ تَكَلَّمَ بِهٖ أَنْ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا

السَّلَامَ وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ(و زاد البيهقى وَ صِلُوا الْاَرْحَامَ ، انظر دلائل النبوة حديث : ۸۲۸) وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوْنَ الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ قَالَ أَبُوْ عِيْسیٰ هٰذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ (الترمذى حديث : ۲۴۸۵، ابن ماجة حديث : ۱۳۳۴، ۳۲۵۱).

۸۷.خطبة فتح مكة

عَنْ أَبِى شُرَيْحِ الْعَدَوِىِّ أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ وَهُوَ يَبْعَثُ الْبُعُوثَ إِلیٰ مَكَّةَ ائْذَنْ لِى أَيُّهَا الْأَمِيرُ أُحَدِّثْكَ قَوْلًا قَامَ بِهِ رَسُولُ اللّٰهِﷺ الْغَدَ يَوْمَ الْفَتْحِ سَمِعَتْهُ أُذُنَایَ وَوَعَاهُ قَلْبِى وَأَبْصَرَتْهُ عَيْنَایَ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ إِنَّهُ حَمِدَ اللّٰهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللّٰهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ لَا يَحِلُّ لِامْرِءٍ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَمًا وَلَا يَعْضِدَ بِهَا شَجَرًا فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللّٰهِﷺ فِيهَا فَقُولُوا لَهُ إِنَّ اللّٰهَ أَذِنَ لِرَسُولِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ وَإِنَّمَا أَذِنَ لِى فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ وَقَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالْأَمْسِ وَلْيُبَلِّغْ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ(البخارى حديث : ۱۰۴، ۱۸۳۲، ۴۲۹۵، مسلم حديث : ۳۳۰۴، الترمذى حديث : ۸۰۹، ۱۴۰۶، النسائى حديث : ۲۸۷۶).

عَنْ اَبِىْ هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا فَتَحَ اللّٰهُ عَلیٰ رَسُولِهِ ﷺ مَكَّةَ قَامَ فِى النَّاسِ فَحَمِدَ اللّٰهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : إِنَّ اللّٰهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْفِيلَ وَسَلَّطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلِى وَإِنَّهَا أُحِلَّتْ لِى سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ وَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِى فَلَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا وَلَا يُخْتَلَى شَوْكُهَا وَلَا تَحِلُّ سَاقِطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ وَمَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ إِمَّا أَنْ يُفْدَى وَإِمَّا أَنْ يُقِيدَ فَقَالَ الْعَبَّاسُ إِلَّا الْإِذْخِرَ فَإِنَّا نَجْعَلُهُ لِقُبُورِنَا وَبُيُوتِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِﷺ إِلَّا الْإِذْخِرَ فَقَامَ أَبُو شَاهٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ اكْتُبُوا لِى يَا رَسُولَ اللّٰهِ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِﷺ اكْتُبُوا لِأَبِى شَاهٍ (البخارى حديث : ۱۱۲، ۲۴۳۴، مسلم حديث: ۳۳۰۵، ابو داؤد حديث: ۲۰۱۷، ۳۶۴۹، ۳۶۵۰، الترمذى حديث: ۲۶۶۷، النسائى حديث: ۴۷۹۹، ۴۸۰۰، ۴۸۰۱، ابن ماجة حديث :۲۶۲۴).

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّﷺ بِمَعْنَاهُ قَالَ خَطَبَ رَسُولُ اللّٰهِﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ أَوْ فَتْحِ مَكَّةَ عَلیٰ دَرَجَةِ الْبَيْتِ أَوِ الْكَعْبَةِ (ابوداؤد حديث : ۴۵۴۹).

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللّٰهِﷺ يَقُولُ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ:

إِنَّ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ وَالْمَيْتَةِ وَالْخِنْزِيرِ وَالْأَصْنَامِ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَرَأَيْتَ شُحُومَ الْمَيْتَةِ فَإِنَّهَا يُطْلَى بِهَا السُّفُنُ وَيُدْهَنُ بِهَا الْجُلُودُ وَيَسْتَصْبِحُ بِهَا النَّاسُ فَقَالَ لَا هُوَ حَرَامٌ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ عِنْدَ ذٰلِكَ قَاتَلَ اللّٰهُ الْيَهُودَ إِنَّ اللّٰهَ لَمَّا حَرَّمَ شُحُومَهَا جَمَلُوهُ ثُمَّ بَاعُوهُ فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ (البخاری حدیث : ۲۲۳٦، ۴۲۹٦، ۴٦۳۳، مسلم حدیث : ۴۰۴۸، ابوداود حدیث : ۳۴۸٦، الترمذی حدیث : ۱۲۹۷، النسائی حدیث : ۴۲٦۷، ۴٦۸۳، ابن ماجة حدیث : ۲۱٦۷).

عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ خَطَبَ يَوْمَ الْفَتْحِ بِمَكَّةَ فَكَبَّرَ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ: لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ صَدَقَ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ إِلٰى هَا هُنَا حَفِظْتُهُ عَنْ مُسَدَّدٍ ثُمَّ اتَّفَقَا أَلَا إِنَّ كُلَّ مَأْثُرَةٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تُذْكَرُ وَتُدْعَى مِنْ دَمٍ أَوْ مَالٍ تَحْتَ قَدَمَيَّ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ سِقَايَةِ الْحَاجِّ وَسِدَانَةِ الْبَيْتِ ثُمَّ قَالَ أَلَا إِنَّ دِيَةَ الْخَطَإِ شِبْهِ الْعَمْدِ مَا كَانَ بِالسَّوْطِ وَالْعَصَا مِائَةٌ مِنَ الإِبِلِ مِنْهَا أَرْبَعُونَ فِي بُطُونِهَا أَوْلَادُهَا وَحَدِيثُ مُسَدَّدٍ أَتَمُّ (ابوداؤد حدیث : ۴۵۴۷).

وَعَن عَلِيٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ اَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ نَهىٰ عَنْ مُتْعَةِ النِّسَآءِ يَومَ خَيبَرَ وَعَن اَكْلِ لُحُومِ الْحُمُرِ الْاِنْسِيَّةِ وَفِيهِ اَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ ، ثُمَّ اَحَلَّهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ يَومَ فَتحِ مَكَّةَ حِينَ عَلِمَ النَّاسَ يَفعَلُونَهُ (البخاری: ۴۲۱٦، ۵۱۱۵، ۵۵۲۳، ٦۹٦۱، مسلم : ۳۴۲۴، ۳۴۲۵، ۳۴۲۷، ۳۴۲۸، ۳۴۳۱، ۳۴۳۴، الترمذی: ۱۱۲۱، ۱۷۹۴، النسائی:۳۳٦۵، ۳۳٦٦، ۳۳٦۷، ابن ماجة : ۱۹٦۱).

عن الرَّبِيعِ بْنِ سَبْرَةَ الْجُهَنِيُّ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَقَالَ :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ كُنْتُ أَذِنْتُ لَكُمْ فِي الِاسْتِمْتَاعِ مِنَ النِّسَاءِ وَإِنَّ اللّٰهَ قَدْ حَرَّمَ ذٰلِكَ إِلٰى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْهُنَّ شَيْءٌ فَلْيُخَلِّ سَبِيلَهُ وَلَا تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا (مسلم حدیث : ۳۴۲۲، مسند احمد حدیث : ۱۵۲۸۱، ۱۵۲۸۷، ابن حبان حدیث : ۴۱۴۷).

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ وَيُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ وَهُمْ يَدٌ عَلٰى مَنْ سِوَاهُمْ يَرُدُّ مُشِدُّهُمْ عَلٰى مُضْعِفِهِمْ وَمُتَسَرِّعُهُمْ عَلٰى قَاعِدِهِمْ لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ (ابوداؤد حدیث : ۲۷۵۱، ابن ماجة حدیث : ۲٦۸۵، مسند احمد حدیث : ٦٦۹۲).

٨٨.الخطاب الجامع فی التقدير و الرقاق والجهاد

عَنْ أَبِی سَعِيدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ خَطَبَنَا رَسُولُ اللّٰهِﷺ خُطْبَةً بَعْدَ الْعَصْرِ إِلیٰ مُغَيْرِبَانِ الشَّمْسِ حَفِظَهَا مِنَّا مَنْ حَفِظَهَا وَنَسِيَهَا مِنَّا مَنْ نَسِيَهَا فَحَمِدَ اللّٰهَ قَالَ عَفَّانُ وَقَالَ حَمَّادٌ وَأَكْثَرُ حِفْظِی أَنَّهُ قَالَ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَحَمِدَ اللّٰهَ وَأَثْنَی عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ وَإِنَّ اللّٰهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَنَاظِرٌ كَيْفَ تَعْمَلُونَ أَلَا فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ أَلَا إِنَّ بَنِی آدَمَ خُلِقُوا عَلیٰ طَبَقَاتٍ شَتَّی مِنْهُمْ مَنْ يُولَدُ مُؤْمِنًا وَيَحْيَا مُؤْمِنًا وَيَمُوتُ مُؤْمِنًا وَمِنْهُمْ مَنْ يُولَدُ كَافِرًا وَيَحْيَا كَافِرًا وَيَمُوتُ كَافِرًا وَمِنْهُمْ مَنْ يُولَدُ مُؤْمِنًا وَيَحْيَا مُؤْمِنًا وَيَمُوتُ كَافِرًا وَمِنْهُمْ مَنْ يُولَدُ كَافِرًا وَيَحْيَا كَافِرًا وَيَمُوتُ مُؤْمِنًا أَلَا إِنَّ الْغَضَبَ جَمْرَةٌ تُوقَدُ فِی جَوْفِ ابْنِ آدَمَ أَلَا تَرَوْنَ إِلیٰ حُمْرَةِ عَيْنَيْهِ وَانْتِفَاخِ أَوْدَاجِهِ فَإِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ شَيْئًا مِنْ ذٰلِكَ فَالْأَرْضَ الْأَرْضَ أَلَا إِنَّ خَيْرَ الرِّجَالِ مَنْ كَانَ بَطِیءَ الْغَضَبِ سَرِيعَ الرِّضَا وَشَرَّ الرِّجَالِ مَنْ كَانَ سَرِيعَ الْغَضَبِ بَطِیءَ الرِّضَا فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ بَطِیءَ الْغَضَبِ بَطِیءَ الْفَیْءِ وَسَرِيعَ الْغَضَبِ وَسَرِيعَ الْفَیْءِ فَإِنَّهَا بِهَا أَلَا إِنَّ خَيْرَ التُّجَّارِ مَنْ كَانَ حَسَنَ الْقَضَاءِ حَسَنَ الطَّلَبِ وَشَرَّ التُّجَّارِ مَنْ كَانَ سَیِّءَ الْقَضَاءِ سَیِّءَ الطَّلَبِ فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ حَسَنَ الْقَضَاءِ سَیِّءَ الطَّلَبِ أَوْ كَانَ سَیِّءَ الْقَضَاءِ حَسَنَ الطَّلَبِ فَإِنَّهَا بِهَا أَلَا إِنَّ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءً يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَدْرِ غَدْرَتِهِ أَلَا وَأَكْبَرُ الْغَدْرِ غَدْرُ أَمِيرِ عَامَّةٍ أَلَا لَا يَمْنَعَنَّ رَجُلًا مَهَابَةُ النَّاسِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالْحَقِّ إِذَا عَلِمَهُ أَلَا إِنَّ أَفْضَلَ الْجِهَادِ كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ مُغَيْرِبَانِ الشَّمْسِ قَالَ أَلَا إِنَّ مِثْلَ مَا بَقِیَ مِنْ الدُّنْيَا فِيمَا مَضَی مِنْهَا مِثْلُ مَا بَقِیَ مِنْ يَوْمِكُمْ هٰذَا فِيمَا مَضَی مِنْهُ (مسند احمد : ١١٠٨٦، ١١٥٢٣).

٨٩. خطبة التبوک

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللّٰهِﷺ فِی غَزْوَةِ تَبُوكَ فَاسْتَرْقَدَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ لَيْلَةً لَمَّا كَانَ مِنْهَا عَلیٰ لَيْلَةٍ فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ فِيهَا حَتّٰی كَانَتْ الشَّمْسُ قِيدَ رُمْحٍ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ يَا بِلَالُ أَكْلِأْ لَنَا الْفَجْرَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ ذَهَبَ بِی مِنْ النَّوْمِ الَّذِی ذَهَبَ بِكَ فَانْتَقَلَ رَسُولُ اللّٰهِﷺ مِنْ ذٰلِكَ الْمَنْزِلِ غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ صَلّٰی ثُمَّ ذَهَبَ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ فَأَصْبَحَ بِتَبُوكَ فَحَمِدَ اللّٰهَ وَأَثْنَی عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللّٰهِ وَأَوْثَقَ الْعُرَی كَلِمَةُ التَّقْوٰی وَخَيْرَ الْمِلَلِ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ وَخَيْرَ السُّنَنِ سُنَّةُ مُحَمَّدٍ وَأَشْرَفَ الْحَدِيثِ ذِكْرُ اللّٰهِ وَأَحْسَنَ الْقَصَصِ هٰذَا الْقُرْآنُ وَخَيْرَ

الْأُمُورِ عَوَازِمُهَا وَشَرّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْىُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَشْرَفَ الْمَوْتِ قَتْلُ الشّهَدَاءِ وَأَعْمَى الْعَمَى الضَّلَالَةُ بَعْدَ الْهُدَى وَخَيْرَ الْأَعْمَالِ مَا نَفَعَ وَخَيْرَ الْهُدَى مَا اُتّبِعَ وَشَرّ الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ وَالْيَدَ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنْ الْيَدِ السّفْلَى وَمَا قَلّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمّا كَثُرَ وَأَلْهَى وَشَرّ الْمَعْذِرَةِ حِينَ يَحْضُرُ الْمَوْتُ وَشَرّ النّدَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ النّاسِ مَنْ لَا يَأْتِي الْجُمُعَةَ إلّا دُبُرًا وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَذْكُرُ اللّهَ إلّا هَجْرًا وَمِنْ أَعْظَمِ الْخَطَايَا اللّسَانُ الْكَذّابُ وَخَيْرُ الْغِنَى غِنَى النّفْسِ وَخَيْرُ الزّادِ التّقْوَى وَرَأْسُ الْحُكْمِ مَخَافَةُ اللّهِ عَزّ وَجَلّ وَخَيْرُ مَا وَقَرَ فِي الْقُلُوبِ الْيَقِينُ وَالِارْتِيَابُ مِنْ الْكُفْرِ وَالنّيَاحَةُ مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيّةِ وَالْغُلُولُ مِنْ جُثَا جَهَنّمَ وَالسّكْرُ كَيّ مِنْ النّارِ وَالشّعْرُ مِنْ إبْلِيسَ وَالْخَمْرُ جِمَاعُ الْإِثْمِ وَشَرّ الْمَأْكَلِ مَالُ الْيَتِيمِ وَالسّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ وَالشّقِيّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمّهِ وَإِنّمَا يَصِيرُ أَحَدُكُمْ إلىٰ مَوْضِعِ أَرْبَعَةِ أَذْرُعٍ وَالْأَمْرُ إلَى الْآخِرَةِ وَمَلَاكُ الْعَمَلِ خَوَاتِمُهُ وَشَرّ الرّوَايَا رَوَايَا الْكَذِبِ وَكُلّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ وَسِبَابُ الْمُؤْمِنِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ وَأَكْلُ لَحْمِهِ مِنْ مَعْصِيَةِ اللّهِ وَحُرْمَةُ مَالِهِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ وَمَنْ يَتَأَلّ عَلَى اللّهِ يُكَذّبْهُ وَمَنْ يَغْفِرْ يُغْفَرْ لَهُ وَمَنْ يَعْفُ يَعْفُ اللّهُ عَنْهُ وَمَنْ يَكْظِمْ الْغَيْظَ يَأْجُرْهُ اللّهُ وَمَنْ يَصْبِرْ عَلَى الرّزِيّةِ يُعَوّضْهُ اللّهُ وَمَنْ يَبْتَغِ السّمْعَةَ يُسَمّعُ اللّهُ بِهِ وَمَنْ يَتَصَبّرْ يُضْعِفْ اللّهُ لَهُ وَمَنْ يَعْصِ اللّهَ يُعَذّبْهُ اللّهُ ثُمّ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا (دلائل النبوة للبیھقی حدیث : ۱۹۸۵).

۹۰. خطابهﷺ عند كُسُوفِ الشَّمس

عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قَالَ صَلّٰى رَسُوْلُ اللّٰهِﷺ صَلوٰةَ الْكُسُوفِ فَسَلَّمَ فَحَمِدَ اللّٰهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَشَهِدَ أَنَّهُ عَبْدُ اللّٰهِ وَرَسُولُهُ ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ أَنْشُدُكُمْ بِاللّٰهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي قَصَّرْتُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ تَبْلِيغِ رِسَالَاتِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ لَمَا أَخْبَرْتُمُونِي ذَاكَ فَبَلَّغْتُ رِسَالَاتِ رَبِّي كَمَا يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُبَلَّغَ وَإِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي بَلَّغْتُ رِسَالَاتِ رَبِّي لَمَا أَخْبَرْتُمُونِي ذَاكَ قَالَ فَقَامَ رِجَالٌ فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ رِسَالَاتِ رَبِّكَ وَنَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ وَقَضَيْتَ الَّذِي عَلَيْكَ ثُمَّ سَكَتُوا ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ رِجَالًا يَزْعُمُونَ أَنَّ كُسُوفَ هٰذِهِ الشَّمْسِ وَكُسُوفَ هٰذَا الْقَمَرِ وَزَوَالَ هٰذِهِ النُّجُومِ عَنْ مَطَالِعِهَا لِمَوْتِ رِجَالٍ عُظَمَاءَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ وَإِنَّهُمْ قَدْ كَذَبُوا وَلَكِنَّهَا آيَاتٌ مِنْ آيَاتِ اللّٰهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَعْتَبِرُ بِهَا عِبَادُهُ فَيَنْظُرُ مَنْ يُحْدِثُ لَهُ مِنْهُمْ تَوْبَةً وَايْمُ اللّٰهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مُنْذُ قُمْتُ أُصَلِّي مَا أَنْتُمْ لَاقُونَ فِي أَمْرِ دُنْيَاكُمْ وَآخِرَتِكُمْ وَإِنَّهُ وَاللّٰهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتّٰى يَخْرُجَ ثَلَاثُونَ كَذَّابًا آخِرُهُمُ الْأَعْوَرُ الدَّجَّالُ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ

الْيُسْرىٰ كَأَنَّهَا عَيْنُ أَبِي يَحْيَى لِشَيْخٍ حِينَئِذٍ مِنْ الْأَنْصَارِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ تَعَالىٰ عَنْهَا وَإِنَّهَا مَتَى يَخْرُجُ أَوْ قَالَ مَتىٰ مَا يَخْرُجُ فَإِنَّهُ سَوْفَ يَزْعُمُ أَنَّهُ اللّٰهُ فَمَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ وَاتَّبَعَهُ لَمْ يَنْفَعْهُ صَالِحٌ مِنْ عَمَلِهِ سَلَفَ وَمَنْ كَفَرَ بِهِ وَكَذَّبَهُ لَمْ يُعَاقَبْ بِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ وَقَالَ حَسَنٌ الْأَشْيَبُ بِسَيِّءٍ مِنْ عَمَلِهِ سَلَفَ وَإِنَّهُ سَيَظْهَرُ أَوْ قَالَ سَوْفَ يَظْهَرُ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا إِلَّا الْحَرَمَ وَبَيْتَ الْمَقْدِسِ وَإِنَّهُ يَحْصُرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَيُزَلْزَلُونَ زِلْزَالًا شَدِيدًا ثُمَّ يُهْلِكُهُ اللّٰهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ وَجُنُودَهُ حَتّٰى إِنَّ جِذْمَ الْحَائِطِ أَوْ قَالَ أَصْلَ الْحَائِطِ وَقَالَ حَسَنٌ الْأَشْيَبُ وَأَصْلَ الشَّجَرَةِ لَيُنَادِي أَوْ قَالَ يَقُولُ يَا مُؤْمِنُ أَوْ قَالَ يَا مُسْلِمُ هٰذَا يَهُودِيٌّ أَوْ قَالَ هٰذَا كَافِرٌ تَعَالَ فَاقْتُلْهُ قَالَ وَلَنْ يَكُونَ ذٰلِكَ كَذٰلِكَ حَتّٰى تَرَوْا أُمُورًا يَتَفَاقَمُ شَأْنُهَا فِي أَنْفُسِكُمْ وَتَسَاءَلُونَ بَيْنَكُمْ هَلْ كَانَ نَبِيُّكُمْ ذَكَرَ لَكُمْ مِنْهَا ذِكْرًا وَحَتّٰى تَزُولَ جِبَالٌ عَلىٰ مَرَاتِبِهَا ثُمَّ عَلىٰ أَثَرِ ذٰلِكَ الْقَبْضُ قَالَ ثُمَّ شَهِدْتُ خُطْبَةً لِسَمُرَةَ ذَكَرَ فِيهَا هٰذَا الْحَدِيثَ فَمَا قَدَّمَ كَلِمَةً وَلَا أَخَّرَهَا عَنْ مَوْضِعِهَا (مسند احمد : ۲۰۰۵۴، ابن حبان : ۲۸۵۶).

۹۱. خطبة حجة الوداع

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ خَطَبَنَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ قَالَ: أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هٰذَا قُلْنَا اللّٰهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَسَكَتَ حَتّٰى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ قَالَ أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ قُلْنَا بَلٰى قَالَ أَيُّ شَهْرٍ هٰذَا قُلْنَا اللّٰهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ فَسَكَتَ حَتّٰى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ فَقَالَ أَلَيْسَ ذُو الْحَجَّةِ قُلْنَا بَلىٰ قَالَ أَيُّ بَلَدٍ هٰذَا قُلْنَا اللّٰهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ فَسَكَتَ حَتّٰى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ قَالَ أَلَيْسَتْ بِالْبَلْدَةِ الْحَرَامِ قُلْنَا بَلٰى قَالَ فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هٰذَا فِي شَهْرِكُمْ هٰذَا فِي بَلَدِكُمْ هٰذَا إِلىٰ يَوْمِ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ اللّٰهُمَّ اشْهَدْ فَلْيُبَلِّغْ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كفاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ(البخاری حدیث : ۶۷، ۱۷۴۱، ۳۱۹۷، ۴۴۰۶، ۴۶۶۲، ۵۵۵۰، ۷۰۷۸، ۷۴۴۷ ، مسلم حدیث : ۴۳۸۳، ۴۳۸۴).

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ لَمَّا كَانَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ قَامَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ مُرْدِفٌ الْفَضْلَ بْنَ عَبَّاسٍ عَلىٰ جَمَلٍ آدَمَ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا مِنْ الْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ الْعِلْمُ وَقَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ وَقَدْ كَانَ أَنْزَلَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللّٰهُ عَنْهَا وَاللّٰهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ (المائده:

(۱۰۱)﴾ قَالَ فَكُنَّا قَدْ كَرِهْنَا كَثِيرًا مِنْ مَسْأَلَتِهِ وَاتَّقَيْنَا ذَاكَ حِينَ أَنْزَلَ اللّٰهُ عَلىٰ نَبِيِّهِ ﷺ قَالَ فَأَتَيْنَا أَعْرَابِيًّا فَرَشَوْنَاهُ بِرِدَاءٍ قَالَ فَاعْتَمَّ بِهِ حَتّٰى رَأَيْتُ حَاشِيَةَ الْبُرْدِ خَارِجَةً مِنْ حَاجِبِهِ الْأَيْمَنِ قَالَ ثُمَّ قُلْنَا لَهُ سَلِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فَقَالَ لَهُ يَا نَبِيَّ اللّٰهِ كَيْفَ يُرْفَعُ الْعِلْمُ مِنَّا وَبَيْنَ أَظْهُرِنَا الْمَصَاحِفُ وَقَدْ تَعَلَّمْنَا مَا فِيهَا وَعَلَّمْنَا نِسَاءَ نَا وَذَرَارِيَّنَا وَخَدَمَنَا قَالَ فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسَهُ وَقَدْ عَلَتْ وَجْهَهُ حُمْرَةٌ مِنَ الْغَضَبِ قَالَ فَقَالَ أَيْ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ هٰذِهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى بَيْنَ أَظْهُرِهِمُ الْمَصَاحِفُ لَمْ يُصْبِحُوا يَتَعَلَّقُوا بِحَرْفٍ مِمَّا جَاءَتْهُمْ بِهِ أَنْبِيَاؤُهُمْ أَلَاوَإِنَّ مِنْ ذَهَابِ الْعِلْمِ أَنْ يَذْهَبَ حَمَلَتُهُ ثَلَاثَ مِرَارٍ(مسند احمد : ۲۲۱۹۱).

عَنْ يَحْيَى بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا عَنْ أُمِّهِ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَخْطُبُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللّٰهَ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنْ أُمِّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ مُجَدَّعٌ مَا أَقَامَ فِيكُمْ كِتَابَ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ (مسند احمد حديث : ۱۶۶۰۲).

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ اَتٰى رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ عَرَفَةَ فَوَجَدَ الْقُبَّةَ قَدْ ضُرِبَتْ لَهُ بِنَمِرَةَ ، فَنَزَلَ بِهَا حَتّٰىٓ اِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ ، اَمَرَ بِالْقَصْوَآءِ فَرُحِلَتْ لَهُ فَاَتٰى بَطْنَ الْوَادِى فَخَطَبَ النَّاسَ وَقَالَ:

اِنَّ دِمَآءَ كُمْ وَاَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَومِكُمْ هٰذَا ، فِي شَهْرِكُمْ هٰذَا ، فِي بَلَدِكُمْ هٰذَا، اَلَا كُلُّ شَىْءٍ مِنْ اَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحتَ قَدَمَىَّ مَوضُوعٌ، وَدِمَآءُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوضُوعَةٌ، وَاِنَّ اَوَّلَ دَمٍ اَضَعُ مِنْ دِمَآئِنَا دَمُ ابْنِ رَبِيْعَةَ بْنِ الْحَارِثِ (كَانَ مُسْتَرضِعًا فِي بَنِى سَعدٍ فَقَتَلَهُ هُذَيْلُ) ، وَ رِبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوضُوعٌ وَ اَوَّلُ رِبًا اَضَعُ رِبَانَا رِبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَاِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ ، فَاتَّقُوا اللّٰهَ فِي النِّسَآءِ ، فَاِنَّكُم اَخَذْتُمُوهُنَّ بِاَمَانِ اللّٰهِ ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللّٰهِ ، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ اَن لَّا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ اَحَدًا تَكْرَهُونَهُ ، فَاِنْ فَعَلْنَ ذٰلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ ، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ، وَقَدْ تَرَكْتُ فِيْكُمْ مَالَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ اِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ ، كِتَابَ اللّٰهِ ، وَاَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّى، فَمَا اَنْتُمْ قَائِلُونَ؟ قَالُوا نَشْهَدُ اَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَاَدَّيْتَ وَنَصَحْتَ، فَقَالَ بِاُصْبُعِهِ السَّبَّابَةِ يَرفَعُهَا اِلَى السَّمَآءِ وَيَنْكُتُهَا اِلَى النَّاسِ ، اَللّٰهُمَّ اشْهَدْ ، اَللّٰهُمَّ اشْهَدْ ، ثَلٰثَ مَرَّاتٍ(مسلم: ۲۹۵۰، ابو داؤد: ۱۹۰۵، ابن ماجة : ۳۰۷۴، سنن الدارمی : ۱۸۵۶).

۹۲. آخِرُ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا النبی ﷺ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِى مَاتَ فِيهِ عَاصِبٌ رَأْسَهُ بِخِرْقَةٍ فَقَعَدَ

عَلَى الْمِنْبَرِ فَحَمِدَ اللّٰهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَنَّ عَلَيَّ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ مِنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنَ النَّاسِ خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا وَلٰكِنْ خُلَّةُ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ سُدُّوا عَنِّي كُلَّ خَوْخَةٍ فِي هٰذَا الْمَسْجِدِ غَيْرَ خَوْخَةِ أَبِي بَكْرٍ (بخاری حدیث : ۴۶۷، السنن الکبریٰ للنسائی ، فضائل الصحابہ حدیث : ۶۷، سنن الدارمی حدیث : ۲۹۱۱).

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ اللّٰهَ خَيَّرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللّٰهِ فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي مَا يُبْكِي هٰذَا الشَّيْخَ إِنْ يَكُنِ اللّٰهُ خَيَّرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللّٰهِ فَكَانَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ هُوَ الْعَبْدَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا قَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا تَبْكِ إِنَّ أَمَنَّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا مِنْ أُمَّتِي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ وَلٰكِنْ أُخُوَّةُ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ لَا يَبْقَيَنَّ فِي الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ إِلَّا بَابُ أَبِي بَكْرٍ (البخاری حدیث : ۴۶۶، ۳۶۵۴، ۳۹۰۴، مسلم حدیث : ۶۱۷۰، ۶۱۷۱، الترمذی حدیث : ۳۶۶۰ ، مؤطا الامام محمد صفحتہ: ۳۹۴ ، فضائل الصحابۃ لاحمد بن حنبل حدیث :۱۵۴).

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِنْبَرَ وَكَانَ آخِرَ مَجْلِسٍ جَلَسَهُ مُتَعَطِّفًا مِلْحَفَةً عَلٰى مَنْكِبَيْهِ قَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ بِعِصَابَةٍ دَسِمَةٍ فَحَمِدَ اللّٰهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِلَيَّ فَثَابُوا إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ هٰذَا الْحَيَّ مِنَ الْأَنْصَارِ يَقِلُّونَ وَيَكْثُرُ النَّاسُ فَمَنْ وَلِيَ شَيْئًا مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَاسْتَطَاعَ أَنْ يَضُرَّ فِيهِ أَحَدًا أَوْ يَنْفَعَ فِيهِ أَحَدًا فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيِّهِمْ (البخاری: ۹۲۷، ۳۶۲۸، ۳۸۰۰).

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ:صَلّٰى رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ صَلٰوتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ بَعْدَ ثَمَانِي سِنِينَ كَالْمُوَدِّعِ لِلْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي وَاللّٰهِ لَأَنْظُرُ إِلٰى حَوْضِي الْآنَ وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ أَوْ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ وَإِنِّي وَاللّٰهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي وَلٰكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا (البخاری :۱۳۴۴، ۳۵۹۶، ۴۰۴۲، ۴۰۸۵ ، ۶۴۲۶، ۶۵۹۰، مسلم : ۵۹۷۶، ۵۹۷۷، ابو داود : ۳۲۲۳، ۳۲۲۴، النسائی : ۱۹۵۳).

ثُمَّ دَخَلَ فَلَمْ يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ حَتّٰى قَبَضَهُ اللّٰهُ جَلَّ وَ عَلَا آخِرَ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا حَتّٰى قَبَضَهُ اللّٰهُ جَلَّ وَ عَلَا (صحیح ابن حبان حدیث : ۶۵۹۵).

عَنِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَتَانِيْ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ ، وَهُوَ يُوعَكُ وَعَكاً شَدِيْداً ، قَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ

فَقَالَ: خُذْ بِيَدِیْ يَا فَضْلُ قَالَ: فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ ، حَتّٰی قَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ ثُمَّ قَالَ : نَادِ فِی النَّاسِ يَا فَضْلُ ، فَنَادَيْتُ : اَلصَّلَاةُ جَامِعَةٌ قَالَ :فَاجْتَمَعُوْا ، فَقَامَ رَسُوْلُ اللّٰهِﷺ خَطِيْباً فَقَالَ : أَمَّا بَعْدُ :أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ قَدْ دَنَا مِنِّی حُقُوْقٌ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ ، وَلَنْ تَرَوْنِیْ فِیْ هٰذَا الْمُقَامِ فِيْكُمْ ، وَقَدْ كُنْتُ أَرىٰ أَنَّ غَيْرَهُ غَيْرُ مُغْنٍ عَنِّی حَتّٰی أَقُوْمَهُ فِيْكُمْ ، اَلَا فَمَنْ كُنْتُ جَلَدْتُ لَهُ ظَهْراً فَهٰذَا ظَهْرِیْ فَلْيَسْتَقِدْ ، وَمَنْ كُنْتُ أَخَذْتُ لَهُ مَالاً فَهٰذَا مَالِیْ فَلْيَأْخُذْ مِنْهُ ، وَمَنْ كُنْتُ شَتَمْتُ لَهُ عِرْضاً فَهٰذَا عِرْضِی فَلْيَسْتَقِدْ ، وَلَا يَقُوْلَنَّ قَائِلٌ:أَخَافُ الشَّحْنَاءَ مِنْ قِبَلِ رَسُوْلِ اللّٰهِﷺ ، اَلَا وَإِنَّ الشَّحْنَاءَ لَيْسَتْ مِنْ شَأْنِی، وَلَا مِنْ خُلُقِی وَإِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَیَّ مَنْ أَخَذَ حَقًّا، إِنْ كَانَ لَهُ عَلَیَّ ، وَحَلَّلَنِی ، فَلَقِيْتُ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ عِنْدِیْ مَظْلَمَةٌ قَالَ : فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ لِیْ عِنْدَكَ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ فَقَالَ أَمَّا أَنَا فَلَا أُكَذِّبُ قَائِلاً ، وَلَا مُسْتَحْلِفُهُ عَلٰی يَمِيْنٍ ، فِيْمَ كَانَتْ لَكَ عِنْدِیْ؟

قَالَ : أَمَا تَذْكُرُ أَنَّهُ مَرَّ بِكَ سَائِلٌ فَأَمَرْتَنِیْ ، فَأَعْطَيْتُهُ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمَ قَالَ: أَعْطِهِ يَا فَضْلُ قَالَ : فَأَمَرْتُهُ فَجَلَسَ ثُمَّ عَادَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ فِی مَقَالَتِهِ الْأُوْلٰی ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنَ الْغُلُوْلِ شَیْءٌ فَلْيَرُدُّهُ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ ، عِنْدِی ثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ غَلَلْتُهَا فِیْ سَبِيْلِ اللّٰهِ قَالَ وَلِمَ غَلَلْتَهَا ؟ قَالَ:كُنْتُ إِلَيْهَا مُحْتَاجاً فَقَالَ: خُذْهَا مِنْهُ يَا فَضْلُ ثُمَّ عَادَ رَسُوْلُ اللّٰهِﷺ فِیْ مَقَالَتِهِ الْأُوْلٰی وَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ أَحَسَّ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئاً فَلْيَقُمْ ، أَدْعُو اللّٰهَ عَزَّ ذِكْرُهُ لَهُ قَالَ:فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ:يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ إِنِّی لَمُنَافِقٌ وَإِنِّی لَكَذُوْبٌ ، وَإِنِّی لَنَؤُوْمٌ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ وَيْحَكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ ، لَقَدْ سَتَرَكَ اللّٰهُ تَعَالیٰ لَو سَتَرْتَ عَلٰی نَفْسِكَ فَقَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ مَهْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ، فَضُوْحُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ فَضُوْحِ الْآخِرَةِ ، اَللّٰهُمَّ ارْزُقْهُ صِدْقاً وَّإِيْمَاناً ، وَاَذْهِبْ عَنْهُ النَّوْمَ إِذَا شَاءَ ، ثُمَّ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ عُمَرُ مَعِی ، وَأَنَا مَعَ عُمَرَ ، وَالْحَقُّ بَعْدِیْ مَعَ عُمَرَ حَيْثُ كَانَ (دلائل النبوة للبيهقی حديث : ۳۱۷۱، المعجم الاوسط للطبرانی حديث : ۲۶۲۹).

☆......☆......☆

الباب السابع

هذا نبينا فأت بمثله

الفصل الاول

عظمة نسبه و ذكر اسمائه و كنيته صلى الله عليه وسلم

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَكَانُوا تِجَارًا بِالشَّأْمِ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وسلم مَادَّ فِيهَا أَبَا سُفْيَانَ وَكُفَّارَ قُرَيْشٍ فَأَتَوْهُ وَهُمْ بِإِيلِيَاءَ فَدَعَاهُمْ فِي مَجْلِسِهٖ وَحَوْلَهُ عُظَمَاءُ الرُّومِ ثُمَّ دَعَاهُمْ وَدَعَا بِتَرْجُمَانِهٖ فَقَالَ أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا بِهَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ فَقُلْتُ أَنَا أَقْرَبُهُمْ نَسَبًا فَقَالَ أَدْنُوهُ مِنِّي وَقَرِّبُوا أَصْحَابَهُ فَاجْعَلُوهُمْ عِنْدَ ظَهْرِهٖ ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهٖ قُلْ لَهُمْ إِنِّي سَائِلٌ هٰذَا عَنْ هٰذَا الرَّجُلِ فَإِنْ كَذَبَنِي فَكَذِّبُوهُ فَوَاللَّهِ لَوْلَا الْحَيَاءُ مِنْ أَنْ يَأْثِرُوا عَلَيَّ كَذِبًا لَكَذَبْتُ عَنْهُ ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَنْ قَالَ كَيْفَ نَسَبُهُ فِيكُمْ قُلْتُ هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ قَالَ فَهَلْ قَالَ هٰذَا الْقَوْلَ مِنْكُمْ أَحَدٌ قَطُّ قَبْلَهُ قُلْتُ لَا قَالَ فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهٖ مِنْ مَلِكٍ قُلْتُ لَا قَالَ فَأَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ فَقُلْتُ بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ قَالَ أَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ قُلْتُ بَلْ يَزِيدُونَ قَالَ فَهَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ سَخْطَةً لِدِينِهٖ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ قُلْتُ لَا قَالَ فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ فَهَلْ يَغْدِرُ قُلْتُ لَا وَنَحْنُ مِنْهُ فِي مُدَّةٍ لَا نَدْرِي مَا هُوَ فَاعِلٌ فِيهَا قَالَ وَلَمْ تُمْكِنِّي كَلِمَةٌ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا غَيْرُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ قَالَ فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ قُلْتُ الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالٌ يَنَالُ مِنَّا وَنَنَالُ مِنْهُ قَالَ مَاذَا يَأْمُرُكُمْ قُلْتُ يَقُولُ اعْبُدُوا اللّٰهَ وَحْدَهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهٖ شَيْئًا وَاتْرُكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّدْقِ وَالْعَفَافِ وَالصِّلَةِ فَقَالَ لِلتَّرْجُمَانِ قُلْ لَهُ سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهٖ فَذَكَرْتَ أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو نَسَبٍ فَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَالَ أَحَدٌ مِنْكُمْ هٰذَا الْقَوْلَ فَذَكَرْتَ أَنْ لَا فَقُلْتُ لَوْ كَانَ أَحَدٌ قَالَ هٰذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ لَقُلْتُ رَجُلٌ يَأْتَسِي بِقَوْلٍ قِيلَ قَبْلَهُ وَسَأَلْتُكَ هَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهٖ مِنْ مَلِكٍ فَذَكَرْتَ أَنْ لَا قُلْتُ فَلَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهٖ مِنْ مَلِكٍ قُلْتُ رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ أَبِيهِ وَسَأَلْتُكَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ فَذَكَرْتَ أَنْ لَا فَقَدْ أَعْرِفُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَذَرَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ وَيَكْذِبَ عَلَى اللّٰهِ وَسَأَلْتُكَ أَشْرَافُ النَّاسِ اتَّبَعُوهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ فَذَكَرْتَ أَنَّ ضُعَفَاءَ هُمْ اتَّبَعُوهُ وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ وَسَأَلْتُكَ أَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ فَذَكَرْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ وَكَذَلِكَ أَمْرُ الْإِيمَانِ حَتّٰى يَتِمَّ وَسَأَلْتُكَ أَيَرْتَدُّ أَحَدٌ سَخْطَةً

لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ فَذَكَرْتَ أَنْ لَا وَكَذٰلِكَ الْإِيمَانُ حِينَ تُخَالِطُ بَشَاشَتُهُ الْقُلُوبَ وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَغْدِرُ فَذَكَرْتَ أَنْ لَا وَكَذٰلِكَ الرُّسُلُ لَا تَغْدِرُ وَسَأَلْتُكَ بِمَا يَأْمُرُكُمْ فَذَكَرْتَ أَنَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللّٰهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهٖ شَيْئًا وَيَنْهَاكُمْ عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَيَأْمُرُكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالصِّدْقِ وَالْعَفَافِ فَإِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا فَسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ لَمْ أَكُنْ أَظُنُّ أَنَّهُ مِنْكُمْ فَلَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلُصُ إِلَيْهِ لَتَجَشَّمْتُ لِقَاءَهُ وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمِهِ ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ الَّذِي بَعَثَ بِهٖ دِحْيَةُ إِلٰى عَظِيمِ بُصْرَى فَدَفَعَهُ إِلٰى هِرَقْلَ فَقَرَأَهُ فَإِذَا فِيهِ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللّٰهِ وَرَسُولِهِ إِلٰى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ سَلَامٌ عَلٰى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدٰى أَمَّا بَعْدُ! فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الْإِسْلَامِ أَسْلِمْ تَسْلَمْ يُؤْتِكَ اللّٰهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الْأَرِيسِيِّينَ ﴿وَيَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلٰى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا اللّٰهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهٖ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللّٰهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ(آل عمران: ٦٤)﴾ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ فَلَمَّا قَالَ مَا قَالَ وَفَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ كَثُرَ عِنْدَهُ الصَّخَبُ وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ وَأُخْرِجْنَا فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي حِينَ أُخْرِجْنَا لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ إِنَّهُ يَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الْأَصْفَرِ فَمَا زِلْتُ مُوقِنًا أَنَّهُ سَيَظْهَرُ حَتّٰى أَدْخَلَ اللّٰهُ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ وَكَانَ ابْنُ النَّاظُورِ صَاحِبُ إِيلِيَاءَ وَهِرَقْلَ سُقُفًّا عَلٰى نَصَارَى الشَّأْمِ يُحَدِّثُ أَنَّ هِرَقْلَ حِينَ قَدِمَ إِيلِيَاءَ أَصْبَحَ يَوْمًا خَبِيثَ النَّفْسِ فَقَالَ بَعْضُ بَطَارِقَتِهِ قَدِ اسْتَنْكَرْنَا هَيْئَتَكَ قَالَ ابْنُ النَّاظُورِ وَكَانَ هِرَقْلُ حَزَّاءً يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ فَقَالَ لَهُمْ حِينَ سَأَلُوهُ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ حِينَ نَظَرْتُ فِي النُّجُومِ مَلِكَ الْخِتَانِ قَدْ ظَهَرَ فَمَنْ يَخْتَتِنُ مِنْ هٰذِهِ الْأُمَّةِ قَالُوا لَيْسَ يَخْتَتِنُ إِلَّا الْيَهُودُ فَلَا يُهِمَّنَّكَ شَأْنُهُمْ وَاكْتُبْ إِلٰى مَدَايِنِ مُلْكِكَ فَيَقْتُلُوا مَنْ فِيهِمْ مِنَ الْيَهُودِ فَبَيْنَمَا هُمْ عَلٰى أَمْرِهِمْ أُتِيَ هِرَقْلُ بِرَجُلٍ أَرْسَلَ بِهٖ مَلِكُ غَسَّانَ يُخْبِرُ عَنْ خَبَرِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَلَمَّا اسْتَخْبَرَهُ هِرَقْلُ قَالَ اذْهَبُوا فَانْظُرُوا أَمُخْتَتِنٌ هُوَ أَمْ لَا فَنَظَرُوا إِلَيْهِ فَحَدَّثُوهُ أَنَّهُ مُخْتَتِنٌ وَسَأَلَهُ عَنِ الْعَرَبِ فَقَالَ هُمْ يَخْتَتِنُونَ فَقَالَ هِرَقْلُ هٰذَا مُلْكُ هٰذِهِ الْأُمَّةِ قَدْ ظَهَرَ ثُمَّ كَتَبَ هِرَقْلُ إِلٰى صَاحِبٍ لَهُ بِرُومِيَةَ وَكَانَ نَظِيرَهُ فِي الْعِلْمِ وَسَارَ هِرَقْلُ إِلٰى حِمْصَ فَلَمْ يَرِمْ حِمْصَ حَتّٰى أَتَاهُ كِتَابٌ مِنْ صَاحِبِهِ يُوَافِقُ رَأْيَ هِرَقْلَ عَلٰى خُرُوجِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَّهُ نَبِيٌّ فَأَذِنَ هِرَقْلُ لِعُظَمَاءِ الرُّومِ فِي دَسْكَرَةٍ لَهُ بِحِمْصَ ثُمَّ أَمَرَ بِأَبْوَابِهَا فَغُلِّقَتْ ثُمَّ اطَّلَعَ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الرُّومِ هَلْ لَكُمْ فِي الْفَلَاحِ وَالرُّشْدِ وَأَنْ يَثْبُتَ مُلْكُكُمْ فَتُبَايِعُوا هٰذَا النَّبِيَّ فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ الْوَحْشِ إِلَى الْأَبْوَابِ فَوَجَدُوهَا قَدْ غُلِّقَتْ فَلَمَّا رَأَى هِرَقْلُ نَفْرَتَهُمْ وَأَيِسَ مِنْ

الْإِيمَانِ قَالَ رُدُّوهُمْ عَلَيَّ وَقَالَ إِنِّي قُلْتُ مَقَالَتِي آنِفًا أَخْتَبِرُ بِهَا شِدَّتَكُمْ عَلیٰ دِينِكُمْ فَقَدْ رَأَيْتُ فَسَجَدُوا لَهُ وَرَضُوا عَنْهُ فَكَانَ ذٰلِكَ آخِرَ شَأْنِ هِرَقْلَ(البخاری حدیث :٧، مسلم حدیث : ٤٦٠٧).

عَنْ أَبِي عَمَّارٍ شَدَّادٍ أَنَّهُ سَمِعَ وَاثِلَةَ بْنَ الْأَسْقَعِ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ وَاصْطَفیٰ مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ (مسلم:٥٩٣٨،الترمذی:٣٦٠٥).

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللّٰه ﷺ قَالَ إِنَّ لِي أَسْمَاءً أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللّٰهُ بِيَ الْكُفْرَ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلیٰ قَدَمَيَّ وَأَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ أَحَدٌ.وَقَدْ سَمَّاهُ اللّٰهُ رَءُوفًا رَحِيمًا (البخاری حدیث :٣٥٣٢، مسلم حدیث : ٦١٠٦، الترمذی حدیث :٢٨٤٠).

عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ اَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : اَنَا مُحَمَّدٌ وَاَنَا اَحْمَدُ وَاَنَا الْمَاحِي الَّذِیْ يُمْحیٰ بِيَ الْكُفْرُ وَاَنَا الْحَاشِرُ الَّذِیْ يُحْشَرُالنَّاسُ عَلیٰ عَقِبِي وَاَنَا الْعَاقِبُ وَالْعَاقِبُ الَّذِیْ لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ وَفِي رِوَايَةٍ لَيْسَ بَعْدَهُ اَحَدٌ رَوَاهُ مُسْلِم وَرَوَى الْبُخَارِی اِلیٰ وَاَنَا الْعَاقِب (البخاری حدیث :٣٥٣٢، ٤٨٩٦، مسلم حدیث :٦١٠٥، الترمذی حدیث :٢٨٤٠).

وَعَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: اَنَا آخِرُ الْاَنْبِيَآءِ وَاِنَّ مَسْجِدِی آخِرُ الْمَسَاجِدِ (مسلم حدیث :٣٣٧٦).

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: اَنَا خَاتَمُ الْاَنْبِيَآءِ وَمَسْجِدِی خَاتَمُ مَسَاجِدِ الْاَنْبِيَآءِ (مجموع فی مصنفات ابی جعفر ابن البختری حدیث : ٢١٦، الترغیب والترهیب حدیث :١١٧٥ وَقَالَ الْبَانِیُ فِیْ تَخْرِيْجِهٖ اِنَّهٗ حَسَنٌ ، مجمع الزوائد حدیث :٥٨٥٥ ، ورواه الدیلمی بغیر سند). هٰذَا الْحَدِيْثُ يُفَسِّرُ حَدِيْثَ مُسْلِمٍ

عَنْ اَبِیْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَمَّا خَلَقَ اللّٰهُ عَزَّوَجَلَّ آدَمَ خَيَّرَ لِآدَمَ بَنِيْهِ ، فَجَعَلَ يَریٰ فَضَائِلَ بَعْضِهِمْ عَلیٰ بَعْضٍ ، قَالَ : فَرَآنِیْ نُوْراً سَاطِعاً فِیْ اَسْفَلِهِمْ فَقَالَ يَا رَبِّ ! مَنْ هٰذَا؟ قَالَ: هٰذَا ابْنُكَ اَحْمَدُ هُوَ الْاَوَّلُ وَالْآخِرُ وَهُوَ اَوَّلُ شَافِعٍ رَوَاهُ الْبَيْهَقِی(دلائل النبوۃ للبیهقی ٥/٤٨٣ ، الخصائص الکبریٰ ١/٦٧).

عَنْ أَبِی مُوسَی الْأَشْعَرِیِّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ يُسَمِّی لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً فَقَالَ أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَالْمُقَفِّی وَالْحَاشِرُ وَنَبِیُّ التَّوْبَةِ وَنَبِیُّ الرَّحْمَةِ (مسلم حدیث : ۶۱۰۸).

عن محمد ابن الحنفية قال: یٰس هو: محمد ﷺ (دلائل النبوة للبیهقی: ۶۱). ضعیف

عن ابن عباس ، فی قوله تعالی: طٰهٰ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقیٰ ، یا رجل: ما أنزلنا علیک القرآن لتشقی، وكان یقوم اللیل علی رجلیه ، فهی لغة لِعَکّ ، إن قلتَ لِعَکِّیٍّ: یا رجل ، لَم یلتفت ، وإذا قلت له: طٰهٰ ، التفت إلیک (دلائل النبوة للبیهقی حدیث : ۶۲).

قال الخلیل بن أحمد: خمسة من الأنبیاء ذوو اسمین ، محمد ، وأحمد نبینا ﷺ، وعیسی ، والمسیح صلی اللّٰه علیه ، وإسرائیل ، ویعقوب صلی اللّٰه علیه ، ویونس ، وذو النون صلی اللّٰه علیه. وإلیاس ، وذو الكفل صلی اللّٰه علیه قال أبو زكریا: لنبینا ﷺ خمسة أسماء فی القرآن: محمد ، وأحمد ، وعبد اللّٰه ، وطه ، ویس. قال اللّٰه عز وجل فی ذكر محمد ﷺ : محمد رسول اللّٰه. وقال: ومبشرا برسول یأتی من بعدی اسمه أحمد. وقال اللّٰه عز وجل فی ذكر عبد اللّٰه: وأنه لما قام عبد اللّٰه یدعوه یعنی النبی ﷺ ، لیلة الجن كادوا یكونون علیه لبدا وإنما كانوا یقعون بعضهم علی بعض ، كما أن اللبد یتخذ من الصوف ، فیوضع بعضه علی بعض ، فیصیر لبدا. وقال عز وجل: طه ما أنزلنا علیک القرآن لتشقی والقرآن إنما نزل علی رسول اللّٰه ﷺ دون غیره. وقال عز وجل: یس یعنی یا إنسان ، والإنسان هاهنا: العاقل ، وهو محمد ﷺ ، إنک لمن المرسلین ، قلت: وزاد غیره من أهل العلم ، فقال: سماه اللّٰه تعالی فی القرآن: رسولا ، نبیا ، أمیا ، وسماه شاهدا ومبشرا ونذیرا وداعیا إلی اللّٰه بإذنه وسراجا منیرا وسماه : رء وفا رحیما ، وسماه: نذیرا مبینا ، وسماه: مذكرا ، وجعله رحمة ، ونعمة ، وهادیا ، وسماه عبدا ، ﷺ كثیرا(دلائل النبوة للبیهقی حدیث : ۶۳). ضعیف

قال كعب: قال اللّٰه تعالی لمحمّد ﷺ : عبدی سمیتک المتوكل المختار (دلائل النبوة للبیهقی حدیث: ۶۴).

عَنْ أَبِی هُرَيْرَةَ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ أَلَا تَعْجَبُونَ كَيْفَ يَصْرِفُ اللّٰهُ عَنِّی شَتْمَ قُرَيْشٍ وَلَعْنَهُمْ يَشْتِمُونَ مُذَمَّمًا وَيَلْعَنُونَ مُذَمَّمًا وَأَنَا مُحَمَّدٌ (بخاری حدیث : ۳۵۳۳).

عن أبی صالح قال: كان النبی ﷺ ینادیهم یا أیها الناس إنما انا رحمة مهداة: إسناده صحیح

ولکنه مرسل (الدارمی حدیث : ۱۵، دلائل النبوة للبیهقی حدیث : ۵۹).

وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ اَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ خَرَجَ یومًا فَصَلّٰی عَلیٰ اَهْلِ اُحُدٍ صَلوٰتَه عَلَی الْمَیِّتِ ثُمَّ انْصَرَفَ اِلَی الْمِنْبَرِ، فَقَالَ اِنِّی فَرَطٌ لَکُمْ وَاَنَا شَهِیْدٌ عَلَیْکُمْ وَاِنِّی وَاللّٰهِ لَاَنْظُرُ اِلیٰ حَوْضِی الآنَ وَاِنِّی قَدْ اُعْطِیْتُ مَفَاتِیحَ خَزَائِنِ الاَرْضِ اَوْ مَفَاتِیحِ الاَرْضِ وَاِنِّی وَاللّٰهِ مَا اَخَافُ عَلَیْکُمْ اَنْ تُشْرِکُوا بَعْدِی وَلٰکِنِّی اَخَافُ عَلَیْکُمْ اَنْ تَنَافَسُوا فِیهَا(البخاری حدیث :۶۴۲۶، مسلم :۵۹۷۶، ۵۹۷۷).

وَعَنْ مُعَاوِیَةَ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِیَّ ﷺ یَقُولُ : مَن یُرِدِ اللّٰهُ بِهٖ خَیْرًا یُفَقِّهْهُ فِی الدِّیْنِ وَاِنَّمَا اَنَا قَاسِمٌ وَ اللّٰهُ یُعطِی، وَلَنْ تَزَالَ هٰذِهِ الْاُمَّةُ قَائِمَةً عَلیٰ اَمْرِاللّٰهِ، لَا یَضُرُّهُم مَنْ خَالَفَهُمْ حَتّٰی یَأْتِیَ اَمْرُاللّٰهِ (البخاری حدیث :۷۱، مسلم حدیث :۲۳۹۲).

عَنْ أَبِی مُوسَی عَنِ النَّبِیِّ ﷺ قَالَ إِنَّ مَثَلِی وَمَثَلَ مَا بَعَثَنِیَ اللّٰهُ بِهٖ کَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَی قَوْمَهُ فَقَالَ یَا قَوْمِ إِنِّی رَأَیْتُ الْجَیْشَ بِعَیْنَیَّ وَإِنِّی أَنَا النَّذِیرُ الْعُرْیَانُ فَالنَّجَاءَ، فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهٖ فَأَدْلَجُوا فَانْطَلَقُوا عَلیٰ مُهْلَتِهِمْ وَکَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَکَانَهُمْ فَصَبَّحَهُمُ الْجَیْشُ فَأَهْلَکَهُمْ وَاجْتَاحَهُمْ فَذٰلِکَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِی وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهٖ وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِی وَکَذَّبَ مَا جِئْتُ بِهٖ مِنَ الْحَقِّ (البخاری :۶۴۸۲، مسلم :۵۹۵۴).

عَنْ أَبِی هُرَیْرَةَ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِیِّ ﷺ قَالَ تَسَمَّوْا بِاسْمِی وَلَا تَکْتَنُوا بِکُنْیَتِی وَمَنْ رَآنِی فِی الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِی فَإِنَّ الشَّیْطَانَ لَا یَتَمَثَّلُ فِی صُورَتِی وَمَنْ کَذَبَ عَلَیَّ مُتَعَمِّدًا فَلْیَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ (البخاری حدیث : ۱۱۰، مسلم حدیث :۴).

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا مِنْ الْأَنْصَارِ غُلَامٌ فَأَرَادَ أَنْ یُسَمِّیَهُ مُحَمَّدًا قَالَ شُعْبَةُ فِی حَدِیثِ مَنْصُورٍ إِنَّ الْأَنْصَارِیَّ قَالَ حَمَلْتُهُ عَلیٰ عُنُقِی فَأَتَیْتُ بِهِ النَّبِیَّ ﷺ وَفِی حَدِیثِ سُلَیْمَانَ وُلِدَ لَهُ غُلَامٌ فَأَرَادَ أَنْ یُسَمِّیَهُ مُحَمَّدًا قَالَ سَمُّوا بِاسْمِی وَلَا تَکَنَّوْا بِکُنْیَتِی فَإِنِّی إِنَّمَا جُعِلْتُ قَاسِمًا أَقْسِمُ بَیْنَکُمْ وَقَالَ حُصَیْنٌ بُعِثْتُ قَاسِمًا أَقْسِمُ بَیْنَکُمْ قَالَ عَمْرٌو أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ سَالِمًا عَنْ جَابِرٍ أَرَادَ أَنْ یُسَمِّیَهُ الْقَاسِمَ فَقَالَ النَّبِیُّ ﷺ سَمُّوا بِاسْمِی وَلَا تَکْتَنُوا بِکُنْیَتِی (البخاری حدیث : ۳۱۱۴، مسلم حدیث : ۵۵۸۸).

عَنْ اَبِیْ هُرَیْرَةَ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ: لَا تَجْمَعُوا اِسْمِیْ وَکُنْیَتِیْ، اَنَا اَبُو الْقَاسِمِ، اَللّٰهُ یَرْزُقُ، وَاَنَا اَقْسِمُ (مسند احمد : ۹۵۶۴، صحیح ابن حبان : ۵۸۱۷، دلائل النبوة للبیهقی ۶۷) صحیح

الفصل الثانی

تحضیض الامة علیٰ حصول العلم

فَضَائِلُ الْعِلْمِ وَالْعُلَمَآءِ

عَنْ مَعَاوِيَةَ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ مَنْ يُرِدِ اللّٰهُ بِهٖ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِی الدِّيْنِ وَاِنَّمَا اَنَا قَاسِمٌ وَاللّٰهُ يُعْطِی (مسلم حدیث : ۲۳۸۹،۴۹۵۶ ، البخاری حدیث: ۷۱).

عَنْ اَبِی حَنِيفَةَ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ وُلِدْتُ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَحَجَجْتُ مَعَ اَبِی سَنَةَ سِتٍ وَتِسْعِينَ وَاَنَا ابْنُ سِتَّ عَشَرَةَ سَنَةً، فَلَمَّا دَخَلْتُ الْمَسْجِدَالْحَرَامَ وَرَأَيتُ حَلْقَةً عَظِيمَةً ، فَقُلْتُ لِاَبِی حَلْقَةُ مَنْ هٰذِهٖ ؟ فَقَالَ حَلْقَةُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الحَارِثِ بنِ جَزْءٍ الزَّبِيْدِیِّ صَاحِبِ النَّبِیِّ ﷺ فَتَقَدَّمْتُ فَسَمِعْتُهٗ يَقُولُ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ تَفَقَّهَ فِی دِيْنِ اللّٰهِ كَفَاهُ اللّٰهُ تَعَالیٰ مُهِمَّهٗ وَرَزَقَهٗ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ(مسند امام اعظم صفحتة ۲۰).

عَنْ كَثِيرِ بنِ قَيْسٍ قَالَ كُنْتُ جَالِسًا مَعَ اَبِی الدَّردآءِ فِی مَسْجِدِ دِمَشْقَ فَجَآءَهٗ رَجُلٌ، فَقَالَ يَا اَبَا الدَّرْدَآءِ اِنِّی جِئْتُکَ مِنْ مَدِينَةِ الرَّسُولِ ﷺ لِحَدِيثٍ بَلَغَنِی اَنَّکَ تُحَدِّثُهٗ عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ مَا جِئْتُ لِحَاجَةٍ ، قَالَ فَاِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ سَلَکَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيْهِ عِلْماً اَسْلَکَ اللّٰهُ بِهٖ طَرِيقًا مِن طُرُقِ الْجَنَّةِ وَاِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ اَجْنِحَتَهَا رِضاً لِطَالِبِ الْعِلْمِ ، وَاِنَّ الْعَالِمَ يَسْتَغْفِرُ لَهٗ مَن فِی السَّمٰوٰتِ وَمَنْ فِی الْاَرْضِ وَالْحِيْتَانِ فِی جَوفِ المَآءِ ، وَاِنَّ فَضْلَ العَالِمِ عَلَی العَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ البَدرِ عَلیٰ سَائِرِ الْكَوَاكِبِ ، وَاِنَّ الْعُلَمَآءَ وَرَثَةُ الْاَنْبِيَآءِ لَمْ يُوَرِّ ثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَاِنَّمَا وَرَّثُوا العِلمَ فَمَنْ اَخَذَهٗ اَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ (الترمذی حدیث :۲۶۸۲ ، ابو داؤد حدیث : ۳۶۴۱ ، ابن ماجة حدیث :۲۲۳، مسند احمد حدیث :۲۱۷۷۳، سنن الدارمی حدیث :۳۴۷). اَلْحَدِيْثُ صَحِيْحٌ

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَقِيْهٌ وَاحِدٌ اَشَدُّ عَلَی الشَّيْطَانِ مِنْ اَلْفِ عَابِدٍ (الترمذی حدیث : ۲۶۸۱، ابن ماجة حدیث :۲۲۲). غَرِيْبٌ

عَنْ اَبِی اُمَامَةَ البَاهِلِیِّ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ ذُكِرَ لِرَسُولِ اللّٰهِ ﷺ رَجُلَانِ اَحَدُهُمَا عَابِدٌ وَالْاٰخَرُ عَالِمٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَضْلُ العَالِمِ عَلَی العَابِدِ كَفَضْلِی عَلیٰ اَدْنَاكُمْ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ اِنَّ اللّٰهَ وَمَلَائِكَتَهٗ وَاَهلُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ حَتّٰی النَّمْلَةَ فِی جُحْرِهَا وَحَتّٰی الْحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلیٰ مُعَلِّمِ

النَّاسِ الْخَيْرَ (الترمذی حدیث :۲۶۸۵). غَرِيْبٌ

عَنْ اَبِی هُرَيْرَةَ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ اَلْكَلِمَةُ الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْحَكِيْمِ فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ اَحَقُّ بِهَا (الترمذی حدیث :۲۶۸۷ ، ابن ماجة حدیث : ۴۱۶۹). الحدیث حسن روی بسندین کما فی تنقیح الرواۃ

عَنْ اَنَسٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ االلّٰهِ ﷺ: مَنْ خَرَجَ فِیْ طَلَبِ العلم فھو فی سبیل اللّٰہ حتی یرجع (الترمذی حدیث : ۲۶۴۷).

وَعَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ ﷺ مَرَّ بِمَجْلِسَيْنِ فِیْ مَسْجِدِهٖ فَقَالَ كِلَاهُمَا عَلٰی خَيْرٍ وَأَحَدُهُمَا أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِهٖ أَمَّا هٰؤُلَاءِ فَيَدْعُوْنَ اللّٰهَ وَيَرْغَبُوْنَ إِلَيْهِ فَإِنْ شَاءَ أَعْطَاهُمْ وَاِنْ شَاءَ مَنَعَهُمْ وَاَمَّا هٰؤُلَاءِ فَيَتَعَلَّمُوْنَ الْفِقْهَ وَالْعِلْمَ وَيُعَلِّمُوْنَ الْجَاهِلَ فَهُمْ أَفْضَلُ وَإِنَّمَا بُعِثْتُ مُعَلِّماً قَالَ ثُمَّ جَلَسَ فِيْهِمْ(ابن ماجة حدیث : ۲۲۹ ، سنن الدارمی حدیث : ۳۴۹). فی إسنادہ ضعیفان : عبد الرحمن بن زیاد وعبد الرحمن بن رافع

عَنْ اَبِی الدَّرْدَآءِ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ سُئِلَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ: مَا حَدُّ الْعِلْمِ الَّذِیْ اِذَا بَلَغَهُ الرَّجُلُ كَانَ فَقِيْهاً؟ فَقَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ : مَنْ حَفِظَ عَلٰی اُمَّتِیْ اَرْبَعِيْنَ حَدِيْثاً فِیْ اَمْرِ دِيْنِهَا بَعَثَهُ اللّٰهُ فَقِيْهاً ، وَكُنْتُ لَهٗ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ شَافِعاً شَهِيْداً (شعب الایمان للبیهقی حدیث: ۱۷۲۶).

عَن اَبِی هُرَيْرَةَ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ اَلا اِنَّ الدُّنيَا مَلْعُونَةٌ وَمَلْعُونٌ مَا فِيهَا اِلَّا ذِكْرُ اللّٰهِ وَمَا وَالَاهُ وَعَالِمٌ اَو مُتَعَلِّمٌ (الترمذی :۲۳۲۲ ، ابن ماجة : ۴۱۱۲). قال الترمذی حسن

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ اَوِ الْحَسَنِ الْبَصَرِیِّ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ : عَلٰی خُلَفَائِی رَحْمَةُ اللّٰهِ ، قِيْلَ مَنْ خُلَفَائُکَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ ، قَالَ : اَلَّذِيْنَ يُحْيُوْنَ سُنَّتِیْ وَيُعَلِّمُوْنَهَا عِبَادَ اللّٰهِ (رواہ ابن عبد البر فی العلم حدیث: ۲۲۰).

وَعَن اَبِی هُرَيْرَةَ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ اِذَا مَاتَ الْاِنسَانُ اِنْقَطَعَ عَنهُ عَمَلُهٗ اِلَّا مِن ثَلَاثَةٍ ، اِلَّا مِن صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ اَو عِلمٍ يُنْتَفَعُ بِهٖ اَو وَلَدٍ صَالِحٍ يَدعُو لَهٗ (مسلم حدیث :۴۲۲۳ ، الترمذی حدیث :۱۳۷۶ ، نسائی حدیث : ۳۶۵۱).

عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ اغْدُ عَالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً أَوْ مُسْتَمِعاً وَلَا تَكُنِ الرَّابِعَ فَتَهْلِكَ (سنن الدارمی: ۲۵۴).

عَنْ اَبِیْ بَکْرَةَ رَضِیَ اللّٰہُ عَنْہُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللّٰہِ ﷺ یَقُوْلُ : اُغْدُ عَالِماً اَوْ مُتَعَلِّماً اَوْ مُسْتَمِعاً اَوْ مُحِبًّا وَلَا تَکُنِ الْخَامِسَةُ فَتَھْلِکَ(المعجم الاوسط للطبرانی : ۵۱۷۱).

عَنْ أَبِی الدَّرْدَاءِ رَضِیَ اللّٰہُ عَنْہُ قَالَ وَمَا نَحْنُ لَوْلَا کَلِمَاتُ الْعُلَمَاءِ (سنن الدارمی:۳۹۴).

عَنِ الشَّعْبِی : صَلّٰی زَیْدُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِیَ اللّٰہُ عَنْہُ عَلیٰ جَنَازَةٍ فَقُرِبَتْ اِلَیْہِ بَغْلَتُہُ لِیَرْکَبَھَا فَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَاَخَذَ بِرِکَابِہٖ ، فَقَالَ زَیْدٌ : خَلِّ عَنْہُ یَابْنَ عَمِّ رَسُوْلِ اللّٰہِ ﷺ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ھٰکَذَا اُمِرْنَا اَنْ نَّفْعَلَ بِالْعُلَمَاءِ وَ الْکُبَرَاءِ ، فَقَبَّلَ زَیْدُ بْنُ ثَابِتٍ یَدَہٗ وَ قَالَ : ھٰکَذَا اُمِرْنَا اَنْ نَّفْعَلَ بِاَھْلِ بَیْتِ نَبِیِّنَا ﷺ (طبرانی : ۴۷۴۶، مستدرک حاکم : ۵۸۸۱، ۵۸۸۵ ، احیاء العلوم صفحتہ ۶۷).

عَنْ عَبْدِ اللّٰہِ بْنِ مَسْعُوْدٍ رَضِیَ اللّٰہُ عَنْہُ قَالَ لَوْ اَنَّ اَھْلَ الْعِلْمِ صَانُوا الْعِلْمَ وَوَضَعُوْہُ عِنْدَ اَھْلِہٖ لَسَادُوا بِہٖ اَھْلَ زَمَانِھِمْ ، وَلٰکِنَّھُمْ بَذَلُوْہُ لِاَھْلِ الدُّنْیَا لِیَنَالُوا بِہٖ مِنْ دُنْیَاھُمْ فَھَانُوا عَلَیْھِمْ سَمِعْتُ نَبِیَّکُمْ ﷺ یَقُوْلُ مَنْ جَعَلَ الْھُمُوْمَ ھَمّاً وَاحِداً ھَمَّ اٰخِرَتِہٖ ،کَفَاہُ اللّٰہُ ھَمَّ دُنْیَاہُ، وَمَنْ تَشَعَّبَتْ بِہِ الْھُمُوْمُ اَحْوَالَ الدُّنْیَا لَمْ یُبَالِ اللّٰہُ فِی اَیِّ اَوْدِیَتِھَا ھَلَکَ (ابن ماجة حدیث : ۲۵۷ ، شعب الایمان للبیھقی حدیث:۱۸۸۸). ذَا ضَعِیْفٌ وَشَاھِدُہٗ صَحِیْحٌ (ابن ماجة حدیث:۴۱۰۵).

کِتَابَةُ الْعِلْمِ وَ اِبْلَاغُہٗ

وَعَنْ عَبْدِ اللّٰہِ بنِ عَمْرٍو رَضِیَ اللّٰہُ عَنْھُمَا قَالَ کُنْتُ اَکْتُبُ کُلَّ شَیْءٍ اَسْمَعُہٗ مِنْ رَسُوْلِ اللّٰہِ ﷺ اُرِیْدُ حِفْظَہٗ ، فَنَھَتْنِی قُرَیْشٌ ، وَقَالُوا تَکْتُبُ کُلَّ شَیْءٍ سَمِعْتَہٗ مِنْ رَسُوْلِ اللّٰہِ ﷺ وَرَسُوْلُ اللّٰہِ ﷺ بَشَرٌ یَتَکَلَّمُ فِی الْغَضَبِ وَالرِّضَآءِ ، فَاَمْسَکْتُ عَنِ الْکِتَابِ ، فَذَکَرْتُ ذٰلِکَ لِرَسُوْلِ اللّٰہِ ﷺ فَاَوْمَا بِاِصْبَعِہٖ اِلیٰ فِیْہِ ، وَ قَالَ اُکْتُبْ ، فَوَالَّذِی نَفْسِی بِیَدِہٖ مَا خَرَجَ مِنْہُ اِلَّا حَقٌّ (ابو داؤد حدیث : ۳۶۴۶، دارمی حدیث : ۴۸۸). اَلْحَدِیْثُ صَحِیْحٌ

وَعَنِ بْنِ مَسعُوْدٍ رَضِیَ اللّٰہُ عَنْہُ قَالَ قَالَ رَسُوْ لُ اللّٰہِ ﷺ نَضَّرَ اللّٰہُ اِمْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِی فَحَفِظَھَا وَوَعَاھَا وَاَدَّاھَا فَرُبَّ حَامِلِ فِقْہٍ غَیْرُ فَقِیْہٍ وَرُبَّ حَامِلِ فِقْہٍ اِلیٰ مَنْ ھُوَ اَفْقَہُ مِنْہُ ، ثَلٰثٌ لَا یُغِلُّ عَلَیْھِنَّ قَلبُ مُسْلِمٍ ، اِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلّٰہِ وَالنَّصِیحَةُ لِلْمُسْلِمِینَ وَلَزُومُ جَمَاعَتِھِمْ ، فَاِنَّ دَعْوَتَھُمْ تُحِیطُ مِن وَرَآءِ ھِمْ (مسند احمد حدیث :۲۱۶۴۵ ، الترمذی حدیث :۲۶۵۶ ، ۲۶۵۷ ، ۲۶۵۸ ، ابو داؤد حدیث : ۳۶۶۰ ، ابن ماجة حدیث :۲۳۰ ، ۲۳۱ ، ۲۳۲ ، سنن الدارمی حدیث :۲۳۴ ، ۲۳۵ ، ۲۳۶).

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللّٰہُ عَنْھُمَا قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰہِ ﷺ: تَسْمَعُوْنَ وَیُسْمَعُ مِنْکُمْ ، وَ یُسْمَعُ

مِمَّن يَّسْمَعُ مِنْكُمْ (مسند احمد: ۲۹۵۱ ، ابو داؤد: ۳۶۵۹ ، ابن حبان: ۶۲).

عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ رَبِيعَةَرَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ سَلْمَانُ لاَ يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا بَقِیَ الْأَوَّلُ حَتّٰى يَتَعَلَّمَ الآخِرُ فَإِذَا هَلَکَ الْأَوَّلُ قَبْلَ أَنْ يَتَعَلَّمَ الآخِرُ هَلَکَ النَّاسُ(سنن الدارمی: ۲۵۵).

وَعَنْ اَبِی سَعِيدِ الْخُدرِی رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : اِنَّ النَّاسَ لَكُمْ تَبْعٌ ، وَ اِنَّ رِجَالًا يَأْتُونَكُمْ مِنْ اَقْطَارِ الْاَرْضِ يَتَفَقَّهُونَ فِی الدِّيْنِ ، فَإِذَا اَتوكُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِم خَيْرًا(الترمذی حديث: ۲۶۵۰ ، ابن ماجة حديث: ۲۴۹). وَقَالَ الْبُخَارِی عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ فِی تَفسِيرِ قَولِ اللّٰهِ تَعَالیٰ ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِيْنَ اِمَامًا (الفرقان: ۷۴)﴾، اَئِمَّةً نَقْتَدِی بِمَن قَبْلَنَا وَيَقْتَدِی بِنَا مَنْ بَعْدَنَا(بخاری کتاب الاعتصام بالکتاب والسنة ، باب الاقتداء بسنن رسول اللّٰه ﷺ)۔

عَنْ اَبِیْ وَائِلٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ عَبْدُ اللّٰهِ يُذَكِّرُ النَّاسَ فِی كُلِّ خَمِيسٍ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا اَبَا عَبدِ الرَّحْمٰنِ لَوَدَدْتُ اَنَّکَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يومٍ ، قَالَ اَمَا اِنَّهُ يَمْنَعُنِی مِن ذٰلِکَ اَنِّی اَكْرَهُ اَن اُمِلَّكُمْ وَاِنِّی اَتَخَوَّلُكُمْ بِالمَوْعِظَةِ كَمَا كَانَ النَّبِیُّ ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بِهَا مَخَافَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا (مسلم حديث: ۷۱۲۹ ، البخاری حديث: ۷۰).

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِیَ اللّٰهُ عَنهُم قَالَ جَلَسْنَا إِلَى الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ يَوْمًا فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ فَقَالَ طُوبىٰ لِهَاتَيْنِ الْعَيْنَيْنِ اللَّتَيْنِ رَأَتَا رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ وَاللّٰهِ لَوَدِدْنَا أَنَّا رَأَيْنَا مَا رَأَيْتَ وَشَهِدْنَا مَا شَهِدْتَ فَاسْتُغْضِبَ فَجَعَلْتُ أَعْجَبُ مَا قَالَ إِلَّا خَيْرًا ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ مَا يَحْمِلُ الرَّجُلُ عَلَى أَنْ يَتَمَنَّى مَحْضَرًا غَيَّبَهُ اللّٰهُ عَنْهُ لَا يَدْرِی لَوْ شَهِدَهُ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ فِيهِ وَاللّٰهِ لَقَدْ حَضَرَ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ أَقْوَامٌ أَكَبَّهُمُ اللّٰهُ عَلىٰ مَنَاخِرِهِمْ فِی جَهَنَّمَ لَمْ يُجِيبُوهُ وَلَمْ يُصَدِّقُوهُ أَوَلَا تَحْمَدُونَ اللّٰهَ إِذْ أَخْرَجَكُمْ لَا تَعْرِفُونَ إِلَّا رَبَّكُمْ مُصَدِّقِينَ لِمَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّكُمْ قَدْ كُفِيتُمُ الْبَلَاءَ بِغَيْرِكُمْ (مسند احمد حديث: ۲۳۸۷۴).

☆......☆......☆

الفصل الثالث

اَلْاَرْبَعِیْنُ مِنْ تَعْلِیْمَاتِ النَّبِیِّ الْاَمِیْنِ ﷺ

اَلْاَعْمَالُ بِالنِّیَّاتِ

عَنْ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِیَ اللّٰہُ عَنْہُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰہِ ﷺ : اِنَّمَا الْاَعْمَالُ بِالنِّیَّاتِ (البخاری حدیث : ۱، ۵۴ ، مسلم حدیث : ۴۹۲۷).

عَنْ اَبِی ھُرَیْرَۃَ رَضِیَ اللّٰہُ عَنْہُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّٰہِ ﷺ : اِنَّ اللّٰہَ لَا یَنْظُرُ اِلیٰ صُوَرِکُمْ وَاَمْوَالِکُمْ وَلٰکِنْ یَنْظُرُ اِلیٰ قُلُوبِکُمْ وَاَعْمَالِکُمْ (مسلم حدیث:۲۵۴۳، ابن ماجۃ حدیث: ۴۱۴۳).

عَنْ اَبِی ھُرَیْرَۃَ رَضِیَ اللّٰہُ عَنْہُ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰہِ ﷺ مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ مِمَّا یُبْتَغیٰ بِہٖ وَجْہُ اللّٰہِ لَا یَتَعَلَّمُہُ اِلَّا لِیُصِیْبَ بِہٖ عَرَضاً مِنَ الدُّنْیَا لَمْ یَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّۃِ یَومَ الْقِیَامَۃِ (مسند احمد حدیث:۸۴۷۸ ، ابوداؤد حدیث:۳۶۶۴ ، ابن ماجۃ حدیث:۲۵۲).

طَلَبُ الْعِلمِ فَرِیضَۃٌ

عَنْ اَنَسٍ رَضِیَ اللّٰہُ عَنْہُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰہِ ﷺ: طَلَبُ الْعِلمِ فَرِیضَۃٌ عَلیٰ کُلِّ مُسْلِمٍ وَ وَاضِعُ الْعِلْمِ عِندَ غَیرِ اَھْلِہٖ کَمُقَلِّدِ الْخَنَازِیْرَ الْجَوَاھِرَ وَاللُّؤْلُوءَ وَالذَّھَبَ (ابن ماجۃ حدیث :۲۲۴).

عَنْ مَعَاوِیَۃَ رَضِیَ اللّٰہُ عَنْہُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰہِ ﷺ : مَنْ یُّرِدِ اللّٰہُ بِہٖ خَیْرًا یُفَقِّھْہُ فِی الدِّیْنِ وَاِنَّمَا اَنَا قَاسِمٌ وَاللّٰہُ یُعْطِی (البخاری حدیث : ۷۱ ، مسلم حدیث : ۲۳۸۹،۴۹۵۶).

عَقَائِدُ الْاِسْلَامِ

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِیَ اللّٰہُ عَنْہُ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰہِ ﷺ اَلْاِیْمَانُ اَنْ تُؤمِنَ بِاللّٰہِ وَمَلَائِکَتِہٖ وَ کُتُبِہٖ وَ رُسُلِہٖ وَالْیَومِ الْاٰخِرِ وَتُؤمِنَ بِالْقَدْرِ خَیْرِہٖ وَشَرِّہٖ (مسلم حدیث :۹۳ ، ابوداؤد حدیث :۴۶۹۵ ، الترمذی حدیث :۲۶۱۰ ، سنن النسائی حدیث :۴۹۹۱ ، ابن ماجۃ :۶۳).

تعظیم النبی ﷺ وتوقیرہ

قَالَ اللّٰہُ تَعَالیٰ: یَا اَیُّھَا الَّذِیْنَ آمَنُوْا لَا تُقَدِّمُوْا بَیْنَ یَدَیِ اللّٰہِ وَ رَسُوْلِہٖ وَ اتَّقُوا اللّٰہَ ، اِنَّ اللّٰہَ سَمِیْعٌ

عَلِيْمٌ . يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَرْفَعُوْٓا اَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوْا لَهٗ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ اَنْ تَحْبَطَ اَعْمَالُكُمْ وَ اَنْتُمْ لَا تَشْعُرُوْنَ . اِنَّ الَّذِيْنَ يَغُضُّوْنَ اَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُوْلِ اللّٰهِ اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ امْتَحَنَ اللّٰهُ قُلُوْبَهُمْ لِلتَّقْوٰى ، لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ وَّ اَجْرٌ عَظِيْمٌ(سورة الحجرات: ۱.۳) .

عَنْ اَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ : لَا يُؤْمِنُ اَحَدُكُمْ حَتّٰى اَكُوْنَ اَحَبَّ اِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهٖ وَوَلَدِهٖ وَالنَّاسِ اَجْمَعِيْنَ(البخاری حدیث :۱۵، مسلم حدیث :۱۶۹).

تعظیم اصحابہ ﷺ

عَنْ اَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِي رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :لَاتَسُبُّوا اَصْحَابِي، فَلَو اَنَّ اَحَدَكُمْ اَنْفَقَ مِثْلَ اُحُدٍ ذَهَبًا ، مَا بَلَغَ مُدَّ اَحَدِهِم وَلَا نَصِيفَهٗ(البخاری حدیث : ۳۶۷۳، مسلم : ۶۴۸۸، ابو داؤد حدیث :۴۶۵۸، الترمذی حدیث : ۳۸۶۱، ابن ماجة حدیث : ۱۶۱).

عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مُغَفَّلٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ : اَللّٰهَ اَللّٰهَ فِي اَصْحَابِي، اَللّٰهَ اَللّٰهَ فِي اَصْحَابِي ، لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا مِنْ بَعْدِي فَمَنْ اَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي اَحَبَّهُمْ ، وَمَنْ اَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي اَبْغَضَهُمْ ، وَمَنْ آذَاهُم فَقَد آذَانِي ، وَمَنْ آذَانِي فَقَد آذَى اللّٰهَ ، وَمَنْ آذَى اللّٰهَ فَيُوشِكُ اَن يَاخُذَهٗ (الترمذی حدیث :۳۸۶۲).

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ : اَحِبُّوا اللّٰهَ لِمَا يَغْذُوكُم وَاَحِبُّونِي بِحُبِّ اللّٰهِ وَاَحِبُّوا اَهْلَ بَيْتِي بِحُبِّي (الترمذی حدیث :۳۷۸۹).

مآخذ الشریعة

عَنْ مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ لَمَّا بَعَثَهٗ اِلَى الْيَمَنِ ، قَالَ: كَيْفَ تَقْضِي اِذَا عَرَضَ لَكَ قَضَآءٌ؟ قَالَ اَقْضِي بِكِتَابِ اللّٰهِ ، قَالَ: فَاِنْ لَمْ تَجِدْ فِي كِتَابِ اللّٰهِ؟ قَالَ فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ ، قَالَ: فَاِنْ لَمْ تَجِدْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللّٰهِ ؟ قَالَ اَجْتَهِدُ رَأْيِي وَلَا آلُو قَالَ: فَضَرَبَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ عَلٰى صَدْرِهٖ وَ قَالَ: اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللّٰهِ لِمَا يَرْضٰى بِهٖ رَسُولُ اللّٰهِ (ابو داؤد حدیث:۳۵۹۲، الترمذی:۱۳۲۷، سنن الدارمی حدیث :۱۷۰).

عَنْ اَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ:اِنَّ اُمَّتِي لَا تَجْتَمِعُ عَلٰى

ضَلَالَۃٍ فَاِذَا رَاَیْتُمُ الْاِخْتِلَافَ فَعَلَیْکُمْ بِالسَّوَادِ الْاَعْظَمِ (ابن ماجۃ حدیث:۳۹۵۰)۔

بُنِیَ الْاِسْلَامُ عَلیٰ خَمْسٍ

عَنِ ابْنِ عُمَرَرَضِیَ اللّٰہُ عَنْہُ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰہِ ﷺ: بُنِیَ الْاِسْلَامُ عَلیٰ خَمْسٍ شَھَادَۃِ اَنْ لَا اِلٰہَ اِلَّا اللّٰہُ وَاَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُہٗ وَرَسُوْلُہٗ وَاِقَامِ الصَّلٰوۃِ وَاِیْتَآءِ الزَّکٰوۃِ وَالْحَجِّ وَصَومِ رَمَضَانَ (البخاری حدیث:۸، مسلم حدیث:۱۱۴، الترمذی حدیث:۲۶۰۹)۔

مِیِّزوا الاسلام من الکفر

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِیَ اللّٰہُ عَنْھُمَا قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰہِ ﷺ: مَنْ تَشَبَّہَ بِقَومٍ فَھُوَ مِنْھُمْ(مسند احمد حدیث:۵۱۱۴، ابوداؤد حدیث:۴۰۳۱)۔ حسن

فضائل الذکر والاستغفار والصلوٰۃ علی النبیﷺ

عَنْ عَبْدِ اللّٰہِ بْنِ بُسْرٍرَضِیَ اللّٰہُ عَنْہُ اَنَّ رَجُلاً قَالَ یَا رَسُوْلَ اللّٰہِ ﷺ اِنَّ شَرَائِعَ الْاِسْلَامِ قَدْ کَثُرَتْ عَلَیَّ فَاَخْبِرْنِی بِشَیْءٍ اَتَشَبَّثُ بِہٖ قَالَ: لَا یَزَالُ لِسَانُکَ رَطْباً مِنْ ذِکْرِ اللّٰہِ (اترمذی حدیث:۳۳۷۵، ابن ماجۃ حدیث:۳۷۹۳)۔ صحیح غریب

عَنِ ابْنِ عَبَّاس رَضِیَ اللّٰہُ عَنْھُمَا قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰہِ ﷺ: مَنْ لَزِمَ الْاِسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللّٰہُ لَہٗ مِنْ کُلِّ ضِیْقٍ مَخْرَجاً وَمِنْ کُلِّ ھَمٍّ فَرَجاً وَرَزَقَہٗ مِنْ حَیْثُ لَا یَحْتَسِبُ (مسند احمد حدیث:۲۲۳۸، ابوداؤد حدیث:۱۵۱۸، ابن ماجۃ حدیث:۳۸۱۹)۔

عَنِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ رَضِیَ اللّٰہُ عَنْہُ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰہِ ﷺ: اَولَی النَّاسِ بِی یَومَ القِیٰمَۃِ اَکْثَرُھُمْ عَلَیَّ صَلوٰۃً (الترمذی حدیث:۴۸۴، شعب الایمان للبیھقی حدیث:۱۵۶۳)۔

وَعَنْ اَبِی ھُرَیْرَۃَ رَضِیَ اللّٰہُ عَنہ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰہِ ﷺ مَنْ صَلّیٰ عَلَیَّ وَاحِدَۃً صَلَّی اللّٰہُ عَلَیْہِ عَشْراً(مسلم حدیث رقم:۹۱۲، ابوداؤد حدیث رقم:۱۵۳۰، ترمذی حدیث رقم:۴۸۵، نسائی حدیث رقم:۱۲۹۶، شعب الایمان للبیھقی حدیث رقم:۱۵۵۳)۔

وعن اَبِی ھُرَیْرَۃَ رَضِیَ اللّٰہُ عَنہ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰہِﷺ مَا مِنْ اَحَدٍ یُسَلِّمُ عَلَیَّ اِلَّا رَدَّ اللّٰہُ عَلَیَّ رُوحِی حَتّیٰ اَرُدَّ عَلَیْہِ السَّلَامَ(ابوداؤد حدیث:۲۰۴۱، مسند احمد حدیث:۱۰۸۲۳، شعب

الایمان للبیھقی حدیث : ۱۵۸۱). اسنادہ حسن

وَعَـنْ اُبَـیِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنه قَالَ قُلْتُ يَارَسُولَ اللّٰهِ اِنِّی اُكْثِرُ الصَّلٰوةَ عَلَيْکَ فَكَمْ اَجْعَلُ لَکَ مِنْ صَلٰوتِی ؟ فَقَالَ مَا شِئْتَ ، قُلْتُ الرُّبْعَ ، قَالَ مَا شِئْتَ فَاِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَکَ قُلْتُ النِّصْفَ، قَالَ مَا شِئْتَ فَاِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَکَ ، قُلْتُ فَالثُّلُثَيْنِ ، قَالَ مَا شِئْتَ فَاِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَکَ ، قُلْتُ اَجْعَلُ لَکَ صَلٰوتِی كُلَّهَا ، قَالَ اِذاً تُكْفٰی هَمَّکَ وَ يُكَفِّرُ لَکَ ذَنْبُکَ(ترمذی حدیث :۲۴۵۷). الحدیث صحیح صححه الحاکم ووافقه الذهبی

وَعَـن اَبِـی سَعِيْد الْخُدْرِیِّ رَضِیَ اللّٰهُ عَنه عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ اَنَّهُ قَالَ اَيُّمَا رَجُلٍ مُسْلِمٍ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ صَدَقَةٌ فَلْيَقُل فِی دُعَائِهٖ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰی مُحَمَّدٍ عَبْدِکَ وَ رَسُوْلِکَ وَ صَلِّ عَلَی الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنٰتِ وَالْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمٰتِ فَاِنَّهَا زَكٰوةٌ وَ قَالَ لَا يَشْبَعُ الْمُؤْمِنُ خَيراً حَتّٰی يَكُونَ مُنْتَهَاهُ الْجَنَّةَ (ابن حبان حدیث :۹۰۳).

عَنْ اَبِی الدَّردآءِ رَضِیَ اللّٰهُ عَنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ اَكْثِرُوا الصَّلٰوةَ عَلَیَّ يَومَ الجُمُعَةِ فَاِنَّهُ مَشْهُودٌ يَشْهَدُهُ الْمَلَائِكَةُ ، وَاِنَّ اَحَدًا لَمْ يُصَلِّ عَلَیَّ اِلَّا عُرِضَتْ عَلَیَّ صَلٰوتُهُ حَتّٰی يَفْرُغَ مِنْهَا ، قَالَ قُلْتُ وَبَعْدَ الْمَوْتِ ؟ قَالَ اِنَّ اللّٰهَ حَرَّمَ عَلَی الْاَرْضِ اَنْ تَاكُلَ اَجْسَادَ الْاَنْبِيَآءِ فَنَبِیُّ اللّٰهِ حَیٌّ يُرْزَقُ(ابن ماجۃ حدیث :۱۶۳۷).

وَعَـن عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنه قَالَ كُنْتُ اُصَلِّی ، وَالنَّبِیُّ ﷺ وَاَبُوبَكرٍ وَعُمَرُ مَعَهٗ ، فَلَمَّا جَلَسْتُ بَدَأْتُ بِالثَّنَآءِ عَلَی اللّٰهِ تَعَالیٰ ثُمَّ الصَّلٰوةُ عَلَی النَّبِیِّ ﷺ ثُمَّ دَعَوتُ لِنَفْسِی ، فَقَالَ النَّبِیُّ ﷺ سَلْ تُعْطَهُ سَلْ تُعْطَهُ (الترمذی حدیث :۵۹۳).

حقوق العباد

اِنَّمَا الْمُؤْمِنُوْنَ اِخْوَةٌ فَاَصْلِحُوْا بَيْنَ اَخَوَيْكُمْ وَ اتَّقُوا اللّٰهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُوْنَ. يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسٰۤی اَنْ يَّكُوْنُوْا خَيْراً مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّنْ نِسَآءٍ عَسٰۤی اَنْ يَّكُنَّ خَيْراً مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوْا اَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوْا بِالْاَلْقَابِ ، بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوْقُ بَعْدَ الْاِيْمَانِ وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَاُولٰٓئِکَ هُمُ الظّٰلِمُوْنَ . يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اجْتَنِبُوْا كَثِيْراً مِّنَ الظَّنِّ اِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ اِثْمٌ وَّلَا تَجَسَّسُوْا وَلَا يَغْتَبْ بَّعْضُكُمْ بَعْضاً ،

اَيُحِبُّ اَحَدُكُمْ اَنْ يَّاكُلَ لَحْمَ اَخِيْهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوْهُ وَ اتَّقُوْا اللّٰهَ اِنَّ اللّٰهَ تَوَّابٌ رَّحِيْمٌ . يٰاَيُّهَا النَّاسُ اِنَّا خَلَقْنٰكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَّ اُنْثٰى وَ جَعَلْنٰكُمْ شُعُوْباً وَّ قَبَائِلَ لِتَعَارَفُوْا ، اِنَّ اَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ اَتْقٰكُمْ ، اِنَّ اللّٰهَ عَلِيْمٌ خَبِيْرٌ(١٠.١٣) .

عَن عَبْدِ اللّٰهِ بنِ عَمْرٍو رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : رِضَى الرَّبِّ فِى رِضَى الْوَالِدِ وَسَخَطُ الرَّبِّ فِى سَخطِ الوَالِدِ (الترمذى حديث :١٨٩٩).

عَن رَبِيعَةَ السَّاعِدِى رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَما نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ اِذْ جَآءَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِى سَلِمَةَ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ هَلْ بَقِىَ مِنْ بِرِّ اَبَوَىَّ شَئٌ اَبَرُّهُمَا بِهٖ بَعْدَ مَوتِهِمَا ، قَالَ: نَعَمْ ، اَلصَّلٰوةُ عَلَيهِمَا وَالْاِسْتِغْفَارُ لَهُمَا وَاِنْفَاذُ عَهدِهِمَا مِنْ بَعدِهِمَا وَصِلَةُ الرَّحْمِ الَّتِى لَا تُوصَلُ اِلَّا بِهِمَا وَاِكْرَامُ صَدِيْقِهِمَا(ابوداؤد حديث :٥١٤٢ ، ابن ماجة حديث :٣٦٦٤). صحيح

عَن عَمْرِوبْنِ شُعَيْب عَنْ اَبِيْهِ عَنْ جَدِّهٖ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : مُرُوا اَولَادَكُمْ بِالصَّلٰوةِ وَهُمْ اَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِيْنَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ اَبْنَاءُ عَشَرِ سِنِينَ وَفَرِّقُوا بَينَهُمْ فِى الْمَضَاجِعِ (ابوداؤد حديث :٤٩٥ ، الترمذى حديث :٤٠٧).

عَن اَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَالْيَومِ الْاٰخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَالْيَومِ الْاٰخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَالْيَومِ الْاٰخِرِ فَلْيَقُلْ خيراً اَوِ لْيَصْمُتْ (البخارى حديث:٦٠١٨ ، مسلم حديث :١٧٣).

عَن عَائِشَةَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : اِنَّ مِنْ اَكْمَلِ الْمُؤْمِنِينَ اِيمَاناً اَحْسَنَهُمْ خُلُقاً وَاَلْطَفَهُمْ بِاَهْلِهٖ (الترمذى حديث :٢٦١٢ ، مسند احمد حديث :٢٤٢٥٩). الحديث صحيح

عَن اَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ : اَتَدْرُوْنَ مَا الْغِيْبَةُ ؟ قَالُوْا : اَللّٰهُ وَرَسُوْلُهٗ اَعْلَمُ ، قَالَ:ذِكْرُكَ اَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ ، قِيْلَ : اَفَرَأَيْتَ اِنْ كَانَ فِىْ اَخِىْ مَا اَقُوْلُ؟ قَالَ:اِنْ كَانَ فِيْهِ مَا تَقُوْلُ فَقَدِ اغْتَبْتَهٗ ، وَاِنْ لَمْ يَكُنْ فِيْهِ ، فَقَدْ بَهَتَّهٗ(مسلم حديث :٢٥٩٣).

عَن اَبِى ذَرٍّ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ قَالَ: اَتَدرُونَ اَىُّ الْاَعْمَالِ اَحَبُّ اِلَى اللّٰهِ تَعَالٰى ؟ قَالَ قَائِلٌ اَلصَّلٰوةُ وَالزَّكٰوةُ ، وَ قَالَ قَائِلٌ اَلْجِهَادُ ، قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : اِنَّ اَحَبَّ الْاَعْمَالِ اِلَى اللّٰهِ تَعَالٰى اَلْحُبُّ فِى اللّٰهِ وَالْبُغْضُ فِى اللّٰهِ (مسند احمد حديث : ٢١٣٦١، ابوداؤد حديث :٤٥٩٩).

عَنْ اَبِی ذَرٍّ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِیُّ ﷺ : اِخْوَانُکُمْ خَوَلُکُمْ ، جَعَلَهُمُ اللّٰهُ تَحْتَ اَیدِیْکُمْ ، فَمَنْ کَانَ اَخُوهُ تَحْتَ یَدِہٖ فَلْیُطْعِمْهُ مِمَّا یَأْکُلُ وَلْیُلْبِسْهُ مِمَّا یَلْبَسُ وَلَا تُکَلِّفُوهُمْ مَا یَغْلِبُهُمْ فَاِنْ کَلَّفْتُمُوهُمْ فَاَعِینُوهُم (البخاری حدیث : ۳۰،۲۵۴۵ ، مسلم حدیث :۴۳۱۳ ، ابو داؤد حدیث :۵۱۵۸،۵۱۵۷ ، الترمذی حدیث :۱۹۴۵ ، ابن ماجة حدیث :۳۶۹۰).

عَن شَدَّادِ بنِ اَوسٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ قَالَ: اِنَّ اللّٰهَ تَعَالیٰ کَتَبَ الْاِحْسَانَ عَلیٰ کُلِّ شَیٍٔ فَاِذَا قَتَلْتُمْ فَاَحْسِنُوا الْقِتلَةَ وَاِذَا ذَبَحتُمْ فَاَحْسِنُوا الذِّبْحَ وَلْیُحِدَّ اَحَدُکُمْ شَفْرَتَهُ فَلْیُرِحْ ذَبِیحَتَهُ (مسلم :۵۰۵۵ ، ابوداؤد :۲۸۱۵ ، الترمذی:۱۴۰۹ ، ابن ماجة: ۳۱۷۰ ، سنن النسائی :۴۴۱۳).

حسن الاخلاق علامة المسلم

قال اللّٰه تعالیٰ: وَ عِبَادُ الرَّحْمٰنِ الَّذِیْنَ یَمْشُوْنَ عَلَی الْاَرْضِ هَوْناً وَّ اِذَا خَاطَبَهُمُ الْجٰهِلُوْنَ قَالُوْا سَلٰماً . وَالَّذِیْنَ یَبِیْتُوْنَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَّ قِیَاماً . وَ الَّذِیْنَ یَقُوْلُوْنَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ اِنَّ عَذَابَهَا کَانَ غَرَاماً . اِنَّهَا سَآءَ تْ مُسْتَقَرًّا وَّ مُقَاماً . وَ الَّذِیْنَ اِذَآ اَنْفَقُوْا لَمْ یُسْرِفُوْا وَلَمْ یَقْتُرُوْا وَ کَانَ بَیْنَ ذٰلِکَ قَوَاماً. وَ الَّذِیْنَ لَا یَدْعُوْنَ مَعَ اللّٰهِ اِلٰهاً آخَرَ وَلَا یَقْتُلُوْنَ النَّفْسَ الَّتِیْ حَرَّمَ اللّٰهُ اِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا یَزْنُوْنَ وَمَنْ یَّفْعَلْ ذٰلِکَ یَلْقَ اَثَاماً . یُّضٰعَفْ لَهُ الْعَذَابُ یَوْمَ الْقِیٰمَةِ وَ یَخْلُدْ فِیْهٖ مُهَاناً . اِلَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَاُولٰٓئِکَ یُبَدِّلُ اللّٰهُ سَیِّاٰتِهِمْ حَسَنٰتٍ وَکَانَ اللّٰهُ غَفُوْراً رَّحِیْماً . وَ مَنْ تَابَ وَ عَمِلَ صَالِحاً فَاِنَّهٗ یَتُوْبُ اِلَی اللّٰهِ مَتَاباً. وَ الَّذِیْنَ لَا یَشْهَدُوْنَ الزُّوْرَ وَ اِذَا مَرُّوْا بِاللَّغْوِ مَرُّوْا کِرَاماً. وَ الَّذِیْنَ اِذَا ذُکِّرُوْا بِاٰیٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ یَخِرُّوْا عَلَیْهَا صُمًّا وَّ عُمْیَاناً . وَ الَّذِیْنَ یَقُوْلُوْنَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ اَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّیّٰتِنَا قُرَّةَ اَعْیُنٍ وَّ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِیْنَ اِمَاماً. اُولٰٓئِکَ یُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوْا وَیُلَقَّوْنَ فِیْهَا تَحِیَّةً وَّ سَلٰماً. خٰلِدِیْنَ فِیْهَا ، حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَّ مُقَاماً. قُلْ مَا یَعْبَؤُا بِکُمْ رَبِّیْ لَوْ لَا دُعَآؤُکُمْ فَقَدْ کَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ یَکُوْنُ لِزَاماً (الفرقان:۶۳.۷۷).

وَقَالَ: وَ اِذْ قَالَ لُقْمٰنُ لِابْنِهٖ وَ هُوَ یَعِظُهٗ یٰبُنَیَّ لَا تُشْرِکْ بِاللّٰهِ اِنَّ الشِّرْکَ لَظُلْمٌ عَظِیْمٌ . وَ وَصَّیْنَا الْاِنْسَانَ بِوَالِدَیْهِ حَمَلَتْهُ اُمُّهٗ وَهْناً عَلیٰ وَهْنٍ وَّفِصٰلُهٗ فِیْ عَامَیْنِ اَنِ اشْکُرْ لِیْ وَ لِوَالِدَیْکَ اِلَیَّ الْمَصِیْرُ . وَ اِنْ جَاهَدٰکَ عَلٰٓی اَنْ تُشْرِکَ بِیْ مَا لَیْسَ لَکَ بِهٖ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِی الدُّنْیَا مَعْرُوْفاً وَّ اتَّبِعْ سَبِیْلَ مَنْ اَنَابَ اِلَیَّ ثُمَّ اِلَیَّ مَرْجِعُکُمْ فَاُنَبِّئُکُمْ بِمَا کُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ . یٰبُنَیَّ اِنَّهَآ اِنْ تَکُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَکُنْ فِیْ صَخْرَةٍ اَوْ فِی السَّمٰوٰتِ اَوْ فِی الْاَرْضِ یَاْتِ بِهَا اللّٰهُ ، اِنَّ اللّٰهَ لَطِیْفٌ خَبِیْرٌ .

يَـابُـنَـيَّ اَقِمِ الصَّلٰوةَ وَاْمُرْ بِالْمَعْرُوْفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلٰى مَا اَصَابَكَ اِنَّ ذٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْاُمُوْرِ . وَلَا تُـصَـعِّـرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْاَرْضِ مَرَحاً ، اِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُوْرٍ . وَ اقْصِدْ فِيْ مَشْيِكَ وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ، اِنَّ اَنْكَرَ الْاَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيْرِ(۱۳. ۱۹) .

عَـنِ الـنَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ سَئَلْتُ رَسُوْلَ اللّٰهِ ﷺ عَنِ الْبِرِّ وَالْاِثْمِ ، قَالَ: اَلبِرُّ حُسْـنُ الْـخُـلُـقِ وَالْاِثْـمُ مَـاحَاكَ فِيْ صَدْرِكَ وَكَرِهْتَ اَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ(مسـلم حديث :۶۵۱۶ ، ۶۵۱۷ ، الترمذى حديث :۲۳۸۹، سنن الدارمى حديث: ۲۷۹۱ ، مسند احمد حديث : ۱۷۶۵۱).

عَـنْ اَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ :وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهٖ لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتّٰى يُحِبَّ لِاَخِيْهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهٖ(البخارى حديث :۱۳، مسلم حديث :۱۷۰).

عَـنْ عُـقْبَةَ ابْـنِ عَـامِرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ لَقِيتُ رَسُوْلَ اللّٰهِ ﷺ فَابْتَدَأْتُهُ فَأَخَذْتُ بِيَدِهٖ فَقُلْتُ يَا رَسُـوْلَ الـلّٰهِ أَخْبِرْنِى بِفَوَاضِلِ الْأَعْمَالِ فَقَالَ يَا عُقْبَةُ صِلْ مَنْ قَطَعَكَ وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ وَأَعْرِضْ عَمَّنْ ظَلَمَكَ(مسند احمد حديث : ۱۷۳۳۴).

عَـنْ عُـمَـرَ رَضِـيَ الـلّٰـهُ عَـنْـهُ قَـالَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَا اَيُّهَا النَّاسُ تَوَاضَعُوْا فَاِنِّيْ سَمِعْتُ رَسُوْلَ الـلّٰـهِﷺ يَقُوْلُ : مَنْ تَوَاضَعَ لِلّٰهِ رَفَعَهُ اللّٰهُ ، فَهُوَ فِيْ نَفْسِهٖ صَغِيْرٌ، وَ فِيْ اَعْيُنِ النَّاسِ عَظِيْمٌ ، وَ مَنْ تَكَبَّرَ وَ ضَـعَـهُ الـلّٰـهُ ، فَهُـوَ فِـى اَعْيُنِ النَّاسِ صَغِيْرٌ ، وَ فِيْ نَفْسِهٖ كَبِيْرٌ ، حَتّٰى لَهُوَ اَهْوَنُ عَلَيْهِمْ مِنْ كَلْبٍ اَوْ خِنْزِيْرٍ (شعب الايمان للبيهقى حديث : ۸۱۴۰).

اُتْرُكْ مَا لَا يَعْنِيْكَ

عَـنْ عَـلِـيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ: مِنْ حُسْنِ اِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُ مَـالَا يَـعْـنِيْهِ(مؤطا امام مالک ، كتاب حسن الخلق حديث :۳ ، ابن ماجة حديث :۳۹۷۶ ، الترمذى حديث :۲۳۱۷ ، ۲۳۱۸ ، مسند احمد حديث :۱۷۴۲).

التوكل مفتاح النجاح

عَـنِ بْـنِ عَبَّـاس رَضِـيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ كُنتُ خَلفَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ يوماً ، فَقَالَ:يَا غُلَامُ ، اِحْفَظِ اللّٰهَ يَـحْـفَـظْكَ، اِحْـفَـظِ اللّٰهَ تَجِدهُ تُجَاهَكَ ، وَاِذَا سَأَلتَ فَاسْأَلِ اللّٰهَ ، وَاِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللّٰهِ، وَاعْلَمْ اَنَّ

الْاُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلیٰ اَنْ یَنفَعُوکَ بِشَیٌٔ لَمْ یَنفَعُوکَ اِلَّا بِشَیٌٔ قَدْ کَتَبَهُ اللّٰهُ لَکَ ، وَلَوِاجْتَمَعُوا عَلیٰ اَنْ یَضُرُّوکَ بِشَیٌٔ لَمْ یَضُرُّوکَ اِلَّا بِشَیٌٔ قَدْ کَتَبَ اللّٰهُ عَلَیْکَ ، رُفِعَتِ الْاَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ (الترمذی حدیث :۲۵۱۶ ، مسند احمد حدیث :۲۶۷۳).

اِزْهَدْ فِی الدُّنْیَا

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ اَخَذَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ بِبَعضِ جَسَدِی ، فَقَالَ: کُنْ فِی الدُّنْیَا کَاَنَّکَ غَرِیبٌ اَوعَابِرُ سَبِیلٍ ، وَعُدَّ نَفسَکَ فِی اَهلِ القُبُورِ ، فَقَالَ ابنُ عُمَرَ : اِذَا اَصْبَحْتَ فَلَا تُحَدِّثُ نَفْسَکَ بِالْمَسَاءِ ، وَ اِذَا اَمْسَیْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَکَ بِالصَّبَاحِ ، وَ خُذْ مِنْ صِحَّتِکَ قَبْلَ سَقَمِکَ ، وَ مِنْ حَیَاتِکَ قَبْلَ مَوْتِکَ ، فَاِنَّکَ لَا تَدْرِیْ یَا عَبْدَ اللّٰهِ مَا سُمُکَ غَداً (الترمذی حدیث :۲۳۳۳ ، ابن ماجة حدیث : ۴۱۱۴ ، مسند احمد حدیث :۴۷۶۳).

عَن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : اِزْهَدْ فِی الدُّنْیَا یُحِبُّکَ اللّٰهُ وَازْهَدْ فِیمَا عِندَ النَّاسِ یُحِبُّکَ النَّاسُ (ابن ماجة حدیث : ۴۱۰۲).

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ، قَالَ : اَتَیْتُ النَّبِیَّ ﷺ عَاشِرَ عَشَرَةٍ ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِّنَ الْاَنْصَارِ ، فَقَالَ : یَا نَبِیَّ اللّٰهِ ، مَنْ اَکْیَسُ النَّاسِ وَاَحْزَمُ النَّاسِ ؟ قَالَ : اَکْثَرُهُمْ ذِکْراً لِلْمَوْتِ ، وَاَشَدُّهُمْ اِسْتِعْدَاداً لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُوْلِ الْمَوْتِ ، اُولٰٓئِکَ هُمُ الْاَکْیَاسُ ، ذَهَبُوْا بِشَرْفِ الدُّنْیَا وَکَرَامَةِ الْاٰخِرَةِ (المعجم الاوسط للطبرانی حدیث :۶۴۸۸).

عَن عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَال : سَمِعْتُ نَبِیَّکُمْ ﷺ یَقُولُ مَنْ جَعَلَ الْهُمُومَ هَمّاً وَاحِداً هَمَّ اٰخِرَتِهٖ ،کَفَاهُ اللّٰهُ هَمَّ دُنْیَاهُ ، وَمَن تَشَعَّبَتْ بِهِ الهُمُومُ اَحْوَالَ الدُّنیَا لَمْ یُبَالِ اللّٰهُ فِی اَیِّ اَودِیَتِهَا هَلَکَ (ابن ماجه حدیث:۲۵۷ ، شعب الایمان للبیهقی حدیث :۱۸۸۸).

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِیُّ ﷺ نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِیهِمَا کَثِیرٌ مِنَ النَّاسِ الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ (البخاری حدیث : ۶۴۱۲).

رِزْقُکَ فِیْ طَلَبِکَ

عَن اَبِی هُرَیْرَةَ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : اِنَّ اللّٰهَ طَیِّبٌ لَا یَقْبَلُ اِلَّا طَیِّباً وَاِنَّ اللّٰهَ

اَمَـرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا اَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ ، فَقَالَيَاأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَ اعْمَلُوا صَالِحاً وَ قَالَ تَعَالیٰ يَا اَيُّهَـا الَّـذِيْـنَ آمَنُوا كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ مَا رَزَقْنٰكُمْ ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيْلُ السَّفَرَ ، بِاَشْعَثَ اَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيهِ اِلَى السَّـمَـآءِ يَـا رَبِّ يَـا رَبِّ وَمَـطْـعَـمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِّيَ بِالْحَرَامِ ، فَاَنّٰى يُسْتَجَابُ لِذٰلِكَ (مسلم :۲۳۴۶ ، الترمذی :۲۹۸۹ ، سنن الدارمی :۲۷۱۹ ، مسند احمد :۸۳۶۹).

عَـنْ عَبْـدِ الـلّٰـهِ بْـنِ مَسْـعُـودٍ رَضِـيَ اللّٰهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:أَيُّهَا النَّاسُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُـقَـرِّبُـكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ النَّارِ ، إِلا قَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ النَّارِ ، وَيُبَاعِدُكُمْ مِـنَ الْـجَـنَّةِ إِلا قَـدْ نَهَيْتُـكُـمْ عَـنْـهُ ، وَإِنَّ الـرُّوحَ الْأَمِيْـنَ نَفَثَ فِي رُوعِي ، أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ تَمُوتُ حَتّٰى تَسْتَـوْفِـيَ رِزْقَهَـا ، فَاتَّقُوا اللّٰهَ ، وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ ، وَلا يَحْمِلَنَّكُمُ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ أَنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعَاصِي الـلّٰـهِ ، فَـإِنَّـهُ لا يُـدْرَكُ مَـا عِـنْـدَ الـلّٰـهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ(شرح السنة للبغوی حدیث : ۴۱۱۱، شعب الایمان للبیهقی حدیث :۱۰۳۷۶).

وَعَـن اَبِـى الـدَّرْدَآءِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ اِنَّ الرِّزْقَ لَيَطْلُبُ الْعَبْدَ كَمَا يَطْلُبُهُ اَجَلُهُ (حلية الاولياء ۸۶/۶).

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِـيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَـالَ حَـفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ :دَعْ مَا يُرِيْبُكَ اِلیٰ مَا لَا يُـرِيْبُكَ ، فَـإِنَّ الـصِّـدْقَ طَـمَـانِيْـنَةٌ وَاِنَّ الْـكِـذْبَ رِيْبَةٌ(مسند احمد حدیث :۱۷۲۸ ، الترمذی حدیث :۲۵۱۸، سنن النسائی حدیث :۵۷۱۱ ، سنن الدارمی حدیث :۲۵۳۵).

الامر بالمعروف والنهی عن المنکر

عَنْ اَبِی سَعِيْدٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ رَاٰی مِنْكُمْ مُنْكَراً فَلْيُغَيِّرهُ بِيَدِهٖ، فَاِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهٖ فَاِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهٖ وَذٰلِكَ اَضْعَفُ الْاِيْمَانِ (مسلم حدیث :۱۷۷ ، ابو داؤد حدیث : ۱۱۴۰، الترمذی حدیث :۲۱۷۲، ابن ماجه حدیث:۴۰۱۳).

عَبْـدِ الـلّٰـهِ ابـنِ عُمَرَرَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ اَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهٖ وَالْمَرأَةُ رَاعِيَةٌ عَلیٰ اَهلِ بَيتِ زَوجِهَا وَوَلَدِهٖ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنهُمْ وَعَبدُ الرَّجُلِ رَاعٍ عَلیٰ مَالِ سَيِّدِهٖ وَهُـوَ مَسْـئُولٌ عَـنْـهُ اَلَا فَـكُـلُّـكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهٖ (البخاری حدیث :۲۴۵۹، ۲۵۵۴، ۲۵۵۸، ۲۷۵۱، ۵۱۸۸، ۵۲۰۰، ۷۱۳۸ ، ابو داؤد حدیث :۲۹۲۸).

وَصَايَا النَّبِيِّ ﷺ

عَنْ اَبِی ذَرٍّ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ دَخَلْتُ عَلیٰ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَذَكَرَ الْحَدِيث بِطُولِهٖ اِلیٰ اَنْ قَالَ ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ اَوصِنِی ، قَالَ : اُوصِيكَ بِتَقْوَى اللّٰهِ فَاِنَّهُ اَزْيَنُ لِاَمْرِكَ كُلِّهٖ ، قُلْتُ زِدْنِی ، قَالَ: عَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ الْقُرآنِ وَذِكْرِ اللّٰهِ عَزَّوَجَلَّ فَاِنَّهُ ذِكْرٌ لَكَ فِی السَّمَاءِ وَنُورٌ لَكَ فِی الْاَرْضِ ، قُلْتُ زِدْنِی ، قَالَ : عَلَيْكَ بِطُولِ الصَّمْتِ فَاِنَّهُ مَطْرَدَةٌ لِلشَّيْطَانِ وَعَونٌ لَكَ عَلیٰ اَمْرِ دِيْنِكَ ، قُلْتُ زِدْنِی ، قَالَ: اِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الضِّحْكِ فَاِنَّهُ يُمِيتُ الْقَلْبَ وَيَذْهَبُ بِنُورِ الْوَجْهِ ، قُلْتُ زِدْنِی ، قَالَ: قُلِ الْحَقَّ وَ اِنْ كَانَ مُرّاً ، قُلْتُ زِدْنِی ، قَالَ : لَا تَخَفْ فِی اللّٰهِ لَومَةَ لَائِمٍ ، قُلْتُ زِدْنِی ، قَالَ: لِيَحْجُزْكَ عَنِ النَّاسِ مَا تَعْلَمُ مِنْ نَفْسِكَ (شعب الايمان للبيهقی حديث :۴۹۴۲).

عَنْ مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا بَعَثَهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ اِلَی الْيَمَنِ ، خَرَجَ مَعَهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ يُوصِيهِ وَمُعَاذٌ رَاكِبٌ وَرَسُولُ اللّٰهِ ﷺ يَمْشِی تَحتَ رَاحِلَتِهٖ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ يَا مُعَاذُ اِنَّكَ عَسٰى اَنْ لَا تَلْقَانِی بَعدَ عَامِی هٰذَا وَلَعَلَّكَ اَنْ تَمُرَّ بِمَسْجِدِی هٰذَا وَقَبرِی فَبَكیٰ مُعَاذٌ جَشَعاً لِفِرَاقِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ ثُمَّ الْتَفَتَ فَاَقْبَلَ بِوَجْهِهٖ نَحوَالمَدِينَةِ ، فَقَالَ اِنَّ اَولَی النَّاسِ بِیَ الْمُتَّقُونَ مَنْ كَانُوا وَحَيثُ كَانُوا(مسند احمد حديث :۲۲۱۱۳). اَلْحَدِيْثُ صَحِيْحٌ

عَنِ العِرْبَاضِ بنِ سَارِيَةَ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ صَلّٰى بِنَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ ذَاتَ يَومٍ ، ثُمَّ اَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهٖ ، فَوَعَظَنَا مَوعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا العُيُونُ ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ ، فَقَالَ رَجُلٌ يَارَسُولَ اللّٰهِ كَاَنَّ هٰذِهٖ مَوعِظَةُ مُوَدِّعٍ ، فَاَوصِنَا ، فَقَالَ: اُوْصِيْكُمْ بِتَقْوَى اللّٰهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَاِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا ، فَاِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِی فَسَيَرٰى اِخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِی وَسُنَّةِ الْخُلَفَآءِ الرَّاشِدِيْنَ الْمَهْدِيِّيْنَ ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ ، وَاِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْاُمُورِ ، فَاِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ (مسند احمد: ۱۷۱۴۹، ابو داؤد: ۴۶۰۷ ، الترمذی :۲۶۷۶ ، ابن ماجة حديث : ۴۲). سَنَدُهٗ صَحِيْحٌ

عَنْ عَلِيٍّ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ آخِرُ كَلَامِ رَسُوْلِ اللّٰهِ ﷺ : اَلصَّلٰوةَ ، اَلصَّلٰوةَ ، اِتَّقُوا اللّٰهَ فِيْمَا مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ (مسند احمد حديث : ۵۸۷).

☆......☆......☆

الفصل الرابع

معجزاته ﷺ

كان رسول اللّٰه ﷺ ملقباً بالصادق و الامين قبل ظهور نبوته ، ولما نزلت عليه الوحى قالت له زوجته ام المومنين خديجة رضى اللّٰه عنها :

وَاللّٰهِ مَا يُخْزِيكَ اللّٰهُ أَبَدًا إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِى الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ(البخارى حديث : ٣ ، مسلم حديث : ٤٠٦).

فلما رأى الخلائقُ شرافةَ نسبه القاهرة ، و امانته الشاهرة ، واخلاقه الطاهرة و معجزاته الظاهرة، وكمالات القرآن الباهرة ، آمنوا به ﷺ و دخلوا فى دينهٖ افواجاً لا يوجد مثله فى التاريخ الانسانى.

و قد مر تفصيل كيف آمنت به زوجته خديجة ، و خادمه زيد بن حارثة ، و صاحبه ابو بكر الصديق ، و قصة ايمان عمر بن الخطاب ، و عمه ﷺعباس بن عبد المطلب ، و كيف وصل اليه سلمان الفارسى رضى اللّٰه عنهم اجمعين.

و نذكر هنا بعض معجزاته ﷺ دليلاً علىٰ صدق نبوتهٖ و هما الحسية والمعنوية.

معجزاته المعنوية ﷺ

اعظم معجزاته المعنوية القرآن الكريم الذى تحدى به الانسَ والجنَ ان ياتو بمثله، فقال :

﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (الاسراء :٨٨)﴾ ، فعجزوا عن ذلك.

ثم تحداهم لعشر سور منه فقال : ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللّٰهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللّٰهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (هود : ١٣ ، ١٤)﴾ ، فعجزوا و لم ياتو بمثله.

ثم تنازل الى التحدى بسورة من مثله فقال : ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللّٰهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ . فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (البقرة : ٢٣،٢٤)﴾ ، فعجزوا و لم ياتوا بسورة مثله.

ثم تحداهم بحديث مثله فقال : ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى . وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى (الطور: ۳۳، ۳۴)﴾ ، فعجزوا عن ذٰلك ايضاً.

لذا قال رسول اللّٰه ﷺ: مَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أُعْطِيَ مِنَ الآيَاتِ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ (مسلم حديث : ۳۸۵).

و قال ﷺ : اَلا اِنَّهَا سَتَكُونُ فِتنَةٌ قُلتُ مَا المَخرجُ مِنهَا يا رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ كِتَابُ اللّٰهِ ، فِيْهِ نَبَأُ مَا قَبلَكُم ، وَ خَبرُ مَا بَعدَكُم ، وَحُكْمُ مَا بَينَكُم، هُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزلِ ، مَن تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ اللّٰهُ، وَمَنِ ابْتَغَى الْهُدٰى فِي غَيرِهِ اَضَلَّهُ اللّٰهُ ، وَهُوَحَبْلُ اللّٰهِ المَتِينُ ، وَهُوَ الذِّكْرُ الحَكِيمُ ، وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ ، هُوَ الَّذِىْ لا تَزِيْغُ بِهِ الْاَهْوَاءُ ، وَلَا تَلْتَبِسُ بِهِ الْاَلسِنَةُ ، وَلَا يَشبَعُ مِنهُ العُلَمَاءُ ، وَلَا يُخْلَقُ عَنْ كَثرَةِ الرَّدِّ ، وَلَا يَنْقَضِىْ عَجَائِبُهُ ، هُوَ الَّذِىْ لَم تَنتَهِ الْجِنُّ إِذَا سَمِعَتهُ حَتّٰى قَالُوا اِنَّا سَمِعنَا قُرانًا عَجَبًا يَهْدِى اِلَى الرُّشْدِ فَامَنَّا بِه ، مَن قَالَ بِه صَدَقَ ، وَمَنْ عَمِلَ بِه اُجرَ ، وَمَنْ حَكَمَ بِه عَدَلَ ، وَمَنْ دَعَا اِلَيْهِ هُدِىَ اِلىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (الترمذی حديث : ۲۹۰۶). الحديث ضعيف وفي الحارث مقال.

قال البوصيری عليه الرحمة :

كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِى الْاُمِّىِّ مُعْجِزَةً
فِى الْجَاهِلِيَّةِ وَ التَّأْدِيْبِ فِى الْيُتُمِ

معجزاته الحسية ﷺ

لا يمكن لنا احصاء جميع معجزاته ﷺ الحسية ، و قد ذكر المحدثون معجزاته ﷺ في ابواب علامات النبوة و ابواب معجزاته ﷺ ، و صنف كثير من العلماء الكتب المستقلة في معجزاته ﷺ كدلائل النبوة لابی نعيم ، و كتاب المعجزات لابن كثير و حجة اللّٰه على العالمين في معجزات سيد المرسلين ﷺ ليوسف بن اسماعيل النبهانی عليهم الرحمة.

و معجزاته ﷺ شهيرة مثل شهادة الاحجار له ﷺ (الترمذی حديث: ۳۶۲۶) ، و تانين جذع النخل لفراقه ﷺ (البخاری حديث : ۳۵۸۴) ، و اطاعة الجبل (البخاری حديث : ۳۶۷۵) ، شكاية الجمل اليه ﷺ (ابو داؤد حديث : ۲۵۴۹) شكاية الحمرة اليه ﷺ (ابوداؤد حديث :

۲۶۷۵) نبع الماء من اصابعه فی مواقع کثیرة (البخاری حدیث: ۱۶۹، البخاری حدیث : ۳۵۷۲، البخاری حدیث : ۳۵۷۷، البخاری حدیث : ۳۵۷۹)، نزول الغیث بدعائه ﷺ (البخاری حدیث : ۳۵۸۲) تکثیر الطعام بدعائه ﷺ (البخاری حدیث : ۵۳۸۲، مسلم حدیث : ۳۵۱۸) ، البرکة فی اللبن (البخاری حدیث : ۲۴۵۲) ، البرکة فی التمرات (الترمذی حدیث : ۳۸۳۹) ، البرکة فی السمن (مسلم حدیث : ۵۹۴۵) ، شفاء الامراض (البخاری حدیث : ۳۷۰۱) ، الاخبار بما یأتی (البخاری حدیث : ۳۱۲۰) معجزة شق القمر (البخاری حدیث : ۳۶۳۷) ، معجزة رد الشمس (مشکل الآثار للطحاوی حدیث: ۱۲۰۷) ، حتیٰ اخبر ﷺ عن وفاته (البخاری حدیث : ۳۶۵۴). و نذکر هنا بعض معجزاته ﷺ التی راٰها الناس فاسلموا مکانهم.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ جَآءَ اَعرَابِیٌّ اِلیٰ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ قَالَ بِمَ اَعرِفُ اَنَّکَ نَبِیٌّ ؟ قَالَ اِنْ دَعَوتُ هٰذَا الْعِذْقَ مِن هٰذِهِ النَّخْلَةِ اَتَشهَدُ اَنِّی رَسُولُ اللّٰهِ؟ قَالَ نَعَمْ ، فَدَعَاهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَجَعَلَ یَنزِلُ مِنَ النَّخلَةِ حَتّیٰ سَقَطَ اِلَی النَّبِیِّ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ ارْجِعْ فَعَادَ فَاَسلَمَ الاَعرَابِیُّ (الترمذی حدیث: ۳۶۲۸ ، المستدرک حاکم حدیث :۴۲۹۰ وَقَالَ صَحِیْحٌ وَوَافَقَهُ الذَّهَبِیُّ).

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ کُنَّا مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فِی سَفَرٍ ، فَدَنَا مِنْهُ اَعرَابِیٌّ ، فَقَالَ یَا اَعرَابِیُّ اَینَ تُرِیدُ ؟ قَالَ اِلیٰ اَهْلِی ، قَالَ هَل لَکَ اِلیٰ خَیرٍ ؟ قَالَ وَمَا هُوَ؟ قَالَ تَشْهَدُ اَن لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیْکَ لَهُ وَاَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ ، قَالَ مَن یَّشْهَدُ لَکَ عَلیٰ مَا تَقُولُ؟ قَالَ هٰذِهِ الشَّجَرَةُ السَّمُرَةُ وَهِیَ بِشَاطِئِ الوَادِی ، فَاَقْبَلَتْ تَخُدُّ الْاَرْضَ ، حَتّیٰ قَامَت بَیْنَ یَدَیهِ فَاستَشهَدَهَا ثَلَاثًا ، فَشَهِدَت اَنَّهُ کَمَا قَالَ ، ثُمَّ رَجَعَتْ اِلَی مَکَانِهَا(سنن الدارمی حدیث :۱۶ ، الشفاء ۱/۱۹۵).

عَنْ بُرَیدَةَ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ سَئَلَ اَعرَابِیٌّ النَّبِیَّ ﷺ آیَةً ، فَقَالَ لَهُ قُلْ لِتِلکَ الشَّجَرَةِ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ یَدعُوکِ قَالَ فَمَالَتِ الشَّجَرَةُ عَن یَمِینِهَا وَشِمَالِهَا وَبَینَ یَدَیْهَا وَخَلْفَهَا فَتَقَطَّعَتْ عُرُوقُهَا ، ثُمَّ جَآءَتْ تَخُدُّ الْاَرْضَ تَجُرُّ عُرُوقَهَا مُغْبَرَّةً حَتّیٰ وَقَفَتْ بَیْنَ یَدَی رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَقَالَتْ اَلسَّلَامُ عَلَیْکَ یَا رَسُولَ اللّٰهِ قَالَ الْاَعْرَابِیُّ مُرْهَا فَلتَرجِعْ اِلیٰ مَنبَتِهَا، فَرَجَعَتْ فَدَلَّتْ عُرُوقَهَا فَاسْتَوَتْ، فَقَالَ الْاَعْرَابِیُّ ائْذَنْ لِی اَسْجُدَ لَکَ ، قَالَ لَو اَمَرتُ اَحَدًا اَن یَسجُدَ لِاَحَدٍ لَاَمَرتُ الْمَرْءَةَ اَنْ تَسْجُدَ لِزَوجِهَا ، قَالَ فَأْذَنْ لِی اَنْ اُقَبِّلَ یَدَیْکَ وَرِجْلَیْکَ فَاَذِنَ لَهُ (دلائل النبوة للبیهقی حدیث رقم:۲۲۵۵،الشفاء ۱/۱۹۶).

عَنْ اَبِی هُرَیْرَةَ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ جَآءَ ذِئْبٌ اِلٰی رَاعِی غَنَمٍ فَاَخَذَ مِنْهَا شَاةً فَطَلَبَهُ الرَّاعِی حَتّٰی انْتَزَعَهَا مِنْهُ ، قَالَ فَصَعِدَ الذِّئْبُ عَلٰی تَلٍّ فَاَقْعٰی وَاسْتَثْفَرَ ، وَ قَالَ قَدْ عَمَدْتُ اِلٰی رِزْقٍ رَزَقَنِیهِ اللّٰهُ اَخَذْتُهُ ، ثُمَّ انْتَزَعتَهُ مِنِّی ، فَقَالَ الرَّجُلُ تَاللّٰهِ اِنْ رَأَیْتُ کَالْیَومِ ذِئْبٌ یَتَکَلَّمُ ، فَقَالَ ذِئْبٌ ، اَعْجَبُ مِنْ هٰذَا رَجُلٌ فِی النَّخْلَاتِ بَیْنَ الْحَرَّتَینِ یُخْبِرُکُمْ بِمَا مَضٰی وَمَا هُوَکَائِنٌ بَعْدَکُمْ ، قَالَ فَکَانَ الرَّجُلُ یَهُودِیًّا فَجَآءَ اِلَی النَّبِیِّ ﷺ فَاَخْبَرَهُ وَاَسْلَمَ (مسند احمد حدیث : ۸۰۸۳). قَالَ ابْنُ حَجَرٍ اِسْنَادُهُ صَحِیْحٌ

عَنْ اَبِی سَعِیْدِ الْخُدْرِیْ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَاُمِّ سَلمَةَ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالُوا کَانَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فِی الصَّحرَآءِ ، فَاِذَا مُنَادٍ یُنَادِی ، یَارَسُولَ اللّٰهِ ، فَا لْتَفَتَ ، فَلَمْ یَرَ شَیْئًا ، ثُمَّ الْتَفتَ ، فَاِذَا ظَبیَةٌ مَوثُوقَةٌ فَقَالَتْ یَارَسُولَ اللّٰهِ اُدنُ مِنِّی ، فَدَنَا مِنهَا ، فَقَالَ هَل لَکَ مِن حَاجَةٍ ؟ قَالَت نَعَمْ، اِنَّ لِی خِشْفَیْنِ فِی ذٰلِکَ الجَبَلِ ، فَحَلَّنِی حَتّٰی اذهَبَ فَاُرضِعَهُمَا ثُمَّ ارجِعَ اِلَیکَ ، قَالَ وَتَفْعَلِینَ ؟ قَالَت عَذَّبَنِیَ اللّٰهُ عَذَابَ العِشَّارِ اِن لَم افعَلْ ، فَأَطلَقَهَا ، فَذَهَبَتْ فَارضَعَتْ خِشْفَیْهَا ثُمَّ رَجَعَتْ ، فَاَوثَقَهَا النَّبِیُّ ﷺ ، وَانْتَبَهَ الْاَعرَابِیُّ ، فَقَالَ اَلَکَ حَاجَةٌ یَا رَسُولَ اللّٰهِ ؟ قَالَ نَعَمْ تُطلِقُ هٰذِهٖ ، فَاَطْلَقَهَا ، فَذَهَبَتْ تعدُو ، وَتَقُولُ اَشهَدُاَن لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَاَنَّکَ رَسُولُ اللّٰهِ (دلائل النبوة:۲۲۷۳، الوفا ۱/۳۳۵). اَلْحَدِیْثُ ضَعِیْفٌ جِدًّا

عَنِ البَرَآءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنْ اَبِی بَکرِ الصِّدِّیقِ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ فِی قِصَّةِ الْهِجرَةِ ، قَالَ فَارْتَحَلنَا وَالقَومُ یَطلُبُونَنَا ، فَلَمْ یُدْرِکْنَا اَحَدٌ مِنْهُمْ اِلَّاسُرَاقَةُ بنُ مَالِکِ بنِ جُعْشُمٍ عَلٰی فَرَسٍ لَهُ ، فَقُلتُ یَارَسُولَ اللّٰهِ هٰذَا الطَّلَبُ قَدْ لَحِقَنَا ، فَقَالَ لَاتَحزَنْ اِنَّ اللّٰهَ مَعَنَا حَتّٰی اِذَا دَنَا مِنَّا وَکَانَ بَینَنَا وَبَینَهُ قَیدُ رُمحٍ اَو رُمحَینِ اَو ثَلَاثَةٍ قُلتُ یَارَسُولَ اللّٰهِ هٰذَا الطَّلَبُ قد لَحِقَنَا وَبَکَیتُ ،قَالَ لِمَ تَبکِی؟ قُلتُ اَمَّا وَاللّٰهِ مَا عَلٰی نَفسِی اَبکِی وَلٰکِن اَبکِی عَلَیکَ فَدَعَا عَلَیهِ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ ، فَقَالَ اللّٰهُمَّ اکْفِنَاهُ بِمَا شِئْتَ ، فَسَاخَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهٖ اِلٰی بَطنِهَا فِی اَرضٍ صَلدٍ فَوَثَبَ عَنهَا وَ قَالَ یَا مُحَمَّدُ ، قَد عَلِمتُ اَنَّ هٰذَا عَمَلُکَ فَادْعُ اللّٰهَ عَزَّوَجَلَّ اَنْ یُنْجِیَنِی مِمَّا اَنَا فِیْهِ فَوَاللّٰهِ لَاُعَمِّیَنَّ عَلٰی مَن وَرَائِی مِنَ الطَّلَبِ ، وَهٰذِهٖ کِنَانَتِی فَخُذْ مِنهَا سَهمًا ، فَاِنَّکَ سَتَمُرُّ بِاِبِلِی وَغَنَمِی فِی مَوضِعِ کَذَا وَکَذَا فَخُذْ مِنهَا حَاجَتَکَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ لَاحَاجَةَ لِی فِیهَا وَدَعَا لَهُ فَانْطَلَقَ وَرَجَعَ اِلٰی اَصحَابِهٖ (البخاری حدیث :۳۹۰۶، الوفا ۱/۲۴۰).

عَنْ مَعنِ بنِ عَبدِ الرَّحمٰنِ عَلَیهِ الرَّحمَةُ ، قَالَ سَمِعتُ اَبِیْ ، قَالَ سَئَلْتُ مَسْرُوقًا مَن آذَنَ النَّبِیَّ ﷺ بِالجِنِّ لَیْلَةً اسْتَمِعُوا الْقُراٰنَ ، فَقَالَ حَدَّثَنِی اَبُوکَ یَعنِی عَبدُ اللّٰهِ بْنُ مَسْعُودٍ اَنَّهُ قَالَ ، آذَنَتْ

بِهِمْ شَجَرَةٌ (مسلم حديث : ١١٠١، البخارى حديث : ٣٨٥٩).

وَعَنْ اَنَسٍ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَجُلٌ نَصرَانِيًّا فَاَسْلَمَ وَقَرَأَ البَقَرَةَ وَاٰلَ عِمرَانَ فَكَانَ يَكْتُبُ لِنَبِيِّ ﷺ فَعَادَ نَصْرَانِيًّا ، فَكَانَ يَقُولُ مَايَدرِى مُحَمَّدٌ اِلَّا مَا كَتَبْتُ لَهُ فَاَمَاتَهُ اللّٰهُ فَدَفَنُوهُ فَاَصْبَحَ وَلَقَد لَفِظَتْهُ الْاَرْضُ ، فَقَالُوا هٰذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَاَصْحَابِهٖ لِمَا هَرَبَ مِنْهُمْ ، نَبَشُوا عَن صَاحِبِنَا فَاَلقَوهُ فَحَفِرُوا لَهُ فَاَعْمَقُوا لَهُ فِى الْاَرْضِ مَااسْتَطَاعُوا فَاَصْبَحَ وَلَقَدْ لَفِظَتْهُ الْاَرْضُ فَعَلِمُوا اَنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ فَالقَوهُ (البخارى حديث :٣٦١٧).

عَنْ عُمَرَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ كَانَ فِى مَحفِلٍ مِن اَصحَابِهٖ اِذجَآءَ اَعرَابِىٌّ قَد صَادَ ضَبًّا ، فَقَالَ مَن هٰذَا؟ قَالُوا نَبِىُّ اللّٰهُ ، فَقَالَ وَاللَّاتِ وَالْعُزّٰى لَا آمَنتُ بِكَ اَوْ يُؤْمِنَ بِكَ هٰذَا الضَّبُّ ، وَطَرَحَهُ بَيْنَ يَدَى النَّبِي ﷺ ، فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ يَا ضَبُّ ، فَاَجَابَهُ بِلِسَانٍ مُبِيْنٍ يَسْمَعُهُ القَومُ جَمِيعًا، لَبَّيْكَ وَسَعدَيكَ يَا زَينَ مَن وَافَى القِيَامَةَ ، قَالَ مَن تَعبُدُ ؟ قَالَ الَّذِىْ فِى السَّمَآءِ عَرشُهُ ، وَفِى الْاَرضِ سُلطَانُهُ ، وَفِى البَحرِسَبِيلُهُ ، وَفِى الجَنَّةِ رَحْمَتُهُ ، وَفِى النَّارِ عِقَابُهُ ، قَالَ فَمَنْ اَنَا ؟ قَالَ رَسُولُ رَبِّ الْعٰلَمِينَ ، وَخَاتَمُ النَّبِيِّيْنَ ، وَقَد اَفلَحَ مَن صَدَّقَكَ ، وَخَابَ مَن كَذَّبَكَ ، فَاَسلَمَ الْاَعرَابِىُّ رَوَاهُ عِيَاض فِى الشِّفَاء وَابنُ الجَوزِى فِى الوَفَا عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَابنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُم (دلائل النبوة للبيهقى حديث : ٢٢٧٥ ، المعجم الاوسط للطبرانى حديث : ٥٩٩٦ ، المعجم الصغير للطبرانى حديث : ٩٤٧ ، الشفاء ١/٢٠٤، الوفا ١/٣٣٦). اسناده ضعيف

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ أَرْعىٰ غَنَمًا لِعُقْبَةَ بْنِ أَبِى مُعَيْطٍ فَمَرَّ بِى رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ فَقَالَ يَا غُلامُ هَلْ مِنْ لَبَنٍ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ وَلَكِنِّى مُؤْتَمَنٌ قَالَ فَهَلْ مِنْ شَاةٍ لَمْ يَنْزُ عَلَيْهَا الْفَحْلُ فَأَتَيْتُهُ بِشَاةٍ فَمَسَحَ ضَرْعَهَا فَنَزَلَ لَبَنٌ فَحَلَبَهُ فِى إِنَاءٍ فَشَرِبَ وَسَقىٰ أَبَا بَكْرٍ ثُمَّ قَالَ لِلضَّرْعِ اقْلِصْ فَقَلَصَ قَالَ ثُمَّ أَتَيْتُهُ بَعْدَ هٰذَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ عَلِّمْنِى مِنْ هَذَا الْقَوْلِ قَالَ فَمَسَحَ رَأْسِى وَقَالَ يَرْحَمُكَ اللّٰهُ فَإِنَّكَ غُلَيِّمٌ مُعَلَّمٌ (مسند احمد : ٣٥٩٨ ، ٣٥٩٩ ، صحيح ابن حبان :٦٥٠٤).

وَعَنْ اَبِى مَحذُورَةَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجتُ فِى نَفَرٍ ، فَكُنَّا بِبَعضِ الطَّرِيقِ فَاَذَّنَ مُؤَذِّنُ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ بِالصَّلوٰةِ عِندَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ ، فَسَمِعنَا صَوتَ المُؤَذِّنِ وَنَحنُ عَنهُ مُتَنَكِّبُونَ ، فَصَرَخنَا نَحكِيهِ نَهْزَأُ بِهٖ ، فَسَمِعَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ ، فَاَرسَلَ اِلَينَا قَومًا فَاَقعَدُونَا بَينَ يَدَيهِ ، فَقَالَ اَيُّكُمُ الَّذِىْ سَمِعتُ صَوتَهُ

قَـدِ ارْتَـفَـعَ فَاَشَارَ اِلَیَّ القَومُ کُلُّهُم وَصَدَّقُوا ، فَاَرسَلَ کُلُّهُم وَحَبَسَنِی وَ قَالَ لِی قُمْ فَاَذِّنْ ، فَقُمْتُ وَلَا شَیْءَ اَکرَهُ اِلَیَّ مِن رَسُولِ اللّٰهِﷺ وَلَا مِمَّا یَأْمُرُنِی بِهٖ ، فَقُمْتُ بَیْنَ یَدَی رَسُولِ اللّٰهِﷺ ، فَاَلْقٰی عَلَیَّ رَسُولُ اللّٰهِﷺ التَّاذِینَ هُوَ بِنَفسِهٖ ، فَقَالَ قُلِ اَللّٰهُ اَکْبَرُ اَللّٰهُ اَکْبَرُ ، اَللّٰهُ اَکْبَرُ اَللّٰهُ اَکْبَرُ ، اَشْهَدُ اَن لَّااِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ ، اَشْهَدُ اَنْ لَّااِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ ، اَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّدًا رَّسُولُ اللّٰهِ ، اَشهَدُ اَنَّ مُحَمَّدًا رَّسُولُ اللّٰهِ ، ثُمَّ قَالَ لِی اَرْفَعْ مِنْ صَوتِکَ اَشْهَدُ اَنْ لَّا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ ، اَشْهَدُ اَنْ لَّا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ ، اَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّدًا رَّسُولُ اللّٰهِ ، اَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّدًا رَّسُولُ اللّٰهِ ، حَیَّ عَلَی الصَّلٰوةِ ، حَیَّ عَلَی الصَّلٰوةِ ، حَیَّ عَلَی الْفَلَاحِ ، حَیَّ عَلَی الْفَلَاحِ ، اَللّٰهُ اَکْبَرُ اللّٰهُ اَکْبَرُ ، لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ ، ثُمَّ دَعَانِی حِینَ قَضَیتُ التَّاذِینَ فَاَعْطَانِی صُرَّةً فِیهَا شَیْءٌ مِن فِضَّةٍ ، ثُمَّ وَضَعَ یَدَهٗ عَلٰی نَاصِیَةِ اَبِی مَحذُوْرَةَ ، ثُمَّ اَمَرَّهَا عَلٰی وَجْهِهٖ مِنْ بَیْنِ ثَدَیَیْهِ ، ثُمَّ عَلٰی کَبْدِهٖ ، ثُمَّ بَلَغَتْ یَدُ رَسُولِ اللّٰهِﷺ سُرَّةَ اَبِی مَحذُورَةَ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِﷺ بَارَکَ اللّٰهُ لَکَ وَبَارَکَ عَلَیْکَ ، فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللّٰهِ اَمَرْتَنِی بِالتَّاذِینِ بِمَکَّةَ ، قَالَ نَعَمْ قَدْ اَمَرتُکَ ، فَذَهَبَ کُلُّ شَیْءٍ کَانَ لِرَسُولِ اللّٰهِﷺ مِنْ کَرَاهِیَّةٍ ، وَعَادَ ذٰلِکَ کُلُّهٗ مُحَبَّةً لِرَسُولِ اللّٰهِﷺ فَقَدَّمْتُ عَلٰی عَتَّابِ بنِ اَسِیْدٍ عَامِلِ رَسُولِ اللّٰهِﷺ بِمَکَّةَ ، فَاَذَّنْتُ مَعَهٗ بِالصَّلٰوةِ عَن اَمرِ رَسُولِ اللّٰهِﷺ (ابن ماجة حدیث :۷۰۸).

عَنْ اُبَیِّ بْنِ کَعبٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ ، قَالَ کُنْتُ فِی الْمَسْجِدِ فَدَخَلَ رَجُلٌ یُصَلِّی ، فَقَرَاَ قِرَاَۃً اَنکَرتُهَا عَلَیْهِ ثُمَّ دَخَلَ اٰخَرُ فَقَرَاَ قِرَاَۃً سِویٰ قِرَاَۃِ صَاحِبِهٖ ، فَلَمَّا قَضَیْنَا الصَّلٰوۃَ دَخَلنَا جَمِیعاً عَلٰی رَسُولِ اللّٰهِﷺ فَقُلْتُ اِنَّ هٰذَا قَرَاَ قِرَاَۃً اَنکَرتُهَا عَلَیْهِ ، وَدَخَلَ آخَرُ فَقَرَاَ سِویٰ قِرَاَۃِ صَاحِبِهٖ ، فَاَمَرَهُمَا النَّبِیُّﷺ فَقَرَءَا فَحَسَّنَ شَاْنَهُمَا ، فَسَقَطَ فِی نَفسِی مِنَ التَّکذِیبِ وَلَا اِذْ کُنتُ فِی الْجَاهِلِیَّةِ ، فَلَمَّا رَاٰی رَسُولُ اللّٰهِﷺ مَا قَد غَشِیَنِی ، ضَرَبَ فِی صَدرِی ، فَفِضْتُ عَرَقًا ، وَکَاَنَّمَا اَنْظُرُ اِلَی اللّٰهِ فَرقًا ، فَقَالَ لِی یَا اُبَیُّ اُرسِلَ اِلَیَّ اَنِ اقْرَءِ الْقُراٰنَ عَلٰی حَرْفٍ فَرَدَدْتُ اِلَیْهِ اَنْ هَوِّنْ عَلٰی اُمَّتِی ، فَرُدَّ اِلَیَّ الثَّانِیَةَ اقْرَاْهُ عَلٰی حَرفَینِ فَرَدَدْتُ اِلَیْهِ اَنْ هَوِّنْ عَلٰی اُمَّتِی فَرُدَّ اِلَیَّ الثَّالِثَةَ اقْرَاْهُ عَلٰی سَبْعَةِ اَحْرُفٍ وَلَکَ بِکُلِّ رَدَّةٍ رَدَّدْتُکَهَا مَسْئَلَةٌ تَسْأَلُنِیهَا ، فَقُلْتُ اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِاُمَّتِی، اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِاُمَّتِی وَاَخَّرْتُ الثَّالِثَةَ لِیَومٍ یَرغَبُ اِلَیَّ الْخَلْقُ کُلُّهُم حَتّٰی اِبْرَاهِیمُ عَلَیْهِ السَّلَامُ (مسلم حدیث :۱۹۰۴).

☆......☆......☆

الفصل الخامس

صفة النبی و محامدہٗ ﷺ

عَنِ الْبَرَاءِ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللّٰه ﷺ رَجُلاً مَرْبُوعًا بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ عَظِيمَ الْجُمَّةِ إِلیٰ شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ ﷺ (البخاری حدیث: ۳۵۵۱، مسلم حدیث: ۲۰۶۴).

عَنِ الْبَرَاءِ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ: مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِی لِمَّةٍ أَحْسَنَ فِی حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ شَعْرُهُ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلاَ بِالْقَصِيرِ. قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ لَهُ شَعَرٌ (، مسلم حدیث: ۲۰۶۵، ابوداود: ۴۱۸۳).

عَنْ قَتَادَةَ قَالَ قُلْتُ لأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُمَا كَيْفَ كَانَ شَعَرُ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ قَالَ كَانَ شَعَرًا رَجِلاً لَيْسَ بِالْجَعْدِ وَلاَ السَّبِطِ بَيْنَ أُذُنَيْهِ وَعَاتِقِهِ (البخاری حدیث: ۵۹۰۵، مسلم حدیث: ۲۰۶۷).

عَنْ أَنَسٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ شَعَرُ رَسُولِ اللّٰه ﷺ إِلیٰ أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ (مسلم حدیث: ۲۰۶۹، ابوداود: ۴۱۸۶).

عن جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ ضَلِيعَ الْفَمِ أَشْكَلَ الْعَيْنِ مَنْهُوسَ الْعَقِبَيْنِ. قَالَ قُلْتُ لِسِمَاكٍ مَا ضَلِيعُ الْفَمِ قَالَ عَظِيمُ الْفَمِ. قَالَ قُلْتُ مَا أَشْكَلُ الْعَيْنِ قَالَ طَوِيلُ شَقِّ الْعَيْنِ. قَالَ قُلْتُ مَا مَنْهُوسُ الْعَقِبِ قَالَ قَلِيلُ لَحْمِ الْعَقِبِ (مسلم: ۲۰۷۰، الترمذی: ۳۶۴۶).

عَنْ أَبِی الطُّفَيْلِ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ لَهُ أَرَأَيْتَ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ نَعَمْ كَانَ أَبْيَضَ مَلِيحَ الْوَجْهِ. قَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ مَاتَ أَبُو الطُّفَيْلِ سَنَةَ مِائَةٍ وَكَانَ آخِرَ مَنْ مَاتَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ (مسلم حدیث: ۲۰۷۱، ابوداود: ۴۸۶۴).

عن جابر بن سمرة رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قال: كان فی ساقی رسول اللّٰه ﷺ حموشة وكان لا يضحک إلا تبسما وكنت إذا نظرت إليه قلت أكحل العينين وليس بأكحل (الترمذی: ۳۶۴۵).

عن أبی هريرة رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قال: ما رأيت شيئا أحسن من رسول اللّٰه ﷺ فی مشيته كأنما

الأرض تطوى له إنا لنجهد أنفسنا وإنه لغير مكترث (الترمذی حديث : ۳۶۴۸).

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا أَخَضَبَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ قَالَ إِنَّهُ لَمْ يَرَ مِنَ الشَّيْبِ إِلَّا قَلِيلاً (البخاری: ۵۸۹۴ ، مسلم حديث : ۲۰۷۵).

عن جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قال كَانَ رَسُولُ اللّٰه ﷺ قَدْ شَمِطَ مُقَدَّمُ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ وَكَانَ إِذَا ادَّهَنَ لَمْ يَتَبَيَّنْ وَإِذَا شَعِثَ رَأْسُهُ تَبَيَّنَ وَكَانَ كَثِيرَ شَعْرِ اللِّحْيَةِ فَقَالَ رَجُلٌ وَجْهُهُ مِثْلُ السَّيْفِ قَالَ لا بَلْ كَانَ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَكَانَ مُسْتَدِيرًا وَرَأَيْتُ الْخَاتَمَ عِنْدَ كَتِفِهِ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ يُشْبِهُ جَسَدَهُ (مسلم حديث : ۲۰۸۴).

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سُئِلَ الْبَرَاءُ أَكَانَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ قَالَ لَا بَلْ مِثْلَ الْقَمَرِ (البخاری حديث : ۳۵۵۲).

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ خَاتِمًا فِي ظَهْرِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ كَأَنَّهُ بَيْضَةُ حَمَامٍ (مسلم حديث : ۲۰۸۵).

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلاَ بِالْقَصِيرِ وَلَيْسَ بِالأَبْيَضِ الأَمْهَقِ وَلاَ بِالآدَمِ وَلاَ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ وَلاَ بِالسَّبِطِ بَعَثَهُ اللّٰهُ عَلىٰ رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ وَتَوَفَّاهُ اللّٰهُ عَلىٰ رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ (البخاری حديث :۳۵۴۷ ، مسلم حديث : ۲۰۸۹).

عَنْ إبراهيم بن محمد من ولد على بن أبی طالب قال: كان على رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ إذا وصف النبی ﷺ قال لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد وكان ربعة من القوم ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم وكان فی الوجه تدوير أبيض مشرب شثن الكفين والقدمين إذا مشى تقلع كأنما يمشی فی صبب وإذا التفت التفت معا بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين أجود الناس كفا وأشرحهم صدرا وأصدق الناس لهجة وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده (الترمذی حديث : ۳۶۳۸).

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قُبِضَ رَسُولُ اللّٰه ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلاَثٍ وَسِتِّينَ وَأَبُو بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلاَثٍ وَسِتِّينَ وَعُمَرُ وَهُوَ ابْنُ ثَلاَثٍ وَسِتِّينَ (مسلم حديث : ۲۰۹۱).

طیب رائحته ﷺ و التبرک بعرقه

عَنْ ثَابِتٍ قَالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا مَا شَمِمْتُ عَنْبَرًا قَطُّ وَلاَ مِسْكًا وَلاَ شَيْئًا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللّٰه ﷺ وَلاَ مَسِسْتُ شَيْئًا قَطُّ دِيبَاجًا وَلاَ حَرِيرًا أَلْيَنَ مَسًّا مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ (مسلم حدیث:٦٠٥٣).

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ عِنْدَنَا فَعَرِقَ وَجَاءَتْ أُمِّي بِقَارُورَةٍ فَجَعَلَتْ تَسْلُتُ الْعَرَقَ فِيهَا فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَا هٰذَا الَّذِي تَصْنَعِينَ. قَالَتْ هٰذَا عَرَقُكَ نَجْعَلُهُ فِي طِيبِنَا وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطِّيبِ(مسلم حدیث :٦٠٥٥).

توکله علی اللّٰه تعالیٰ

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ قَالَ غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ غَزْوَةً قِبَلَ نَجْدٍ فَأَدْرَكَنَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ فَنَزَلَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَعَلَّقَ سَيْفَهُ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا. قَالَ: وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْوَادِي يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ. قَالَ. فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ إِنَّ رَجُلاً أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ فَأَخَذَ السَّيْفَ فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلیٰ رَأْسِي فَلَمْ أَشْعُرْ إِلَّا وَالسَّيْفُ صَلْتًا فِي يَدِهِ فَقَالَ لِي مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي قَالَ قُلْتُ اللّٰه. ثُمَّ قَالَ فِي الثَّانِيَةِ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي قَالَ قُلْتُ اللّٰهُ. قَالَ فَشَامَ السَّيْفَ فَهَا هُوَ ذَا جَالِس. ثُمَّ لَمْ يَعْرِضْ لَهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ (البخاری حدیث :٢٩١٠، مسلم حدیث :٥٩٥٠).

ایفائه ﷺ العهد

عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ أَبِي الْحَمْسَاءِ قَالَ بَايَعْتُ النَّبِيِّ ﷺ بِبَيْعٍ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ وَبَقِيَتْ لَهُ بَقِيَّةٌ فَوَعَدْتُهُ أَنْ آتِيَهُ بِهَا فِي مَكَانِهِ فَنَسِيتُ ثُمَّ ذَكَرْتُ بَعْدَ ثَلاَثٍ فَجِئْتُ فَإِذَا هُوَ فِي مَكَانِهِ فَقَالَ يَا فَتًى لَقَدْ شَقَقْتَ عَلَيَّ أَنَا هَا هُنَا مُنْذُ ثَلاَثٍ أَنْتَظِرُكَ(ابوداؤد حدیث:٤٩٩٦).

کان ﷺ اشجع الناس

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَانْطَلَقَ نَاسٌ قِبَلَ الصَّوْتِ فَتَلَقَّاهُمْ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ رَاجِعًا وَقَدْ

سَبَقَهُمْ إِلَى الصَّوْتِ وَهُوَ عَلىٰ فَرَسٍ لأَبِى طَلْحَةَ عُرْيٍ فِى عُنُقِهِ السَّيْفُ وَهُوَ يَقُولُ لَمْ تُرَاعُوا لَمْ تُرَاعُوا. قَالَ وَجَدْنَاهُ بَحْرًا أَوْ إِنَّهُ لَبَحْرٌ. قَالَ وَكَانَ فَرَسًا يُبَطَّأُ(البخاری حدیث :٢٨٢٠، مسلم :٦٠٠٢).

احسن الناس خُلُقاً

عَنْ أَنَسٍ قَالَ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ الْمَدِينَةَ أَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ بِيَدِى فَانْطَلَقَ بِى إِلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ إِنَّ أَنَسًا غُلَامٌ كَيِّسٌ فَلْيَخْدُمْكَ.قَالَ فَخَدَمْتُهُ فِى السَّفَرِ وَالْحَضَرِ وَاللّٰهِ مَا قَالَ لِى لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ لِمَ صَنَعْتَ هٰذَا هٰكَذَا وَلاَ لِشَيْءٍ لَمْ أَصْنَعْهُ لِمَ لَمْ تَصْنَعْ هٰذَا هٰكَذَا (البخاری حدیث : ٢٧٦٨ ، مسلم حدیث:٢٠١٣).

قَالَ أَنَسٌ كَانَ رَسُولُ اللّٰه ﷺ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا فَأَرْسَلَنِى يَوْمًا لِحَاجَةٍ فَقُلْتُ وَاللّٰهِ لاَ أَذْهَبُ.وَفِى نَفْسِى أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِى بِهِ نَبِيُّ اللّٰه ﷺ فَخَرَجْتُ حَتّٰى أَمُرَّ عَلىٰ صِبْيَانٍ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِى السُّوقِ فَإِذَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ قَدْ قَبَضَ بِقَفَاىَ مِنْ وَرَائِى قَالَ:فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ فَقَالَ يَا أُنَيْسُ أَذَهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ أَنَا أَذْهَبُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ (مسلم : ٦٠١٥، ابو داود :٤٧٧٣).

دخل نفر على زيد بن ثابت ، فقالوا له: حدثنا أحاديث رسول اللّٰه ﷺ قال: ماذا أحدثكم ؟ كنت جاره فكان إذا نزل عليه الوحى بعث إلى فكتبته له ، فكنا إذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا ، وإذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا ، وإذا ذكرنا الطعام ذكره معنا ، فكل هذا أحدثكم عن رسول اللّٰه ﷺ (الشمائل المحمدية للترمذی حدیث :٣٤٢).

عن عبد اللّٰه بن ابی اوفی رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قال: كان رسول اللّٰه ﷺ يكثر الذكر و يقل اللغو ، و يطيل الصلاة ، و يقصر الخطبة ، و لا يأنف ان يمشى مع الارملة و المسكين فيقضى له الحاجة (سنن النسائی حدیث :١٤١٤، سن الدارمی حدیث :٧٤).

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَذَبَهُ جَذْبَةً شَدِيدَةً حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَثَّرَتْ بِهِ حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَذْبَتِهِ ثُمَّ قَالَ مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللّٰهِ الَّذِي عِنْدَكَ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ (البخاری حدیث: ٣١٤٩ ، مسلم حدیث : ٢٤٢٩).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ ادْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ قَالَ إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً (مسلم حديث : ٢٦١٣).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَبَبْتُهُ أَوْ لَعَنْتُهُ أَوْ جَلَدْتُهُ فَاجْعَلْهَا لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً (مسلم: ٦ ٢٦١).

عن جابر ان النبی ﷺ قال: ان اللّٰہ بعثنی لتمام مکارم الاخلاق، و کمال محاسن الافعال (شرح السنة للبغوی حدیث : ٣٦٢٢).

کان ﷺ اجود الناس

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ كَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ فِي رَمَضَانَ حَتّٰى يَنْسَلِخَ فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ الْقُرْآنَ فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ (البخاری:٦، مسلم حدیث : ٢٠٠٩).

سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللّٰهِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ مَا سُئِلَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ فَقَالَ لاَ (مسلم حدیث : ٢٠١٨).

عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ مَا سُئِلَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ عَلَى الإِسْلاَمِ شَيْئًا إِلاَّ أَعْطَاهُ، قَالَ: فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَرَجَعَ إِلىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ أَسْلِمُوا فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءً لاَ يَخْشَى الْفَاقَةَ (مسلم حدیث:٢٠٢٠).

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ غَزَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ غَزْوَةَ الْفَتْحِ فَتْحِ مَكَّةَ ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ بِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَاقْتَتَلُوا بِحُنَيْنٍ فَنَصَرَ اللّٰهُ دِينَهُ وَالْمُسْلِمِينَ وَأَعْطَى رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ مِائَةً مِنَ النَّعَمِ ثُمَّ مِائَةً ثُمَّ مِائَةً. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ صَفْوَانَ قَالَ وَاللّٰهِ لَقَدْ أَعْطَانِي رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ مَا أَعْطَانِي وَإِنَّهُ لأَبْغَضُ النَّاسِ إِلَيَّ فَمَا بَرِحَ يُعْطِينِي حَتّٰى إِنَّهُ لأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ (مسلم حدیث : ٢٠٢٢، الترمذی حدیث : ٢٦٦).

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللّٰهِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَزَادَ أَحَدُهُمَا عَلىٰ الآخَرِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ لَوْ

قَدْ جَاءَ نَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَقَدْ أَعْطَيْتُكَ هٰكَذَا وَهٰكَذَا وَهٰكَذَا. وَقَالَ بِيَدَيْهِ جَمِيعًا فَقُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ فَقَدِمَ عَلىٰ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَهُ فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادىٰ مَنْ كَانَتْ لَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ عِدَةٌ أَوْ دَيْنٌ فَلْيَأْتِ. فَقُمْتُ فَقُلْتُ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَوْ قَدْ جَاءَ نَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَعْطَيْتُكَ هٰكَذَا وَهٰكَذَا وَهٰكَذَا. فَحَثَى أَبُو بَكْرٍ مَرَّةً ثُمَّ قَالَ لِي عُدَّهَا. فَعَدَدْتُهَا فَإِذَا هِيَ خَمْسُمِائَةٍ فَقَالَ خُذْ مِثْلَيْهَا (البخارى: ۲۲۹۶، مسلم حديث: ۲۳۱۴).

عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ، أن رجلا جاء إلى النبى ﷺ فسأله أن يعطيه، فقال النبى ﷺ ما عندى شىء ولكن ابتع على، فإذا جاء نى شىء قضيته فقال عمر: يا رسول اللّٰه، قد أعطيته فما كلفك اللّٰه ما لا تقدر عليه، فكره النبى ﷺ قول عمر، فقال رجل من الأنصار: يا رسول اللّٰه، أنفق ولا تخف من ذى العرش إقلالا، فتبسم رسول اللّٰه ﷺ وعرف فى وجهه البشر لقول الأنصارى، ثم قال: بهذا أمرت (الشمائل المحمدية للترمذى حديث: ۳۵۴).

شفقته ﷺ ورحمته على الناس

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وُلِدَ لِيَ اللَّيْلَةَ غُلَامٌ فَسَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ. ثُمَّ دَفَعَهُ إِلىٰ أُمِّ سَيْفٍ امْرَأَةِ قَيْنٍ يُقَالُ لَهُ أَبُو سَيْفٍ فَانْطَلَقَ يَأْتِيهِ وَاتَّبَعْتُهُ فَانْتَهَيْنَا إِلىٰ أَبِي سَيْفٍ وَهُوَ يَنْفُخُ بِكِيرِهِ قَدِ امْتَلَأَ الْبَيْتُ دُخَانًا فَأَسْرَعْتُ الْمَشْيَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَقُلْتُ يَا أَبَا سَيْفٍ أَمْسِكْ جَاءَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ، فَأَمْسَكَ فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِالصَّبِيِّ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَقَالَ مَا شَاءَ اللّٰهُ أَنْ يَقُولَ. فَقَالَ أَنَسٌ لَقَدْ رَأَيْتُهُ وَهُوَ يَكِيدُ بِنَفْسِهِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَدَمَعَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَقَالَ تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضىٰ رَبُّنَا وَاللّٰهِ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ (البخارى حديث: ۱۳۰۳، مسلم حديث: ۲۰۲۵).

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ قَدِمَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ عَلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَقَالُوا أَتُقَبِّلُونَ صِبْيَانَكُمْ فَقَالُوا نَعَمْ. فَقَالُوا لَكِنَّا وَاللّٰهِ مَا نُقَبِّلُ. فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَأَمْلِكُ إِنْ كَانَ اللّٰهُ نَزَعَ مِنْكُمُ الرَّحْمَةَ. وَقَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ (مسلم حديث: ۲۰۲۷، ابن ماجة حديث: ۳۶۶۵).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ أَبْصَرَ النَّبِيَّ ﷺ يُقَبِّلُ الْحَسَنَ فَقَالَ إِنَّ لِي

عَشَـرَةً مِـنَ الْـوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ وَاحِدًا مِنْهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ إِنَّهُ مَنْ لاَ يَرْحَمْ لاَ يُرْحَمْ (مسلم حديث : ۶۰۲۸،ابو داود:۵۲۱۸، الترمذی: ۱۹۱۱).

عَـنْ عَبْـدِ الـلّٰـهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللّٰهُ عَنْهُ (البخاری حديث :۱۰).

عَـنْ أَبِـى مُـوسَـى رَضِـيَ الـلّٰـهُ عَـنْـهُ قَـالَ قَـالُـوا يَـا رَسُـولَ اللّٰهِ أَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ قَالَ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ (البخاری حديث : ۱۱).

عَـنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ قَالَ تُطْعِمُ الطَّعَامَ وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلٰى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِف (البخاری حديث:۱۲، مسلم حديث :۱۶۰).

عَـنْ أَبِـى هُـرَيْـرَةَ رَضِـيَ الـلّٰـهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ أُمَّتِى كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَـوْقَـدَ نَـارًا فَـجَـعَـلَـتِ الـدَّوَابُّ وَالْـفَـرَاشُ يَقَعْنَ فِيهِ فَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ وَأَنْتُمْ تَقَحَّمُونَ فِيهِ (مسلم : ۵۹۵۵،الترمذی :۲۸۷۴).

كثرة حيائه ﷺ

عَـنْ قَتَـادَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ أَبِى عُتْبَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَـقُـولُ كَـانَ رَسُـولُ الـلّٰـهِ ﷺ أَشَـدَّ حَيَـاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ (البخاری حديث : ۳۵۶۲، مسلم حديث : ۶۰۳۲).

عَـنْ مَسْـرُوقٍ قَـالَ دَخَـلْـنَـا عَـلـىٰ عَبْـدِ اللّٰهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا حِينَ قَدِمَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْـكُـوفَةِ فَـذَكَـرَ رَسُـولَ اللّٰهِ ﷺ فَقَالَ لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلاَ مُتَفَحِّشًا. وَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ إِنَّ مِنْ خِيَـارِكُـمْ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلاَقًا. قَالَ عُثْمَانُ حِينَ قَدِمَ مَعَ مُعَاوِيَةَ إِلَى الْكُوفَةِ (البخاری حديث : ۳۵۵۹، مسلم حديث :۶۰۳۳).

عِلمه ﷺ باللّٰه تعالىٰ وشدة خشيته

عَـنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ بَلَغَ رَسُولَ اللّٰه ﷺ عَنْ أَصْحَابِهِ شَىْءٌ فَخَطَبَ فَقَالَ عُـرِضَـتْ عَـلَـيَّ الْـجَـنَّةُ وَالـنَّـارُ فَـلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً

وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا.

قَالَ فَمَا أَتَى عَلىٰ أَصْحَابِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ يَوْمٌ أَشَدُّ مِنْهُ ، قَالَ: غَطُّوْا رُءُ وسَهُمْ وَلَهُمْ خَنِينٌ، قَالَ: فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ رَضِينَا بِاللّٰهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، قَالَ: فَقَامَ ذَاكَ الرَّجُلُ فَقَالَ مَنْ أَبِي قَالَ أَبُوكَ فُلَانٌ. فَنَزَلَتْ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ (المائده: ١٠١)﴾ (البخاري: ٤٦٢١، مسلم حديث: ٢١١٩).

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللّٰه ﷺ خَرَجَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ فَصَلَّى لَهُمْ صَلَاةَ الظُّهْرِ فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَذَكَرَ السَّاعَةَ وَذَكَرَ أَنَّ قَبْلَهَا أُمُورًا عِظَامًا ثُمَّ قَالَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ فَلْيَسْأَلْنِي عَنْهُ فَوَاللّٰهِ لَا تَسْأَلُونَنِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ مَا دُمْتُ فِي مَقَامِي هٰذَا. قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ فَأَكْثَرَ النَّاسُ الْبُكَاءَ حِينَ سَمِعُوا ذٰلِكَ مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وَأَكْثَرَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ أَنْ يَقُولَ سَلُونِي. فَقَامَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ حُذَافَةَ فَقَالَ مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللّٰهِ قَالَ أَبُوكَ حُذَافَةُ. فَلَمَّا أَكْثَرَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ مِنْ أَنْ يَقُولَ سَلُونِي. بَرَكَ عُمَرُ فَقَالَ رَضِينَا بِاللّٰهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً، قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللّٰه ﷺ حِينَ قَالَ عُمَرُ ذٰلِكَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللّٰه ﷺ: أَوْلىٰ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ آنِفًا فِي عُرْضِ هٰذَا الْحَائِطِ فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ قَالَتْ أُمُّ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ حُذَافَةَ لِعَبْدِ اللّٰهِ بْنِ حُذَافَةَ مَا سَمِعْتُ بِابْنٍ قَطُّ أَعَقَّ مِنْكَ أَأَمِنْتَ أَنْ تَكُونَ أُمُّكَ قَدْ قَارَفَتْ بَعْضَ مَا تُقَارِفُ نِسَاءُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ فَتَفْضَحَهَا عَلىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ قَالَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ حُذَافَةَ وَاللّٰهِ لَوْ أَلْحَقَنِي بِعَبْدٍ أَسْوَدَ لَلَحِقْتُهُ (مسلم: ٢١٢١).

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَشْيَاءَ كَرِهَهَا فَلَمَّا أُكْثِرَ عَلَيْهِ غَضِبَ ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ سَلُونِي عَمَّ شِئْتُمْ. فَقَالَ رَجُلٌ مَنْ أَبِي قَالَ أَبُوكَ حُذَافَةُ. فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللّٰهِ قَالَ أَبُوكَ سَالِمٌ مَوْلىٰ شَيْبَةَ. فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ مَا فِي وَجْهِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ مِنَ الْغَضَبِ قَالَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ إِنَّا نَتُوبُ إِلَى اللّٰهِ. وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ قَالَ مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللّٰهِ قَالَ أَبُوكَ سَالِمٌ مَوْلَى شَيْبَةَ (البخاري حديث: ٩٢، مسلم حديث: ٢١٢٥).

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ صَنَعَ رَسُولُ اللّٰه ﷺ أَمْرًا فَتَرَخَّصَ فِيهِ فَبَلَغَ ذٰلِكَ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِهِ فَكَأَنَّهُمْ كَرِهُوهُ وَتَنَزَّهُوا عَنْهُ فَبَلَغَهُ ذٰلِكَ فَقَامَ خَطِيبًا فَقَالَ مَا بَالُ رِجَالٍ بَلَغَهُمْ عَنِّي أَمْرٌ

تَـرَخَّـصْـتُ فِيــهِ فَـكَـرِهُـوهُ وَتَـنَـزَّهُـوا عَـنْــهُ فَـوَاللّٰــهِ لَأَنَا أَعْلَمُهُمْ بِاللّٰـهِ وَأَشَدُّهُمْ لَـهُ خَشْيَةً (البخارى حديث: ٦١٠١، مسلم حديث: ٢١٠٩).

صفة كلامه ﷺ

عن عائشة رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قالت ما كان رسول اللّٰه ﷺ يسرد سردكم هذا ولكنه كان يتكلم بكلام بينه فصل يحفظه من جلس إليه (الترمذى حديث : ٣٦٣٩).

عـن أنـس بـن مـالـک رَضِـيَ الـلّٰـهُ عَنْهُ قال كان رسول اللّٰه ﷺ يعيد الكلمة ثلاثا لتعقل عنه (الترمذى حديث : ٣٦٤٠).

كَانَ ﷺ يَذْكُرُ اللّٰهَ عَلىٰ كُلِّ أَحْيَانِهِ

وَقَـالَـتْ عَـائِشَـةُ رَضِـيَ الـلّٰـهُ عَـنْهَـا كَـانَ النَّبِيُّ ﷺ يَذْكُرُ اللّٰهَ عَلىٰ كُلِّ أَحْيَانِهِ (البخارى قبل حديث :٦٣٤، مسلم :٨٢٦، الترمذى :٣٣٨٤، ابو داؤد حديث : ١٨، ابن ماجة :٣٠٢).

تركه ﷺ الاثم والانتقام ، و اختياره من المباح اسهله

عَـنْ عَـائِشَـةَ رَضِـيَ الـلّٰـهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَـرَهُـمَـا مَـا لَـمْ يَكُنْ إِثْمًا فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَکَ حُرْمَةُ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ (البخارى: ٣٥٦٠، مسلم حديث : ٢٠٤٥).

عَـنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ وَلاَ امْرَأَةً وَلاَ خَادِمًا إِلَّا أَنْ يُـجَـاهِدَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ إِلَّا أَنْ يُنْتَهَکَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللّٰهِ فَيَنْتَقِمَ لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ (مسلم حديث :٢٠٥٠).

ذكر عشرته ﷺ اهلَه

عَـنْ أَنَـسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ مَـعَ خَـادِمٍ بِـقَـصْـعَةٍ فِيهَـا طَـعَـامٌ فَضَرَبَتْ بِيَدِهَا فَكَسَرَتْ الْقَصْعَةَ فَضَمَّهَا وَجَعَلَ فِيهَا الطَّعَامَ وَقَالَ كُلُوا وَحَبَسَ الرَّسُولَ وَالْقَصْعَةَ حَتّٰى فَرَغُوا فَدَفَعَ الْقَصْعَةَ الصَّحِيحَةَ وَحَبَسَ الْمَكْسُورَةَ(البخارى : ٢٤٨١).

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ لِي رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَأَعْلَمُ إِذَا كُنتِ عَنِّي رَاضِيَةً وَإِذَا كُنتِ عَلَيَّ غَضْبَى قَالَتْ فَقُلْتُ مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذٰلِكَ فَقَالَ أَمَّا إِذَا كُنتِ عَنِّي رَاضِيَةً فَإِنَّكِ تَقُولِينَ لَا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ وَإِذَا كُنتِ عَلَيَّ غَضْبَى قُلْتِ لَا وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ قَالَتْ قُلْتُ أَجَلْ وَاللّٰهِ يَا رَسُولَ اللّٰهِ مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ(البخاری حدیث :٥٢٢٨،مسلم حدیث :٢٢٨٥).

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ قَالَ كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُسْتَرْضِعًا لَهُ فِي عَوَالِي الْمَدِينَةِ فَكَانَ يَنْطَلِقُ وَنَحْنُ مَعَهُ فَيَدْخُلُ الْبَيْتَ وَإِنَّهُ لَيُدَّخَنُ وَكَانَ ظِئْرُهُ قَيْنًا فَيَأْخُذُهُ فَيُقَبِّلُهُ ثُمَّ يَرْجِع(مسلم حدیث :٢٠٢٦).

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَكَانَ لِي صَوَاحِبُ يَلْعَبْنَ مَعِي فَكَانَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ يَتَقَمَّعْنَ مِنْهُ فَيُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ فَيَلْعَبْنَ مَعِي (البخاری حدیث : ٦١٣٠، مسلم حدیث : ٢٢٨٧).

عَنْ الْأَسْوَدِ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ قَالَتْ كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ فَإِذَا حَضَرَتْ الصَّلَاةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ (البخاری حدیث : ٦٧٦).

عن عائشة رضی اللّٰہ عنها : انها سئلت ما كان عمل رسول اللّٰہ ﷺ فی بیته؟ قالت: ما كان الا بشراً من البشر كان يفلی ثوبه ، و يحلُب شاته ، و يخدِم نفسه (صحیح ابن حبان : ٥٦٧٥).

عن عروة رضی اللّٰه عنه قال : قلت لعائشة : يا ام المومنین ، ای شیء كان يصنع رسول اللّٰهﷺ اذا كان عندک ؟ قالت : ما يفعل احدكم فی مِهْنَةِ اهلهٖ يَخصِف نعله و يَخِيط ثوبه و يرقع دلوه (صحیح ابن حبان حدیث : ٥٦٧٦).

ذكر رقاقهٖﷺ وعيشهٖ وتواضعهٖ

عن مطرف وهو ابن عبد اللّٰه بن الشخير ، عن أبيه قال: أتيت رسول اللّٰه ﷺ وهو يصلی ولجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء (الشمائل المحمدية للترمذی حدیث : ٣٢١).

عن عبد اللّٰه بن مسعود رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قال: قال لی رسول اللّٰهﷺ : اقرأ علی فقلت: يا رسول اللّٰه ، أقرأ عليک وعليک أنزل قال: إنی أحب أن أسمعه من غيری ، فقرأت سورة النساء ،

حتّٰى بلغت وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال:فرأيت عينى رسول اللّٰه تهملان (الشمائل المحمدية للترمذى حديث : ۳۲۲).

عن عائشة رَضِيَ اللّٰهُ عَنهَا قالت: إنما كان فراش رسول اللّٰهﷺ الذى ينام عليه من أدم حشوه ليف (مسلم :۵۴۴۷ ، سنن الترمذى : ۱۷۶۱ ، الشمائل المحمدية للترمذى : ۳۲۷).

عن جعفر بن محمد عن ابيه قال رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُمَا: سئلت حفصة ، ما كان فراش رسول اللّٰهﷺ فى بيتك ؟ قالت: مسحا نثنيه ثنيتين فينام عليه ، فلما كان ذات ليلة قلت:لو ثنيته أربع ثنيات لكان أوطأ له فثنيناه له بأربع ثنيات ، فلما أصبح قال:ما فرشتم لى الليلة قالت:قلنا: هو فراشك إلا أنا ثنيناه بأربع ثنيات ، قلنا: هو أوطأ لك قال: ردوه لحالته الأولى، فإنه منعتنى وطاء ته صلاتى الليلة (الشمائل المحمدية للترمذى حديث : ۳۲۸).

عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قال: قال رسول اللّٰه ﷺ : لا تطرونى كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبد فقولوا: عبد اللّٰه ورسوله (البخارى حديث :۳۴۴۵ ، الشمائل المحمدية للترمذى حديث : ۳۲۹)

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قال:كان رسول اللّٰه ﷺ يعود المريض ، ويشهد الجنائز ، ويركب الحمار ، ويجيب دعوة العبد ، وكان يوم بنى قريظة على حمار مخطوم بحبل من ليف وعليه إكاف من ليف (سنن الترمذى حديث : ۱۰۱۷ ، الشمائل المحمدية للترمذى حديث : ۳۳۱).

عَنِ النعمان بن بشير قال: ألستم فى طعام وشراب ما شئتم ؟ لقد رأيت نبيكمﷺ وما يجد من الدقل، ما يملأ بطنه (الشمائل المحمدية للترمذى حديث : ۳۷۰).

عن عائشة رَضِيَ اللّٰهُ عَنهَا ، قالت: إن كنا آل محمد نمكث شهرا ما نستوقد بنار ، إن هو إلا التمر والماء (مسلم : ۹۴۴۷ ، سنن الترمذى : ۲۴۷۱ ، الشمائل المحمدية للترمذى : ۲۷۱).

عن أبى طلحة رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قال: شكونا إلى رسول اللّٰه ﷺ الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر ، فرفع رسول اللّٰه ﷺ عن بطنه عن حجرين (الترمذى حديث: ۲۳۷۱ ، الشمائل المحمدية للترمذى حديث : ۲۷۲) قال أبو عيسىٰ: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

ومعنى قوله: ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر ، كان أحدهم يشد فى بطنه الحجر من الجهد

والضعف الذى به من الجوع.

عن نوفل بن إياس الهذلى قال: كان عبد الرحمن بن عوف لنا جليسا، وكان نعم الجليس، وإنه انقلب بنا ذات يوم حتّٰى إذا دخلنا بيته ودخل فاغتسل، ثم خرج وأتينا بصحفة فيها خبز ولحم، فلما وضعت بكى عبد الرحمن فقلت له: يا أبا محمد، ما يبكيک؟ فقال: هلک رسول اللّٰه ﷺ ولم يشبع هو وأهل بيته من خبز الشعير فلا أرانا أخرنا لما هو خير لنا (الشمائل المحمدية للترمذى حديث: ٣٧٨).

عن انس رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ان رسول اللّٰه ﷺ كان لا يدخر شيئا لغد (الترمذى حديث : ٢٣٦٢).

و عن جابر بن سمرة رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قال: كان رسول اللّٰه ﷺ طويل الصمت قليل الضحک وكان اصحابه يذكرون عنده الشعر واشياء من امورهم فيضحكون وربما تبسم (مسند احمد :٢٠٨٣٨).

و عن عبد اللّٰه بن سلام رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قال: كان رسول اللّٰه ﷺ اذا جلس يتحدث يكثر ان يرفع طرفه الى السماء (ابو داؤد حديث:٤٨٣٧).

و عن عائشة رضى اللّٰه عنها قالت: قال رسول اللّٰه ﷺ : يا عائشة لو شئتُ لسارت معى جبال الذهب، جاء نى ملک و انَّ حُجزَتَهُ لتُساوى الكعبةَ، فقال: ان ربک يقرأ عليک السلام و يقول: ان شئت نبيا عبدا، و ان شئت نبيا ملكا، فنظرت الى جبريل عليه السلام، فاشار الى ان ضع نفسک، و فى رواية ابن عباس: فالتفت رسول اللّٰه ﷺ الى جبريل كالمستشير له، فاشار جبريل بيده ان تواضع، فقلت: نبيا عبدا. قالت: فكان رسول اللّٰه ﷺ بعد ذلک لا يأكل متكئا، يقول: آكل كما يأكل العبد، و اجلس كما يجلس العبد (شرح السنة حديث: ٣٦٨٣، ٣٦٨٤).

قال شيخنا الجنيد البغدادى قدس اللّٰه تعالىٰ سره الاقدس: انما كان خلقه ﷺ عظيماً لانه لم يكن له همة سوى اللّٰه تعالىٰ (المواهب اللدنية المجلد الثانى صفحته ٣٢٧).

☆......☆......☆

الفصل السادس

كونه ﷺ خاتم النبيين

و فضل من آمن بهﷺ ولم يره

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ: مَثَلِى وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِى كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بُنْيَانًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهُ فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ هَلَّا وُضِعَتْ هٰذِهِ اللَّبِنَةُ ، قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ(مسلم حديث: ۵۹۶۱).

عَنْ جَابِرٍ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّﷺ قَالَ: مَثَلِى وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا فَأَتَمَّهَا وَأَكْمَلَهَا إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْهَا وَيَقُولُونَ لَوْلَا مَوْضِعُ اللَّبِنَةِ.قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَأَنَا مَوْضِعُ اللَّبِنَةِ جِئْتُ فَخَتَمْتُ الْأَنْبِيَاءَ (البخارى حديث : ۳۵۳۴، مسلم حديث:۵۹۶۳).وكذا روى عن أبى بن كعبؓ(الترمذى:۳۶۱۳).

عَنْ اَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّﷺ قَالَ :كَانَتْ بَنُوْ اِسْرَائِيْلَ تَسُوسُهُمُ الْاَنْبِيَاءُ كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ وَاِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِى وَسَيَكُونُ خُلَفَآءُ فَيَكْثُرُونَ قَالُوا فَمَا ذَا تَأْمُرُنَا يَا رَسُولَ اللّٰهِ قَالَ فُوا بَيْعَةَ الْاَوَّلِ فَالْاَوَّلِ اَعْطُوا حَقَّهُمْ فَاِنَّ اللّٰهَ سَآئِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ (البخارى حديث :۳۴۵۵، مسلم حديث :۴۷۷۳ ، ابن ماجة حديث : ۲۸۷۱).

وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّﷺ قَالَ : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتّٰى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيْباً مِّنْ ثَلاثِيْنَ كُلُّهُمْ يَزْعَمُ اَنَّهُ رَسُولُ اللّٰهِ (البخارى حديث :۳۶۰۹ ، مسلم حديث:۷۳۴۲ ، الترمذى حديث :۲۲۱۸).

عَنْ اَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّﷺ قَالَ: بُعِثْتُ اَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ (البخارى حديث :۶۵۰۴، مسلم حديث :۷۴۰۴ ، الترمذى حديث :۲۲۱۴).

عَنْ اَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِﷺ : اِنَّ الرِّسَالَةَ وَالنُّبُوَّةَ قَدِ انْقَطَعَتْ فَلَا رَسُولَ بَعْدِى وَ لَا نَبِيَّ قَالَ فَشَقَّ ذٰلِكَ عَلَى النَّاسِ فقَالَ لٰكِنَّ الْمُبَشِّرَاتِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللّٰهِ مَا الْمُبَشِّرَاتُ قَالَ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ وَهِىَ جُزْءٌ مِّنْ اَجْزَآءِ النُّبُوَّةِ (الترمذى حديث:۲۲۷۲، مسند احمد

حدیث :١٣٨٣١).

عَـنْ اَبِـى هُـرَيْـرَةَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَـالَ: فُـضِّـلْـتُ عَلىٰ الْاَنْبِيَآءِ بِسِتٍّ اُعْطِيْتُ جَـوَامِـعَ الْـكَـلِـمِ وَنُـصِرْتُ بِالرُّعْبِ وَاُحِلَّتْ لِىَ الْغَنَائِمُ وَجُعِلَتْ لِىَ الْاَرْضُ مَسْجِداً وَطَهُوراً وَاُرْسِلْتُ اِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً وَّ خُتِمَ بِىَ النَّبِيُّونَ (مسلم حدیث :١١٦٧، الترمذی : ١٥٥٣، ابن ماجة حدیث :٥٦٧).

عَـنْ أَبِـى هُـرَيْـرَةَ عَـنْ رَسُولِ اللّٰه ﷺ . فَذَكَرَ أَحَادِيثَ، مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللّٰه ﷺ وَالَّذِى نَـفْـسُ مُـحَـمَّـدٍ فِـى يَـدِهٖ لَيَأْتِيَنَّ عَلىٰ أَحَدِكُمْ يَوْمٌ وَلاَ يَرَانِى ثُمَّ لَأَنْ يَرَانِى أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهٖ وَمَالِهٖ مَعَهُمْ (مسلم حدیث : ٢١٢٩).

وَعَـنْ اَبِـىْ اُمَـامَةَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ: طُـوْبىٰ لِمَنْ رَآنِى ، وَطُوْبىٰ سَبْعَ مَرَّاتٍ لِمَنْ لَّمْ يَرَنِىْ وَآمَنَ بِىْ (مسند احمد حدیث : ٢٢٠٣٨،٢٢١٧٨). اسناده صحيح

☆......☆......☆

یاداشت